بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي شرف طيبة وشوق القلوب لسماع
اخبارها المستطابه واختارها لحبيبه الذي اجتباه
وعظم جنابه صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الآل والصحابة
وبعد فقد شغفت باخبار الحبيبه المحبه ونشر
فضايلها ومعالمها في ذوي المحبه اذ هو من مهمات
الدين وما يزيد في الايمان واليقين لما فيه من معرفة
[illegible] الايمان ونشر اعلامها المرغمة للشيطان
الواضحة التبيان فالفت في ذلك كتابا
حافلا سميته الوفا باخبار دار المصطفى صلى الله
عليه وسلم حصرت فيه ما امكن الوقوف عليه من
[illegible] بعد بذل الجهد في تتبعها مع مزيد كثير من
[illegible] ما عينته مما يتعلق بالحجرة والمسجد الشريفين
[illegible] لم يظفر احد من مورخيها بجلية امرها
[illegible] في زمننا من امور سنقف على خبرها ولله
[illegible] القايل املياني حديث من سكن الجزع ولا
[illegible] الا بدمع فانني ان [illegible] ارى الديار بطرفي فلعلي
ان ارى الديار بسمعي ثم اختصرته قبل تمامه



745



2

ونكامل اقسامه في كتاب سميته [illegible] فلم تسمح النفس
حالة اختصاره واجتناء ثماره [illegible] سوى
قسم التراجم والنزر اليسير من [illegible] جرى التقدير
الالهي في سيره باحتراق الاصل [illegible] المسجد النبوي
وسلامة مختصره لسفري به [illegible] فالحقت
فيه نفايس جمه وما تجدد [illegible] وما ترتب
عليه من الامور المهمه فاغنى [illegible] عن
توازع البلد ولم تغن هي عنه [illegible] لها منه
مدد ثم رايت اختصاره في [illegible] جمع مقاصده
وتحسين وصفه وسميته [illegible] الوفا
باخبار دار المصطفى [illegible] عليه وسلم
وزاده فضلا وشرفا لديه [illegible] ثمانية ابواب
الباب الاول في فض[illegible] ثه وفيه
عشرة فصول الاول في اسمايها [illegible] لها على
البلاد الثالث في الحث على الا[illegible] والموت
بها واتخاذ الاصل ونفيها الخبث [illegible] وعيد
من احدث بها حدثا او اوى [illegible] ها واهلها
بسوء واخافهم والوصية بهم [illegible] دعا لها
ولاهلها ونقل وبايها وعصمتها [illegible] الطاعون
الخامس في ترابها وثمرها السادس [illegible] الكا[illegible]
المتعلقة به وسر تخصيص المعل[illegible] السابع
في احكام حرمها الثامن في خصايص [illegible]
بدء شانها وما يؤول اليه امرها وما [illegible]
العاشر في ظهور نار الحجاز المنذر [illegible]
وانطفايها عند وصولها لحرمها الباب [illegible]

في فضل الزيارة والمسجد النبوي ومتعلقاتهما وفيه ثلاثة
فصول الاول في فضل الزيارة وتاكيدها وشد الرحال
لها وشدة نذرها وحكم الاستيجار عليها الثاني في توسل
الزاير به صلى الله عليه وسلم واستقباله له في سلامه ودعايه
واداب الزيارة والمجاورة الثالث في فضل المسجد النبوي
وروضته ومنبره الباب الثالث في اخبار
سكانها الى [illegible] ل النبي صلى الله عليه وسلم بها وسكنها وفيه
اربعة فصول [illegible] الاول في سكانها بعد الطوفان وسكنى
اليهود بها ثم [illegible] الانصار وبيان نسبهم وظهورهم على
يهود وما [illegible] لهم مع تبع الثاني في منازلهم وما دخل
بينهم من الحروب الثالث في اكرام الله لهم بالنبي صلى الله عليه
وسلم ومبايعتهم له بالعقبة الاولى والثانية وهجرته صلى الله
عليه وسلم و[illegible] له بقبا الرابع في قدومه باطن المدينة
ونزوله بدار [illegible] ابوب وشيء من خبره بها في ذكر الهجرة
الباب [illegible] الرابع في عمارة مسجدها الاعظم النبوي
ومتعلقاته [illegible] الحجرات المنيفات وفيه ستة عشر فصلا
الاول في عمارته صلى الله عليه وسلم له وذرعه في زمنه
وما يتميز به الثاني في مقامه للصلاة به قبل تحويل
القبلة [illegible] وما يتعلق به الثالث في خبر الجذع والمنبر
وما [illegible] بهما وبالاساطين المنيفة الرابع في حجره
صلى الله عليه وسلم وحجرة ابنته فاطمة رضي الله عنها الخامس
في الا[illegible] سد الابواب وما استثني منها السادس في زيارة
عمر [illegible] الله عنه في المسجد واتخاذه البطحا بناحيته السابع
في [illegible] عثمان رضي الله عنه واتخاذه المقصورة الثامن
في زيادة الوليد واتخاذه المحراب والشرافات والمنارات

والنع

والمنع من الصلاة على الجنايز به التاسع في زيادة المهدي
العاشر فيما يتعلق بالحجرة المنيفة الحاوية للقبور الشريفة
والحاجز الذي ادير عليها وصفة القبور الشريفة بها الحادي
عشر فيما جعل علامة لتمييز جهتي الر[illegible] والوجه الشريفين
ومقام جبريل من الحجرة الشريفة و[illegible] وكسوتها
وتحليقها ومعاليقها والمقصورة [illegible] اوقفتها الما
لها على سطح المسجد الثاني عشر [illegible] ده بالحجرة
الشريفه وابدال سقفها بقبة لطيفة [illegible] المسجد
ومشاهدة وصفها وتصوير ما ا[illegible] ا وفيه
خاتمة فيما نقل من عمل خندق مملو[illegible] حولها
الثالث عشر في الحريق الاول المس[illegible] رف
السابقة وعلى سقف المسجد الش[illegible] من ذلك
ثم الحريق الثاني وما ترتب عليه [illegible] ما احتوى
عليه المسجد من الاروقة والاساط[illegible] ونحوها
وتجصيصه وتخليقه واجماره الخ[illegible] وابه
وخوخاته وما يميزها من الدور المجا[illegible] كال
الدور المطيفة به السادس عشر [illegible] ول
حوله وبعض ما احاط به من دور ا[illegible] ق
المدينة وسورها الباب الخ[illegible] سلى
الاعياد بها ومساجدها النبوية [illegible] ل
احد والشهداء به وفيه ستة فصو[illegible]
مصلى الاعياد الثاني في مسجد قبا [illegible] ار
الثالث في بقية المساجد المعلومة [illegible]
الرابع فيما علمت جهته ولم تعلم عينه [illegible]
فضل مقابرها وتعيين بعض من دفن [illegible]

مطلب فضل جبل احد

واهل البيت والمشاهد المعروفة بها **السادس** في فضل احد والشهدا
به **الباب السادس** في ابارها المباركات والعين
والغراس والصدقات التي تجري هي للنبي صلى الله عليه وسلم
منسوبات وفيه فصلان الاول في الابار المباركات وفيه
تتمة في العين المنسوبة له صلى الله عليه وسلم والعين الموجودة
له اليوم **الثاني** في صدقاته صلى الله عليه وسلم وما غرسه
بيده الشريفة **الباب السابع** فيما يعزى اليه صلى الله
عليه وسلم من المساجد التي صلى فيها في الاسفار والغزوات
وفيه ثلاثة فصول **الاول** في مساجد الطريق التي كان يسلكها
صلى الله عليه وسلم الى مكة في الحج وغيره **الثاني** فيما كان
من ذلك بالطريق التي يسلكها الحاج في زماننا الى مكة وطريق
المشيان وما قربه من ذلك **الثالث** في بقية المساجد المتعلقة
بغزواته صلى الله عليه وسلم وعمره **الباب الثامن** في
اوديتها واحمائها وبقاعها واطامها وبعض اعمالها وجبالها وفيه
اربعة فصول **الاول** في وادي العقيق وعرضه وحدوده وشي
من قصوره وشي مما قيل في ذلك من الشعر ومتعلقات ذلك
الثاني في بقية اوديتها **الثالث** في احمائها ومن حماها وشرح
حال حمى النبي صلى الله عليه وسلم بالبقيع **الرابع** في بقاعها
واطامها وبعض اعمالها واعراضها وجبالها وضبط الاسماء المتعلقة
بذلك وبغيره مما تمس الحاجة اليه على حروف الهجا وبالله لا سواه
اعتصم واسئله العصمة مما يصم وهو حسبي فنعم الوكيل
الباب الاول في فضلها ومتعلقاته وفيه عشرة
فصول **الاول** في اسمائها مرتبة على حروف المعجم الاول فالاول
مسماه لان كثرة الاسما تدل على شرف المسمى فزدت على شيخ
مشايخنا المجد اللغوي نحو الثلثين مميزة بتقدم ز فبلغت خمسة

وتسعين

4

وتسعين اسما **اثرب** بالفتح واسكان المثلثة وكسر الرا ثم
موحدة لغة في يثرب اسم من سكنها اولا سميت به ارض المدينة
كلها عند ابي عبيدة او هي فقط عند ابن عباس او ناحية منها
لقول محمد بن الحسن المعروف بابن زبالة احد اصحاب مالك
وكانت يثرب ام قرى المدينة وهي ما بين طرف قناة الى طرف
الجرف اي من المشرق الى المغرب وما بين المال الذي يقال له
البرني الى زبالة اي من الشام الى القبلة زاد المطري في النقل عنه
وكانت بها ثلثماية صانع من يهود وذلك انما ذكره ابن زبالة
في دهم والجهة التي سماها يثرب مشهورة اليوم بهذا الاسم
الاسم شامي المدينة بها نخيل غربي مشهد سيدنا حمزة
رضي الله عنه وشرقي الموضع المعروف بالبركة مصرف عين الازرق
وربما قالوا فيها اثارب وبه عبر البرهان بن فرحون في
منسكه قال المطري وكانت منازل بني حارثة وفيهم نزل
قوله تعالى في يوم الاحزاب واذ قالت طايفة منهم الاية
فيترجح به القول الثالث وذلك ان قريشا ومن معه نزلوا
يوم الاحزاب ويوم احد برومة وما والاها قرب منازل
بني حارثة من الاوس وبني سلمة من الخزرج وكان الفريقان
معه صلى الله عليه وسلم ولذلك خافوا على ذراريهم وديارهم
يوم احد فنزل بها فيهما اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا
والله وليهما قال عقلا وهم ما كرهنا نزولها لقول الله ايانا
انتهى وفيه نظر سنبينه وقيل القايل لبني حارثة يا اهل يثرب
لا مقام لكم اوس بن قيظي ومن معه نعم يترجح الثالث قول
عمر بن شبة النميري قال ابو غسان وكان بالمدينة في الجاهلية
سوق بزبالة في الناحية التي تدعى يثرب قلت واطلاقه
على المدينة مع ذلك صحيح ثابت اما وضعا لها ايضا او من

اطلاق اسم البعض على الكل او المشتهر من باب عكسه وروى ابن
شيبه نهيه صلى الله عليه وسلم عن تسمية المدينة يثرب واحمد
وابو يعلى مرفوعا من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله طابه
هي طابه ورجاله ثقات وفي رواية فليستغفر الله ثلثا
وما في الاية السابقة حكاية عن المنافقين ولذا قال عيسى
بن دينار المالكي من سماها يثرب كتبت عليه خطيئه وكرهه
بعضهم اما لانه من الثرب محركا وهو الفساد او من التثريب
وهو المواخذه بالذنب والتوبيخ عليه او لكونه اسم كافر نكره
في الصحيحين في حديث الهجرة فاذا هي المدينه يثرب وفي رواية
لا اراها الا يثرب وقد يجاب بانه قبل النهي ارض الله
لقوله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها قال جماعة
المراد بالمدينة ارض الهجرة لحديث فيه اكالة البلدان
اكالة القرى لحديث امرت بقرية تاكل القرى اي لغلبتها الجميع
فضلا وتسلطها عليها وافتتاحها بايدي اهلها فغنموها واكلوها
الايمان لقوله تعالى في الانصار والذين تبوّؤا الدار والايمان
قال عثمان بن عبد الرحمن وعبد الله بن جعفر سمى الله
المدينة الدار والايمان اي لانها مظهر الايمان ومصيره
وعن انس بن مالك الايمان قال انا اسكن المدينه فقال
ملك الحيا وانا معك البارة بتشديد الرا البرة بالتشد
لكثرة برها لاهلها خصوصا ولجميع العالم عموما اذ بها منبع
الفيض والبركات البحرة بالفتح وسكون المهمله البحيرة
تصغير ما قبله البحيرة بالفتح ثم الكسر بقلب ثلاثتها عن منتخب
كراع والاستبحار السعه لانها متسع من الارض وقول سعد
لقد اصطلح اهل هذه البحيرة بالتصغير في رواية الصحيح يعني
المدينة قال عياض ويروى بالفتح على غير التصغير ويقال

البحر

هي ح

ان ملك

البحر ايضا بغير تا ساكن الحا واصله القرى وكل قرية بحرة انتهى
البلاط جا عن ابن خالويه لكثرته بها او استعمالها على موضع
يعرف به البلد قال تعالى لا اقسم بهذا البلد قيل المدينه
وقيل مكه والبلد لغة صدر القرى بيت الرسول صلى الله
عليه وسلم قال تعالى كما اخرجك ربك بالحق اي من المدينة
لاختصاصها به اختصاص البيت بساكنه وقيل من بيته بها
بها تندد بالمثناه الفوقيه والنون واهمال الدالين كجعفر
تندر بابدال الدال الاخيرة مما قبله لما سياتي في سدد
بالمثناه التحتيه الجابرة كما في حديث للمدينة عشرة اسما
لجبرها الكسير واغنائها الفقير وتجبر على الادعان لمطالعة
بمكتها وجبرت البلاد على الاسلام جبار كجذام رواه ابن
شيبه بدل الجابرة في حديثه الجبائرة نقل عن التوراة جزيرة
العرب لقول بعضهم انها المرادة بحديث اخرجوا المشركين من جزيرة
العرب وسياتي انه صلى الله عليه وسلم التفت الى المدينة
وقال ان الله تعالى برا هذه الجزيرة من المشركين الحبيبه لحبه
صلى الله عليه وسلم لها ودعائه به الحرم لتحريمها وفي
الحديث المدينة حرم وفي رواية حرم امن حرم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لانه الذي حرمها وفي الحديث من اخاف
اهل المدينة حرمي اخافه الله وفي اخر حرم ابراهيم مكة وحرمي
المدينه رواه الطبراني برجال وثقوا حسنه قال تعالى
لنبوئنهم في الدنيا حسنه اي مباءة حسنه وهي المدينة وقيل
هو اسمها لاشتمالها على الحسن الحسي والمعنوي الخيرة
بالتشديد الخيرة بالتخفيف تقول امراة خيرة وخيرة
بمعنى كثيرة الخير واذا اردت التفضيل قلت خير الناس

سنة ...

وفي الحديث والمدينة خير لهم الدار كما سبق في الايمان لانها
والاستقرار بها وجمعها البنا والعرصه دار الابرار
دار الاخيار لانها دار المختار والمهاجرين والانصار
وبقي شرارها ومن اقام بها منهم فليست هي له في الحقيقة
بدار وربما نقل منها بعد الاقبار دار الايمان كما في
حديث المدينه قبة الاسلام ودار الايمان وحديث الايمان
يأرز الى المدينه دار السنه دار السلامه دار الفتح
دار الهجره ففي الصحيح قول عبد الرحمن بن عوف فانها
دار الهجرة والسنه ورواية الكشميهني والسلامه وقد
فتحت منها ساير الامصار واليها هجرة المختار ومنها انتشرت
السنة في الاقطار الدرع الحصينه لحديث احمد برجال
الصحيح رايت كاني في درع حصينه وفيه فاولت الدرع
الحصينه المدينه ذات الحجر لاشتمالها عليها ذات الحرار
لكثرتها بها ذات النخيل لوصفها بذلك وما قبله في خبر
خنافر مع رئيه وفي معجم عمران بن حطان عامر فليلحق بيثرب
ذات النخيل وفي الحديث اريت دار هجرتي ذات نخل
وحرة السلفه نقله الاقشهري عن التورية وهو محتمل
لفتح اللام وكسرها وسكونها اذ السلق بالتحريك القاع
الصفصف والمسلاو البليغ وربما قيل للمراة السليطة سلفه
بالكسر وسلقت البيض سلقا اغليته بالنار فسميت به
لاتساعها وتباعد جبالها او لتسلطها على البلاد فتحا
او للاوابها وشدة حرها وما كان بها من الحمى سيدة
البلدان لما اسنده الديلمي من المعرفة لابي نعيم عن ابن
عمر مرفوعا يا طيبه يا سيدة البلدان قاله للمدينه الشافيه
للحديث ترابها شفا من كل دا والماصح في ثمارها وذكر ابن

مطلب الاستشفا بتعليق
اسماء المدينة على المحموم

مسدي

مسدي الاستشفا بتعليق اسمايها على المحموم وسياتي انها تنفي
الذنوب فتشفي من دايها طابه كشامه طيبه كهيبه طيبه
كصبيبه طاب ككاب والاربعه مع المطيبه اخوات لفظا
ومعنى مختلفات صيغه ومبنى وصح حديث ان الله سمى المدينه
طابه وفي حديث كانوا يسمون المدينه يثرب فسماها رسول الله
صلى الله عليه وسلم طيبه وفي حديث للمدينة عشرة اسما
هي المدينه وطيبه وطابه وروي ككاب بدل طيبه
وعن وهب بن منبه والله ان اسمها في كتاب الله يعني
التورية طيبه وطابه ونقل عنها ايضا طابه والطيبه
وكذا المطيبه وذلك لطيب رايحتها وامورها كلها
ولطهارتها من الشرك وموافقتها وحلول الطيب بها
صلى الله عليه وسلم ولكونها تنفي خبثها وتنصع طيبها
وقال الاشبيلي لتربة المدينة نفحة ليس كما عهد من الطيب
بل هو عجب من الاعاجيب ظبابا ذكره ياقوت وهو بكسر
المهمله بمعنى القطعة المستطيلة من الارض او فتح المعجمه
من طب وظبظب اذا حم لما كان بها من الحمى العاصمه لعصمتها
المهاجرين من المشركين ولانها الدرع الحصينه او بمعنى المعصومه
فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون ومن ارادها بسوء اذابه الله
العذرا بالمهمله ثم المعجمه نقل عن التورية لصعوبتها
وامتناعها عن الاعدا حتى تسلمها مالكها الحقيقي صلى الله
عليه وسلم العرا بمهملتين كالعدر العدم ارتفاع
ابنيتها في السما يقال جارية عذرا وعرا تشبيها بالناقة العرا
التي لا سنام لها او صغر سنامها كصغر نهد العذرا او عدمه
العروض كصبور لانخفاض مواضع منها وما بل اودية
فيها او لانها من نجد ونجد كلها على خط مستقيم طولا في والمدينه

والمدينة معترضة عنها ناحية الغرا بالمعجمة تانيث الاغر ذي الغرة وهي بياض في مقدم الوجه وخيار الشي ووجه الانسان والاغر الابيض والذي اخذت اللحية وجهه الا القليل والرجل الكريم واليوم الشديد الحر والغرا نبت طيب الرايحه والسبيه الكبيره وقد سادت المدينة على القرى وطاب ريحها في الورى وكرم اهلها وكثر غرسها وابيض نورها وسطع نورها غلبه بحركه بمعنى الغلب لظهورها على البلاد وكانت في الجاهلية تدعى غلبه نزلت يهود بها على العمالق فغلبتهم عليها ونزلت الاوس والخزرج على يهود فغلبوهم عليها الفاضحه بالفا ومعجمه ثم مهمله نقل عن كراع اذلا يضمر احد بها عقيدة فاسدة او غيرها الا ظهرها اضمر وافتضح به وهو احد معاني اسمى خبثها الفاصيه بقاف ثم مهمله نقل عن التورية لقصمها كل جبار عناها وتمرد اتاها او من ارادها بسو اذابه الله قبة الاسلام لحديث المدينة قبة الاسلام القريه لحديث ان الله قد طهر هذه القرية من الشرك ان لم يضلهم النجوم قريه الانصار جمع ناصر وهم الاوس والخزرج سماهم الله ورسوله به لايوايهم ونصرهم قال الله تعالى والذين اووا ونصروا وقيل لانس بن مالك ارايتم اسم الانصار اكنتم تسمون به ام سماكم الله به قال بل سمانا الله به والقرية بفتح القاف وكسرها ما يجمع جماعة كثيرة من الناس من قريت الما في الحوض اذا جمعته وقيل المصر الجامع قرية رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث الطبراني وغيره برجال ثقات ثم يسير يعني الدجال حتى ياتي المدينة ولا يوذن له فيها فيقول هذه قرية ذلك الرجل قلب الايمان اورده ابن الجوزي في حديث المدينة قبة الاسلام المومنه لتصديقها بالله حقيقة لخلقه قابلية ذلك فيها كما في تسبيح الحصى

اوبجار

او مجازا لاتصاف اهلها به وانتشاره منها واشتمالها على اوصاف المومن او لادخالها اهلها في الامن من الاعداء والطاعون والدجال وفي خبر والذي نفسي بيده ان تربتها لمومنه وفي اخرى انها لمكتوبة في التورية مومنه المباركه لان الله تعالى بارك فيها بدعايه صلى الله عليه وسلم لها وحلوله فيها مبوا الحلال والحرام رواه الطبراني في حديث المدينة قبة الاسلام والتبوء التمكن والاستقرار لانها محل تمكن هذين الحكمين واستقرارهما مبين الحلال والحرام رواه ابن الجوزي وغيره بدل الذي قبله في الحديث المتقدم لانها محل بيانها المجبوره بالجيم ذكر في حديث للمدينة عشرة اسما ونقل عن الكتب المتقدمه لجبرها بخلاصة الوجود حيا وميتا وحثه على سكناها ونقل حماها وتكرر دعايه لها المحببه بالضم والمهمله وتشديد الموحده نقل عن الكتب المتقدمه المحبه بزيادة موحدة على ما قبله المحبوبه نقل عن الكتب المتقدمه ايضا وهذه الثلثه مع الحبيبه من واد واحد وحبه صلى الله عليه وسلم لها ودعاوه به معلوم وحبه تابع لحب ربه المحبوره من الحبر وهو السرور او من الحبره بمعنى النعمه او المبالغة فيما وصف بجميل والمحبار من الارض السريعة النبات الكثيرة الخيرات المحرمه لتحريمها المحروسه لحديث المدينه مشبكة بالملايكة على كل نقب منها ملك يحرسها رواه الجندي المحفوفه حفت بالبركات وملايكة السموات وفي خبر سيأتي المدينة ومكة محفوفتان بالملايكة المحفوظه لحفظها من الطاعون والدجال وغيرهما وفي خبر القرى المحفوظه اربع وذكر المدينة منها المختاره لان الله تعالى

اختارها للمختارين من خلقه مدخل صدق قال تعالى
وقل رب ادخلني مدخل صدق الاية فمدخل صدق المدينة
ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا الانصار كما روي
عن زيد بن اسلم المدينة لتكررها في القران ونقله عن
التورية من مدن بالمكان اقام به او من دان اذا اطاع
اذ يطاع السلطان بالمدينة لسكناه بها وهي ابيات كثيرة
تجاوز حد القرى ولم تبلغ حد الامصار وقيل يقال لكل
مصر ويطلق على ما كان كثيرا ومع ذلك فهو علم المدينة
النبوية بحيث اذا اطلق لا يتناول غيرها ولا يستعمل فيها
الا معرفا والنكرة اسم لكل مدينة ونسبوا للكل مديني
وللمدينة النبوية مدني للفرق مدينة الرسول صلى الله
عليه وسلم لقوله في حديث الطبراني ومن احدث في
مدينتي هذه حدثا او اوى محدثا الحديث فاضافها اليه
لسكناه بها وله ولخلفائه دانت الامم المرحومة نقل
عن التورية لانها رحمت بالمبعوث رحمة وبها تنزل
الرحمات المرزوقة لما سبق او المرزوق اهلها ولا يخرج
احد منها رغبة عنها الا ابدلها الله خيرا منه مسجد
الاقصى نقله التاذلي عن صاحب المطالع ولعله لكونه
اخر مساجد الانبيا المسكينة نقل عن التورية وذكر في
حديث للمدينة عشرة اسما وروى مرفوعا ان الله قال
للمدينة يا طيبة يا طابة يا مسكينة لا تقبلي الكنوز
ارفع اجاجيرك على اجاجير القرى والاجاجير السطوح
والمسكنة الخضوع والخشوع خلقه الله فيها او هي
مسكن الخاشعين الخاضعين المسلمة كالمومنة
لخلق الله فيها الانقياد والانقطاع له او لانقياد اهلها

مطلب اذا نسب الى المدينة المشرفة يقال مدني الا المدينة من المدن فانه ينسب اليها بالمدني للفرق

وفتحها

وفتحها بالقران مضجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقوله في الحديث الا ان المدينة مهاجري ومضجعي في الارض
المطيبة كالمرحمة تقدم في طابة المقدسة لتنزهها
عن الشرك وكونها تنفي الذنوب المقر بالقاف كالمر
ذكر بعضهم المكتان قال سعيد بن ابي سرح في حصار
عثمان رضي الله عنه وانصارنا بالمكتان قليل
وقال نصر بن حجاج بعد نفيه من المدينة فاصبحت
منفيا على غير ريبة وقد كان لي بالمكتين مقام
فالظاهر ارادة المدينة فقط لانضمام المهاجرين
الى الانصار بها فانه من قبيل التغليب والمراد مكة
والمدينة المكينة لتمكينها في المكانة والمنزلة مهاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله المدينة مهاجري
الموفية بتشديد الفا وتخفيفها لتوفيتها حق الوافدين
حسا ومعنى واهلها الموفون بالعهد الناجية بالجيم
لنجاتها من العناه والطاعون والدجال ولاسراعها
في الخيرات فحازت اشرف المخلوقات او لارتفاع
شانها نبلا نقل عن كراع وكانه من النبل وهو الفضل
والنجابة النحر من نحر الظهيرة لشدة حرها او لاطلاقه
على الاصل وهي اصل بلاد الاسلام الهذرا ذكره بن
النجار بدل العذرا نقلا عن التورية فان كانت الدال معجمة
وهي الرواية فذلك لشدة حرها يقال يوم هاذر شديد
الحر او لكثرة مياهها واصوات سوانيها يقال هذا دا اذا
اكثر وان كانت مهملة فهو من هدر الحمام صوت والما
انصب وارضها درة كثيرة النبات يثرب تقدم في
اثرب والتي في قول الشاعر مواعيد عرقوب اخاه بيثرب

قيل يثرب المدينة وعرقوب من قدما يهودها او من الاوس
وقيل بمثناه فوقيه بدل المثلثه ورا مفتوحه قرية باليمامه
او بلاد بني سعد بن تميم وعرقوب منهم او من عماليق اليمامه
يندد ذكره كراع من الند الطيب المعروف او من الند
المثل المرتفع او من الناد وهو الرزق يندر كحيدر برا بدل
الدال الثانيه مما قبله كذا في حديث للمدينة عشرة اسما
في بعض الكتب وفي بعضها بمثناة فوقيه وحا اليندد وفي بعضها
بفوقيه ودال ورا وصوب المجد يندد فقط بالتحتيه ودالين
وفيه نظر والحديث رواه ابن زباله كذلك الا انه سردها
تسعة ورواه ابن شبه وسردها ثمانيه فحذف منها
الدار ثم روى عن ابن جعفر تسميتها بالدار والايمان
ثم قال فالله اعلم اهما تمام العشرة ام لا انتهى وعن
الداروردي بلغني ان في التورية اربعين اسما الفصل
الثاني في تفضيلها على البلاد نقل عياض الاجماع وقبله
ابو الوليد الباجي وغيرهما الاجماع على تفضيل ما ضم الاعضا
الشريفه حتى على الكعبه كما قاله ابن عساكر في تحفته وغيره
بل نقل التاج السبكي عن ابن عقيل الحنبلي انها افضل
من العرش وصرح التاج الفاكهي بتفضيلها على السموات
قال بل الظاهر المتعين تفضيل جميع الارض على السما
لحلوله صلى الله عليه وسلم بها وحكاه بعضهم عن
الاكثرين لخلق الانبيا منها ودفنهم بها لكن قال
النووي ان الجمهور على تفضيل السما على الارض اي ما عدا
ما ضم الاعضاء الشريفه واجمعوا بعد على تفضيل مكة
والمدينة على ساير البلاد واختلفوا فيهما فذهب عمر
بن الخطاب وبعض الصحابة واكثر المدنيين كما قال عياض

للمدينة ح

الى تفضيل المدينه وهو مذهب مالك واحد الروايتين
عن احمد والخلاف فيما عدا الكعبه فهي افضل من بقية
المدينة اتفاقا قال ابن عبد السلام معنى التفضيل
بين مكة والمدينه ان ثواب العمل في احدهما اكثر من
ثواب العمل في الاخرى وكذا التفضيل في الازمان
وموضع القبر الشريف لا يمكن العمل فيه فيشكل قول
عياض انه افضل اجماعا واجاب بعضهم بان التفضيل
في ذلك للمجاورة ولذا حرم على المحدث مس جلد
المصحف لا لكثرة الثواب والا فلا يكون جلد المصحف
بل ولا المصحف افضل من غيره لتعذر العمل فيه وقال
التقي السبكي قد يكون التفضيل بكثرة الثواب وقد يكون
لامر اخر وان لم يكن عمل فان القبر الشريف ينزل عليه
من الرحمة والرضوان والملايكة وله عند الله من المحبه
ولساكنه ما تقصر العقول عنه فكيف لا يكون افضل
الامكنه وايضا فباعتبار ما قيل ان كل احد يدفن في
الموضع الذي خلق منه وقد تكون الاعمال مضاعفة فيه
باعتبار حياته صلى الله عليه وسلم به وان اعماله
مضاعفة اكثر من كل احد قلت والرحمات النازلة
بذلك م
المحل يعم نفعها الامه وهي غير متناهية لدوام ترقياته
صلى الله عليه وسلم فهو منبع الخيرات والكعبة عند
من منع الصلاة فيها الا بعض القول بتفضيل المسجد حولها
عليها لانه محل العمل جزما وايضا فسياتي ان المجي
المذكور في قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك
الايه حاصل بالمجي الى قبره الشريف وكذا زيارته
صلى الله عليه وسلم وسوال الشفاعة منه والتوسل به

الى الله تعالى م

والمجاورة عنده من افضل القربات وعنده مجاب الدعوات فكيف
لا يكون افضل وهو السبب في هذه الخيرات وايضا فهو من
اعلى رياض الجنه وفي الحديث لقاب قوس احدكم في
الجنه خير من الدنيا وما فيها وفي مستدرك الحاكم
وقال صحيح وله شواهد صحيحه عن ابي سعيد قال
مر النبي صلى الله عليه وسلم عند قبر فقال قبر من هذا فقالوا
فلان الحبشي يا رسول الله فقال لا اله الا الله سيق من
ارضه وسمايه الى التربة التي منها خلق ولابن الجوزي في الوفا
عن كعب الاحبار لما اراد الله عز وجل ان يخلق محمدا صلى الله
عليه وسلم امر جبريل فاتاه بالقبضة البيضا التي هي موضع
قبره صلى الله عليه وسلم فعجنت بما التسنيم ثم غمست في انهار
الجنه وطيف بها في السموات والارض فعرفت الملايكة محمدا
وفضله قبل ان تعرف ادم عليه السلام وقال الحكيم
الترمذي في حديثه اذا قضى لعبد ان يموت بارض جعل له
اليها حاجة انما صار اجله هنالك لانه خلق من تلك البقعه
وقد قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم فانما يعاد المرء من
حيث بدى منه وعن يزيد الجريري قال سمعت ابن سيرين
يقول لو حلفت حلفت صادقا بارا غير شاك ولا مستثن
ان الله تعالى ما خلق نبيه صلى الله عليه وسلم ولا ابا بكر ولا
عمر الا من طينة واحده ثم ردهم الى تلك الطينه وجا
ان عزرايل عليه السلام لما قبض القبضة من الارض وطى ابليس
الارض بقدميه وصار بعضها بينهما فمن التربة لم يصل اليها قدمه
الانبيا والاوليا وكانت درة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تلك القبضة موضع نظر الله تعالى كما في العوارف
وعن ابن عباس اصل طينته صلى الله عليه وسلم من سرة

الارض

الارض بمكه يعني الكعبه وقيل لما خاطب الله السموات
والارض ايتيا طوعا او كرها الايه اجاب من الارض
موضع الكعبه ومن السما ما يحاذيها فالمجيب من الارض
درته صلى الله عليه وسلم ومن الكعبة دحيت الارض
ولم يكن مدفنه صلى الله عليه وسلم بها لان الماء تموج المار بي
الزبد الى النواحي فوقعت جوهرته صلى الله عليه وسلم
الى ما يحاذي تربته بالمدينه واستقرت بها كما قاله
بعض المحققين فاستحق هذا المحل الشرف باستقرار
ذلك فيه كما ان السبب في تفضيل الكعبه وجوده بها اولا
ولابن الجوزي في الوفا عن عايشه رضي الله عنها قالت
لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه فقال
علي رضي الله عنه انه ليس في الارض بقعة اكرم على الله
من بقعة قبض فيها نفس نبيه صلى الله عليه وسلم قلت
فهذا اصل الاجماع على تفضيله لرجوع الباقين اليه وقول
ابي بكر رضي الله عنه حين سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يقبض النبي الا في احب الامكنة اليه
رواه ابو يعلى قلت واحب الامكنة اليه احبها الى ربه
لان حبه تابع لحب ربه وما كان احب الى الله ورسوله
كيف لا يكون افضل وقد سلكت في تفضيل المدينة
هذا المسلك فقد صح قوله صلى الله عليه وسلم اللهم
حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اي بل اشد او اشد
كما روي به واجيبت الدعوه حتى كان يحرك دابته
اذا راها من حبها وقال ما على الارض بقعة احب
الي من ان يكون قبري بها منها كما سياتي مع ان الحاكم
روى في مستدركه على الصحيحين حديث اللهم انك

صلى الله عليه وسلم

انك اخرجتني من احب البقاع الي فاسكني في احب البقاع
اليك اي في موضع تصيره كذلك فيجتمع فيه الحبان والحب
من الله تعالى انالة الخير والتعظيم للمحبوب فيتجدد
بعد ان لم يكن قيل قد ضعفه بن عبد البر ولو سلمت
صحته فالمراد احب اليك بعد مكة لحديث ان مكة خير
بلاد الله تعالى وفي رواية احب ارض الله الى الله ولزيادة
المضاعفة بمسجد مكه قلت ما ذكر لا يقتضي صرفه
عن ظاهره اذ القصد به الدعا الدار الهجرة وهجرته بان
يصيرها الله كذلك وفيما قدمناه غنية عن صحته وحديث
ان مكة محمول على بدء الامر قبل ثبوت الفضل للمدينه
ولظهار الدين وافتتاح البلاد منها حتى مكه فقد اناله
واناله بها ما لم يكن لغيرها من البلاد فظهر اجابة الدعوة
فصيرورتها احب مطلقا بعد ولهذا افترض الله على
حبيبه صلى الله عليه وسلم الاقامة بها وحث هو على الاقتدا
به في سكناها والموت بها فكيف لا يكون افضل وقوله في
بعض طرق حديث ان مكة خير بلاد الله ان النبي صلى الله
عليه وسلم قاله وهو على راحلته بالحزورة وهو المعروف بعزوره
وقد كان صلى الله عليه وسلم في سفر الهجرة مستخفيا لا يقتضي
تاخر هذا القول عن سفر الهجرة لان خروجه صلى الله عليه
وسلم للغار كان ليلا بعد ان ذر التراب على رؤس من
كان يرصده وقرا اول يس يستتر بها فلم يروه وفي
رواية لابن حبان فركبا يعني هو وابو بكر حتى اتيا الغار
وهو ثور فتواريا فيه واما مزيد المضاعفه فاسباب
التفضيل لا تنحصر في ذلك فالصلوات الخمس بمنى للمتوجه
لعرفة افضل منها بمسجد مكه وان انتفت عنها المضاعفة

اذ في الاتباع ما يربوا عليها ومذ هبنا شمول المضاعفة
للنفل مع تفضيله بالمنزل ولذا قال عمر رضي الله عنه
بمزيد المضاعفة بمسجد مكة مع قوله بتفضيل المدينه
ولم يصب من اخذ من قوله بمزيد المضاعفة بتفضيله مكه
اذ غايته ان للمفضول مزيه ليست للفاضل مع ان دعاه
صلى الله عليه وسلم بمزيد تضعيف البركة بالمدينة على مكه
كما سياتي شامل للامور الدينيه ايضا وقد تبارك
في العدد القليل فيربو نفعه على الكثير ولهذا استدل
به على تفضيل المدينه وان اريد من حديث المضاعفة
الكميه فقط فالجواب ان الكلام فيما عدا ما فلا يرد شي
مما جا في فضلها ولا ما بمكه من مواضع النسك لتعلقه
بها ولذا قال عمر لعبد الله المخزومي انت القايل لمكه
خير من المدينه فقال عبد الله هي حرم الله وامنه وفيها
بيته فقال عمر لا اقول في حرم الله وبيته شيا ثم كرر
عمر قوله الاول فاعاد جوابه فاعاد له لا اقول في حرم الله
وبيته شيا فاشير على عبد الله فانصرف وقد عوضت
المدينه عن العمرة ما صح في اتيان مسجد قبا وعن الحج ما
جا مما سياتي في فضل الزيارة والمسجد وللاقامة بعد
النبوة بالمدينة وان كانت اقل من مكة على القول
به فقد كانت سببا لاعزاز الدين واظهاره ونزول
اكثر الفرايض واكمال الدين حتى تردد جبريل عليه السلام
بها ثم استقر بها صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة
ولهذا قيل لمالك ايما احب اليك المقام يعني المدينه
او بمكة فقال هاهنا وكيف لا اختار المدينة وما
بها طريق الا وسلك عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم

كثرو

هنا

وجبريل عليه السلام ينزل عليه من عند رب العالمين
في اقل من ساعه وقد ثبت بالاحاديث الاتيه تفضيل
الموت بالمدينه فثبت تفضيل سكناها لانه طريقه وروى
الطبراني وغيره حديث المدينة خير من مكه وفي رواية
للجندي افضل من مكه وفيه محمد بن عبد الرحمن الرداد
ذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يخطي وقال
ابو زرعه لين وقال ابن عدى روايته ليست محفوظه
وقال ابو حاتم ليس بقوي ومن تامل ما سلف مع
ما سياتي في فضايلها وخصايصها استغنى عنه وانشرح
صدرا بتفضيلها وفي الصحيحين امرت بقرية تاكل
القرى يقولون يثرب وهي المدينه تنفي الناس كما
تنفي الكير خبث الحديد اي امرني الله بالهجرة اليها
ان كان قاله بمكة او بسكناها ان كان قاله بالمدينه
وقال القاضي عبد الوهاب لا معنى لقوله تاكل القرى
الا رجوع فضلها عليها وزيادتها على غيرها وقال ابن
المنير يحتمل ان يكون المراد بذلك غلبة فضلها على فضل
غيرها اي ان الفضايل تضمحل في جنب عظيم فضلها حتى
يكون عدما وهذا ابلغ من تسمية مكة ام القرى
لان الامومة لا تمحي معها ما هي له ام لكن يكون لها
حق الامومه **قلت** وجعله احتمالا لانه كني بالاكل
عن الغلبة لان الاكل غالب على الماكول فيحتمل ان
يكون المراد غلبتها في الفضل او غلبة اهلها على القرى
قلت والاقرب حمله عليهما اذ هو ابلغ في الغرض المسوق
له ذلك وفي صحيح مسلم حديث ياتي على الناس زمان
يدعو الرجل ابن عمه وقريبه هلم الى الرخا والمدينة

خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج رغبه
عنها الا اخلف الله فيها خيرا منه وفيه اشعار بذم الخروج
منها مطلقا وهو عام ابدا كما نقله المحب الطبري عن قوم
وقال انه ظاهر اللفظ وفي الصحيحين حديث الايمان
ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها اي ينقبض
وينضم ويلتجي مع انها اصل انتشاره فكل مومن له من نفسه
سايق اليها في جميع الازمان لحبه في ساكنها صلى الله عليه
وسلم وللجندي في حديث يوشك الايمان ان يارز الى المدينة
اي يرجع اليها اخيرا كما ابتدى منها وكذا روي لا تقوم الساعة
حتى يحاز الايمان الى المدينه كما يحوز السيل الدمن وفي رواية
ستاتي في الفصل التاسع ليعودن هذا الامر الى المدينة كما بدا
منها حتى لا يكون ايمان الا بها ولابي يعلى عن العباس
رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المدينة فالتفت اليها وقال ان الله برا هذه المدينة
الجزيرة من الشرك وفي رواية ان الله قد طهر هذه القرية
من الشرك ان لم تضلهم النجوم **الفصل الثالث** في
الحث على الاقامة بها والصبر والموت بها واتخاذ الاصل
ونفيها الخبث والذنوب ووعيد من احدث بها حدثا
او اوى محدثا او ارادها واهلها بسو او اخافهم والوصية
بهم قد سبق حديث مسلم ياتي على الناس زمان وفي
الموطا والصحيحين حديث تفتح اليمن فياتي قوم يبسون
فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا
يعلمون الحديث ويبسون بفتح اوله وضم الموحدة ويكسرها
اي يسوقون دوابهم مسرعين وفي الصحيحين
حديث من صبر على لاوايها وشدتها كنت له شهيدا

الحديث

او شفيعا يوم القيمه ولمسلم عن سعيد مولى المهري انه جا الى ابي
سعيد الخدري ليالي الحره فاستشاره في الجلا من المدينة
وشكى اليه اسعارها وكثرة عياله واخبره ان لا صبر له على
جهد المدينة ولاوايها فقال ويحك لا امرك بذلك اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا وفي رواية
لا يثبت على لاوايها وجهدها الا كنت له شفيعا او
شهيدا يوم القيمة وفي رواية فقال ابو سعيد لا تفعل
الزم المدينة وذكر الحديث ولمسلم وغيره ان مولاة لابن
عمر في الفتنة تسلم عليه فقالت اني اريد الخروج
يا ابا عبد الرحمن اشتد الزمان فقال لها عبد الرحمن اقعدي
لكاع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر
على لاوايها وشدتها احد الا كنت له شفيعا يوم القيمة وفي
رواية فقال ابو سعيد لا تفعل الزم المدينه وذكر الحديث
ولمسلم وغيره ان مولاة ابن عمر في الفتنة تسلم عليه
فقال اني اردت الخروج يا ابا عبد الرحمن اشتد علينا
الزمان فقال لها عبد الله اقعدي لكاع فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر على لاوايها وشدتها
احد الا كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة والظاهر كما
قاله عياض ان او ليست للشك لتكرر روايته بها بل للتقسيم
ويكون شفيعا للعاصين وشهيدا للمطيعين او شهيدا
لمن مات في حياته وشفيعا لمن مات بعده وكل هذه
الشفاعة او الشهادة خاصة تزيد على شفاعته وشهادته
العامتين وتكون او بمعنى الواو فقد رواه البزار
برجال الصحيح عن عمر بالواو والفضل الجندي عن ابي
هريرة بلفظ لا يصبر احد على لاواء المدينه وفي نسخة

13

وجهدها الا كنت له شفيعا وشهيدا وفيه البشرى للمائت
بها بالموت على الاسلام لاختصاص ذلك بالمسلمين
وكفى بها مزيه بل كل من مات بها فهو يبشر بها بذلك
فقد حديث من مات بالمدينه كنت له شفيعا
يوم القيمه وحديث من استطاع ان يمت بالمدينه
فليمت بها فاني اشفع لمن يموت بها وفي رواية اني اشهد
لمن يموت بها وللبيهقي وابن حبان في صحيحه
من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت فانه من يمت
بها اشفع له واشهد له وفي رواية فانه من مات
بها كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمه وفي رواية
عقب ذلك واني اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر
ثم عمر ثم اتي اهل البقيع فيحشرون ثم انتظر اهل
مكة ولابي ذر الهروي في سننه عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق
عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم اتي اهل البقيع فيحشرون
معي ثم انتظر اهل مكه حتى احشر بين الحرمين وفي
حديث اول من اشفع له من امتي اهل المدينه ثم اهل
مكة ثم اهل الطايف وفي الموطا ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان جالسا وقبر يحفر بالمدينة فاطلع رجل في
القبر فقال بيس مضجع المومن فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيس ما قلت قال الرجل اني لم ارد هذا انما اردت
القتل في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
مثل للقتل في سبيل الله ما على الارض بقعة احب الي من
ان يكون قبري بها منها يعني المدينه ثلاث مرات ولاحمد
برجال الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل مكة

قال اللهم لا تجعل منايانا بمكة حتى تخرجنا منها وصح ان عمر
رضي الله عنه قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك
واجعل موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم ثم ان ذلك
كان من اجل دعايه وفي الكبير للطبراني حديث من كان
له بالمدينة اهل فليتمسك به ومن لم يكن له اصل فليجعل
له اصلا فليأتين على الناس زمان يكون الذي ليس له بها اصل
كالخارج منها المختار الى غيرها وفي رواية ابن شبه
نحوه ثم اسند الزهري مرفوعا لا تتخذوا الاموال بمكة
واتخذوها في دار هجرتكم فان المرء مع ماله وعن ابن
عمر مرفوعا ايضا لا تتخذوا امين ورا الروحا مالا ولا ترتدوا
على اعقابكم بعد الهجرة ولا تنكحوا بناتكم طلقا اهل مكة
الحديث وفي مسلم عقب قوله في الحديث السابق لا تخرج
الخبث لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي
الكير خبث الحديد وسبق في الفصل قبله قوله تنفي
الناس وفي رواية تنفي الرجال اي شرارهم وخبثهم
ولذا روي خبث الرجال وفي رواية خبث اهلها كما ينفي
الكير الحديد وفي صحيح البخاري انها طيبة تنفي الذنوب
كما ينفي الكير خبث الفضه وفي الصحيحين قصة الاعرابي
القايل اقلني بيعتي فابى النبي صلى الله عليه وسلم فخرج الاعرابي
فقال صلى الله عليه وسلم المدينة كالكير تنفي خبثها
وتنصع طيبها وهو ظاهر في ان المراد ابعادها
اهل الخبث ولا تختص بزمنه صلى الله عليه وسلم
لقوله في الحديث السابق لا تقوم الساعة حتى تنفي
المدينة شرارها اي عند ظهور الدجال وحين ترجف
المدينة فيخرج اليه منافقوها ولذا جا في حديث احمد

فليجعل له بها اصلا ولو قصيرا اي ولو [illegible] ورواية صح

احد رغبة عنها الا اخلف الله خيرا منها الا ان المدينة كالكير صح

خبث صح

الاتي

14

الاتي وذلك يوم التخليص يوم تنفي المدينة الخبث وقال
عمر بن عبد العزيز اذ خرج منها لمن معه اتخشى ان تكون
ممن نفت المدينه وقد ابعد الله منها ارباب الخبث الكامل
وهم الكفار واما غيرهم فقد يكون ابعاده اما ان مات
بها بنقل الملايكة له كما اشار اليه الاقشهري فقوله تنفي
خبثها وتنفي الذنوب اي اهل ذلك او المراد ابعاد اهل الخبث
الكامل فقط وهم اهل الشقا لعدم قبولهم للشفاعه او المراد
فيما عدا قصة الاعرابي والدجال انها تخلص النفوس من شرهها
وظلمات ذنوبها بما فيها من اللاوا والمشقات ومضاعفة
المثوبات والمه الرحمات اذ الحسنات يذهبن السيئات
والمراد ان من كان في قلبه خبث وفساد ميزته عن القلوب
الصادقة واظهرت ما يخفى من عقيدته كما هو مشاهد بها
ويؤيده صلى الله عليه وسلم عند رجوع المنافقين في غزوة
احد المدينة كالكير الحديث والذي ظهر لي انها تنفي خبثها
بالمعاني الاربعه وتنصع بفتح الفوقانيه وسكون النون
وبالمهملتين اي تميز وتخلص طيبها بالنصب على المفعوليه
هذا هو المشهور وفي الصحيحين في احاديث تحريم المدينه
فمن احدث فيها حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملايكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه الى يوم القيمة صرفا ولا عدلا
ولفظ البخاري لا يقبل منه صرف ولا عدل والجمهور ان
الصرف الفريضة والعدل النافله وقيل عكسه وقيل الصرف
التوبه والعدل الفديه اي من اتى فيها اثما او اوى من اتاه
وحماه فلا يقبل فريضته ونافلته قبول رضى ولا يجد في القيمة
ما يفتدي به من كافر وقيل غير ذلك ولعنه ابعاده عن رحمة الله
وطرده عن الجنة اولا لا كلعن الكفار وفيه دلالة على ان

قوله صح

ذلك من الكبائر مطلقاً اذ اللعن خاص بها ويستفاد منه
ان الصغيرة بها كالكبيرة بغيرها تعظيما للحضرة النبوية وفي
صحيح البخاري مرفوعاً لا يكيد اهل المدينة احد الا انماع
كما ينماع الملح في الما ولمسلم في اثنا حديث من اراد اهل هذه
البلدة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الما وله في رواية
ولا يريد احد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار ذوب
الرصاص او ذوب الملح في الما قال عياض قوله في النار يدل
ان هذا حكمه في الاخرة او المراد من ارادها في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم بسوء اضمحل كما يضمحل الرصاص في النار فيكون
في اللفظ تقديم وتاخير ويؤيده قوله او ذوب الملح في الما
والمراد من كادها اغتيالاً وطلباً لغرتها فيضمحل كيده
ولا يتم امره بخلاف من اتاها جهاراً او المراد من ارادها بسوء
مطلقاً فان امره يضمحل في الدنيا كما عوجل مسلم بن عقبة وكذا
هيسا مرسله عقب اغزايها **قلت** هذا هو الارجح اذ ليس
في اللفظ ما يقتضي التخصيص بزمان ولانه لا يتم لمن ارادها
بسوء ما اراده بل الوعد باهلاكه سريعاً وهذا هو المشاهد
من شانها وقد يضاف لذلك الاذابة في النار ايضاً وللجندي
حديث ايما جبار اراد المدينة بسوء اذابه الله كما يذوب
الملح في الما وللبزار باسناد حسن حديث اللهم اكفهم من
دهمهم بباس يعني اهل المدينة ولا يريدها احد بسوء احد
بسوء الا اذابه الله كما يذوب الملح في الما ودهمهم بحركاي
غشيهم بسرعة واغار عليهم ولابن زبالة عن سعيد بن
المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف على المدينة
فرفع يديه حتى روي عفرة ابطيه ثم قال اللهم من ارادني
واهل بلدي بسوء فعجل هلاكه وفي الاوسط للطبراني

برجال

رجال الصحيح حديث اللهم من ظلم اهل المدينة واخافهم فاخفه
وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف
ولا عدل وفي رواية لغيره من اخاف اهل المدينة اخافه الله
يوم القيمه وغضب عليه ولم يقبل منه صرفاً ولا عدلاً وللنسائي
من اخاف اهل المدينة ظالماً لهم اخافه الله وكانت عليه لعنة
الله ولابن حبان نحوه ولاحمد برجال الصحيح عن جابر ان
اميراً من امرا الفتنة قدم المدينة وكان قد ذهب بصر
جابر فقيل لجابر لو تنحيت عنه فخرج يمشي بين ابنيه فنكب
فقال تعس من اخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ابناه او احدهما يا ابت وكيف اخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد مات فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اخاف اهل المدينة فقد اخاف ما بين جنبي
قلت ولعل هذا الامير بسر بن ارطاه لما رواه ابن
عبد البر من ارسال معاويه رضي الله عنه الى المدينة في جيش
بعد تحكيم الحكمين وانه ارسل الى بني سلمه ما لكم عندي
امان ولا مبايعة حتى تاتوني بجابر وروي ان اهل المدينة
فروا يومئذ حتى دخلوا حرة بني سليم وفي الكبير للطبراني
حديث من اذى اهل المدينة اذاه الله وعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل
ولابن النجار عن معقل بن يسار المزني مرفوعاً المدينة
مهاجري فيها مضجعي ومنها مبعثي حقيق على امتي
حفظ جيراني ما اجتنبوا الكبائر من حفظهم كنت له
شهيداً او شفيعاً يوم القيمة ومن لم يحفظهم سقي من
طينة الخبال قيل للمزني وما طينة الخبال قال عصارة
اهل النار ورواه الطبراني بلفظ المدينة مهاجري ومضجعي

في الارض حق على امتي ان يكرموا جيراني ما اجتنبوا الكبائر
فمن لم يفعل ذلك منكم سقاه الله من طينة الخبال قلنا
يا ابا يسار وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار وفي
فوائد القاضي ابي الحسن الهاشمي عن خارجة بن زيد عن
ابيه مرفوعا المدينة مهاجري وفيها مضجعي ومنها مخرجي
حق على امتي حفظ جيراني فيها من حفظ وصيتي كنت له
شهيدا يوم القيمة ومن ضيعها اورده الله حوض الخبال
قيل وما حوض الخبال يا رسول الله قال حوض من صديد
اهل النار ولابن زبالة حديث ان الله جعل المدينة
مهاجري وبها مضجعي ومنها مخرجي مبعثي فحق على امتي حفظ
جيراني ما اجتنبوا الكبائر فمن حفظ فيهم حرمتي كنت له
شفيعا يوم القيمة ومن ضيع فيهم حرمتي اورده الله حوض
الخبال وفي رواية له المدينة مهاجري وبها وفاتي ومنها
محشري وحقيق على امتي ان يحفظوا جيراني ما اجتنبوا
الكبائر ومن حفظ فيهم حرمتي كنت له شهيدا او شفيعا
يوم القيمة وفي مدارك عياض قال محمد بن مسلمة سمعت
مالكا يقول دخلت على المهدي فقال اوصني فقلت اوصيك
بتقوى الله وحده والعطف على اهل بلد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجيرانه فانه بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المدينة مهاجري ومنها مبعثي وبها قبري واهلها
جيراني وحقيق على امتي حفظ جيراني فمن حفظهم في
كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة ومن لم يحفظ وصيتي
في جيراني سقاه الله من طينة الخبال وقال مصعب لما
قدم المهدي المدينة استقبله مالك وغيره من اشرافها على اميال
فلما بصر بمالك انحرف المهدي اليه فعانقه وسايره فالتفت

المهدي

اليه

16

اليه مالك فقال يا امير المؤمنين انك تدخل الان المدينة
فتمر بقوم عن يمينك وعن يسارك وهم اولاد المهاجرين
والانصار فسلم عليهم فان ما على وجه الارض قوم خير
من اهل المدينة ولا خير من المدينة قال ومن اين قلت
ذلك يا ابا عبد الله فقال لانه لا يعرف قبر نبي اليوم على وجه
الارض غير قبر محمد صلى الله عليه وسلم ومن كان قبر محمد
صلى الله عليه وسلم عندهم فينبغي ان يعرف فضلهم على غيرهم
ففعل المهدي ما امره به انتهى وفيه اشارة الى التفضيل
بمجاورة قبره صلى الله عليه وسلم وقد قال ما زال جبريل
يوصيني بالجار ولم يخص جارا دون جار ومن تامل
هذا الفضل لم يرتب في سكنى المدينة على مكة مع تسليم مزيد
المضاعفة لمكة فتلك لها مزيد العدد ولهذه تضاعف
البركة في المدد ولتلك جوار بيت الله ولهذه جوار حبيب الله
واكرم الخلق على الله وقال ابو بكر بن حماد انه سال ابا عبد الله
يعني بن حنبل اين ترى احب اليك ان يسكن الرجل بمكة
او المدينة قال المدينة لمن صبر عليها وفي رواية المدينة
لمن قوي عليها قيل له لم قال لان بها خير المسلمين
واختيار سكنى المدينة هو المعروف من حال السلف
ولابن شبة عن الشعبي انه كان يكره المقام بمكة ويقول
هي دار اعرابية هاجر منها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الا يغني حبيب نفسه حيث يجاور بمكة وهي دار
اعرابية وعن عامر نحوه وقال لان انزل ذروان خير
احب الي من ان انزل مكة وهي قرية هاجر منها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذروان نحو ان عند طرف قديد
وفي مصنف عبد الرزاق ان الصحابة كانوا يحجون ثم يرجعون

خيار

ويعتمرون ثم يرجعون ولا يجاورون **قلت** والمراد
للسلف خلافا في كراهة المجاورة بالمدينة بخلاف مكة
وان اقتضى كلام النووي حكاية الخلاف فيهما بنا على ان
العلة خوف الملل وقلة الحرمة للانس وخوف ملابسة
الذنوب قال والمختار استحباب المجاورة بهما الا ان
يغلب على ظنه الوقوع فيما ذكر وفي الاوسط للطبراني حديث
من غاب عن المدينة ثلاثة ايام جاها وقلبه مشرب جفوه

الفصل الرابع في الدعا لها ولاهلها ونقل وباها وعصمتها من الدجال والطاعون

في الصحيحين حديث اللهم حبب لنا المدينة كحبنا مكة او اشد
ورواه رزين والجندي بالواو وقد تكرر دعاوه صلى الله
عليه وسلم بتحبيب المدينة والظاهر ان الاجابة حصلت
بالاول والتكرير لطلب المزيد حتى انه كان اذا قدم من سفر
فنظر الى جدراتها وفي رواية دوحاتها اي كبار شجرها
وفي رواية درجاتها اي طرقها المرتفعه اوضع راحلته
وان كان على دابة حركها من حبها كما في صحيح وفي رواية
لابن زبالة تباشرا بالمدينة وفي اخرى كان اذا اقبل من مكة
فكان بالاثابة طرح رداه عن منكبه وقال هذه ارواح
طيبة وفي الدعا للمحاملي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا قدم من سفر من اسفاره فاقبل على المدينة يسير
اتم السير ويقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا
حسنا وفي الصحيحين حديث اللهم اجعل بالمدينة ضعفي
ما جعلت بمكة من البركة ولهما ايضا اللهم بارك لهم
في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم في مدهم
قلت هذه البركة في امر الدين والدنيا لانها النما

ودعاؤه عليه السلام بالبركة للمدينة

والزيادة والبركة بها حاصله في نفس المكيل بحيث يكفي المد
بها من لا يكفيه بغيرها وهذا محسوس لمن سكنها
ولذا اقول ان سكناها يزيد في الايمان ولمسلم
اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم بارك في صاعنا اللهم بارك
لنا في مدنا اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم اجعل مع البركة
بركتين وله ايضا اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في
مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك في مدنا اللهم ان ابراهيم
عبدك وخليلك وانا عبدك ونبيك وانه دعاك لمكة وانا ادعوك
للمدينة بمثل ما دعاك للمدينه ومثله معه وله وللترمذي
كان الناس اذا راوا اول الثمر جاوا به الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاذا اخذه قال اللهم بارك في ثمرنا وبارك
لنا في مدينتنا الحديث وهو يقتضي تكرر الدعا بذلك
وللطبراني في الاوسط برجال ثقات عن ابن عمر صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر ثم اقبل على القوم فقال اللهم بارك
لنا في مدينتنا الحديث وله في الكبير برجال ثقات عن ابن
عباس نحوه وللترمذي وقال حسن صحيح عن علي رضي الله
عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا
كنا بحرة السقيا التي كانت لسعد بن ابي وقاص فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتوني بوضوء فتوضا ثم
قام فاستقبل القبلة فقال اللهم ان ابراهيم كان عبدك
وخليلك ودعاك لاهل مكة بالبركة وانا عبدك
ورسولك ادعوك لاهل المدينة ان تبارك في مدهم وصاعهم
مثلي ما باركت لاهل مكة مع البركة بركتين ورواه
ابن شبه الا انه قال حتى اذا كنا بالحرة بالسقيا التي كانت
لسعد بن ابي وقاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ايتوني بوضو فلما توضا قام فاستقبل القبلة ثم كبر ثم قال
الحديث وفيه اشارة الى ان المدعو به ستة اضعاف ما
بمكة من البركة ولابن زباله عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم خرج الى ناحية من المدينة وخرجت معه
فاستقبل القبلة ورفع يديه حتى اني لا ارى بياض
ما تحت منكبيه ثم قال اللهم ان ابراهيم نبيك وخليلك
دعاك لاهل مكة وانا محمد عبدك ورسولك ادعوك لاهل
المدينه اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم وقليلهم
وكثيرهم ضعفي ما باركت لاهل مكة اللهم من هاهنا
وهنا وهنا حتى اشار الى نواحي الارض كلها اللهم من ارادهم
بسو فاذبه كما يذوب الملح في الما ولاحمد برجال الصحيح
عن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بارض سعد
باصل الحرم عند بيوت السقيا ثم قال اللهم ان ابراهيم
خليلك وعبدك ونبيك دعاك لاهل مكة وانا محمد
عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة مثل ما دعاك
به ابراهيم لمكة ادعوك ان تبارك لهم في مدهم
وثمارهم اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة
واجعل ما بها من وبا بخم الحديث وللجندي حديث اللهم
حبب الينا المدينه كحبنا مكة او اشد وصححها لنا وبارك
في مدها وصاعها وانقل حماها واجعلها بالجحفه ولابن
زباله في حديث قدومه صلى الله عليه وسلم ووعك اصحابه
انه جلس على المنبر ثم رفع يديه ثم قال اللهم انقل عنا الوبا
فلما اصبح قال اتيت هذه الليله بالحما فاذا بعجوز سودا
ملببه في يدي الذي جابها فقال هذه الحما فما ترى فيها
فقلت اجعلوها بخم وفي رواية له انه امر عائشة بالذها

ابي بكر وبلال فرجعت فاخبرته فكره ذلك ثم عمد
الى بقيع الخيل وهو سوق المدينة فقام فيه ووجهه
الى القبلة فرفع يديه الى الله فقال اللهم حبب الينا
المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لاهل المدينة
في سوقهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم في مدهم
اللهم انقل ما كان بالمدينة من وبا الى مهيعه ولمسلم
عن عايشة رضي الله عنها قدمنا المدينة وهي وبيه
فاشتكى ابو بكر واشتكى بلال فلما راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم شكوى اصحابه قال اللهم حبب
الينا المدينه كما حببت مكة او اشد وصححها وبارك
لنا في صاعها ومدها وحول حماها الى الجحفه وللبخاري
عنها لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وعك ابو بكر وبلال رضي الله عنهما وكان ابو بكر اذا
اخذته الحما يقول كل امرى مصبح في اهله
والموت ادنى من شراك نعله وكان بلال اذا اقلع عنه
رفع عقيرته يقول الا ليت شعري هل ابيتن ليلة
بواد وحولي اذخر وجليل وهل اردن يوما مياه مجنه
وهل يبدون لي شامه وطفيل اللهم العن شيبة بن
ربيعة وعتبة بن ربيعة وامية ابن خلف كما اخرجونا
من ارضنا الى ارض الوبا ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد
اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا وصححها لنا وانقل حماها
الى الجحفة قالت وقدمنا وهي اوبا ارض الله وكان بطحان
يجرى نجلا يعني ما اجنا اي متغيرا ولابن اسحاق عنها
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قدمها وهي

اوبا ارض الله من الحما فاصاب اصحابه منها البلا بلاء وسقم
وصرف الله عن نبيه صلى الله عليه وسلم قالت فكان ابو بكر
وعامر بن فهيرة وبلال موليا ابي بكر معه في بيت واحد
فاصابتهم الحمى فدخلت عليهم اعودهم وذلك قبل ان يضرب
الحجاب وبهم ما لا يعلمه الا الله من الوعك فدنوت من ابي بكر
فقلت كيف تجدك فقال كل امري في البيت فقلت والله ما
يدري ابي ما يقول ثم دنوت الى عامر بن فهيرة فقلت
كيف تجدك فقال لقد وجدت الموت قبل ذوقه
ان الجبان حتفه من فوقه كل امري مجاهد بطوقه
كالثور يحمي جلده بروقه قالت فقلت ما يدري عامر
ما يقول وكان بلال اذا تركته الحمى اضطجع بفناء البيت
وذكر ما سبق ولابن زبالة لما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة وعك اصحابه فخرج يعود ابا بكر فوجده
يهجر فقال يا رسول الله لقد لقيت الموت ثم البيت فخرج
من عنده فدخل على بلال فوجده يهجر فهو يقول الا
ليت شعري البيتين ودخل على ابي احمد بن جحش فوجده
موعوكا فلما جلس اليه قال واحبذا مكة من وادي
ارض بها كثر بها عوادي ارض بها تضرب اوتادي
ارض بها اهلي واولادي ارض بها امشي بلا هادي
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا ان ينقل
الوبا من المدينة فيجعل بخم وخم كما سياتي قرب الجحفة
وهي مهيعة وانما دعى صلى الله عليه وسلم بنقل الحمى
اليها لانها كانت دار شرك ولم تزل من يومئذ اكثر بلاد الله
حمى قال بعضهم وانه ليتقي شرب الماء من عينها التي يقال
لها عين خم فقل من شرب من مائها الا حم وللبيهقي

في الحديث السابق عن هشام بن عروة قال فكان المولود يولد
بالجحفة فلم يبلغ الحلم حتى تصرعه الحمى وله ايضا قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهي اوبا ارض الله
وواديها بطحان نحل تجري عليها الاثل قال هشام
وكان وباها معروفا في الجاهلية وكان اذا كان الوادي
وبيا فاشرف عليه الانسان قيل له انهق نهيق الحمار
فاذا فعل ذلك لم يضره وبا ذلك الوادي وفي خبر ثنية
الوداع ما يقتضي ان الداخل كان يعشر بها اي ينهق
كالحمار عشرة اصوات في طلق والامات قبل ان يخرج
منها حتى قدم عروة بن الورد العبسي فلم يعشر
فترك الناس كتحويل مثل هذا الوبا من اعظم المعجزات
وللبخاري حديث رايت امراة سوداء ثايرة الراس خرجت
من المدينه حتى نزلت مهيعة فتاولتها ان وبا المدينه
نقل الى مهيعة ولابن زبالة اصبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما فجاءه انسان كانه قدم من ناحية طريق
مكة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لقيت احدا قال
لا الا امراة سوداء عريانة ثايرة الشعر فقال صلى الله عليه
وسلم تلك الحمى ولن تعود بعد اليوم ابدا وله ايضا
اصح المدينة من الحمى ما بين حرة بني قريظة والعريض
وحديث اللهم حبب الينا المدينة وانقل وباها الى مهيعة
وما يلي منه فاجعله تحت ذنب مشعط وحديث
الله كان الوبا في شي من المدينة فهو في ظل مشعط قلت
ومشعط بالشين المعجمة كمرفق اطم لبني خذيلة كان في
غربي مسجدهم قرب البقيع وهذا يؤذن ببقاء شي من الحمى
كما هو اليوم فالذي نقل سطوتها او ما عدا الخفيف منها

فى الحر

للتفكير حديث احمد وغيره برجال الصحيح عن جابر استاذنت
الحمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه
فقالت ام ملدم فامر بها الى اهل قبا فلقوا منها ما لا يعلمه
الا الله فاتوه فشكوا ذلك فقال ما شيتم ان شيتم دعوت الله
ليكشفها عنكم وان شيتم تكون لكم طهورا قالوا وتفعل
قال نعم قالوا فدعها وفي رواية ان شيتم تركتموها
واسقطت بقية ذنوبكم وله ايضا برجال ثقات اتاني
جبريل بالحمى والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت
الطاعون الى الشام فالطاعون شهادة لامتي ورحمة
لهم وزجر على الكافر وان الموجود منها اليوم ليس حمى الوبا
بل رحمة ربنا ودعوة نبينا لما روى احمد في تفسير ما صح
عن شرحبيل بن حسنة وغيره انه اي الطاعون رحمة
ربكم ودعوة نبيكم من قول ابي قلابة انه صلى الله عليه وسلم
سال ربه عز وجل ان لا تهلك امته بسنة فاعطيها
وان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطيها وان لا
يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس بعض فمنعه فقال
في دعايه فحمى اذا او طاعونا كرره ثلاثا اي فحمى للموضع
الذي عصم من الطاعون فيضعف الابدان عن اذاقة بعضهم
باس بعض وتطهيرهم ويكون حظهم من النار او الطاعون
للموضع الذي لم يعصم منه وهذا الاخير قد ظهر لي
في فهم الاحاديث وترجح عندي وفي الصحيحين وغيرهما
حديث على انقاب المدينة ملايكة يحرسونها لا يدخلها
الطاعون ولا الدجال وللبخاري وغيره حديث المدينة
ياتيها الدجال فيجد الملايكة يحرسونها فلا يقربها الدجال
ولا الطاعون ان شا الله تعالى وقوله ان شا الله تعالى

للتبرك

للتبرك للجزم بذلك في بقية الاحاديث وقرن الدجال بالطاعون
مع كونه شهادة ورحمة لما ثبت من تفسيره بوخز اعدائنا
الجن كما منع راس مردة / ع — من الجن فقد منع منها مردة الانس اي الدجال مردة الانصا
وايضا فالطاعون سببه اشيا تقع من الامه ففيه
عنه — نوع مواخذة وقد عوضت المدينة بالحمى وقيل المعنى
لا يدخلها من الطاعون مثل ما يقع لغيرها كطاعون
عمواس وهو مردود فلم تزل محفوظة منه مطلقا
في ساير الاعصار كما جزم به ابن قتيبة وتبعه جمع
جم من اخرهم النووي وهذا القايل فسر الطاعون
بالموت العام الفاشي والصواب ان المراد به ما يكون
عن طعن الجن فيهيج به الدم في البدن فقد روى الطبراني
وغيره برجال ثقات حديث ذكر لرسول الله صلى الله
عليه وسلم رجل خرج من بعض الارياف حتى اذا
كان قريبا من المدينة ببعض الطريق اصابه الوبا
ففزع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لارجو ان لا يطلع علينا نقابها يعني طرق المدينة
فالمراد بالوبا هنا الطاعون المعروف بعلامته والا
فموت الواحد لا يفزع ولا يسمى موتا عاما وفي الصحيح
قول ابي الاسود قدمت المدينة وهم يموتون بها موتا
ذريعا فهذا وقع بالمدينة لكنه غير الطاعون ولاحمد
برجال ثقات وابن شبة برجال الصحيح حديث المدينة
ومكة محفوفتان بالملايكة على كل نقب منها ملك
هو — لا يدخلها الدجال ولا الطاعون قلت كما لا يدخلها
بالافراد فيحتمل عوده الى المدينة فقط كما سياتي عدم
دخول الدجال لمكة فقد نقل جماعة عن العلم الطاعون

العام سنة تسع واربعين وسبعمايه انه دخلها غلاف المدينة
فلم يتفق ذلك فيها او انه ليس كما ظن نافله من كونه طاعونا
وفي الصحيحين ليس بلد الا سيطاه الدجال الا مكة والمدينة
ليس نقب من انقابها الا عليه ملايكة صافين يحرسونها
فينزل السبخة ثم ترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات
اي بسبب الزلزلة التي تقع فيخرج كل كافر ومنافق وفي رواية
فياتي سبخة الجرف فيخرج اليه كل منافق ومنافقه وللبخاري
لا يدخلها المدينه رعب المسيح لها يوميذ سبعة ابواب
على كل باب ملكان ولمسلم ياتي المسيح من قبل المشرق همته
المدينة حتى ينزل دبر احد ثم تصرف الملايكة وجهه
قبل المشرق وهنالك يهلك ولهما قصه خروج الرجل
الذي هو خير الناس او من خير الناس من المدينة اليه
اذا نزل بعض سباخها فيقول له اشهد انك الدجال
الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه الحديث
بطوله فاختصت بذلك لكونها حضرة المبعوث بالحق
ولاحمد برجال الصحيح اشرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم على فلق من افلاق الحرة ونحن معه فقال نعم الارض
المدينه اذا خرج الدجال على كل نقب من انقابها ملك لا يدخلها
فاذا كان ذلك رجفت المدينة ثلاث رجفات لا يبقى
منافق ولا منافقه الا خرج اليه واكثرهم يعني من يخرج
النسا وذلك يوم التخليص ذلك يوم تنفي المدينة الخبث
كما ينفي الكير خبث الحديد يكون معه سبعون الفا من
اليهود على كل رجل منهم تاج وسيف محلا فيضرب
قبته بهذا المضرب الذي يجتمع السيول الحديث بطوله
وللطبراني يا اهل المدينة اذكروا يوم الخلاص قيل

يقبل

يقبل الدجال حتى ينزل بذباب فلا في المدينة مشرك ولا
مشركة ولا كافر ولا كافره ولا منافق ولا منافقه ولا
فاسق ولا فاسقه الا خرج اليه وتخلص المومنون
فذلك يوم الخلاص وقوله بذباب اي بما يقابله من
مجتمع السيول لما سبق وفي رواية له ينزل الدجال
حذو المدينه فاول من يتبعه النسا والاما ولاحمد
والحاكم يجي الدجال فيصعد احدا فيطلع فينظر الى المدينه
فيقول لاصحابه الا ترون الى هذا القصر الابيض هذا مسجد
احمد ثم ياتي المدينة فيجد بكل نقب من انقابها ملكا مصلتا
سيفه فياتي سبخة الجرف فيضرب رواقه اي فسطاطه
ولاحمد ينزل الدجال في هذه السبخة بمرقناة اي ممرها
ولابن ماجة ينزل عند الطريق الاحمر عند منقطع السبخه
وللزبير بن بكار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى مجتمع
السيول فقال الا اخبركم بمنزل الدجال من المدينة ثم
قال هذا منزله يريد المدينه لا يستطيعها يجدها
متمنطقه بالملايكة على كل نقب من انقابها ملك شاهر
سلاحه لا يدخلها الدجال ولا الطاعون فيزلزل بالمدينة
وباصحاب الدجال زلزله لا يبقى منافق ولا منافقه الا
خرج اليه واكثر من يتبعه النسا فلا يعجز الرجل ان يمسك
سفيهته ولابي يعلى برجال الصحيح في حديث الجساسه
هو المسيح تطوى له الارض في اربعين يوما الا ما كان من
طيبه قال صلى الله عليه وسلم وطيبه المدينه ما باب
من ابوابها الا وملك مصلت سيفه يمنعه وبمكة مثل ذلك

الفصل الخامس في ترابها وثمرها

روى البخاري
وابن ماجة الجوزي في الوفا حديث غبار المدينه شفا من الجذام

وفي جامع الاصول لرزين وابن الاثير وبيضا المخرجه لما
رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك تلقاه رجال
من المخلفين من المومنين فاثاروا غبارا فخمر او فغطى
بعض من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انفه فازال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللثام عن وجهه وقال
والذي نفسي بيده ان في غبارها شفاء من كل دا واراه
ذكر ومن الجذام والبرص ولرزين عن ابن عمر نحوه وقال
فحدر رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فاماطه عن وجهه
وقال اما علمت ان عجوة المدينة شفا من السقم وغبارها
شفا من الجذام ولابن زباله عن صيفي بن ابي عامر كرفوعا
والذي نفسي بيده ان تربتها لمومنه وانها شفا من الجذام
وله عن سلمة بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال غبار المدينة يطفي الجذام **قلت** وقد شاهدنا من
استشفى به منه وكان قد اضر به فنفعه جدا وروى يحيى
بن الحسن بن جعفر الحجة العلوي وابن النجار كلاهما من
طريق بن زباله ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى تربة صعيب
بلحرث فاذا هم روبى فقال ما لكم يا بني الحارث روبى
قالوا اصابتنا يا رسول الله هذه الحمى قال فاين انتم عن صعيب
قالوا يا رسول الله ما نصنع به قال تاخذون من ترابه فتجعلونه
في ما ثم يتفل عليه احدكم ويقول بسم الله تراب ارضنا
بريق بعضنا شفا لمريضنا باذن ربنا ففعلوا فتركتهم الحمى
قال طاهر بن يحيى العلوي عقب روايته لذلك عن ابيه
صعيب وادي بطحان دون الماجشونيه اي الحديقة المعروفة
اليوم بالمدشونيه وفيه حفرة مما ياخذ الناس منه وهو
اليوم اذا وبي انسان اخذ منه قال ابن النجار وقد رايت

مطلب شفاء الحمى

هذه الحفرة اليوم والناس ياخذون منها وذكروا انهم جربوه
فوجدوه صحيحا قال واخذت منه انا ايضا **قلت** وهذه
الحفرة موجوده ياثرها الخلف عن السلف وينقلون ترابها
للتداوي وفضل المجد ان جماعة من العلما ذكروا انهم جربوه
للحمى فوجدوه صحيحا قال وانا سقيته غلاما لي مريضا من
نحو سنة تواظبه الحمى فانقطعت عنه من يومه وذكره
في موضع كالاخر كالمطري ان ترابه يجعل في الما ويغتسل
به من الحمى **قلت** فينبغي ان يفعل اولا ما ورد ثم يجمع بين
الشرب والغسل وفي الصحيحين حديث كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى الانسان او كانت به قرحة
او جرح قال باصبعه هكذا ووضع سفيان بالارض
ثم رفعها وقال بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا
يشفى مريضنا سقيمنا باذن ربنا وفي رواية يقول
بريقه ثم قال به في التراب ولابن زباله ان رجلا
اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرجله قرحة
فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم طرف الحصير ثم
وضع اصبعه التي تلي الابهام على التراب بعد ما مسها
بريقه وقال بسم الله ريق بعضنا بتربة ارضنا
يشفى سقيمنا باذن ربنا ثم وضع اصبعه على القرحه
فكانما حل من عقال وله مرفوعا من تصبح بسبع تمرات
من العجوة لا علية قال من العاليه لم يضره يومئذ
سم ولا سحر ولمسلم حديث كل من اكل سبع تمرات
مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره شي حتى يمسي ولاحمد
برجال الصحيح من اكل سبع تمرات عجوة مما بين لابتي المدينة
على الريق لم يضره يومه ذلك شي حتى يمسي قال فليح

وذكرو

سابعة

واظنه قال وان اكلها حين يمسي لم يضره شي حتى يصبح وللصحيحين
من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر
ولمسلم ان في عجوة العالية شفاء او انها ترياق اول البكرة ولاحمد
برجال الصحيح في حديث واعلموا ان الكماة دوا العين وان
العجوة من فاكهة الجنة وللطبراني في الثلاثة وغيره بسند
جيد الكماة من المن وماوها شفا للعين والعجوة من الجنة
وهي شفا من السم وصح لابي داود عن سعد ابن ابي وقاص
مرضت فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني
فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها على فوادي فقال
انك رجل مفود ائت الحارث بن كلدة اخا ثقيف
فانه رجل يتطبب فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة
فليجاهن ثم ليلدك بهن اي يسقيك يقال لده اذا سقاه
الدوا في احد جانبي الفم وفي كامل ابن عدي مرفوعا ينفع
من الدوام ان ياخذ سبع تمرات من عجوة المدينة كل يوم
يفعل ذلك سبعة ايام وفي غريب الحديث للخطابي
عن عايشة رضي الله عنها انها كانت تامر للدوام
والدوار في سبع تمرات عجوة في سبع غدوات على الريق
واللدوام والدوار ما ياخذ الانسان في راسه فيدومه
ومنه تدويم الطاير وهو ان يستدير في طيرانه ۝
وتخصيص العجوة دون غيرها وعدد السبع مما لا يعلم
حكمته فيجب الايمان به واعتقاد فضله وبركته
وسوق هذه الاحاديث واطباق الناس على التبرك
بالعجوة وهو النوع المعروف الذي يأثره الخلف عن السلف
بالمدينة ولا يرتابون في تسميته بذلك يرجح ما قيل
هنا من سوى ذلك والعجوة كما قال ابن الاثير ضرب

من التمر اكبر من الصيحاني يضرب الى السواد قال وهو مما غرسه
النبي صلى الله عليه وسلم بيده في المدينة وذكر هذا الاخير البزار
ايضا ولابن حبان عن ابن عباس كان احب التمر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم العجوة ولاحمد خير تمركم البرني يخرج
الدا ولا دا فيه ورواه ابن شيبة والحاكم خطابا لوفد عبد
القيس في ثمار هجر وللطبراني في الصغير برجال الصحيح
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بالباكورة من الثمار
وضعها على عينيه ثم قال اللهم اطعمتنا اوله فاطعمنا اخره
ثم يامر به للمولود من اهله وفي الكبير كان اذا اتي بالباكورة
من الثمرة قبلها وجعلها على عينه اليمنى وفي نوادر الاصول
اذا اتي بالباكورة من كل شي قبلها ثم وضعها على عينه اليمنى
ثلاثا ثم اليسرى ثلاثا الحديث وللبزار مرفوعا يا عايشة
اذا جاء الرطب فهنيني وفي الغيلانيات كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعجبه ان يفطر على الرطب في ايام الرطب وعلى
التمر اذا لم يكن رطب ويختم بهن ويجعلهن وترا ثلاثا
او خمسا او سبعا وانواع تمر المدينة كثيرة استقصيناها
في الاصل الاول فبلغت مايه وبضعا وثلاثين نوعا منها
الصيحاني وفي فضل اهل البيت لابن المويد الحموي عن
يوماء
جابر رضي الله قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في
بعض حيطان المدينة ويد علي في يده قال فمررنا بنخل
فصاح النخل هذا محمد رسول سيد الانبيا وهذا علي
سيد الاوليا ابو الايمة الطاهرين ثم مررنا بنخل فصاح
النخل هذا محمد رسول الله وهذا علي سيف الله فالتفت
النبي صلى الله عليه وسلم الى علي فقال له سمه الصيحاني
فسمي من ذلك اليوم الصيحاني فكان هذا سبب تسميته

هذا النوع بذلك او المراد نخل ذلك الحايط وبالمدينة اليوم موضع
يعرف بالصبحاني

الفصل السادس في تحريمها والالفاظ المتعلقة به وسر ذلك بالتخصيص

حرم م

في الصحيحين حديث ان ابراهيم مكة ودعى لها وفي رواية حرم ودعا
لاهلها واني حرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة وللبخاري
من حديث ابي هريرة حرم ما بين لابتي المدينة على لساني
قال واتى النبي صلى الله عليه وسلم بني حارثة فقال
اراكم يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم ثم التفت فقال بل انتم
فيه ولاحمد ان الله حرم على لساني ما بين لابتي المدينة
وللاسماعيلي نحوه وقال ثم جا بني حارثة وهم في سنده
الحرم اي في الجانب المرتفع منها والمراد منزلهم الذي جاء
الاسلام وهم فيه من الحرة الشرقية يمين المتوجه في
الطريق الشرقيه لمشهد حمزة رضي الله عنه كما قال
المطري انهم كانوا غربي المشهد بيثرب كما اوضحناه
في الاصل وكانه صلى الله عليه وسلم لما راى منزلهم فيما
ارتفع من الحرة فلا يصدق عليه انه فيما بين الحرتين قال لهم
ذلك ثم راى ان ذلك داخل فيما بين الجبلين فقال بل انتم
فيه ولمسلم اللهم اني حرم ما بين جبليها مثل ما حرم ابراهيم
مكة وله اللهم ان ابراهيم حرم مكة فجعلها حراما واني
حرمت المدينة حراما ما بين مازميها ان لا يهراق فيها دم
ولا يحمل فيها سلاح لقتال ولا تخبط فيها شجرة الا لعلف قلت
ومازما المدينة جبلاها كما صوبه النووي وهما عير وثور
لما في رواية مسلم في حديث الصحيفة عن علي المدينة حرم
ما بين عير الى ثور ولابي داود مثله وزاد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها

ولا يلتقط لقطتها الا من اشاد بها ولا يصلح لرجل ان يحمل
فيها السلاح لقتال ولا ان يقطع منها شجرة الا ان يعلف
رجل بعيره وللطبراني برجال ثقات ما بين عير واحد
حرام حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاحمد
نحوه وللبخاري عن ابي هريرة لو رايت الظبا بالمدينة
ترتع ما ذعرتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين لابتيها حرام ولمسلم عنه حرم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بين لابتي المدينة قال ابو هريرة فلو وجدت
الظبا ما بين لابتيها ما ذعرتها وجعل اثني عشر ميلا
حول المدينة حمى ولابي داود حمى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل ناحية من المدينة بريدا بريدا لا يخبط شجرها
ولا يعضد الا ما يساق به الجمل ولاحمد في حديث الصحيفة
وهو صحيح ان ابراهيم حرم مكة واني احرم ما بين حرتيها
وحماها كله لا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها
ولا يقطع منها شجرة الا ان يعلف رجل بعيره ولا يحمل فيها
السلاح لقتال وللبيهقي في المعرفة ان ابراهيم حرم مكة
واني احرم المدينة ما بين حرتيها وحماها الحديث وقال ولا
يلتقط لقطتها الا من اشاد بها يعني انشدها مقتضى رواية
احمد انه حرم ما بين حرتي المدينة وحرم حماها كله ورواية
البيهقي انه حرم ما بين اللابتين وحمى المدينة وهي ثلاثة
اجبل مما يلي حرتها الغربية ولمسلم من حديث جابر ان ابراهيم
حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها
ولا يصاد صيدها ولاحمد وانا احرم ما بين حرتيها
ولذا قال النووي لابتيها اي حرتيها الشرقية والغربية والمدينة
بينهما فهو حد الحرم من المشرق والمغرب وما بين جبليها بيان

بيان

لحدم من الجنوب والشمال قال ومعنى قوله ما بين لابتيها الا وما بينها **قلت** ويؤيده ما سبق في منازل بني حارثه وان التحديد بالجبلين مقتض لذلك وللمدينة ايضا حرة من القبلة وحرة من الشام لكنهما يرجعان الى الشرقيه والغربيه ويتصلان بهما والاحاديث الصحيحة في هذا الباب كثيرة جدا وهي المعول عليها عندنا في تحديد حرم المدينه وما وقع في ابي داود وغيره من ذكر البريد فقد بين انه حمى وهو غير الحرم ولم يتعرض اصحابنا لاجرا احكام الحمى على ما بين نهاية المدينة وبين البريد وجا في احاديث ليست بالقويه ما تبين انه حرم ايضا ولابن زباله حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم شجر المدينة بريدا في بريد منها واذن في المسد والمنجرد ومتاع الناضح ان يقطع منه والمنجرد عصي الناضح للمفضل الجندي عن سعد قال في قصة العبد الذي وجده يعضد او يخبط عضاها بالعقيق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وجد من يعضد او يخبط شيا من عضاه المدينه بريدا في بريد فله سلبه فلم اكن لارد شيا اعطانيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وللبزار عن جابر حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم بريدا من نواحيها وللطبراني عن كعب بن مالك حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم الشجر بالمدينة بريدا في بريد وارسلني فاعلمت على الحرم على شرف ذات الجيش وعلى شريب وعلى اشراف مخيض ولابن النجار حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه بريدا في بريد وارسلني فاعلمت على الحرم على شرف ذات الجيش وعلى مشيرب وعلى اشراف المجتهر وعلى تيم ورواه

حرم م

بن زباله

25

بن زباله لكن اسقط اشراف المجتهر وابدل تيم بثيب وزاد وعلى الحفيا وعلى ذي العشيره وفي روايه له انه صلى الله عليه وسلم حمى الشجر ما بين المدينه الى يوشر وعيره والى ثنيه المحدث والى اشراف مخيض والى ثنية الحفيا والى مضرب القبه والى ذات الجيش من الشجر ان يقطع واذن لهم في متاع الناضح ان يقطع من حمى المدينه وله ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل بمضرب القبه وقال ما بيني وبين المدينه حمى لا يعضد فقالوا الا المسد فاذن لهم في المسد قال وقال مالك بن انس عن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الحمى الى مضرب القبه قال مالك وذلك نحو من بريد وله عن ابي سعيد الخدري قال بعثني عمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نستاذنه في مسد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقر عمك السلام وقل لها لو اذنت لكم في مسد طلبتم ميزابا ولو اذنت لكم في ميزاب طلبتم خشبة ثم قال حماي من حيث انشقت بنو فزاره لقاحي قوله عير بفتح المهمله وسكون المثناة تحت مرادف الحمار ويقال عاير جبل مشهور في قبلة المدينة قرب ذي الحليفه وفوقه جبل يسمى باسمه ونميز الاول بالوارد والثاني بالصادر وثور بالمثلثه مرادف فحل البقر جبل صغير خلف احد كما سنحققه وفي المشارق ان الزبير ابن بكار قال عير جبل بالمدينة وقال عمه مصعب الزبيري ليس بالمدينة عير ولا ثور ولذا كني عنها بعض رواة البخاري **قلت** في النقل عن مصعب الزبيري نظر فقد ذكر الزبير ابن بكار ان عمه مصعبا ذكر عيرا في شعره حيث قال من ابيات ذكر فيها العرصة

بالسين المهمله

عير

وغيرها من بقالع المدينة • وعلى عير فاجاز الغرا • وابل ما رعليه سح واكسح
قال وقال عبد الله بن مصعب من ابيات ايضا • بالعرصتين فسح
عير فالربا • من بطن خاخ ذي النخل الاشهل • وقال عامر بن
صالح الزبيري • قل للذي رام هذا الحي من اسد • رعتا الشوامخ
من عير ومن عظم • وذكر بن اذينة وغيره من الشعرا وشوع
لما قدمناه وذكره بن زبالة ايضا وشهرة عير غير خافية قديما
وحديثا انما الغرابة في ثور فقال ابو عبيد القسم بن سلام عير
وثور جبلان بالمدينة واهل المدينة لا يعرفون بها جبلا
يقال له ثور انما ثور بمكة قال فاذا نرى ان الحديث اصله ما
بين عير الى احد ونقل ذلك البيهقي في المعرفه ثم قال عقبه
وبلغني عن ابي عبيد انه قال في كتاب الجبال بلغني ان بالمدينة
جبل يقال له ثور انتهى وقال المجد في عير قال نصر هو
جبل يقابل الثنيه المعروفه بشعب الجوز وبجبل ثور جبل
عند انتهى فهذا اصل قديم لما نقله المحب الطبري وغيره عن ابن احد
مزروع ولفظ الطبري اخبرني الثقة الصدوق الحافظ العالم
المجاور بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد السلام البصري
ان حذا احد عن يساره جانحا الى ورايه جبل صغير يقال
له ثور واخبر انه تكرر سواله عنه لطوايف من العرب
العارفين بتلك الارض وما فيها من الجبال فكل اخبر ان
ذلك الجبل اسمه ثور وقال القطب الحلبي حكى لنا شيخنا
الامام ابو محمد عبد السلام بن مزروع البصري انه خرج
رسولا الى العراق من صاحب المدينه وكان معه دليل يذكر
له الاماكن قال فلما وصل الى احد اذا بقربه جبل صغير
فسالته عنه فقال هذا يسمى ثورا قال فعلمت صحة
الروايه ورد المحب المطري على من انكر وجود ثور وقال

ام

انه خلف احد من شماليه صغير مدور يعرفه اهل المدينه
خلف عن سلف قلت وهو الان مشهور معروف ومن
ومن علم حجة على من لم يعلم وثبت ذلك ان احدا من الحرم
وما وقع في الروضة وغيرها من التحديد باحد مبني على
ما سبق مع ان النووي عقب نقله عن الحازمي ان الرواية
الصحيحة ما بين عير الى احد قال ويحتمل ان ثورا كان
اسما لجبل هناك اما احد واما غيره فخفي اسمه اما احد
واما غيره فخفي اسمه وقال غيره قد صحت الرواية بلفظ
ثور ولا ينبغي الاقدام على توهيم الرواه بمجرد عدم
العرفان فان اسما الاماكن قد تتغير وتنسى ولا يعلمها
كثير من الناس قوله شرف ذات الجيش قال ابن زباله
ذات الجيش نقب ثنية الحفير من طريق مكة وقال
الهجري هي شعبة على يمين الخارج الى مكة بحذا الحفير
والحفير صدر وادي اي كبير فوق المحرم والمعرس مسجد؟
وذات الجيش نصب في وادي اي كبير وطرف اعظم الغربي
يدفع في ذات الجليل وما قبل من الصلصلين يدفع في
بيراني عاصبه ثم يدفع في ذات الجيش انتهى وهو مقتضي
لان تكون ذات الجيش بقرب الصلصلين شامي جبل اعظم
فوق البيدا والناس يعدون ذلك اليوم من البيدا القريبه
ولذلك قالت عايشه رضي الله عنها في قصة ابتغا عقدها
ونزول اية التيمم حتى اذا كنا بالبيدا او بذات الجيش
وسياتي في اسماء البقاع مسافة ما بينها وبين العقيق
قوله شريب الظاهر انه مشيرب تصغير مشرب
كما في الرواية الاخرى وهو ما بين جبال في شامي ذات
الجيش بينها وبين خلايق الضبوعه قوله اشراف

نخيض بلفظ مخيض اللبن هي جبال مخيض على يمين القادم
من اهل الشام حين يفضي من الجبال الى البركه مصرف عين
المدينه قوله اشراف المجتهر كذا لابن النجار بالجيم
والها المفتوحه فان صح فهو موضع والا فهو المخيض لمجيئه تصحيف
بدله فيما سبق قوله الحفيا هي بالغابه شامي المدينه
على ثلاثه اميال منها قوله ذي العشيره تصغير عشرة
نقب شرقي الحفيا قوله ثيب بفتح المثلثه ثم مثناه
تحتيه ساكنه ثم موحده كذا رايته مضبوطا بالقلم
في اصل من تهذيب ابن هشام وغيره قال ابن زباله
وهو جبل شرقي المدينه وقال ابن هشام ان ابا سفيان
نزل بصدر قناه الى جبل يقال له ثيب من المدينه
على بريد او نحوه لكن قال الهجري ثيب كشعيب فاقتضى
ان بعد اليا الساكنة همزه ويشهد له قول ابن عباس
ابن مرداس من ابيات * سكن على ركن الشطا فثنايا
والشطا وادي قناه ووقع لابن النجار بدله يتيم بفتح
الفوقيه ثم التحتيه وبالميم والمجد وهو تصحيف
والصواب ثيب بتحتيه ثم مثناه فوقيه مضارع
ثاب اذا رجع قوله ثور بفتح اوله من الوعور جبل شرقي وغيره
ثور اكبر منه والصغير من احد قوله ثنية المحدث
لم ار من تكلم عليه قوله مضرب القبه قال الهجري نحو
هو بين جبل اعظم وبين الشام ستة اميال اي من المدينه
قوله من حيث استسقيت بنو فزاره لقاحي كانت
اللقاح لها بالغابه وما حولها قال ابن زباله عقب ما
تقدم وذلك كله يشبه ان يكون بريدا في بريد وقد
اخذ به مالك وفرق بين حرم الصيد وحرم الشجر

فقال

فقال الحرم حرمان فحرم الطير والوحش من حرة واقم
وهي الشرقيه الى حرة العقيق وهي الغربيه وحرم الشجر
بريدا في بريد قلت ولم يعول اصحابنا في التحديد
على البريد لعدم صحة احاديثه ولو صحت لكان البريد
حرما مطلقا الا ان في رواية مسلم تسميته حمى فكان
مالكا فهم منها تحريم الشجر ونحن نقول ان اريد بالحمى
الحرم ثبت الحكم على الاطلاق ولذا روى الطبراني في
الكبير برجال ثقات عن عبد الله بن سلام قال ما بين
عير واحد حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت حرام
لاقطع به شجره ولا اقتل به طائرا ففهم من التحريم استواء
الحكم وروى ابن زباله وبحمله من الضعف معلوم تحريم
ما بين لابتيها اي المدينة من الصيد ان يصاد بها وان
ثبت فهو من قبيل افراد فرد من العام بحكمه والمفهوم
من تحريم ذلك تشريف المدينة وتعظيمها به لحلول
حبيبه صلى الله عليه وسلم وانتشار انواره بها كما جعل
ما حول بيته الحرام فيوجد حرما فيه من الخير
والبركه والانوار ما لا يوجد في غيره وتخصيص تلك
المقدار امر رباني وسر روحاني يطلع الله فيه لتلك
الحدود واهل الشهود يرون الانوار منبثه بالحرم الى
حدوده وسياتي ان النار الاتي ذكرها لما بلغته طفيت
وانه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينه الموكله
بحراسة بلده قايمة بتلك الحدود والامر تقصر عنه
عقولنا وحكم الباري تعالى بتحريم المدينه على لسان
حبيبه صلى الله عليه وسلم قديم من حيث ان الاحكام
خطابه تعالى والحادث تعلقها والتكليف بها ولذا ذهب

واخبار منها كل شي كان وراه
انتهى الى الاشارة الى الملائكة الموكلة بالحدود
اوان الملائكه

الاكثر الى ان مكة لم تزل حراما منذ خلق الله السموات والارض
ثم اظهر الله ذلك على لسان ابراهيم عليه السلام فسبب
تحريمها اليه وقيل لم تزل كغيرها الى ان حرمها ابراهيم عليه
السلام بدعوته اولا بامر الله له ولعل الاول نقول ان الله
تعالى اظهر تحريمها الملايكة يوم خلق السموات والارض
والا فما معناه يومئذ مع انتفاء التكليف حينئذ وتاخر التكليف
بتحريم المدينه حتى كان على لسان اشرف المرسلين وبدعوته
خصيصة لها وكمال تنبيه البريد اربع فراسخ والفرسخ
ثلاثة اميال والميل ثلاثة الاف وخمسماية ذراع كما صححه
بن عبد البر وهو الموافق لاختبار ما ذكروه من المسافات
وقال النووي رحمه الله انه ستة الاف ذراع وهو
بعيد جدا وقيل الفا ذراع والذراع اربعة وعشرون
اصبعا كل اصبع ست شعيرات مضمومة بعضها الى
بعض وذلك ذراع الا ثمن من ذراع الحديد المستعمل
بمصر كما حققه التقي الفاسي وهو الموافق لما اختبرناه
من ذرع محققي المتقدمين وليكن ذلك على ذكر منك

الفصل السابع في احكام حرمها

اتفق الايمة
الثلاثة وغيرهم على تحريم قطع شجرها وصيدها خلافا لابي
حنيفه رضي الله عنه وما سبق من الاحاديث الصحيحة
الصريحة حجة عليه وتمسك بقوله صلى الله عليه وسلم
كما حرم ابراهيم مكة على كل من لم يقم دليل على افتراق الحرمين
فيه ولمسلم ان سعدا ركب الى قصره بالعقيق فوجد عبدا
يقطع شجرا او يخبطه فسلبه فلما رجع سعد جاءه اهل العبد
فكلموه ان يرد على غلامهم او عليهم ما اخذ من غلامهم
فقال معاذ الله ان ارد شيا نفلنيه رسول الله صلى الله

عليه وسلم وفي رواية للمفضل الجندي فاخذ فاسه وقطعه
وشيا سوى ذلك فاطلع العبد الى سادته فاخبرهم
فركبوا الى سعد فقالوا الغلام غلامنا فاردد اليه ما
اخذت منه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر الحديث السابق في الفصل قبله ولابي داود ان
سعدا وجد عبيدا من عبيد المدينه يقطعون شجرا
من شجر المدينه قال فاخذ متاعهم وقال يعني لمواليهم
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي ان يقطع
من شجر المدينه قال من قطع منه شيا فلمن اخذه سلبه
ولابن زبالة ان سعدا وجد جارية لعاصية السلمية
تقطع الحمى فضربها وسلبها شملة لها وفاسا كان معها
فاستعدت عاصية عليه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال اردد
اليها يا ابا اسحاق فقال لا والله لا ارده اليها غنيمة غنمنيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم سمعته يقول من وجدتموه يقطع
الحمى فاضربوه واسلبوه واتخذوا من فاسه مسحاة فلا
زال يعمل بها حتى لقي الله وفي رواية له يقطع
شجرا بالعقيق وكذا وانه قال غنمنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم من وجدناه يقطع من حرم شجر المدينه
الرطب منه وللجندي ان عمر قال لغلام قدامة ابن
مظعون ابن علي هولاء الحطابين فمن وجدته احتطب
فيما بين لابتي المدينه فلك فاسه وحبله قال وثوبه
قال عمر ذلك كثير ولابي داود وهو صحيح او حسن
كما قال النووي ان سعدا اخذ رجلا يصيد في حرم المدينه
الذي حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلبه ثيابه
فجاء مواليه فكلموه فيه فقال ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم حرم هذا الحرم وقال من اخذ احدا يصيد فيه فليسلبه فلا ارد عليكم طعمة اطعمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ان شئتم اعطيتكم ثمنه وفي الموطا عن ابي ايوب الانصاري انه وجد غلمانا قد الجاوا ثعلبا الى زاوية فطردهم عنه قال مالك لا اعلم الا انه قال في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هذا وللطبراني برجال الصحيح مثله عن زيد بن ثابت بدل ابي ايوب وله ايضا عن شرحبيل ابن سعيد قال اخذت نهسا يعني طائرا بالاسواق فاخذ مني ابن ثابت فارسله وقال اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتيها ولاحمد رضي الله عنه وغيره نحوه وللطبراني في الكبير برجال الثقات عن عبد الله بن عباد الزرقي قال كنت اصيد العصافير في بير اهاب وكانت لهم قال فراني عبادة بن الصامت وقد اخذت العصفور فينزعه مني فيرسله ويقول اي بني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتيها كما حرم ابراهيم مكة وللبزار عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف اصطدت طيرا بالقنبلة فلقيني ابي عبد الرحمن فعرك اذني ثم اخذه مني فارسله وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم صيد ما بين لابتيها وتمسك الحنفيه بقصة ابي عمير ما فعل النغير قالوا ولولا انه جاز لما جاز حبس النغير ومحمله عندنا انه من صيد الحل اذ لا يجوز ارساله بل يجوز ذبحه في الحرم وهم يمنعون ذلك وبتقدير تسليمه فهو محتمل لان يكون قبل تحريم المدينه وتمسك بعضهم بقطعه صلى الله عليه وسلم النخل لبنا المسجد وجوابه ان ذلك

دفعت

نر

كان

كان في اول الهجره وتحريم المدينة كان بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من خيبر كما اوضحه الحافظ ابن حجر مع ان النخل مما يستنبته الادميون وقد ذهبت الحنفية كالمالكيه الى جواز قطعه في الحرم المكي ايضا والاصح عندنا المنع الا لحاجة العمارة ونحوها كما سياتي عن الغزالي بل قال الماوردي ان محل الخلاف فيما كان من ذلك في موات الحرم فان انبته شخص في ملكه جاز قطعه بلا خلاف كما انه لا خلاف في جواز قطع ما يستنبت فيه من غير الشجر كالحنطة والخضراوات مطلقا وقال البيهقي انهم استدلوا بحديث سلمة اما انك لو كنت تصيد بالعقيق لشيعتك اذا ذهبت وتلقيتك اذا جئت فاني احب العقيق قال وهو حديث ضعيف لا يعارض به الاحاديث الصحيحة الثابتة ويجوز ان يكون الموضع الذي كان يصيد فيه سلمة خارجا من الحرم اي لان العقيق يمتد الى النقيع كما سياتي فبعضه خارج من الحرم جزما بلا خلاف موضع قصر سعد مع قصور العقيق فانها برمته مع احتمال ان ذلك كان قبل التحريم وقال الطحاوي يحتمل ان يكون سبب النهي عن صيد المدينة وقطع شجرها كون الهجرة كانت اليها فكان بقاء ذلك مما يزيد في زينتها ويدعوا اليها كما روى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اطام المدينه فانها من زينتها فلما انقطعت الهجرة زال ذلك **قلت** ان اراد النهي ليس للتحريم فهو خلاف مقتضاه ما لم يقم دليل على خلافه وان اراد نسخه فالنسخ لا يثبت الا بدليل واختلف القائلون فعن احمد في الجزاء روايتان وعن الشافعي قولان الجديد عدمه وهو قول مالك والقديم واختاره ابن المنذر وابن نافع من اصحاب مالك وجوبه وقال القاضي

هدم

بالتحريم

ومطلب نهي صلى الله عليه وسلم عن هدم اطام المدينه

عبد الوهاب انه الانفيس واختاره جماعة وهو كما في حرم مكة وقيل اخذ السلب وهو الاصح تعزيرا على القديم واختاره النووي وغيره لصحة حديث سعد والجواب عنه مشكل ويسلب كالقتيل من الكفار حتى يوخذ فرسه وسلاحه وقيل الثياب فقط ويكون ذلك للسالب على الاصح وقيل لفقرا المدينة ويترك للمسلوب ما يستر به عورته وفي اخذه منه بعد وجهان ويسلب اذا اصطاد وان لم يتلف فان كانت ثيابه مغصوبة لم يسلب بلا خلاف كما في شرح المهذب وقال البلقيني الذي يقتضيه النظر ان العبد لا يسلب اذ لا ملك له وكذا لو كان على الصايد ثوب مستاجر او مستعار **قلت** التحقيق التفصيل بين ان يامر السيد ومن في معناه بذلك ام لا ويحمل ما اتفق لسعد على الاول ويجوز اخذ ما يتغذى به مما ينبت بنفسه كالرجلة ونحوه كما قاله المحب الطبري وهو ظاهر اذ هو اولى من اخذه للبهايم وفرق المطري تبعا لابن النجار وابن الجوزي من الحنابلة بين حرم مكة والمدينة فقال يجوز اخذ ما تدعو الحاجة اليه من شجر حرم المدينة للرجل بالحا المهملة والوسايد ومن حشيشه للعلف بخلاف مكة لما سبقت الاشارة اليه في بعض احاديث الفصل قبله ولابن زبالة يا رسول الله انا اصحاب عمل وانا لا نستطيع ان ننتاب ارضا فرخص لهم في القايمتين والوسادة والعارضة والاسنان **قلت** مثل هذا لا يحتج به وسنق من جنسه ما يعارضه بل روى الطبراني عن جابر باسناد حسن ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنع ان يقطع المسد قال خارجة والمسد مرود البكرة واخذ الحشيش للدواب جايز عندنا على الاصح في حرم

مكة

مكة قال النووي في حديث مسلم المتقدم ان فيه جواز اخذ اوراق الشجر للعلف بخلاف خبط الاغصان وقطعها فانه حرام وقال هو وغيره في شجر مكة انه يجوز اخذ ورقها لكنها لا تهش حذرا من ان يصيب لحاها فقد استوى الحرمان في ذلك وقال الغزالي في حرم مكة لو قطع منه للحاجة التي يقطع لها الاذخر كتسقيف البيوت ونحوه ففيه الخلاف في قطعه للدوا والاصح جوازه وتبعه على ذلك

اي ح

صاحب الحاوي الصغير فجوز القطع للحاجة مطلقا ولم يخص الدوا فالحرمان في ذلك سوا وقل من تعرض للمسد وما ذكره في الدوا يتناول تحصيله له وان لم يكن السبب قايما وهو ظاهر اطلاق الماوردي واستدلال بعضهم بنقل السنا المكي لكن عبارة الروضة ولو احتيج اليه للدوا وفي شرح المهذب يجوز اخذه للعلف ولو اخذه ليبيعه ممن يعلف به لم يجز ومقتضى ما سبق في الفصل قبله من قوله في الحديث ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها امتناع تنفير صيدها اي لا يصاح عليه فينفر كما قالوه في الحرم المكي وقد سوى صاحب الانتصار من اصحابنا بين الحرمين في ان لقطتها لا تحل للتملك بل للحفظ ابدا وهو مقتضى الدليل خلافا للدارمي حيث فرق بينهما وقال الايمة الثلاثة ان لقطتها تحل للتملك كغيرها ومقتضى قوله ولا يحمل فيها سلاح لقتال مجي الخلاف الذي في مكة في ان المقاتلة الجايزة

الى ح

بغيرها تحرم فيها كقتال البغاة بل نضيق عليهم الى ان يخرجوا او يفيئوا وذهب الحسن الى تحريم حمل السلاح بمكة للنهي عن القتال فيها وهو سببه وفي الصحيح لا يحل لاحد ان يحمل السلاح بمكة ونقل النووي عن الماوردي انه

طرد الوجهين في سقوط فرض الاستنجا بالذهب والديبا
في حجارة الحرم قلت ولعل مراده ما نقل منها الى الحل
اذ لا خلاف في جواز البول في الحرم فالاستنجا باحجاره
كذلك وصحح الرافعي كراهة نقل احجار الحرم وترابه وما
اتخذ منه ونقلها النووي عن كثيرين او الاكثرين وصحح هو
التحريم وقال ابو حنيفة لا باس به وحمل تراب الحل واحجاره
الى الحرم خلاف الاولى كما في شرح المهذب واطلق في
الروضة والمناسك الكراهة عليه ويظهر ان محل ذلك
فيما لم تدع الحاجة اليه فان دعت الحاجة الى نقل تراب الحل
الى الحرم او عكسه كمن احتاج الى المسفر بانية من تراب
الحرم او دخوله بها جاز وهو اولى مما سبق في جواز قطع
نبات الحرم للدوا ونحوه واولى من تجويز انية الذهب والفضة للحاجة
وقد قال الشيخ الزركشي ينبغي ان يستثنى من منع نقل
تراب الحرم تربة حمزة رضي الله عنه اي الماخوذ من المسيل
الذي به مصرعه لاطباق السلف والخلف على نقلها للتداوي
من الصداع قلت فتربة صهيب اولى بذلك لما سبق فيها
ويجب على من اخرج شيا من تراب الحرم او حجره ان يرده
ولا ضمان في تركه قال الدميري [illegible] واذا نقل تراب
احد الحرمين الى الاخر هل يزول التحريم اي فينقطع وجوب
الرد او يفرق بين نقله للاشرف وعكسه فيه نظر وفي
تغليظ الدية على القاتل خطا بحرم المدينة كمكة خلاف مبني
على الخلاف في ضمان صيدها ولذا اختار السراج البلقيني
انها تغلظ لان المختار كما سبق عن النووي وغيره ضمان
صيدها بالسلب فهو متجه واستحسن الروياني التسوية
بين الحرمين في ان من مات من الكفار بهما يخرج ويدفن

خارجهما

خارجهما وعلى القول باختصاص مكة بذلك فسببه
ان الكفار اخرجوا منها حبيبه صلى الله عليه وسلم فعوقبوا
بالمنع من الحلول فيها مطلقا **الفصل الثامن**
في خصايصها وهي كثيرة تزيد على المائة الان مكة
شاركتها في بعض ذلك كالمذكور في الفصل قبله من تحريم
قطع الرطب من شجرها وحشيشها وصيدها واصطياده
وتنفيره وحمل السلاح للقتال بها وامور لقطتها ونقل التراب
ونحوه منها او اليها ونبش الكافر اذا دفن بها وامتازت
بتحريمها على لسان اشرف الانبياء بدعوته وكون المتعرض
لصيدها وشجرها يسلب كقتيل الكفار وهو ابلغ في الزجر
مما جاء في مكة وعلى القول بعدمه [illegible] هو ادل على عظيم
حرمتها حيث لم يشرع له جابر وبجواز نقل ترابها للتداوي
واشتمالها على افضل البقاع ودفن افضل الخلق بها وافضل
هذه الامة وكذا اكثر الصحابة والسلف الذين هم
خير القرون وخلقهم من تربتها وبعث اشراف هذه الامة
يوم القيمة منها على ما نقله في المدارك عن مالك قال وهو لا
يقوله من عند نفسه وكونها محفوفة بالشهداء كما قال
مالك ايضا وبها افضل الشهداء الذين بذلوا انفسهم في ذات الله
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان شهيدا عليهم
واختيار الله لها دارا لافضل خلقه واحبهم اليه
واختيار اهلها للنصرة والايواء وافتتاحها بالقران
وسائر البلاد بالسيف والسنان وافتتاح سائر
بلاد الاسلام منها وجعلها مظهر الدين ووجوب
الهجرة اليها قبل مكة والسكنى بها لنصرته صلى الله عليه وسلم
ومواساته بالانفس على ما قاله عياض انه متفق عليه

قال ومن هاجر قبل الفتح فالجمهور على منعه من الاقامة بمكة
بعد الفتح ونرخص له في ثلاثة ايام بعد قضا نسكه والحث
على سكناها وعلى اتخاذ الاصل بها وعلى الموت فيها والوعد
على ذلك بالشفاعة او الشهادة او هما واستحباب الدعا
بالموت بها وحرصه صلى الله عليه وسلم على موته بها
وشفاعته او شهادته على لمن صبر على لأوايها وشدتها
وطلبه لزيادة البركة بها على مكة بما سبق بيانه ودعاؤه
بحبها وان يجعل الله له بها قرارا ورزقا حسنا وتحريكه
الدابة عند قدومها من حبها وطرحه الردا عن منكبيه
اذا قاربها وتسميته لها بطيبة وغيرها مما سبق ومن
خصايصها طيبة ريحها وللعطر فيها رايحة لا توجد في
غيرها قاله ياقوت وطيب العيش بها وكثرة اسمايها وكتابتها
في التورية مومنة وتسميتها فيها بالمحبوبة والمرحومة وغيرهما
مما سبق واضافتها الى الله في قوله الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها والى الرسول صلى الله عليه وسلم بلفظ البيت
في قوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق واقسام الله
بها في قوله لا اقسم بهذا البلد والبداة بها في قوله
رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
مع ان المخرج مقدم على المدخل وكثرة دعايه صلى الله
عليه وسلم لها خصوصا بالبركة في ثمارها ومكيالها
ونسوقها واهلها وقوله انها تنفي خبثها وانها تنفي
الذنوب وانه لا يدعها احد رغبة عنها الا ابدل الله فيها
من هو خير منه ومن اراد اهلها بسوء اذابه الله
الحديث فرتب الوعيد فيه على الارادة كما قال تعالى
في حرم مكة ومن يرد فيه بالحاد بظلم الاية والوعيد

الشديد لمن احدث بها حدثا او اوى محدثا والحدث الاثم فيشمل
الصغيرة فهي بها كبيرة اي بعظم جزاوها لدلالتها على جراة مرتكبها
بحرم سيد المرسلين وحضرته الشريفة والوعيد الشديد لمن
ظلم اهلها او اخافهم ووعيد من لم يكرم اهلها وان اكرامهم
وحفظهم حق على الامة وانه صلى الله عليه وسلم شفيع او
شهيد لمن حفظهم فيه وقوله من اخاف اهل المدينة
فقد اخاف ما بين جنبي واختصاصها بملك الايمان والحيا
وبكون الايمان يارز اليها واشتباكها بالملايكة وحراستهم
لها وانها دار اسلام ابدا لحديث ان الشياطين قد ييست
ان تعبد ببلدي هذا وانها اخر قرى الاسلام خرابا رواه
الترمذي وحسنه وعصمتها من الطاعون والدجال مع خروج
الرجل الذي هو خير الناس او من خير الناس منها اليه ونقل وباها
وحماها والاستشفا بترابها وبتمرها وقوله في حديث الطبراني
وحق على مسلم زيارتها وسماعه صلى الله عليه وسلم لمن
صلى او سلم عليه بها عند قبره ووجوب شفاعته لمن زاره بها
وغير ذلك مما سياتي في فضل الزيارة وكونها اول ارض اتخذ
بها مسجدا لعامة المسلمين في هذه الامة وتاسيس
مسجدها على يده صلى الله عليه وسلم وعمله فيه بنفسه ومعه
خير الامة وان الله تعالى انزل في شانه لمسجد اسس على
التقوى الاية وكونه اخر مساجد الانبيا والمساجد التي يشد
اليها الرحال وكونه احق المساجد ان يزار وما به من
المضاعفة الاتية وان من صلى فيه اربعين صلاة كتب
له براة من النار وبراة من العذاب وبري من النفاق
وان من خرج على طهر لا يريد الا الصلوة فيه كان بمنزلة حجة
وما ثبت من ان اتيان مسجد قبا والصلوة فيه تعدل عمرة

وغير ذلك مما سيأتي في فضلها وان ما بين بيته صلى الله عليه
وسلم ومنبره روضة من رياض الجنة مع ذهاب بعضهم
الى ذلك في مسجده صلى الله عليه وسلم وانه المسجد الذي لا يعرف
بقعة في الارض من الجنة غيره وان منبره على ترعة من ترع الجنة
وان قوايمه رواتب في الجنة وانه على حوضه صلى الله عليه
وسلم وما جا في ان ما بين منبره الشريف والمصلى روضة من رياض
الجنة وسياتي ما يقتضي ان المراد به مصلى العيد وهذا جانب
كبير في هذه البلدة وقوله في جبل احد يحبنا ونحبه وانه على
ترعة من ترع الجنة وفي واديها بطحان انه على ترعة من ترع
الجنة ووصفه لواديها العقيق بالوادي المبارك وانه
يحبنا ونحبه وقوله في ثمارها ان العجوة من الجنة وسياتي
بير غرس انه صلى الله عليه وسلم راى انه اصبح على بير من
ابار الجنة فاصبح عليها وركيا الانبياحق واختصاص مسجدها
بمزيد الادب وخفض الصوت وتاكد التعلم والتعليم به
وانه لا يسمع النداء فيه ثم يخرج منه الا لحاجة ثم لا يرجع اليه
الا منافق واختصاصه عند بعضهم بمنع اكل الثوم من دخوله
لاختصاصه بملائكة الوحي والوعيد الشديد لمن حلف يمينا
فاجره عند منبرها ومضاعفة ساير الاعمال بها كما صرح به
الغزالي وغيره وسياتي حديث صيام شهر رمضان في
المدينة كصيام الف شهر فيما سواها وكون اهلها اول
من يشفع لهم صلى الله عليه وسلم واختصاصهم بمزيد
الشفاعة والاكرام وجا بعث الميت بها من الامنين
وان يبعث من بقيعها على صورة القمر يدخلون الجنة
بغير حساب ومثله في مقبرة بني سلمه وتوكل ملايكة
بمقبرة بقيعها كلما امتلات تكفوها في الجنة وبعثه صلى الله

انه

يفي

سبعون

مطلب خروج سبعين الف من البقيع ووجوههم كالقمر يدخلون الجنة بغير حساب

اخذوا باطرافها

عليه وسلم منها وبعث اهلها من قبورهم قبل ساير الناس
واستجاب الدعا بها في الاماكن التي دعا بها صلى الله عليه
وسلم وسياتي بيانها وبقال انه مستجاب بها عند الاسطوانة
المخلق وعند المنبر وبزاوية دار عقيل وبمسجد الفتح
على ما سياتي وكثرة المساجد والمشاهد والمتبركات بها
كما سيتضح لك واستحقاق من عاب تربتها للتعزير افتى
مالك فيمن قال تربتها ردية بان يضرب ثلاثين درة
وامر بسجنه وكان له قدر وقال ما احوجه الى ضرب
عنقه تربة دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم يزعم انها غير
طيبة واستحباب الدخول لها من طريق والرجوع من
اخرى والاغتسال لدخولها وتخصيص اهلها بابعد
المواقيت وذهب بعض السلف الى تفضيل البداءة بها
قبل مكة وان نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانوا يبدون بالمدينة اذا حجوا يقولون نبدا من حيث
احرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن علقمة والاسود
وعمرو بن ميمون انهم بدوا بالمدينة وعن العبدي من
المالكية المشي الى المدينة لزيارة قبره صلى الله عليه وسلم افضل
من الكعبة وسياتي ان من نذر زيارة قبره صلى الله عليه
وسلم لزمه الوفا قولا واحدا وفي وجوب الوفا في زيارة غيره
وجهان ويكتفي بزيارته لمن نذر اتيان مسجده كما
قاله الشيخ ابو علي تفريعا على القول بلزوم الاتيان كما
في البويطي وعلى انه لا بد من ضم قربة الى الاتيان كما هو
الاصح والصحيح عدم لزوم الاتيان وجا في سوقها ان الجالب
اليه كالمجاهد في سبيل الله وان المحتكر فيه والحتكر
بظهور نار الحجاز المنذر بها من ارضها مع انطفائها عند

ر

كالمجاهد في كتاب الله تعالى

عنهم

حرمها كما سياتي ومما تضمنه حديث الحاكم وغيره وصححه يوشك
الناس ان يضربوا اكباد الابل فلا يجدوا عالما
اعلم من عالم المدينه وكان ابن عيينه يقول نراه مالك بن انس
وقيل غيره ذلك ومما نقل عن مالك من اجماع اهلها مقدم
على خبر الواحد لسكناهم مهبط الوحي ومعرفتهم بالناسخ
والمنسوخ واختصاص اهلها في قيام رمضان بستة وثلاثين
ركعة سوى الوتر على المشهور عند الشافعية قال الشافعي
رايت اهل المدينة يقومون بتسعة وثلاثين ركعة منها ثلاث
للوتر ونقل الروياني عن الشافعي ان سببه ارادة اهل
المدينة مساواة اهل مكة فيما كانوا ياتون به من الطواف
وركعتيه بين الترويحات فجعلوا مكان كل اسبوع ترويحه
قال الشافعي ولا يجوز لغير اهل المدينه ان يماروا اهل
مكة ولا ينافسوهم لان الله فضلهم على سائر البلاد وقد
بسطنا المسئلة في كتابنا مصابيح القيام في شهر الصيام
واهل المدينة اليوم يقومون بعشرين ركعة اول الليل
ويستة عشر اخر ولم اتحقق ابتدا وقت التفريق ويجعلون
لكل من الصلاتين اماما غير الاخر ويقتصرون على اقامة
الوتر جماعة اول الليل فيفوت من عزم على القيام اخر الليل
واخروتر هذه السنة فذكرت لهم ذلك فصار اماما
اخر الليل يوتر بفرقته وان اتحد الامام قدم غيره فيوتر بهم
ثم غلبت الحظوظ النفسيه فتركوا ذلك بعد سنين
ولا يخفى ان مكة قد تشارك المدينه في بعض ما سبق
ومما اشتركا فيه وان كلا منهما يقوم مقام المسجد الاقصى
لمن نذر الصلاة او الاعتكاف فيه ولو نذرها بمسجد المدينه
لم يجزه الاقصى واجزا المسجد الحرام بناء على زيادة المضاعفة

مطلب ستة عشر في شهر رمضان

وغيره

به واذا نذر المشي اليهما قال ابن المنذر يلزمه الوفا وان نذر
المشي الى بيت المقدس تخير بين المشي اليه او الى احدهما والذي
رجحوه ما اقتضاه كلام البغوي من عدم لزوم المشي في غير
المسجد الحرام وان نذر تطيب مسجد المدينة والاقصى فتردد
فيه امام الحرمين واقتضى كلام الغزالي تخصيص التردد
بهما فان نظرنا الى التعظيم الحقناهما بالكعبة او الى امتياز الكعبة
بالفضل فلا **قلت** فينبغي الجزم بذلك في نذر تطيب القبر
الشريف والله اعلم

الفصل التاسع في بدي شانها وما يول اليه امرها وما وقع من ذلك

عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا ان مكة بلد
عظمه الله وعظم حرمته خلق مكة وحفها بالملائكة قبل
ان يخلق شيا من الارض كلها بالف عام ووصلها بالمدينه
ووصل المدينة ببيت المقدس ثم خلق الارض كلها
بعد الف عام خلقا واحدا وهو حديث واه وعن علي
رضي الله عنه كانت الارض ماء فبعث الله ريحا فمسحت
الما مسحا فظهرت على الارض زبدة فقسمها اربع قطع
خلق من قطعة مكه والثانية المدينة والثالثة بيت
المقدس والرابعه الكوفه وهو اثر واه ايضا وفي للطبراني
مرفوعا ان الله عز وجل اطلع الى المدينة وهي بطحا قبل
ان تعمر ليس فيها مدر ولا بشر فقال يا اهل يثرب اني
مشترط عليكم ثلاثا وسايق اليكم من كل الثمرات لا تعصي
ولا تعلي ولا تكبري فان فعلت شيا من ذلك تركتك كالجزور
لا يمنع من اكله ولابن زبالة وغيره مرفوعا لما تجلى الله لجبل
طور سينا تشظا ستة اشظاظ وفي رواية شظايا فنزلت
بمكة ثلاثة حرا وثبير وثور وفي المدينه احد وعير وورقان

الكبير

وفي روايةٍ رضوى بدل عير ورضوى بينبع من عمل المدينة وفي
رواية عير وثور ورضوى وفيه حكمة اخرى لتحديد الحرم
بهما وللطبراني والبزار في حديث الاسرا اول ما اسري به
صلى الله عليه وسلم مر بارض ذات نخل فقال له جبريل
انزل فصل فنزل فصلى فقال صليت بيثرب وللنسائي
فقال اتدري اين صليت صليت بطيبة واليها المهاجر
وللشافعي حديث اسكنت اقل الارض مطرا وهي بين
عيني السما عين الشام وعين اليمن زاد ابن زبالة فلتخذ
الغنم على خمس ليال من المدينة وفي رواية له فاقلوا
من الماشية وعليكم بالزرع واكثروا فيه من الجماجم
وللشافعي يوشك ان المدينة ان تمطر مطرا لا يكن اهلها
البيوت ولا يكنهم الا مظال الشعر وفي رواية ان يصيبها
مطر اربعين ليلة لا يكن اهلها بيت من مدر وفي اخبار
المدينة للمرجاني عن جابر مرفوعا ليعودن هذا الامر
الى المدينة كما بدا منها لا يكون ايمان الا بها ولاحمد برجال
ثقات يوشك ان يرجع الناس الى المدينة حتى يصير مسالحهم
بسلاح ولابن زبالة كيف بك يا عايشة اذا رجع الناس الى المدينة
وكانت كالرمانة المحشوة قالت فمن اين ياكلون يا نبي الله
قال يطعمهم الله من فوقهم ومن تحت ارجلهم ومن جنات
عدن وفي رواية له وليوشكن ان يبلغ بنيانهم يهيقا وله
عقب شجرة ذي الحليفة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يبلغ البنا
الشجرة وله ايضا ارايتك مجهف الجماله وشرف الروحا فانه
منازل اهل الاردن اذا هاجر الناس الى المدينة ولمسلم تبلغ
المساكن اهاب او يهاب اي بكسر التحتية ولاحمد في حديث
انه صلى الله عليه وسلم خرج حتى اتى بير الاهاب قال

حتى

سلاح موضع قرب خيبر

ذكره

المثناة

يوشك البنيان ان ياتي هذا المكان وبير اهاب كما
سياتي بالحرة الغربية وقد بلغتها المساكن قبل خراب
المدينة ولابي يعلى عن ابي ذر قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا بلغ البنا سلعا فارتحل الى الشام فلما بلغ
البنا سلعا قدمت الى الشام وللطبراني في الكبير سيبلغ
البنا سلعا ثم لياتي على المدينة زمان يمر السفر على بعض اقطارها
فيقول لقد كانت هذه مرة عامرة من طول الزمان وعفو الاثر ولاحمد
باسناد حسن ليسيرن الراكب في جنب وادي المدينة فليقولن
لقد كان في هذه مرة حاضر من المومنين وللنسائي اخر قرية
من قرى الاسلام خرابا المدينة وللترمذي نحوه وحسنه
وكذا لابن حبان ولابي داود عمران بيت المقدس خراب يثرب
وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية
خروج الدجال وله الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية
وخروج الدجال في سبعة اشهر وفي الصحيحين ليتركون
المدينة على خير ما كانت مذللة ثمارها لا يغشاها الا العوافي
يريد عوافي الطير والسباع واخر من يحشر منها راعيان
من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشا
ولمسلم وحشا وزاد حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا
على وجوههما وفي الموطا ليتركن المدينة على احسن ما كانت
حتى يدخل الكلب او الذيب فيغذي على سواري المسجد والمنبر
اي يبول ولاحمد برجال ثقات المدينة يتركها اهلها وهي
مرطبة قالوا فمن ياكلها قال السباع والعوافي وله
برجال الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد احدا فاقبل
على المدينة وقال ويل امها قرية يدعها اهلها كاينع
ما يكون وفي رواية ويل امك قرية يدع اهلك وانت خير

عامرة

فتح القسطنطينية

الى

بعض

مطلب
صعود النبي عليه السلام جبل احد

ما تكونين ولابن شبة عن ابي هريرة موقوفا ومرفوعا لتخرجن
اهل المدينة من المدينة خير ما كانت نصفا زهوا او نصفا رطبا
قيل من يخرجهم منها يا ابا هريرة قال امراء السوء وله ان ابن
عمر رد على ابي هريرة اي في تعبيره بخير ما كانت فقال له
لم ترد علي فوالله لقد كنت انا وانت في بيت حين قال النبي
صلى الله عليه وسلم يخرج منها اهلها خير ما كانت فقال
ابن عمر اجل ولكن لم يقله وانما قال اعمر ما كانت ولو قال
خير ما كانت لكان ذلك وهو حي واصحابه فقال ابو هريرة صدقت
والذي نفسي بيده ولاحمد برجال ثقات عن ابي ذر
اما انهم سيدعونها احسن ما يكون الحديث الاتي في
الفصل بعده وقد اختلف في هذا الترك للمدينة
فقال عياض جرى في العصر الاول وذكر الاخباريون
في بعض الفتن التي جرت بها رحل اكثر اهلها وبقيت
ثمارها للعوافي ثم تراجع الناس اليها زاد البدر ابن
فرحون في النقل عن عياض وان قوما اوا ما انذر به
صلى الله عليه وسلم من تغذية الكلاب على سواري مسجدها
وقال النووي المختار ان هذا يكون اخر الزمان عند
قيام الساعة ويوضحه قوله في رواية لمسلم ثم يحشر راعيان
وفي البخاري انهما اخر من يحشر **قلت** روى ابن شبة
حديث ليخرجن اهل المدينة من المدينة ثم ليعودن اليها
ثم ليخرجن منها ثم لا يعودون وحديث يخرج اهل
المدينة ثم يعودون اليها فيعمرونها حتى تمتلئ وتبنى
ثم يخرجون منها فلا يعودون اليها ابدا فالترك الثاني
لم يقع وهو مراد النووي ولذا روى ابن شبة عن ابي هريرة
موقوفا اخر من يحشر رجلان رجل من جهينة ورجل

هريرة

من

من مزينة فيقولان اين الناس فيأتيان المدينة فلا يريان
الا الثعالب فينزل اليهما ملكان فيسحبانهما على وجوههما
حتى يلحقانهما بالناس وله اخر الناس يحشر رجلان
من مزينة يفقدان الناس فيقول احدهما لصاحبه قد فقدنا
الناس منذ حين وفيه ثم يقولا انطلق بنا الى المدينة
فينطلقان فلا يجدان بها احد ثم يقول انطلق بنا الى
منزل قريش ببقيع الغرقد فينطلقان فلا يريان الا السباع
والثعالب فيتوجهان نحو البيت الحرام **قلت** فهذا مبين
لان ذلك عند قيام الساعة وكانهما لما كان اخر الناس
موتا كان اخرهم حشرا وفي رواية انهما كانا ينزلان بجبل
ورقان ويؤيد ما ذكره النووي ايضا ما رواه ابن
شبة بسند صحيح اما والله لتدعنها مذللة اربعين عاما
للعوافي اتدرون ما العوافي الطير والسباع وله لا تقوم
الساعة حتى يجيء الثعلب فيربض على منبر النبي صلى الله عليه وسلم
لا ينهنهه احد وله ليجيئن الثعلب حتى يقيل في ظل
المنبر ثم يروح لا ينهنهه احد وله عن شريح
بن عبيد انه قرا كتاب الوحي لكعب ليغشين اهل
المدينة امر يفزعهم حتى يتركوها وهي مذللة وحتى
يبول السنانير على قطايف الخز ما يروعها شيء وحتى تخرق
الثعالب في اسواقها ما يروعها شيء ولابن زبالة لا تقوم
الساعة حتى يغلب على مسجدي هذا الكلاب والذئاب
والضباع فيمر الرجل ببابه فيريد ان يصلي فيه فما يقدر
عليه فهذا كله لم يقع اتفاقا واما الترك الاول الذي ذكره
عياض فلعله المشار اليه بقول ابي هريرة رضي الله عنه
لما قيل له من يخرجهم منها قال امراء السوء ولابن شبة عنه

ينهنهه

والذي نفسي بيده ليكونن بالمدينة ملحمة يقال لها الحالقة لا
اقول حالقة الشعر ولكن حالقة الدين فاخرجوا من
المدينه ولو على قدر بريد وقال ابن ابي شيبة عنه اللهم
لا تدركني سنة ستين ولا امرة الصبيان يشير الى ولاية
يزيد وكانت سنة ستين والى كائنة الحرة وهي السبب في
ترك المدينه كما يشير اليه قول القرطبي تبعا لعياض فلما انتهى
حال المدينه كمالا وحسنا تناقص امرها الى ان اقفرت جهاتها
وتوالت الفتن فيها فخاف اهلها فارتحلوا عنها ووجه يزيد
بن معاويه مسلم بن عقبة المزني في جيش عظيم من اهل الشام
فنزل بالمدينة فقاتل اهلها فهزمهم وقتلهم بحرة المدينه
فلا تدريعاوا استباح المدينه ثلاثة ايام فسميت وقعة الحرة
لذلك ويقال لها حرة زهرة وكانت الوقعة بموضع يعرف بها على
ميل من المسجد النبوي فقتل بقايا المهاجرين والانصار
وخيار التابعين وهم الف وسبعمائة وقتل من اخلاط الناس
عشرة الاف سوى النساء والصبيان وقتل من حملة القران
سبعمائة رجل قال وقال الامام ابن حزم في المرتبة الرابعة
وجالت الخيول في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالت
وراثت بين القبر والمنبر ادام الله تشريفهما واكره الناس ان
لا يبايعوا ليزيد على انهم عبيد له ان شاء باع وان شاء اعتق
وذكر له يزيد بن عبد الله بن زمعة البيعة على حكم القران
والسنه فامر بقتله فضربت عنقه وذكر الاخباريون انها
خلت من اهلها وبقيت ثمارها للعوافي وفي حال خلائها
غذت الكلاب اي بالت على سواري المسجد انتهى كلام القرطبي
وسبب امر يزيد بذلك على ما ذكره ابن الجوزي انه ولى عثمان
بن محمد بن ابي سفيان المدينه فبعث اليه وفدا منها فلما

رجعوا

رجعوا قالوا قدمنا من عند رجل ليس له دين يشرب الخمر ويضرب
بالطنابير ويلعب بالكلاب وانا نشهدكم انا قد خلعناه مع
احسانه جايزتهم فخلعوه عند المنبر وبايعوا عبد الله ابن
حنظلة الغسيل على الانصار وعبد الله بن مطيع على قريش
واخرجوا عامله عثمان وكان ابن حنظلة يقول ما خرجنا
عليه حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من السما وفي كتاب الواقدي
ان ابن مينا كان عاملا على صوافي المدينة وبها يومئذ
صوافي كثيرة حتى كان معاويه يجد بالمدينة واعراضها
مائة الف وسق وخمسين الف وسق ويحصد مائة الف
وسق حنطه فاقبل ابن مينا يشرح من الحرة بريد الاموال
فلما انتهى الى بني الحارث منعوه فاعلم امير المدينة عثمان
بذلك فارسل الى ثلاثة من بني الحارث فاجابوه فغدا
ابن مينا فرجع الى الامير وقال له اجمعهم وبعث معه بعض
جنده فرفدت قريش الانصار وتفاقم الامر فكتب
عثمان الى يزيد بذلك وحرضه على اهل المدينه فقال
والله لابعثن لهم الجيوش ولاوطئنها الخيل فبعث مسلم
بن عقبة في اثني عشر الفا وقال له ادع القوم ثلاثا
فان هم اجابوك والا فقاتلهم فاذا ظهرت عليهم
فابحها ثلاثا للجند واجهز على جريحهم واقتل مدبرهم
واياك ان تبقي عليهم وان لم يعرضوا لك فامض الى ابن الزبير
فلما قربوا تشاوروا اهل المدينة في خندق رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشكوا المدينة بالبنيان من كل ناحيه
وعملوا في الخندق خمسة عشر يوما فلما وصل القوم عسكروا
بالجرف فبعثوا رجلا الا احدقوا بالمدينه فلم يجدوا مدخلا
والناس على افواه الخنادق يرمون بالنبل وجلس مسلم

بناحية واقم فرأى امرا مهولا فاستعان بمروان وكان اهل
المدينة قد اخرجوه وغيره من بني امية فلقي مسلما فرجع
معه فكلم مروان رجلا من بني حارثه ودعبره في الصنيع
وقال تفتح لنا طريقا فاكتب بذلك الى يزيد فيحسن جايزتك
ففتح لهم طريقا من قبلهم حتى ادخل له الرجال من بني حارثه
الى بني عبد الاشهل قال محمود ابن لبيد حضرت يومئذ
فانما اتينا من قومنا بني حارثه واخرج يعقوب بن سفيان
بسند صحيح عن ابن عباس قال جا تاويل هذه الاية
على راس ستين سنه ولو دخلت عليهم من اقطارها
ثم سئلوا الفتنة لاتوها يعني بني حارثه اهل الشام
إدخال
على اهل المدينة في وقعة الحرة قال يعقوب وكانت الوقعه
سنة ثلاث وستين ولابن ابي خيثمه بسند صحيح
الى جويرية بن اسما سمعت اشياخ اهل المدينه يتحدثون
ان معاوية رضي الله عنهما لما احتضر دعا يزيد فقال له
عنه
ان لك من اهل المدينة يوما فان فعلوا فارمهم بمسلم بن
عقبه فاني عرفت نصيحته فلما ولي يزيد وفد عليه ابن
حنظلة وجماعة فاكرمهم فرجعوا فحرض الناس على يزيد وعابوه
ودعاهم الى خلعه فاجابوه فبلغه فجهز مسلم بن عقبه فاستقبلهم
اهل المدينه بجموع كثيرة فلما نشب القتال سمعوا في جوف المدينه
التكبير وذلك ان بني حارثه ادخلوا اقواما من الشاميين
من جانب المدينه فترك اهل المدينة القتال ودخلوا خوفا
على اهليهم فكانت الهزيمه وبايع مسلم الناس على انهم خول
ليزيد يحكم في دمايهم واموالهم واهليهم بما شا انتهى وذكر
المجد وغيره انهم سبوا الذرية واستباحوا الفروج وانه كان
يقال لاولئك الاولاد من النسا اللاتي حملن اولاد الحرة

ولابن

ولابن الجوزي عن هشام بن حسان ولدت بعد الحرة الف
امراه من غير زوج وممن قتل من الصحابة يومئذ صبرا عبد الله
بن حنظلة الغسيل مع ثمانية من بنيه وعبد الله بن زيد
حاكي وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ومعقل بن سنان
الاشجعي وكان شهد فتح مكة وكان معه راية قومه وفيه يقول
شاعرهم
الا تلكم الانصار تبكي سراتها ... واشجع تبكي معقل بن سنان
ولابن الجوزي عن سعيد بن المسيب لقد رايتني ليالي
الحرة ما في المسجد احد من خلق الله غيري وان اهل الشام
ليدخلون زمرا يقولون انظروا الى هذا الشيخ المجنون ولا
ياتي وقت صلاة الا سمعت اذانا من القبر ثم اقيمت الصلوة
فتقدمت فصليت وما في المسجد احد غيري مسلم بن عقبة
وسمي
مسرفا لاسرافه في قتل اهل المدينة وكذا بحرمها العظيم اجرامه
وروي انه اتي بعلي بن الحسين رضي الله عنه مع غيظه
عليه فلما راه ارتعد وقام له واقعده الى جانبه وقال له
سلني حوايجك فلم يسئله في احد ممن قدم للسيف الا شفعه
فيه وانصرف فقيل لعلي رايناك تحرك شفتيك فما الذي
قلت قال قلت اللهم رب السموات السبع وما اظللن والارضين
السبع وما اقللن ورب العرش العظيم ورب محمد واله
الطاهرين اعوذ بك من شره وادرا بك في نحره اسالك ان
تؤتيني خيره وتكفيني شره فقيل لمسلم رايناك تسب هذا
الغلام وسلفه فلما اتي به اليك رفعت منزلته قال
ما كان ذلك براي مني ولقد ملي قلبي منه رعبا ولما سار
من المدينة لقتال ابن الزبير اهلكه الله في الطريق ابتلاه الله
بالماء الاصفر في بطنه فمات بقديد وقيل بهرشي بعد
الوقعة بثلاث وكان قد قال لحصين بن نمير امير المومنين

ولا لك بعدي فاسرع السير لابن الزبير وامر ان ينصب المجانيق
على مكة ومضى الجيش لمكة وجعل يرمي الكعبة بالمنجنيق
واخذ رجل قبسا في راس رمح فطارت به الريح فاحترق البيت
فجاءهم نعي يزيد اهلال ربيع الاخر وكان بين الحرة وبين
موته ثلاثة اشهر او دونها فانه توفي بالذبحة وذات
الجنب نصف ربيع الاول وكانت وقعة الحرة وقتل الحسين
ورمي الكعبة من اشنع ما جرى زمن يزيد وللواقدي
ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج سفرا من اسفاره فلما مر
بحرة زهرة وقف واسترجع فسيء بذلك من معه وظنوا ان ذلك
من امر سفرهم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله ما الذي
رايت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ان ذلك ليس من سفركم
هذا قالوا فما هو قال يقتل في هذه الحرة خيار امتي بعد اصحابي
وله ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على
بني عبد الاشهل اشار بيده فقال يقتل بهذه الحرة خيار امتي
وعن كعب قال نجد في التورية ان في حرة شرقي المدينة
مقتلة تضيء وجوههم يوم القيمة ويقال الحرة واقم ايضا
وقال عبد الرحمن بن سعيد ابن زيد احد العشرة رضي الله عنهم

فان يقتلونا يوم حرة واقم ، فنحن على الاسلام اول من قتل
ونحن قتلناكم ببدر اذلة ، وابنا باسلاب لنا منكم نفل
فان ينج منها عائذ البيت سالما ، فكل الذي قد نالنا منكم جلل

يعني بعائذ البيت عبد الله بن الزبير

الفصل العاشر في ظهور نار القرى الحجاز المنذر بها من ارضها وانطفائها عند وصولها لحرمها

في الصحيحين حديث لا تقوم الساعة حتى تظهر نار بالحجاز وللبخاري
تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى وفي

كالقرية

مطلب نار الحجاز الذي اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم

مسند

مسند الفردوس وكامل ابن عدي عن عمر مرفوعا لا تقوم
الساعة حتى يسيل واد من اودية الحجاز بالنار تضيء له اعناق
الابل ببصرى ولاحمد برجال ثقات عن ابي ذر اقبلنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فراينا ذات الحليفة فتعجل
رجال الى المدينة وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم وبتنا
معه فلما اصبح سال عنهم فقيل تعجلوا الى المدينة فقال
تعجلوا الى المدينة والنسا اما انهم سيدعونها احسن ما كانت
ثم قال ليت شعري متى تخرج نار بارض اليمن من جبل
الوراق تضيء منها اعناق الابل ببصرى بروكا كضوء النهار
قلت والمدينة وان كانت حجازية فقد نص الشافعي على
كونها يمانية كما نقله عنه البيهقي وروى في ذلك حديثا
وللطبراني في حديث لحذيفة ابن اسد لا تقوم الساعة
حتى تخرج نار من رومان او ركوبة تضيء منها اعناق
الابل ببصرى وله عن عاصم بن عدي الانصاري سالنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثان ما قدم فقال
اين حبس سيل قلنا لا ندري فمر بي رجل من بني سليم
فقلت من اين جئت فقال من حبس سيل فدعوت بنعلي
فانحدرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
سالتنا عن حبس سيل فقلنا لا علم لنا به وانه مر بي هذا
الرجل فسالته فزعم ان به اهله فساله رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اين اهلك فقال بحبس سيل فقال اخرج
اهلك منها فانه يوشك ان تخرج منها نار تضيء اعناق
الابل ببصرى وعن رافع بن بشير السلمي عن ابيه مرفوعا
يوشك نار تخرج من حبس سيل بسير سير مطية الابل
تسير النهار وتقيم الليل الحديث اخرجه احمد وابو يعلى

الى جو

الصباح

بعدها

وسل

قال الحافظ الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير رافع وهو ثقه
انتهى وحبس بالضم ثم السكون بين حرة بني سليم والسوارقيه
وقال نصر انه بالفتح احدى حرتي بني سليم وقد ظهرت هذه
النار واقبلت من قبلة المدينة مما يلي المشرق بجهة طريق
السوارقيه كما سياتي وهي جهة بلاد بني سليم قال البدر
بن فرحون سالت هذه النار في وادي اجيلين وقال
القطب القسطلاني ظهرت في جهة المشرق على مرحلة متوسطة
من المدينة في موضع يقال له قاع الهيلا قرب مساكن قريظة
بينها وبين اجيلين ثم امتدت اخذة في المشرق الى قرب
من اجيلين **قلت** ولعل مظهرها اولا كان من الموضع
المشار اليه في الحديث لكن لم يحس بها الناس حتى سالت
بالمحل المذكور لانها للانذار فظهرت قرب بلد النذير
صلى الله عليه وسلم وتقدمها زلازل مهولة ايلاما وقد
قال تعالى وما نرسل المرسلين بالايات الا تخويفا ولعلها
لو ظهرت بغير هذا المحل وسلطان العظمة التي هي من ثان
قائم عم ضررها الامة فخصت به ليتم الانذار ثم ان اهل
المدينة التجوا في امرها الى نبيهم المبعوث بالرحمة فصرفت
عنهم ذات الشمال وقابلتها الرحمة فكانت بردا وسلاما
فظهرت بركة تربته صلى الله عليه وسلم في امته وقال
النووي خروج هذه النار عند جميع اهل الشام **قلت**
وكانت في زمنه وكان ابتدا الزلزلة بالمدينة مستهل جمادى
الاخرة سنة اربع وخمسين وستمايه لكنها كانت خفيفة
فلم يدركها بعضهم مع تكررها واشتدت في يوم الثلاثا
وظهرت ظهورا عظيما ثم في ليلة الاربعا ثالث الشهر
في الثلث الاخير من الليل حدثت زلزلة عظيمة جدا

وموضعها شرقي المدينة على طريق السوارقية وقال عمر بن صدر وادي احيلين وقال القطب القسطلاني ظهرت في جهة المشرق على مرحلة متوسطة من المدينة في موضع يقال له قاع الهيلا قرب مساكن قريظة وبين احيلين صح

[illegible]

اشفق

اشفق الناس منها واستمرت تزلزل بقية الليل ثم الى يوم
الجمعه ولها دوي اعظم من الرعد فتموج الارض وتتحرك
الجدرات حتى وقع في يوم واحد وليلته ثماني عشرة حركه
على ما حكاه القسطلاني في كتاب افراده لهذه النار
وكانت في زمنه وهو بمكه ونقل ابو شامه عن مشاهدة
كتاب سنان قاضي المدينه والقاشاني وغيرهما عجايب من
ذلك قال القاشاني زلزلت الارض يوم الجمعة زلزلة
عظيمه الى ان اضطربت منار المسجد وسمع لسقفه صرير
عظيم وقال القسطلاني فلما كان يوم الجمعه نصف النهار
ظهرت تلك النار فثار من محل ظهورها في الجو دخان متراكم
غشي الافق سواده فلما تراكمت الظلمات واقبل الليل سطع
شعاع النار فظهرت مثل المدينة العظيمه في جهة
المشرق وقال القرطبي خرجت نار بالحجاز بالمدينة الشريفة
وكان بدوها زلزلة عظيمه ليلة الاربعا ثالث جمادي
الاخرة واستمرت الى ضحى يوم الجمعه فسكنت وظهرت اي
النار قال وكانت ترى صفة البلد العظيم عليها سور
محيط عليه شرايف وابراج ومواذن وترى رجال
يقودونها لا تمر على جبل الا دكته واذابته فيخرج من
مجموع ذلك مثل النهر احمر وازرق له دوي كدوي الرعد
ياخذ الصخور بين يديه واجتمع من ذلك ردم كالجبل
العظيم فانتهت النار الى قرب المدينه ومع ذلك فكان
ياتي المدينه نسيم بارد وشوهد لهذه النار غليان كغليان
البحر وقال لي بعض اصحابنا رايتها صاعدة في الهوى من نحو
خمسة ايام وسمعت انها رويت من مكه ومن جبال بصرى
انتهى وقال القسطلاني ان ضوها استولى على ما بطن

دون

هذه

صادح

وظهر حتى كان الحرم والمدينه قد اشرقت بهما الشمس وتاثر
من لهيبها النيران وصار نور الشمس على الارض يعتريه
صفرة ولونها هي تعتريه حمرة والقمر كانه قد كسف ونقل
ابو شامه عن مشاهدة كتاب الشريف سنان انها رؤيت
من مكة ومن الفلاة جميعها ومن ينبع قال ابو شامه
واخبرني من اثق به ممن شاهدها بالمدينة انه بلغه انه
كتب بتيما على ضوها الكتب والشمس والقمر في مدتها
ما يطلعان الا كاسفين وظهر عندنا بدمشق اثر ذلك
الكسوف من ضعف النور على الحيطان وكنا حيارى من
ذلك من ذلك الى ان بلغنا خبرها وقال القسطلاني
قد اخبرني جماعة انهم شاهدوها من جبال سايه وجاء
من اخبر انه ابصرها بتيما وبصرى منها مثل ما هي من
المدينة في البعد وقال العماد بن كثير اخبرني قاضي القضاة
صدر الدين الحنفي قال اخبرني والدي الشيخ صفي الدين مدرس
بصرى انه اخبره غير واحد من الاعراب صبيحة الليلة
التي ظهرت فيها هذه النار انهم راوا صفحات اعناق ابلهم
في ضوء تلك النار فظهر انها الموعود بها وتمت بذلك
ما اخبر به صلى الله عليه وسلم وانذرتنها بهذه الاماكن البعيده
لبنتم الانذار واختصاص ظهورها بيوم الجمعة لا يخفى وكان نشعه
في صورة تعمه فوجلت القلوب منها واشفقت واعتق امير المدينه
عز الدين سيف بن شيحه جميع مماليكه ورد على الناس مظالمهم
وابطل المكس وهبط الى النبي صلى الله عليه وسلم وبات في
المسجد ليلة الجمعة والسبت ومعه جميع اهل المدينه
حتى النسا والصغار واهل النخل بتضرعون ويبكون
كاشفين رؤوسهم مقرين بذنوبهم مستجيرين بنبيهم

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم فصرف الله عنهم تلك النار العظيمه ذات
الشمال فسالت من وادي احيلين الى جهة الشمال واستمرت
مدة ثلاثة اشهر على ما ذكره المورخون فطالت مدتها
لتستمر لتشتهر امرها وتنزجر عامة الخلق بها وعظم
امرها ليشاهد منها عنوان نار الاخرة وذكر القسطلاني
عن من يثق به ان امير المدينة ارسل عدة من الفرسان اليها
فلم تجسر الخيل على القرب منها فترجل اصحابها وقربوا منها
فذكروا انها ترمي بشرر كالقصر ولم يظفروا بجلية امرها
فجرد عزمه لذلك فوصل منها الى قدر علوتين بالحجر ولم يستطع
ان يجاوز موقفه من حرارة الارض واحجار كالمسامير
تحتها نار سارية ومقابله ما يتصاعد من اللهب فعاين
نارا كالجبال الراسيات والتلال المجتمعه السايرات تقذف
بزبد الاحجار كالبحار المتلاطمة الامواج وعقد لهيبها
في الافق قتاما حتى ظن الظان ان الشمس والقمر كسفا ۝
اذ سلبت بهجة الاشراق في الافاق انتهى وفيه مخالفة
لما نقل المطري عن علم الدين سنجر عتيق عز الدين منيف
امير المدينه من ان سيده ارسله اليها مع شخص من العرب
قال وقال لنا ونحن فارسان اقربا منها وانظرا هل يقدر
احد على القرب منها فان الناس يهابونها فقربنا منها فلم نجد لها
حرا فنزلت عن فرسي وسرت الى ان وصلت اليها وهي تاكل
الصخر والحجار فاخذت سهما من كنانتي ومددت به يدي
الى النصل اليها فلم اجد لذلك الما ولا حرا فحرق النصل ولم
يحترق العود وذكر المطري انها تاكل كلما مرت عليه من جبل
وحجر ولا تاكل الشجر قال فظهر لي انه لتحريم النبي صلى الله عليه
وسلم شجر المدينه فمنعت من اكل شجرها لوجوب طاعته على

انه وصل م
كانت م

كل مخلوق قلت صرح القسطلاني بما يرده حيث قال انها لم
تزل مارة على سبيلها وهي تسحق ما والاها وتذيب مالاقاها
من الشجر الاخضر والحصى وان طرفها الشرقي اخذ بين الجبال
فحالت دونه ثم وقفت وان طرفها الشامي وهو الذي يلي
الحرم اتصل بجبل يقال له وعير على قرب من جبل شرقي احد
ومضت في الشظاة الذي في طرفه وادي حمزة حتى استقرت
تجاه النبي صلى الله عليه وسلم فطفيت قال واخبرني شخص
اعتمد عليه انه عاين حجرا ضخما من حجارة الحرم كان بعضه خارجا
عن حد الحرم فعلقت بما خرج منه فلما وصلت الى ما دخل
منه في الحرم طفيت وخمدت وقال في موضع اخر انها لما
استقبلت الشام سالت الى ان وصلت الى موضع يقال له قرين
الارنب بقرب احد فوقفت وانطفت قلت وهذا اولى بالاعتماد
وابلغ في الاعجاز ونقل ابو شامة عن مشاهدة كتاب القاضي
سنان ما يوئده فانه قال فيه ان سيل هذه النار انحدر مع وادي
الشظاة حتى حاذى جبل احد وكادت النار تقارب حرة العريض
ثم سكن قتيرها التي يلي المدينة وطفيت مما يلي العريض فرجعت
تسير في المشرق وكذا قول المورخين انها سالت سيلا ذريعا
في واد يكون طوله مقدار اربعة فراسخ وعرضه اربعة
اميال وعمقه قامة ونصف وهي تجري على وجه الارض
والصخر يذوب كالانك ولم تزل تجتمع منه في اخر الوادي
عند منتهى الحرة اي في المشرق حتى قطعت في وسط وادي
الشظاة الى الجبل وعير فسدت الوادي المذكور بسد عظيم
من الحجر المسبوك بالنار قلت واثار السد موجود اليوم
هناك يسمى الحبس وقال القسطلاني اخبرني جمع اركن الى
قولهم انها نزلت على الارض من الحجار ارتفاع رمح طويل على الارض

حرم

جهة

الاصليه

42

الاصلية انتهى وانقطع وادي الشظاة بسبب ذلك وصار
السيل يحتبس خلف السد المذكور حتى يصير بحرا مد البصر
عرضا وطولا وسياتي خبر انخرافه في الفصل الثاني من
الباب الثامن ومن العجايب ان في تلك السنة احترق المسجد
النبوي حريقة الاول عقب انطفا هذه النار وزادت دجلة
زيادة عظيمة فغرق اكثر بغداد فتهدمت دار الوزير ثم في
السنة التي بعدها وقعت الطامة الكبرى باخذ التتار لبغداد
وقتل الخليفة واهلها بذل السيف فيهم نيفا وثلاثين يوما
والقيت الكتب تحت ارجل الدواب وبني منها لقمهم في المدرسة
المستنصرية وخلت بغداد ثم استولى عليها الحريق حتى عم
ترب الرصافة مدفن ولاة الخلافة وشوهد على بعض حيطانها
ان ترد عبرة فهذي بنو العباس دارت عليهم الدايرات
استبح الحريم اذ قتل الاحيا منهم واحرق الاموات
وكثر الموت والفنى بتلك الناحية وطوى بساط الخلافة منها
وذكر بعضهم هذه النار وغرق بغداد بغداد واصلحه ابو
شامة منبها على انهما في سنة بقوله سبحان من اغرق
العراق وقد احرق ارض الحجاز بالنار وقريب من هذه
النار ما ذكره بن شبة في اخبار خالد بن سنان العبسي
وهو كما في الخبر نبي اضاعه قومه وكانت سالت عليهم
نار من حرة النار في ناحية خيبر وكانت الابل تعشي
بضوئها من مسيرة ثمان في ليلة وان خالد اطفاها عنهم
وقد بسطنا خبرها في الاصل وللبيهقي في الدلايل
في خبر معاوية ابن حرمل في قدومه المدينة وقول عمر له
اذهب الى خير المومنين فانزل عليه يعني تميما الداري
قال فبينا نحن ذات يوم اذ خرجت نار بالحرة فجا عمر رضي الله

اصح منه ما ذكره في ذلك بغداد في سنة

عنه الى تميم فقال له قم الى هذه النار فقال يا امير المومنين
ومن انا وما انا فلم يزل حتى قام معه قال وتبعتهما فانطلقا
الى النار فجعل تميم يحوشها بيده حتى دخلت الشعب ودخل
تميم خلفها وهذا شبيه لما وقع لخالد بن سنان وانشد بعض
اهل المدينة في النار المتقدمة

يا كاشف الضر صفحا عن جرائمنا • لقد احاطت بنا يا رب باسا
نشكو اليك خطوبا لا نطيق لها • حملا ونحن بها حقا احقا
زلازل تخشع الصم الصلاب لها • وكيف يقوى على الزلزال شما
اقام سبعا يرج الارض فانصدعت • عن منظر منه عين الشمس عشوا
بحر من النار تجري فوقه سفن • من الهضاب لها في الارض ارسا
ترمي لها شررا كالقصر طائشة • كانها ديمة تنصب هطلاء
تنشق منها قلوب الصخر ان زفرت • رعبا وترعد مثل السعف اضوا
منها تكاثف في الجو الدخان الى • ان عادت الشمس منه وهي دهما
قد اثرت سفعة في البدر لفحتها • فليلة التم بعد النور عميا
تحدث النيران السبع السنتها • بما يلاقي بها تحت الثرى الماء
وقد احاط لظاها بالبروج الى • ان صاب يلفحها بالارض اهوا
فباسمك الاعظم المكنون ان عظمت • منا الذنوب وسا القلب اسوا
فاسمح وهب وتفضل بالرضى كرما • وارحم فكل لفرط الجهل خطا
فقوم يونس لما امنوا كشف العذاب • عنهم وعم القوم نعماء
ونحن امة هذا المصطفى ولنا • منه الى عفوك المرجو دعاء
هذا الرسول الذي لولاه ما سلكت • محجة في سبيل الله بيضا
فارحم وصل على المختار ما خطبت • على علا منبر الاوراق ورقا

الباب الثاني في فضل الزيارة والمسجد النبوي ومتعلقاتهما وفيه ثلاثة فصول

الاول في فضل الزيارة وتاكدها وشد الرحال لها

وصحة نذرها وحكم الاستئجار عليها روى
الدارقطني في السنن وغيرها والبيهقي وغيرهما من طريق موسى
ابن هلال العبدي عن عبيد الله العمري مصغرا عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من زار قبري وجبت له شفاعتي واختلف على ابن سمرة
فرواه مرة من طريق عبيد الله العمري مصغرا كغيره ومرة
مكبرا ومرض ذلك الحافظ يحيى بن علي القرشي وصوب التصغير
وفي تاريخ ابن عساكر المحفوظ عن ابن سمرة عبيد الله وفي كامل
ابن عدي عبد الله اصح وفيه نظر وان صح حمل كما قال السبكي
على انه عند موسى بن هلال عنهما مع ان المكبر روى له مسلم جميعا
مقرونا بغيره وقال ابو حاتم رايت احمد يحسن الثنا عليه
وقال يحيى بن معين ليس به باس يكتب حديثه وقال انه
في نافع وموسى بن هلال قال ابن عدي ارجو انه لا باس به صالح
وقد روى عنه سنة منهم الامام احمد ولم يكن يروي الا عن
ثقة فلا يضره قول ابي حاتم انه مجهول وقول العقيلي لا يتابع
عليه وسياتي في الحديث الثالث متابعة مسلمة الجهني له
ولذلك ذكر هذا الحديث عبد الحق في الاحكام الوسطى
والصغرى وسكت عليه مع قوله في الصغرى كانه يخبرها
صحيحة الاسناد معروفة النقاد قد نقلها الاثبات وتداولها عند
الثقات وذكر نحوه في الوسطى وسبقه ابن السكن الى تصحيح
الحديث الثالث وهو متضمن لمعنى هذا ومعنى وجبت انها
ثابتة لا بد منها بالوعد الصادق وقوله له اي تخص شفاعته
ليست لغيره او انفرد بشفاعته مما يحصل لغيره تشريفا له وان عنه
دخوله في الشفاعة لا بد منه فهو بشرى بموته مسلما فلا
يعتبر فيه شرط الوفاة على الاسلام بخلافه على الاولين وقوله

شفاعتي اي انه يشفع فيه هو بنفسه والشفاعة تعظم بعظيم الشافع
وللبزار من طريق عبد الرحمن بن زيد عن ابيه عن ابن عمر مرفوعا
من زار قبري حلت له شفاعتي وهذا هو الاول وكذا عزاه
عبد الحق للدارقطني ايضا لان في الاول وجبت وفي هذا حلت
والقصد تقوية الاول فلا يضر في عبد الله الغفاري وكذا ما
قيل في عبد الرحمن بن زيد اذ ليس راجعا الى تهمة كذب ولا
فسق ومثله يحتمل في المتابعات وقد روى الترمذي وغيره
لعبد الرحمن بن زيد وقال ابن عدي له انه ممن احتمله الناس
وانه ممن يكتب حديثه وصححه وصحح الحاكم حديثا من جهته
في التوسل وللطبراني في الكبير والاوسط والدارقطني في اماليه
وابي بكر ابن المقري في معجمه من طريق مسلمة ابن سالم الجهني
حدثني عبيد الله بن عمر عن نافع عن سالم عن ابن عمر مرفوعا من
جاني زائرا لا تعمله حاجة الا زيارتي كان حقا علي ان اكون له
شفيعا يوم القيمة وفي معجم ابن المقري بالسند المذكور عن نافع
وسالم عن ابن عمر مرفوعا من جاني زائرا كان له حقا على الله
عز وجل ان اكون له شفيعا يوم القيمة واورد الحافظ ابن السكن
هذا الحديث في باب ثواب من زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم من كتابه
المسمى بالسنن الصحاح المأثورة عن النبي صلى الله عليه وهو محذوف
الاسانيد ومقتضى ما شرطه في خطبته ان يكون مما اجمع
على صحته وكانه فهم من الحديث الزيارة بعد الموت وانما بعد
الموت داخل في العموم وهو صحيح وللدارقطني والطبراني وغيرهما
بسند فيه حفص بن ابي داود القاري عن ليث عن مجاهد
عن ابن عمر مرفوعا من حج فزار قبري بعد وفاتي كان
كمن زارني في حياتي وحفص هذا وثقه احمد في ارجح
الروايتين عنه وضعفه جماعة وهو لم ينفرد بهذا الحديث

فقد رواه

فقد رواه الطبراني في الاوسط من طريق عايشة بنت
يونس امراة الليث عن الليث عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعا
من زار قبري الحديث ورواه بعض الحفاظ المعاصرين لابن منده
من طريق حفص بلفظ من حج فزارني في مسجدي بعد وفاتي
كان كمن زارني في حياتي وابن الجوزي في مثير العزم الساكن
بلفظ من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي
وصحبني قال ابو اليمن بن عساكر تفرد بقوله وصحبني الحسن
بن الطيب وفيه نظر وهي زيادة منكرة قال السبكي لم ينفرد
بها ابن الطيب فقد رواه كذلك ابن عدي في كامله من
طريق الحسن بن سفيان بدل ابن الطيب قلت وذلك
لا يقتضي التشبيه لمن صحبه من كل وجه حتى يعارض
لو انفق احدكم مثل احد الحديث كما زعمه بعضهم ولابن
عدي في الكامل والدارقطني في غرايب مالك
من طريق النعمان بن شبل عن مالك عن نافع ابن عمر مرفوعا
من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني قال ابن عدي لا اعلم
رواه عن مالك غير النعمان ولم ار في احاديثه حديثا
غريبا قد جاوز الحد فاذكره وقد نقل من صدر ترجمته
عن عمران بن موسى انه ثقه وعن موسى بن هارون انه متهم
والتهمة غير مفسرة فالحكم للتوثيق وقول الدارقطني
تفرد به الدارقطني تفرد به هذا الشيخ وهو منكر الظاهر
لعدم احتمال تفرده بهذا الاسناد لا بالنسبة الى المتن
فذكره في الموضوعات سرف وللدارقطني في العلل باسناده
عن ابن عمر مرفوعا من زارني الى المدينة كنت له شفيعا
وشهيدا قيل اخطا بعض الرواه في متنه اذ المعروف
من حديث ابن عمر من استطاع منكم ان يموت بالمدينة

الحديث وفيه نظر ولابي داود الطيالسي حدثنا سوار
ابن ميمون العبدي حدثني رجل من ال عمر عن عمر مرفوعا من
زار قبري او قال من زارني كنت له شفيعا او شهيدا ومن
مات في احد الحرمين بعثه الله عز وجل من الامنين
يوم القيمة قال السبكي سوار روى عنه شعبه فدل
على ثقته عنده فلم يبق الا الرجل المبهم والامر فيه قريب سيما
وهو من طبقة التابعين ولابي جعفر العقيلي من رواية سوار
المتقدم عن رجل من ال الخطاب مرفوعا من زارني متعمدا
كان في جواري يوم القيمة ومن مات الحديث وفي رواية
له عن هرون بن قزعة عن رجل من ال الخطاب نحوه وزاد
عقب في جواري يوم القيمة ومن سكن المدينة وصبر على
بلائها كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة وهارون
بن قزعة ذكره ابن حبان في الثقات فلم يبق الا الرجل المبهم
ولم يسم له وسياتي عن هارون بن قزعة مسندا بلفظ اخر
فللدارقطني وغيره من طريقه عن رجل من ال حاطب عن حاطب
مرفوعا من زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي ومن
مات باحد الحرمين بعث من الامنين يوم القيمة ولابي الفتح
الازدي في الثاني من فوايده باسناده عن علقمة عن عبد الله
مرفوعا من حج حجة الاسلام وزار قبري وغزا غزوة في
بيت المقدس لم يسال الله عز وجل فيما افترض عليه ولابي
الفتوح سعيد ابن محمد في جزء رواية ابن الانماطي من
طريق عبد الله العمري سمعت سعيد المقبري يقول سمعت
ابا هريرة مرفوعا من زارني بعد موتي فكانما زارني وانا
حي ومن زارني كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة ولابن ابي
الدنيا والبيهقي عن سليمان بن يزيد الكعبي عن انس بن

مالك مرفوعا من زارني بالمدينة كنت له او شفيعا يوم القيمة
وفي رواية باو ولفظ البيهقي من مات في احد الحرمين بعث
من الامنين يوم القيمة ومن زارني محتسبا الى المدينة
كان في جواري يوم القيمة وسليمان ذكره ابن حبان في
الثقات وقال ابو حاتم منكر الحديث ليس بقوي ولا يلزم
من كونه يروي عن التابعين عدم ادراكه انسا
ولابن النجار من طريق سمعان بن المهدي عن انس مرفوعا
من زارني ميتا فكانما زارني حيا ومن زار قبري وجبت
له شفاعتي وما من احد من امتي له سعة ثم لم يزرني
فليس له عذر وقال الذهبي سمعان بن مهدي عن
انس لا يكاد يعرف الصقت به نسخة مكذوبة وقال
الحافظ ابن حجر اكثر متونها موضوعة ولابي جعفر العقيلي
من طريق فضالة بن سعيد عن محمد بن يحيى المازني
ولم يذكر فيها العقيلي سوى التفرد والنكارة عن ابن جريج
عن عطا عن ابن عباس مرفوعا من زارني في مماتي كان
كمن زارني في حياتي ومن زارني حتى ينتهي الى قبري
كنت له يوم القيمة شهيدا او قال شفيعا او لبعض الحفاظ
في ترجمة ابن منده وهو في ترجمة الفردوس عن ابن عباس
مرفوعا من حج الى مكة ثم قصدني في مسجدي كتب له
حجتان مبرورتان وليحيى بن الحسين من طريق النعمان
ابن شبل وسبق الكلام فيه في الحديث الخامس قال حدثنا
محمد بن الفضل مديني سنة ست وسبعين عن جابر عن محمد
بن علي مرفوعا من زار قبري بعد موتي فكانما زارني
في حياتي ومن لم يزرني فقد جفاني وقوله مديني
يقتضي انه غير محمد بن الفضل بن عطية الذي كذبوه

لان ذلك كوفي نزل بخارى وجابر يحتمل انه الجعفي وغيره ومحمد
بن علي ان كان ابن الحنفية فقد ادرك اباه عليا وان كان الباقر
فهو منقطع ورواه ابن عساكر من غير هذا الطريق من غير
تصريح بالرفع ولفظه عن علي قال من سال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم الدرجة والوسيلة حلت له شفاعتي يوم القيمة
ومن زار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في جوار رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفيه عبد الملك بن هارون بن عنترة وفيه
كلام كثير وطاهر بن يحيى في روايته لكتاب ابيه يحيى
المتقدم ذكره عقب حديث علي المتقدم ما لفظه حدثني
ابي قال حدثنا ابو يحيى محمد بن الفضل بن نباتة النميري
قال حدثنا الحماني قال حدثنا الثوري عن عبد الله بن السائب
عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله ويجي
ايضا من طريق عبد الله ابن وهب وهو ثقة عن رجل عن بكر
بن عبد الله مرفوعا من اتى المدينة زائرا لي وجبت له
شفاعتي يوم القيمة ومن مات في احد الحرمين بعث امنا
وفيه الرجل المبهم وبكر بن عبد الله ان كان الانصاري
فهو صحابي وان كان المزني فهو تابعي جليل فيكون مرسلا
ولابي داود بسند صحيح عن ابي هريرة مرفوعا ما من احد
يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام صدر
به البيهقي باب الزيارة واعتمد على ذلك جماعة منهم الامام
احمد لتضمنه فضيلة رده صلى الله عليه وسلم وهي عظيمة
وذكر ابن قدامة هذا الحديث من رواية احمد بلفظ ما من احد
يسلم عند قبري فان ثبت والا فالمسلم عند القبر امتاز
بالمواجهة بالخطاب المستدعي للرد ولذا قال الامام الجليل
ابو عبد الرحمن عبد الله المقري احد اكابر شيوخ البخاري

هذا الحد

هذا الحديث في الزيارة اذا زارني فسلم علي رد الله علي روحي
حتى ارد عليه ويؤيده ان اصل السلام عرفا ما يواجه
به المسلم عليه من قرب ويكنى به عن الزيارة وهو سلام
التحية المستدعي للرد على المسلم بنفسه او برسوله بخلاف
السلام الذي يقصد به الدعاء منا بالتسليم عليه من الله تعالى
سواء كان بلفظ الغيبة او الحضور وهو الذي قيل باختصاصه
به عن الامة كالصلاة فلا يقال فلان عليه السلام وهذا
الحديث استدل به البيهقي لحياة الانبياء قال والمعنى
الا وقد رد الله على روحي حتى ارد عليه وقيل هو خطاب على
مقدار فهم المخاطبين انه لابد من رد الروح ليسمع فكانه
قال اسمعه تمام السماع واجيبه تمام الاجابة مع دلالته
على الرد عنه سلام اول مسلم ولم يرد قبضها بعد ولا قائل
به لتوالي موتات لا تحصر او ان الرد معنوي من الاستغراق
في الشهود فهو التفات روحاني الى دوائر البشرية من
الاستغراق في الحضرة العلية واما حديث النسائي وغيره
ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني من امتي السلام
واحاديث عرض الملك لصلاة الامة وسلامها عليه صلى الله
عليه وسلم فذلك في حق الغائب واما الحاضر ففيه حديثان
الاول عن ابي هريرة رضي الله مرفوعا من صلى عند قبري سمعته
ومن صلى علي نائيا بلغته رواه جماعة من طريق ابي عبد الرحمن
قال البيهقي وهو محمد ابن مروان السدي فيما ارى وفيه نظر
والثاني وهو اضعف من الاول عن ابي هريرة ايضا من صلى
علي عند قبري وكل الله بها ملكا يبلغني وكفي امر اخرته
وكنت له شهيدا او شفيعا وفي رواية ما من عبد يسلم علي عند
قبري الا وكل الله بها ملكا يبلغني وكفي امر اخرته ودنياه

وكنت له شفيعا يوم القيمة وذكر في الاحيا حديث ان الله
وكل بقبره صلى الله عليه وسلم يبلغه سلام من سلم عليه من
امته ثم قال هذا في حق من لم يحضر قبره فكيف بمن فارق الوطن
وقطع البوادي شوقا اليه وقد صح عن ابن عباس مرفوعا ما من
احد يمر بقبر اخيه المؤمن وفي رواية بقبر الرجل كان يعرفه
في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام ولابن ابي
الدنيا اذا مر الرجل بقبر يعرفه فيسلم عليه رد عليه السلام
وعرفه واذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام
وسياتي قول بن حبيب فانه صلى الله عليه وسلم يعلم
وقوفك وقد ذكر بن تيميه في اقتضا الصراط المستقيم
كما نقله بن عبد الهادي ان الشهدا بل كل المومنين اذا زارهم
المسلم وسلم عليهم عرفوا به وردوا عليه السلام فاذا كان
هذا في احاد المسلمين فكيف بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
فهو صلى الله عليه وسلم كما سياتي يسمع من يسلم عليه عند قبره
ويرد عليه عالما بحضوره عند قبره وكفى بهذا فضلا حقيقا
بان ينفق فيه ملك الدنيا حتى يتوصل اليه وفي تحقيق عرى
الايمان للبارزي عن سليمان ابن سحيم رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هولاء الذين
ياتونك فيسلمون عليك اتفقه سلامهم قال نعم وارد عليهم
ولابن النجار عن ابراهيم بن بشار حججت في بعض السنين فجيت
المدينة فتقدمت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت
عليه فسمعت من داخل الحجره وعليك السلام ونقل مثله
عن جماعة من الاوليا والصالحين ولا شك في حياته صلى الله
عليه وسلم ولا شك في حياته صلى الله عليه وسلم بعد الموت
وكذا ساير الانبياء حياة اكمل من حياة الشهدا التي اخبر الله

مطلب ما من احد يمر بقبر اخيه المؤمن فيسلم عليه الا رد عليه

مطلب في حياته صلى الله عليه وسلم في قبره والانبيا صلوات الله عليهم

بها

بها في كتابه العزيز وهو صلى الله عليه وسلم سيد الشهدا
واعمال الشهدا في ميزانه وقد قال صلى الله عليه وسلم
كما رواه الحافظ المنذري علمي بعد وفاتي كعلمي في حياتي ولابن
عدي في كامله وابي يعلى برجال ثقات عن انس مرفوعا الانبيا
احيا في قبورهم يصلون وصححه البيهقي وحديث ابن ابي
ليلى وهو سيئ الحفظ عن انس مرفوعا ان الانبيا لا يتركون
في قبورهم اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله حتى
ينفخ في الصور وقال البيهقي ان صح فالمراد والله اعلم لا يتركون
لا يصلون الى هذا المقدار ثم يكونون مصلين فيما بين يدي الله قال
ولحياة الانبيا بعد موتهم شواهد من الاحاديث الصحيحة
وذكر حديث مررت بموسى وهو قايم يصلي في قبره وغيره من الاحاديث
لقا النبي صلى الله عليه وسلم لهم وحديث اوس بن اوس مرفوعا
افضل ايامكم يوم الجمعه فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة
الا وفيه الصعقه فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم
معروضة علي قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت
يقولون بليت فقال ان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل
اجساد الانبيا اخرجه بن حبان في صحيحه والحاكم وصححه
وذكر البيهقي له شواهد ولابن ماجه باسناد جيد عن ابي
الدرداء مرفوعا اكثروا الصلاة علي يوم الجمعه فانه مشهود
تشهده الملايكة وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته
حين يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت
ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا عليهم السلام
فنبي الله حي يرزق هذا لفظ بن ماجه ولابن عساكر من
طرق عن عمار بن ياسر مرفوعا ان الله اعطاني ملكا من
الملايكة يقوم على قبري اذا انا مت فلا يصلي علي احد صلاة
الا قال يا احمد فلان بن فلان يصلي عليك يسميه باسمه واسم

وانه ايه نبيصلى الله عليه مكانها عشرا وفي رواية ان الله
اعطاه ملكا اسما الخلايق وفي رواية اسماع الخلايق فهو
قايم على قبري الى يوم القيمة الحديث وللبزار برجال
الصحيح عن ابن مسعود مرفوعا ان الله ملايكة سياحين
يبلغوني عن امتي قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حياتي خير لكم تحدثون ونحدث لكم ووفاتي خير لكم تعرض
علي اعمالكم فما رايت من خير حمدت الله تعالى عليكم وما رايت
من شر استغفرت الله لكم وقال الاستاد ابو منصور البغدادي
قال المتكلمون المحققون من اصحابنا ان نبينا صلى الله
عليه وسلم حي بعد وفاته وانه يسر بطاعة امته وان
الانبيا لا يبلون مع انا نعتقد ثبوت الادراكات كالعلم
والسماع لساير الموتى ويقطع بعود حياة لكل ميت في قبره
ونعيم القبر وعذابه ثابت وهو من الاعراض المشروطه
بالحياه لكنه لا يتوقف على البنيه واما ادلة الحياه في الانبيا
فمقتضاها انها مع البنيه مع قوة النفوذ والاستغنا عن
العوايد الدنيويه وعن صاحب الدر المنظم انه صلى الله عليه
وسلم لما مات ترك في امته رحمة لهم فانه سال الله عز وجل
ان يكون بين امته الى يوم القيمه وحديث انا اكرم على ربي من
ان يتركني في قبري بعد ثلاث لا اصل له وعن المنهال بن عمرو
وكنت انا وسعيد بن المسيب الى جنب حجرة ام سلمة فجعل الناس
يدخلون بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعيد
اترى هولاء ما احمقهم انهم يرون انه في بيته قلت اجل قال
انه لا يبقى نبي من اولي العزم فوق اربعين ليلة حتى يرفع
وان نبي الله صلى الله عليه وسلم لم يبق في الارض فوق اربعين
ليلة حتى رفع وانه ليس من يوم الا ويعرض عليه امته
طرفي النهار فيعرفهم باسمايهم ونسبهم وبذلك يشهد عليهم

ورواه

ورواه عبد الرزاق بلفظ ان سعيد بن المسيب راى قوما
يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما مكث نبي في
الارض اكثر من اربعين يوما ثم عقبه بحدث مررت بموسى
يصلي
وهو قايم في قبره اشارة لرد ذلك ويشير اليه ايضا حديث ان الله
حرم على الارض اجساد الانبيا في جواب قولهم وكيف تعرض صلاتنا
عليك وقد ارمت يقولون بليت وابن المسيب لم ينكر التسليم
لانه وان صح ما قاله فالقبر الشريف له به صلى الله عليه وسلم علاقه
والتفات روحاني وله نسبة اليه مع انا قطعنا بوضعه
صلى الله عليه وسلم فيه فنستصحبه حتى يقوم قاطع على خلافه
وسبق في الفصل التاسع ما اخبر به سعيد ابن المسيب
من سماعه الاذان والاقامه من القبر ايام الحره
وقال عثمان رضي الله عنه ايام حصاره لن افارق دار الهجرة
وسلم
ومجاورة رسول الله صلى الله عليه فيها وروى ابن
عساكر بسند جيد عن ابي الدردا قصة نزول بلال
ابن رباح بداريا بعد فتح عمر لبيت المقدس قال ثم
ان بلالا راى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول له ما
هذه الجفوة يا بلال اما ان لك ان تزورني فانتبه حزينا
خايفا فركب راحلته وقصد المدينة فاتى قبر النبي صلى الله
عليه وسلم فجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه فاقبل الحسن والحسين
فجعل يضمهما ويقبلهما فقالا نشتهي نسمع اذانك الذي كنت
تؤذن به لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فعلى سطح
انه
المسجد ووقف موقفه الذي كان يقف فيه فلما ان قال الله
اكبر ارتجت المدينه فلما قال اشهد ان لا اله الا الله ازدادت
رجتها فلما ان قال اشهد ان محمدا رسول الله خرجن العواتق
من خدورهن وقالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

فما راي يوما اكثر باكيا ولا باكية بالمدينة بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ذلك اليوم وقال الحافظ عبد الغني وغيره
ان بلالا لم يوذن لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا مرة في
قدمة قدمها للزيارة طلب اليه الصحابة ذلك فاذن لهم ولم
يتم الاذان وقيل اذن لابي بكر في خلافته وليس الاعتماد
في السفر للزيارة على مجرد منامه بل على فعله لذلك والصحابة
متوافرون ولم تخف عليهم القصة والمنام موكد لذلك
وقد استفاض عن عمر بن عبد العزيز انه كان يبرد البريد من
الشام يقول سلم لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الامام ابو بكر بن عمرو بن ابي عاصم النبيل من المتقدمين في
مناسك له التزم فيه الثبوت وكان عمر بن عبد العزيز
يبعث بالرسول قاصدا من الشام الى المدينة ليقري النبي
صلى الله عليه وسلم السلام ثم يرجع وفي فتوح الشام
ان عمر رضي الله عنه قال لكعب الاحبار بعد فتح بيت المقدس
هل لك ان تسير معي الى المدينة وتزور قبر النبي صلى الله عليه
وسلم فقال نعم يا امير المومنين ولما قدم عمر المدينة
اول ما بدا بالمسجد وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصح ان ابن عمر كان اذا قدم من سفر اتى قبر النبي صلى الله
عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابا
بكر الصديق السلام عليك يا ابتاه وفي الموطا ان ابن عمر
كان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر وعند ابن القاسم والقعنبي
ويدعوا لابي بكر وعمر وعن ابن عوف سال رجل نافعا
هل كان ابن عمر يسلم على القبر قال نعم لقد رايته مائة مرة
او اكثر من مائة مرة كان ياتي القبر فيقوم عنده فيقول السلام

على النبي

على النبي على ابي بكر السلام على ابي وسيأتي ما رواه ابو
حنيفة عن ابن عمر رضي الله عنهما من قوله من السنة ان ياتي قبر
النبي صلى الله عليه وسلم من قبل القبلة الخبر الاتي وما رواه
احمد وغيره من وجود مروان لابي ايوب الانصاري واضعا
وجهه على القبر وفي الشفا قال رايت انس بن مالك اتى
الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف فرفع يديه حتى
ظننت انه افتتح الصلاة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم انصرف وللبزار خرج عمر الى منبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا معاذ بن جبل قايم يبكي عند قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما يبكيك يا معاذ الحديث
واخرج الحافظ ابو ذر الهروي في اواخر كتاب السنة
له من طريق محمد بن يونس الصباغ قال حدثنا مصعب
قال قال لي الداوردي رايت جعفر بن محمد اي الصادق
بن الباقر جاء فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
انشق فسلم على ابي بكر وعمر فرايني كاني تعجبت او قال فسريني
اي لا كذابه بذلك ما تزعمه الشيعة من بغضه الشيخين
قال فقال لي والله هذا الذي ادين الله به وانه ما يسرني ان
اقول لمعاوية حراه الله او فعل الله به وان لي الدنيا واخرج
الدارقطني في الفضايل عن عبد الله بن جعفر ان علي بن ابي
طالب دخل المسجد فبكى حين نظر الى بيت فاطمه فاطال البكا
ثم انصرف الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبكى فاطال البكى
عنده ثم قال وعليكم السلام يا اخوي ورحمة الله قد كنتما
هادين مهديين خرجتما من الدنيا خميصين يعني ابا بكر وعمر
وذكر ابن عبد البر والبلادري وغيرهما ان زياد بن ابيه
اراد الحج فاتاه ابو بكره وهو لا يكلمه فاخذ ابنه ليخاطبه ويسمع

السلام صح
بعضهم صح

زيادا فقال ان اباك فعل وفعل وانه يريد الحج وام حبيبه هناك
فان اذنت له فاعظم بها مصيبه وخيانه لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وان هي حجبته فاعظم بها حجة عليه فارد
الهلادري فترك الحج تلك السنه وقيل غير ذلك فلولا ان
اتيان المدينة والزيارة للحاج عندهم مما لا يترك ما قالا ابو
بكره هذا ذلك مع تمكن زياد من الحج على غير طريق المدينة فانه
كان بالعراق ومكة اقرب اليه وفي الشفا قال اسحاق بن
ابراهيم الفقيه ومما لم يزل من شان من حج المرور بالمدينه والقصد
الى الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبرك
برويته وروضته ومنبره وقبره ومجلسه وملامس يديه
ومواطي قدمه والعمود الذي يستند عليه وينزل جبريل عليه
بالوحي فيه عليه ومن عمره وقصده من الصحابة وايمة المسلمين
والاعتبار بذلك كله وتقدم في الفصل الثامن اختلاف
السلف في ان الافضل للحاج اليه البداة بالمدينه او بمكة
وان ممن اختار البداة بالمدينة علقمة والاسود
وعمر بن ميمون من التابعين ولعل سببه اولا وفي فتاوي
ابي الليث السمرقندي روى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة
انه قال الاحسن للحاج ان يبدا بمكه فاذا قضى نسكه مر بالمدينه
وان بدا بها جاز فياتي قريبا من قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيقوم بين القبر والقبلة قال عياض زيارة قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم سنة بين المسلمين مجمع عليها وفضيلة
مرغب فيها واوضح السبكي امر الاجماع على الزيارة قولا وفعلا
وسرد كلام الايمة في ذلك فليراجع وبين انها قربة
بالسنة وقد سبق من السنة الخاصة بها ما فيه مقنع
وجا في السنة الصحيحة المتفق عليها الامر بزيارة القبور

ايثار الزيارة

دفره

وقبره صلى الله عليه وسلم سيد القبور فهو داخل في ذلك
وبالقياس على ما يثبت من زيارته لاهل البقيع والشهدا
فقبره اولى لما له صلى الله عليه وسلم من الحق ووجوب التعظيم ولتنالنا
الرحمه بصلاتنا وسلامنا عليه عند قبره بحضرة الملايكة
الحافين به وفيه التبرك بذلك وتادية الحق وتذكر الاخره
كما في زيارة غيره وبالاجماع لما سبق ولاجماع العلما على زيارة
القبور للرجال كما حكاه النووي بل قال بعضهم الظاهريه
بوجوبها واختلفوا في النسا وامتاز القبر النبوي بالادلة
الخاصه به فيستثنى من محل الخلاف بالنسبة الى النسا كما
اشار اليه السبكي والزركشي وهو مقتضى اطلاق الايمه وبالكتاب
لقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك الاية تحثه الى
المجي اليه والاستغفار عنده واستغفاره للجايين وهذه
رتبة لا تنقطع عوته وقد استغفر لكل المومنين والمومنات
لامر الله له في كتابه فاذا وجد المجي واستغفار الجاي
تكملت الامور الموجبة لتوبة الله ورحمته وقوله واستغفر
لهم الرسول معطوف على جاوك فلا يقتضي كون استغفاره
بعد استغفارهم مع انا لا نسلم انه لا يستغفر لهم بعد الموت
لما سبق من حياته واستغفاره لامته عند عرض اعمالهم
فهو متوقع كما في الحيوة ويعلم من كمال رحمته انه لا يترك ذلك
لمن جاه وسياتي في الفصل بعده عن مالك في مناظرة المنصور
ما يشهد لذلك وكذا عن غيره وقد فهم العلما من الاية
العموم فاستحبوا لمن اتى القبر ان يتلوها ويستغفر الله تعالى
واوردوا حكاية العتبي الاتية في كتبهم مستحسنين لها
وذكرها ابن عساكر في تاريخه وابن الجوزي في مثير العزم
وابن النجار باسانيدهم الى محمد بن حرب الهلالي قال اتيت

مطلب اجماع العلما على
زيارة القبور للرجال
والاختلاف في حق
النساء

وغيرهما

قبر النبي صلى الله عليه وسلم فزرته وجلست بحذائه فجا
اعرابي وذكر نحو ما سياتي بل روى ابو سعيد السمعاني
عن علي رضي الله عنه قال قدم علينا اعرابي بعد ما دفنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام فرمى بنفسه على قبره وحثى
من ترابه على راسه وقال يا رسول الله قلت فسمعنا قولك
ووعيت عن الله سبحانه وما وعينا عنك وكان فيما انزل عليك ولو
انهم اذ ظلموا انفسهم الاية وقد ظلمت نفسي وجيتك تستغفر لي
فنودي من القبر انه قد غفر لك بل يستدل بالاية وكذا بما
سبق ايضا على مشروعية السفر للزيارة في شد الرحال لشموله
المجي من قرب ومن بعد ولعموم قوله من زار قبري وفي الحديث
الذي صححه ابن السبكي من جاني زايرا واذا ثبت ان الزيارة
قربة فالسفر اليها كذلك وقد ثبت خروجه صلى الله عليه وسلم
من المدينة لزيارة الشهدا وقد اطبق السلف والخلف واجمعوا
عليه وحديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد معناه
لا تشد الرحال الى مسجد لفضيلته لما في رواية لاحمد وابن
شيبة بسند حسن عن ابي سعيد الخدري مرفوعا لا ينبغي
للمطايا ان تشد رحالها الى مسجد ينبغي فيه الصلاة غير المسجد
الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى وللاجماع على شد الرحال
لعرفة لقضا النسك وكذا الجهاد والهجرة من دار الكفر وللتجارة
ومصالح الدنيا واختلفوا في شد الرحال لبقية المساجد غير
الثلاثة فقيل يحرم وقيل لا وانما بان صلى الله عليه وسلم
ان القربة المقصوده فيها دون غيرها ونقل عياض انه منع
اعمال المطي في الثلاثة انما هو للناذر على ان السفر بقصد غير
الزيارة غايته مسجد المدينة لمجاورته القبر الشريف وقصد
الزاير الحلول فيه للتعظيم من حل بتلك البقعة كما لو كان حيا

وليس

وليس القصد تعظيم بقعة القبر بعينها بل من حل فيها وقوله
من زار قبري اي زارني في قبري ويرشد لذلك حديث
حسبكم ما ركبت اليه الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق
مع حديث صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما
سواه من المساجد الا المسجد الحرام فاني اخر الانبيا وان
مسجدي اخر المساجد فان قيل روى عبد الرزاق
ان الحسن بن الحسن راى قوما عند القبر فنهاهم وقال ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبري عيدا ولا تتخذوا
بيوتكم قبورا وصلوا علي حيث ما كنتم فان صلاتكم تبلغني
وللقاضي اسمعيل عن سهيل بن ابي سهيل جيت اسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم وحسن بن حسن يتعشى فقال هلم الى
العشا فقلت لا اريده فقال ما لي رايتك وقفت قلت وقفت فقال لم
اسلم على النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخلت فسلم عليه
الحديث ولابي يعلى عن علي بن الحسين انه راى رجلا
يجي الى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل
فيها فيدعو فنهاه فقال الا احدثكم واسند الحديث
بنحو ما قلنا في رواية للقاضي اسمعيل ان رجلا كان ياتي
كل غداة فيزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي عليه
ويصنع من ذلك ما انتهره عليه بن الحسين فقال له ما يحملك
على هذا فقال احب التسليم على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له علي اخبرني ابي وذكر الحديث فتبين ان ذلك
الرجل زاد في الحد فهو موافق لما سياتي عن مالك في
كراهة الاكثار من الوقوف بالقبر او كراهة ذلك لمن لم
يقدم من سفر او انه راه يبالغ في الدنو من القبر بالدخول
في تلك الفرجة فاراد اعلامه ان السلام يبلغ مع غيبته

مطلب صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلوه

ولانه راه يتكلف الاكثار من الحضور وعليه يحمل ما جاء عن
الحسن بن الحسن لقوله اذا دخلت فسلم عليه وقد روى
يحيى بن الحسن ان علي بن الحسين كان اذا جا يسلم على النبي صلى الله علي
عليه وسلم وقف عند الاسطوانة التي تلي الروضة ثم يسلم
ثم يقول ها هنا راس النبي صلى الله عليه وسلم قال المطري
وهو موقف السلف قبل ادخال الحجرة في المسجد وسياتي خبر
اخر في بيان الموضع الذي كان يقف عنده علي بن الحسين
من جهة الوجه الشريف وقال يحيى حدثنا هرون بن موسى
الفروي قال سمعت جدي ابا علقمة يسال كيف كان الناس
يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخل البيت
في المسجد فقال كان يقف الناس على باب البيت يسلمون عليه
وكان الباب ليس عليه غلق حتى هلكت عايشة وقال
الحافظ المنذري في حديث لا تجعلوا عيدا يحتمل ان يكون قبري
حثا على كثرة الزيارة وان لا يهمل حتى لا يزار الا في بعض الاوقات
كالعيد ويؤيده قوله ولا تجعلوا بيوتكم قبورا اي لا تتركوا الصلاة
فيها قال السبكي ويحتمل ان يكون المراد لا تتخذوا له وقتا
مخصوصا لا تكون الزيارة الا فيه او لا تتخذوه كالعيد في العكوف
عليه واظهار الزينة والاجتماع وغيره مما يعمل في الاعياد بل
لا يوتى الا للزيارة والسلام والدعا ثم ينصرف عنه وقال
عبد الحق الصقلي عن ابن عمران انما كره مالك ان يقال زرنا
قبر النبي صلى الله عليه وسلم لان الزيارة من شا فعلها ومن شا
تركها وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم واجبة قال عبد
الحق يعني من السنن الواجبة وقيل كره مالك اضافة الزيارة
الى القبر قطعا للذريعة وقيل لان المضي اليه ليس ليصله
بذلك ولا لينفعه وانما هو رغبة في الثواب فهو من باب

ان كلمة اعلى من كلمة والمختار عندنا عدم الكراهة في اطلاق
ذلك وقالت الحنفية زيارته صلى الله عليه وسلم من افضل
المندوبات والمستحبات بل يقرب من درجة الواجبات
وقد سرد السبكي المنقول في ذلك من كتب المذاهب الاربعة
فلا نطول به وقال القاضي ابن كج من اصحابنا اذا نذر ان
يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم فعندي ان يلزمه الوفا
وجها واحدا واذا نذر ان يزور قبر غيره ففيه وجهان
والقطع به هو الحق لانه قربة مقصودة للادلة الخاصة
فيه وقد وجب من جنس ذلك الهجرة اليه في حياته صلى الله
عليه وسلم كما قيل بوجوب جنس الاعتكاف لوجوب
الوقوف بعرفة ووجه الخلاف في غيره تشبيهه بزيارة القاد مين
ونحوه مما لم يوضع قربة مقصودة وان كان قربة من حيث
ترغيب الشرع فيه لعموم فايدته فيكون الاصح لزومه ايضا
وقال العبدي من المالكية في شرح الرسالة واما النذر للماشي
الى المسجد الحرام والمشي الى مكة فله اصل في الشرع وهو
الحج والعمرة والى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
افضل من الكعبة ومن بيت المقدس وليس عنده حج
ولا عمرة فاذا نذر المشي الى هذه الثلاثة لزمه فالكعبة
متفق عليها ويختلف اصحابنا في المسجدين قال السبكي
وهذا الخلاف في نذر اتيان المسجدين لا في نذر الزيارة الى
وفي تهذيب الطالب لعبد الحق قيل للشيخ ابي محمد بن زيد
فيمن استوجر بمال ليحج وشرطوا عليه الزيارة فلم يستطع
تلك السنة ان يزور قال يرد من الاجرة بقدر مسافة
الزيارة وقال غيره ان يرجع ثانية حتى يزور وقال عبد عليه
الحق ان استوجر بسنة بعينها سقط ما يخص الزيارة

وان استوجر على حجة في ذمته بلمكة برجع وبزور وقد اتفق
الثقلان قال السبكي وهذا فرع حسن والذي ذكره اصحابنا
ان الاستيجار على مجرد الزيارة لا يصح لانه عمل غير مضبوط ولا مقدر
بشرع والجعاله ان وقعت على نفس الوقوف لم يصح ايضا لان ذلك
مما لا يصح فيه النيابة على الغير وان وقعت على الدعا عند القبر
الشريف كانت صحيحه لان الدعا مما تصح النيابة فيه والجهل بالدعا مما
لا يبطلها قاله الماوردي وبقي قسم ثالث لم يذكره وهو ابلاغ السلام
ولا شك في جواز الاجاره والجعالة عليه والظاهر انه مراد المالكيه
قلت في التتمه للتميمي ان في الاستيجار للزيارة ثلاثة اوجه
اصحهما فيما قال ابن سراقه الجواز واختاره الاصبحي صاحب المفتاح
والثاني المنع وبه قطع الماوردي والثالث وبه قال الحكمي
واختاره الاصبحي صاحب المعين انه ينبني على ما اذا حلف
انه لا يكلم فلانا فكاتبه او راسله والصحيح عدم الحنث فلا
يصح الاستيجار وان قلنا يحنث صح قلت البنا ضعيف اذ
الملحوظ في الايمان العرف واما الزيارة وابلاغ السلام فقربة
مقصودة كما ان المكاتبة يحصل بها التودد والصله وان لم
تسم كلاما والحق صحة الاستيجار للسلام عليه وسلم وللدعا عنده

الفصل الثاني في توسل الزائر به صلى الله عليه وسلم
الى ربه تعالى واستقباله له في سلامه ودعائه واداب
الزيارة والمجاورة والتوسل والتشفع به صلى الله عليه
وسلم وبجاهه وبركته من سنن المرسلين وسائر
السلف الصالحين وصحح الحاكم حديث لما اقترف ادم الخطيئة
قال يا رب اسالك بحق محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت لي
فقال يا ادم وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال لانك لما خلقتني
بيدك ونفخت في من روحك رفعت راسي فرايت على قوائم العرش

مطلب في توسل الزائر به صلى الله عليه وسلم الى ربه في سلامه ودعائه

يا رب

مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضف الى
اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله صدقت يا ادم انه
لاحب الخلق الي اذ سالتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد
ما خلقتك وللنسائي والترمذي وقال حسن صحيح
غريب عن عثمان بن حنيف ان رجلا ضرير البصر اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي ان يعافيني قال
ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال
فادعه فامره ان يتوضا فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعا
اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمه يا محمد
اني توجهت بك الى ربي في حاجتي لتقضى لي اللهم شفعه
في وصححه البيهقي وزاد فقام وقد ابصر وله وللطبراني
عن عثمان بن حنيف ايضا ان رجلا كان يختلف الى عثمان بن
عفان في حاجة فكان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته فشكى
في ذلك لابن حنيف فقال له ايت الميضاه فتوضا ثم ايت
المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه اليك
بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه
بك الى ربك فيقضي حاجتي وتذكر حاجتك فانطلق الرجل
فصنع ذلك ثم اتى باب عثمان فجاءه البواب حتى اخذ
بيده فادخله على عثمان فاجلسه معه على الطنفسه
فقال ما حاجتك فذكر حاجته وقضاها له ثم قال له
ما ذكرت حاجتك حتى الساعة وما كانت لك من حاجة فاذكرها
ثم خرج من عنده فلقي ابن حنيف فقال له جزاك الله خيرا
ما كان ينظر في حاجتي حتى كلمته في فقال ابن حنيف والله
ما كلمته ولكني شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاه
ضرير فشكى اليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم

وتصبر فقال يا رسول الله انه ليس لي قايد وقد شق علي فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ايت الميضاة فتوضا ثم صل ركعتين
ثم ادع بهذه الدعوات قال بن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال
بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كانه لم يكن به ضر قط وسياتي
في قبر فاطمه بنت اسد قوله صلى الله عليه وسلم في دعايه
لها بحق نبيك والانبياء الذين من قبلي الحديث وسنده
جيد وذكر المحبوب او المعظم قد يكون سببا للاجابه وفي
العادة ان من توسل بمن له قدر عند شخص اجاب اكراما
له وقد يتوجه الى من له جاه الى من هو اعلا منه واذا
جاز التوسل بالاعمال كما صح في حديث الغار وهي مخلوقة فالسوال
فالتوسل
به صلى الله عليه وسلم اولى ولا فرق في ذلك بين التعبير بالتوسل
او الاستغاثه او التشفع او التوجه اي التوجه به صلى الله
عليه وسلم في الحاجة وقد يكون ذلك بمعنى طلب ان يدعو
كما في حال الحياة اذ هو غير ممتنع مع علمه بسوال من يساله
وعنه ما رواه البيهقي وابن ابي شيبه بسند صحيح عن ملك
الدار وكان خازن عمر قال اصاب الناس قحط في زمان عمر
بن الخطاب فجا رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله استسق لامتك فانهم قد هلكوا فاتاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام فقال ايت عمر فاقره السلام واخبره
عمر
انهم مسقون وقل له عليك الكيس الكيس فاتى الرجل فاخبره
فبكى عمر فقال يا رب ما الو الا ما عجزت عنه وبين سيف
في الفتوح ان الذي هذا المنام بلال بن الحارث احد الصحابة
راى
رضي الله عنهم وقال الامام ابو بكر المقري كنت انا والطبراني
وابو الشيخ في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا
في حالة واثر فينا الجوع وواصلنا ذلك اليوم فلما كان وقت
العشا

العشا حضرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
الجوع وانصرفت فنمت انا وابو الشيخ والطبراني جالس ينظر
في شي فحضر علوي معه غلامان مع كل واحد زنبيل فيه شي
كثير فجلسنا وتركا عندنا الباقي فقال يا قوم اشكوتم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني رايته في المنام فامرني
ان احمل بشي اليكم وقال ابو العباس بن نفيس المقري الضرير
جعت بالمدينه ثلاثة ايام فجيت الى القبر الشريف فقلت
يا رسول الله جعت ثم نمت ضعيفا فركضتني جارية برجلها
فقمت معها الى دارها فقدمت الي خبز بر وتمرا وسمنا
وقالت كل يا ابا العباس فقد امرني بهذا جدي صلى الله
عليه وسلم ومتى جعت فات الينا والوقايع في هذا
المعنى كثيرة جدا قال ابو سليمان الشاذلي في كتابه البيان
والانتصار عقب ذكر كثير من ذلك قد وقع في كثير مما ذكر
امثاله ان الذي يامر صلى الله عليه وسلم سيما اذا كان
المسؤل طعاما انما يكون من الذريه لان من اخلاق
الكرام اذا سيلوا ذلك ان يتولوه بانفسهم او ممن يكون
يكون منهم وقال ابو محمد الاشبيلي نزل برجل من
اهل غرناطه علة عجز عنها الاطبا وايسوا من برها فكتب
عنه الوزير ابي الخصال كتابا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسأله فيه الشفا لعلته وضمنه شعرا ذكرناه
في الاصل اوله كتاب وقيد من زمانه مشفق بقبر رسول الله
احمد يستشفي قال فما هو الا ان وصل الركب الى المدينه
وقري على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الشعر
وبري الرجل مكانه وسياتي امر عايشه رضي الله عنها
ما ينبغي
بالاستسقا عند الجدب بقبره صلى الله عليه وسلم بل يجوز

كما قاله السبكي التوسل بساير الصالحين وان نقل عن ابن عبد
السلام ان رسول الله بعظيم من خلقه ينبغي ان يختص
بنبينا صلى الله عليه وسلم ففي الصحيح عن انس رضي الله عنه
ان عمر بن الخطاب كان اذا قحطوا استسقى بالعباس
بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا
صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم
نبينا صلى الله عليه وسلم فاسقنا قال فيسقون وفي
رواية للحافظ ابي القاسم هبة الله عن ابن عباس ان
عمر قال اللهم انا نستسقيك بعم نبيك صلى الله عليه وسلم
ونستشفع اليك بشيبته فسقوا وفي ذلك يقول عباس
بن عتبة ابن ابي لهب • بعمي سقى الله الحجاز واهله • عشية
يستسقي بشيبته عمر • وفي رواية للزبير ابن بكار ان
العباس قال في دعائه وقد توجه بي القوم اليك لمكاني
من نبيك صلى الله عليه وسلم فاسقنا الغيث فارخت السماء
مثل الجبال حتى اخصبت الارض وفي رواية ان عمر ان ذلك
عام الرمادة وفي الشفا بسند جيد عن ابن حميد قال ناظر
ابو جعفر امير المومنين مالكا في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال مالك يا امير المومنين لا ترفع صوتك في هذا
المسجد فان الله تعالى ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي الايه ومدح قوما فقال ان الذين يغضون اصواتهم
عند رسول الله الايه
وذم قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الايه
وان حرمته ميتا كحرمته حيا فاستكان لها ابو جعفر وقال
يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعو ام استقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك

مطلب استسقا سيدنا عمر رضي الله عنه بالعباس رضي الله عنهما

له

ووسيلة ادم عليه السلام الى الله تعالى يوم القيمة بل استقبله
واستشفع به فيشفعك الله تعالى قال الله تعالى ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
الايه وفي المستوعب لابي عبد الله السامري الحنبلي ثم يأتي
حايط القبر فيقف ناحيته ويجعل القبر تلقاء وجهه والقبلة
خلف ظهره والمنبر عن يساره وذكر السلام والدعا وهو اللهم
انك قلت في كتابك لنبيك عليه السلام ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
الايه واني اتيت نبيك مستغفرا فاسألك ان توجب لي المغفرة
كما اوجبتها لمن اتاه في حياته اللهم اني اتوجه اليك بنبيك صلى الله
عليه وسلم الى اخره وقال عياض قال مالك في رواية ابن وهب
اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف ووجهه الى القبر
الى القبله ويدنو ويسلم وفي رواية عن المبسوط انه قال لا
ان يقف عند المنبر يدعوا ولكن يسلم ويمضي وهي مخالفة لما
سبق ولما نقله ابن المواز في الحج قال فقيل لمالك فالذي يلتزم
اترى له ان يتعلق باستار الكعبة عند الوداع قال لا ولكن
يقف ويدعوا قيل له وكذلك عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم
قال نعم انتهى وحمل ما في المبسوط على من لم يومن منه سوء
الادب في دعائه عند القبر وفي روس المسايل للفروي
عن الحافظ ابي موسى الاصبهاني انه روى عن مالك قال
اذا اراد الرجل ان ياتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيستدبر
القبله ويستقبل النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي عليه
ويدعو له ونقل ابن يونس عن ابن حبيب انه قال ثم
اقصد بعد ركعتيك الى القبر من وجاه القبلة فادن منه
ثم سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واثن عليه وعليك
السكينة والوقار فانه صلى الله عليه وسلم يسمع ويعلم وقوفك

ابيك

مطلب توجه القبر الشريف عند السلام والدعا

ادى

مطلب استدبار القبلة عند الدعا

اذا قضيت

بين يديه وسلم على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وبدعو لهما وقال
ابراهيم الحربي في مناسكه تولي ظهرك القبلة وتستقبل
وسطه يعني القبر وفي مسند ابي حنيفة رضي الله عنه
لابي القاسم طلحة عن ابي حنيفة جا ايوب السختياني فدنى
من قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاستدبر القبلة واقبل
بوجهه الى القبر وبكا بكا غير متباك وقال المجد اللغوي
روينا عن عبد الله بن المبارك قال سمعت ابا حنيفة يقول
قدم ايوب السختياني وانا بالمدينة فقلت لانظرن ما
يصنع فجعل ظهره مما يلي القبلة ووجهه مما يلي وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبكا غير متباك فقام مقام رجل فقيه
انتهى ويشهد له ما اخرجه ابو ذر الهروي في سننه في بيان
الايمان والاسلام من ان حماد بن زيد حدث ابا حنيفة
بالحديث في ذلك عن شيخه ايوب السختياني فقال له
ابو حنيفة تحدثك ايوب بهذا ثم قال لما ذكرت ايوب
السختياني الا بكيت فقد رايته يلوذ بقبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيئا ما رايته من احد وفيه مخالفة لما ذكره
ابو الليث في الفتاوى عطفا على حكاية حكاها الحسن بن
زياد عن ابي حنيفة من ان الزاير يستقبل القبلة في سلامه
وقال السروجي من الحنفية يقف عندنا مستقبل القبلة
وقال الكرماني منهم ويقف عند راسه ويكون وقوفه عنده
بين القبر والمنبر مستقبل القبلة وعن اصحاب الشافعي
وغيرهم يقف وظهره الى القبلة ووجهه الى الحضيرة وهو قول
ابن حنبل وقال المحقق الكمال بن الهمام رحمه الله ان ما نقل
عن ابي الليث مردود بما روي عن ابي حنيفة في مسنده عن
ابن عمر قال من السنة ان تاتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم

مطلب رواية ابي حنيفة في الاستدبار

مطلب كون رواية ابي الليث مردودا برواية ابي حنيفة

مستقبل

من قبل القبلة وتجعل ظهرك الى القبلة وتستقبل القبر بوجهك
ثم تقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وفي المنسك
الكبير لابن جماعة مذهب الحنفية ان يقف عند الراس المقدس
بحيث يكون على يساره ويبعد عن الجدار قدر اربعة اذرع
ثم يدور الى ان يقف قبالة الوجه المقدس مستدبر
القبلة وشذ الكرماني من الحنفية فقال يقف مستدبر
القبر المقدس مستقبل القبلة وتبعه بعضهم وليس
بشي فاعتمد على ما نقلته انتهى ولا ينبغي ان يتردد فيه اذ
الميت يعامل معاملة الحي والحي يسلم عليه مستقبلا له
وما سبق عن علقمة القروي الكبير من ان الناس كانوا
قبل ادخال البيت في المسجد يقفون على باب البيت يسلمون
عليه سببه تعذر استقبال الوجه الشريف حينئذ وكانوا
يستقبلون القبر الشريف من ناحية باب البيت ومن ناحية
الراس الشريف لما سبق عن المطري من ان موقف علي بن
الحسين السلام عند الاسطوانة التي تلي الروضة قال
فهو موقف السلف قبل ادخال الحجرات كانوا يستقبلون
السارية التي فيها الصندوق مستدبرين الروضة
فلما ادخلت الحجرات وقفوا مما يلي الوجه الشريف ولابن
زبالة عن سلمة بن وردان قال رايت انس بن مالك
اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ياتي فيقوم امامه
واداب الزيارة والمجاورة كثيرة منها ما يتعلق بسفرها
من الاستخارة وتجديد التوبة والتوصية وارضا من
يتوجه ارضاؤه واطابة النفقة والتوسعة في الزاد وعدم
المشاركة فيه وتوديع الاهل والاخوان والمنزل بركعتين
والدعا عقبهما والتصدق بشي عند الخروج منه الى غير ذلك

عليك ح

مطلب رواية الكرماني ليس بشي

مما هو مذكور في اداب سفر الحج ومنها اخلاص النية فينوي
التقرب بالزيارة وينوي معها التقرب بشد الرحل
للمسجد النبوي والصلاة فيه كما قال اصحابنا وغيرهم لحثه
صلى الله عليه وسلم على ذلك ففيه تعظيمه ايضا بامتثال
اوامره والمراد من حديث لا تعمله حاجة الا زيارتي اجتناب
قصد حاجة لم يدعو الشارع اليها فلينوي مع ذلك ايضا
الاعتكاف فيه او التعلم او التعليم وذكر الله والاكثار والصلا
والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم والصدقة على جيرانه
وختم القران عنده الى غير ذلك كما يستحب للزائر فنية
المومن خير من عمله وينوي ايضا اجتناب المكروهات
فضلا عن المحذورات حياء من الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم ومنها ان يزداد بالعزم شوقا وصبابة وتوقا
وكلما ازداد دنوا ازداد غراما وحنوا اذ من لازم
حبه صلى الله عليه وسلم كثرة الشوق اليه وطلب القرب
من معاهده واثاره واماكنه ومهابط انواره

تلك الديار التي قلب المحب له • شوقا اليها وتذكار واشجان
وانه وحنين كلما ذكرت • ولوعة وشجى منه واحزان

ومنها ان يقال اذا خرج من بيته بسم الله امنت بالله
حسبي الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم
اليك خرجت وانت اخرجتني اللهم سلمني وسلم مني وردني
سالما في ديني كما اخرجتني اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل
او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي عز جارك
وجل ثناؤك وتبارك اسمك ولا اله غيرك اللهم اني اسالك
بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا اليك الى اخره
اخر الذكر المستحب لقاصد المسجد ومنها الاكثار في المسجد

من الصلاة

من الصلوة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم يستغرق اوقات
فراغه في ذلك وغيره من القربات ويتتبع ما في طريقه
من المساجد والاثار المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم
فيحييها بالزيارة والصلوة فيها ولا يخل بما يمكنه من الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والغضب عند تضييع شيء من حقوقه صلى الله
عليه وسلم اذ من علامات المحبة غيرة المحب لمحبوبه واقوى
الناس ديانة اعظمهم غيرة وادعاء المحبة بلا غيرة كذب
ومنها اذا دنى من حرم المدينة وابصر رباها واعلامها
فليزدد خضوعا وخشوعا وليستبشر بالهنا وبلوغ المنا وان كان
على دابة حركها او على بعير وضعه تباشرا بالمدينة ولله در القائل

قرب الديار يزيد شوق الواله • لا سيما ان لاح نور جماله
او بشر الحادي بان لاح النقا • وبدت على بعد رؤوس جباله
فهناك عيل الصبر من ذي صبوة • وبدا الذي يخفيه من احواله

ويجتهد حينئذ في مزيد الصلاة والسلام وتزيدهما
وكلما دنى من تلك الاعلام ولا باس بالترجل والمشي اذ قرب
لان وفد عبد القيس لما زاروا النبي صلى الله عليه وسلم
نزلوا عن الرواحل ولم ينكر عليهم وقال ابو سليمان داود
ان ذلك يتاكد لمن امكنه من الرجال تواضعا لله واجلالا
لنبيه صلى الله عليه وسلم وفي الشفا ان ابا الفضل الجوهري
لما ورد المدينة زايرا وقرب من بيوتها ترجل باكيا منشدا

ولما راينا رسم من لم يدع لنا • فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة • لمن بان عنه ان نلم به ركبا

ومنها اذا بلغ حرم المدينة فليقل بعد الصلوة والتسليم
اللهم ان هذا هو الحرم الذي حرمته على لسان حبيبك ورسولك

صلى الله عليه وسلم ودعاك ان تجعل فيه من الخير والبركة مثل ما هو
بحرم بيتك الحرام فحرمني على النار وامني من عذابك يوم تبعث عبادك
وارزقني ما رزقته اوليائك واهل طاعتك ووفقني فيه لحسن
الادب وفعل الخيرات وترك المنكرات وان كانت طريقه على
ذي الحليفه فلا يجاوز المعرس حتى ينيخ به ويصلي بمسجد مسجد
ذي الحليفه ومنها الغسل لدخول المدينه ولبس انظف
ثيابه صرح باستحبابه جماعة من الشافعية والحنابلة وغيرهم
وفي حديث قيس بن عاصم في قدومه مع وفده وحديث بن
ساري التميمي وما يشهد لذلك وفي الاحيا وليغتسل
قبل الدخول من بير الحره وليتطيب ويلبس انظف ثيابه
وقال الكرماني من الحنفية فان لم يغتسل خارج المدينه
فليغتسل بعد دخولها وليجتنب ما يفعله بعض الجهله
من التجرد عن المخيط تشبها بحال الاحرام **ومنها** اذا اشرف المدينه
الشريفة وترائت له قبة الحجرة المنيفه فليستحضر عظمتها وتفضيلها
وانها البقعة التي اختارها الله لحبيبه صلى الله عليه وسلم وتمثل
في نفسه اقدامه الشريفه عند تردده فيها وانه ما من موضع
يطاه الا وهو موضع قدمه العزيزه مع خشوعه وسكينته وتعظيم الله
له حتى احبط من انتهك شيا من حرمته ولو برفع صوته فوق
صوته ويتاسف على فوات رؤيته في الدنيا وانه من ذلك
في الاخرة على خطر لقبيح فعله ثم يستغفر لذنوبه ويلتزم
سلوك سبيله ليفوز بالاقبال عند اللقا ويحظى بتحية المقبول
من ذوي التقا **ومنها** ان يقول عند دخوله من باب البلد
بسم الله ما شا الله لا قوة الا بالله رب ادخلني مدخل صدق
واخرجني مخرج صدق واجعلني من لدنك سلطانا نصيرا
امنت بالله حسبي الله الى اخر ما سبق انه يقوله اذا خرج من بيته

مندوب

مواقع

وليقوي في قلبه شرف المدينه وانها حوت افضل البقاع بالاجماع وتفضيلها
مطلقا عند بعضهم ارض مشى جبريل في عرصاتها
والله شرف ارضها وسماها **ومنها** ان تقدم صدقة
بين يدي نجواه ويبدا بالمسجد الشريف ولا يعرج على ما سواه
مما لا ضرورة به اليه فاذا شاهده فليستحضر انه اتى مهبط
ابي الفتوح جبريل ومنزل ابي الغنايم ميكاييل وموضع الوحي
والتنزيل فليزدد خضوعا وخشوعا يليق بالمقام
ويقصد باب جبريل لقول بعضهم ان الدخول منه افضل
لما سياتي فيه فاذا اراد الدخول فليفرغ قلبه وليصف
ضميره مستحضرا اعظم ما هو متوجه اليه قال ابن سليمان
داود ويقف يسيرا كالمستاذن كما يفعله من يدخل على
العظما ويقدم رجله اليمنى في الدخول قايلا اعوذ بالله
العظيم وبوجهه الكريم وبنوره القديم من الشيطان الرجيم
بسم الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم صل على سيدنا
محمد عبدك ورسولك وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اللهم
اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ووفقني وسددني
واعني على ما يرضيك ومن علي بحسن الادب السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين ولا يترك كلما دخل المسجد او خرج الا
ان يقول عند الخروج وافتح لي ابواب فضلك **ومنها** اذا صار
في المسجد فلينو الاعتكاف وان قل زمانه ثم يتوجه للروضة
الشريفه خاشعا غاضا طرفه غير مشغول بالنظر الى شي من
زينة المسجد وغيره مع الهيبة والوقار والخشية والانكسار
والخضوع والافتقار ثم يقف في المصلى النبوي ان كان
خاليا والا ففيما قرب منه ومن المنبر والا ففي غير ذلك

البقاع

الدخول من باب جبريل

فيصلي التحية ركعتين خفيفتين بقرا فيهما قل يا ايها الكافرون
والاخلاص فان اقيمت مكتوبه او خاف فوتها صلاها وحصلت
التحيه ثم يحمد الله ويشكره ويساله الرضا والتوفيق والقبول
وان يحصل له من مهمات الدارين نهاية السول ويسجد شكرا
لله عند الحنفيه وفي التشويق للجمال ابن المحب الطبري موافقتهم
ويبتهل في ان يتم له قصده من الزيارة النبويه ومحل تقديم التحية
اذا لم يكن مروره قبالة الوجه الشريف فان كان استحبت الزيارة
اولا كما قاله بعضهم ورخص بعض المالكيه في تقديم الزياره
على الصلوة قال وكل ذلك واسع ودليل الاول حديث جابر
قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم عليه
فقال ادخلت المسجد فصليت فيه قلت لا قال فاذهب
فادخل المسجد وصل فيه ثم ايت فسلم علي وقال اللخمي ويبدي
في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بتحية المسجد قبل ان ياتي القبر
هذا قول مالك وقال ابن حبيب يقول اذا دخل بسم الله والسلام
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد انه يبتدي بالسلام
من موضعه ثم يركع ولو كان دخوله من الباب الذي بناحية
القبر ومروره عليه توقف وسلم ثم عاد الى موضع يصلي فيه لم يكن
ضيقا انتهى ومراد ابن حبيب الاتيان به بالسلام اولا المستحب
للداخل المسجد اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم ومنها ان يتوجه بعد ذلك الى الضريح الشريف
مستعينا بالله في رعاية الادب بهذا الموقف المنيف فيقف
بخضوع ووقار وذلة وانكسار غاض الطرف مكفوف
الجوارح واضعا يمينه على شماله كما في الصلوة فيما قاله
الكرماني من الحنفية مستقبلا للوجه الشريف تجاه المسمار
الفضه الاتي بيانه وذلك في محاذات الصرعة الثانيه من

حديث

بار

باب المقصورة القبلي التي عن يمين مستقبله وقد حدث
الان في مكان الصرعتين شباكا من نحاس وموقف السلف
قبل ادخال الحجرة في المسجد وبعده داخل تلك المقصوره وهو
السنه اذ المنقول الوقوف على نحو اربعة اذرع من راس
القبر وقال ابن عبد السلام ثلاثة وقال ابن حبيب في
الواضحة واقصد القبر الشريف من وجاه القبلة وادن منه
وفي الاحيا بعد بيان الموقف بنحو ما سبق فينبغي ان يقف
بين يديه كما وصفنا وتزوره ميتا كما كنت تزوره حيا
ولا تقرب من قبره الا ما كنت تقرب من شخصه الكريم
لو كان حيا انتهى ولينظر الزائر الى اسفل ما يستقبله
من الحجرة والحذر من اشتغال النظر بشي مما هنالك من
الزينه فانه صلى الله عليه وسلم كما قال في الاحيا عالم
بحضورك وقيامك وزيارتك له قال فمثل صورته
الكريمه في خيالك موضوعا في اللحد بازائك واحضر عظيم
رتبته في قلبك انتهى ثم يسلم مقتصدا من غير رفع
صوت ولا اخفا فتقول بحيا ووقار السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته ثلاثا السلام عليك يا رسول
رب العالمين السلام عليك يا خير الخلايق اجمعين
السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك
يا امام المتقين السلام عليك يا قايد الغر المحجلين السلام عليك
ايها المبعوث رحمة للعالمين السلام عليك يا شفيع المذنبين
السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا خيرة الله
السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك ايها الهادي الى
صراط مستقيم السلام عليك يا من وصفه الله بقوله وانك
لعلى خلق عظيم وبقوله وبالمومنين روف رحيم

واحضر

السلام على الرسول

البني

السلام عليك يا من سبح الحصى في يده وحن الجذع اليه السلام عليك
يا من امرنا الله بطاعته والصلاة والسلام عليه السلام عليك
وعلى ساير الانبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين وملايكة الله
المقربين وعلى الك وازواجك الطاهرات امهات المومنين
واصحابك اجمعين كثيرا دايما ابدا كما يحب ربنا ويرضى جزاك الله
عنا افضل ما جزى به رسولا عن امته وصلى عليك افضل
واكمل وازكى وانمى صلاة صلاها على احد من خلقه اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك عبده ورسوله
وخيرته من خلقه واشهد انك قد بلغت الرسالة واديت
الامانه ونصحت الامه وكشفت الغمه واقمت الحجه
واوضحت المحجه وجاهدت في الله حق جهاده وكنت كما
نعتك الله في كتابه حيث قال لقد جاكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين روف رحيم
فصلوات الله وملايكته وجميع خلقه في سمواته وارضه
عليك يا رسول الله اللهم اته الوسيلة والفضيلة وابعثه
مقاما محمودا الذي وعدته وانه نهاية ما ينبغي ان يساله
السايلون ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا
مع الشاهدين امنت بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم
الاخر وبالقدر خيره وشره اللهم فثبتني على ذلك ولا تردنا
على اعقابنا ولا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من
لدنك رحمة انك انت الوهاب اللهم صل على محمد عبدك
ورسولك النبي الامي وعلى ال محمد وازواجه وذريته كما
صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي
وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين
انك حميد مجيد ومن عجز عن حفظ ذلك او ضاق عنه

الوقت اقتصر على بعضه واقله السلام عليك يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعن ابن عمر وغيره الاقتصار جدا وعن مالك يقول
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته واختار بعضهم
التطويل وعليه الاكثر وقال ابن حبيب ثم تقف بالقبر فتصلي
عليه صلى الله عليه وسلم وتثني بما يحضرك انتهى ثم ان كان
اوصاك احد بالسلام فقل السلام عليك يا رسول الله من فلان
بن فلان او فلان بن فلان يسلم عليك يا رسول الله ونحوه
ثم يتاخر الزاير الى صوب يمينه قدر ذراع فيصير
تجاه ابي بكر الصديق رضي الله عنه فيقول السلام عليك
يا ابا بكر الصديق صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وثانيه
في الغار ورفيقه في الاسفار جزاك الله عن امة رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير الجزا ثم يتاخر الى صوب يمينه قدر
ذراع فيقول السلام عليك يا عمر الفاروق الذي اعز الله به
الاسلام جزاك الله عن امة محمد صلى الله عليه وسلم خير
الجزا هذا ما ذكره النووي وغيره من اصحابنا وغيرهم وذكر
بن حبيب السلام والثنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعطف عليه في قوله والسلام عليكما يا صاحبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ويا عمر جزاكما الله عن الاسلام
واهله بافضل ما جزى وزيري نبي عن حياته وعلى حسن خلافته
اياه في امته بعد وفاته فقد كنتما لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وزيري صدق في حياته وخلفتماه بالعدل والاحسان
في امته بعد وفاته فجزاكما الله على ذلك مرافقته في جنته
وايانا معكم برحمته انتهى قال النووي وغيره ثم يرجع
الزاير الى موقفه قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيتوسل به ويستشفع الى ربه ومن احسن ما يقول ما

حكاه اصحابنا عن العتبي مستحسنين له قال كنت جالسا عند
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجا اعرابي فقال السلام عليك
يا رسول الله سمعت الله يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله
توابا رحيما وقد جيتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا
بك الى ربي ثم انشا يقول يا خير من دفنت بالقاع اعظمه
فطاب من طيبهن القاع والاكم نفسي الفدا لقبر انت ساكنه
فيه العفاف وفيه الجود والكرم قال ثم انصرفت فحملتني
عيناي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا عتبي
الحق الاعرابي فبشره بان الله قد غفر له قلت وليقدم على ذلك
ما تضمنه خبر ابن ابي فديك عن بعض من ادركه قال
بلغنا ان من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله
وملايكته يصلون على النبي يايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما صلى الله وسلم عليك يا محمد يقولها سبعين مرة ناداه
ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط لك اليوم حاجة
قال بعضهم والاولى ان يقول صلى الله عليك يا رسول الله
اذ من خصايصه ان لا ينادى باسمه والذي يظهر ان ذلك
في الندا الذي لا تقترن به الصلاة والسلام ثم يجدد التوبة
عقب ذلك ويكثر من الاستغفار والتضرع الى الله تعالى
والاستشفاع بنبيه صلى الله عليه وسلم في جعلها توبة
نصوحا ثم يقول يا رسول الله ان الله تعالى فيما انزل عليك قال
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الاية وقد ظلمت نفسي ظلما كثيرا
واتيت بجهلي وغفلتي امرا كبيرا وقد وفدت عليك زايرا
وبك مستجيرا وجيتك مستغفرا من ذنبي سايلا منك
ان تشفع لي الى ربي وانت شفيع المذنبين المقبول الوجيه

عند

عند رب العالمين وها انا معترف بخطاي مقر بذنبي
متوسل بك الى الله مستشفع بك اليه واسال الله البر
الرحيم بك ان يغفر لي ذنوبي ويميتني على سنتك ومحبتك
ويحشرني في زمرتك ويوردني واحبايي حوضك
غير خزايا ولا نادمين فاشفع لي يا رسول رب
العالمين وشفيع المذنبين فها انا في حضرتك وجوارك
ونزيل بابك وعلقت بكرم ربي الرجا لعله يرحم عبده
وان اسى ويعفو عما جنى ويعصمه ما بقي في الدنيا ببركاتك
وشفاعتك يا خاتم النبيين وشفيع المذنبين
انت الشفيع واما لي معلقة * وقد رجونك يا ذا الفضل تشفع لي
هذا نزيلك اضحى لا ملاذ له * الا جنابك يا سولي ويا املي
ضيف ضعيف غريب قد اناخ بكم * ومستجير بكم يا سادة العرب
يا مكرم الضيف يا عون الزمان ويا * غوث الفقير ومرمى الفضل والطلب
هذا مقام الذي ضاقت مذاهبه * وانتم في الرجا من اعظم السبب
وعن الاصمعي وقف اعرابي مقابل القبر الشريف فقال اللهم
ان هذا حبيبك والشيطان عدوك فان غفرت لي سر وانا عبدك
حبيبك وفاز عبدك وغضب عدوك وان لم تغفر لي غضب
حبيبك ورضي عدوك وهلك عبدك وانت اكرم من ان
تغضب حبيبك وترضي عدوك وتهلك عبدك اللهم
ان العرب الكرام اذا مات فيهم سيد اعتقوا على قبره وهذا
سيد العالمين فاعتقني على قبره قال الاصمعي فقلت يا اخا
العرب ان الله قد غفر لك واعتقك بحسن هذا السوال
ويجلس الزاير ان شق عليه طول القيام فليكثر من الصلاة
والتسليم ويتلو ما تيسر ويقصد الاي والسور الجامعة
لصفات الايمان ومعاني التوحيد وفي شرح المهذب

عن اداب زيارة القبور لابي موسى الاصفهاني ان الزاير بالخيار
ان شاء زار قايما وان شاء قعد كما يزور اخاه في الحيوة فربما
جلس وربما زار قايما ومار انتهى ويدعوا لمهماته
ولوالديه واخوانه والمسلمين وقال النووي ثم يتقدم
اي بعد الدعا والتوسل قبالة الوجه الشريف الى راس القبر
فيقف بين القبر والاسطوانة التي هناك ويستقبل القبلة
ويحمد الله تعالى ويمجده ويدعو لنفسه بما اهمه وما احبه
ولوالديه ولمن شاء من اقاربه واشياخه واخوانه وساير
المسلمين وفي كتب الحنفية وغيرهم نحو هذا وفي كتب بعض
المالكية سرد الدعا مع سلام الزيارة اولا من غير ذكر عود وهو
موافق لقول العز بن جماعه ان ما ذكروه من العود الى قبالة
الوجه الشريف وجعل المقدم على الشيخين الى راس القبر المقدس
للدعا عقب الزيارة لم ينقل من فعل الصحابة والتابعين
قلت غرض من رتب ذلك هكذا تاخير الدعا عند
الوجه الشريف عن السلام على الشيخين رضي الله عنهما
والجمع بين موقفي السلف قبل ادخال الحجرة وبعده مع الدعا
مستقبل القبلة في الثاني وهو حسن ومنها ان ياتي
المنبر الشريف ويقف عنده ويدعو الله تعالى ويحمده على ما
يسر له ويساله من الخير اجمع ويستعيذ به من الشر اجمع
فعن يزيد بن عبد الله بن قسيط رايت رجالا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلا المسجد ياخذون
برمانة المنبر الصلعا التي كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمسكها بيده ثم يستقبلون القبلة ويدعون
ويصلي ويدعوا عند اسطوانة المهاجرين وغيرها
من الاساطين ذوات الفضل الاتي بيانها ويكثر من الصلوة

والدعا بالروضة الشريفة ومنها ان يجتنب لمس جدار
القبر وتقبيله والطواف به قال النووي لا يجوز ان
يطاف به ويكره الصاق الظهر والبطن به قاله الحليمي
وغيره قال ويكره مسه باليد وتقبيله بل الادب
ان يبعد منه كما يبعد منه لو حضر في حياته فهذا هو
الصواب وهو الذي قاله العلما واطبقوا عليه ومن
خطر بباله ان المسح باليد ونحوه ابلغ في البركة فهو من
جهالته وغفلته لان البركة انما هي فيما وافق الشرع
واقوال العلما انتهى وفي الاحيا مس المشاهد وتقبيلها
عادة النصارى واليهود انتهى وعن الزعفراني ان ذلك
من البدع التي تنكر شرعا وعن انس بن مالك انه راى
رجلا وضع يده على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فنهاه
وقال ما كنا نعرف هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال السروجي من الحنفية لا يلصق بطنه بالجدار
ولا يمسه بيده ومن كتاب احمد بن سعيد الهندي كما في
الشفا فيمن وقف بالقبر لا يلصق به ولا يمسه ولا يقف عنده
طويلا وفي المغني للحنابلة ولا يستحب التمسح بحائط النبي
صلى الله عليه وسلم ولا يقبله وقال ابو بكر الاثرم قلت لابي
عبد الله يعني بن حنبل قبر النبي يلمس ويتمسح به قال ما
اعرف هذا قلت له فالمنبر اي قبل احتراقه قال اما المنبر
فنعم قد جا فيه شي يروونه عن ابن ابي فديك عن ابن ابي
ذيب عن ابن عمر رضي الله عنه انه مسح المنبر ويروونه
عن سعيد بن المسيب في الرمانه ويروى عن يحيى بن سعيد
شيخ مالك انه حيث اراد الخروج الى العراق جا الى المنبر
فمسحه ودعى فرايته استحسن ذلك قلت لابي عبد الله

انهم يلصقون بطونهم بجدار القبر وقلت له رايت اهل العلم من
اهل المدينة لا يمسونه ويقومون ناحيه ويسلمون فقال
ابي عبد الله ونعم وهكذا كان ابن عمر يفعل ذلك نقله بن عبد
الهادي عن تاليف شيخه بن تيميه ولابن عساكر في تحفته
عن بن عمر انه كان يكره ان يكثر مس قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وفيه تقييد لما سبق وفي كتاب العلل والسؤالات لعبد الله
بن احمد بن حنبل سالت ابي عن الرجل يمس قبر النبي صلى الله عليه
وسلم يتبرك بمسه ويقبله ويفعل بالقبر مثل ذلك رجاء
ثواب الله تعالى قال لا باس به قال العز بن جماعه
وهذا يبطل ما نقل عن النووي من الاجماع وقال السبكي
عدم التمسح بالقبر ليس مما قام الاجماع عليه واستدل في
ذلك بما رواه يحي بن الحسن عن عمر ابن خالد عن ابي نباته احمد
عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال اقبل مروان
بن الحكم فاذا رجل ملتزم القبر فاخذ مروان برقبته ثم قال
هل تدري ما تصنع فاقبل عليه فقال نعم اني لم ات الحجر ولم ات
اللبن انما جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث الاتي من
رواية احمد لكن لم يصرح فيه برفعه في نسخة يحي التي
وقعت للسبكي وصرح برفعه في غيرها نعم قال المطلب
وذكر الرجل ابو ايوب الانصاري قال السبكي وعمر بن خالد
لم اعرفه وابو نباته ومن فوقه ثقات فان صح هذا الاسناد
لم يكره مس جدار القبر **قلت** رواه احمد بسند صحيح ولفظه
اقبل مروان يوما فوجد رجلا واضعا وجهه على القبر فاخذ
مروان برقبته ثم قال هل تدري ما تصنع فاقبل عليه فقال
نعم اني لم ات الحجر انما جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ات
الحجر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تبكوا على الدين

صلى الله و

اذا

اذا وليه اهله ولكن ابكوا على الدين اذا وليه غير اهله وسبق
في الفصل الاول قصة زيارة بلال رضي الله عنه وانه اتى
القبر فجعل يبكي ويمرغ وجهه عليه وذكر الخطيب ابن
حمله ان بلالا رضي الله عنه وضع خديه على القبر الشريف
وان ابن عمر كان يضع يده اليمنى عليه ثم يقول ولا شك
ان الاستغراق في المحبة يحمل على الاذن في ذلك والقصد به
التعظيم والناس تختلف مراتبهم كما في الحياة فمنهم من لا يملك
نفسه بل يبادر اليه ومنهم من فيه اناة فيتاخر انتهى ونقل
عن ابي الصيف والمحب الطبري جواز تقبيل قبور الصالحين
وعن اسمعيل التيمي قال كان ابن المنكدر كان
يصيبه الصمات فكان يقوم فيضع خده على قبر النبي صلى الله
عليه وسلم فعوتب في ذلك فقال انه يستشفي بقبر النبي
صلى الله عليه وسلم **ومنها** اجتناب الانحناء للقبر عند التسليم
فهو من البدع ويظن من لا علم له انه من شعار التعظيم
واقبح منه تقبيل الارض للقبر قال العز بن جماعه وليس
عجبي ممن جهله فارتكبه بل ممن افتى بتحسينه مع علمه بقبحه
واستشهد له بالشعر **قلت** شاهدت بعض القضاة فعله
وزاد السجود بجبهته بحضرة العوام فتبعوه ولا قوة الا بالله
ومنها ان لا يستدبر القبر المقدس في الصلاة ولا في غيرها
ولا يصلي الى جهتها اليه قال ابن عبد السلام واذا اردت
صلاة فلا تجعل حجرته صلى الله عليه وسلم وراء ظهرك ولا
بين يديك قال والادب معه صلى الله عليه وسلم
بعد وفاته مثله في حياته فما كنت صانعه في حياته
فاصنعه بعد وفاته من احترامه والاطراق بين يديه
وترك الخصام وترك الخوض فيما لا ينبغي ان تخوض فيه في

بمجلسه فان اتيت فانصرافك خير من لقائك انتهى وقال
الاذرعي يجب الجزم بتحريم الصلاة الى قبور الانبياء والاولياء
تبركا واعظاما وفي التتمة ان الصلوة الى قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم حرام قال الاذرعي وينبغي ان لا تختص بقبره الكريم
بل هو كما ذكرنا وعجب قول النووي في التحقيق نحرم الصلاة متوجها
الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكره الى غيره انتهى ويجتنب
ما يفعله الجهلة من التمسح التقرب باكل التمر الصيحاني بالمسجد
والقا النوى به **ومنها** ان لا يمر بالقبر الشريف ولو من خارج
المسجد حتى يقف ويسلم حدث ابو حازم ان رجلا اتاه فحدثه
انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يقول لابي حازم انت المار
بي معرضا لا تقف تسلم علي فلم يدع ذلك ابو حازم منذ بلغته
الرويا وفي جامع البيان لابن رشد وسئل يعني مالكا عن
المار بقبر النبي صلى الله عليه وسلم اترى ان يسلم كلما مر قال
نعم ارى ذلك عليه كلما مر به وقد اكثر الناس من ذلك
فاما اذا لم يمر به فلا ارى ذلك وذكر في الحديث اللهم
لا تجعل قبري وثنا فاذا لم يمر عليه فهو في سعة من ذلك
وسئل عن الغريب ياتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم
فقال ما هذا من الامر ولكن اذا اراد الخروج قال ابن
رشد معناه انه يلزمه ان يسلم متى ما مر وليس عليه ان
يمر ليسلم الا للوداع عند الخروج ويكره ان يكثر المرور به
والسلام عليه والاتيان كل يوم وقال مالك في المبسوط
ليس يلزم من دخل المسجد وخرج منه من اهل المدينة
الوقوف بالقبر وانما ذلك للغربا وقال فيه لا باس لمن قدم
من سفر او خرج الى سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فيصلي عليه ويدعو له ولابي بكر وعمر رضي الله عنهما

متوجها

راسخ

فقيل

فقيل له فان ناسا من اهل المدينة لا يقدمون من سفر
ولا يريدونه يفعلون ذلك في اليوم مرة واكثر وفي الجمعة
او الايام فقال لم يبلغني هذا عن احد من اهل الفقه
ببلدنا وتركه واسع ولا يصلح اخر هذه الامة الا ما اصلح
اولها ولم يبلغني عن اول هذه الامة وصدرها انهم كانوا
يفعلون ذلك ويكره الا لمن جا من سفر او اراده قال الباجي
ففرق بين اهل المدينة والغربا لان الغربا قصدوا لذلك
واهل المدينة مقيمون بها لم يقصدوها من اجل القبر والتسليم
قال السبكي والمتخلص من مذهب مالك ان الزيارة قربة
ولكنه على عادته في سد الذرايع يكره منها الاكثار
الذي قد يفضي الى محذور والمذاهب الثلاثة يقولون
باستحبابها واستحباب الاكثار منها لان الاكثار
من الخير خير وفي زيارة القبور من اذكار النووي يستحب
الاكثار من الزيارة وان يكثر الوقوف عند قبور اهل الخير
والفضل وسيأتي قول عبد الله بن محمد بن عقيل في
هدم جدار الحجرة كنت اخرج كل ليلة من اخر الليل
حتى اتي المسجد فابدا بالنبي صلى الله عليه وسلم فاسلم
عليه ولابن زبالة عن عبد العزيز بن محمد رايت رجلا
من اهل المدينة يقال له محمد بن كيسان ياتي اذا صلى
العصر من يوم الجمعة ونحن جلوس مع ربيعة فيقوم
عند القبر فيسلم ويدعو حتى يمشي فيقول جلساء
ربيعة انظروا الى ما يصنع هذا فيقول دعوه فانما للمرء
ما نوى وقال الشافعي قال بن عجلان لبعض الامرا انك
تطيل ثيابك وتطيل الخطبة وتكثر المجي الى قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اما ثيابي فلست اكساها واما

من

الخطبة فاني تعلمها واما كثرة المجي الى قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلو كان فيه العجلان عما اتيته ومنها الاكثار من الصلاة
والسلام واغتنام ما امكن من الصيام والحرص على الصلوات
الخمس بالمسجد النبوي في الجماعة والاكثار من النافلة فيه مع تحري
المسجد الاول والاماكن الفاضلة منه الا ان يكون الصف الاول
خارجه وليغتنم ملازمة المسجد الا لمصلحة راجحة وكلما
دخله جدد نية الاعتكاف وليحرص على المبيت فيه ولو ليلة
يحييها او على ختم القران العظيم به واخرج ابو سعيد بن منصور
عن ابي مخلد قال كانوا يحبون لمن اتى المساجد الثلاثة ان يختم
فيها القران قبل ان يخرج قال المجد ويديم النظر الى الحجرة الشريفة
فانه عبادة قياسا على الكعبة فاذا كان خارج المسجد
ادام النظر الى قبتها مع المهابة والخضوع ومنها ان يستحب
الخروج كل يوم الى البقيع بعد السلام على النبي صلى الله عليه
وسلم خصوصا يوم الجمعة قاله النووي فيقول السلام
عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون
يرحم الله المستقدمين منكم والمستاخرين اللهم اغفر لاهل
البقيع الغرقد اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم
واغفر لنا ولهم ثم يزور ما سياتي من القبور الظاهرة
به ولم يتعرض النووي لمن يبدا به وقال البرهان بن
فرحون الاولى بالتقديم سيدنا عثمان بن عفان لانه
افضل من هناك واختار بعضهم البداءة بابراهيم بن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وقال العلامة
فضل الله بن الغوري من الحنفية اذا اراد ان يخرج من باب
البلد ويأتي قبة العباس بن عبد المطلب ثم ذكر
اتيان البقيع ثم قال ثم يختم بصفية بنت عبد المطلب

مطلب النظر الى الحجرة عبادة كالكعبة

اذا انتهى اليه

زيارة البقيع [illegible]

انتهى

انتهى وملخصه في ذلك ان مشهد العباس اول ما يلقى
الخارج من البلد على يمينه فيجاوزته من غير سلام يجوم
جفوة فاذا سلم عليه يسلم على من يمر به اولا فاولا
فيختم بصفية رضي الله عنها في رجوعه ثم اذا دخل من
باب البقيع فليقصد مشهد سيدي اسمعيل فانه صار
داخل السور ويذهب الى مشهد سيدي مالك بن سنان
والنفس الزكية وليسا بالبقيع وليأت قبور الشهدا
باحد قال ابن الهمام من الحنفية ويزور جبل احد نفسه
ففي الصحيح احد جبل يحبنا ونحبه ويبكر بعد صلاة الصبح
بالمسجد النبوي حتى يعود ويدرك الظهر به ويبدا بسيد
الشهدا حمزة رضي الله عنه قالوا وافضلها يوم الخميس وكانه
لضيق الجمعة عن ذلك وقد بلغني ان الموتى يعلمون بزوارهم
يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده انتهى ويستحب استحبابا
متاكدا موكدا اتيان مسجد قبا وهو في يوم السبت افضل فينويها
ويذهب اليه ويستحب اتيان بقية المساجد والاثار المنسوبة
للنبي صلى الله عليه وسلم مما علمت عينه او جهته وكذا الابار
التي شرب منها او تطهر منها والتبرك بذلك وفي مناسك
خليل المالكي بعد ذكر استحباب زيارة البقيع ومسجد قبا
ونحوهما وهذا فيمن كثرت اقامته والا فالمقام عنده صلى الله
عليه وسلم لاغتنام مشاهدته احسن قال ابن ابي جمرة
لما دخلت مسجد المدينة ما جلست الا الجلوس في الصلاة وما
زلت واقفا هناك حتى رحل الركب وخطر لي الخروج الى
البقيع فقلت الى اين اذهب هذا باب الله مفتوح للسائلين
والمتضرعين وليس ثم من يقصد مثله قلت هذا ثمرة
منح دوام الحضور وعدم الملل والا فالتنقل في تلك البقاع

وقد صرح النووي انه يختم بها

قال بعضهم وافضلها [illegible]

في قبورهم

مطلب زيارة شهداء سيدنا حمزة يوم الخميس وتخصيص قبا بيوم السبت

اولى وادعى للنشاط ومنها ان يلاحظ بقلبه مدة اقامته بالمدينة
جلالتها وتردده صلى الله عليه وسلم فيها ومشيه في بقاعها
ومحبته لها وتردد جبريل عليه السلام بالوحي فيها ولا يركب
بها دابة مهما قدر على المشي كما فعل مالك رحمه الله وقال
استحيي من الله ان اطأ تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحافر دابة وروي اخشى ان يقع حافر الدابة في محل مشي رسول
صلى الله عليه وسلم وليست المدينة ماحاز التسود اليوم فقط
بل ما سنوضحه ويلزم نفسه مدة مقامه بزمام الخشية
والتعظيم ويخفض جناحه ويغض صوته قال الله تعالى ان
الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين
امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم ولما نزلت
قال ابو بكر آليت ان لا اكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا كاخي السرار وحرمته صلى الله عليه وسلم ميتا كحرمته
حيا ومنها محبة سكان اهل المدينة سيما العلما والصالحين
والاشراف والخدام قال المجد وهلم جرا الى عوامها وحوامها
على حسب مراتبهم الى ان لا يبقى له مزية سوى كونه جارا
فاعظم به مزية لانه صلى الله عليه وسلم اوصى بالجار
ولم يخص جارا دون جار قال فكلما احتج به محتج من رمي
عوامهم بالابتداع وترك الاتباع فانه اذا ثبت في شخص
لا يترك اكرامه فانه لا يخرج عن حكم الجار ولو جار ولا
يزول عنه شرف مساكنته في الدار كيف دار بل يرجى ان
يختم له بالحسنى ويمنح ببركته القرب الصوري قرب المعنى

فيا ساكني اكناف طيبة كلكم الى القلب من اجل الحبيب حبيب

قالوا ويستحب ان يتصدق فيها بما امكنه قال في شرح المهذب
وتخص اقاربه صلى الله عليه وسلم منهم لحديث مسلم اذكركم الله

في اهل

في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ومنها استحباب المجاورة
بها لمن قدر عليها مع رعاية الادب وانشراح الصدر ودوام
السرور والفرح بمجاورة هذا النبي الكريم والاكثار من
التضرع والدعا بالتوفيق لشكر هذه النعمة وقرنها بحسن
الادب اللايق بها وجبر التقصير في القيام بحقها
والاعتراف بذلك مع الحرص على فعل انواع الخيرات
بحسب الامكان ولا يضيق على من بها بسكنى الاربطة
واخذ الصدقة الا ان يحتاج فيقتصر على قدر الحاجة
من غير تعرض لمذلة ولا استشراف نفس ولا ينتحل ما
صورته عبادة وفايدته دنيا كامامة واذان وتدريس
وقراة او خدمة في الحرم الا ان يخلص النية او تدعو
الحاجة اليه قاله الاقشهري ومنها اذا اختار الرجوع
فليودع المسجد الشريف بركعتين بالمصلى النبوي او
ما قرب منه ثم يقول بعد الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم انا نسالك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل
ما تحب وترضى الى غير ذلك مما يستحب للمسافر ويدعوا
بما احب ثم يقول اللهم لا تجعله آخر العهد بهذا
المحل الشريف ويختم بالحمد والصلاة والسلام ويأتي
القبر الشريف ويسلم ويدعوا بما تقدم اولا ويقول
نسالك يا رسول الله ان نسال الله تعالى ان لا يقطع آثارنا
من زيارتك وان يعيدنا سالمين وان يبارك لنا فيما
وهب لنا ويرزقنا الشكر على ذلك اللهم لا تجعله آخر
العهد بحرم رسولك صلى الله عليه وسلم وحضرته الشريفة
ويسر لي العود الى الحرمين سبيلا سهلة وارزقني العفو
والعافية في الدنيا والاخرة وصرح الكرماني بتقديم

وداع النبي صلى الله عليه وسلم على ان يودع المسجد بركعتين
والاول هو المشهور والاصل في ذلك حديث كان لا ينزل
منزلا الا ودعه بركعتين ثم ينصرف الزائر عقب ذلك
تلقاء وجهه ولا يمشي القهقرى الى خلفه ويكون متألما متحزنا على
الفراق وما يفوته من البركات وهناك يظهر من المحبين
سوابق العبرات ويتصعد من بواطنهم لواحق الزفرات
ويكون مع ذلك دائم الاشواق لذلك المزار متعلق
القلب بالعود لتلك الديار ولله در القائل
احن الى زيارة حي ليلى ● وعهدي من زيارتها قريب
وكنت اظن قرب الدار يطفي ● لهيب الشوق فازداد اللهيب
ولا يستصحب شيئا من تراب الحرم ولا من الاكر المعمولة
منه ونحو ذلك لما سبق بل يستصحب هدية يدخل بها
السرور على اهله واخوانه من غير ان يتكلفها سيما تمار
المدينة الشريفة ومياه ابارها المباركة ومنها ان يتصدق
بشيء مع خروجه وينوي حينئذ ملازمة التقوى والاستعداد
للقاء الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في يوم المعاد وليحذر
كل الحذر من مقارفة الذنوب فان النكسة اشد من المرض
وليحافظ على الوفاء بما عاهد عليه الله ولا يكون خوانا اثيما
ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد
عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما

الفصل الثالث
في فضل المسجد النبوي وروضته ومنبره

قال الله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم الاية
في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيت لبعض نسائه فقلت يا رسول الله
اي المسجدين الذي اسس على التقوى قال فاخذ كفا من حصى

مسجد

فضرب به الارض فقال هو مسجدكم هذا المسجد المدينة
ولاحمد والترمذي اختلف رجلان في المسجد الذي اسس على
التقوى فقال احدهما هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
فسألاه عن ذلك فقال هو هذا وفي ذلك يعني مسجد
قبا خير كثير وقال مالك كما في العتبية انه مسجد المدينة
ثم قال اين كان يقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليس في هذا ويأتونه اولئك من هنالك وقال تعالى
وتركوك قائما فانما هو هذا وقال عمر لولا اني رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم او سمعته يريد ان يقدم
القبلة وقال عمر بعد هكذا ما قدمتها ثم قدمها
عمر انتهى اي ان عمر لم يستنجز ذلك مع قوله تعالى اسس
على التقوى الا للحديث المذكور وان قوله لاهل قبا لما نزلت
ان الله اثنى عليكم الحديث لا دلالة فيه على انه مسجد قبا
لانهم كانوا يأتون الى هذا المسجد ايضا قاله ابن رشد
وقوله في الاية من اول يوم ظاهر في انه مسجد قبا اذ المراد
من اول ايام حلوله بدار الهجرة الا ان يقال المراد
من اول يوم تأسيسه وسيأتي في مسجد قبا ما يدل
لان المراد والجمع ان كلا منهما اسس على التقوى من اول
يوم تأسيسه وسيأتي في اجابته صلى الله عليه وسلم
عند السؤال عن ذلك بما سبق دفع ما توهمه السائل من
اختصاص ذلك بمسجد قبا والتنويه بمزية هذا على ذلك
ولذا قال وفي ذلك خير كثير وفي الصحيحين حديث
لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مسجدي هذا والمسجد الحرام
والمسجد الاقصى ولمسلم انما يسافر الى ثلاثة مساجد
الكعبة ومسجدي ومسجد ايليا ولاحمد وابن حبان

في صحيحه والطبراني في الاوسط بسند حسن خير ما ركبت
اليه الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق وللبزار برجال
الصحيح الا عبد الرحمن بن ابي الزناد وقد وثقه غير
واحد خير ما ركبت اليه الرواحل مسجد ابراهيم ومسجد
محمد صلى الله عليه وسلم وله حديث انا خاتم الانبيا
ومسجدي خاتم الانبيا احق المساجد ان يزار وتشد
اليه الرواحل المسجد الحرام ومسجدي وفيه ضعف وفي
الصحيحين صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة
فيما سواه الا المسجد الحرام زاد مسلم فاني اخر الانبيا
وان مسجدي اخر المساجد اي اخر مساجد الانبياء
كما نقله المحب الطبري عن ابي حاتم فالالف واللام للعهد
وهو مساجد الانبيا فالصلوة اصل في هذا المسجد افضل
من الف صلاة في ساير مساجد الانبيا الا المسجد الحرام
فالصلاة في هذا المسجد افضل من الف صلاة ببيت المقدس
اذا لم يستثن كما استنبطه المجد شيخنا لابي سليمان داود
الشاذلي وله حديث الكبير للطبراني برجال ثقات
عن الارقم وكان بدريا قال جيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاودعه واردت الخروج معه الى بيت
المقدس قال وما اخرجك اليه في تجارة قلت ولكني اصلي
فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة هاهنا
خير من الف صلاة ثم وللبزار عن ابي سعيد قال ودع
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فقال اين تريد قال
بيت المقدس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
في مسجدي افضل من الف صلاة في غيره الا المسجد الحرام
ورواه يحيى وغيره مع بيان ان الرجل هو الارقم وقد روى

ابو يعلى

ابو يعلى برجال ثقات ان الصلوة في بيت المقدس بالف صلاة
اي في غيره من المساجد مطلقا غير المسجدين لما سبق فالصلاة
بمسجد المدينة افضل من الف الف صلاة فيما سواه من مساجد
ساير البلاد الا الاقصى فهو افضل من الف صلاة بما لا يعلم قدره
الا الله تعالى والا المسجد الحرام والمراد به الكعبة عند العمراني
من اصحابنا وجماعة الا ان المرجح خلافه ويدل للاول ما
تقدم من ان الالف واللام في المساجد للمعهود هو مسجد
الانبيا وقرن الكعبة بالمسجد النبوي في حديث الرحال المتقدم
ورواية النسائي وغيره للحديث بلفظ الا مسجد الكعبه
بدل المسجد الحرام وفي رواية يحيى الا الكعبه وهذا الاستثنا
يحتمل لان يكون المراد انهما ولمسجد المدينه او مفضول
فالصلاة فيه بدون الالف او فاضل فيزيد على الالف
ورجح ابن بطال الاول اذ النقص والزيادة لا تعلم الا بدليل
والمساواه ظاهره وذهب مالك في رواية اشهب عنه وابن
نافع وجماعة من اصحاب مالك الى الثاني قال بعضهم
والصلاة في المسجد الحرام بماية صلوة لقول ابن الزبير ان عمر
قال صلاة في المسجد الحرام خير من ماية صلاة فيما سواه
وتعقب بان المحفوظ فيه صلاة في المسجد الحرام افضل من
الف صلاة فيما سواه الا مسجد الرسول فانما فضله عليه
بماية صلاة وهو عكس هذا القول وفي الاوسط للطبراني
عن عايشة رضي الله عنها مرفوعا صلاة في المسجد الحرام
افضل من ماية الف في غيره لكن فيه سويد بن عبد العزيز
في حديثه نظر لا يحتمل ولعبد الرزاق عن ابن الزبير موقوفا
صلاة في المسجد الحرام خير من ماية صلاة فيه ويشير الى مسجد
المدينه ولاحمد والبزار برجال الصحيح وصححه ابن حبان

عن ابن الزبير مرفوعا صلاة في مسجدي هذا افضل من الف
صلاة فيما سواه من المساجد وصلاة في المسجد الحرام افضل
من مائة صلاة في هذا ولفظ ابن حبان وصلاة في ذلك افضل
من مائة صلاة في مسجد المدينة لكن لفظ البزار الا في المسجد
الحرام فانه يزيد عليه بمائة فضمير فانه يحتمل كلا منهما
فليس نصا ويحتمل انه لفظ الحديث وما عداه من الرواية
بالمعنى عند رواية بحسب فهمه في مرجع الضمير فليس قاطعا
في الباب رافعا للخلاف وان قاله ابن عبد البر نعم هو ظاهر
في ترجيح المذهب الثالث اذ الراوي اعرف بفهم مرويه
وقد اختلف عن ابن الزبير في رفعه ووقفه قال ابن عبد
البر ومن رفعه احفظ ومثله لا يقال من قبل الراي قال
ابن حزم ورواه ابن الزبير من قول عمر ابن الخطاب بسند
كالشمس في الصحة ولا مخالف لهما من الصحابة فصار كالاجماع
وللطبراني والبزار وحسن اسناده في بعض روايه كلام
عن ابي الدرداء مرفوعا الصلاة في المسجد الحرام بمائة صلاة
الف صلاة والصلاة في مسجدي بالف صلاة والصلاة في
بيت المقدس بخمسماية صلاة وهو موضح لان المراد بالاستثنا
تفضيل المسجد الحرام ولا يقدح فيما قدمناه من ان الصلاة
بمسجد المدينة خير من الف صلاة ببيت المقدس لان مفهوم
العدد ليس بحجة فلا ينفي الزايد ولان في الصحيحين وغيرهما
ان الصلاة بمسجد المدينة خير من الف صلاة وتلك الزيادة
لا يعلم قدرها الا الله تعالى فهو معارض لما دل عليه هذا الحديث
وما في الصحيحين مقدم فيعارضه ايضا ثبوت الالف ببيت
المقدس كما سبق ويقال فيه كما في نظايره يحتمل انه صلى الله
عليه وسلم اخبر بالقليل بحسب ما اوحي اليه ثم اعلم بالزيادة

الا المسجد الحرام

يقال

بالسند

مطلب الصلوة في المسجد
الحرام بمائة الف صلوة

وكذا يقال

وكذا يقال في حديث الطبراني برجال الصحيح عن ابي ذر تذاكرنا
ونحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما افضل مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم او بيت المقدس فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا افضل من اربع
صلوات فيه ولنعم المصلى هو والمعول عليه الاخذ برواية
الزيادة لما سبق ولابن ماجة برجال ثقات الا ابا الخطاب
الدمشقي فمجهول صلاة الرجل في بيته بصلاته وصلاته في
مسجد القبايل بخمس وعشرين صلاة وصلاة في المسجد
الذي يجمع فيه بخمسماية صلاة وصلاة في المسجد الاقصى
بخمسين الف صلاة وصلاة في مسجدي بخمسين الفا
وصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة والمذهب
كما قاله النووي ان المضاعفة المذكورة تعم الفرض والنفل خلافا
للطحاوي ولغيره من المالكية ولا ينافي ذلك تفضيل النفل
بالبيت لحديث افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة اذ غايته
ان للمفضول مزية هي المضاعفة ليست للفاضل ومزية الفاضل
ارجح منها كما قاله الزركشي وغيره وقال الحافظ ابن حجر
يمكن ابقاء حديث افضل صلاة المرء على عمومه فتكون النافلة
في بيته بالمدينة او مكة تضاعف على صلاتها في البيت بغيرهما
وكذا في المسجدين وان كانت في البيوت افضل مطلقا والتضعيف
المذكور يرجع الى الثواب لا الى الاجزاء عما في الذمة من المقضيات
اجماعا خلاف ما يوهمه قول النقاش حسبت الصلاة بالمسجد
الحرام فبلغت صلاة واحدة به عمر خمسة وخمسين سنة
وستة اشهر وعشرين ليلة انتهى وهذا مع قطع النظر
عن كون الصلاة فيما سوى المساجد الثلاثة بعشر اذ الحسنة
بعشر امثالها وعن تضعيف الجماعة والسواك ونحوهما ثم ان

ان هذا التضعيف لا يختص بالصلاة كما صرح بمثله في مكة
وقال في الاحيا الاعمال في المدينة تتضاعف وذكر حديث
صلاة في مسجدي بالف صلاة فيما سواه ثم قال فذلك
كل عمل بالمدينة بالف وصرح به ايضا ابو سليمان داود
الشاذلي من المالكية ويشهد له ما روى البيهقي عن جابر
مرفوعا الصلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما
سواه الا المسجد الحرام فالجمعة في مسجدي هذا افضل من
الف جمعة فيما سواه الا المسجد الحرام وشهر رمضان في
مسجدي هذا افضل من الف شهر رمضان فيما سواه
الا المسجد الحرام وعن ابن عمر نحوه والطبراني في الكبير عن بلال
بن الحارث مرفوعا رمضان بالمدينة خير من الف رمضان
فيما سواه من البلدان وجمعة بالمدينة خير من الف جمعة
فيما سواها من البلدان وهو في شرف المصطفى عليه السلام
لابن الجوزي عن ابن عمر الا انه قال كصيام الف شهر
وقال كالف صلاة فيما سواها وهذه الاحاديث تتعاضد
بالفضايل وضعفها منجبر بما اشار اليه الغزالي من القياس
على ما صح في الصلاة مع موافقته للمختار في مكة من ان
التضعيف يثبت لكل بقاعها فضلا عما زيد في مسجدها
وقال النووي باختصاص المضاعفة بمسجده صلى الله عليه
وسلم الذي كان في زمنه دون ما زيد فيه لقوله صلاة
في مسجدي هذا قلت تقييده بهذا لاخراج غيره من
المساجد المضاف اليه بالمدينة لا للاحتراز عما يستتر
عليه بالزيادة وقد سئل مالك عن ذلك فيما قاله ابن نافع
صاحبه فقال بل هو يعني المسجد الذي جا فيه الخبر على ما
هو الان لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بما يكون بعده

مطلب شهر رمضان في مسجدي هذا افضل من الف شهر رمضان فيما سواه الا المسجد الحرام

بهذا

وذوبت

وذوبت له الارض فارى مشارقها ومغاربها وتحدث
بما يكون بعده ولولا هذا ما استجاز الخلفا الراشدون
ان يزيد وا فيه بحضرة الصحابة ولم ينكر عليهم منكر ذلك
انتهى ويشهد له ما رواه ابن شبة ويحيى والديلمي في
مسند الفردوس عن ابي هريرة مرفوعا لو مد هذا المسجد
الى صنعا كان مسجدي زاد ابن شبه ويحيى وكان ابو هريرة
يقول لو مد هذا المسجد الى باب داري ما عدوت ان اصلي
فيه وفي سنده عبد الله بن سعيد المقبري وله وليحيى حدثنا
هرون بن موسى الفروي عن عمر بن ابي بكر الموصلي
عن ثقات من علمائه مرفوعا هذا مسجدي وما زيد فيه
فهو منه ولو بلغ مسجدي صنعا كان مسجدي وهو معضل
وله ولابن شبه عن ابن ابي عمرة قال زاد عمر بن الخطاب
في المسجد من شاميه ثم قال لو زدنا فيه حتى يبلغ
به الجبانة كان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد
يحيى وجاءه الله بعامر وفيه عبد العزيز بن عمران المدني
متروك ولهما عن ابي ذيب وهو محمد بن عبد الرحمن الفقيه
المشهور قال قال عمر بن الخطاب لو مد مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى ذي الحليفة لكان منه وهو معضل
ايضا لكن ينجبر ذلك بما اشار اليه مالك رحمه الله وقد
سلم النووي عموم المضاعفة لما زيد في المسجد الحرام
قال الشيخ تقي الدين بن تيميه وهو الذي يدل عليه كلام
المتقدمين وعملهم وكان الامر عليه في زمن عمر وعثمان
فزادا في قبلة المسجد وكان مقامهما في الصلوات والصف
الاول الذي هو افضل ما يقام به في الزيادة قال وما بلغني
عن احد من السلف خلاف هذا وما علمت سلفا لمن خالف

بعكس

مطلب لو بلغ هذا المسجد الي صنعا لكان مسجدي

باب

دار

في ذلك من المتاخرين ونقل الخطيب بن جملة عن المحب
الطبري عموم المضاعفة لما زيد في المسجد النبوي واستحسنه
على ما ذهب اليه النووي وان المحب الطبري نقل في الاحكام
له رجوعه عن ذلك وفيه نظر ففي الوفا لابن الجوزي
نقله عن ابن عقيل الحنبلي والذي في الاحكام للطبري
في باب ان المضاعفة لا تعم ما زيد في المسجد النبوي بعد
ذكر الاخبار والاثار السابقة وقد يتوهم بعض
من لم يبلغه ذلك قصر الفضيلة على الموجود في زمنه
صلى الله عليه وسلم وقد وقع ذلك لبعض ايمة العصر
فلما رويت له ما سبق جنح اليه وتلقاه بالقبول
انتهى ولبست مسئلة الخلف على ان لا يدخل هذا
المسجد فيزيد فيه من هذا لان الايمان يلحظ فيه
العرف وقال البيهقي عقب حديث فضل مسجد
قبا ورواه يوسف ابن طهمان عن ابي امامه عن سهل
عن ابيه مرفوعا وزاد ومن خرج على طهر لا يريد الا مسجدي
هذا ثم بريد مسجد المدينه ليصلي فيه كانت بمنزلة
حجه قلت ابن طهمان ضعفه البخاري وابن عدي وذكره
بن حبان في الثقات وهذا من الفضايل ويقويه ما ثبت
لمسجد قبا وحينئذ فثواب الحج زايد على المضاعفة المتقدمه
ولاحمد والطبراني في الاوسط ورجاله ثقات عن
انس بن مالك من صلى في مسجدي اربعين صلاة زاد
الطبراني لا تفوته صلاة كتب له براة من النار وبراة من
من العذاب وبري من النفاق ولابن حبان في صحيحه
عن ابي هريرة ان من حين يخرج احدكم من منزله الى
مسجدي فرجل تكتب حسنه ورجل تحط عنه خطيئه

هذا

نعم المعتمد ان ثواب الرمان من حيث انه لم يختلف في ذلك الى الان النووي

ويحيى

71

وليحيى عن سهل بن سعد من دخل مسجدي هذا يتعلم
فيه خيرا او يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن
دخله لغير ذلك من احاديث الناس كان كالذي يرى
ما يعجبه وهو لغيره وفي رواية من دخل مسجدي هذا
لا يدخله الا ليعلم خيرا او ليتعلمه الحديث ولابن ماجه
عن ابي هريرة من جا مسجدي هذا لم يأته الا لخير يتعلمه
او يعلمه فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن جاه لغير ذلك
فهو بمنزلة الرجل ينظر الى متاع غيره وللطبراني عن
سعد بمعناه الا انه قال من دخل مسجدي ليتعلم خيرا او
ليعلمه ولابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة مثله وليحيى
عن زيد بن اسلم من دخل مسجدي هذا الصلاة ولذكر الله
او يتعلم خيرا او يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله
ولم يجعل ذلك لمسجد غيره وله عن ابي سعيد المقبري
عن الثقة لا اخال الا ان لكل رجل منكم في بيته قالوا نعم
يا رسول الله قالوا والله لو صليتم في بيوتكم لتركتم مسجد
نبيكم ولو تركتم مسجد نبيكم لتركتم سنته ولو تركتم
سنته اذا ضللتم وفي الصحيح حديث من اكل من هذه
الشجرة يعني الثوم فلا يقربن مسجدنا قال النووي قال بعضهم
النهي انما هو عن قربان مسجد الرسول خاصة من اجل
ملائكة الوحي والاكثرون على انه عام وحكى بن بطال
الاختصاص عن بعض اهل العلم ووهاه وفي الصحيحين
عن عبد الله بن زيد ما بين بيتي ومنبري روضة من
رياض الجنة وللبخاري عن ابي هريرة مثله وزاد
ومنبري على حوضي ولهما عن ابن عمر ما بين قبري
ومنبري الحديث وللبزار برجال ثقات عن

مسجدا

سعد بن ابي وقاص ما بين بيتي و منبري او قبري و منبري
الحديث ولاحمد برجال الصحيح عن ابي هريرة وابي سعيد ما
بين بيتي ومنبري الحديث وله ولابي يعلى والبزار وعبي
وفيه علي بن زيد وقد وثق عن جابر ما بين بيتي في منبري
الحديث وزاد وان منبري على ترعة من ترع الجنه ولفظ
يحيى رتعة من رتع الجنه وله عن ابي هريرة وغيره مثله
وله ولاحمد برجال الصحيح عن سهل بن سعد منبري على ترعة
من ترع الجنه وفسر الترعة بالباب وقيل الترعة الروضة
على المكان المرتفع وقيل الدرجة وللطبراني في الكبير عن ابي
واقد الليثي قوايم منبري رواتب في الجنه اي ثوابت فيها
وليحيى عن ام سلمه مرفوعا قوايم المنبر رواتب في الجنه
وعن ابي معلى الانصاري وكانت له صحبة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال وهو على المنبر ان قدمي على ترعة من
ترع الجنة وعن ابي سعيد الخدري سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول وهو قايم على منبره انا قايم
الساعة على عقر حوضي ولابن زبالة عنه اني على الحوض الان
وله عن نافع بن جبير مرفوعا احد شقي المنبر على عقر الحوض عن ابيه
فمن حلف عنده على يمين فاجرة يقتطع بها حق امري مسلم
فليتبوا مقعده من النار قال وعقر الحوض من حيث يصب
الما في الحوض ولابي داود وابن حبان والحاكم وصححاه عن جابر
لا يحلف احد عند منبري هذا على يمين اثمة ولو على سواك
اخضر الا تبوأ مقعده من النار او وجبت له وللنسائي
برجال ثقات عن ابي امامه بن ثعلبه من حلف عند
منبري هذا يمين كاذبة استحل بها مال امري مسلم فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا

ولاعدلا وللطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري منبري
على ترعة من ترع الجنة وما بين المنبر وبيت عايشه روضة
من رياض الجنه وله عن انس بن مالك وفيه متروك ما بين
حجرتي ومصلاي روضة من رياض الجنه وليحيى وابي الطاهر
بن المخلص في فوايده عن سعد بن ابي وقاص ما بين بيتي ومصلاي
الحديث ولابن زبالة عنه ما بين منبري والمصلى الحديث
قيل المراد المصلى بالمسجد النبوي وقيل مصلى العيد ولذا
قال طاهر بن يحيى عقب روايته لذلك ان اباه يحيى قال سمعت
غير واحد يقولون ان سعدا لما سمع هذا الحديث من النبي
صلى الله عليه وسلم بنى داره فيما بين المسجد والمصلى انتهى
ويؤيده ما روى ابن شبة عن صالح النجار قال خرجت مع
عايشه بنت سعد بن ابي وقاص الى مكة فقالت لي اين
منزلك فقلت لها بالبلاط فقالت لي تمسك به فاني سمعت
ابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين
مسجدي هذا المسجد ومصلاي روضة من رياض الجنه
قلت والبلاط هنا هو الممتد من المسجد الى المصلى كما سياتي
وهو مؤيد لما سياتي من ان المسجد النبوي كله روضة
وفي زوايد المسند برجال الصحيح عن عبد الله بن زيد
المازني مرفوعا ما بين هذه البيوت يعني بيوته صلى الله
عليه وسلم الى منبري روضة من رياض الجنة والمنبر على
ترعة من ترع الجنه وحاصل معاد هذه الاحاديث بالنسبة
الى المنبر انه بعينه يعاد في القيمة كما قاله الخطابي ويكون على
محله من المسجد النبوي بناحية من الجنة عند عقر الحوض
وهو موخره وفي الاخبار بذلك الترغيب التام في العبادة
بذلك المحل وانها تورد الحوض وهذا جمع بين قول الخطابي
تعادم

المعنى ان ملازمة الاعمال الصالحة هناك تورد الحوض وتوجب
منه وقول غيره ان المراد ان المنبر الذي كان في الدنيا بعينه
يكون على حوضه في ذلك اليوم واعتمد ابن النجار هذا الثاني
وقال ابن عساكر انه الاظهر وعليه اكثر الناس وقيل
المراد منبر يخلقه الله في ذلك اليوم واما ما جا في الروضة
فحمله مالك رحمه الله على ظاهره فقال انها روضة من رياض
الجنة ينقل اليها وليست كساير الارض تذهب وتفنى ووافقه
على ذلك جماعة من العلما كما نقله البرهان بن فرحون عن
نقل ابن الجوزي وغيره ونقله الخطيب بن جمله عن الداوردي وصححه بن الحاج وقيل المعنى ان العبادة فيها تودي
الى الجنه او هي كروضة الجنه في نزول الرحمة وحصول السعادة
بملازمة العبادة فيها سيما في عهده صلى الله عليه وسلم
وحكى الحافظ بن حجر هذا الخلاف في موضع من الفتح وقال
في موضع اخر المراد من ان تلك البقعه تنقل الى الجنة فتكون
روضة من رياضها وانه على المجاز لكون العبادة فيها
تؤول الى دخول روضة الجنه قال وهذا فيه نظر اذ لا اختصاص
لذلك بتلك البقعه والخبر مسوق لمزيد شرف تلك البقعه
على غيرها قلت الاحسن كما قال ابن ابي جمره الجمع بين
هذين القولين لقيام الدليل عليهما واما الاول فلان
الاصل عدم المجاز واستدل له ابن ابي جمره باخباره
صلى الله عليه وسلم بان المنبر على الحوض لم يختلف احد من
العلما في انه على ظاهره وانه حق محسوس موجود على حوضه
واما الثاني فلما سبق في المسجد النبوي وزاد هذا المحل
باحاطته هذين الحدين الشريفين والذكر وكثرة تردده
صلى الله عليه وسلم فيه بينهما واتصاله بقبره الشريف

الذي هو الروضة العظمى وقربه منه فلذا اختص بذلك
او هو تعبد قال وقد تقرر من قواعد الشرع ان البقع
المباركة ما فايدة بركتها لنا والاخبار بذلك الا تعميرها
بالطاعات قلت ولذا روى بن زباله عن ابراهيم قال
رآني اسامة بن زيد بن حارثه اصلي في ناحية المسجد
فاخذ بعنقي فساقني حتى جاء بي المنبر فقال صل ها هنا
ثم قال فتحتمل ان البقعة نفسها الان من الجنة
كما ان الحجر الاسود منها وتعود روضة فيها وللعامل بالعمل
فيها روضة قال وهو اظهر لعلو منزلته صلى الله عليه
وسلم وليكون بينه وبين الابوة الابراهيميه في هذا
اشبه فالخليل خص بالحجر من الجنة والحبيب بالروضة
منها قلت هذا هو الارجح والظاهر انه مراد مالك
رحمه الله بحمله اللفظ على ظاهره اذ لا مقتضى لصرفه
عنه ولذا استدلوا به على تفضيل المدينة بضميمة حديث
لقاب قوس احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها وتعقبه
ابن حزم بانها لو كانت حقيقة من الجنة لكانت كما قال
تعالى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى قال وانما المراد
ان العمل فيها يودي الى الجنه وقال الجمال البهنسانى ان
القول بانها نقلت من الجنه مؤد الى انكار المحسوسات
او الضروريات ومثل هذا انما طريقه التوقيف كما جاء
في الحجر الاسود والمقام قلت المخبر بانها من الجنه
هو المخبر بان الحجر والمقام منها ولا يقدح في ذلك شهود
المذكورات كمخلوقات الدنيا لمنع الحجب الكثيفه عن شهود
الامور الاخرويه في الحيوة الدنيا ولا يلزم من انتفاء الجوع
والعرى عمن دخل الجنة انتفاوهما عمن حل فيها نقل منها

والا لكتفى ذلك لكون الحجر والمقام منها حقيقة ولا قايل به والاصل
عدم المجاز وقد نقل المراساني عن الخطيب بن جمله الاختلاف
في امر الروضه قال فقيل اللفظ على حقيقته بمعنى انها نقلت
من الجنه او ستنقل اليها وقيل مجاز لتنزل الرحمه وحصول
المغفره بها كما تسمى مجالس الذكر رياض الجنه حيث قال اذا
مررتم برياض الجنة فارتعوا قال ابو هريرة ما رياض الجنه
قال المساجد الحديث او مجاز شبهها بالجنة لكريم ما يجتنى
فيها لما كان صلى الله عليه وسلم يجلس فيها للتعليم ولانها
تودي الى الجنة كقوله الجنة تحت ظلال السيوف والجنة تحت
اقدام الامهات ولان العبادة فيها تودي الى الجنة كقوله
عايد المريض في مخرفة الجنه ثم تعقب الخطيب الثاني
بانه لا يبقى حينئذ لهذه الروضة مزية وقد فهم الناس
من ذلك المزية العظيمة التي بسببها فضلها مالك على
ساير البقاع وقال المراساني بل هو الاظهر لاتفاق الخطابي وابن عبد
البر عليه ولان النظاير تؤيده وجواب ما ذكره الخطيب ان
العمل في تلك النظاير تودي الى رياض الجنه والعمل في هذا المحل
يودي الى رياض الجنه اعلا من تلك الرياض قلت ليس في
الحديث وصفها بانها اعلا الرياض بل الذاهب الى تفضيل مكه
يقول العمل فيها مودي الى ما هو اعلا والذي فهمه الجمهور ان هذا
الموضع روضة سوا كان به ذاكر وعابد ام لا بخلاف غيره من
المساجد والذي حمل المراساني على ذلك دعواه ان اسم الروضة
يعم مسجده صلى الله عليه وسلم كله مع ما زيد فيه لانه مجاز وذلك
لا يجر لتضعيف اجر الطاعات به وذلك لا يختص بموضع منه والف
في ذلك كتابا ورد بعضهم عليه كما بسطناه في بعض التواليف
وقد قال الاقشهري سيل ابو جعفر الداودي عن قوله ما بين

بيتي

بيتي ومنبري الحديث فقال هو روضة كله وقال الخطيب
بن جمله قوله بيتي مفرد مضاف قد يفيد العموم في بيوته وكانت
مطيفة بالمسجد من القبلة والشرق والشام والمنبر في
غربيه قال فهذا قال السمعاني لما فضل الله هذا المسجد
وشرفه وبارك في العمل فيه وضعفه سماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم روضة فتراه جعله كله روضه والمشهور
ان المراد بيت خاص وهو بيت عايشة لرواية ما بين قبري قال
بن خزيمة اراد بيتي الذي اقبر فيه اذ قبره في بيته الذي
كانت تسكنه عايشة رضي الله عنها قال الخطيب فعلى هذا تسامت
الروضه حايط الحجرة من القبلة والشمال ولا تزال تقصر في
العرض الى المنبر او تؤخذ المسامتة مستوية فلينظر اي فان
اخذت مستوية دخل ما سامت الحجرة من جهة الشمال وان
لم تسامت المنبر وما سامت طرف المنبر القبلي وان لم تسامت
الحجرة لتقدم المنبر في جهة القبلة فتكون الروضة مربعة وهي
رواق المصلى الشريف والرواقات بعده وذلك مستقف بقدم
المسجد في زمنه صلى الله عليه وسلم لما اتضح لنا في جدار الحجرة
الشامي عند عمارتها من محاذاته لنصف اسطوان الوفود لكن
المنبر كما سياتي متاخر يسيرا عن جدار القبلة فيخرج قدر ذلك كان
من هذه البنية وكذا ان اخذنا المسامتة غير مستوية
بل يخرج المصلى الشريف او مقدمه لعدم محاذاته لكل من
طرفي المنبر والحجرة اذ تتسع الروضة مما يلي الحجرة في الشرق
وتكون غير مستقيمة لتاخر الحجرة الى الشام عن المنبر ثم تتضايق
كمثلث انطبق ضلعاه على قدر امتداد المنبر النبوي وهو خمسة
اشبار كما سياتي ويكون موقف الصف الاول مما يلي الحجرة يسير
ليس بالروضة لان جدار الحجرة القبلي الذي في جوف الحائز

حتما

في موازاة الاساطين التي خلف القايم في الصف الاول فهذا الا
مردود اذ معظم السبب في جعل ذلك روضه اشتماله على
محل الجبهة الشريفه الميمونه ولم ينقل احد بخروج شي من المصلى
الشريف عن الروضة بل كلا منهم متفق على جعله منها واخذه
المسامتة مستوية هو ظاهر ما عليه غالب العلما والناس لان
نهاية الحجرة لم تكن معلومة لهم فقال جماعة منهم لم يتحرر لنا عرض
الروضه قال الراساني وغالب الناس يعتقدون ان نهايتها اي
من الشام في مقابلة اسطوان علي رضي الله عنه ولهذا جعلوا
الدرابزين الذي بين الاساطين ينتهي اليها واتخذوا الفرش
لذلك فقط قلت الصواب ما تقدم من امتدادها الى صف
اسطوان الوفود واما عمومها للمسجد النبوي فمبني على ما سبق
وعلى ما سياتي عن ابن النجار من ان نهاية المسجد في المغرب
الاسطوانة التي تلي المنبر وقد ظهر لنا خلافه كما سبق صحيحه
وقال الزين المراغي ينبغي اعتقاد كون الروضة لا تختص بما هو
معروف الان بل تتسع الى حد بيوته صلى الله عليه وسلم من
ناحية الشام وهو اخر المسجد في زمنه صلى الله عليه وسلم فيكون
كله روضة على عموم للمفرد المضاف ثم ذكر ما تقدم وفاته في غيره
الاستدلال بحديث زوايد احمد المتقدم بلفظ ما بين هذه البيوت
يعني بيوته الى منبري روضة من رياض الجنه فانه لو نوقش
في التمسك بما سبق بان في رواية قبري وبيت عايشه بيان
ان ذلك هو المراد من المفرد المضاف وهو مردود بانه من قبيل
افراد فرد من العام بحكمه وهو لا يقتضي الا الاهتمام بذلك الفرد
وقال القرطبي الرواية الصحيحة بيتي وروي قبري وكانه
بالمعنى وحمل القرافي في عموم المفرد على ما اذا وقع على القليل
والكثير كالماء والمال بخلاف ما لا يصدق الا على الواحد كالعبد

اذا فرضنا

ومذهب

75

اخباره

ومذهب مرجوح ابن دقيق العيد كما افاده التاج السبكي
وعدم العموم في قولك عبدي حر وزوجتي طالق كما قال الاسنوي
لكونه من باب الايمان فيسلك به مسلك العرف ونقل عن
ابن عبد السلام طلاق الجميع وعتقهم وهو الذي نص عليه الامام
احمد حيث لا نية جريا على القاعدة المذكوره فهذا مع الحديث
المتقدم من احسن الادله لكن على عموم الروضة لما
بين المنبر والبيوت والمنبر داخل بالادلة السابقة
ايضا واما القبر الشريف فهو الروضة العظمى وقد ذكر
ابن زباله في موضع من كتابه في ذيل خبر رواه عن عبد
العزيز ابن ابي حازم ونوفل ابن عماره ان ذرع ما بين
المنبر والقبر وهو بيته صلى الله عليه وسلم اربع وخمسون
ذراعا وسدس قلت وهذه الرواية انما تصح مع ادخال
عرض جدار الحاجز الذي بناه عمر ابن عبد العزيز وهو نحو
ذراع وسدس وكذا ذكر ابن زباله في موضع اخر من كلامه
هو ان ذرع ما بينهما ثلاث وخمسون وشبر وقد اعتبرته
من طرف الجدار القبلي الى طرف المنبر القبلي مع ادخال عرض
الرخام فانه لم يكن في زمن ابن زباله فكان ثلاثا وخمسين
ذراعا بالذراع الذي تقدم تحريره وهو ذراع غير ذراع ثمن
من ذراع الحديد وهو موافق لما نقله الاقشهري عن ابي
غسان وهو محمد بن يحيى صاحب مالك من ان بينهما ثلاثة
وخمسين ذراعا وابن جماعه حيث ذكر من ذرعه بذراع
العمل ما يقتضي ان بينهما نحو اثنين وخمسين ذراعا بالذراع
المتقدم لم يدخل عرض رخام الحجرة و ذرع على الاستقامة
ولم يعتبر الذرع من الطرفين المذكورين واما الزين المراغي
فاعتبر مع ذراع المدينه وهو ازيد من الذراع المتقدم تحريره

الذي

موضع

نحو قيراط وثلث قال وقد اعتبرته فوجدته خمسين الا ثلثي
ذراع وسياتي في الكلام على المنبر بان ان هذا المنبر كالذي
قبله مقدم على محل المنبر الاصلي بجهة القبلة عشرين قيراطا
من ذراع الحديد والى جهة الروضة من مقدمه نحو ثلاثة
قراريط **الباب الثالث** في اخبار سكانها
الى ان حل النبي صلى الله عليه وسلم بها وسكنها **وفيه اربعة**
فصول الاول في سكانها بعد الطوفان وسكنى اليهود
بها ثم الانصار وبيان نسبهم وظهورهم على يهود
وما اتفق لهم مع تبع **اسند** الكلبي عن ابن عباس
ان مخرج الناس من السفينة نزلوا طرف بابل وكانوا ثمانين
نفسا فسمي الموضع سوق الثمانين فمكثوا حتى كثروا وصار
ملكهم نمرود بن كنعان ابن حام فلما كفروا بلبلوا فتفرقت
السنتهم على اثنين وسبعين لسانا ففهم الله العربية
منهم عمليق وطسم بن لود ابن سام وعادا وعبيل ابني
عوض بن ارم بن سام وثمود وجديس بن جاثر بن ارم
بن سام وقنطور بن عابر بن شالخ ابن ارفخشد بن سام
فنزلت عبيل يثرب ويثرب بن عبيل ثم اخرجوا منها
فنزلوا الجحفة فجاءهم سيل اجحفهم فيه سميت جحفة فرثاهم
رجل منهم فقال عين جودي وهل يرجع من فات فيضها
بانسجام عمروا يثربا وليس بها سفر ولا صارخ ولا ذو سنام
غرسوا لينها بمجرى معين ثم حفوا النخيل بالاجام قيل
اول من سكنها يثرب بن قانية بن مهلائيل بن ارم بن
عبيل بن عوض ابن ارم بن سام بن نوح عليه السلام
وقيل اول من عمرها بالدور والاطام وزرع وغرس
العماليق بنو عملاق بن ارفخشد بن سام واخذوا ما

176

بين البحرين وعمان والحجاز الى الشام ومصر ومنهم
الجبابرة والفراعنة بها وملكهم بالحجاز الارقم
وكان بالمدينة منهم بنو هف وبنو مطر وبل وكانت
جرهم بمكة وقنطورا وطسم وجديس باليمامة وعن
زيد بن اسلم ان ضبعا رويت واولادها رابضة
في حجاج عين رجل اي العظم الذي ينبت عليه الحاجب
قال وكان يمضي اربعماية سنة وما يسمع بجنازة ولابي
ولابي المنذر الشرقي سمعت حديث تاسيس المدينة من سليمان
ابن عبد الله بن حنظلة الغسيل وبعضه من رجل من قريش
عن ابي عبيدة ابن عمار بن ياسر فجمعت حديثهما لقلة اختلافه
قالا بلغنا ان موسى ان موسى عليه السلام لما حج حج معه
اناس من بني اسرايل فاتوا على المدينة في انصرافهم فراوا موضع
صفة بلد نبي يجدون وصفه في التورية بانه خاتم النبيين
واشتورت طايفة منهم على ان يتخلفوا به فنزلوا في موضع
سوق بني قينقاع ثم تالف اليهم اناس من العرب فرجعوا
على دينهم فكانوا اول من سكن المدينة ويذكر ان قوما
من العمالقة سكنوا قبلهم ولابن شبة بسند لا باس به
الا ان فيه من لم يسم عن جابر مرفوعا اقبل موسى وهارون
حاجين فمروا بالمدينة فخافا من اليهود فخرجا مستخفين فنزلا
احدا فغشي هارون الموت فقام موسى فحفر له ولحد ثم قال
يا اخي انك تموت فقام هارون فدخل في لحده فقبض فحثى عليه
التراب وهو دال على كونهم بالمدينة زمن موسى وسياتي
في اسماء البقاع وجود قبر بالجما عليه مكتوب انا رسول الله
سليمان بن داود عليه السلام الى اهل يثرب وفي رواية انا
رسول رسول الله عيسى ابن مريم عليه السلام الى اهل قرى عرينة ولابن زبالة

عبد الله بن

موضع

موسى

عن مشيخة من اهلها قالوا كان ساكنها في سالف الزمان
هعل وفالج فغزاهم داود عليه السلام واخذ منهم مائة
الف عذرا قالوا وسلط عليهم الدود في اعناقهم فهلكوا
فقبورهم هذه التي في السهل والجبل وهي التي بناحية الجرف
وبقيت امراة منهم تعرف بزهرة وكانت تسكن بها
فاكثرت من رحل وارادت الخروج الى بعض تلك البلاد
فلما دنت لتركب غشيها الدود فقيل لها انا نرى دودا
يغشاك فقالت بهذا هلك قومي ثم قالت رب جسد
مصون ومال مدفون بين زهرة ورانون فقتلها الدود
قالوا وكان قوم من الامم يقال لهم بنو هف وبنو مطر وبنو الازرق
فيما بين محيص الى غراب الغابة الى القصاصين الى طرف احد
فتلك اثارهم هناك وعن عروة ابن الزبير قد انتشروا في البلاد
فسكنوا مكة والمدينة والحجاز كله وعتوا عتوا كبيرا فلما
اظهر الله تعالى موسى عليه السلام على فرعون ووطي الشام واهلك
من بها بعث اليهم جندا من بني اسرائيل الحجاز وامرهم ان لا يستبقوا
منهم احدا بلغ الحلم فقدموا فاظهرهم الله فقتلوهم واصابوا من
ملوكهم الارقم وكان احسنهم وجها فقالوا نستحييه حتى نقدم
به على موسى عليه السلام يرى منه رايه فاقبلوا به فقبض الله
موسى قبل قدومهم فتلقاهم الناس فسالوهم عن امرهم فاخبروهم
فقالت بنو اسرائيل ان هذه لمعصية منكم لما خالفتم امر نبيكم
لا والله لا تدخلون علينا بلادنا ابدا فقالوا ما بلد اذ منعتم
من بلادكم خير من البلد الذي خرجتم منه وكان الحجاز اذ
ذاك اشجر بلاد الله واظهره ماء فكان هذا اول سكنى اليهود
الحجاز بعد العماليق فكان جميعهم بزهرة بين الحرة والسافلة مما
يلي القف ولهم الاموال بالسافلة ونزل جمهورهم بيثرب

مطلب رب جسد مصون ومال مدفون بين زهرة ورانونا

كانت العماليق

احسن الناس

مطلب كان الحجاز اشجر بلاد الله واكثره ماء

فيجتمع السيول مما يلي ذغابة وعن محمد بن كعب القرظي
قال خرجت قريظة واخوانهم بنو هدل وعمرو ابنا الخزرج
والنضير بن النحام من الخزرج ابن الصريح من ذرية هارون
عليه السلام بعد موسى فتبعوا اثارهم فنزلوا بالعالية على مذينب
ومهزور ولبعضهم عن ابي هريرة بلغني ان بني اسرائيل لما اصابهم
ما اصابهم من ظهور بخت نصر عليهم تفرقوا وكانوا يجدون
محمدا صلى الله عليه وسلم منعوتا في كتابهم وانه يظهر في بعض
هذه القرى العربية في قرية ذات نخل ولما خرجوا من ارض
الشام جعلوا يفتشون كل قرية من تلك القرى العربية بين
الشام واليمن يجدون نعتها نعت يثرب فينزل بها طائفة
منهم ويرجو ان يلقوا محمدا صلى الله عليه وسلم حتى نزل
منهم طائفة من بني هرون ممن حمل التوراة بيثرب
فمات اوليك الاباء وهم يومنون بمحمد صلى الله عليه وسلم
انه جاء ويحثون ابناهم على اتباعه فادركه من ادركه
من ابنائهم فكفروا به وهم يعرفونه اي لحسدهم الانصار
حيث سبقوهم اليه وزعم بنو قريظة ان الروم لما غلبوا
على الشام خرج قريظة والنضير وهدل هاربين من الشام
يريدون من كان بالحجاز من بني اسرائيل فوجه ملك الروم
في طلبهم فاعجزوا رسله وانتهى الرسل الى ثمد بين الشام
والحجاز فماتوا عنده عطشا فسمي الموضع ثمد الروم ونقل
ابن زبالة ما حاصله ان ممن كان مع يهود من العرب
قبل الانصار بنو انيف حي من بلي ويقال بقية من العماليق
وبنو مرثد من بلي وبنو معاوية بن الحارث ابن بهثة
بن سليم وبنو الجذماء حي من اليمن ولبني انيف بقبا اطام
عند بير عدق والماء الذي يقال له القائم وغيرهما

شاعرهم ولو نطقت يوما قبا لخبرت ٭ بانا نزلنا قبل عاد وتبع
٭ واطامنا عادية مشمخرة ٭ تلوح فتنكي من يعادي وتمنع ٭

وكان ممن بقي من اليهود حين نزل الاوس والخزرج عليهم بنو القصيص وبنو ناعضه مع بني انيف نقبا وقيل ان بني ناعضه حي من اليمن منازلهم شعب بني حرام حتى نقلهم عمر الى مساجد الفتح وبنو قريظه في الدار المعروفه بهم اليوم ومعهم اخوتهم بنو هذل وبنو عمرو وسمي هذلا بهذل كان في شفته وبنو النظير كما قال ابن زباله في النواعم ومنهم كعب بن الاشرف وكان لهم عامة اطم في المال الذي يقال له فاضجه بجفاف والحق واطم دون بني اميه بن زيد دبر قصر بن هشام واطم البويله وقال الواقدي منازل بني النضير بناحية الغرس وبنو مزيد في بني خطمه وناعمة ابراهيم بن هشام وبنو معاويه في بني اميه ابن زيد وبنو اغنا سكه قرب صدقة مروان مما يلي صدقة النبي صلى الله عليه وسلم ولهم الاطمان اللذان في القف في القريه اي التي اثارها غربي الحسينيان وبنو محمم في المكان الذي يقال له بنو محمم وهما المال الذي يقال له خناقه وبنو زعورا عند مشربه ام ابراهيم وبنو زيد اللات قال ابن زباله وهم رهط عبد الله بن سلام قرب بني غصينه وبنو قينقاع عند منتهى جسر بطحان مما يلي العاليه وهناك سوقهم ولهم الاطمان اللذان عند منقطع الجسر على يمينك وانت ذاهب من المدينة اذا سلكت الجسر من الطريق الشرقيه الى العاليه والذي في صحيح البخاري عن ابن عمر انهم رهط بن سلام وهم من ذرية يوسف الصديق عليه السلام وبنو جحجبا عند المشربه التي عند الجسر وبنو ثعلبه واهل زهره بن زهره وهم رهط القطيون ملكهم الذي كان يفتض نسا اهل المدينه واهل

الجوانيه

الجوانيه بالجوانيه ولهم صرار والرايات وهما اطمان صارا لبني حارثه وبنو الجذماء حي من اليمن فيها مقبرة بني عبد الاشهل وبني قصر ابن عراك ثم انتقلوا الى راتج وبنو عكوه مما يلي بني حارثه وبنو مرايد شامي بني حارثه ولهم الشيخان اطم مع صدقة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وناس براتج اطم سميت به ناحيته وناس بالشوط والعنابق والوالج وزباله الى بين فاطمه حيث كان يطبخ الاجر للمسجد ولاهل الشوط الشرعي اطم دون ذباب صار لبني جيشم اخوه بني عبد الاشهل ولاهل الوالج اطم يطرفه مما يلي قناه ولبعض من هناك الشيخان وهما اطمان بمقصاها مسجد الشيخان الاتي ولاهل زباله الاطمان عند كومة ابي الحمراء الرايض والاطم الذي دونهما وكان اهل يثرب جماعا من اليهود بها وقد بادوا وقيل ان قبايل يهود تنيف على العشرين وعده اطامهم واطام من نزل معهم من العرب تزيد على السبعين وكانت الاطام عز اهل المدينه ومنعتهم وجا النهي عن هدمها ولم تزل اليهود ظاهره على المدينه حتى كان من سيل العرم وهو المطر الشديد وقيل جرذا عمي نقب السد ما قص الله تعالى في كتابه وكانت مارب وهي ارض سبا المعنيه بقوله تعالى بلدة طيبه اخصب البلاد تخرج المراه وعلى راسها المكتل فتعمل بمغزلها وتسير بين الشجر فيمتلي مما يتساقط من الثمر وهي اكثر من شهر بين للراكب المجد طولا وكذلك عرضها واهلها في غاية الكثره مع اجتماع الكلمة والقوه امنين تخرج المراه لا تتزود تبيت في قريه وتقيل في اخرى حتى تاتي الشام قال تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها اي قرى الشام قرى ظاهرة اي يرى بعضها من بعض لقربها فبطروا النعمه

فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا اي بعفوا زبينهم وبين الشام
مركبون فيها الرواحل فجعل الله لهم الاجابه كما قال فجعلناهم
احاديث ومزقناهم كل ممزق وعن الضحاك كانوا في الفترة
بين عيسى وبين محمد صلى الله عليه وسلم وكان السد فرسخا في
فرسخ بناه لقمان الاكبر العادي وقيل ابنه وقيل سبا بن
يشجب ومات قبل اكماله فاكمله ملوك حمير وتجتمع اليه مياه
اليمن ثم تفرق في مجاري وكان اولاد حمير واولاد كهلان
ابناء سبا حينئذ سادة اليمن وكبيرهم عمرو من نقيا بن عامر
ما السما بن حارثة بن امرء القيس ابن ثعلبه بن مازن بن الازد
ويقال الاسد بن الغوث بن بنت مالك بن زيد بن كهلان
ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وجماع قبايل اليمن ينتهي الى
قحطان وقد اختلف فيه فالاكثر ان قحطان هو عامر بن شالخ بن
ارفخشذ بن سام ابن نوح وقيل هو من ولد هود وقيل هو هود نفسه
وقيل ابن اخيه ويقال هو اول من تكلم بالعربيه وهو والد العرب
المتعربه واسمعيل عليه السلام والد العرب المستعربه واما
العرب العاربه فقبل ذلك كعاد وثمود وعمليق وغيرهم
وذهب الزبير ابن بكار الى ان قحطان بن الهميسع بن تيم بن نبت
بن اسمعيل عليه السلام ولذا قال ابو هريرة مخاطبا للانصار
فتلك اي هاجر امكم يا بني ما السما يعني الانصار لان احدهم
احدهم كما مر هو الملقب بذلك اوارادجميع العرب لملازمتها
مواقع القطر وهذا متمسك من ذهب الى ان العرب كلها من
ولد اسمعيل وهو الذي اميل اليه وان ثبت خلافه فالعرب الذين
لهم الشرف والتقدم بنو اسمعيل عليه السلام فقط كما اوضحناه
في الاصل وكانت زوجة عمرو مزيقيا تسمى طريفة الحميريه
كاهنه ولدت له ثلاثة عشر ولدا ثعلبة ابو الاوس

فهم الانصار رضي الله عنهم من ولد اسماعيل عليه السلام

والخزرج

79

والخزرج وحارثة والد خزاعه وقيل فيهم غير ذلك وجفنه
والدغسان وقيل فيهم غير ذلك ووداعه وابا حرابه حارثه
والحارث وعوفا والحارث وكعبا ومالكا وعمران هولاء
اعقبوا والثلاثه الباقون لم يعقبوا وكان لعمرو مزيقيا
من القصور والاموال ما لم يكن لاحد فراي اخوه عمران
وكان كاهنا ولم يعقبا ان قومه سيمزقون ويخرب بلادهم
فذكره له ثم ان طريفه سجعت لهم بما يدل لذلك فقال وما
علامته قالت اذا رايت جرذا يكثر في السد الحفر ويقلب بيديه
من الصخر فانطلق الى السد فاذا جرذ يقلب الصخرة ما يقلبها خمسون
رجلا من السد فاخفى ذلك واجمع على بيع ماله بارض سبا
والخروج بولده وخشي من استنكار ذلك فاحتال بطعام واسع
صنعه وجمع اهل مارب واسر الى يتيم رباه ان يجلس الى جانبه
وينازعه الحديث ويفعل به مثل ما يفعل به ثم كلمه في شي
فرد عليه فضرب عمرو وجهه وشتمه ففعل اليتيم به مثله فصاح
واذلاه اليوم ذهب فخر عمرو وحلف لا يقيم ببلد صنع به ذلك
فيها فابان يبيع امواله فاغتنموا غضبه واشتروها وتبعه ناس من
الازد فباعوا فلما اجتمع لعمرو اثمان امواله اخبر الناس فخرج
ناس كثير واقام من قضى عليه بالهلاك وقيل المحتال في بيع
ماله ثعلبه بن عمرو وانما كانت طريفه زوجته ومات عمرو قبل
السيل وقيل لما مات عمرو صارت الرياسه لاخيه عامر العاقر
وهو المحتال للبيع فقال لحارثه ابن اخيه اذا ضربتك فالطمني
فقال كيف يلطم الرجل عمه فقال ان في ذلك صلاحك وصلاح
قومك ثم جاء السيل فلم تجد مانعا ففرق البلاد والكروم والاماكن
الا ما كان في رؤس الجبال والبعيد مثل ذمار وحضرموت
وعدن وذهبت الضياع والحدايق وجا السيل بالرمل فطمها

لم

خمسون

ووصفت لهم طريفة البلاد وقبل عمرو فسكن ازد عمان بها ووجد
ابن عامر بكر ودمي الارض همدان فانتسبوا فيهم وازد شنوءه
بعثن من السراة وخزاعه ببطن مر والاوس والخزرج بيثرب
والحقنه من غسان ببصرى وسدير من ارض الشام وجذيمه
الابرش وغيره من غسان بالعراق وسجع طريفه المتعلق
بيثرب من كان منكم يريد الراسخات في الوحل المطعمات في
المحل فليلحق بيثرب ذات النخل ونسب لعمرو بن عامر
بن باده المذكات بالمدخل عقب المطعمات في المحل وقيل قال
فليلحق بالحرة ذات النخل فلما خرجوا وفارقهم وداعه بهمدان
ثم ازد شنوءه بين السراه ومكه ومعهم عمران بن عمرو وسار
عمرو في باقي ولده وفي ناس من الازد حتى نزلوا ما يقال له غسان
وغلب عليهم اسمه حتى قال شاعرهم · اما سالت وانا معشر نجب
الازد نسبتنا والماء غسان · قال ابو المنذر الشرقي ومن
ما غسان انخزع لحي واسمه ربيعه بن حارثه ابن عمرو
بن حارثه فاتى مكة فتزوج بنت عامر ملك جرهم فولدت
له عمرو بن لحي الذي غير دين ابراهيم وروى الازرقي ان
عمرو بن عامر سار بقومه لا يطوون بلدا الا غلبوا عليه
فلما انتهوا الى مكه واهلها جرهم قد قهروا الناس وحازوا
ولاية البيت على بني اسمعيل وغيرهم ارسل اليهم ثعلبه ابن عمرو
بن عامر انا خرجنا من بلادنا فلم ننزل بلدا الا فسح اهله لنا
فنقيم معهم حتى نرسل روادنا فيرتادون لنا بلدا تحملنا
فافسحوا لنا حتى نستريح ونرسل روادنا الى الشام والمشرق
فحيث ما قيل لنا انه امثل لحقنا به فابت جرهم فارسل اليهم
ثعلبه انه لا بد لي من المقام فان تركتموني نزلت وحمدتكم
وواسيتكم في الماء والمرعى وان ابيتم اقمت على كرهكم ثم لم ترتعوا

مي

معي الا فضلا ولا تشربوا الا رنقا يعني الكدر فان قاتلتموني
قاتلتكم ثم ان ظهرت عليكم سبيت النسا وقتلت
الرجال ولم اترك احدا منكم ينزل الحرم فابت جرهم فاقتتلوا
ثلاثة ايام ثم انهزمت جرهم فلم ينفلت منهم الا الشديد
واقام ثعلبه بمكة وما حولها بعساكره حولا فاصابتهم
الحمى وكانوا ببلد لا يعرفون فيه ما الحمى فدعوا طريفه
الكاهنه فشكوا اليها فقالت قد اصابني الذي تشكون
ثم ذكر الازرقي سجعها في الدلاله على البلاد فهو غير
السجع الاول وان الاوس والخزرج ابنا حارثه بن
ثعلبه بن عمرو نزلوا المدينه قال وانخزعت خزاعه بمكه
واقام بها ربيعه بن حارثه بن عمرو وهو لحي فولي امر
مكه وقال ياقوت لما سار من اليمن عطف ثعلبه
العنقا بن عمرو مزيقيا نحو الحجاز فاقام ما بين الثعلبيه
وباسمه سميت الى ذي قار فلما كثر ولده وقوي ركنه سار
بهم نحو المدينه وبها يهود فاستوطنوها واقاموا بين قريظه
والنضير وخيبر وتيما ووادي القرى ونزل اكثرهم بالمدينه
وام الاوس والخزرج قيله بنت عمرو بن جفنه في قول الكلبي
وقال ابن حزم بنت الارقم بن عمرو بن جفنه بن عمرو مزيقيا
ويقال بنت كاهل بن عذره بن قضاعه وقضاعه من حمير
في قول الاكثر واشتهرت الاوس والخزرج بابنا قيله
واولاد الاوس مالك ومنه قبايل الاوس كلها روى
الخرايطي انه لما حضرت الاوس بن حارثه بن ثعلبه
بن عمرو الوفاه اجتمع قومه فقالوا قد حضر من امر الله
ما ترى وقد كنا نامرك في شبابك ان تتزوج فتابى
وهذا اخوك الخزرج له خمس بنين وليس لك غير مالك

فقال لن يهلك هالك ترك مثل مالك ان الذي يخرج
النار من الزند قادر ان يجعل لمالك نسلا ورجالا ابسلا
وكل الى الموت ثم اقبل على مالك فقال اي بني المنيه
ولا الدنيه وذكر سجعا ثم انشا يقول ابياتا منها

فعل الذي اودى ثمود وجرهم * سيعقب لي نسلا على اخر الدهر
يقربهم من آل عمرو بن عامر * عيون لدى الداعي الى طلب الوتر
المريات قومي لهم دعوة * يفوز بها اهل السعادة والبر
اذا بعث المبعوث من آل غالب * بمكة فيما بين زمزم والحجر
هنالك فابغوا نصره ببلادكم * بني عامر ان السعادة في النصر

ثم قضى من ساعته قال الشرقي فولد لمالك عمرو وعوف
ومرة ويقال لهم اوس الله وهم الجعادره سموا بذلك لقصرهم
وسياتي ما يخالفه مع بيان ما انتشر منهم من القبايل
وقال ابن حزم ان بني عامر بن عمرو بن مالك بن الاوس
كانوا كلهم بعمان لم يكن منهم بالمدينة احد فليسوا من
الانصار وولد الخزرج بن حارثة خمسه وهم عمرو
وعوف وجشم وكعب والحارث وتفرقوا بطونا كثيره
قال ابن حزم وعقب السايب بن قطن بن عوف بن
الخزرج لم يكن احد منهم بالمدينة كانوا بعمان فليسوا
من الانصار وذكر نحوه في نحو بني الحارث بن الخزرج
وان بعض بني جفنه بن عمرو مزيقيا كانوا بالمدينة في
عداد الانصار قال الشرقي ولما قدمت الاوس والخزرج
المدينة تفرقوا في عاليتها وسافلتها ومنهم من نزل مع بني
اسرايل في قراهم ومنهم من نزل وحده لا مع بني اسرايل
ولا مع العرب الذين كانوا تالفوا الى بني اسرايل وكانت
الثروة في بني اسرايل ولهم قرى اعدوا بها الاطام ولابن

زباله

زباله عن مشيخة من اهل المدينه ان الاوس والخزرج
وجدوا الاموال والاطام بايدي يهود والعدد والقوة
معهم فمكثوا ما شا الله ثم سالوهم ان يعقدوا بينهم
جوارا وحلفا يامن بهم به بعضهم من بعض ويمتنعون
به ممن سواهم فتحالفوا وتعاملوا ولم يزالوا كذلك
زمانا طويلا فامرت الاوس والخزرج وصار لهم مال
وعدد فخافت قريظه والنضير ان يغلبوهم على دورهم
فتنمروا لهم حتى قطعوا الحلف وقريظة والنضير اعد واكثر
فاقاموا خايفين ان تجليهم يهود حتى نجم منهم مالك
بن العجلان اخو بني سالم بن عوف بن الخزرج وسوده
الحيان الاوس والخزرج وكانت لا تهدى عروس من الحيين
حتى تدخل على الفطيون ملك اليهود فيكون هو الذي
يفتضها فتزوجت اخت مالك بن العجلان رجلا من
قومها فبينا مالك في النادي اذ خرجت اخته فضيلا
فنظر اليها اهل المجلس فشق على مالك ودخل فعنفها
فقالت ما يصنع بي غدا اعظم اهدى الى غير زوجي
فلما امسى اشتمل على السيف ودخل متنكرا مع النسا
فقتل الفطيون وانصرف لدار قومه فبعث الرمق
بن زيد احد بني سالم الى من وقع بالشام من قومهم يشكون
غلبة اليهود ~~عليهم~~ عليه فقدم على ابي جبيله احد
بني جشم بن الخزرج الذي سار وامن يثرب الى الشام
وقيل ابو جبيله من ولد جفنه بن عمرو مزيقيا وكان
قد اصاب ملكا بالشام فشكى حالهم وغلبة اليهود عليهم
فاقبل ابو جبيله في جمع كثير لنصرتهم ونقل ابن زبن عن
الشرقي ان الفطيون كان قد شرط ان لا تدخل امراه

على زوجها حتى تدخل عليه فلما سكن الاوس والخزرج المدينه
اراد ان يسير فيهم بذلك فغزع وجتاخت مالك ابن
العجلان رجلا من بني سالم فارسل القطيون رسولا في
ذلك وكان مالكا غايبا فخرجت اخته في طلبه فمرت به في
قوم فنادته فقال لقد جيت بسبه تنادبني ولا تستحي
فقالت الذي يراد بي اكبر من ذلك فاخبرته فقال اكفيك
ذلك فقالت وكيف فقال اتزيا بزي النسا وادخل معك
عليه بالسيف فاقتله ففعل ثم خرج حتى قدم الشام على ابي
جبيله وكان نزلها حين نزلوا هم بالمدينه فجيش جيشا عظيما
واقبل كانه يريد اليمن واختفى معهم مالك بن العجلان فنزل
بذي حرض فارسل الاوس والخزرج فوصلهم ثم ارسل الى بني
اسرايل من اراد الحبا من الملك فليخرج اليه هنا مخافة
ان يتحصنوا فلا يقدر عليهم فخرج اليه اشرافهم فامرلهم بطعام
حتى اجتمعوا فصار الاوس والخزرج اعز اهل المدينه وقيل
انما قصد مالك بن العجلان بعد قتل القطيون تبعا الاصغر
باليمن فشكى اليه فعاهد ان لا يقرب امراة ولا يمس طيبا ولا
يشرب خمرا حتى يسير الى المدينه ويذل بها من اليهود ففعل
وقال بن قتيبه ان تبعا الاصغر ابن حسان اخر التبابعه
سار الى الشام وملوكها الى المستقر من ناحية هجر فاتاه قوم
كانوا وقعوا الى يثرب وحالفوا يهود بها فشكوهم ومتوا اليه
بالرحم فاحفظه ذلك فسار وهو يحلف بسفح احد وبعث
الى يهود فقتل منهم ثلثمايه وخمسين رجلا صبرا واراد خرابها
فقام اليه رجل من يهود اتت عليه مايتان وخمسون سنه
فقال ايها الملك مثلك لا يقتل على الغضب وامرك اعظم
من ان يطير بك برق ابك بلجاج وانك لا تستطيع ان تخربها

او يبرح

لانها مهاجر نبي من ولد اسمعيل يخرج من عند هذه البنيه
يعني الكعبه فكف ومضى ومعه هذا اليهودي واخر منهم
وهما الحبران فاتى مكة وكسى البيت ثم رجع الى اليمن وهما معه قد
دان بدينهما انتهى وعن الشرقي ان ابا جبيله لما فرغ من نصر
اهل المدينه رجع الى الشام فاقبل تبع الاخير وهو كرب بن
حسان بن اسعد الحميري يريد المشرق كما كانت التبابعه
تفعل فمر بالمدينه فخلف فيها ابنا له ومضى حتى قدم الشام
ثم العراق فقتل ابنه بالمدينه غيله فاقبل يريد تخريبها
فنزل بسفح احد وارسل لاشراف المدينه فقال بعضهم اراد
ان يملكنا على قومنا فقال احيحه والله ما دعاكم لخير وكان
لاحيحه رأي من الجن ثم دخل على تبع اول الناس فتحدث معه
ففطن بالشر فقال ان اصحابي يصلونك الى الظهر واستاذن
في الخروج الى خيمة له ضربها وجا اصحابه قريبا من الليل فامرهم
تبع بضيافه فلما كان جوف الليل ارسل اليهم ليقتلهم ففطن
احيحه فانطلق فتحصن في حصن فحاصروه ثلاثا يقاتلهم
بالنهار واذا كان الليل يرمى اليهم بتمر ويقول هذا ضيافتكم
فاخبروا تبعا انه في حصن حصين فامرهم ان يحرقوا النخله
واشتعلت الحرب بين تبع واهل المدينه من اليهود والاوس
والخزرج وتحصنوا في الاطام وتجرد الى بني النجار وروى
عسكر تبع حصون الانصار بالنبل فلقد جا الاسلام
والنبل فيها وجذع في القتال فرس تبع فحلف لا يبرح حتى
يخربها فنزل اليه احبار من يهود وقالوا ايها الملك
ان هذه البلده محفوظه فانا نجد اسمها في الكتاب طيبه
وانها مهاجر نبي من بني اسمعيل عليه السلام من الحرم
فلن تسلط عليها فاعجب بقولهم وصرف نيته عنها وامر

يؤيده

اهل المدينة ان ينتابعوا مع العسكر ثم خرج الى اليمن ومعه من
الاحبار رجلان او ثلاثة قال لهم تسيرون معي ايا ما انثر
بحديثكم وكانوا يحدثونه فلم يتركهم حتى وصلوا الى اليمن فكانوا
اول يهودي دخلها ومن المفيد لابن اسحاق ان بيت ابي
ايوب الانصاري الاتي ذكره بناه تبع الاول واسمه تبان اسعد
بن كليكرب لما مر بالمدينة وكان معه اربعماية عالم
فتعاقدوا على ان لا يخرجوا منها فسالهم تبع عن ذلك فقالوا
نجد في كتابنا انها مهاجر نبي اسمه محمد فنقيم لعل ان نلقاه فبنى
لكل منهم دار وزوجه جارية واعطاه مالا جزيلا وكتب
كتابا فيه اسلامه ومنه ٭ شهدت على احمد انه ٭ رسول من الله
باري النسم ٭ فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيرا له وابن عم ٭ وختمه
بالذهب ودفعه الى كبيرهم وساله ان يدفعه للنبي صلى الله عليه
وسلم ان ادركه والا فمن ادركه من ولده او ولد ولده وبنى
للنبي صلى الله عليه وسلم دارا ينزلها اذا قدم فتداول الدار
الملاك الى ان صارت لابي ايوب وهو من ولد ذلك العالم
واهل المدينة الذين نصروه كلهم من اولاد اوليك العلما
ويقال ان الكتاب كان عند ابي ايوب حين نزل عليه النبي
صلى الله عليه وسلم فدفعه له وهذا غريب والمعروف في
امر الانصار ما سبق

الفصل الثاني في منازل الاوس والخزرج وما بينهم من الحروب

لما انصرف ابو جبيلة من نصرهم تفرقوا في العالية والسافلة واتخذوا
الاموال والاطام فاما الاوس فنزلوا عبد الاشهل بن جشم
بن الحارث وبنو حارثة بن الحارث بن الخزرج الاصغر بن
عمرو بن مالك بديار بني عبد الاشهل بالحرة الشرقية شامي بني ابو الاوس
ظفر خلاف قول المطري فوهم لما اوضحناه في الاصل وابتنوا

اطاما منها واقم وبه سميت الناحية كان لحصين بن
سماك وله يقول شاعرهم، نحن بنينا واقما بالحرة، بلازب
الطين بالاصره، ثم خرجت بنو حارثة عنهم لحرب دخلت
بينهم فوالت بنو ظفر بني عبد الاشهل وظفرت بهم بنو حارثة
فاجلوهم الى ارض بني سليم وقتلوا سماك بن رافع فسار
حصين بن سماك ببني سليم وحاصر بني حارثة بدار بني عبد
الاشهل فاجلاهم الى خيبر فكانوا بها قريبا من سنة ثم رق
لهم حصين فاصطلحوا وابت بنو حارثة ان ينزلوا دار بني عبد
الاشهل فنزلوا شاميهم بسند الحرة الشرقية التي بها الشيخان
خلاف قول المطري بيثرب لما اوضحناه في الاصل وبنوا
ظفر وهو كعب بن الخزرج الاصغر بدارهم شرقي البقيع عند
مسجدهم المعروف بمسجد البغلة بجوار بني عبد الاشهل وبجوارهم
ايضا بنو اخيهم زعورا بن جشم من اهل راتج وهذه البطون
الاربعة هم النبيت لان النبيت بطون بني عمرو بن مالك بن
الاوس على ما ذكره ابن حزم وبنو عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس
بقبا وهم بطون كثيرة لبني ضبيعة منهم الاطم الذي يقال
له الشنيف بين اجحار المراو بمجلس بني الموالى ولكلثوم من
الهدم من بني عبيد بن زيد اطم في دار عبد الله ابن ابي احمد
ولاحيحة بن الجلاح الجحجبي اطم يقال له واقم صار لبني عبد المنذر
في دية جدهم وكان في رحبة بني زيد بن مالك ابن عوف اربعة
عشر اطما يقال لها الصياصي ولهم اطم بالمسكنة شرقي مسجد
قبا واطم يقال له المستظل بيتماله عند بير غرس كان لاحيحة
ثم صار لبني عبد المنذر وخرجت بنو جحجبا بن كلفة بن عوف
بن عمرو بن عوف من قبا لقتلهم رفاعة فنزلوا فسكنوا العصبة
غربي مسجد قبا ثابني احيحة الضحيان اطم اسود عرضه قريب

من طوله وبناداولا من البنا البيضا يعني الحجارة البيض فسقط
وابتنى بنو الجدعه وجحجبا اطما يقال له الهجيم عند المسجد الذي
صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم وخرجت بنو معاويه بن مالك
بن عوف بن عمرو بن عوف فسكنوا دارهم التي وراء بقيع الغرقد
وهم مسجد الاجابه ومنهم حاطب بن قيس وفيه كانت حرب
حاطب وخرجت بنو السميعه وهم بنو لوذان ابن عمرو بن
عوف فسكنوا عند زقاق زهيح وابتنوا اطما يقال له السعدا
في الربع حايط ولعله المعروف اليوم حايط حسانك بالربعي
ونزل واقف والسلم ابنا امرئ القيس بن مالك بن الاوس
عند مسجد الفضيخ من جهة القبله ثم لطم واقف وهو
الاكبر عين علي بني عمرو بن عوف فلم يزل ولد فيهم
حتى انقرضوا سنة وتسعين ومائة وبلغ عددهم في الجاهلية
الف مقاتل ونزل وايل بن زيد بن قيس بن عامر بن مره بن
مالك بن الاوس بدارهم عند مسجدهم وبنو اميه بن زيد
اخوة بنو وايل بدارهم التي يمر فيها سيل مذينب بين يوتهم
ثم يسقي الاموال فهو شرقي العهن وبنو عطيه بن زيد
اخوتهم ايضا بصفيه فوق بني الحبلي وابتنوا اطما يقال له
شاس على يسارك في رحبة مسجد قبا مستقبل القبله ووايل وبني
اميه وعطيه بنو زيد هم الجعادره لانهم كانوا اذا
اجاروا جارا قالوا له جعذر حيث شيت اي اذهب
فلا باس عليك قاله ابن زباله وسبق عن الشرقي ما يخالفه
وبنو اسعد بن مره بن مالك بن الاوس بمابج وقال ابن زباله
عقب الكلام على المنازل ان بني شطبه حين قدموا من الشام
نزلوا مبطان فلم توافقهم فتحولوا قريبا من جذمان ثم نزلوا
بمابج فهم احد قبايله الثلاث وبنو الخطمه بن جشم بن مالك

هناك

وتحلفا ... ساكن
بنزل السلم
وبنواح

نسع

بن الاوس

بن الاوس بدارهم عند الماجشونيه والزهره فوق بني الحارث
لما اوضحناه في الاصل وكانوا متفرقين في اطامهم فلما
جاء الاسلام اتخذوا مسجدهم وسكن رجل منهم عنده
فكانوا يسالون عنه كل غداة مخافة ان يكون السبع عدا
عليه ثم كثروا هناك حتى كان يقال لدارهم غزه
تشبيها لغزة الشام من كثرة اهلها واما الخزرج فنزل
بنو الحارث بن الخزرج الاكبر شرقي وادي بطحان وتربة
صعيب ويعرف اليوم بالحارث وخرج جشم وزيد ابنا
الحارث فسكنا السنح اطم لهم سميت به الناحيه على ميل من
المسجد النبوي وهو اول العاليه وخرجت بنو خدارة بن عوف
بن الحارث فسكنوا اجار سعد شامي السوق واخوتهم بنو
خدره بن عوف فسكنوا اقرب البصه وكان الاجرد وهو
الاطم الذي يقال له كبيره البصه ابي سعيد
ونزل بنو سالم بني عوف ابن عمرو بن عوف بن الخزرج
الاكبر دار بني سالم بطرف الحرة الغربيه عند مسجد الجمعه ولهم
اطم القوافل بطرف بيوت بني سالم مما يلي ناحية العصبه
وبنو غصينه حلفا لبني سالم عند مسجد بني غصينه قرب
قبا وبنو الحبلي وهو على ما قاله ابن زباله مالك بن سالم
بن غنم بن عوف بدارهم المعروفه بهم قال ابن حزم وهي بين دار
بني النجار وبين بني ساعده وقال ابن هشام الحبلي سالم
بن غنم سمي به لعظم بطنه فجمع بانه كان يطلق عليه وعلى ابنه
مالك فما سبق في نزول بني عطيه فوق بني الحبلي المراد به
من كان من بني سالم بن غنم بدار بني سالم لا دار الك مالك
هذا وكان بهذه اطم يقال له من اجم كان ظهراني البيوت
لعبد الله بن ابي وبنو اسلمه بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة

مطلب اول العالية عند تربة صعيب
على ميل من المدينة

وغنم

بن تزيد بالمثناه فوق ابن جشم بن الخزرج الاكبر بسند الحرم
ما بين مسجد القبلتين الى المذاد اطم بني حرام سميت به
الناحيه وبنوا سواد بن غنم بن كعب بن سلمه عند مسجد
القبلتين الى ارض ابن عبد الله عبيد الديناري ولهم مسجد
القبلتين وبنوا عبيد بن عدي بن غنم بن كعب ابن سلمه عند مسجد
الخربه الى جبل الدويخل ولهم مسجد الخربه والاطم المواجه له
والاطم الذي عند قبلته وبنوا حرام بن كعب بن غنم بن كعب
بن سلمه عند مسجدهم الصغير بالقاع بين مقبره بني سلمه الى المذاد
الطهم ولهم اطم بالسهل بين ارض جابر بن عتيك والعين التي
عملها معاويه ابن ابي سفيان كان لعمرو وجد جابر بن عبد الله
بن عمرو وبنو قمر ابن كعب ابن سلمه حلفا بني حرام معهم
ولهم اطم غربي حايط جابر بن عتيك مما يلي جبل بني عبيد
وكانت بنوا سلمة كلها بهذه الدور وكلمتهم واحده وملكوا
عليهم امنة بن حرام فلبث فيهم زمانا حتى دخل بينه وبين
صخر من بني عبيد امر لارادته اخذ بعض ما خلف اباه
وكان منزلا ليقسمه في بني سلمه فضربه صخر بالسيف وحالت
بينه وبين صخر بنو عبيد وبنوا سواد فنذر امنة ان لا ياوي
ظل بيت حتى يقتل صخرا او يوتى به فبرز فيه رايه وجلس
عند الضرب الذي غربي مسجد الفتح في الشمس فبلغ
قومه فاتوه بصخر فعفى عنه واخذ الذي اراد من ماله
وروي انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان السيل
يحول بيننا وبينك وانا ردوا التحول فقال ما عليكم لو
تحولتم الى سلعا فتحولوا فدخلت حرام الشعب وصارت
سواد وعبيد الى السفح والمعروف ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لهم اثبتوا فانكم اوتادها وانما نقل بني حرام الى الشعب

بلغ مقابلة

المعروف بهم من سلع عمر بن الخطاب وكلهم ناسا كانوا به
من بني ناغصه من اليمن فانتقلوا الى الشعب الذي تحت
مسجد الفتح وابتنت بنوا حرام من سلع مسجدهم الكبير بناه
غلام رومي شروه من اعطياتهم كما رواه يحيى واثار
هذا المسجد بينة اليوم هنالك ونزل بنوا بياضه وزريق
بني عامر بن زريق بن عبد حارثه بن مالك بن غضب بن
جشم بن الخزرج الاكبر وبنوا حبيب بن عبد حارثه بن مالك
وبنوا عذاره وهم بنو كعب بن مالك وبنوا اجذع وهم
بنوا معاويه بن مالك بدار بني بياضه شامي بني سالم ممتد
بالحرة الغربيه الى بطحان قبلي بني مازن وكان بها نحو عشرين
اطما منها عقرب في شامي المزرعه المسماه بالرحابه في الحرة
على القفار وسويد في شامي الحايط المسمى بالحماضه واللوى
في حد السراره بينه وبين زاوية الجدار الشامي الذي
يحيط على الحماضه عشرون ذراعا والسراره ما بين اللوى
الى الجدار الذي يقال له بيوت بني بياضه والجدار الذي
بناه ابو زياد بن عبيد الله لبركة السوق وسط السراره
وهذه البركه هي التي ذكرها في كلام ابن شبه في سيل
رانوناء وكان لبني حبيب الاطم الذي في ادنى بيوت بني
بياضه دون الجسر الذي عند ذباب فلبثوا امرهم جميع
حتى هلك زريق فاوصى ببنيه الى عمه حبيب فكلفهم
النضح بايديهم فقتلوه فحالف بنو بني بياضه على بني
زريق فخرجت بنوا زريق فسكنوا دارهم التي في قبلة
المصلى والسور الموجود اليوم المعروف بذروان
وما والاه من داخل السور ثم اصطلحوا على ان قطعوا
لبني حبيب طايفة من دورهم ديه فقبلوا ذلك وانتقل

دي

والموضع م

بنوا مالك بن يزيد بن حبيب من بني بياضه فنزلوا الناحيه
التي ودّت بنوا زريق فتخلف بعض بني حبيب ببني بياضه
فمكثوا ما شا الله ثم ان عبيد ابن المعلا من بني حبيب
قتل حصن بن خالد الزرقي فاراد بنوا زريق قتله ثم
ودوه من مالهم على ان يحالفهم بنوا المعلى ويقطعون حلفهم
مع بني بياضه ففعلوا وقال ابن حزم ان من بني حبيب عبد الله
بن حبيب بن حارثه وانه والد ابو جبيله الذي جلبه مالك
بن العجلان لقتل اليهود كما سبق وكان بنوا عذاره بن مالك
اقل بطون بني مالك بن عصب عددا مع شراسه وشده فقتلوا
قتيلا اما من بني اللبن او من بني اجدع وابا اهل القتيل الديه
فانتقلوا من دار بياضه الى بني عمرو بن عوف فحالفوهم وحاصرهم اهليهم
وكان بين بطنين من بطون مالك بن عصب ميراث في الجاهليه
فاشتجروا فيه ثم دخلوا حذيفه بني بياضه فاغلقوها واقتتلوا
حتى لم تبق منهم عين تطرف فسميت حذيفة الموت وكانوا بنوا
مالك بن عصب سوى بني زريق الف مقاتل في الجاهليه ونزل
بنوا ساعده بن كعب بن الخزرج الاكبر في اربع منازل بنوا عمرو
وبنوا ثعلبه ابني الخزرج بن ساعده بين سوق المدينه من الشرق
مما يلي شاميه وبين بني ضمرة ولهم الاطم الذي بدار ابي دجانه
الصغرى عند بضاعه والاطم المواجهه مسجد بني ساعده وكان
اخر اطم بني في المدينه وبنوا قشبه بن الخزرج بن ساعده شرقيهم
قرب حديله عند خوخه عمرو الضمري وبنوا ابي خزيمه ابن ثعلبه
بن طريف بن الخزرج بن ساعده رهط سعد بن عباده الدار
التي يقال لها جار سعد وهي جار كان يسقي فيها الماء وهي
نهاية سوق المدينه كما سياتي وبعض بني الحارث بن
الخزرج نزلوا بها ايضا كما سبق فهو المراد من حيث عاده

بني جحجبي

بني

سعد بني

سعد بني الحارث الان يكون سعد الخد بالموضع المعروف
ببني الحارث منزلا اخر بان تزوج فيهم وبنوا وقش وبنوا عنان
ابني ثعلبه بن طريف بن الخزرج بن ساعده دارهم التي يقرب
جار سعد نحو مسجد الرايه ونزل بنوا مالك بن النجار
دارهم المعروفه بهم فبنوا غنم بن مالك شرقي المسجد النبوي
حوله وكان لهم الاطم المسمى بقوبرع موضع دار حسن
بن زيد وهي التي في قبلة رباط مراغه بينهما الشارع وبنوا
مغاله وهم بنوا عدي بن عمرو بن مالك ومغاله امهم غربي
المسجد بجهة باب الرحمه ولهم فارع اطم حسان بن ثابت وبير
حا وبنوا حديله وهو معاويه بن عمرو بن مالك بن النجار شامي
المسجد وشرقيه قرب البقيع وبقربهم بير حا ولهم الاطم الذي
يقال له مشعط غربي مسجدهم مسجد ابي بن كعب وفي
موضعه بيت ابي نبيه وفي المشارق قال الزبير كلما كان
من المدينه عن يمينك اذا وقفت اخر البلاط مستقبل
المسجد النبوي بنوا مغاله والجهة الاخرى بنوا حديله وهم
بنوا معاويه وهم من الاوس قلت كونهم من الاوس وهم
وليس من كلام الزبير والذي قاله اهل النسب وغيرهم
ما سبق وسبب الوهم ان في الاوس ايضا بني معاويه
اهل مسجد الاجابه كما سبق ولذا التبس الامر على المطري
فجعل مسجد الاجابه ومنزلته لمعاويه بن عمرو بن
مالك بن النجار وجعل منزل بني حديله عند بير حا منزله
بني معاويه بن مالك بن النجار ايضا ثم قال في بني دينار
انهم بين دار بني معاويه اهل مسجد الاجابه ودار بني
حديله انتهى والصواب ما قدمناه وبنوا مبذول وهو
عامر بن مالك بن النجار قرب بقيع الزبير شرقي بني غنم وقبلتهم

ونزل بنو عدي بن النجار غربي المسجد النبوي فيما قال المطري
لكن منهم انس بن مالك وكانت داره شامي المسجد في الشرق
ولهم اطم الزاهر كان في دارنا بغرة عند المسجد الذي في
الدار وبنو مازن بن النجار في بني زريق لناحية القبلة
وقال المطري قبلي البصه وتسمى الناحية اليوم ابو مازن
وبنو دينار بن النجار خلف بطحان وما قاله المطري في
منزلهم مردود لما سياتي في مسجدهم فهذه منازل بني
النجار سمي به لانه ضرب رجلا فنجره وهو تيم الله بن ثعلبه
بن عمرو بن الخزرج الاكبر وفي الحديث خير دور الانصار
بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن
الخزرج ثم بنو ساعده وفي كل دور الانصار خير
قال ولبث الاوس والخزرج بالمدينة ما شا الله وكلمتهم
واحده ثم وقعت بينهم حروب كثيره لم يسمع في قوم
اكثر منها ولا اطول قيل انها بقيت مائة وعشرين سنه
حتى جاء الاسلام واولها حرب سمير بضم المهمله مصغر
عن الاوس قتل رجلا من بني ثعلبه حليفا لمالك بن
العجلان ثم حرب بني كعب بن عمرو ثم يوم السرارة
موضع بني بياضه والحاضه ثم يوم الديك موضع ايضا بين حر
ويوم فارع ويوم الربيع وحرب الحضير بن الاشهل
وحرب حاطب بن قيس الى ان كان اخر ذلك يوم بعاث
قبل الهجره بخمس سنين على الاصح قتل فيهم سراتهم وسببه
ان الظفر في اكثر تلك الحروب كان للخزرج فذهبت الاوس
لتحالف قريظه فارسلت لهم الخزرج لين فعلتم فاذنوا بحرب
فقالوا لا ندخل بينكم فقالت الخزرج فاعطونا رهاين
فاعطوهم اربعين غلاما يفرقونهم في دارهم فحالفت بطون

من

من الاوس الخزرج منهم بنو عمرو بن عوف فقال سايرهم
والله لا نصالح حتى ندرك ثارنا فتقاتلوا وكثر القتل
في الاوس لما خذلهم قومهم فاستوروا في ان يحالفوا قريشا
فاظهروا انهم يريدون العمرة وبينهم ان لا يعرض لمريدها
واجار امرهم البرا بن معرور وعن افلح بن سعيد ان
الاوس خرجوا جالين من الخزرج حتى نزلوا على قريش
بمكه فحالفوهم فقال الوليد بن المغيره ما نزل قوم على
قوم الا اخذوا امرهم وورثوا ديارهم فاقطعوا حلفهم
قالوا باي شي قال ان فيهم حميه قالوا لهم انا نسينا شيا
وهو انا قوم اذا كان النسا بالبيت فراى الرجل امراه تعجبه
قبلها ولمسها بيده فتفرقت الاوس وقطعوا الحلف فلما
لم يتم لهم الحلف ذهبت النبيت الى خيبر فافتخرت الخزرج
عليهم في اشعارهم وقال عمرو بن النعمان البياضي يا قوم
ان بياضه انزلكم منزل سوء والله لا يمس راسي غسلا
حتى انزلكم منازل بني قريظه والنضير واقتل رهنهم
وكان لهم غرار المياه وكرام النخل فبلغهم ذلك ومن كان
عنهم بالمدينة من الاوس فحالفوا قريظة والنضير ثم ارسلوا
بذلك للنبيت فقدموا فاخذت الخزرج في قتل الرهن
فقال كعب بن اسد القرظي انما هي ليلة ثم تسعة اشهر
وقد جا الحلف وارسلوا للاوس انهضوا الينا فاتاهم
جميعا وامتنع عبد الله بن ابي من قتل الحلف وقال لقومه
انتم البغاه والاوس تقول منعونا الحيا فيمنعونا الموت
ثم والله ما يموتون او تهلكون عامتكم فقال له عمرو بن
النعمان بن رحيله وقبلحه رحيله فاقتتلوا في
بعاث عند اعلى قوري ورميس الارض حضير الكتائب

انتفخ والله سحرك فقال
والله اني لا احضركم ولكني
انظر اليك قتيلا يحملك
اربعه في كسا فراس الخزرج
عمرو بن النعمان صح

والد اسيد بن حضير وكان النصر اولا للخزرج فثبت حضير
الاوس فرجعوا فكانت الدبرة على الخزرج وقتل حضير
الكتائب وعمرو بن النعمان وجيء بعمر يحمله اربعة وحلفت
اليهود لتهدم من حصن بن ابي فكانت اخته تحت ابي عامر الراهب
الملقب بالفاسق والد حنظلة الغسيل احد بني ضبيعة بن زيد
بن الاوس فلما احاطوا بحصنه قال هولاء اولادكم وقد
هبت الخزرج فعصوني وكانوا من اولاد بني النضير فاطلق
من الاوس وقريظة ثم لم يزل يتخيل حتى ردهم خلفا
الخزرج وذهب في ذلك اليوم اشراف الاوس والخزرج
ممن لا ينقاد لا يكون تحت حكم غيره لشدة شكيمته غير
ابن ابي فلذا قالت عايشة رضي الله عنها كان يوم بعاث
يوما قدمه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في دخولهم
في الاسلام وقال اهل السير انه صلى الله عليه وسلم
قدم المدينة وسيد اهلها ابن ابي ولم تجتمع الاوس والخزرج
قبله ولا بعده على رجل من احد الفريقين غيره ومعه في الاوس
رجل شريف مطاع هو ابو عامر الفاسق وكان قد ترهب
ولبس المسوح وزعم انه ينتظر خروج النبي صلى الله عليه وسلم
فشقيا بشرفهما

الفصل الثالث في اكرام الله لهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ومتابعتهم له بالعقبة الاولى والثانية وهجرته صلى الله عليه وسلم

كان النبي صلى الله
عليه وسلم يعرض نفسه في كل موسم على القبائل ويكلم كل
شريف قوم لا يسالهم الا ان ياووه ويمنعوه ويقول لا اكره
احدا على شيء بل اريد ان تمنعوا من يوذيني حتى ابلغ رسالة
ربي فيابونه ويقولون قوم الرجل اعلم به وقدم مكة
ابو الحيسر في فتية من بني عبد الاشهل يطلبون الحلف قريش

فعرض

فعرض النبي صلى الله عليه وسلم نفسه عليهم وقال هل لكم
في خير مما جيتم له وتلى عليهم القران ثم قال ابعثوني واتبعوني
فانكم ستجمعون بي فقال اياس بن معاذ وقيل عمرو بن الجموح
هذا والله خير لكم مما جيتم له فانتهره ابو الحيسر ثم لم يتم الحلف
فانصرفوا وكانت وقعة بعاث قال ابن اسحاق ولما اراد الله
اظهار دينه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي
لقي فيه النفر من الانصار فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان
يصنع في كل موسم فبينا هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج
قال امن موالي يهود قالوا نعم فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم
الاسلام وكان مما صنع الله لهم في الاسلام ان يهود كانوا معهم
في بلادهم وكانوا اهل علم وكتاب وكانوا هم اهل شرك اصحاب
اوثان وكانوا قد غزوهم في بلادهم فكانوا اذا كان بينهم
شيء قالوا لهم ان نبيا مبعوث قد اظل زمانه نتبعه نقتلكم
معه قتل عاد وارم فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك
النفر قال بعضهم لبعض تعلموا انه النبي الذي توعدكم به يهود
فلا يسبقنكم اليه فاجابوه فيما دعاهم اليه فقالوا انا تركنا
قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم فان يجمعهم الله
عليك فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا الى بلادهم فلما جاوا
قومهم لم يبق دار من دورهم الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهم اي اصحاب هذه العقبة ستة نفر من
الخزرج منهم اسعد بن زرارة وقال غيره سبعة وقيل
فيهم اثنان من الاوس ابو الهيثم بن التيهان بن جشم اخو عبد
الاشهل وعويم بن ساعدة من بني امية بن زيد قال
ابن اسحاق فلما كان الموسم يعني من العام المقبل وافاه
منهم اثنا عشر رجلا فذكر الستة الاولين واربعة من

الخزرج ايضا وابا الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة قال
فبايعهم النبي صلى الله عليه وسلم عند العقبة على بيعة النسا
اي على وفق بيعة النسا التي نزلت بعد الفتح على ان لا تشركوا
بالله شيا الاية ولم يكن امر بالقتاله بل ذلك قبل نزول
الفرايض ما عدا التوحيد والصلاة وارسل معهم مصعب
بن عمير يفقههم في الدين ويعلمهم الاسلام وقيل بل بعثه اليهم بعد
ذلك بطلبهم هو وابن ام مكتوم وكان مصعب بن عمير
يؤمهم ويقريهم القران وهو اول من سمي بالمقري فنزل
على سعد بن زراره وجمع بهم اول جمعة جمعت ثم اسعد بن
زراره وروكنا بعدا ود ذلك كان في هدم النبيت من
حرة بني بياضه وكانوا اربعين في نقيع يقال له نقيع الخضمات
ولابن اسحاق ان سعد بن زراره خرج بمصعب بن عمير
يريد دار بني عبد الاشهل ودار بني ظفر فدخل به حايطا
لبني ظفر على بير ما يقال لها بير مرق وعند البيهقي فخرج به
الى دار بني عبد الاشهل فدخل به حايطا من حوايط بني
ظفر وهي قرية لبني ظفر دون قرية بني عبد الاشهل يقال لها
بير مروق انتهى قال ابن اسحاق فجلسا واجتمع اليهما
رجال ممن بني عبد الاشهل يومئذ قال سعد وكان ابن خالة
اسعد بن زراره لاسيد لا ابا لك انطلق الى هذين الرجلين
اللذين اتينا دارنا ليسفها ضعفانا فازجرهما وانههما
ان ياتيا دارنا فانه لولا اسعد مني حيث قد علمت كفيتك
ذلك فاخذ اسيد حربته ثم اقبل اليهما فلما راى اسعد
بن زراده قال لمصعب هذا سيد قومه قد جاك فاصدق الله
فيه قالوا فوقف عليهما متشتما فقال ما جابكما الينا
تسفهان ضعفانا اعتزلانا ان لكما بانفسكما حاجة

الماخرج

في الاسلام

اسلم قبلها مع بدلك سعد بن معاذ واسيد بن حضير صح

فقال

فقال له مصعب او تجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته
وان كرهته كف عنك ما تكره قال انصفت فكلمه مصعب
بالاسلام وقرا عليه القران فقالا فيما يذكر عنهما والله
لعرفنا في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم ثم قال ما
احسن هذا واجمله كيف تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا
في هذا الدين قالا له تغتسل فتطهر وتطهر ثيابك ثم
تشهد شهادة الحق ثم تصلي فقام ففعل ذلك ثم قال
ان وراي رجلا ان اتبعكما لم يتخلف عنه احد من قومه
وسارسله اليكما الان سعد بن معاذ ثم انصرف
الى سعد وقومه وهم جلوس في ناديهم فلما نظر اليه سعد
مقبلا قال احلف بالله لقد جاكم اسيد بغير الوجه الذي
ذهب به فلما وقف قال له سعد ما فعلت قال كلمت الرجلين
فوالله ما رايت باسا وقد نهيتهما فقالا نفعل ما احببت
وقد حدثت ان بني حارثه خرجوا الى اسعد بن زراره
ليقتلوه وذلك انهم عرفوا انه ابن خالتك ليخفروك
فقام سعد مغضبا مبادرا فلما راهما مطمئنين
عرف ان اسيدا انما اراد منهما فوقف عليهما متشتما ثم
قال يا ابا امامه اما والله لو ما بيني وبينك من القرابه
ما رمت هذا مني اتغشانا في دارنا بما نكره وقد قال
اسعد لمصعب اي مصعب جاك والله سيد من وراه
ان تبعك لا يتخلف منهم اثنان فقال له مصعب
او تقعد فتسمع فان رضيت امرا ورغبت فيه قبلته
وان كرهته عزلنا عنك ما تكره قال سعد انصفت
فعرض عليه الاسلام وقرا عليه القران قالا فعرفنا
والله في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم لاشراقه وتسهله

ان يسمع صح

ثم قال كيف تصنعون اذا اسلمتم فذكر له ما تقدم
فعله ثم عمد الى نادي قومه ومعه اسيد بن حضير
فلما راه قومه مقبلا قالوا نحلف بالله لقد رجع اليكم سعد
بغير الوجه الذي ذهب به فلما وقف عليهم قال يا بني
عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا سيدنا افضلنا
رايا وايمننا نقيبة قال فان كلام رجالكم ونساكم
حرام علي حتى تومنوا بالله ورسوله قالوا فوالله ما امسى
في دار عبد الاشهل رجل ولا امراه الا مسلما او مسلمه
ورجع مصعب الى اسعد بن زرارة فاقام عنده يدعوا
الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار
الا وفيها رجال ونسا مسلمون الا ما كان من دار بني
اميه بن زيد وخطمه ووايل وواقف وتلك اوس الله
وذلك انه كان فيهم ابو قيس بن صيفي بن الاسلت وكان
شاعرهم قايدا يطيعونه فوقف بهم عن الاسلام حتى
هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى بدر واحد
والخندق ثم اسلموا كلهم وللطبراني عن عروة في قصة
اسلام بني عبد الاشهل قال ثم ان بني النجار اشتدوا
على اسعد بن زرارة واخرجوا مصعبا فانتقل الى سعد
بن معاذ فلم يزل يدعوا ويهدي على يديه حتى قل
قل دور الانصار الا اسلم فيها ناس واسلم اشرافهم
واسلم عمرو بن الجموح وكسرت اصنامهم فكان المسلمون اعز
اهلها وقال ابن اسحاق في ذكر العقبة الثانيه ثم ان مصعب
بن عمير رجع الى مكة وخرج من خرج من الانصار من المسلمين
للقا النبي صلى الله عليه وسلم ومبايعته في الموسم مع حجاج
قومهم من اهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم العقبة من اوسط ايام التشريق حين
اراد الله بهم ما اراد من كرامته والنصر لنبيه واعزاز الاسلام
واهله قال كعب بن مالك فلما كانت الليلة التي واعدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم لها وكنا نكتم من معنا من المشركين
امرنا فنمنا تلك الليلة في قومنا في رحالنا حتى اذا مضى ثلث
الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
نتسلل تسلل القطا مستخفين فاجتمعنا في الشعب عند العقبه
ثلاثة وسبعين رجلا ومعنا امراتان ام عمارة بنت كعب
احد نسا بني مازن واسما بنت عمرو بن عدي احد نسا بني سلمه
ولابن اسحاق من الاوس احدى عشر رجلا ومن القبايل
اربعة حلفا الخزرج وكان من بني الحارث بن الخزرج اثنان
وستون رجلا وكانوا دخل في الخزرج حلفاهم الاربعة والا
فتزيد العدة على ثلاثة وسبعين اربعة وللبزار عن عبادة بن
الصامت نحو حديث كعب الا انه قال فلما كان العام المقبل
اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن سبعون رجلا وامراتان
من قومنا فواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند شعب
العقبة عن يسارك وانت ذاهب الى منى فلما توافينا
عنده جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس
وفي حديث كعب فجا ومعه العباس فتكلم وقال ان محمدا
منا من حيث علمتم وقد منعناه وهو في عز وقد ابا الا
الانحياز اليكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما وعدتموه اليه
ومانعوه ممن خالفه فانتم وذاك والا فمن الان قال فقلنا
قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك
ما احببت فتكلم ودعا الى الله وقرا القران ورغب في الاسلام
الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون

منه نساءكم وابناءكم قال واخذ البراء بن معرور بيده فقال
نعم والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه ازرنا فبايعنا
يا رسول الله فنحن والله اصحاب الحروب واهل الحلقة ورثناها
كابرا عن كابر فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله
ان بيننا وبين الرجال يعني اليهود حبالا ونحن قاطعوها فهل عسيت
ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم
والهدم الهدم انا منكم وانتم مني احارب من حاربتم واسالم
من سالمتم وعن عاصم بن عمر بن قتادة ان العباس بن عبادة
بن نضلة اخا بني سالم بن عوف قال يا معشر الخزرج هل تدرون
علام تبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعون على حرب
الاحمر والاسود من الناس فان كنتم ترون انكم اذا نهكت
اموالكم مصيبة واشرافكم قتلا اسلمتموه فمن الان فهو والله
ان فعلتم خزي الدنيا والاخرة وان كنتم ترون انكم وافون
له بما دعوتموه اليه على ما ذكرت لكم فهو والله خير الدنيا والاخرة
قالوا فانا ناخذه على ما قلت فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن
وفينا قال الجنة قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه قال
عاصم ما قال ذلك العباس الا ليشد العقد في اعناقهم
وقال غيره لارادة التاخير تلك الليلة رجاء ان يحضر عبد الله
بن ابي بن سلول فيكون اقوى للامر قال ابن اسحاق فبنو النجار
يزعمون ان ابا امامة اسعد بن زرارة كان اول من ضرب
على يده وبنو عبد الاشهل يقولون بل ابو الهيثم ابن التيهان
وفي حديث كعب المتقدم ان البراء بن معرور ثم تتابع القوم
ولاحمد والحاكم في الاكليل ان عبد الله بن رواحة قال



يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اشترط
لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني
مما تمنعون منه انفسكم فقالوا ما لنا اذا فعلنا ذلك قال
الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزل ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الاية وقال
صلى الله عليه وسلم كما في حديث كعب اخرجوا الي منكم
اثني عشر نقيبا يكونون على قومهم بما فيهم فاخرجوا منهم
اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس
وعن عبد الله بن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال للنقباء انتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين
لعيسى بن مريم عليه السلام قالوا نعم وفي خبر رزين
المتقدم عن عبادة بن الصامت عقب ذكر النقباء فبينا هم في
ذلك اذ صرخ الشيطان يقول يا اهل الجباجب وهي المنازل
هل لكم في الصباة وقد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا ابن ازب العقبة لافرغن لك اي
عدو الله ارجعوا الى رحالكم فقال له العباس بن عبادة
بن نضلة والذي بعثك بالحق لئن شئت لنميلن باسيافنا
غدا على منى فقال له لم اومر بذلك ولكن ارجعوا الى رحالكم
وفي حديث كعب نحوه قال فرجعنا الى مضاجعنا فلما
اصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى جاءونا في منازلنا
فقالوا يا معشر الخزرج انه بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا هذا
تستخرجونه من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا وانه والله
ما من حي من العرب ابغض الينا من ان تنشب الحرب بيننا
وبينهم منكم فانبعث من هنالك من مشركي قومنا يحلفون
بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه وقد صدقوا لم يعلموه

ورد وكانهم انوا عبدالله بن ابي فقال لهم ان هذا الامر جسيم
ماكان قومي ليتفوتوا علي بمثل هذا وما علمته كان ثم
انهم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتخرج معنا فقال
ما امرت به واذن النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة
الى المدينة واقام ينتظر الاذان في الخروج فتوجه بين
العقبتين جماعة منهم ابن ام مكتوم ويقال اول من هاجر
الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي زوج ام سلمه
بعد رجوعه من هجرة الحبشه ثم توالى خروجهم بعد العقبة
الاخيرة ارسالا منهم عمر بن الخطاب واخوه زيد بن طلحه
وصهيب وحمزة وزيد بن حارثة وعبد الرحمن بن عوف
والزبير وعثمان بن عفان وغيرهم حتى لم يبق معه صلى الله
عليه وسلم الا علي بن ابي طالب والصديق كذا قاله بن اسحاق
وغيره فلما رات قريش ذلك حذروا خروجه صلى الله
عليه وسلم اليهم فاجتمعوا بدار الندوه وفيهم ابو جهل
وجاءهم ابليس في صورة شيخ نجدي وصوب قول ابي جهل
لما اختلفوا فيما يفعلون بالنبي صلى الله عليه وسلم ارى ان يعطى
خمسة رجال من خمس قبايل سيفا سيفا فيضربونه ضربة
رجل فيتفرق دمه في هذه البطون فلا يقدر بنو هاشم
على شي فاخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله
تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الايه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم نم على فراشي وتسجى ببردي فلن يخلص اليك منهم
امر فرد هذه الودايع الى اهلها واتى ابا بكر فاعلمه وقال
قد اذن لي فقال الصحبه يا رسول الله وكان انما حبس نفسه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه فعرض على النبي صلى الله
عليه وسلم احدى راحلتين كان قد اعدهما فقال بالثمن

قال هي

قال هي لك به فاخذ القصوى وقيل الجذعا وثمنها ثمانمائة
درهم فذهب ابو بكر الى عبدالله بن اريقط ويقال اريقد من
بني الديل من كنانه فاستاجره وكان على دين قومه هاديا
خريتا اي ماهرا بالهداية وواعده ان ياتيهما بعد ثلاث غار
ثور ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله
فجا علي واجتمعت قريش على باب الدار فقال بن جهل
لا تقتلوه حتى يجتمعوا يعني الخمسة ثم اخذ صلى الله عليه وسلم
حفنة من تراب فرماها في وجوههم واخذ على ابصارهم
ولم على اعينهم فجعل على راس كل منهم ترابا ثم اتى منزل
ابي بكر فخرجا واتيا الغار وجا للمشركين رجل كان
بعيدا منهم فقال ما تنتظرون قالوا ان نصبح فنقتل محمدا
قال قبحكم الله وخيبكم اوليس قد خرج عليكم وجعل على
روسكم التراب قال ابو جهل اوليس هو ذاك مسجى ببرده
الان كلمنا فلما اصبحوا قام علي من الفراش فقال ابو جهل
صدقنا ذلك المخبر فاجتمعت قريش واخذت الطرق وجعلت
الجعايل لمن جا به فانصرفت اعينهم ولم يجدوا شيا ومروا
بالغار فراوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل ههنا
لم يكن نسج العنكبوت وجاء الديلي بعد الثلاث بالراحلتين
وذلك بعد العقبه بشهرين وبضعة عشر يوما فخرجا لهلال
ربيع الاول يوم الاثنين وقيل الخميس وقد اقام صلى الله
عليه وسلم بمكة بعد النبوه بضع عشرة سنه وقال عروه
عشرا ولم يعلم بخروجه الا علي وال ابي بكر وانطلق بهما الديلي
ومعهما عامر بن فهيرة يخدمهما يردفه ابو بكر ويعقبه
فاخذ بهم في اسفل مكة حتى اتى بهم طريق السواحل اسفل
من عسفان ثم عارض الطريق على امج ثم نزل من قديد

رجل م

خيام ام معبد الخزاعيه وقيل سلك على اسفل امج حتى عارض
الطريق بعد ان اجاز قديدا واتفق في سيرهم قصة سراقة
عارضهم يوم الثلاثا بقديد واقامت قريش اياما لا يدرون
اين اخذ واسمعوا صوتا الى على ابي قبيس يقول
فان يسلم السعدان يصبح محمد ٭ من الامن لا يخشى خلاف مخالف
فقالت قريش لو علمنا من السعدان فقال
ايا سعد سعد الاوس كن انت مانعا ٭ ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا ٭ من الله في الفردوس زلفة عارف
فعلموا انه اخذ طريق المدينة قاله رزين والاقرب ما ذكره
غيره من سماعهم لهذه الابيات قبل الهجره ثم سمعوا قايلا باسفل
مكة وقيل بابي قبيس يقول جزى الله رب الناس خير جزائه
رفيقين قالا خيمتي ام معبد ٭ الابيات المشهوره وكان صلى الله
عليه وسلم مر بام معبد فاستسقاها لبنا واتفق ظهور المعجزه
في حلبة اللبن من شاة لها عجفا لم يكن لها لبن ثم اتى جاورا
فجا ابو معبد فاخبرته واسقته من اللبن فخرج في اثرهم
ليسلم فقال لا ادركهم ببطن ريم فبايع وانصرف ولما
شارف النبي صلى الله عليه وسلم المدينه لقيه ابو بريده الاسلمي
في سبعين من قومه بني سهم فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم
من انت قال بريده فقال يا ابا بكر برد امرنا وصلح ثم قال
ممن قال من اسلم فقال لابي بكر سلمنا ثم قال ممن قال من
بني سهم قال خرج سهمك فقال بريده للنبي صلى الله عليه وسلم
من انت قال انا محمد بن عبد الله رسول الله فاسلم بريده ومن معه انت م
فلما اصبح قال بريده للنبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل المدينه
الا ومعك لوا فحل عمامته ثم شدها في رمح ثم مشى بين
يديه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تنزل على من

فقال لسان كانا فتي مامونه ولقي صلى الله عليه وسلم الزبير
كما في الصحيح وقيل طلحه في ركب من المسلمين تجارا من الشام قافلين
فكسى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثيابا بيضا
وسمع المسلمون بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا
يخرجون كل يوم الى الحرة اول النهار فينتظرونه فما يردهم الى
حر الشمس فبعد ان رجعوا يوما اوفى رجل من اليهود على اطم
لامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين
فلم يملك اليهودي ان قال يا علا صوته يا بني قيله يعني الانصار
يعني الانصار هذا جدكم يعني حظكم الذي تنتظرونه فثار المسلمون الى السلاح
فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحره فعدل بهم ذات
اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بقبا على كلثوم بن الهدم وقد زين
نزل في ظل نخله ثم انتقل الى دار كلثوم وفي نسخة طاهر بن
يحيى من كتاب ابيه اناخ الى عذق عند بير عرس من قبل ان تنزع
الشمس وما يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي بكر
فجعل الناس يقفون عليهم حتى بزغت الشمس من ناحية الاطم
الذي يقال له شنيف فابو بكر قام ابو بكر ساعه ثم ذكر
انه قام فستر على رسول الله صلى الله عليه وسلم بردا ايره فعرف القوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بردايه قال محمد بن معاذ قلت
لمجمع بن يعقوب ان الناس يرون انه جا بعد ما ارتفع النهار واحرقتهم
الشمس قال مجمع هكذا اخبرني ابي سعيد بن عبد الرحمن عن
عبد الرحمن بن يزيد قالا ما بزغت الشمس الا وهو في منزله صلى الله
عليه وسلم **قلت** وفي مسلم ان قدومهم كان ليلا والذي
قاله الاكثر نهارا وقوله بير عرس لعله تصحيف علق وفي الصحيح
انهم لما قدموا قام ابو بكر للناس اي يتلقاهم فطفق من جا من
الانصار اي ممن لم يكن راى النبي صلى الله عليه وسلم يحيي ابا بكر حتى

ظلل عليه ببردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم
اثمي ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم نق له
يا نجيح والتفت لابي بكر انجحت وانجحنا فقال اطعمنا رطبا
فاتي بقنو من ام جرذان فيه رطب منصف وفيه زهو فقال
ما هذا فقال هذا عذق ام جرذان فقال صلى الله عليه وسلم اللهم
بارك في ام جرذان وكان يتحدث مع اصحابه في منزل سعد بن
خيثمه وكان عزبا وسمي منزله منزل العزاب فلذلك قال قوم
انه صلى الله عليه وسلم نزل عليه وفي الصحيح فتلقوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بظهر الحرم فعدل بهم ذات اليمين
حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وفي بقا بئر علو المدينة والاكثر
ان ذلك يوم الاثنين وشذ من قال يوم الجمعه لاثني عشر
ليلة خلت من ربيع الاول على ما جزم به ابن النجار والنووي
ونقله ابن الجوزي عن الزهري وهو ما رواه ابن اسعد عن
ابن اسحاق فالعجب من الزين المراغي حيث قال نقله عن ابن
النجار والنووي وجده فقط وتعجب منه وكانه فهم ان مرادهما
به دخول باطن المدينه نفسها لكان قدومه قبا في سابعه
وقيل لليلتين خلتا منه وقيل لنصفه فاقام الثلاثا
والاربعا والخميس كما جزم به ابن حبان ولابن عائد عن
ابن عباس مكث في بني عمرو بن عوف ثلاث ليال واتخذ
مكانه مسجدا فكان يصلي فيه ثم بناه بنو عمرو بن عوف
فهو الذي اسس على التقوى ولابن زبالة عن قوم من بني
عمرو بن عوف انه اقام فيهم اثنين وعشرين يوما وللبخاري
عن عروة بضع عشرة ليله وعن انس اربع عشرة ليله وهو اولى
بالقبول من غيره كما اقام علي بعد مخرجه صلى الله عليه وسلم
اياما قيل ثلاثا حتى ادى الناس ودايعهم ثم لحق رسول الله

اولاهم

صلى الله عليه وسلم

وقيل هم

ص ٢ ل

94

صلى الله عليه وسلم بقبا فنزل على كلثوم من الهدم وكانت
الخزرج تخاف ان تدخل دار الاوس وكذا الاوس لما
كان بينهم من العداوة وكان اسعد بن زرارة قتل نبيل
بن الحارث يوم بعاث فقال صلى الله عليه وسلم ابن
اسعد بن زرارة فقال سعد بن خيثمه ومبشر ورفاعه
ابنا عبد المنذر وكان قد اصاب منا رجلا يوم بعاث
فجا اسعد اليه متقنعا ليلة الاربعا بين العشائين
فقال صلى الله عليه وسلم جئت الي ها هنا وبينك وبين
القوم ما بينك قال لا والذي بعثك بالحق ما كنت لاسمع
بك في مكان الا جئت ثم بات عند النبي صلى الله عليه وسلم
حتى اصبح ثم غدا فقال صلى الله عليه وسلم لسعد بن
خيثمه ومبشر ورفاعه اجيروه قالوا انت فاجره فجوارنا في جوارك
فقال يجيره بعضكم فقال سعد بن خيثمه هو في جواري ثم
ذهب لاسعد بن زرارة في بيته فجا به مخاصرة بيده في يده ظهرا
حتى اتى الى بني عمرو بن عوف ثم قالت الاوس يا رسول الله
كلنا له جار فكان يغدو ويروح الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسياتي تاسيسه صلى الله عليه وسلم لمسجد قبا قبل تحوله
منها في الفصل الثاني من الباب الخامس

الفصل الرابع في قدومه صلى الله عليه وسلم باطن المدينه وسكناه بدار ابي ايوب وشي من خبره في سنتين الهجرة

في الصحيح
عن انس بعد ذكر ما سبق من اقامته صلى الله عليه وسلم
ببني عمرو بن عوف ثم ارسل الى بني النجار فجاوا بالسيوف
وفي رواية فجاوا النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر فسلموا عليهما
وقالوا اركبا امنين مطاعين فركب حتى نزل الى جانب دار ابي
ايوب وليحيى انه صلى الله عليه وسلم لما شخص اجتمعت

بنوا عمرو بن عوف فقالوا اخرجت ملالا لنا ام تريد دارا خيرا
من دارنا قال اني امرت بقرية تاكل القرى فخلوها اي
ناقته فانها مامورة حتى ادركته الجمعة في بني سالم فصلى
في بطن الوادي الجمعة وادي ذي صلب وله عن عمارة بن
خزيمة انه صلى الله عليه وسلم دعا براحلته يوم الجمعة وحشد
المسلمون ولبسوا السلاح وركب صلى الله عليه وسلم ناقته
والناس عن يمينه وشماله وخلفه منهم الماشين والراكب
فاعترضه الانصار فما يمر بدار الا قالوا هلم الى العز والمنعة
والثروة فيقول لهم خيرا ويدعوا ويقول انها مامورة خلوا
سبيلها فمر ببني سالم فقام اليه عتبان بن مالك ونوفل بن
عبد الله بن مالك بن العجلان وهو اخذ بزمام راحلته يقول
يا رسول الله انزل فينا فان فينا العدد والعز والحلقة ونحن
اصحاب الفضا والحدايق والدرك يا رسول الله كان الرجل يدخل
هذه البحرة خايفا فيلجا الينا ونقول له قوقل حيث شيت
تقوقل
فجعل يتبسم ويقول خلوا سبيلها فانها مامورة وقام اليه
عبادة بن الصامت وعباس بن الصامت بن فضلة فجعلا
يقولان يا رسول الله انزل فينا فيقول انها مامورة فلما انى
مسجد بني سالم وهو المسجد الذي في الوادي جمع بهم فخطبهم
ثم اخذ عن يمين الطريق حتى جا بني الحبلى فاراد ان ينزل الى
عبد الله بن ابي فلما راه وهو عند من احم محتبيا قال اذهب
الى الذين دعوك فانزل عليهم فقال سعد بن عبادة لا تجد
يا رسول الله من قوله فقد قدمت علينا والخزرج تريد
ان تملكه عليها ولكن هذه داري فمر ببني ساعدة فقال له
سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وابو دجانة هلم يا رسول الله
الى العز والثروة والقوة والجلد وسعد يقول يا رسول الله

فاعترضه بنو

ليتملكها

ليس

95

ليس في قومي رجل اكثر عذقا ولا فم بير مني مع الثروة والجلد والعدد
والحلقة فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله عليكم
ويقول يا ابا ثابت خل سبيلها فانها مامورة فمضى واعترضه
سعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة وبشير بن اسعد
اي من بني الحارث من الخزرج فقالوا يا رسول الله لا
تجاوزنا فانا اهل عدد وثروة وحلقة فقال بارك الله
فيكم خلوا سبيلها فانها مامورة واعترضه زياد بن لبيد
وفروة اي من بني بياضة يقولان يا رسول الله هلم الى
المواساة والعز والثروة والعدد والقوة نحن اهل الدرك فقال
خلوا سبيلها فانها مامورة ثم مر ببني عدي بن النجار وهم
اخواله فقام ابو سليط وصرمة ابن ابي انيس في قومهما
فقالا يا رسول الله نحن اخوالك هلم الى العدد والمنعة
والقوة مع القرابة لا تجاوزنا الى غيرنا ليس احد من قومنا
اولى بك منا لقرابتنا لك فقال خلوا سبيلها فانها مامورة
ويقال اول الانصار اعترضه بنو بياضة ثم بنو
سالم ثم مال لابن ابي ثم مر على بني عدي بن النجار
حتى انتهى الى بني مالك بن النجار ولابن اسحاق اعترضه
بني سالم اولا ثم وازنت راحلته بني بياضة واعترضوه
ثم وازنت بني الحارث كذلك ثم مرت بدار بني عدي
وهم اخواله دنيا لان سلمى بنت عمرو احد بني عدي بن النجار
كانت ام جده عبد المطلب وبنوا مالك بن النجار اخوتهم
ومنزله صلى الله عليه وسلم بدار دغم بني غنم منهم وجا في
رواية ان القوم لما تنازعوا ايهم ينزل عليه قال اني انزل
على اخوال عبد المطلب اكرمهم بذلك وفي رواية ليحيى انه
صلى الله عليه وسلم تيامن بعد مجاوزة بني سالم فاتى منزل

بن عمرو

دارهم

بن ابي ثم مضى في الطريق وهي يومئذ فضلت حتى انتهى
الى سعد بن عبادة ثم اعترضته بنو بياضة عن يسار
ثم مضى حتى اتى بني عدي بن النجار ثم اتى بني مازن
بن النجار فقامت اليه ثم انتهى الى باب المسجد وقد حشد
بنو مالك بن النجار فهم قيام ينظرونه الى ان طلع فهش
اليه اسعد بن زرارة وابو ايوب وعمارة بن حزم وحارثة
بن النعمان يقول يا رسول الله قد علمت الخزرج انه ليس ربع
اوسع من ربعي فبركت بين اظهرهم فاستبشروا ثم
نهضت كانها مذعورة بوجع الحنين فساهم ذلك وجعلوا
يعدون بجنبيها حتى اتت الى زقاق الحبشي بيبر حمل
فبركت ثم ذكر عودها على يديها حتى بركت على باب
المسجد وضربت بحرمانها وعدلت ثفناتها وجا ابو ايوب
والقوم يكلمونه في النزول عليهم فاخذ رحله فادخله
فنظر صلى الله عليه وسلم الى رحله وقد حط فقال المرء مع
رحله وللحاكم عن انس انه صلى الله عليه وسلم قال
دعوا الناقة فانها مامورة فبركت على باب ابي ايوب
وعند بن عابل وسعيد بن منصور ان الناقة قد
استناخت اولا في ناس فقال المنزل يا رسول الله فقال فقالوا
دعوها فانبعثت حتى استناخت عند باب موضع باب
موضع المنبر من المسجد ثم تحلحلت فنزل عنها فاتاه
ابو ايوب فقال منزلي اقرب المنازل فاذن لي ان انقل
رحلك قال نعم فنقل رحله واناخ الناقة في منزله
وقال الواقدي اخذ اسعد بن زرارة بزمامها فكانت
عنده وعن مالك بن انس ان الناقة لما اتت موضع المسجد
بركت وهو عليها واخذه صلى الله عليه وسلم الذي كان

باخذه

ياخذه عند الوحي ثم ثارت من غير ان تزجر وسارت
غير بعيد ثم التفتت ثم عادت الى المكان الذي بركت فيه
اول مرة فبركت فسري عنه فحط فامر ان يحط رحله وفي
شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم لما بركت الناقة على باب
ابي ايوب خرج جوار من بني النجار يضربن بالدفوف ويقلن
نحن جوار من بني النجار ۞ يا حبذا محمد من جار ۞ فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اتحببنني قلن نعم فقال والله وانا
احبكن قالها ثلاثا قال رزين وصعدت ذوات الخدور
على الاجاجير يقلن ۞ طلع البدر علينا من ثنيات الوداع ۞
وجب الشكر علينا ما دعى لله داع ۞ والغلمان والولايد
يقولون جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحا به ولابي
داود عن انس لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
لعبت الحبشة فرحا بقدومه صلى الله عليه وسلم ولابن عنه
ماجه لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة اضاء منها كل شي ولابن اسحاق عن ابي ايوب
الانصاري لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفل
وانا وام ايوب في العلو فقلت يا نبي الله بابي انت وامي اني
اكره واعظم ان اكون فوقك وتكون تحتي فاظهر انت وكن
في العلو وننزل نحن ونكون في السفل فقال يا ابا ايوب
ان ارفق بنا وبمن يغشانا ان نكون في سفل البيت قال
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفله وكنا فوقه
في المسكن فلقد انكسر حب لنا فيه ماء فقمت انا وام ايوب
بقطيفة لنا ما لنا لحاف غيرها ننشف بها الماء تخوفا ان
يقطر على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شي فيؤذيه
وذكر غيره ان ابا ايوب لم يتضرع للنبي صلى الله عليه وسلم

فلما كان اليوم الذي ... فيه المدينة اظلم منها كل شي

حتى تحول صلى الله عليه وسلم في العلو وابو ايوب في السفل
وافاد ابن سعد ان اقامته صلى الله عليه وسلم بهذه
الدار سبعة اشهر بتقديم السين على الباء وقيل اكثر وقيل
اقل وقد ابتاعها المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث فتصدق
بها ثم بيعت فاشتراها الملك المظفر شهاب الدين غازي
بن ابي الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب بن شادي
واتخذها مدرسة للمذاهب الاربعة تعرف اليوم بالمدرسة
الشهابية ووقف عليها اوقافا بدار ملكه مسافارقين
ووقف اخر بدمشق وكان لها بالمدينة وقف من النخل
يعرف بالمليكي فشمله وغيره ما عم الاوقاف من تصرفات
العجيبة وكذا ما كان بها من الكتب النفيسة تفرقت ايدي
سبا وال حالها الى التعطيل من سكنى الفقراء بحلولها وفي
ايوان قاعتها الصغرى الغربي خزانة صغيرة جدا مما يلي
القبلة فيها محراب يقال انها مبرك ناقته صلى الله
عليه وسلم وبعث صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة
وابا رافع الى مكة فقدما عليه بفاطمة وام كلثوم بنتيه
وزوجه سودة زوجه وام ايمن زوج زيد بن حارثة
واسامة بن زيد فلما قدموا انزلهم في بيت حارثة
بن النعمان وخرج عبد الله بن ابي بكر معهم لعيال ابي بكر
وكتب صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار
وادع فيه يهود وعاهدهم واقرهم على دينهم واموالهم
واشترط عليهم وشرط لهم واخا بين اصحابه من المهاجرين
والانصار والتام شمل الحيين الاوس والخزرج
ببركته صلى الله عليه وسلم وكانت اقامته صلى الله
عليه وسلم بالمدينة الشريفة بعد الهجرة عشر سنين

اجماعا **السنة الاولى** كان فيها ما سبق وما سياتي
من بناء المسجد النبوي وزيد في صلاة الحضر ركعتين
على القول به ووعك اصحابه فدعا بنقل الوباء وقال اللهم حبب الينا
المدينة ثم عقد لواء لابن عمه عبيدة بن الحارث على ستين
من المهاجرين فهي اول راية عقدت في الاسلام ورمى
فيها سعد بن ابي وقاص بسهم فكان اول سهم رمي به في
الاسلام فالتقى مع ابي سفيان بن حرب وقيل عكرمة
بن ابي جهل في مائة من المشركين ببطن رابغ ويعرف
بودان وقيل ان ذلك في الثانية ثم عقد لواء لعمه حمزة
على ثلاثين من المهاجرين وقيل ومن الانصار ليعترض
عير قريش فلقي ابا جهل في ثلاثمائة راكب فحجز بينهم
مجدي بن عمرو الجهني وقدم بعضهم هذه التي قبلها وقال
ان لواء حمزة هو السابق وقيل اول راية عقدت لعبد الله
بن جحش ثم بنى بعايشة وهي بنت تسع وكان عقد
عليها بمكة وهي بنت ست ثم عقد لواء لسعد بن ابي
وقاص في عشرين يريد عير قريش واسلم عبد الله بن
سلام اول قدومه صلى الله عليه وسلم ونصبت احبار
يهود العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم منهم بغيا وحسدا
منهم حيي بن اخطب وابو رافع الاعور وكعب بن الاشرف
وعبد الله بن صوريا والزبير بن باطا ولبيد بن الاعصم
ودخل منهم جماعة في الاسلام نفاقا وارى عبد الله
بن زيد في الاذان وقيل انه في الثانية وكان النداء قبله
الصلاة جامعة **السنة الثانية** فيها تزوج عليا
بفاطمة رضي الله عنها ولها خمس عشرة وقيل ثماني عشرة سنة
ثم غزا بنفسه الى الابواء وهي من ودان على ستة اميال

فيقال لها غزوة ودان ايضا ثم غزا في مايتين من اصحابه
ناحية رضوى يريد تجار قريش وهي غزوة بوا ثم اغار
كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اثره في المهاجرين فانتهى الى بدر وفاته
كرز ثم بعث عبد الله بن جحش في سريه وهم الذي قتلوا
عمرو بن الحضرمي في الشهر الحرام واستاقوا العير من نخله
على يوم وليلة من مكة فكانت اول غنيمة في الاسلام
ثم خرج الى العشيرة يعترض عير القريش ففاتته فوادع
بني مدلج وحلفاهم ثم نزلت فريضة الصوم في شعبان
فصاموا رمضان ثم غزوة بدر الثانية التي اعز الله
بها الاسلام في رمضان ومعه الانصار فلم تخرج معه
قبل ذلك وكان المسلمون ثلاثماية وبضعة عشر معهم
ثلاثة افراس والمشركون الفا معهم مايتا فرس
ثم قتل عمير بن عدي العصما زوج يزيد الخطمي كانت تؤذي
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر وذلك اليوم اول
ما عز الاسلام بدار بني خطمه وقتل سالم بن عمير احد البكائين
ابا عفك اليهودي وكان شيخا من بني عمرو بن عوف تحرض
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم خطب قبل الفطر بيومين
يعلم الناس زكاة الفطر وفرضت زكاة الاموال وقيل في
الثانية وقيل في الرابعة وقيل قبل الهجره ثم غزا بني قينقاع
لانه قد وادع يهود وهم يرجعون الى ثلاث طوايف بني
قينقاع والنضير وبني قريضه فاول من نقض العهد منهم
بنوا قينقاع فقتلوا رجلا من المسلمين فحاصرهم فالقى الله
الرعب في قلوبهم فنزلوا على حكمه فاراد قتلهم فاستوهبهم
منه عبد الله بن ابي وكانوا احلفا فوهبهم له واخرجهم

من

98

من المدينة الى اذرعات ومما اصاب صلى الله عليه وسلم
من سلاحهم درعه السغديد بالمهمله ثم الغين المعجمه
قيل وهي درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل
جالوت ثم غزا غزوة السويق في ذي القعده ثم
صلى صلاة العيد ثم ضحى بكبش ثم بنى علي بفاطمه
رضي الله عنها وتوفيت ابنته رقيه رضي الله عنها ه

السنة الثالثه ثم قتل صلى الله عليه وسلم من كعب
بن الاشرف وكان ابوه عربيا من نبهان حالف بني النضير
فشرف فيهم وتزوج بنت ابي الحقيق فاولدها كعبا
وكان شاعرا فهجا المسلمين بعد بدر وخرج الى مكه فحرض
قريشا فانتدب له محمد بن مسلمه في نفر فقتله ثم غزا
غزوة الكدر ويقال قرقرة الكدر ويقال بحران يريد
بني سالم ثم غزا غزوة انمار ويقال ذي امر فاتفقت
قصة دعثور ويقال غورث وتذرت به غطفان فهربوا
ولم يذكر ابو حاتم ذات الرقاع وغلط لانه يريد اتخاذهما
مع ما ذكر ثم سرية القرده بالقاف كسجده ما بنجد وامير ها
زيد بن حارثه فلقي عير قريش فيهم ابو سفيان بن حرب معه
فضه كثيره هي عظم تجارتهم فاخذها ثم غزوة احد في شوال
وقيل كانت سنة اربع لما قتل من كفار قريش من قتل
يوم بدر ورجع فلهم وسلمت عيرهم التي كانت مع ابي سفيان
جهزوا جيشا وحركوا من اطاعهم من القبايل فساروا
وقايدهم ابو سفيان بن حرب وهم ثلاثة الاف فيها
مايتا فرس حتى طلعوا من بين الجماوين ثم نزلوا
ببطن الوادي الذي قبل احد وقال ابن اسحاق نزلوا بعينين
جبل ببطن السبخه من قناه على شفير الوادي مقابل المدينة

مطلب تاريخ غزوة احد في سنة

وكان رجال من المسلمين اسفوا على ما فاتهم من مشهد بدر
ويتمنوا لقا العدو وارى صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة
بقرا تذبح وان سيفه ذو الفقار انفصم من عند ظبته
او قال به فلول قال وهما مصيبتان ورايت اني في درع
حصينه قال واولت الدرع الحصينه المدينة فامكثوا
فان دخل القوم الازقة قاتلناهم ورموا من فوق البيوت
وقال ابن ابي لا نخرج اليهم واقم بالمدينه فما خرجنا منها
الى عدو لنا قط الا اصاب منا ولا دخل علينا الا اصبنا منه
فقال اولئك القوم يا نبي الله كنا نتمنى هذا اليوم والح
كثيرهم الا الخزرج فصلى الجمعة ولبس لامته ثم اذن
بالخروج فندم ذو الراي منهم وقالوا امكث كما امرتنا
فقال ما ينبغي لنبي اذا اخذ لامة الحرب ان يرجع
حتى يقاتل فخرج بهم وهم الف ليس معهم فرس وقبل
معهم فرسان فسلك الطريق خرجوا على الحرة الشرقية حرة واقم
وبات بالشيخين بين المدينة وبين احد على الطريق الشرقيه
مع الحرة الى جبل احد وغدا صبح يوم السبت الى احد ثم هي
ويوخذ مما نقله ابن سيد الناس عن ابن اسحاق مما رواه
الطبراني مما سياتي في الشوط انهم خرجوا من ثنية الوداع
شامي المدينه حتى اذا بلغوا الشوط انخذل ابن ابي المنافق
في ثلث الناس من اهل النفاق والريب وقال اطاعهم وعصاني
ونقل ابن سيد الناس ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم ادلج
يعني بعد مبيته بالشيخين في السحر ودليله ابو خيثمة
الحارثي فحانت الصلاة يعني الصبح فصلى وانخزل حينئذ
ابن ابي من ذلك المكان بثلاثمائة ونقل الاقشهري انه
صلى الله عليه وسلم عرض من عرض ورد من رد بالشيخين

وصلى المغرب بذلك المكان الموضع وبات به وادلج في
السحر وهو يرى المشركين فانتهى الى موضع القنطرة فحانت
الصلاة فصلى باصحابه الصبح عليهم السلاح واقتضى
كلامه ايضا ان ابن ابي انخزل بعد مجاوزة الشيخين
وسمى موضع انخزاله الشوط ايضا وفيه نظر لما سياتي
في الشوط من كونه في شامي ذباب ودمنه فقصد صلى الله
عليه وسلم ناحية الشيخين والطريق الشرقية ومضى
حتى سلك في حرة بني حارثة ودليله ابو خيثمة اخو بني
حارثة فنفذ به في حرثهم وبين اموالهم لما قال صلى الله
عليه وسلم من رجل يخرج بنا على القوم من كثب اي من
قرب من طريق لا يمر بنا عليهم فمن قال ان ابن ابي انخزل
من الشوط مخالف لمن قال انه انخزل بعد مجاوزة الشيخين
ثم مضى صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من احد
في عدوة الوادي الى الجبل فجعل ظهره وعسكره الى
احد واستقبل المدينه وجعل عينين الجبل عن يساره
وتعبا للقتال وهو في سبعمائة رجل وامر على الرماة وهم
خمسون عبد الله بن جبير اخا بني عمرو بن عوف وقال له
انضح الخيل عنا لا ياتونا من خلفنا ان كانت لنا او علينا
فاثبت مكانك لا نوتين من قبلك وجعلهم على جبل عينين
وصفت المشركون بالسبخة وتعبوا للقتال وبارز
مصعب اخو بني عبد الدار وهو صاحب لواء المسلمين طلحة بن عميرا
بن عثمان من بني عبد الدار صاحب لواء المشركين فقتله وقتل
اصحاب لوائهم فهم تسعة وقيل احد عشر واحد بعد واحد
وحمل المسلمون على المشركين حتى اجهضوهم وحملت خيل بيان اجهضوهم
المشركين فنضحهم الرماة بالنبل ثلاث مرات فهزم المشركون

هزيمة بينة فدخل المسلمون عسكرهم فانتهبوا فراى ذلك
الرماة فتركوا او جماعة منهم مكانهم من الجبل ودخلوا العسكر
فحملت عليهم خيل المشركين فمزقوهم وقتلوا من ثبت من الرماة
واميرهم وانتقضت صفوف المسلمين ونادى ابليس
قتل محمد احراكم فعطف المسلمون بعضهم بعضا وهم لا يشعرون بقتل
وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزول يرمي عن
قوسه حتى صارت شظايا ويرمي بالحجارة وثبت معه
عصابة من الصحابة وانهزمت طايفة منهم وانطلق
بعضهم فوق الجبل وصار صلى الله عليه وسلم يدعوهم
في اخراهم قاصدا ناحية الجبل حتى رجع اليهم اليه بعضهم
وهو عند المهراس في الشعب واكرم الله من اكرم من
عباده المسلمين وكان اول من عرف رسول الله صلى الله بالشهادة
عليه وسلم بعد الهزيمة وتحدث الناس بقتله كعب
بن مالك الانصاري عرفه فنادى باعلا صوته يا معشر
المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما
اسنده رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ادركه
ابي بن خلف فطعنه صلى الله عليه وسلم في عنقه طعنة
تدادا منها عن فرسه مرارا فمات عدو الله بسرف وكسرت
رباعيته صلى الله عليه وسلم وهشمت البيضة على راسه وسال
الدم على وجهه صلى الله عليه وسلم ولما انتهى الى الشعب علت
عالية من قريش الجبل فقال اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا
فقاتلهم عمر بن الخطاب في رهط من المهاجرين حتى اهبطوهم
من الجبل ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة
من الجبل ليعلوها فلم يستطع وقد كان بدن وظاهر
بين درعين فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به

حتى

حتى استوى عليها وصلى يومئذ الظهر قاعدا من الجراح والمسلمون
خلفه قعودا ونادى ابو سفيان عند انصرافه موعدكم بدر
العام القابل فقال صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه
قل نعم بيننا وبينكم موعد ثم خرج بعد الوقعة مرهبا
لعدوه حتى انتهى الى حمرا الاسد فاخذ في وجهه
ذلك ابا عزة الجمحي فضرب عنقه وتزوج حفصة بنت
عمر رضي الله عنه في شعبان على الاصح وزينب وزينب
بنت خزيمة في رمضان فماتت بعد شهرين او ثلاثة
وولد الحسن بن علي في منتصف رمضان وعلقت
امه بالحسين وتزوج عثمان بام كلثوم رضي الله
عنهما وحرمت الخمر ويقال في التي بعدها ويقال بل
سنة ثمان **السنة الرابعة** في المحرم منها قتل
القرا ببير معونة ثم غزوة الرجيع موضع ببلاد هذيل
في صفر وذكرها ابن اسحاق في الثالثة ثم غزوة بني
النضير وذكرها الزهري في الثالثة قبل احد وقيل
كانت صبيحة قتل كعب بن الاشرف جاءهم النبي صلى الله
عليه وسلم فهموا بالغدر به فاتاه الخبر من السما فاظهر
ان يقضي حاجة ورجع مسرعا الى المدينة فامر عليهم
وقطع النخيل والتحريق وحاصرهم ست ليال وسالوا ان يجلوا
من اراضيهم على ان لهم ما حملت الابل فاحتملوا الى خيبر والشام
وكانت اشرافهم بنو الحقيق وحيي بن اخطب فكانوا فيمن
سار الى خيبر فدان لهم اهلها ثم كان بدر الموعد وهي
بدر الثالثة ثم تقتيل ابي رافع سلام ويقال عبد الله بن
الحقيق ثم رجم اليهوديين وتزوج ام سلمة وقيل في
الثانية وفيها كانت غزوة ذات الرقاع عند ابن اسحاق

الثالثة

وقيل في الخامسه وذكرها البخاري بعد خيبر لما صح من حضور
ابي موسى الاشعري بها وهو من اصحاب السفينه ولا مانع
من تعددها **السنة الخامسة** فك سلمان من الرق
ثم خرج الى دومة الجندل ثم كسف القمر في جمادي الاخرى
فصلى بهم صلاة الكسوف وجعلت اليهود يضربون الطياس
ويقولون سحر القمر ثم وفد بلال بن الحارث المزني فكان
اول وافد سلم الى المدينه ثم قدم ضمام بن ثعلبه ثم غزا المريسيع
في شعبان وفيها انزلت اية التيمم بسبب الاحتباس لفقد
عايشة رضي الله عنها والاشهر انها وبني المصطلق متحدتان
ثم الخندق على الاصح وقيل في التي قبلها سميت بذلك لحفر
الخندق باشارة سلمان الفارسي وتسمى بالاحزاب لاجتماع
طوايف من المشركين فيها على الحرب ونزل فيها صدر سورة
الاحزاب وذلك ان حيي بن اخطب خرج في نفر من قومه فحرض
قريشا على الحرب وسعي بن ابي الحقيق في غطفان ووعدهم بنصف ثمر
خيبر واستمدوا بحلفايهم من اسد وخرج ابو سفيان بن
حرب بقريش ومن اجابهم من بني سليم فصاروا عشرة الاف
وللمسلمون ثلاثة وقيل الفا والمشركون اربعة ونزلت قريش
بمجتمع الاسيال من رومة بين الجرف وزغابه وغطفان
ومن تبعهم من اهل نجد بذنب نقمى الى جانب احد ويقال
بيات نعمان وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
حتى جعلوا ظهورهم الى سلع والخندق بينه وبين القوم والنسا
والذراري في الاطام وتوجه حيي بن اخطب الى بني قريضه
فلم يزل بهم حتى غدروا وبلغ ذلك المسلمين
فاشتد بهم البلا وكان الذي جاوهم من فوقهم كما في التنزيل
بنو قريضه ومن اسفل منهم قريش وغطفان وكانت

مدة الحصار عشرين يوما كما قاله بن عقبه واسلم نعيم
بن مسعود ولم يعلموا به فسعى في تخذيلهم ثم بعث الله
عليهم ريحا لا تقر لهم قرارا ولا نارا ولا بنا فقال ابو سفيان
والله ما اصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف
واختلفتنا قريضه ولقينا من شدة الريح ما ترون
فارتحلوا فتحملت قريش وان الريح لتغلبهم على بعض امتعتهم
وسمعت غطفان فانشمروا راجعين وقال صلى الله
عليه وسلم لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ثم غزوة
قريضه انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصبح
الى المدينة فجاه جبريل ظهرا وهو في المغتسل قد رجل
احد شقي راسه على فرس وعليه اللامة واثر الغبار وقال ما
وضعت الملايكة السلاح بعد وما رجعت الان الا من طلب القوم
ان الله يامرك بالسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم فمزلزل بهم
وادبر جبريل ومن معه من الملايكة حتى سطع الغبار زقاق
بني غنم من الانصار فامر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا
فاذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر
الا في بني قريظه وقدم علينا برايته اليهم فحاصرهم خمسا
وعشرين ليلة وقيل خمس عشرة وقيل عشرة حتى اجهدهم
الحصار وقذف في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكمه صلى الله عليه
وسلم وكانوا حلفا الاوس فقال لهم الا ترضون ان يحكم
فيكم رجل منكم فقالوا بلى قال فذلك الى سعد بن معاذ
وكان قد اصابه سهم في الاكحل في الخندق فاتوا به فحكم
ان يقتل الرجل ويقسم الاموال ويسبي الذراري والنسا
فقال صلى الله عليه وسلم قد حكمت فيهم بحكم الله من فوق
سبعة ارقعه اي سبع سموات لخندق لهم خنادق بسوق

عن الخندق ع

المدينة وضربت اعناقهم فيها وفيهم عدو الله حيي بن احطب فانه
كان عاقد كعب بن اسد رييس قريظه لين رجعت قريش وعطفان
لادخلن معك في حصنك حتى يصيبني ما اصابك فدخل في حصنه
فكان ذلك وكانوا استمابه وقيل اكثر وقيل اقل ثم قسم اموالهم
ونساءهم وابناءهم على المسلمين فكان اول فيء وقعت فيه السهام
واخرج منه الخمس واصطفى لنفسه صلى الله عليه وسلم ريحانه
بنت عمرو بن خناقه فكانت عنده حتى توفي وقيل اعتقها وتزوجها
وماتت في حياته وهو الاثبت عند الواقدي ثم انفجر جرح سعيد
بن معاذ فمات شهيدا ثم كانت سرية عبد الله بن
انيس الى سفيان بن خالد الهذلي ثم اللحياني بعرفه واسلم خالد
بن الوليد وعمرو بن العاص رضي الله عنهما وتزوج زينب
بنت جحش وقيل في الثالثه وبسببها نزلت اية الحجاب السنة
السادسه في اولها اتي بثمامه بن اثال اسيرا ثم كسفت الشمس
ونزل حكم الظهار وقتل المشركون سريه محمد بن مسلمه فلم يفلت
غيره ثم كانت سرية علي بن ابي طالب في مايه الى فدك ثم سريه
عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل ثم اجدب الناس فاستسقى
في رمضان بالمصلى فسقوا ثم ارسل زيد بن حارثه في سرية الوادي
القرى ثم كانت الحديبيه ثم اغار عيينه بن حصن الفزاري
على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم وكانت ترعى بالغابه وماحولها
فنذر بهم سلمة بن الاكوع وسار صلى الله عليه وسلم حتى نزل
بالجبل من ذي قرد وتلاحق به الناس واقام عليه يوما وليله
وكذا سميت غزوة ذي قرد والذي في صحيح مسلم انها بعد
الانصراف من الحديبيه خلاف ما في كتب السير ثم كانت
قصة العرنيين الذين اجتووا المدينه فبعثهم صلى الله عليه وسلم
الى اللقاحة وكانت ترعى بالحماوات وفي روايه بذي الجدر فقتلوا

الراعي

الراعي واستاقوها فبعث في طلبهم وهو بالغابه مرجعه من ذي قرد
فخرجوا بهم نحوه فلقوه بالزغابه فقطعت ايديهم وارجلهم وسملت
اعينهم وصلبوا هناك ثم غزا بني المصطلق ومر في انصرافه
على المريسيع المتقدمة في الخامسه لما ثبت في الصحيح من تنازع
سعد بن معاذ وقد مات في الخامسة مع سعد بن عباده
في اصحاب الافك وتزوج صلى الله عليه وسلم جويرية
بنت الحارث رئيس بني المصطلق فاعتق الناس ما بايديهم
من اسراهم وفي هذه الغزوة قال ابن ابي لين رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل وفرض الحج في هذه على الصحيح وقيل قبل الهجره
وقيل في الخامسه وقيل في الثامنه وقيل التاسعه السنه
السابعه كتب الى الملوك وبعث اليهم رسله وكانت قصة
ابي سفيان مع هرقل وسحرته يهود ثم كانت خيبر واستصفى
صفيه بنت حيي من المغنم فاعتقها وتزوجها واهديت اليه
ماريه القبطيه وبغلته الدلدل وسمته زينب بنت الحارث
زوجة سلام بن مشكم ثم سار الى وادي القرى فحاصر اهله
وفي رجوعه قصة النوم عن صلاة الصبح وروي في غزوة
تبوك لما كان منها على ليلة ذاهبا وقيل في الرجوع منها وروي
في الرجوع من الحديبيه وجاءته ام حبيبه بنت ابي سفيان
وتزوجها ثم كانت عمرة القضيه وتزوج ميمونه بنت الحارث
الهلاليه السنه الثامنه غزوة موته ثم الفتح
ثم هوازن ثم الطايف وولد ابنه ابراهيم من ماريه
وتوفيت ابنته زينب امرأة ابي العاص بن الربيع السنة التاسعه
هجر نساءه شهرا وتتابعت الوفود وامر على الحج ابا بكر ثم نزلت
براءة فارسل بها علي بن ابي طالب السنة العاشره
قدم عدي بن حاتم بوفد طي ثم وفد بني حنيفه ثم وفد

وفيها كانت الافك قاله
ابن حاتم والاشدان
الافك في المريسيع
صح

مطلب فرضية الحج الشريف

مطلب فتح مكة المشرفة

زوجه

مطلب حجة الوداع ووفاته عليه الصلوة والسلام

اسحاق م

غسان ثم وفد نجران الذين كانت فيهم قصة المباهلة ثم جاء
جبريل يعلم الناس دينهم ثم غزوة تبوك اخر الغزوات وذكرها
ابن في التاسعه ثم حجة الوداع ثم مرض صلى الله عليه وسلم
لعشر بقين من صفر على ما قاله ابو حاتم وتوفي يوم الاثنين
اجماعا لاثنى عشر ليلة خلت من ربيع الاول عند الجمهور وذلك
من الحادية عشر وقيل غير ذلك وصلى عليه في حجرته بغير امام
وقيل بوسط الروضه وفي مستدرك الحاكم ومسند البزار
انه صلى الله عليه وسلم اوصى ان يصلوا عليه ارسالا بغير امام
ودفن ليلة الاربعا وقيل يومها وقيل يوم الثلاثا بعد ان عرف
الموت في اظفاره وقال قايلون ندفنه بمسجده واخرون
بالبقيع ثم اتفقوا على دفنه ببيته فحمل بالفراش وحفر له في
موضع الفراش وكان قد اوصى صلى الله عليه وسلم في مرضه
باخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب ولم يتفرغ ابو بكر
رضي الله عنه لاخراجهم فاجلاهم عمر وهم نحوا اربعين الفا

الباب الرابع في مسجدها الاعظم النبوي ومتعلقاته والحجرات المنيفه

وفيه ستة عشر فصلا

الاول في عمارته صلى الله عليه وسلم له وذرعه في زمنه وما يتميز به

قد تلخص لنا من كلام اهل السير ان ناقته صلى الله عليه وسلم
بركت عند باب مسجده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا المنزل ان شاء الله تعالى ثم اخذ في النزول فقال
رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين وكان مربدا
اي يجفف فيه التمر لغلامين يتيمين في حجر اسعد بن زراره
وكان يجمع بهم فيه وفي صحيح البخاري في باب الهجره بعد ذكر
تاسيس مسجد قبا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم

راحلته

راحلته فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول
صلى الله عليه وسلم بالمدينه وهو يصلي فيه يومئذ رجال من
المسلمين وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين
في حجر اسعد بن زراره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين بركت راحلته هذا ان شاء الله المنزل ثم دعى الغلامين
فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله
فابا ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنايه ويقول
وهو ينقل اللبن هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر
ويقول اللهم ان الاجر اجر الاخره فارحم الانصار والمهاجره
انتهى وفي رواية البخاري ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل
الى ملا بني النجار لسبب موضع المسجد فقال يا بني النجار
ثامنوني بحايطكم هذا فقالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله
وهذا يوافق ما في رواية لغيره ان الغلامين اعطياه النبي صلى الله
عليه وسلم وقيل كانا في حجر ابي ايوب وانه ارضاهما ودفعه
للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل بل في حجر معاذ بن عفرا وانه
ارضاهما عنه وقيل كانا في حجر ابنا عفرا وقيل ان اسعد بن
زراره عوضهما عنه نخلا له في بني بياضه فيجمع بانهما كانا في حجر
كل من المذكورين لرغبته في الخير بذل لهما شيئا عنه فنسب
ذلك اليه وفي كتاب الواقدي انه صلى الله عليه وسلم اشتراه من
ابنا عفرا بعشرة دنانير ذهبا دفعها ابو بكر الصديق فلعله
رغب في الخير ايضا فدفع العشرة مع دفع اوليك او انه اخذ
صلى الله عليه وسلم اخذ اولا بعض المربد في بنايه الاول
سنة قدومه ثم اخذ بعضا اخر لما سيأتي من انه بناه
ثانيا وزاد فيه فكان الاداء من مال ابي بكر في احدهما

بناه

وانما بذل [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ثمنه [illegible] صح

رضي الله عنه

وكان

ودفع الاخيرين في الاخرى وفي الصحيحين ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما اخذه كان فيه نخل وقبور المشركين وخرب
فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالنخل فقطع وبقبور المشركين
فنبشت وبالخرب فسويت فصفوا النخل قبلة له وجعلوا
عضادتيه حجارة فجعلوا ينقلون ذلك الصخر وهم يرتجزون
ورسوله الله صلى الله عليه وسلم معهم يقولون اللهم لا خير
الا خير الاخرة فانصر الانصار والمهاجرة ويذكر ان هذا البيت
لابن رواحه **قلت** وكان معنى صف النخل قبلة لهم جعلها
سواري لمسقف القبله ففي الصحيح كان المسجد على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب
النخل ولابن زبالة في خبر عن ابن شهاب قال بعد ذكر اخذ
المربد فبناه مسجدا وضرب لبنه في بقيع الحنجبه ناحية بير ابوب
بالمناصع والحنجبه شجرة كانت هنالك وليحيى عن خارجه زيد
بن ثابت بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده سبعين
في ستين ذراعا او يزيد ولبن لبنه من بقيع الحنجبه وجعله
جدارا وجعل سواريه شقه شقه وجعل وسطه رحبه
وبنى بيتين لزوجتيه قال زيد بن السايب وبقيع الحنجبه
بين بير ايوب وتلك الناحيه وهذا بقيع الغرقد لبقيع المقبرة
وقال عبد العزيز بن عمر الحنجبة يسار بقيع الغرقد
حين تقطع الطريق وتلقاها عند مسجد يحيى بن طلحة بن
عبيد الله **قلت** والذي تلخص لنا ان الراجح ان بير ايوب
هذه هي المعروفه ببير ايوب على يسار الخارج من درب البقيع
اذا وصل الى مشهد سيدنا ابراهيم كان على يساره طريق
يمر بطرف الكومة التي هنالك تتوصل منها الى حديقة تعرف
باولاد الصفي بها المذكوره ينزل اليها بدرج فذلك ناحية

مطلب بير ايوب

البير

الحنجبه

جعلوا

كان

الحنجبه وما ذكره من الذرع محمول على البناء الاول ففي كتاب
رزين ما لفظه عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان بناء
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسميط لبنة على لبنة
ثم بالسعيدة لبنة ونصف اخرى ثم كثروا فقالوا يا رسول الله
لو زيد فيه ففعل فبنى فيه الذكر والانثى وهي وهما لبنتان
مختلفتان وكانوا رفعوا اساسه قريبا من ثلاثة اذرع
بالحجارة وجعلوا طوله مما يلي القبله الى موخره مائة ذراع
وكذا في العرض وكان مربعا انتهى فهذا الذرع في البنا الثاني
وكذا ما روى يحيى في خبر عن اسامة بن زيد عن ابيه قال وكان
الذي اسسوا المسجد طوله مما يلي القبله الى موخره مما يلي القبله
الى موخره مائة ذراع وفي الجانبين الاخرين مثل ذلك فهو مربع
ويقال انه كان اقل من مائة ذراع وجعلوا قبلته الى بيت
المقدس وجعل له ثلاثة ابواب باب في موخره اي جهة القبله
اليوم وباب عاتكه الذي يدعى باب عاتكه ويقال باب الرحمه
والباب الذي كان يدخل منه صلى الله عليه وسلم وهو باب
العثمان اليوم اي المعروف اليوم بباب جبريل وهذا البابان
لم يغيرا بعد صرف القبله ولما صرفت سد الباب الذي خلفه
وفتح هذا الباب حذاه اي في محاذاة المسدود خلف المسجد
اي تجاهه كما قال المجد فكان المسجد له ثلاثة ابواب باب
خلفه وباب عن يمين المصلى وباب عن يسار المصلى انتهى وقد
صرح ابن زباله فيما رواه من طريق ابن جريج عن جعفر بن عمرو
بان النبي صلى الله عليه وسلم بنى مسجده مرتين وقال بناه حين
قدم اقل من مائة في مائة اي في اقل من مائة ايضا فلما
فتح الله عليه خيبر بناه وزاد عليه مثله في الدور انتهى وهذه
الرواية ليس فيها تحرير الذرع فليحمل على ما سبق من استقراره

زاد فيه

على الماية ويستفاد من قوله في الدور زاد فيه من الجهات
كلها خلاف ما رواه ابن زبالة ايضا من انه من المشرق
والمغرب دون القبلة والشام ومما يؤيده تعدد بنائه
صلى الله عليه وسلم بمسجده وزيادته فيه ما رواه الطبراني
عن ابي المليح عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لصاحب البقعة التي زيدت في مسجد المدينة وكان من
الانصار لك بها بيت في الجنة فقال لا فجاء عثمان فقال
له بها عشرة الاف درهم فاشتراها منه ثم جاء عثمان
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشتر مني البقعة
التي اشتريتها من الانصاري فاشتراها منه ببيت في الجنة
فوضع النبي صلى الله عليه وسلم لبنة ثم دعى ابا بكر فوضع
لبنة ثم دعا عمر فوضع لبنة ثم جاء عثمان فوضع لبنة
ثم قال للناس ضعوا فوضعوا ويشهد له ما رواه الترمذي
وحسنه عن ثمامه بن حزن في حديث اشراف عثمان على الناس
يوم الدار من قوله انشدكم بالله والاسلام هل تعلمون ان
المسجد ضاق باهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير له
منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي الحديث واخرجه
احمد والدارقطني بنحوه واخرجا ايضا عن الاحنف بن قيس
نحوه ولاحمد عن ابي هريرة كانوا يحملون اللبن الى بنا المسجد
ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ثم قال فاستقبلت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عارض لبنة على بطنه
فظننت انها ثقلت عليه فقلت ناولنيها يا رسول الله فقال
خذ غيرها يا ابا هريرة فانه لا عيش الا عيش الاخرة وهذا
في البنا الثاني لان اسلام ابي هريرة متاخر ولذا ما صح في

الصحيح

الصحيح في ذكر بناء المسجد كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين
لبنتين فراه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفض التراب عنه
ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه
الى النار لان البيهقي روى في الدلايل عن عبد الرحمن السلمي
انه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول لابيه عمرو قتلنا
هذا الرجل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
ما قال قال اي رجل قال عمار بن ياسر اما تذكر يوم بنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فكنا نحمل لبنة لبنة
وعمار يحمل لبنتين لبنتين فمر على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر نحو رواية الصحيح ثم قال فدخل عمرو على
معاوية فقال قتلنا هذا الرجل وقد قال فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما قال فقال اسكت فوالله ما تزال
تدحض في بولك انحن قتلناه انما قتله علي واصحابه جاءوا
به حتى القوه بيننا واسلام عمرو رضي الله عنه كان في السنة
الخامسة فلم يحضر الا البنا الثاني ولابن زبالة ويحيى
عن شهر بن حوشب لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحجر بناء المسجد قيل له هذا عريش كعريش اخيك موسى
عليه السلام سبعة اذرع اي في السما لما في الاحيا عن الحسن
لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم يبني مسجد المدينة
اتاه جبريل عليه السلام فقال ابنه سبعة اذرع طولا في
السما ولا تزخرفه ولا تنقشه وفي الدلايل للبيهقي
من طريق يعلى بن شداد عن عبادة ان الانصار جمعوا
مالا فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ابن هذا المسجد وزينه الى متى نصلي تحت هذا الجريد
فقال ما لي رغبة عن اخي موسى عليه السلام عريش كعريش موسى

قد
اتى
به

ورو‌ى ابن مغي عقبه عن الحسن في بيان عريش موسى عليه السلام
قال اذا رفع يده بلغ العريش يعني السقف ولابن زبالة
عن ابن شهاب كانت سواري المسجد في عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم جذوعا من جذوع النخل وكان سقفه جريدا
وخوصا ليس على السقف كثير طين اذا كان المطر سال
المسجد طينا انما هو كهيئة العريش وروى يحيى عن محمد بن يحيى
صاحب مالك رضي الله عنه انه قال فيما كان انتهى البناء من ذرع
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من القبلة الى حد الشامي اربعة
وخمسون ذراعا وثلثا ذراع وحده من المشرق الى المغرب
ثلاثة وستون ذراعا **قلت** وهو محمول على ذرعه
قبل ان يزيد فيه صلى الله عليه وسلم ثم استقر الامر فيه
على رواية المائة في المائة كما سنوضحه وقد اقتضى كلام ابن
النجار ومن تبعه من المتاخرين التعويل في ذرعه على السبعين
اي من القبلة الى الشام في الستين اي من المشرق الى المغرب
ولم يعولوا على ما زيد فيه فقال ابن النجار ان حدود مسجده
صلى الله عليه وسلم الذي كان في زمنه من القبلة الدرابزينات
التي بين الاساطين التي في قبلة الروضة ومن الشام
الخشبتان المغروزتان في صحن المسجد واما من المغرب فهو من
حجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسطوان الذي بعد المنبر وهو
اخر البلاط انتهى والخشبتان غير معروفتين اليوم والمعروف
اليوم حجران في صحن المسجد عند بالوعة هناك قال المطري
يذكر انهما حد المسجد من الشام والمغرب وقد اوضحنا معنى هذه
العبارة في الاصل وقد عبر بها العز بن جماعة بدل الخشبتين
في كلام ابن النجار وغير في حد المغرب بقوله الى الاسطوانة
السابعة من المنبر اي التي بعد المنبر في المغرب فقد ادخل ابن النجار

رواية

المشرق الصحيح

في الذرع من حد القبلة عرض جدار المسجد النبوي الذي كان
بينه وبين المنبر النبوي قدر ممر الشاة لان جدار المسجد
من المسجد فهو داخل في الذرع المتقدم فاندفع اشكال المطري
بان الدرابزينات المذكورة بينها وبين المنبر بقدر اربعة
اذرع فكيف يكون الحد من جهة القبلة قال بل هي متقدمة
على الحائط القبلي اذ المنبر لم يتغير من جهة القبلة ايضا انتهى
قلت لكن قد تغير المنبر بعد المطري من جهة القبلة
ايضا كما اوضحناه في الاصل وصار بين المنبر في زماننا وبين
الدرابزينات المذكورة ثلاثة اذرع ونصف لم يقل ذلك
فقد اختبرته بالذراع الذي قدمنا وصفه في حدود الحرم
فكان ذلك سبعين ذراعا والذي في كتاب ابن زبالة
من اصحاب مالك رضي الله عنه وكتاب يحيى من اصحاب
اصحابه عن اصحاب العلم ان علامة حد المسجد النبوي من
جهة القبلة حروف المرمر اي الرخام الذي المنبر وسطه
وذكر ابن زبالة في وصفه هذا الرخام انه كان ثلاثة اذرع
في قبلة المنبر ومن غربي المنبر مثل ذلك **قلت** وقد
انكشف لنا الرخام المذكور عن خفض ارض المسجد وحفرها
لتكون مستوية المصلى الشريف فظهرت حروفه من جهة
القبلة متاخرة عن الدرابزينات المذكورة ارجح من ذراع
فالدرابزينات المذكورة متقدمة على حد المسجد في القبلة
بهذا المقدار فقط وهذا الرخام موجود اليوم تحت الحصا
والتراب الذي هناك فعلم ان من حدد بذلك ادخل
عرض جدار المسجد النبوي في التحديد لما رواه يحيى من ان
عمر بن عبد العزيز احضر رجالا من قريش فاروه المسجد
الاول فعلمه عمر فكان جدار القبلة من وراء المنبر ذراعا

فقط وبني المطري على ذلك ان الحجرين المذكورين ليسا على ذرعة المسجد الاول يعني السبعين المتقدمة الى جهة القبلة بنحو اربعة اذرع ولو اعتبر الذرع من الدرابزينات المذكورة صح جماعة من اهل حجر

ربع الارض

واكثر من ذراع انتهى فمن زاد على ذلك من الثلاثة اذرع
الرخام في قبلة المنبر انما هو عرض الجدار واما ما نقله ابن
زبالة ويحيى في حد المسجد من جهة الشام فقد قدمناه عقب
ما سبق وعلامته اربعة طيقان من ناحية المشرق والمغرب
وعلامة الطيقان الاربع انهن مخضرات الاجواف بالفسيفسا
كلهن اي بالفصوص الخضر المذهبة التي كان المسجد مزخرفا بها
قبل الحريق الاول وهي الفسيفسا قلت ويوضح محل ذلك
ما نقله المرجاني عن الحارث المحاسبي انه قال ومنتهى طوله
اي المسجد النبوي من قبلته الى مؤخره تمام الرابع من طيقان
المسجد اليوم وما زاد على ذلك فهو خارج المسجد الاول انتهى
يعني المحاسبي وقد روى عن مالك رضي الله عنه انه قال مؤخر المسجد
بحذا عضادة الباب الثاني من الباب الذي يقال له باب
عثمان اعني العضادة الاخيرة السفلى وهو اربعة طيقان من
المسجد انتهى وباب عثمان هو المعروف بباب جبريل والثاني
منه هو المعروف اليوم بباب النسا وقد كان باب النسا
هو الرابع من ابواب المسجد مما يلي القبله في جهة المشرق
زمن مالك والمحاسبي كما ان باب الرحمة كان هو الرابع من
ابوابه مما يلي القبلة في المغرب كما يؤخذ مما سياتي فاتضح ان
المراد من الطيقان ابواب المسجد وقد رايت بعض الاقدمين
عبر بذلك عن ابواب المسجد الحرام فاتضح رد ما عليه المتاخرون
في تحديد المسجد النبوي وان المعتمد رواية المايه في ذرعه
دون غيرها لان مقدار ذلك يقرب من المايه ومما يزيد هذا
وضوحا ان في كتاب ابن زباله ويحيى في بيان حده من المشرق
والمغرب ما لفظه وقال جمهور الناس من اهل العلم وغيرهم
هو الى القرضتين اللتين في الاسطوانتين اللتين دون المربعتين

الغربيه

الغربيه والتي في القبر وقد تلخص لنا من كلامه في مواضع ان
مربعة القبر هي اللاصقة بالحجرة الشريفه عندها مقام جبريل
كما سياتي وكانت ركن رحبة المسجد في المشرق عند نهاية
المسقف القبلي قبل زيادة الرواقين الاتي ذكرهما في مؤخره وان
المربعة الغربية هي التي كانت ركن رحبة المسجد في المغرب
مقابلة لمربعة القبر كما يصرح به ما ذكروه في بيان الحاجز
الذي عمل لمنع ماء المطر من الرحبة ان يغشى السقف القبلي
والمربعة الغربية اليوم مثمنه كما ثمنوا من مربعة القبر بالرخام
وما يلي الحجرة منها في الحاجز باق على تربيعه فالاسطوان التي
دون المربعة الغربيه هي الخامسة من الاساطين التي في غربي
المنبر لان السادسة من المنبر في محاذاة صف المربعة المذكورة
فالخامسة من القبر هي المشار اليها بالتحديد كما سياتي ايضاحه
والاسطوانة التي دون مربعة القبر هي اللاصق اليوم بالشباك
الدائر على الحجرة وهي بين اسطوان الوفود ومربعة القبر وهي
الخامسه من الاساطين التي في شرقي المنبر تحديدا بالحجرة
لانه لو كان فيما بين مربعة القبر والتي في غربيها ولذا قال
ابن زباله عقب ما سبق وكان مالك بن انس يقول الجدار من
المشرق حذو القناديل التي من الاساطين التي في صفها اسطوان
التوبه وبين الاساطين التي تلي القبر وازقة عمر بن عبد العزيز
من ورائهما في الاسطوانة التي تلي القبر انتهى ويوضحه ما نقله
المرجاني عن الحارث المحاسبي لا نذكر في تحديد المسجد ستة
اساطين شرقي المنبر وان الجدار الى القناديل شرقي ذلك
والروضة ما بين القبر والمنبر فما كان في الاسطوانة السادسة
التي حددت لك عن يمين المنبر فليس من المسجد الاول انما كان
من حجرة عايشه فوسع به المسجد وهو من الروضة انتهى فيؤخذ

مطلب القيشاني الفصوص الخضر المذهبة كانت اربع طيقان من المشرق والمغرب علامة حد المسجد

عن

مطلب روى عن مالك ان موضع المسجد في زمن عمر بحذاء عضادة باب جبريل

مطلب المعتمد في حد المسجد رواية المائة في المائة

بجداره

ماظهر

مطلب جدار المسجد الاول في حد القناديل الى الحجرة وانما اخره عمر بن عبد العزيز في محله اليوم عند القبر

منها

منه ان الجدار كان في محاذاة القناديل الاخذ من القبلة الى
الشام في الرواق الذي بين مربعة القبر وبين الاسطوان
اللاصقة بالشباك اليوم فعمر بن عبد العزيز هو اخره الى
الاسطوان اللاصقه بالقبر وقد اسند ابن زباله ايضا من غير
واحد من اهل العلم ان مسجده صلى الله عليه وسلم كان ثلاث
اساطين عن يمين المنبر ومن الشق الاخر اي الشرقي الى
اسطوان التوبة اي فاسطوان التوبه وهي الرابعة من
المنبر في المشرق كانت موضع الجدار فتكون الاساطين
كانت ثلاثه في المشرق ايضا ويكون جدار الغرب كان في
موضع الاسطوانة الرابعة من المنبر في المغرب وقد
صرح في موضع اخر بانه كان ثلاث اساطين مما يلي
المشرق وثلاثة مما يلي المغرب وهذا كله في البنا الاول
لانه ذكر عقبه علامات المسجد الذي بنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقدمه من مكة شرفها الله وعلامة
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بنى مقدمه
من خيبر قالوا ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد
من القبله في تلك البنيه على حده الاول وزاد فيه من
ناحية المشرق الى الاسطوان التى دون المربعة عند القبر
وعلامة تلك الاسطوان ان لها نجافا طالعا في الرحبة من بين
الاساطين ومن المغرب الى الاسطوان التي تلي المربعه اي
لكونها دون المربعة المذكورة في المغرب التي لها نجاف ايضا
من بين الاساطين وظهر ذلك بحجارة تحت الحصبا ازقه
عند الاسطوان التي بين اسطوان التوبة وبين القبر في
صف الاسطوان التي لها نجاف ومن المغرب مثل ذلك بازقة
من حجارة في الارض انتهى فلم افهم معنى قوله انه قد

صح

صرح في موضع ببيان ما استقر عليه الامر في المسجد
النبوي فقال انه عن يمين المنبر اربع اساطين وعن غربيه
اربع اساطين انتهى فتلخص ان جداره كان في موضع
الاسطوانة الخامسة من الجهتين كما قدمناه الا انه
يزيد على الاسطوانة الخامسة في المشرق شيا مما بينها
وبين الاساطين اللاصقه بجدار القبر على ما سبق
عن مالك وغيره في كونه كان في موازاة القناديل هنالك
قلت ويؤيد ذلك انه قد ظهر عند تاسيس دعايم
القبه الاتي ذكرها درج عند باب مقصورة الحجرة الشامي
في موازاة احد المذكور يقابل الباب المعروف اليوم بباب
جبريل فالظاهر انه كان هناك قبل نقله الى محله اليوم
وبهذا كله يظهر رد ما عليه المتاخرون في حدود المسجد
النبوي وغلط من توهم منهم ان عمر بن عبد العزيز بنى حاجزا
على الحجرة من جهة المغرب في طرف الروضة من المسجد وانتقصها
به لاجل المصلحة فلم يبنه الا في ارض الحجرة والظاهر ان الجدار
الداخل الذي عليه الحاجز هو جدار الصفه وقد ذرعت
من جدار الحاجز المذكور الى الاسطوانة الخامسه من المنبر
في المغرب فكان نحو مائة ذراع انما ينقص عنها اربعة اذرع
او خمسة وقد كان في جدار القبلة تجاه الاسطوانة الخامسة
من غربي المنبر التي كان اسفلها مربعا طرازا اخذ من سقف
المسجد الى العصابة السفلى الظاهرة ذهب في حريق زماننا
وبقي موضعه اصباغ ملونة في الجدار من صناعة الاقدمين
لم يذهب الا عند هدم الجدار فقد كان علامة لما يحاذي
نهاية المسجد النبوي من هذه الجهة خلاف ما زعمه المطري
من انه علامة لنهاية عثمان رضي الله عنه وهو مردود كما

مطلب تلخيص ان جدار المسجد كان من المشرق والمغرب في موضع الاسطوانة الخامسة من المنبر

مطلب ان جبريل محل الباب الذي في الحجرة

نحو

موضع

زيادة

سياتي من ان عمر رضي الله عنه زاد من جهة المغرب دون المشرق
وانه جعل عرض المسجد مائة وعشرين ذراعا فيكون زاد
على المسجد الاصلي عشرين ذراعا في هذه الجهة وهي اسطوانتان
كما يعلم مما ذكر في ذرع ما بين كل اسطوانتين فلما سياتي من
ان عثمان زاد بعده في المغرب اسطوانة فقط وان الوليد زاد
بعده اسطوانتين وعليه استقرار الزيادة في المغرب ولا شك
ان بين الاسطوانة الخامسة المحاذية للطراز المذكور الى جدار
المسجد الغربي اليوم خمس اساطين فقط فثلاث منها لعمر وعثمان
رضي الله عنهما وثنتان للوليد فلو كان الطراز المذكور نهاية
زيادة عثمان رضي الله عنه لكان بعده اسطوانتان للوليد
فيبقى ثلاث اساطين زيدت بعد الوليد ولا قائل به وانما وقع
المطري في ذلك اعتماده لان نهاية المسجد النبوي في المغرب
الاسطوانة التي بعد المنبر وهو عجيب لانه جازم بان موضع
المنبر لم يغير باتفاق فكيف يجعل النبي صلى الله عليه وسلم
منبره الذي يقف عليه لمخاطبة اصحابه في طرف مسجده ولا
يتوسطهم وانما الصواب ما قدمناه وانما اطلنا في ذلك
لدفع ما تقدم من التوهم ولما اتضح ما اسلفناه للمقر
الشجاعي شاهين الجمالي ناظر الحرم النبوي اتخذ لاعالي
الاسطوانة الخامسة من صف الاساطين التي في قبلة المنبر
طرازا متصلا بالسقف بدلا عن الطراز الذي كان تجاهها
في جدار القبلة ونقش فيه ما حاصله ان ذلك هو الذي استقر
عليه الامر في نهاية المسجد النبوي وحده وفقنا الله واياه
لحفظ الحدود والحقنا بالمقربين الشهود ويتفرع على ذلك
ما قيل في اختصاص المضاعفة بالمسجد النبوي دون ما زيد
فيه وقد حققنا المسئلة في الاصل فراجعه

الفصل الثاني في مقامه صلى الله عليه وسلم للصلاة قبل تحويل القبلة وبعدها وما يتعلق به

في الصحيح عن البراء بن عازب كان رسول الله
صلى الله عليه يصلي نحو بيت المقدس ستة عشر او سبعة
عشر شهرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان
يوجه الى الكعبة فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك
في السماء فتوجه نحو الكعبة وقال السفهاء من الناس وهم
اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق
والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فصلى مع
النبي صلى الله عليه وسلم رجل ثم خرج بعد ما صلى فمر على
قوم من الانصار في صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال
هو يشهد انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه
توجه نحو الكعبة ولمسلم عند ستة عشر شهرا او سبعة
عشر شهرا على الشك ايضا وفي رواية له ولابن خزيمة
وغيرهما عنه ستة عشر شهرا من غير شك وكذا لاحمد
بسند صحيح عن ابن عباس وللبزار والطبراني من حديث عمرو
بن عوف سبعة عشر شهرا وكذا للطبراني عن ابن عباس
وجمع بان من جزم بستة عشر لفق من شهر القدوم وشهر
التحويل شهرا والغى الايام الزائدة ومن جزم بسبعة عشر عدهما
معا ومن شك تردد في ذلك اذ القدوم في ربيع الاول
بلا خلاف والتحويل في نصف رجب من الثانية على الصحيح
وبه جزم الجمهور ورواه الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس
وقال ابن حبان سبعة عشر شهرا وثلاثة ايام بناء على ان
القدوم في ثاني عشر ربيع الاول وبقيت روايات شاذة
اشرنا لها في الاصل منها لابن ماجة ثمانية عشر شهرا وخرج بعضهم

س

ثمانية ع

العمر الثاني

عليها ما في الروضة عن ابن حبيب واقره انه قال حولت في الظهر
يوم الثلاثا نصف شعبان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اصحابه فجاءت الظهر في منازل بني سلمه فصلى بهم ركعتين
من الظهر في مسجد القبلتين الى القدس ثم امر في الصلاة
باستقبال القبله وهو راكع في الركعة الثانية فاستدار
واستدارت الصفوف خلفه فاتم الصلاة فسمي مسجد
القبلتين انتهى وليحيى عن سعيد بن المسيب صلى رسول الله عليه
وسلم الى بيت المقدس سبعة عشر شهرا وصرفت القبلة قبل
بدر بشهرين والمثبت عندنا انها صرفت في الظهر في مسجد القبلتين
وقال بن سعد يقال انه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين
من الظهر في مسجده بالمسلمين ثم امر ان يتوجه الى المسجد
الحرام فاستدار ودار معه المسلمون ويقال زار النبي صلى الله
عليه وسلم ام بشر بن البراء بن معرور في بني سلمه وصنعت
له طعاما وحانت الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه
ركعتين ثم امر فاستدار الى الكعبه واستقبل الميزاب فسمي
مسجد القبلتين قال ابن سعد قال الواقدي هذا الثبت
عندنا وقال رزين ان تحويل القبلة كان في بني سلمه بمسجد
القبلتين في صلاة الظهر وقيل كان في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في صلاة العصر وفي الصحيح اول صلاة صلاها
اي للكعبة العصر قال الحافظ ابن حجر التحقيق ان اول صلاة
صلاها في بني سلمه الظهر واول صلاة صلاها بالمسجد النبوي
العصر ومر المار على قوم من الانصار وهم بنو حارثه
والمار عباد بن بشر في صلاة العصر لما فاخبرهم ووصل الخبر
اهل قبا في صلاة الصبح فلا منافات بين الروايات وللطبراني
وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم

صلى الله صح

ان صح

لما هاجر الى المدينة واليهود اكثر اهلها يستقبلون بيت المقدس
امره الله ان يستقبل المقدس الحديث وفي رواية انه كان
يصلي الى الكعبه ثم صرف الى بيت المقدس وهو بمكه ثم
وجهه الله الى الكعبه فنسخت مرتين وحكى ابن عبد البر
الاختلاف في صلاته صلى الله عليه وسلم بمكة هل كانت
الى الكعبة او بيت المقدس ثم قال واحسن من ذلك
قول من قال كان يصلي بمكة مستقبل القبلتين يجعل الكعبة
بينه وبين بيت المقدس ولاحمد عن ابن عباس رضي الله
عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بمكه نحو بيت المقدس
والكعبة بين يديه وليحيى عن الخليل عن بن عبد الله الازدي
عن رجل من الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقام رهطا على زوايا المسجد ليعدل القبله فاتاه جبريل
فقال ضع القبله وانت تنظر الى الكعبه ثم قال بيده
هكذا فاماط كل جبل بينه وبين القبله فوضع تربيع المسجد
وهو ينظر الى الكعبه لا يحول دون نظره شي فلما فرغ قال
جبريل بيده فاعاد الجبال والشجر والاشيا على حالها وسارت
قبلة الى الميزاب وعن نافع بن جبير مرفوعا وضعت قبلة
مسجدي هذا حتى رفعت الى الكعبه فوضعتها امها وعن
ابن شهاب مرفوعا نحوه وفي العتبية قال مالك سمعت
ان جبريل هو الذي اقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبلة
مسجده ورواه بن شاذان من طريق مالك عن زيد بن اسلم
عن بن عمر لكن بسند فيه ضعيف ولابن زبالة عن ابي هريرة
رضي الله عنه كان مصلاه صلى الله عليه وسلم الذي صلى
فيه بالناس الى الشام في مسجده ان تضع موضع الاسطوان
المخلق اليوم خلف ظهرك ثم تمشي الى الشام حتى اذا كنت

بيت صح

ما صح

سطح مصلى صلى الله عليه وسلم قبل مصلاه ... التحويل

يمنى باب آل عثمان كانت قبلته ذلك الموضع وعبر عنه المطري
بقوله حتى اذا كنت محاذيا باب عثمان المعروف اليوم بباب
جبريل والباب على منكبك الايمن وانت في صحن المسجد كانت
قبلته في ذلك الموضع ثم قال المطري ما حاصله ان الاسطوانة
المخلقه هي التي خلف ظهر الامام عن جهة يساره يعني المتوسطه
في الروضة المعروفة باسطوانة عايشه الاتي بيانها مع قول ابن زباله
فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى اليها المكتوبة بضعة عشر
يوما بعد ان حولت القبله ثم تقدم الى مصلاه الذي وجاه
المحراب اي الكاين في جدار القبله ولذا ترجم عليها ابن
النجار باسطوانة النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يصلي
اليها اي قبل ان يتقدم الى مصلاه الذي استقر عليه الامر
لا يراده في الترجمه كلام ابن زباله هذا وهو قرينه لما قاله
المطري في تنزيل الوصف بالمخلقه في رواية ابي هريرة هذه
عليها لكن قد ذكر ابن زباله في بيان محل الجذع ومصلى النبي صلى الله
عليه وسلم الذي استقر عليه الامر عن عبد العزيز بن محمد
ان الاسطوان الملطخ بالخلوق ثلثاها او نحو ذلك محرابها
موضع الجذع الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اليه
بينها وبين القبلة اسطوان وبينها وبين المنبر اسطوان قال
خارجه بن عبد الله بن كعب بن مالك اذا عدلت عنها قليلا
وجعلت الجزع الذي في المقام بين عينيك والرمانة التي في
المنبر الى شحمة اذنك قمت في مقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي الذي استقر عليه الامر وهذه الاسطوانة المعينة
بقول ابن النجار وكان الجذع في موضع الاسطوانة المخلقه التي
على يمين محراب النبي صلى الله عليه وسلم عند الصندوق
وسيأتي عن المطري ما يقتضي تصويب ما عبر به ابن زباله

مطلب المخلوق

ابن م

في محل الجذع دون ما عبر به ابن النجار وعبر يحيى عن الرواية
الثانية في الجذع المتضمنه لكونه عند الاسطوانة التي عن يسار
المصلى الشريف من ناحية القبر بقوله كان في موضعه عند
الاسطوانة المخلقه التي تلي القبر اي تلي جهة التي عن يسار
الاسطوانه المخلقه التي كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي عندها اي التي هي عند الصندوق وهذا لفظه وهو
مصرح بان كلا من الاسطوانتين يوصف بالمخلقه وان
التي عند الصندوق هي التي كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي عندها اي [illegible] وهي التي تكون محاذية ليمين الواقف في
المصلى الشريف وقد ذكر ابن زباله ما يقتضي انها علم للمصلى
الشريف فقال في امر الخيزران بتخليق المسجد فزادوا في خلوق
اسطوان التوبة والاسطوان التي هي علم على مصلى النبي صلى الله
عليه وسلم وقال ابن النجار قال مالك بن انس رحمه الله ارسل
الحجاج الى امهات القرى بمصاحف فارسل الى المدينة بمصحف
وكان في صندوق عن يمين الاسطوانة التي علم المقام النبي صلى الله
عليه وسلم قلت وبهذا وبما قبله يعلم ان وضع الصندوق
عند المصلى الشريف كان قديما وانه كان صندوق مصحف ولذا
ثبت في الصحيح قول يزيد بن عبيد كنت اتي مع سلمة بن
الاكوع فيصلي عند الاسطوانة التي عند المصحف فقلت انك
تتحرى الصلاة عند هذه الاسطوانة قال فاني رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتحري الصلاة عندها ولمسلم انه كان
يتحرى المصحف يسبح فيه وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يتحرى ذلك وفي رواية له وراء الصندوق ولابن زباله
كنت اتي مع سلمه الى سبحة الضحى فيعمد الى الاسطوان دون
المصحف فيصلي قريبا منها ومن العجيب توهم بعضهم ان المراد

مطلب المخلقه

مطلب المصحف

عملت

موضع م

بذلك كله اسطوان عايشة لما سبق عن المطري من وصفها
بالمخلقه مع ما سبق ان الصندوق عند المخلقه وقد اتضح
بما سبق اطلاق المخلقه على اساطين متعدده وفي العتبية
وصف اسطوان التوبه ايضا بالمخلقه بل لولا ما سبق عن
المطري من وصف اسطوان عايشة بالمخلقة لغيره وتبعه
عليه من بعده حتى صار هو المشهور والظاهر ان المخلقه حيث
اطلقت فانما يراد بها التي هي علم للمصلى الشريف فقد قال مالك
احب مواضع التنفل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
مصلاه حيث العمود المخلق وعبر ابن وهب عن ذلك بقوله
اما النافلة فموضع مصلاه واما الفريضة فاول الصفوف
وقال ابن رشد كون العمود المخلق كان فيه قبلة النبي صلى الله
عليه وسلم او اقرب الى قبلته قول ابن القاسم وسماعه
قلت وليس ذلك خلافا محققا بل المراد كونه اقرب
الى قبلته فقد حكى ابن رشد ايضا قول مالك في العتبيه
ليس العمود المخلق قبلة النبي صلى الله عليه وسلم هو حذو
قبلة الامام اي المحراب بالجدار القبلي قال وانما قدمت
القبلة حذو قبلة النبي صلى الله عليه وسلم سوا انتهى ولم
يكن للمسجد محراب في عهده صلى الله عليه وسلم ولا في عهد
الخلفا بعده حتى اتخذه عمر بن عبد العزيز في عمارة الوليد
واحتاط في امره قال ابن زبالة عن محمد بن عمار عن جده لما
صار عمر بن عبد العزيز الى جدار القبله دعا مشيخة من
اهل المدينه من قريش والانصار والعرب والموالي فقال لهم
تعالوا احضروا بنيان قبلتكم لا تقولوا غير عمر قبلتنا فجعل
لا ينزع حجرا الا وضع مكانه حجرا قال المطري وكان الحايط القبلي
يعني الاول محاذيا لمصلى النبي صلى الله عليه وسلم لما ورد ان

مطلب لم يكن للمسجد محراب في عهد المصطفى ولا الخلفا حتى اتخذه عمر بن عبد العزيز

الواقف

الواقف في مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون رمانة
المنبر الشريف حذو منكبه الايمن فمقام النبي صلى الله عليه وسلم
لم يتغير باتفاق وكذلك المنبر لم يوخر عن منصبه الاول وانما
جعل هذا الصندوق الذي في قبلة مصلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم سترة بين المقام وبين الاسطوانات انتهى وتوهم
الاقشهري ان الصندوق المذكور في موضع مصلى النبي صلى الله
عليه وسلم وان موقف الامام اليوم خلفه وهو غلط كما اوضحناه
في الاصل وقد قال محمد بن يحيى صاحب مالك وجدنا ذرع
ما بين مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الى جدار القبلة اليوم
الذي فيه المحراب عشرين ذراعا وربعا وهذه هي الزيادة
التي زيدت بعد النبي صلى الله عليه وسلم انتهى قال الزين
المراغي وقد اعتبرته من وجه سترة النبي صلى الله عليه وسلم
الى جدار القبلة فكان كذلك وبه يظهر ان المصلى الشريف
لم يتغير عن مكانه وان الصندوق انما جعل في مكان الجدار
الاول انتهى وقد اعتبرت ما ذكره من جدار القبلة قبل
هدمه الى طرف صندوق السترة الذي يلي المصلى هنالك
فكان ذلك احدى وعشرين ذراعا ونصف وربع يرجح
قيراطا واتضح لنا من شهود اللبن القديم الذي اخرج
من الحجرة ومن مشاهدة عرض جدارها ان عرض الجدار
كان ذراعا ونصف راجحا فاذا اسقط كان الباقي عشرين
ذراعا وربعا ووضع الصندوق هنالك من الامر القديم
كما سبق ولذا قال النووي في مناسكه وفي الاحيا انه
يعني المصلي يجعل عمود المنبر حذا منكبه الايمن ويستقبل
السارية التي الى جانبها الصندوق وتكون الدايرة التي
في قبلة المسجد بين عينيه فذلك موقف رسول الله صلى

الذي كان يصلي

مصلى

انتهى واستقبال السارية بان يجعلها تلقاء وجهه تيمنه فتقف
في طرف حوض المصلى مما يلي الاسطوانة المذكورة لما سبق من
قول ابن زبالة غير واحد اذا عدلت عنها قليلا وجعلت الجزعة
بين عينيك الى اخره وقد اتضح لنا محل المنبر الاصلي شبه
حوض من حجر كما سيأتي في جانبه نبيه من المشرق والمغرب
فرضتان منقورتان في الحجر بهما اثار الرصاص بحيث لم تخف
على من احاط علما باوصاف المنبر القديم انهما محل عموديه اللذين
كانا باعلاهما رمانتان كانا محكمين بالرصاص في تلك الفرضتين
فقمت في طرف المصلى الشريف الذي يلي المنبر واقمت في الفرضة
التي تلي الروضة عمودا فكان ذلك محاذاة يميني واما التعريف
بالجزعة والدائرة فانما كان ذلك قبل الحريق الاول كما قال المطري
لان اللوح الخشب الذي جعل في قبلة الصندوق بعد الحريق المذكور
يحجب عن مشاهدة ما في المحراب القبلي قال وكان يحصل بتلك
الجزعة فتنة كبيرة يجتمع اليها النساء والرجال ويقال هذه خرزة
فاطمة الزهراء فتقف المرأة لصاحبتها حتى ترقى على ظهرها وكتفيها
حتى تصل اليها وربما وقعتا وانكشفت العورة فامر بقلعها
الصاحب زين الدين احمد بن محمد المصري المعروف بابن
حنا في مجاورته سنة احدى وسبعمائة وفيها ايضا ازال
ايضا بدعة العروة الوثقى من الكعبة قلت ولعل هذه
الجزعة المشار اليها بقول ابن عبد ربه وعلى راس المحراب
يعني بجدار القبلة فضة نابتة غليظة في وسطها مرآة
مربعة ذكر انها كانت لعائشة رضي الله عنها ثم فوقه ازار
رخام فيه نقوش تحتها صفائح ذهب مثمنة فيها جمجمة الصبي
الصغير مسمرة ثم تحتها الى الارض ازار رخام مخلق
بخلوق فيه الوتد الذي كان صلى الله عليه وسلم يتوكأ عليه

مطلب الجزعة

في المحراب الاول انتهى وقد وسع المحراب القبلي عما كان عليه
وزيد في طوله وتغير عن محله بعد الحريق الثاني وابدل الصندوق
الذي كان امام المصلى النبوي واللوح الذي كان في قبلته بدعامة
فيها محراب رخام مرتفع يسيرا عن ارض حوض المصلى الشريف
ووسع الحوض المذكور يسيرا على يد متولي العمارة الشمس
بن الزمن تحري في القيام محاذاة هذا المحراب كان المصلى
الشريف عن يمينه لما سبق عن الاحيا وغيره فينبغي تحري
طرف الحوض الذي يلي المنبر فقد ذرعت ما بين محل
المنبر الاصلي وبين الطرف المذكور فكان اربعة عشر ذراعا
وشبرا كما حرره ابن زبالة صاحب مالك وغيره في ذرع ما بين
المنبر والمصلى الشريف وكذا اختبرت ما بين هذا الطرف وبين
اسطوان التوبة في المشرق فوافق ما ذكره ابن زبالة ايضا
وذكر ابو غسان صاحب مالك ان ما بين الحجرة الشريفة
في المشرق وبين مقام النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية وثلاثون
ذراعا وان ما بينه وبين المنبر الشريف اربعة عشر ذراعا
وشبر وقد اختبرته من الجهتين فلم يصح الا الى طرف الحوض
الغربي فعلم ان الزيادة وقعت فيه شرقيا وان المحافظ عليه
طرفه الغربي ولذا قال ابو غسان كما سبق قبيل الباب الثالث
ان ذرع ما بين المنبر والقبر يعني جداره ثلاثة وخمسون
ذراعا وجملة ما ذكره من الذرع هنا اثنان وخمسون
ذراعا وشبر فبقية الذراع للثالث والخمسين هو عرض
الموقف وعرض هذا الحوض ذراعان ونصف وثمن وكان
ينزل اليه بدرجة لارتفاع ارض مقدم المسجد عن ارضه
نحو الذراع لتكاثف ما يفرش به المسجد من الحصباء على طول
السنين فوطي مقدم المسجد وخفض حتى ساوى ارض الحوض

المذكور

المذكور ولله الحمد وسماه ابن جبير في رحلته بالروضة الصغيرة
التي الى جانبها الصندوق قال وبازائها الجهة القبلة عمود
مطبق يقال انه على بقية الجذع الذي حن للنبي صلى الله
عليه وسلم وقطعة منه وسط العمود ظاهرة يقبلها الناس
وعلى حافتها في القبلة منها الصندوق انتهى ولما سقطت
اساطين الروضة في حريق زماننا ظهر في بعضها قطع من
جذوع النخل مثبتة بالرصاص المجعول من جوف حزة الاساطين
وهذا لا يصنع الا للتبرك واظنه من الجذوع التي كانت
في زمنه صلى الله عليه وسلم وكذا ما وجد من اللبن القديم
بين الحجارة المجوهة في جدار الحجرة عند عمارتها فهو شاهد لما ذكر
ابن جبير لكن ذكر المجد اللغوي ان الاسطوانة التي هي علم المصلى
الشريف كان بها خشبة ظاهرة محكمة يقول الناس انها من الجذع
الذي حن للنبي صلى الله عليه وسلم وان المطرية قال ان الامر ليس
كذلك وان العز بن جماعة امر بازالتها فازيلت عام خمس
وخمسين وسبعمائة قال المجد وراى بعض العلماء ان ازالتها
كانت وهما منهما وان الظاهر كونها من الجذع انتهى ولم ينقل
بقاء شيء من الجذع غير انه كان قريبا من هذه الاسطوانة والظاهر
ان العود الذي كان يستمسك به النبي صلى الله عليه وسلم في
قبلته ثم يلتفت لتسوية الصفوف جعل في تلك الاسطوانة
لقربها من محله الاول فبقيت منه تلك البقية فيها وان ذكر
ابن النجار انه موجود في زمانه بالمحراب القبلي وسبق عن
ابن عبد ربه ما يقتضيه لاحتمال انه لم يثبت كله هناك
تنبيه بوب البخاري لقدر كم ينبغي بين المصلى والسترة
ثم روى حديث كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبين الجدار ممر الشاة وحديث كان جدار المسجد

عند المنبر

عند المنبر ما كادت الشاة تجوزها اي المسافة وهي ما
بين المنبر والجدار وقوله كان بين مصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي مقامه في صلاته كما في رواية ابي
داود وقوله وبين الجدار اي جدار المسجد مما يلي القبلة
كما صرح به في الاعتصام فلم يرد بالمصلى موضع السجود
وان قاله النووي واشار البخاري بالحديث الثاني
كما قال ابن رشيد الى قيامه صلى الله عليه وسلم في الصلاة
على منبره لما عمل فاقتضى ان ما بين المنبر والجدار وهو
ممر الشاة يوخذ منه موضع قيام المصلي وان اقتضى التاخر
عند السجود فقد ثبت رجوعه صلى الله عليه وسلم القهقرى
للسجود في صلاته على المنبر ولا يخفى ما في قول ابن
الصلاح قدروا ممر الشاة بثلاثة اذرع اذ هي حريم
المصلي لحديث صلاته صلى الله عليه وسلم في الكعبة وبينه
وبين الجدار ثلاثة اذرع كما في الصحيح وجمع الداودي
بان الاقل ممر الشاة والاكثر ثلاثة اذرع وقيل الاول في
حال القيام والقعود والثاني في الركوع والسجود وقال البغوي
يستحب الدنو من السترة بحيث يكون بينها قدر امكان بينه دو
السجود ولابي داود اذا صلى احدكم الى سترة فليدن لها
لا يقطع الشيطان عليه صلاته وروى يحيى بسند فيه
ضعيف عن ابن عباس قال كنت ارى صفحة خد رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مسجده اليمنى يتيامن وعن عروة قال
كان الزبير بن العوام واناس من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتيامنون ويقولون البيت تهامي قال يحيى عقبه
وسمعت غير واحد من مشايخنا ممن يقتدي به يقول المنبر
على القبلة انتهى وقال اصحابنا كل موضع صلى فيه رسول الله

صلى الله عليه وسلم وضبط موقفه نعين ولا يجتهد فيه بتيامن
ولا تياسر لانه صواب قطعا اذ لا يقر على خطا بخلاف محاريب
المسلمين فيجتهد فيها بالتيمنة والتيسرة وقد اتضح ان الحوض
الذي ظهر به اثار المنبر القديم متيامن كما يظهر من موضع منبر
زماننا عليه فاني حرصت على بقايه **الفصل الثالث**
في خبر الجذع والمنبر وما يتعلق بهما وبالاساطين
المنيفه في الصحيح كان المسجد مسقوفا على جذوع من نخل
فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها
فلما صنع المنبر فكان عليه فسمعنا لذلك الجذع صوتا
كصوت العشار وللنسايي اضطربت تلك السارية كحنين
الناقة الخلوج اي التي انتزع ولدها ولاحمد وابن ماجه
فلما جاوزه خار الجذع حتى تصدع وانشق فاخذ ابي
بن كعب ذلك الجذع لما هدم المسجد فلم يزل عنده حتى بلي
وعاد رفاتا وعند الدارمي فامر به صلى الله عليه وسلم
ان يحفر له ويدفن ولابن زبالة تحت المنبر وقيل دون
المنبر عن يساره وقيل شرقيه الى خلفه وقيل دفن في موضعه
الذي كان فيه وفي التحفة جاء النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر فحولوها وفي مسند الدارمي من حديث
بريده كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب قام فاطال
القيام فكان يشق عليه قيامه فاتى بجذع نخله فحفر
له واقيم الى جنبه قايما للنبي صلى الله عليه وسلم فكان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب فطال القيام عليه
استند فاتكا عليه فبصر به رجل ورد المدينه فقال لو
اعلم ان محمدا يحمدني في شي يرفق به لصنعت له مجلسا يقوم
عليه فان شا جلس ما شا وان شا قام فبلغ النبي صلى الله

له ح

عليه وسلم فقال ائتوني به فاتوا به فامره صلى الله عليه وسلم
ان يصنع له هذه المراقي الثلاث او الاربع وهي الان
في مسجد المدينه فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
راحه فلما فارق الجذع وغدا الى هذه التي صنع له جزع
الجذع فحن كما تحن الناقه فزعم ابن بريده عن ابيه ان النبي
صلى الله عليه وسلم حين سمع حنينه رجع اليه فوضع يده
عليه وقال اختر ان اغرسك في المكان الذي كنت فيه
فتكون كما كنت وان شيت ان اغرسك في الجنة فتشرب
من انهارها وعيونها فتحسن نبتك وتثمر وتاكل اولياء الله
من ثمرك وتخلد فعلت فزعم انه سمع من النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يقول له نعم قد فعلت مرتين فسيل
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اختار ان اغرسه في الجنه
وفيه عند عياض قال اختار دار البقا على دار الفنا
وكان الحسن اذا حدث به بكى وقال يا عباد الله الخشبه
تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لمكانه
فانتم احق ان تشتاقون الى لقايه قال عياض وحديث
حنين الجذع مشهور والخبر به متواتر اخرجه اهل الصحيح
ورواه من الصحابه بضعة عشر رجلا واعتمد المطري
في بيان محل الجذع على ما سبق عن ابن زبالة لما في الفصل
قبله فقال وكان هذا الجذع عن يمين النبي صلى الله عليه
وسلم لاصقا بجدار المسجد القبلي في موضع كرسي الشمعة
اليمنى التي توضع عن يمين الامام المصلي في مقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم والاسطوانة التي قبلي الكرسي متقدمه
عن موضع الجذع فلا يعتمد على قول من جعلها في موضع الجذع
قلت يشير الى رد ما سبق عن ابن النجار من ان الجذع

مصلى النبي صلى الله عليه وسلم

كان في موضعها واما الرواية الاخرى المتقدمة عن يحيى ففي ذلك
فشاذة او مأوله وفي الاوسط للطبراني بسند ضعيف
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى سارية في المسجد
ويخطب اليها ويعتمد عليها فامرت عايشه فصنعت له منبره
هذا فذكر الحديث واشهر الاقوال ان الذي صنع المنبر باقوم
بموحدة وقاف قيل وهو باني الكعبه لقريش وقيل باقوم
باللام بدل الميم واشبه الاقوال بالصواب فيما قاله الحافظ
بن حجر انه ميمون وقيل صباح غلام العباس وقيل غلامه كلاب
وقيل مينا غلام امراة من الانصار وليحيى عن انس كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعه الى جنب خشبة مسند ظهره
اليها فلما كثر الناس قال ابنوا لي منبرا فبنوا له منبرا له عتبتان
وكانه اطلق اسم البنا على تاليفه من خشب لكن حكى بعض السير
انه كان يخطب على منبر من طين اولا وفي بعض طرق حديث سوال
جبريل عليه السلام عن الاسلام والايمان كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجلس بين اصحابه فيجي الغريب فلا يدري ايهم هو فطلبنا
اليه ان نجعل له مجلسا يعرفه الغريب اذا اتاه فبنينا له دكانا من
طين كان يجلس عليه الحديث وفي بعض طرقه انه جاء النبي صلى الله
عليه وسلم يخطب اي على ذلك الدكان ولعله المراد بما سبق
في الفصل الرابع من الباب الاول من قوله في حديث قدومه
صلى الله عليه وسلم وعك اصحابه انه جلس على المنبر ثم رفع
يديه الحديث فانه في بدا الهجرة وفي الصحيح في قصة الافك
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم على المنبر وهي متقدمة
كثيرا على ما جزم به ابن سعد من ان اتخاذه كانت سبع وجزم
ابن النجار بانه كان في الثامنه ويرجحه ذكر تميم والعباس
في قصة عمله من خشب وفي الهبه من صحيح البخاري بانه كان

فجاوا

فجاوا به يعني المنبر فاحتمله النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه
حيث ترون وفي رواية ليحيى انه درجتان ومجلس ونقله
ابن النجار عن الواقدي وللدارمي في صحيحه عن انس
فصنع له منبر له درجتان ويقعد على الثالثه وسبق في رواية
للدارمي هذه المراقي الثلاث او الاربع على الشك وفي صحيح مسلم
هذه الثلاث درجات من غير شك فاطلق على المجلس درجه
وليحيى عن دباله ابن ابي الزناد ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يجلس على المجلس ويضع رجليه على الدرجة الثانية فلما
ولي ابو بكر قام على الدرجة الثانية ووضع رجله على الدرجة
السفلى فلما ولي عمر قام على الدرجة السفلى ووضع رجله على الارض
اذا قعد فلما ولي عثمان فعل ذلك ست سنين من خلافته
ثم علا الى موضع النبي صلى الله عليه وسلم قالوا فلما استخلف
معاويه زاد في المنبر فجعل له ست درجات وكان عثمان
اول من كسى المنبر قطيفه قالوا فلما قدم معاويه عام
حج حرك المنبر فاراد ان يخرجه الى الشام فكسفت الشمس
يومئذ حتى رويت النجوم فاعتذر معاوية رضي الله عنه
عند الناس وقال اردت ان انظر الى ما تحته وخشيت عليه من
الارضه وفي رواية له ان معاوية كتب الى مروان بذلك فقلعه
فاصابتهم ريح مظلمه بدت فيها النجوم نهارا فقال مروان
انما كتب الي ان ارفعه عن الارض فدعا النجارين فعمل هذه
الدرجات ورفعوه عليها وهي يعني الدرجات التي زادها
ست درجات ولم يزد فيه احد قبله ولا بعده قال ابن
النجار فيما رواه عن ابن ابي الزناد انه صار بما زاد فيه مروان
تسع درجات بالمجلس فلما قدم المهدي قال لمالك اريد
ان اعيده على حاله فقال له مالك انما هو من طرف الغابه

قام
قطعه

وقد سمر الى هذه العيدان وشد فيتي نزعه فخفت ان يتهافت
فانصرف المهدي عن ذلك قال ابن زباله وطول منبر
النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ذراعان في السما وعرضه اي عرض
مقعده ذراع في ذراع وتربيعه سوا وعرض درجته شبران
لان كل درجة شبر وقد اوضحنا بقية ما ذكره ابن النجار وان مر وصفه في الاصل مع ما ذكر
طول المنبر في السما بعد ما زيد فيما رايته اذرع وصار امتداده في
الارض سبعة اذرع بتقديم السين باضافة عتبة الذكر الرخام
التي المنبر فوقها وتلك القبه ذراع فامتداد المنبر بدونها ستة
اذرع وبينا وهم من نقل خلاف هذا وقد سمى ابن النجار الرخام
الذي كان المنبر عليه دكه لارتفاعه كما قال شبرا وعقدا وسماه
ابن جبير في رحلته حوضا قال وارتفاعه شبر ونصف وقد
ظهرت لنا كذلك عند خفض ارض مقدم المسجد لما حفرت من
اجل تاسيس المنبر الرخام اتضح لنا انها مجوفه كالحوض وما بين
فرضتي عمودي المنبر فيها خمسة اشيا وقد ذكر ابن جبير ان
ذلك سعة المنبر قال وهو مغشى بعود الابنوس ومقعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ظاهر من اعلاه قد طبق عليه بلوح من الابنوس
غير متصل يصونه من القعود عليه فيدخل ايديهما اليه للتبرك الناس صح
به وهو شاهد لقول سند في الطراز انه جعل على المنبر النبوي
منبر كالغلاف وجعل في المنبر الاعلى طاق مما يلي الروضة
يدخل الناس منها ايديهم يمسحون المنبر النبوي ويتبركون به
انتهى وكان هذا مما تجدد بعد ابن زباله لكن ابن النجار
ادرك هذا المنبر وهو المراد كما اوضحناه في الاصل وقال
المطري حتى حدثني يعقوب بن ابي بكر من اولاد المجاورين
وكان ابو بكر فراشا بالمسجد كان حريقه يعني الاول على يده
ابي ان المنبر الذي زاده معاويه ورفع المنبر النبوي عليه تهافت

على طول الزمان صار بعضه وان بعض خلفا بني العباس جدده
واتخذ من بقايا اعواد منبر النبي صلى الله عليه وسلم امشاطا
للتبرك وعمل المنبر الذي ذكره ابن النجار قال يعقوب ذلك
من جماعة بالمدينة يوثق بهم وان المنبر المحترق هو الذي
جدده الخليفة المذكور وهو الذي ادركه ابن النجار لان
وفاته قبل الحريق المذكور قلت ابن عساكر تلميذ ابن النجار
وقد ادرك الحريق المذكور وذلك المنبر ومع ذلك قال في تحفته
قد احترقت بقايا منبر النبي صلى الله عليه وسلم القديمه وفات
الزائرين لمس رمانة المنبر الذي كان صلى الله عليه وسلم يضع
يده الكريمة عليها ولمس موضع جلوسه ولمس موضع قدميه
الشريفتين بركة عامه وفيه صلى الله عليه وسلم عوض من
كل ذاهب قلت ولما حفروا جوف الدكه المتقدمة لتاسيس
هذا المنبر شاهدت فيما يلي القبله منها قطعا كثيره من
اخشاب المنبر المحترق اعني الذي كان فيه بقايا المنبر النبوي
وضعت حرصا على ابقا البركه بذلك المحل وقد اعيد ما بقي
من تلك الاخشاب لذلك المحل عند تاسيس هذا المنبر الرخام
ولما احترق المنبر المذكور في حريق المسجد سنة اربع وخمسين
وستمائه كما سياتي ارسل المظفر صاحب اليمن سنة ست
وخمسين منبرا له رمانتان من الصندل فنصب في موضع المنبر
النبوي فخطب عليه عشر سنين ثم ارسل الظاهر ركن الدين
البندقداري منبرا فقلع منبر صاحب اليمن ونصب منبر البندقداري
مكانه وطوله اربع اذرع في السما ومن راسه الى عتبته سبع
اذرع تزيد قليلا وعدد درجه تسع بالمقعد وبقي يخطب
عليه الى سنة سبع وتسعين وسبعمائه فكانت مدة الخطبة
عليه مائة سنة واثنين وثلاثين قال المراغي فبدا فيه كل

الارضه فارسل الظاهر برقوق منبرا اخر سنة سبع وتسعين
فقلع منبر الظاهر بيبرس انتهى واستمر منبر برقوق الى ان
ارسل المؤيد شيخ منبرا عام عشرين وثمان مايه فقلع منبر
برقوق وجعل الحافظ بن حجر منبر المؤيد هذا بدل منبر بيبرس
لانه لم يطلع على اتيان منبر برقوق ومنبر المؤيد هذا هو
المحترق في زماننا سنة ست وثمانين وثمانمايه ولم يكن في وضعه
من جهة القبله صحيحا بل قدم لجهة القبله اذ بينه وبين الدرابزين
الذي في قبلة الروضة ثلاثة اذرع ونصف فقط وقد سبق
عن المطري ان ذرع ما بينهما اربعة اذرع وربع وقال العز بن جماعه
ثلاثة اذرع بذراع العمل وهي تزيد على ما قال المطري بيسير
الان يزيد الذرع المستعمل بالمدينه فيوافقه ثم اتضح لنا
من ظهور الحوض المتقدم وصفه الذي به الفرضتان لقوايم
المنبر النبوي صواب ما قاله المطري وغيره وان هذا المنبر
مقدم الوضع على ماله في القبله مما يقرب من ذراع وكذا ظهر
زيادته من جهة الشام ايضا على حد الحوض المذكور بنحو ذراع
ايضا لانه جيء به مصنوعا وكان كبيرا فقدموه بجهة القبله خشيه
من تضييق الرواق امام المنبر فظهر انه محرف عن وضع تلك الدكه
التي باسفله من طرفها الشامي نحو المغرب قدر شبر لما سبق في
التنبيه بالفصل قبله من تيامن الدكة المذكوره وكان طوله في
السما دون قبته وقوايمها ستة اذرع وثلث وامتداده في الارض
ثمانية اذرع ونصف بارجه وعدد درجه تسع بالمقعد وارتفاع
المقعد ذراع ونصف ولما احترق بنا اهل المدينه في وضعه
منبرا من اجر طلي بالنوره وجعلوه على حدوده ظنا منهم انه
صواب وضعه واستمر يخطب عليه الى اثنا رجب سنة ثمان
وثمانين فهدم وحمل لنا سبب هذا المنبر الرخام للاشرف

قايتباي ونقضت الدكه المتقدم وصفها من جانبها الشامي
وحفروا منها نحو القامه في الارض ولم يبلغوا نهايتها فعلموا احكامها
واعادوها وسووا ما كان بجوفها منها وحرصت في وضعه
على ان يتبع به محل المنبر الاصلي من ناحية القبلة والروضة
لانه الذي حرص عليه الاقدمون في اتباع وضعه صلى الله عليه
وسلم وانما زيد فيه من جهة الشام والمغرب فلم يوافق على
ذلك متولي العمارة لغلبة الحظوظ النفسيه وزعم ان المعول
عليه ما وجد من اثار المحترق في زماننا لا ما ذكره الاقدمون
من المؤرخين وما شهد به الحال من ظهور حوض الدكه المتقدمه
واثار القوايم بها فوضعه متقدما للقبله عن الحوض المذكور
بعشرين قيراطا من ذراع الحديد وزاد في تحريفه من
جهة المشرق عما تيامن الحوض المذكور فستر محل فرضة عمود
المنبر مما يلي الروضة وجاوزها بمقدار خمس اصابع انتقص
بها الروضة المستفاده من تحديده صلى الله عليه وسلم ولم يبال
بتفويت ولي الامر المنقبه العظيمه في اعادة حدود المنبر النبوي
المحافظ عليها مع ان هذا المنبر الرخام اقصر في الامتداد
في الروضة من المحترق بنحو ثلاثة ارباع ذراع وعدد درجه
كالمحترق ومحل فرضة العمود الاصلي منه قبيل عموده بازيد
من قيراط على نحو ذراعين وشي من طرفه القبلي ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وقد سبق ان عثمان اول من
كسى المنبر وقيل معاويه رضي الله عنهما وفي زماننا يجعل على
بابه في يوم الجمعه ستر من حرير يؤتى به من مصر وكذا
المصلى النبوي وذلك مع كسوة الحجرة الشريفة وسياتي الكلام
عليها واما الاساطين المنيفه فمنها الاسطوان التي
هي علم على المصلى الشريف وتقدم انها تعرف بالمخلق وان

محرفا

الجذع الذي كان يخطب اليه صلى الله عليه وسلم ويبكي عليه
كان امامها وانه كان في محل كرسي الشمعة هناك وان سلمه
بن الاكوع كان يتحرى الصلاة عندها ومنها اسطوانة عايشة
رضي الله عنها وتعرف باسطوان القرعة والمهاجرين ووصفها
المطري بالمخلقة نقل ابن زبالة انها الثالثة من المنبر والثالثة
من القبر والثالثة من القبلة والثالثة من الرحبه اي قبل
زيادة الرواقين الاتيين فذكرهما متوسطة للروضة صلى اليها
النبي صلى الله عليه وسلم المكتوبة بعد تحويل القبله بضعة
عشر يوما ثم تقدم الى مصلاه الذي وجاه المحراب في الصف
الاوسط وان ابا بكر وعمر والزبير وعامر بن عبد الله كانوا يصلون
اليها وان المهاجرين من قريش كانوا يجتمعون عندها ويقال
لذلك المجلس مجلس المهاجرين وفي الاوسط للطبراني عن عايشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في
مسجدي هذا لقبلة قبل هذه الاسطوان لو يعلم الناس ما
صلوا فيها الا ان يطير لهم قرعة وعند عايشة لجماعة من
ابنا الصحابة فقالوا يا ام المومنين واين هي فاستعجمت عليهم
ثم خرجوا وثبت عبد الله بن الزبير وقالوا انها ستخبره
فارقبوه في المسجد حتى تنظروا حيث يصلي فخرج فصلى بعد
ساعة عند الاسطوانة التي صلى اليها عامر بن عبد الله
بن الزبير فقيل لها اسطوانة القرعة قال العتيق وهي
الواسطه بين القبر والمنبر وذكر ما تقدم من وصفها حتى
وجرواه ابن النجار اخذا من ابن زباله بلفظ لو عرفها
الناس لاضطربوا على الصلاة عندها بالسهمان فسألوها
عنها فابت ان تسميها فاصغى اليها ابن الزبير فسارته بشي
ثم قام فصلى الى التي يقال لها اسطوانة عايشه وسيجي

خبر ابن زباله نيامنا الى الايمن منها وزاد ابن النجار في خبر صلاة
المكتوبة اليها بضعة عشر يوما لفظه وكان يجعلها خلف ظهره
والمراد انه كان يستند اليها اذا جلس هناك لا جعلها كذلك
في الصلاة اليها لما رواه هو عن زيد ابن اسلم قال رايت عند
تلك الاسطوانة موضع جبهة النبي صلى الله عليه وسلم ثم
رايت دونه موضع جبهة ابي بكر ثم رايت دون موضع
جبهة ابي بكر موضع جبهة عمر وفي خبر ابن زباله عن اسمعيل
بن عبد الله عن ابيه وبلغنا ان الدعا عندها مستجاب
ومنها اسطوان التوبه وتعرف بابي لبابه عبد المنذر اخي
بني عمرو بن عوف من الاوس احد النقبا ارتبط اليها لانه كان
حليف بني قريظه فاستشاروه في النزول على حكم النبي صلى الله
عليه وسلم واجهش اليه النسا والصبيان يبكون فقال لهم نعم
ورق لهم واشار بيده الى حلقه وهو الذبح قال فوالله ما
زالت قدامي حتى علمت اني خنت الله ورسوله فلم يرجع الى
النبي صلى الله عليه وسلم ومضى فارتبط الى جذع موضع اسطوان
التوبة بسلسلة ربوض والربوض الثقيلة بضع عشرة ليله
حتى ذهب سمعه فما يكاد يسمع وكاد بصره يذهب وكانت
ابنته تحله اذا حضرت الصلاة واذا اراد ان يذهب
لحاجته ثم ياتي فتربطه في الرباط وانزل الله تعالى فيه يا ايها
الذين امنوا لا تخونوا الله ورسوله الايه وحلف لا يحل نفسه
حتى يحله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اما لو جاني لاستغفرت له فاما اذ فعل ذلك
فما انا الذي اطلقه حتى يتوب الله عليه فانزل توبته سحرا
في بيت ام سلمه فحله صلى الله عليه وسلم فعاهد الله ان لا
يطا بني قريضه ابدا وقال لا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله

اسطوانة التوبة

فيه ابدا وقيل سبب ارتباطه بها تخلفه في غزوة تبوك فلما
جاء النبي صلى الله عليه وسلم جاءه فاعرض عنه فارتبط بسارية
التوبة التي عند باب ام سلمة سبعا بين يوم وليلة رواه البيهقي
في الدلايل عن سعيد بن المسيب وروى ايضا عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم كانوا
عشرة رهط تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك فلما حضر رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم اوثق سبعة
منهم انفسهم بسواري المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من هولاء قالوا هذا ابو لبابه واصحاب له تخلفوا عنك
الحديث ففيه توبة الله عليهم واطلاقهم ونقل ابن النجار عن ابراهيم
بن جعفر ان السارية التي ربط اليها ثمامه بن اثال الحنفي هي
السارية التي ارتبط اليها ابو لبابه ولابن زباله عن عمر بن
عبد الله بن المهاجر عن محمد بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يصلي نوافله الى اسطوانة التوبة قال عمر بن عبد الله وكان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح انصرف اليها وقد سبق
اليها الضعفا والمساكين واهل الضر وضيفان النبي صلى الله
عليه وسلم والمولفة قلوبهم ومن لا مبيت له الا المسجد
وقد تحلقوا حولها حلقا بعضها دون بعض فينصرف اليهم
من مصلاه من الصبح فيتلوا عليهم ما انزل الله عليه من ليلته
ويحدثهم ويحدثونه حتى اذا طلعت الشمس جاء اهل الطول
والشرف والغنى فلم يجدوا اليه مجلسا فتاقت انفسهم اليه
وتاقت نفسه اليهم فانزل الله واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون الى منتهى الايتين
ولابن ماجه عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم كان اذا
اعتكف طرح له فراشه ووضع له سرير ورا اسطوانة التوبة

وللبيهقي بسند حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اعتكف يطرح له فراشه او سرير الى اسطوانة التوبة
مما يلي القبلة يستند اليها ونقل عياض عن ابن المنذر ان مالك
بن انس رضي الله عنه كان له موضع في المسجد قال وهو مكان
عمر بن الخطاب وهو الذي كان فيه فراش النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اعتكف وفي خبر لابن زباله ان اسطوان التوبة بينها
وبين القبر اسطوان وان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول
هي الثانية من القبر والثالثة من الرحبة اي قبل زيادة
الرواقين في موخر سقف مقدم المسجد قال ابن زباله
وبينها وبين القبر الشريف عشرون ذراعا قلت فهي الرابعة
من المنبر والثانية من القبر والثالثة من القبلة والخامسة
في زماننا من رحبة المسجد وهي بين اسطوان عايشة رضي الله
عنها وبين الاسطوان اللاصقة بشباك الحجرة وكان فيها
محراب من الجص يميزها عن غيرها ازال بعد الحريق الثاني وتوهم
البدر بن فرحون انها اللاصقة بالشباك المذكور وقد
اوضحنا رده في الاصل ومنها اسطوان السرير اسند
ابن زباله ويحيى في بيان معتكف النبي صلى الله عليه وسلم
مع ما سبق في اسطوان التوبة عن ابن عمر ان محمد بن ايوب
قال انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم سرير من جريد
فيه سعفه توضع بين الاسطوان الذي وجاه القبر وبين
القناديل كان يضطجع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت هذه الاسطوان هي اللاصقة بالشباك اليوم
شرقي اسطوان التوبة وكان السرير كان يوضع مرة اسطوان
التوبة ومرة في هذا الموضع او كان موضع عند اسطوانة التوبة
قبل ان يزيد النبي صلى الله عليه وسلم في مسجده ما سبق

بوضع

عند

انه زاده في المشرق فلما زاد فيه نقل السرير الى هذا المحل وبقي
هذا ان ابن زباله لما ذكر ما سبق في حد المسجد النبوي
عن جمهور الناس قال واحتجوا بان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يعتكف في المسجد موضع مجلس بني عبد الرحمن
وان عايشة كانت ترجل راسه وهو معتكف في المسجد
وهو في بيتها وفي الصحيح عن عايشة ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يحتجر حصيرا بالليل فيصلي عليه ويبسطه
في النهار فيجلس عليه وبين احمد في روايته ان ذلك كان
على باب بيت عايشة رضي الله عنها اي الذي يلي الروضة
وقد سبق ان الجدار الشرقي كان في موازاة القناديل
ومنها اسطوان المحرس ويسمى اسطوان علي ابن ابي
طالب لانها مصلاه كما سياتي في التي بعدها وقال يحيى
حدثنا موسى بن سلمة رضي الله عنه عن اسطوان علي
رضي الله عنه فقال هذه المحرس كان علي يجلس في صفحتها
التي تلي القبر مما يلي باب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحرس النبي صلى الله عليه وسلم قال المطري هي في مقابلة
الخوخة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج منها
من بيت عايشة رضي الله عنها الى الروضة وهي خلفها
اسطوان التوبة من جهة الشمال قلت ويصلي عندها
امراء المدينة اليوم ومنها اسطوان الوفود خلف
المحرس من الشمال كان صلى الله عليه وسلم يجلس عندها
لوفود العرب اذا جاءته كانت تلي قبل زيادة الرواقين
وكانت تعرف بمجلس القلادة يجلس بها سراة
الصحابة وافاضلهم قاله المطري وبينها وبين مربعة
القبر الاسطوان اللاصق بالشباك اليوم ولابن زباله

الوجه

عن غير واحد منهم عبد العزيز بن محمد ان الاسطوان التي الى الرحبه
التي في صف اسطوان التوبه بينها وبين اسطوان التوبه مصلى علي
بن ابي طالب رضي الله عنه وانه المجلس الذي يقال له مجلس القلادة
صفة لاسطوان على قول صفها به ومنها اسطوان مربعة القبر
ويقال لها مقام جبريل وهي في حايز الحجرة عن منحرف صفحته
الغربية الى الشمال بينها وبين اسطوان الوفود الاسطوانة
اللاصقة بشباك الحجرة ولذا روى ابن عساكر في اسطوان
الوفود انك اذا عددت الاسطوان التي فيها مقام جبريل
كانت هي الثالثة وليحيى وابن زباله عن مسلم بن ابي مريم
وغيره كان بيت فاطمه رضي الله عنها في المربعة التي في القبر
قال سليمان قال لي مسلم لا تنس حظك من الصلاة اليها
فانها باب فاطمه اي وقد كان صلى الله عليه وسلم ياتيه حتى
ياخذ بعضادتيه ويقول السلام عليكم اهل البيت انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا رواه يحيى
عن ابي الحمرا وفي رواية له كل يوم فيقول الصلاة الصلاة الحديث
وقد حرم الناس التبرك بها وباسطوان السرير لغلق ابواب
الشباك الداير على الحجرة الشريفه ومنها اسطوان التهجد
اسند يحيى عن عيسى بن عبد الله عن ابيه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخرج كل ليلة اذا انكفت الناس فيطرح وراء البيت
علي ثم يصلي صلاة الليل فراه رجل فصلى بصلاته ثم اخر
فصلى بصلاته حتى كثروا والتفت فاذا بهم فامر بالحصير فطوي
ثم دخل فلما اصبح جاوه فقالوا يا رسول الله كنت تصلي بالليل
فنصلي بصلاتك فقال اني خشيت ان تنزل عليكم صلاة الليل
ثم لا تقوون عليها قال عيسى وذلك موضع الاسطوان التي على
طريق تابوت النبي صلى الله عليه وسلم مما يلي الزور قلت الزور

وكان يجلس فيه سراة الناس
قديما وفهم الاقشهري من هذا
ان مجلس القلادة صح

حصيرا ح

بالزاي اي الموضع المزور خلف الحجرة من حاين هاو صحفه بعضهم
فقال الزور وفي خط الاقشهري دوره قال عيسى وحدثني
سعيد بن عبد الله بن فضيل قال مر بي محمد بن الحنفيه وانا
اصلي اليها فقال اراك تلزم هذه الاسطوانه هل جاك فيها
اثر قلت لا قال فالزمها فانها كانت مصلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الليل قال ابن النجار هذه الاسطوانه وراء
بيت فاطمه من جهة الشمال وفيها محراب اذا توجه المصلي
اليه كانت بيساره الى باب عثمان المعروف اليوم بباب جبريل
قال المطري وحولها الدرابزين اي المقصوره على الحجرة
الشريفه وقد كتب فيها بالرخام هذا متهجد النبي صلى الله عليه
وسلم **قلت** وقد اتخذ في موضعها بعد الحريق الثاني
دعامة عند بناء القبر واتخذوا فيها محرابا من رخام ومقتضى
ما سبق في حدود المسجد خروج الموضع المذكور عنه فانه
كان يواجه الخارج من باب عثمان وقد اتضح ان الدرجة
التي ظهرت عند باب الحجرة الشامي كانت مستقبلة الشام
فلم يكن الموضع المذكور في طريق المار وهذه الاسطوانه
هي اخر الاساطين التي ذكرها اهل التاريخ فضلا خاصا والا
فجميع سواري المسجد لها فضل ففي البخاري عن انس لقد ادركت
كبار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتدرون السواري
عند المغرب فجميع سواريه تستحب الصلاة عندها اذ لا تخلو
من صلاة كبار الصحابة اليها قاله ابن النجار ولم عن اهل السير
ان محمد بن مسلمه لما جذ ماله جا بقنو فجعله في المسجد بين
ساريتين ثم جعل الاقنا على الحبل واجمع العشرين او اكثر
فيهش عليهم بعصاه من الاقنا فياكلون اي اهل الصفه وهم
اضياف الاسلام كما جا في الصحيح وهي ظلة كانت في موخر المسجد

باوى

باوى اليها المساكين على اشهر الاقوال قاله عياض وقال الحافظ
الذهبي الى القبله كانت في شمالي المسجد فلما حولت بقي حايط
القبلة الاول مكان اهل الصفه **الفصل الرابع في**
حجره صلى الله عليه وسلم وحجر ابنته فاطمه رضي الله
عنها سبق في بنا المسجد انه صلى الله عليه وسلم بنى بيتين
لزوجتيه على نعت بنا المسجد يعني سوده وعايشة رضي الله
عنهما اذ كانت عايشة زوجه حينئذ وان تاخر البنا بها
ثم بنى بقية الحجر عند الحاجة اليها قال محمد بن عمر كانت
لحارثة بن النعمان منازل قرب المسجد وحوله وكلما احدث
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلا نزل له حارثة عن منزل
اي محل حجره حتى صارت منازله صلى الله عليه وسلم وازواجه
ذكره ابن الجوزي ولابن زباله عن محمد بن هلال ادركت
بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كانت من جريد
مستوره بمسوح الشعر مستطيره في القبله وفي المشرق
والشام ليس في غربي المسجد شي منها وكان باب عايشه
يواجه الشام وكان بمصراع واحد من عرعر او ساج ولابن
الجوزي في شرف المصطفى عن مالك بن ابي الرجال عن ابيه
عن جدته عن امه انها كانت كلها في الشق الايسر اذا قمت الى
الصلاة الى وجه الامام وفي وجه المنبر هذا بعدها ولما
توفيت زينب ادخل صلى الله عليه وسلم ام سلمة بيتها وليحيى
عن عبد الله بن يزيد الذهبي رايت بيوت ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم كانت من لبن ولها حجر من جريد مطروره بالطين
عددت تسعة ابيات بحجرها وهي ما بين بيت عايشه رضي الله
عنها الى الباب الذي يلي باب النبي صلى الله عليه وسلم الى منزل
اسما بنت حسن اليوم وقوله باب النبي صلى الله عليه وسلم

يلي

اي يليها بل جهته في المغرب وهو باب الرحمه قبل ان ينقل الى محله
اليوم ومنزل اسما المذكور سياتي انه كان في مقابلة الباب
الذي بعد باب النسا في الشام فالحجر التي كانت في الشام كانت
من عضادة باب النسا التي تقدم انها كانت حد المسجد في الشام
الى الباب المذكور ثم ذكر يحيي في روايته ان بيت ام سلمه
وحجرتها من لبن وذكر قصة هدمها مع النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك وان عطا الخراساني قال ادركت الحجر من جريد على
ابوابها المسوح من شعر قال عمران بن ابي انس كان فيها اربعة
ابيات بلبن ولها حجر من جريد وكانت خمسة ابيات من جريد
مطينه لا حجر لها على ابوابها مسوح الشعر ذرعت الستر
ثلاثة اذرع في ذراع وعظم الذراع وقال السهيلي عن
الحسن البصري كنت ادخل بيوت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا مراهق وانال السقف بيدي وكان لكل بيت
حجرة من اكسية من خشب عرعر ونقل مالك عن الثقة
عنده ان الناس كانوا يدخلون حجر ازواج رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلون فيها يوم الجمعه بعد وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم قال وكان المسجد يضيق عن اهله
قال وليست من المسجد ولكن ابوابها شارعة في المسجد ولم يتعرضوا
لمحل الشربه التي اعتزل فيها صلى الله عليه وسلم لما الى من نسايه
شهرا وقال ابن سعد اوصت سوده ببيتها لعايشه وبلغ بينها
اوليا صفيه من معاويه واشترى من عايشه رضي الله عنها
منزلها وشرط لها سكناها حياتها وقيل بل اشتراه ابن
الزبير ليعتذ بمكرمتين ما يعتد احد بمثلها ان عايشه اوصته
ببيتها وحجرتها وانه اشترى حجرة سوده وكله يقتضي ان
الحجر كانت على ملك نسايه صلى الله عليه وسلم وقد اوضحنا

123

ما فيه في الاصل فراجعه وليحيى عن عيسى بن عبد الله عن
ابيه ان بيت فاطمه في الزور الذي في القبر بينه وبين بيت النبي
صلى الله عليه وسلم اي منزل عايشة خوخه اي كوه ثم روى ان
مخرج النبي صلى الله عليه وسلم كان هناك فكان اذا قام الى
المخرج اطلع من الكوه الى فاطمه فعلم خبرهم وان عايشه دخلت
المخرج جوف الليل فجرى بينهما كلام فسالت النبي صلى الله عليه
وسلم ان يسد الكوه فسدها واردفه بقول عايشة يا رسول الله
ندخل كنيفك فلا نرى شيا من الاذى فقال ان الارض تبلع
ما يخرج من الانبيا من الاذى فاستعربناك المخرج موضع
الكنيف وانه كان خلف حجرة عايشه رضي الله عنها بينها
وبين بيت فاطمه في الزور اي الموضع المزود
كالمثلث في حاير عمر بن عبد العزيز وله ايضا عن مسلم
بن ابي مريم عرض بيت فاطمه الى الاسطوان التي خلف الاسطوان
الموجه الزور وكان بابه في المربعة التي في القبر ولابن
شبه عنه قال عرض بيت فاطمه الى الاسطوان التي خلف
الاسطوان الموجه الزور وكانت دارها في المربعة التي في
القبر قال سليمان قال مسلم لا تنس حظك من الصلاة
اليها فانه باب فاطمه الذي كان علي يدخل اليها منه وقد
قدمناه في اسطوانة مربعة القبر بنحوه وسبق في اسطوان
التهجد انها خلف بيت فاطمه قال ابن النجار وحوله
بينها اليوم مقصوره وفيها محراب وهو خلف حجرة النبي صلى الله
عليه وسلم قلت المقصورة اليوم دايرة عليه وعلى الحجرة
كما سياتي والمحراب المذكور خلف الزور الذي في حاير
الحجرة بينه وبينه موضع يحترمه الناس يذكر انه موضع
قبر فاطمه على الخلاف الاتي فيه وقد بنى متولي العماره

دعامه هناك بدا عند حفر اساسها لحد قبر وتلخص ان بيتها
كان فيما بين مربعة القبر واسطوان التهجد وانه عرض بها
الى الاسطوان التي اليها المحراب المذكور كما اوضحناه في الاصل
لكن قال ابن شبة في بيان بيتها وموضعه من المسجد بين دار
عثمان بن عفان التي في شرقي المسجد اي الباب الذي كان يلي كان
باب النسا في شاميه وسياتي انه مقابلا لرباط النسا اليوم
برباط السبيل وبعد امتداد بيتها من محاذات عثمان ومربعة
القبر الى هناك والاول اولى في بيانه قال المطري وادخل عمر بن
عبد العزيز بعض بيتها في الحايز الذي بناه محرفا على الحجرة الشريفة
يلتقي على ركن واحد وبقي بقيته من جهة الشمال وللطبراني
عن ابي ثعلبة كان النبي صلى الله عليه وسلم كلما اذا قدم من سفر
بدا بالمسجد فيصلي فيه ركعتين ثم بدا ببيت فاطمه ثم ياتي
بيوت نسايه وليحيى عن علي زارنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعملنا له خزيرة واهدت لنا ام ايمن قعبا من لبن
فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلنا ثم وضات رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمسح راسه وجبهته ولحيته بيده ثم
استقبل القبلة فدعا بما شا ثم اكب على الارض بدموع غزيرة
يفعل ذلك ثلاث مرات فتهيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نساله فوثب الحسين على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبكا فقال له بابي وامي ما يبكيك فقال يا ابه رايتك
تصنع شيا ما رايتك تصنع مثله فقال رسول الله صلى الله يابني
عليه وسلم سررت بك اليوم سرورا لم اسر بكم مثله قط وان
حبيبي جبريل عليه السلام اتاني واخبرني انكم قتلى وان
مصارعكم شتى فاحزنني ذلك ودعوت لكم بالخيرة بلغ مقابلة

الفصل الخامس في الامر بسد الابواب

وما استثني منها بوب البخاري لقول النبي صلى الله عليه وسلم
سدوا الابواب الا باب ابي بكر وقال قاله ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصله في الصلاة بلفظ سدوا
عني كل خوخة فذكره هنا بالمعنى ثم اسند في الباب
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان الله تعالى خير عبدا
بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله
قال فبكى ابو بكر فتعجبنا لبكايه ان يخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر
ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر ولكن
اخوة الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب الا سد
عنه الا باب ابي بكر وفي رواية لمسلم خوخة الا خوخة ابي بكر
والخوخة طاقة تفتح في الجدار للضوء وحيث يكون سفلى
يمكن الاستطراق منها وهو المراد هنا ولذا اطلق
عليها باب وقيل لا يطلق عليها باب الا اذا كانت تغلق
وبين ابن عباس رضي الله عنهما في روايته ان ذلك
كان في مرضه صلى الله عليه وسلم الذي مات فيه
ولمسلم من حديث جندب سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس ليال فذكره وفي
طبقات ابن مسعود عن معاوية بن صالح ان ناسا
قالوا اغلق ابوابنا وترك باب خليله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد بلغني الذي قلتم في باب ابي بكر
واني ارى على باب ابي بكر نورا وارى على ابوابكم ظلمة

وعن ابي الحويرث لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابواب
تسد الا باب ابي بكر قال عمر يا رسول الله دعني افتح كوه
انظر اليك حين تخرج الى الصلاة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا قيل كني بالباب عن الخلافه وبالامر بالسد عن
طلبها اي لا يطلبها الا هو واليه جنح ابن حبان وايد بان
منزل ابي بكر بالسنح من العوالي فلا تكون له خوخة الا
المسجد ورد بان السنح منزل زوجته الانصاريه وكانت
اسما بنت عميس معه وام روحان وقد قال ابن شبه ان
الدار التي اذن له فيها في ابقا الخوخة منها الى المسجد كانت
ملاصقة له ولم تزل في يد ابي بكر حتى باعها وقال ايضا
اتخذ ابو بكر دارا في زقاق البقيع قبالة دار عثمان الصغرى
واتخذ منزلا اخر عند المسجد وهو الذي جاء فيه حديث
سدوا عني هذه الابواب الا باب ابي بكر قال ابو غسان
اخبرني اسمعيل بن ابي فديك ان عمه اخبره ان الخوخة الشارعة
في دار القضا في غربي المسجد خوخة ابي بكر الصديق رضي الله
عنه التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا
عني هذه الابواب الا ما كان من خوخة ابي بكر واتخذ ابو بكر
ايضا بيتا بالسنح انتهى ودار القضا هي رحبة القضا
كانت فيها بين باب السلام وباب الرحمة والخوخة الشارعة
فيها سياتي ذكرها في ابواب المسجد والمراد ان خوخة ابي بكر
كانت في موازاتها فلما زادوا في المسجد حولوها عن يمينها
كما حولوا باب عثمان الى موضعه اليوم ولذا قال ابن زبالة حدثني
محمد بن اسمعيل عن اسحاق بن مسلم ان الخوخة التي الى جنب باب
زياد في غربي المسجد الشارعة في رحبة القضا هي خوخة
ابي بكر لما زيد في المسجد نحيت يمنى فجعلت يمناها اي

محاذيه

محاذيه لها من جهة اليمين ولما سدت مع ما سد من ابواب
المسجد جعلت بابا لحاصل في المسجد ولما ابتنيت المدرسه
الاشرفيه فيما بين باب السلام وباب الرحمه جعل متولي
العمارة للحاصل المذكور ثلاثة ابواب نافذة للمسجد على باب
السلام ومحل الخوخة منها الباب الثالث على يسار الداخل
من باب السلام قال الحافظ ابن حجر وفي احاديث سد
الابواب ما يخالف ظاهره ما سبق كحديث سعد بن ابي وقاص
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب الشارعة
في المسجد وترك باب علي اخرجه احمد والنسائي وسنده قوي
زاد الطبراني في الاوسط ورجاله ثقات فقالوا يا رسول الله
سددت ابوابنا فقال ما انا سددتها ولكن الله سدها وعن
زيد بن ارقم قال كان لنفر من الصحابة ابواب شارعة في المسجد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا هذه الابواب
الا باب علي فتكلم ناس في ذلك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني والله ما سددت شيا ولا فتحته ولكن
امرت بشي فاتبعته اخرجه احمد والنسائي والحاكم ورجاله
ثقات وعن ابن عباس رضي الله عنهما امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بابواب المسجد فسدت الا باب علي
وفي رواية امر بسد ابواب المسجد غير باب علي فكان
يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره اخرجهما
احمد والنسائي ورجالهما ثقات وعن جابر بن سمرة نحوه
اخرجه الطبراني وعن ابن عمر كنا نقول في زمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم رسول الله خير الناس ثم ابو بكر ثم عمر
ولقد اعطي ثلاث خصال لان يكون لي واحدة منهن احب الي
من حمر النعم زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته

الرايه

وورد لعمر وسد الابواب الا بابه في المسجد واعطى له الراية يوم
فتح مكة خيبر اخرجه احمد واسناده حسن وللنسائي من
طريق العلا بن عرار بمهملات قال قلت لابن عمر اخبرني
عن علي وعثمان فذكر الحديث وفيه واما علي فلا تسال
عنه احدا وانظر الى منزله من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد سد ابوابنا في المسجد واقر بابه ورجاله رجال الصحيح
الا العلا وقد وثقه بن معين وغيره قال الحافظ بن حجر
وهذه الاحاديث يقوي بعضها بعضا وكل طريق منها صالح
للاحتجاج وقد اورده بن الجوزي في الموضوعات مقتصرا على بعض
طرقه واعله ببعض من تكلم فيه من رواته وليس ذلك بقادح
واعله ايضا بمخالفة الاحاديث الصحيحه في باب ابي بكر
وزعم انه من وضع الرافضه قال الحافظ بن حجر وقد اخطا في
ذلك خطا شنيعا لرده الاحاديث الصحيحه بتوهم المعارضه
مع امكان الجمع وقد اشار اليه البزار فقال رواه اهل الكوفه
باسانيد حسان في قصة علي واهل المدينه في قصة ابي بكر
فان ثبت رواية اهل الكوفه فالجمع بما دل عليه حديث ابي
سعيد الخدري يعني الذي في الترمذي مرفوعا لا يحل لاحد
ان يطرق هذا المسجد جنبا غيري وغيرك والمعنى ان باب
علي كان بجهة المسجد ولم يكن له باب غيره فلذلك لم يومر بسده
اي بخلاف ابي بكر فكان له باب من خارج المسجد وخوخة
الى المسجد كما صرح به الكلاباذي اي فمن روى استثناه راى
انه المحتاج الى الاستثنا لما ذكر بخلاف باب علي فانه
خص بما هنا هو ازيد من ابقا الباب ومن روى
باب علي اراد دفع توهم انه سد ويقال وهو اوضح انهم امروا
اولا بسد الابواب الا باب علي فسدوها واحدثوا خوخا

يستغربون

يستغربون الدخول منها بعد الاستيذان بعينه فامروا اخرا
بسدها الا خوخة ابي بكر ويوبده ان في رواية يحيى وغيره
ان حمزة بن عبد المطلب خرج يجر قطيفة له وعيناه تذرفان
تبكي يقول يا رسول الله اخرجت عمك واسكنت بن عمك فقال
ما انا اخرجتك ولا اسكنته ولكن الله اسكنه فذكر حمزة دال
على تقدم قصة علي وللبزار وفيه ضعف ايضا قد وثق عن علي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق
فمرهم فليسدوا ابوابهم فانطلقت فقلت لهم ففعلوا الا
حمزة فقلت يا رسول الله فعلوا الا حمزة فقال قل لحمزة
فليحول بابه فقلت له فحوله وله ايضا عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم ارسله الى ابي بكر ان سد بابك
فاسترجع ثم قال سمع وطاعه ثم ارسله الى عمر الى
العباس وقال مثله فذكر العباس هنا بدل حمزة يظهر
كونه وهما لانه انما قدم عام الفتح وفي خبر لابن زبالة
ويحيى عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال
نادى منادي ايها الناس سدوا ابوابكم فتحسحس الناس
ولم يقم احد ثم خرج الثانيه فذكر مثله ثم خرج فقال
ايها الناس سدوا ابوابكم قبل ان ينزل العذاب فخرج
الناس مبادرين وخرج حمزة بن عبد المطلب يجر كساه
الحديث ولهما ايضا عن عمرو بن سهل ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر بسد الابواب الشوارع في المسجد فقال
له رجل من اصحابه يا رسول الله دع لي كوة انظر اليك
منها حين تغدوا وحين تروح فقال لا والله ولا مثل
ثقب الابرة قلت ان ثبت هذا في القصه الاولى حمل على
ان الاذن في اتخاذ الخوخ بعد منعها والظاهر ان الجدرات

ان يسدوا

ثم رجع

التي كان فيها الابواب كانت لهم لا للمسجد وانه صلى الله عليه وسلم
راى عين المصلحة في منعهم منها فيحتمل انها كانت جدرات
المسجد فمكنهم صلى الله عليه وسلم من ذلك اولا ثم راى المصلحة
في المنع وقال المحب الطبري ومن خطه نقلت خوخات الصحابة
المامور بسدها الله اعلم هل كانت من اصل البنا او فتحت بعد
يبني في حد المسجد فان كان الاول فلا يخالف ماقلناه من ان من
صلى في شباك فتح في جدار المسجد تعديا لا يبعد الحاقه بالصلاة
في الموضع المغصوب وان صح الثاني امكن ان يستدل به على
جواز مثل ذلك وان بعد عن القياس وامكن ان يقال انه تخصيصا
لهم تسهيلا عليهم في حضور الجماعة ثم لما امرنوا على
ذلك امر بسدها وخص ابا بكر لاظهار المزيته وقد اكثرت
البحث على ذلك فلم ار من تعرض له ولعلهم اكتفوا بذكر منع التصرف
في حايط الجدار دون اذن حتى يدق الوتد بجدار المسجد
كذلك انتهى وقال السبكي الذي يظهر من قواعد الشافعي
منع فتح الباب ونحوه في جدار المسجد ولا يكاد الشافعية
يتنازعون فيه فانهم محترزون عن تغيير الوقف جدا ولما
فتح شباك الطيبرسيه في حد الجامع الازهر عظم ذلك
علي ورايته من المنكرات اذ لا مصلحة للجامع فيه وكذا
كلما كان لمصلحة غير المسجد قال وحيث لم يجز الفتح
فيظهر انه لا يجوز الاستطراق من غير ضرورة وانه
لولا اقراره صلى الله عليه وسلم لما فتحته قريش من باب الكعبة
في غير محله لم يجز الدخول منه وفي كلامه ما يقتضي ان ماقاله
مقتضى كلام المذهب لا تبعه وبه يعلم رد الترخيص
في جواز الفتح اذا حصل هدم الجدار وانهدامه لان ترك
الفتحات في تغيير الوقف ولان قريشا انما فعلوا ذلك في الكعبة

بعد هدمها وقد سبق السبكي فيه والظاهر القطع بمنع مثل
ذلك في مسجد المدينة لانه ظهر من غرض الشارع صلى الله
عليه وسلم فيه المنع مطلقا وتوهم ان كان في جدار
فلا يمتنع في جدار بناه غيره غلط بين

الفصل السادس في زيادة عمر رضي الله عنه في المسجد واتخاذه البطحا بناحيته

في الصحيح وسنن ابي داود ان ابا بكر لم يزد في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قال اهل السير
لاشتغاله بالفتح ثانيا ولا ينافيه ما لابي داود ايضا من
ان سواريه نخرت في خلافة ابي بكر فبناها بجذوع النخل
اذ المنفي الزياده وفي الصحيح والسنن ايضا ان عمر رضي الله
عنه زاد فيه وبناه على بنائه في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم باللبن والجريد واعاد عمده خشبا وبه يرد ما في
رواية لابن زبالة من ان عمر جعل اساطين من لبن
ونزع الخشب قال ومده في القبلة وكان حد جدار عمر
من القبلة على اساطين من القبلة التي اليها المقصورة
اي التي كانت بين صف الاساطين التي تلي القبلة على الرواق
القبلي ولاحمد عن نافع ان عمر زاد في المسجد من
الاسطوانه الى المقصورة وقال عمر لولا اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينبغي ان نزيد في
مسجدنا ما زدت ولابن زبالة عن مسلم بن حبان
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما وهو في مصلاه لو زدنا
في مسجدنا واشار بيده نحو القبلة فادخلوا رجلا واجلسوه
في موضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رفعوا يد الرجل
وخفضوها حتى راوا ان ذلك شبيه بما اشار رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الزياده فقدم عمر القبلة فكان موضع

جدار عمر في موضع عيدان المقصوره اي المتقدم بيانها قال
اليافعي وكان ذلك سنة سبع عشرة ولابن سعد ويحيى وبعضهم
يزيد على بعض ما حاصله ان المسلمين لما كثروا قال عمر للعباس
ان المسجد قد ضاق وقد ابتعت ما حوله من المنازل اوسع
به الا دارك وحجرات امهات المومنين فاما حجرات امهات
المومنين فلا سبيل اليها واما دارك اما ان تبيعنيها بما شئت
من بيت المال واما ان احطك حيث شئت من المدينه
وابنيها لك واما ان تتصدق على المسلمين فقال لا ولا
واحدة منها هي قطيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطها لي وبناها معي فاختلفا فجعلا بينهما ابي بن كعب فانطلقا
اليه فقصا عليه فحدثهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله اوحى الى داود ان ابن لي بيتا اذكر فيه
فخط له خطة بيت المقدس فاذا تربيعها بزاوية بيت لبعض
بني اسرائيل فساله داود ان يبيعه فابى ان ضاعف له الثمن
فحدثته داود نفسه ان ياخذه منه فاوحى الله اليه امرتك
ان تبني لي بيتا فاردت ان تدخل فيه الغصب وليس من
شاني الغصب وان عقوبتك ان لا تبنيه قال يا رب
فمن ولدي قال فمن ولدك فاعطاه سليمان فلما قضى
ابي للعباس قال قد تصدقت بها على المسلمين فاما وانت
تخاصمني فلا وللبيهقي كتاب الرجعة من سننه عن ابي
هريرة قريب من ذلك وقد اتفق للعباس مع عمر رضي الله
عنه قصة في ميزاب هذه الدار لانه كان يصب في
المسجد وفي رواية على بابه فنزعه عمر فنزعه عمر فقال
العباس رضي الله عنهما والله ما شده الا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده فقال عمر والله لا تشده الا ورجلك

بها

مطلب حديث اوحى الله الى داود عليه السلام ان ابن لي بيتا [illegible] فخط له خطة بيت المقدس [illegible]

قبل

على عاتقي فرده مكانه وليحيى عن ابن عمر ان هذه الدار
كانت فيما موضع الاسطوان المربعة التي تلي دار مروان
اي وهي الخامسه من المنبر التي كان يقابلها الطراز في
جدار المسجد على ما سبق في حدوده وانما ذهب
تربيعها عقب حريق زماننا اي بينها وبين باب
السلام وفي كلام يحيى في مواضع اخر ما يبين انه
بقي من هذه الدار بقية دخلت في دار مروان
التي في محلها اليوم ميضاه باب السلام وان عثمان
ادخل منها شيا في زيادته وفي النسخة التي رواها
طاهر بن يحيى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
خط لجعفر بن ابي طالب وهو بارض الحبشة دارا
فاشترى عمر بن الخطاب نصفها بمائة الف فزاده في
المسجد وفي النسخة التي رواها ابن ابنه نسبة ذلك
لعثمان والظاهر ان كلا منهما زاد بعضها وليحيى
في خبر عن ابن عمر ان المسجد على عهد عمر كان طوله
اي من القبلة الى الشام اربعين ومائة ذراع وعرضه
عشرون ومائة ذراع اي من المشرق الى المغرب ويتلخص
مما قدمناه في حدود المسجد النبوي ان زيادته كانت
قدر اسطوانتين في المغرب ولم يزد في المشرق
شيا لا بقاية الحجر الشريفه فنهاية المسجد في زمنه
الاسطوانة السابعه من المنبر في المغرب وذلك
يقرب من مائة وعشرين ذراعا وسياتي في الفصل
بعده ما يفهم خلافه وهذا ارجح وزيادته من
القبلة الرواق المتوسط بين الروضة ورواق القبله
الذي كان عليه المقصوره المحترقة وذلك نحو عشرة

اذرع فيكون زيادته في الشام ثلاثين ذراعا على رواية المائة
في ذرع طول المسجد النبوي وقد سبق ان بعض الحجر الشريفة
كانت في الشام فكان زيادته في الشام كانت حولها لانه
لم يدخلها في المسجد وقال رزين في روايته وطول السقف
اي ما بينه والارض احد عشر ذراعا وجعل سترة المسجد
فوقه ذراعين او ثلاثة وبنى اساسه بالحجارة الى ان بلغ
قامة وكذا في رواية يحيى وقال فيها ايضا ما حاصله انه
جعل له ستة ابواب بابين عن يمين القبلة وهما باب مروان
المعروف اليوم بباب السلام وباب عاتكة وهو المعروف
اليوم بباب الرحمة وبابين عن يسارها وهما الباب الذي كان
يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم وباب النساء وبابين خلف
القبلة يعني في جهة الشام ولم يغير باب عاتكة ولا الباب الذي
كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم قال المطري وهو باب
جبريل وما قاله من عدم التغيير فيه مسلم لانه لم يزد في
الشرق شيا بخلاف باب عاتكة لانه زاد في المغرب فالمراد
بكونه لم يغيره انه اخره في محاذاة الباب الاول ولابن
شبة ويحيى عن ابن ابي عمرة زاد عمر ابن الخطاب في المسجد
من شاميه ثم قال لو زدنا فيه حتى نبلغ الجبانة كان مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهما عن ابن ابي ذيب قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو مد مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ذي الحليفة لكان منه ولهما عن ابي هريرة
رضي الله عنه مرفوعا لو بني هذا المسجد الى صنعا كان مسجدي
وكلها شواهد لما نقل عن مالك رضي الله عنه من عموم
المضاعفة لما زيد في المسجد النبوي خلاف ما قاله النووي
رحمه الله ولهما بسند جيد عن سالم بن عبد الله ان عمر بن

بن الخطاب رضي الله عنه بنى في ناحية المسجد رحبة تدعى البطيحا
ثم قال من اراد ان يلغط او ينشد شعرا او يرفع صوتا فليخرج
الى هذه الرحبة وزاد ابن شبة قال محمد بن يحيى وقد دخلت
تلك البطيحا في المسجد فيما زيد فيه بعد عمر رضي الله عنه
ولابن شبة في موضع اخر ما يبين انها كانت في جهة شرقي
المسجد مما يلي مؤخره زمن عمر ورباط خالد بن الوليد
المعروف برباط السبيل ولابن شبة عن السايب بن يزيد
قال كنت مضطجعا في المسجد فحصبني رجل فرفعت راسي
فاذا هو عمر فقال اذهب فاتني بهذين الرجلين فجيت
بهما فقال من انتما قالا من اهل الطايف قال لو كنتما من
اهل البلد ما فارقتماني حتى اوجعكما جلدا ترفعان اصواتكما
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وليحيى عن نافع نحوه
وزاد ان مسجدنا هذا لا ترفع فيه الاصوات ولابن زبالة
ويحيى عن سعيد بن المسيب ان عمر رضي الله عنه مر بحسان
بن ثابت وهو ينشد في المسجد فلحظ اليه فقال حسان قد
كنت انشد وفيه خير منك ثم التفت الى ابي هريرة فقال
انشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اجب عني اللهم ايده بروح القدس قال اللهم نعم وهو في
الصحيح بنحوه زاد يحيى فانصرف عمر وقد عرف انه يريد
اي خيرا منك النبي صلى الله عليه وسلم وفي الترمذي عن
عايشه رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينصب لحسان منبرا في المسجد فيقوم عليه فيهجو الكفار
والنهي عن تناشد الاشعار في المسجد محمول على اشعار
الجاهلية والمبطلين الفصل السادس في زيادة
عثمان رضي الله عنه واتخاذه المقصورة في الصحيح

مطلب رفع الصوت في المسجد بالشعر ونحوه

وسنن ابي داود عن ابن عمر عقب ما سبق عنهما في زيادة عمر
ثم غيره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة
المنقوشة بالفضة وجعل حجارة منقوشة وسقفه
بالساج فقول ابي داود وفي رواية الاخرى ثم انها اي
جذوع النخل التي كان مبنيا بها نخرت في خلافة عثمان
رضي الله عنه فبناها بالاجر فلم تزل ثابتة حتى الان ما اول
بانه بنى اعاليها بالاجر والا فما في الصحيح اصح ولمسلم عن محمود
بن لبيد ان عثمان بن عفان رضي الله عنه اراد بنا المسجد
فكره الناس ذلك واحبوا ان يدعه على هيأته فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا لله
بنى الله له في الجنة مثله ومعنى احبوا ان يدعه على هيأته
اي بجذوع النخل واللبن كما فعل عمر رضي الله عنه فانما كرهوا منه
بناه بالحجارة المنقوشة لا لمجرد توسعته وليحيى عن المطلب
بن عبد الله بن حنطب لما ولي عثمان سنة اربع وعشرين
كلمه الناس ان يزيد في مسجدهم وشكوا اليه ضيقه يوم الجمعة
حتى انهم ليصلون الى الرحاب فشاور فيه اهل الراي
من الصحابة فاجمعوا على ان يهدمه ويزيد فيه فصلى الظهر بالناس
ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس اني قد
اردت اهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وازيد
واشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة وقد كان لي فيه
سلف وامام سبقني عمر بن الخطاب وقد شاورت اهل
الراي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوا
على هدمه وبنايه وتوسيعه فحسن الناس يومئذ ذلك
ودعوا فاصبح ودعا العمال وباشر ذلك بنفسه وكان

يصوم

يصوم الدهر ويصلي وكان لا يخرج من باب المسجد وامر
بالفضة المنخولة تعمل ببطن نخل وكان اول عمله في شهر
ربيع الاول من سنة تسع وعشرين وفرغ منه حين دخلت
السنة لهلال المحرم سنة ثلاثين فكان عمله عشرة اشهر
وقال الحافظ ابن حجر كان بنا عثمان المسجد سنة ثلاثين
على المشهور وقيل اخر سنة من خلافته وهي سنة خمس
وثلاثين ولعله بنا فيه حينئذ غير البنا الاول ولابن شبة
عن ابي صالح قال كعب ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم
يبنى والله لوددت ان لا يفرغ من برج الا سقط برج فقيل
له يا ابا اسحاق اما كنت حدثتنا ان صلاة فيه افضل من
الف صلاة في غيره الا المسجد الحرام فقال بلى ولكن فتنة
نزلت من السما ليس بينها وبين ان تقع الا شبر ولو فرغ
من بنا هذا المسجد وقعت وذلك عند قتل هذا الشيخ
عثمان فقال رجل وهل قاتله الا كقاتل عمر قال بل
مائة الف او يزيدون ثم يحل القتل ما بين عدن ابين
الى دروب الروم وليحيى عن خارجة بن زيد هدم عثمان
المسجد وزاد في قبلته ولم يزد في شرقيه وزاد في غربيه
قدر اسطوان وبناه بالحجارة المنقوشة والفضة وعسب النخل
والجريد وبيضه بالفضة وقدر زيد بن ثابت اساطينه فجعلها
على قدر النخل وجعل فيها طبقات مما يلي المشرق والمغرب
وذلك قبل ان يقتل باربع سنين وزاد فيه من الشام خمسين
ذراعا وعن ابراهيم بن الحارث ان عثمان زاد من القبلة
فوضع جداره على حد المقصورة اليوم اي حد جدارها
القبلي فزاد فيه من الغرب اسطوانا بعد المربعة **قلت**
وفي صف الاسطوانة السابعة من المنبر اسطوان مربع اسفلها

فهي المراد لما قدمناه في زيادة عمر وان لم يكن في صف الاساطين
التي تلي القبلة بل في الصف الذي خلف محراب الحنفية وليس
المراد هنا الاسطوانة الرابعة من المنبر وان زعمه المطري
لما اوضحناه في الاصل فنهاية المسجد في زمنه من المغرب
الثامنة من المنبر وهناك اسطوانة مربعة اسفلها تواجه
الداخل من باب السلام الظاهر انها علامة لنهاية زيادته
وابتدا زيادة الوليد اذ منها الجدار الغربي اسطوانتان وهما
للوليد كما سياتي والمراد المربعة الغربية التي سبق في حدود
المسجد انها كانت ركن صحنه قبل زيادة الرواقين هناك
وفي السادسة من المنبر فتكون نهاية زيادة عمر نهاية زيادة
عثمان التي تليها وهي السابعة فيبقى للوليد ثلاث اساطين
في المغرب وسياتي في زيادته ما يفهم منه ذلك ايضا
وان كان مردود ذاته فيتحرر من ذلك قولان في نهاية
زيادة عمر وعثمان وارجحهما الاول ولابن شبه نقلا عن
ابن ابي يحيى انه كانت لابي سبرة بن ابي رهم دار موضعها عند
الاسطوانة المربعة التي في المسجد اليمانية الغربية وكانت حديه
دار كانت هناك لعمار بن ياسر فادخلنا في المسجد انتهى وعبر
ابن زبالة في ادخالها ايضا بالصيغة المبنية لما لم يسم فاعله
فقال وادخل فيه من المغرب دار كانت لطلحة بن عبيد الله
ودار كانت لابي سبرة الى اخره فالظاهر ان ذلك ادخل
مفرقا في الزيادات الثلاث وليحيى عن عبد الله بن عطية
بن عبد الله بن انيس بنا عثمان المسجد بالحجارة المنقوشة
والقصة وجعل عمده حجارة منقوشة وبها عمد الحديد فيها
الرصاص وسقفه ساجا وجعل طوله ستين ومائة ذراع
وعرضه خمسين ومائة ذراع وجعل ابوابه سته على ما كان

على عهد عمر باب عاتكة اي المعروف بباب الرحمة والباب
الذي يليه اي في جهة محاذاته في المشرق وهو باب النسا
وباب مروان اي المعروف بباب السلام والباب الذي يقال
له باب النبي صلى الله عليه وسلم اي لكونه كان يدخل منه
وهو باب جبريل وبابين في موخر المسجد وما ذكره في
الطول ه يقتضي انه لم يزد على ما سبق من الذرع زمن
عمر سوى عشرين ذراعا فعشرة منها في القبلة لانه زاد
فيها الرواق الذي يليها وعشرة في الشام خلاف ما سبق
انه زاد فيه الى الشام خمسين ذراعا وينبغي تاويله
على ان الزيادة بلغت ذلك خمسين بضم ما زاده عمر
بجامع ما سياتي في زيادة الوليد والا فالارجح رواية زياد
رواية المائة والستين للطول وما ذكره في العرض مردود
لما سبق من كونه لم يزد في المغرب سوى اسطوانة واحدة
والاتفاق على انه لم يزد في المشرق شيا ولم يدخل الحجرة الشريفة
ومعلوم ان من جدار المسجد الغربي الى جدار الحجرة الشريفة
لا يبلغ خمسين ومائة ذراع ولو بلغه فالى زيادة الوليد المتفق
عليها ولعله توهم ادخال عرض الحجرة الشريفة في الذرع
ولابن زبالة عن عبد الله بن عمر بن حفص حد عمر بن الخطاب
جدار القبلة الى الاساطين التي اليها المقصورة اليوم زاد عثمان
اي في القبلة حتى بلغ جداره اليوم قال فسمعت ابي يقول
لما احتيج الى بيت حفصة قالت فكيف بطريقي الى المسجد
فقالوا لها نعطيك اوسع من بيتك ونجعل لك طريقا مثل
طريقك فاعطاها دار عبيد الله بن عمر وكانت مربدا
فالقايل نعطيك عثمان لانه اورده في زيادته ثم روى
عقبه ان عثمان قدم جدار القبلة لموضعه اليوم وادخل فيه

مطلب المقصورة التي كانت في قبلة المسجد ...

دار العباس مما يلي القبلة والشام والمغرب وادخل بعض بيوت حفصه
بنت عمر مما يلي القبله فاقام المسجد على تلك الحالة حتى زيد فيه
الوليد ولابن زباله وابن شبه فيحيى عن عبد الرحمن بن سعد
عن اشياخه ان اول من عمر المقصورة بلبن عثمان بن عفان
وكانت فيه كوا ينظر الناس منها الى الامام وان عمر بن عبد العزيز
هو جعلها من ساج حين بنا المسجد زاد الاول والاخير عن عيسى
بن محمد بن السايب وغيره واستعمل عليها عثمان بن السايب
بن خباب وكان رزقه دينارين في كل شهر فتوفي عن ثلاثة
رجال فتواسوا في الدينارين فجريا في الديوان على ثلاثة سهم
الى اليوم قال ابن زباله وقال مالك بن انس لما استخلف عثمان
عمل مقصورة من لبن يصلي فيها للناس خوفا من الذي اصاب
عمر وكانت صغيرة **قلت** لكن في العتبيه قال مالك اول
من جعل المقصورة مروان بن الحكم حين طعنه اليماني وجعل
فيها تشبيكا انتهى وليحيى عن عبد الحكم بن عبد الله بن حنطب
اول من احدث المقصورة مروان بناها بالحجارة المنقوشة وجعل
لها كوى وكان بعث ساعيا الى تهامه فظلم رجل يقال له
دب فجا فقام حيث يريد ان يقوم مروان حتى اراد ان يكبر
ضربه بسكين فلم يصنع شيا فقال مروان ما حملك على هذا
قال بعثت عاملك اليمن واخذ ذودي وتركني وعيالي
لا نجد شيا فقلت اذهب الى الذي بعثك فاقتله فحبسه مروان
ثم امر به فاغتيل سرا فكانت المقصورة ولابن شبه ايضا
نحوه وقال النووي اول من اتخذ المقصورة في المسجد معاوية
رضي الله عنه حين ضربه الخارجي انتهى وجعلها المهدي من
ساج ايضا وحفظها وكانت مرتفعه ذراعين عن وجه المسجد
فاوطاها مع المسجد وجعلها على الرواق الذي يلي القبلة كله

وسماه

وسماه ابن جبير في رحلته بلاطا فقال والبلاط المتصل
بالقبله يحويه مقصوره تكتنفه طولا من غرب الى شرق
والمحراب فيها انتهى وقد احترقت في الحريق الاول

الفصل الثامن في زيادة الوليد واتخاذه المحراب والشرفات والمنارات والمنع من الصلاة على الجنايز به زمنه

نقل رزين ان المسجد بعد ان زيد فيه
عثمان لم يزد فيه علي ولا معاويه رضي الله عنهما ولا يزيد ولا مروان
ولا ابنه عبد الملك شيا حتى كان الوليد بن عبد الملك وكان
عمر بن عبد العزيز عامله على المدينة ومكه فبعث الوليد الى
عمر بن عبد العزيز بمال وقال له من باعك فاعطه ومن ابا
فاهدم عليه واعطه المال فان ابا ان ياخذه فاصرفه الى الفقرا
ثم ذكر ما قاله غيره من ادخاله الحجرة الشريفه ونقل الزين
المراغي عن السهيلي انه قال ان الحجر والبيوت خلطت بالمسجد
في زمن عبد الملك بن مروان قال ويرده تصريح رزين
وغيره بضد ذلك انتهى ولعل المراد ان عبد الملك جعلها
للمسلمين يصلون فيها لضيق المسجد وهي على حالها كما يشير
اليه ما قدمناه عن مالك من الصلاة فيها والا فقد نقل ابن
زباله عن غير واحد من اهل العلم والمشايخ سماهم في كتابه
ادخال الوليد لحجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وللواقدي
عن عطا الخراساني ادركت حجرات ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
فحضرت كتاب الوليد بن عبد الملك يقرا يامر بادخالها
فما رايت يوما كان اكثر باكيا من ذلك اليوم قال عطا فسمعت
سعيد بن المسيب يقول والله لوددت انهم تركوها على حالها
ينشا ناس من اهل المدينه ويقدم قادم من الافاق فيرى
ما اكتفى به النبي صلى الله عليه وسلم في حيوته ويكون ذلك مما

يزيد الناس في التكاثر والتفاخر فيها وقال ابن زباله حدثني
عبد العزيز بن محمد عن بعض اهل العلم قال قدم الوليد بن عبد
الملك حاجا فبينا هو يخطب الناس على منبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ حانت منه التفاتة فاذا هو بحسن بن حسن
بن علي بن ابي طالب في بيت فاطمه في يده مراه ينظر فيها فلما
نزل ارسل الى عمر بن عبد العزيز فقال لا ارى هذا قد بقي بعد
اشتر هذه المواضع وادخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم المسجد
واسدده وفي خبر ليحيى انه لما نزل في خطبته امر بهدم بيت
فاطمه وان حسن بن حسن وفاطمه بنت الحسين ابوا ان يخرجوا
منه فارسل اليهم الوليد ان لم تخرجوا منه هدمته عليكم فابوا
ان يخرجوا فامر بهدمه عليهم وهما فيه وولدهما فنزع اساس
البيت وهم فيه فلما نزع قالوا ان لم تخرجوا قوضناه عليكم
فخرجوا منه على اتو اكلي نهارا وفي خبر لابن زباله ان الوليد
كتب الى عمر بن عبد العزيز يامره بالزيادة في المسجد وان يشتري
هذا المنزل فابوا وقال حسن والله لا ناكل له ثمنا قال
واعطاهم به سبعة الاف دينار وثمانيه فابوا فكتب الى الوليد
بذلك فامره بهدمه وادخاله وطرح الثمن في بيت المال
ففعل وانتقلت منه فاطمه بنت حسين الى موضع دارها بالحره
فابتنتها ولابن زباله له ايضا عن غير واحد من اهل العلم ان عمر
لما جاه كتب الوليد بعث الى رجال من ال عمر فقال ان امير المؤمنين
كتب الي ان ابتاع بيت حفصه وكان عن يمين الخوخه اي خوخة
ال عمر وكان بينه وبين منزل عايشة الذي فيه قبر النبي صلى الله
عليه وسلم طريق وكانتا بينهما ذيان الكلام وهما في منزليهما
من قرب ما بينهما فقالوا ما نبيعه بشي قال اذا ادخله في
المسجد قالوا انت وذاك فاما طريقنا فانا لا نقطعها فهدم البيت

دارهم

واعطاهم

۱۳۲

133

واعطاهم الطريق ووسعها لهم حتى انتهى بها الى الاسطوانه
وكانت قبل ذلك ضيقه قد ربما يمر الرجل منحرفا وفي خبر
ليحيى عن مالك بن انس ان الحجاج قال لعبد الله بن عبد الله
بن عمر يعني منزل حفصه قال لا والله ما كنت لاخذ لبيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمنا قال اذا والله اهدمه
قال والله لا تهدمه الا على ظهري فامر الحجاج بهدمه
وهو فيه فجات بنو اعدي عبد الله فقالوا ما اضعفك هو
يتاسف على قتل ابيك ويمنع عن قتلك فاخرجوه فهدمه الحجاج
وكتب الى الوليد يعلمه بذلك فكتب الوليد الى عمر بن عبد
العزيز يامره بعوض الثمن على عبد الله فان ابى جعل له مكرمة بدله
في المسجد فجعل له عمر الخوخه التي في قبلة المسجد التي الى دار
حفصه اليوم وله ايضا عن ابن وردان عن ابيه ان عمر
بن عبد العزيز قال لعبيد الله اجعل لكم بابا تدخلون منه
واعطيكم دار الدقيق وقدم الجدار في موضعه اليوم وزاد
في المشرق ما بين الاسطوان المربعه اي مربعة القبر الى جدار
المسجد اليوم ومعه عشرة اساطين من مربعة القبر الى الرحبة
الى الشام اي جعل عشرة اساطين مصفوفه في رحبة المسجد
من مربعة القبر الى الشام اي وبعدها الاربع الاتي ذكرها
للسقايف وهي المسقف الشامي المقابل للسقف القبلي
قال ومد في المغرب اسطوانتين وادخل فيه حجرات ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم ودور عبد الرحمن بن عوف الثلاث
التي كان يقال لها القراين وسمعنا من يقول القراين ثلاث
لعبد الرحمن بن عوف وفي خبر لابن زباله ان عمر لما سام
ال عبد الرحمن بن عوف بدورهم امتنعوا من البيع فهدمها
عليهم قال عبد الرحمن بن حميد فذهب لنا متاع في هدمهم

جنابذهم

ولابن زباله عن محمد بن عمار عن جده كانت زيادة الوليد من
المشرق الى المغرب ستة اساطين وزاد الى الشام من الاسطوان
المربعة التي في القبر اربعة عشر اسطوان فيها عشر في الرحبه
واربع في السقايف الاول التي كانت بالمسقف الشامي من
قبل زيادة المهدي قال وزاد من الاسطوان التي دون
المربعة الى المشرق اربع اساطين في السقايف فدخل بيت
النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وبقي ثلاث اساطين في
السقايف انتهى ويستفاد منه ان الست التي زادها
في المشرق والمغرب منها اثنتان فقط في المغرب لان من
الاسطوان التي دون مربعة القبر السابق ذكرها في حدود
المسجد النبوي وهي التي اليها المقصورة اليوم الى الجدار
الشرقي اربع اساطين وقوله وبقي ثلاث اساطين
اي من هذه الاربع في السقايف اي السقف الشرقي كما هو اليوم
وقوله في رواية يحيى ما بين المربعة محله ان الزيادة
انما هي من نحو وسط الرواق التي بين المربعة والتي دونها
لان الجدار كما سبق كان هناك في موازاة القناديل فلم تحسب
التي دون المربعة في الزياده فيفهم ان له ثلاثة في المشرق
وثلاثة في المغرب لكن يرد هذا تصريح رواية يحيى بانه
مد في المغرب اسطوانتين وانه لم يذكر الست في المشرق
والمغرب وانما صرح بالست من اعتبر الاسطوان دون
المربعه وظاهر قوله وزاد الى الشام الى اخره مع ما سبق
من رواية يحيى ان نهاية زيادته في الشام بعد اربعة
عشر اسطوانا من مربعة القبر فيوافق ما سياتي من ان
المهدي زاد عشرة اساطين في هذه الجهة لانها الباقيه
بعد الاربع عشرة الى موخر المسجد والاولى من هذه

الاساطين

الاساطين الباقيه كان اسفلها مربعا بقدر الجلسة في
الصف الاوسط من السقف الشرقي علامة لزيادة المهدي
وقد ذكرنا في الاصل محلا اخر بعيد الرواية انه بن زباله
هذه وهو ان الاربع عشرة جعلها كلها رحبه في زمنه
وكانت الرحبة قبله عشرة فيكون له اربع اساطين
للسقايف فيكون الجملة ثماني عشرة اسطوانا والباقي
للمهدي ست فقط وهو الموافق لما في خبر يحيى عن
قدامه بن موسى يتضمن ان ذرعه يعني زمن الوليد طولا
مايتا ذراع فان ما ذكرناه يقرب من ذلك لكنه قال
وعرضه في مقدمه مايتين ومائة ذراع قال وهو من
قبل كان مقدمه اعرض انتهى وهو خطا لان المسجد لم
ينتقص عرضه وذرع عرضه اليوم من مقدمه في القبلة مائة
ذراع وسبعة وستون ذراعا ونصف ومن موخره في
الشام مائة وخمس وثلاثون ذراعا وقد صرح بن زباله
في ذرع عرض المسجد في زمنه بقريب من ذرعنا كما سياتي
وفي خبر لابن زباله ان الوليد كتب الى ملك الروم انا نريد
ان نعمر مسجد نبينا الاعظم فاعني فيه بعمال وفسيفسا
فبعث اليه باحمال من فسيفسا وبضعة وعشرين عاملا
وقال بعضهم بعشرة عمال وقال بعث اليه بعشرة بعدلون
مائة وثمانين الف دينار وبهذه السلاسل التي فيها
القناديل وليحيى عن قدامه بن موسى فبعث اليه باربعين
من الروم وباربعين من القبط وباربعين الف مثقال
من ذهب وبالفسيفسا والخمر عمر النورة التي يعمل بها
الفسيفسا سنه وحملوا القصه من بطن نخل منخوله
بالشقايق وعمل الاس بالحجارة والجدار بالحجارة المطابقه

والفضه وجعل عمد المسجد من حجارة حشوها عمد الحديد والرصاص
وفي خبر لابن زباله ان عمر هدمه سنة احدى وتسعين اي
بنقضه ثم اثنا الفوقيه وبناه بالحجارة المنقوشه وقصه بطن نخل
وعمله بالفسيفسا والمرمر وعمل سقفه بالساج وماء الذهب
وهدم حجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ونقل لبنها ولبن
المسجد فبنى به دارة بالحرة فهو فيها اليوم له بياض على اللبن
قال فبينما العمال يعملون في المسجد اذ خلا لهم فقال بعض
عمال الروم الا ابول على قبر نبيهم فتهيا لذلك فنهاه اصحابه
فلما هم بذلك اقتلع فالقي على راسه فانتثر دماغه
واسلم بعضهم وعمل احدهم على راس خمس طاقات في
جدار القبلة في صحن المسجد صورة خنزير فامر به عمر فضربت
عنقه وقال بعض عمال الفسيفسا انما عملناه على ما وجدنا
من صور شجر الجنه وقصورها انتهى وليحيى عن النضر بن
انس كان عمر بن عبد العزيز اذا عمل العامل الشجرة الكبيرة
من الفسيفسا فاحسن عملها نفله ثلاثين درهما
وذكر هو وابن زباله ما كان فيه من الكتابات داخله
وخارجه على ابوابه تركناه لزواله ووصف ابن عبد ربه في
العقد ما كان في جدار المسجد ومن وزنات الرخام وطراز
الذهب والفسيفسا اولها واخرها ورووس الاساطين مذهبه
عليها اكف منقشه مذهبه وكذلك اعتاب الابواب مذهبه
ايضا انتهى ولابن زباله عن محمد بن عمار عن جده كان في
موضع الجنائز اي شرقي المسجد زمان الوليد نخلتان يصلى
على الموتى عندهما فاراد قطعهما حين ولي عمل المسجد للوليد
وذلك سنة ثمان وثمانين فاقتتلت فيهما بني النجار فابتاعهما
عمر فقطعهما ولا ينافيه ما سبق من هدمه المسجد سنة

عمر

احدى

احدى وتسعين وفيها حج الوليد وليحيى عن حفص بن مروان
ان عمر مكث في بنايه ثلاث سنين ولابن زباله عن
ابراهيم بن محمد الزهري عن ابيه لما قدم الوليد الى المدينة
حاجا بعد فراغ المسجد جعل يطوف فيه وينظر الى بنايه
فلما راى سقف المقصورة قال لعمر الا عملت المسجد كله
مثل هذا قال اذا تعظم النفقه جدا قال وان وفي رواية
لغيره اتدري يا امير المومنين كم انفقت على جدار القبله
وما بين السقفين قال وكم قال خمس واربعون الف دينار
قال والله لكانك نفقتها من مالك وليحيى فلما استنفد
الوليد النظر الى المسجد التفت الى ابان بن عثمان وقال اين
بناونا من بنايكم قال ابان بنيناه بنا المساجد وبنيتموه
بنا الكنايس قال الواقدي حدثني عبد الله بن يزيد قال
كان عمل القبط مقدم المسجد وكانت الروم تعمل ما خرج
من السقف جوانبه ومؤخره فسمعت سعيد بن المسيب
يقول عمل هولا احكم يعني القبط وليحيى عن عبد المهيمن
بن عباس عن ابيه مات عثمان وليس في المسجد شرفات
ولا محراب فاول من احدث المحراب عمر بن عبد العزيز وهو
الذي عمل الرصاص على طنف المسجد والميازيب التي من الرصاص
وقيل انما عمل الشرفات عبد الواحد بن عبد الله البصري في
ولايته سنة اربع ومايه فلم تعد الشرفات بعد الحريق
الاول حتى جددت سنة سبع وستين وسبعمايه في ايام
الاشرف شعبان بن حسين ولابن زباله وليحيى عن محمد
بن عمار عن جده ان عمر بن عبد العزيز جعل للمسجد اربع
منارات في زواياه الاربع قال كثير بن جعفر وكانت المناره
الرابعه مطله على دار مروان فلما حج سليمان بن عبد الملك

سقف

والشرفات و

اذن المؤذن فاطلع عليه فامر بها فهدمت الى ظهر المسجد وبابها على
المسجد مما يلي دار مروان من قبل المسجد اي فصار للمسجد ثلاث
منارات فقط قال ابن زباله طول كل واحدة ستون ذراعا
وذكر في موضع اخر بضعا وخمسين وان اقصر من الغربيه
الشاميه قال وعرض كل واحدة ثماني اذرع في ثمان
وذكر ابن جبير ان للمنارتين الشاميتين صغيرتان على
هيئة برجين بخلاف اليمانيه الشرقيه فانها على هيئة المنار
انتهى فلم يزل المسجد على ثلاث منارات الى ان جددت
المنارة الرابعة الغربيه اليمانيه سنة ست وسبعمايه
في دولة الناصر محمد بن قلاون على يد شيخ الخدام كافور
المظفري المعروف بالحربري وظهر عند الحفر لاساسها خوخة
مروان الاتي ذكرها في ركن المسجد الغربي وبابها عليها
من ساج لم يبل قال البدر بن فرحون اسفل من ارض
المسجد بقامه ثم وجدوا تحصيب المسجد برمل اسود
يشبه ان يكون من سلع ثم بلغوا الما ولم يوجد اثر ولا
صحه لما ذكر بعضهم من ان مأذنه كانت هناك تشرف
على دار مروان انتهى قلت وهذا لا يمنع صحة ما
سبق لاحتمال انها كانت على باب المسجد وسطحه من غير
اساس في الارض لقصر المنارات حينيذ مع ان دار
مروان متقدمه على زيادة ابن ابنه الوليد قطعا
وصنيع يحيى يقتضي انه بناها زمن عثمان فان شيا
مما دخل فيها من دار العباس ادخل في زياده الوليد والباب
الذي ظهر انما هو فيما اتخذه الوليد هناك بدلا عن باب
مروان وصارت هذه المناره اطول المنارات حتى
عرفت بالطويله وطولها خمسة وتسعون ذراعا

بتقدم ال

136

بتقدم الثالثة الشرقيه من اعلاها لكن لما هدمت المناره
المقابلة لها في المشرق المعروفه بالرييسيه بسبب الحريق
الحادث في زماننا اعيدت اعني الرييسيه اطول
من هذه اذ طولها يزيد على المايه بعد ان كان ينقص
عن الثمانين ثم ظهر في المناره الرييسيه ميل للتساهل
في المبالغه في تاسيسها ومونها فاعيدت بعد ان بلغ باساسها لما
وزيد في طولها ثانيا مع الاحكام التام حتى صار طولها
ازيد من مايه وعشرين ذراعا على يد الشجاعي شاهين الجمالي
شيخ الخدام بالحرم الشريف وشاد عمايره بامر الاشرف
قايتباي وذلك في عام اثنين وتسعين وثمانمايه وطول
الشرقيه الشاميه المعروفه بالسنجاريه ثمانون الا ذراعا
وطول الغربيه المعروفه بالخشبيه اثنان وسبعون ذراعا
بتقديم السين كل ذلك من الهلال الى الارض خارج المسجد
وهذا السياق ظاهر في ان الوليد اول من اتخذ المنارات
ولابي داود والبيهقي ان امراة من بني النجار قالت
كان بيتي من اطول بيت حول المسجد وكان بلال يوذن
عليه الفجر الحديث ولابن زباله حدثني محمد بن اسمعيل
وغيره قال كان في دار عبدالله بن عمر اسطوان في قبلة المسجد
يوذن عليها بلال يرقا اليها باقتاب والاسطوان مربعه
قايمه الى اليوم يقال لها المطمار وهي في منزل عبدالله
بن عمر وله عن موسى بن عبيده ان عمر بن عبدالعزيز
استاجر حرسا للمسجد لا يخترق فيه وعن كثير بن زيد
قال نظرت الى حرس عمر بن عبدالعزيز يطردون الناس
من المسجد ان يصلى على الجنايز فيه وعن عثمان بن ابي الوليد
ان عروة قال له تضربون في المسجد على الجنايز قال قلت نعم

الصلاة قوم

قال اما ان ابا بكر فقد صلي عليه في المسجد وليحيي ما يقتضي ان
ذلك كان زمن الوليد فانه روي عن المقبري انه راى
حرس مروان بن الحكم يخرجون الناس من المسجد يمنعونهم
ان يصلوا على الجنايز وقد تلخص مما رواه ابن شبه
ان الذي استقر عليه الامر انهم كانوا يحملون موتاهم
حتى يصلي عليها النبي صلى الله عليه وسلم عند بيته في موضع
الجنايز وفي صحيح مسلم من حديث عايشه انها امرت
ان تمر بجنازة ابن ابي وقاص في المسجد فيصلي عليه فانكر الناس
ذلك عليها فقالت ما اسرع ما نسي الناس ما صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم على سهيل بن بيضا الا في المسجد وفي رواية
لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابني بيضا في المسجد
سهيل واخيه ويفهم منه انه كان نادرا وليحيي بسند جيد
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى على عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في المسجد وفي رواية له ان عمر ابن الخطاب صلى على ابا بكر في المسجد
وان صهيبا صلى على عمر في المسجد عند المنبر ولابن شبة
ان الجنازة وضعت تجاه المنبر وذكر ابن النجار ما سبق
عن عمر بن عبد العزيز ثم قال ان هذه السنه في
الجنايز باقيه الى يومنا الا في حق العلويين ومن الامرا من
الاعيان وغيرهم فالباقون يصلى عليهم خلف الحايط الشرقي
من المسجد اي موضع الجنايز وفي زماننا يصلى على الجنايز
بالمسجد ويختص الاعيان بالروضة الا ما كان من جنايز
الشيعه غير الاشراف فانهم منعوا من ادخال جنايزهم الى
المسجد في دولة الظاهر جقمق وذكرنا في الاصل كلاما حسنا
في كيفية وضع الجنايز بين القبر والمنبر فراجعه

الفصل التاسع في زيادة المهدي

نقل ابن زباله ويحيى ان المسجد

لم يزل على حاله ما زاد فيه الوليد الى ان هم ابو جعفر المنصور
بالزيادة فيه ثم توفي ولم يزد فيه حتى زاد المهدي
فلا يغتر بما ذكروه من الكتابات للخلفا على جدار
المسجد كالسفاح اول خلفا بني العباس وغيرهم من الامر
بعمارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم والزيادة فيه ونحو
لكتابته لمن تجددت ولايته وان لم يزد قال ابن زباله
عن غير واحد من اهل العلم لم يزل المسجد على حاله ما زاد
فيه الوليد حتى ولي ابو جعفر يعني المنصور فهم بالزياده
وكتب اليه الحسن بن زيد يصف له ناحية موضع الجنايز
ويقول ان زيد في المسجد من الشرق توسط القبر الشريف
المسجد فكتب اليه ابو جعفر عرفت الذي اردت
فاكفف عن ذكر دار الشيخ عثمان رضي الله عنه فتوفي
ابو جعفر ولم يزد فيه شيا ثم حج المهدي يعني ابن ابي
جعفر سنة ستين ومايه فقدم المدينه منصرفه عن الحج
فاستعمل عليها جعفر بن سليمان سنة احدى وستين وامر
بالزيادة فيه وولي البنا عبد الله بن عاصم بن عمر بن عبد
العزيز وعبد الملك بن شبيب الغساني فمات ابن عاصم فولي
مكانه عبد الله بن موسى الحمصي وزاد فيه مايه ذراع من
ناحية الشام ولم يزد في القبلة ولا في الشرق والغرب شيا
وذلك عشر اساطين في صحن المسجد الى سقايف النسا الى اخر
سقايف النسا وخمسا لسقايف النسا اي من العشر المذكوره
وقد ادرك ابن زباله هذه العماره وقد روى ذلك يحيى
عنه وعن غيره فاقره وهو يخالف لمقتضى ما سبق من ان
طول المسجد زمن الوليد مايتا ذراع لاقتضايه انه صار بزيادة
المهدي هذه ثلثمائة ذراع وقدم ابن زباله ان ذرع المسجد

ما ئتا ذراع واربعون ذراعا واخبرت انا ذرعه فكان
مائتي ذراع وثلاثة وخمسين ذراعا وهذا التفاوت
لاختلاف الاذرعه والمعول عليه ماهنا لما سبق
وقد ادركت في السقف الشرقي اسطوانة هي التاسعه
مما يلي جدار المسجد الشامي اسفلها مربع مرتفع عن الارض
بقدر الجلسه هي الخامسة عشر من مربعة القبر فهي علامة
لابتدا زيادة المهدي لان الذرع منها الى اخر المسجد يقرب
من المائه ولان الوليد اذا كان له اربعة اسطوانا من عشرة
مربعة القبر كما سبق كان الجدار الشامي زمنه في هذا
المحل وكانت هي معدودة من العشر التي زادها المهدي
وقد اقتضى ما سبق ان المسقف الشامي المعبر عنه بسقائف
النسا كان خمس اساطين وهو اليوم اربع فقط نقص
اسطوانا لما زيد في المسقف القبلي رواقان بموخره وفي
خبر لابن زباله ان مما ادخله المهدي من الدور دار
مليكه وكانت لعبد الرحمن بن عوف ادخل بعضها في المسجد
وبعضها في رحبة المشارف وبعضها في الطريق وادخل دار شرحبيل
بن حسنه فبقيت منها بقيه فابتاعها يحيى بن برمك فدخلت
في الحش حش طلحه وادخل بقية دار عبد الله بن مسعود التي
يقال لها دار القرى ودار المسور بن مخرمه وفرغ من بنيان
المسجد سنة خمس وستين ومائه وفي خبر ليحيى ان المهدي
زاد في المسجد من جهة الشام الى منتهاه اليوم ثم خفض
المقصوره وكانت مرتفعه ذراعين من الارض فوضعها على
الارض على حالها اليوم وسد على ال عمر بن الخطاب خوختهم
التي في دار حفصه وامر بسدها فتكلموا فيها حتى اثر
الكلام ثم ذكر مصالحتهم على ما سياتي فيها من جعلها
شبه

شبه السرب في الارض خارج المقصوره ويوخذ من كلام
ابن زباله ويحيى في ذكر ما كان مكتوبا على ابواب المسجد
زمن المهدي انه زخرف المسجد بالفسيفسا كما فعل
الوليد ويشهد لذلك بقية ادركناها في موخر المسجد
مما يلي المناره الغربيه الشاميه زالت في حريق زماننا
وليس في كلام متقدمي المورخين ان المسجد الشريف
لم يزد فيه بعد المهدي بل كلامهم كالصريح في نفيه وقال
الزين المراغي ما لفظه وقيل ان المامون زاد فيه واتقن بنيانه
ايضا في سنة ثنتين ومائتين قال السهيلي وهو على حاله
ورزين يذكره ويمكن الجمع بانه جدده ولم يزد فيه انتهى
قلت لم ار في كلام رزين تعرض لحكاية ذلك حتى
يذكره وهو بعيد جدا من ادراك زمن المامون من مورخي
المدينه لم يذكروا ذلك نعم في المعارف لابن قتيبه بعد ذكر
زيادة المهدي وزاد فيه المامون زيادة كثيره ووسعه
وقرات على موضع زيادة المامون امر عبد الله [illegible] بعمارة
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اثنين ومائتين
وذكر اشيا من الامر بالعدل وتقوى الله تعالى وكانه اخذ
نسبة الزيادة من هذا ولا دلالة فيه وقد حكى يحيى وابن
زباله امثال هذه الكتابة لمن لم يزد في المسجد ممن تجدد
ولايته من الخلفا وسياتي بيان عدد ابواب المسجد
وبيان محالها في الثامن عشر

الفصل العاشر
فيما يتعلق بالحجرة المنيفه الحاوية للقبور الشريفه والحائز الذي ادير عليها وصفة القبور الشريفه بها

تقدم انها لما بني المسجد على نعت بنيانه من لبن وجريد بنيت و
النخل ويوخذ مما سبق ان البيت كان مبنيا باللبن وله

وله حجرة من جريد النخل مستورة بمسوح الشعر وكان عمر ابن
الخطاب ابدل الجريد بجدار ولابن سعد عن عمرو بن دينار
وعبيد الله بن ابي يزيد قالا لم يكن على عهد النبي صلى الله
عليه وسلم على بيت النبي صلى الله عليه وسلم حايط فكان
اول من بنى عليه جدارا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
قال عبيد الله بن ابي يزيد كان جداره قصيرا ثم بناه
عبد الله بن الزبير انتهى وقال الحسن البصري كنت
ادخل بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا غلام
مراهق وانال السقف بيدي وكان لكل بيت حجرة وكانت
حجرة من اكسية من شعر مربوطة في خشب عرعر ولابن
عساكر عن داود بن قيس قال اظن عرض البيت من الحجرة الى
باب البيت نحو من ست او سبع اذرع واظن سمكه بين
الثمان والتسع نحو ذلك ووقفت عند باب عايشة رضي الله
عنها فاذا هو مستقبل الغرب ويؤيد كون الباب في المغرب
قصة كشفه صلى الله عليه وسلم لسجف الباب اي ستره في
مرضه وترجيل عايشة شعره وهو في معتكفه وهي في بيتها
لكن سبق في الرابع ان بابها مستقبل الشام ولابن عساكر
عن ابن ابي فديك انه سال محمد بن هلال عن عايشة فقال
كان بابه من جهة الشام قلت مصراعا كان او مصراعين
قال باب واحد قلت من اي شي كان قال من عرعر
او ساج وكذا قال ابن عساكر وباب البيت شامي لم يكن
عليه غلق مدة حياة عايشة انتهى والصواب الجمع انه كان
له بابان شامي وغربي وهو الذي سبق ان عليا كان يجلس
عند اسطوان المحرس في مقابلته وقد روى ابن سعد صلاة
الصحابة على النبي صلى الله عليه وسلم قالوا كيف نصلي عليه قال

ولذا

تجرته وفي بعض طرقه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

ادخلوا

١٣٨

139

قالوا

ادخلوا من ذا الباب ارسالا ارسالا فصلوا عليه واخرجوا
من الباب الاخر وهو صريح في البابين وكذا في خبر لاحمد برجال
الصحيح فكانوا يدخلون من ذا الباب فيصلون عليه ثم
يخرجون من الباب الاخر ونقل ابن زبالة انه كان بين
بيت حفصه وبين منزل عايشه الذي فيه القبر الشريف
طريق وكانتا يتهاديان الكلام وهما في منزليهما من قرب ما
بينهما وكان بيت حفصه عن يمين الخوخه اي خوخة ال عمر
كما سبق فهو موقف الدايرين اليوم داخل مقصورة الحجرة وخارج
وسبق في حدود المسجد النبوي انه زيد فيه من حجرة عايشه
مما يلي الروضة والظاهر انه مما كان محجرا عليه بالجريد لمرافق
البيت وان ما بني عليه من ذلك صفة بيت عايشة التي وقع
الدفن بها وحاير عمر بن عبد العزيز من الغرب فيما ترك من الحجرة
لانه انتقص به الروضة والمسجد كما وهم فيه بعضهم ولابن
زباله عن عايشه رضي الله عنها قالت ما زلت اضع خماري وانفصل
في ثيابي حتى دفن عمر فلم ازل متحفظه في ثيابي حتى بنيت بيني
وبين القبور جدارا وعن المطلب كانوا ياخذون من تراب
القبر فامرت عايشه بجدار فضرب عليهم وكانت في الجدار
كوة فكانوا ياخذون منها فامرت بالكوة فسدت وفي طبقات
بن سعد اخبرني موسى ابن داود قال سمعت مالك بن انس
يقول قسم بيت عايشه باثنين قسم كان فيه القبر وقسم
كان يكون فيه عايشه وبينهما حايط وكانت عايشه ربما دخلت
حيث القبر فضلا فلما دفن عمر لم تدخله الا وهي جامعه
عليها ثيابها ولابن شبه عن ابي غسان لم يزل بيت
النبي صلى الله عليه وسلم الذي دفن فيه ظاهرا حتى بنى عمر بن
عبد العزيز الحظار المزور حين بني المسجد في خلافة الوليد

عليه ؟

وانما جعله مزورا كراهة ان يشبه تربيعه تربيع الكعبة وان
يتخذ قبلة فيصلى اليه وعن عروة قال نازلت عمر بن عبد العزيز
في قبر النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يجعل في المسجد اشد المنازلة
فابى وقال كتاب امير المومنين لا بد من انفاذه قال فقلت
وان كان لا بد فاجعل له جوجوا اي وهو الموضع المزور
شبه المثلث خلف الحجرة قال ابو غسان وقد سمعت غير
واحد من اهل العلم يزعم ان عمر بنى البيت غير الذي كان
عليه وسمعت من يقول بنى على بيت النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثة اجدر فدون القبر ثلاثة اجدر جدار بناء بيت النبي
صلى الله عليه وسلم وجدار البيت الذي يزعم انه بنى عليه وجدار
الحظار الظاهر **قلت** لم نجد على الحجرة الشريفة عند انكشافها
في العمارة التي ادركناها غير واحد جوف الحظار الظاهر مبني
بالحجارة المنقوشة المطابقة الا الشرقي منه كما سياتي فانه
حادث البناء بالحجر الغشيم وللاجري عن رجاء بن حيوة كتب
الوليد الى عمر وكان قد اشترى الحجر ان اهدمها ووسع بها المسجد
فقعد عمر في ناحيته ثم امر بهدمها فما رايت اكثر من يومئذ
ثم بناها كما اراد فلما هدم البيت الاول ظهرت القبور الثلاثة
وكان الرمل الذي عليها قد انهال وذكر امر لمزاحم مولاه باصلاحها
بعد ان اراد ان يقوم فيسويها بنفسه وليحيى وابن زبالة
عن عبد الله بن محمد بن عقيل كنت اخرج كل ليلة من اخر الليل
حتى اتي المسجد فابدي بالنبي صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه ثم
اتي مصلاي فخرجت في ليلة مطيرة حتى اذا كنت في عند دار
المغيرة بن شعبة لقيتني رايحة لا والله ما وجدت مثلها
قط فجيت المسجد فبدات بالقبر فاذا جداره قد انهدم اي من
المشرق كما في رواية غيره فدخلت فسلمت فلم البث ان سمعت

بنائه م

جدار م

باكيا م

حس

140

الحس فاذا عمر بن عبد العزيز فامر به فستر بالقباطي فلما
اصبح دعا وردان البنا فدخل فكشف فقال لا بد من رجل
فكشف عمر ساقه ليدخل فكشف القاسم بن محمد فكشف سالم
بن عبد الله فقال عمر ما لكم قالوا ندخل معك قال فقال والله
لا نوذيهم بكثرتنا اليوم ادخل يا مزاحم فناوله وفي رواية
لهما عن محمد بن عبد العزيز الزهري انه امر ابن وردان ان يكشف
عن الاساس فبينا هو يكشف اذ ان رفع يده وتنحا واجما فقام
عمر فزعا فقال عبد الله بن عبد الله لا يروعنك فتانك قدما
جدك عمر بن الخطاب ضاق البيت عنه فحفر له في الاساس
فقال يا ابن وردان غط ما رايت وفي الصحيح عن هشام بن
عروة عن ابيه لما سقط عنهم زمن الوليد اخذوا في بنائه فبدت
لهم قدم ففزعوا وظنوا انها قدم النبي صلى الله عليه وسلم فما
وجدوا احدا يعلم ذلك حتى قال لهم عروة والله ما هي قدم
النبي صلى الله عليه وسلم ما هي الا قدم عمر ولابن زبالة عن
غير واحد من اهل العلم ان البيت مربع مبني بحجارة سود وقصة
الذي يلي القبلة منه اطوله والشرقي والغربي سوا والشامي
انقصها وباب البيت مما يلي الشام مسدود بحجارة سود
وقصة ثم بنى عمر بن عبد العزيز عليه هذا البناء الظاهر وزواه
لئلا يتخذه الناس قبلة تخص فيه الصلاة من بين المسجد قال ولي
فالبنا الذي حول البيت بينه وبين البنا الظاهر اليوم مما يلي المشرق
ذراعان ومما يلي المغرب ذراع ومما يلي القبلة شبر ومما يلي
الشام فضا كله وفي الفضا الذي يلي الشام مركن مكسور ومكيل
خشب قال عبد العزيز بن محمد يقال ان البنائين نسوه
هنالك انتهى وليحيى عن ابي غسان محمد بن يحيى قال سمعت
من يقول في الحظار الذي على قبر النبي صلى الله عليه وسلم

ظ ان البيت مربع مبني بحجارة سود

الركن

مركن وحشيه وحديده مسنده قال محمد بن يحيى وقال عبد
بن ابي الزناد هو مركن تركه العمال هناك وقال محمد بن يحيى
فاما انا فاني اطلعت في الحظار فلم ار شيا فزعم لي زاعم
انه قد راى ثم المركن وشيا موضوعا مع المركن واما انا فلم
ار ولم اعلم احدا يدري من اخذه ولم ار للبيت الذي في الحظار
بابا ولا موضع بابه وقد اخبرني ابن ابي فديك انه راى
باب بيت النبي صلى الله عليه وسلم مما يلي الشام انتهى **قلت**
لم نر للبيت عند انكشافه في العمارة التي ادركناها بابا
ولا موضعه لا في جهة الشام ولا في غيرها ونقل ابن شبة
عن ابي غسان انه اطلع من بين سقفي المسجد وما بين الحظار
الظاهر الذي على البيت وما فيه حين انكسر خشب سقف
المسجد فكشف السقف من تلك الناحية لعمارته سنة ثلاث
وتسعين ومايه وذكر في تصويره الفرجه بين الجدارين
في المشرق ثلاثة اذرع وبينهما في المغرب ذراع وبينهما في
القبله اقل من ذراع وراس هذه الفرجه مما يلي المشرق
ذراع **قلت** الذي تحررنا من مشاهدة ذلك صحة ما ذكره
في الفرجه بين القبليتين فانهما مما يلي المشرق نحو ذراع فاذا
قرب من الوجه الشريف تضيقت نحو شبر ثم الحال من ذلك وقرب
من ابتدايها في المشرق بناء يمنع المرور في محاذات الاسطوانة
البارز بعضها في الحاجز الظاهر من القبلة نحو عرضها كما سياتي
في تصويره واما الغربيان فلم يكن بينهما فرجه ولا مغرز
ابره ومعلوم ان الجدار الظاهر لم يغير عن محله لصحة ما وضعه
به المورخون بالنسبة الى الامور المحاذية له من خارجه وشاهد
الحال من رؤية البنا الداخل قاض بانه لم يغير منه الا جهة
المشرق وما بينها من القبلة والشام كما سنوضحه وما ذكره

ابو غسان

ابو غسان من ان الفرجة بين المشرق ثلاثة اذرع مخالفا
لما سبق عن ابن زباله فالظاهر انها كانت كما ذكره ابو غسان
لا على ما ذكره ابن زباله ولا على ما وجدناها عليه لانا
وجدناها نحو ذراع اليد مما يلي الشام ونحو شبر مما يلي
القبله لكن وجد الجدار الشرقي من جهة الداخل وما اتصل به
من القبلة والشام ليس مبنيا من جنس بنا بقية الحجرة
فان الحجرة مبنيه بالحجارة الوجوه المنحوته من داخل الجدار
وخارجه بخلاف هذه الجهه ووجد عند بعض جدارها
الشامي من داخله راس جدار من محاذاة الاسطوانه
التي نصورها خلف هذا الجدار الشامي يشهد الحال
انه كان اخذا من الشامي الى ما يحاذيه من القبلي عند
الاسطوانة التي هناك فكان ذلك محل الجدار الشرقي
من البنا الداخل وقد صور ابو غسان في محاذاة الاسطوانتين
المذكورتين فكانه انهدم وعند اعادته لم يعد في محله
بل وسعوا في الحجرة من الفرجة المذكورة حذرا مما سبق
من ظهور ساق عمر رضي الله عنه عند حفر الاساس
لكن لم ينبه احد من المورخين على ذلك غير ان في رحلة
ابن عاث الثغري حدثت بالمدينة الشريفه او بمدينة
السلام بانهم سمعوا منذ سنين قريبا من الاربعين هدة في الروضة
اي الحاوية للقبور الشريفه فكتب في ذلك الى الخليفه فاستشار
الفقها فافتوا ان يدخلها رجل فاضل من القومة على المسجد فاختاروا
لذلك بدرا الضعيف كان يقوم الليل ويصوم النهار من فتيان
بني العباس فدلي حتى دخل فوجد الحايط الغربي قد سقط
وهو حايط دون الحايط الظاهر فصنع له لبن من تراب
المسجد فبناه واعاده كما كان ووجد هناك قعبا من خشب اصابه

وجدنا

نقض

مطلب سمعت هدة في الروضة الحاوية للقبور الشريفة

وقوع الحايط وكسره فحمل الى بغداد مع شي من تراب الحايط
وكان يوم وصوله الى بغداد يوما مشهودا لجمع لاستقباله
الناس وعطلت الصناعات والبيع ودجلة بن عاث
سنة ثلاث عشر وستمايه وقد قال فيها من اربعين سنه
فيكون ذلك في نحو السبعين وخمسمايه في دولة المستضي
فلعل هذه الواقعه هي التي كان فيها التغيير المذكور وكانه
اطلق الغربي على المنهدم بالنسبة الى الجدار الخارج الذي يليه
في المشرق ولم يبن الا بالحجر لكنه غير منقوش كما قدمناه ولعله
اراد باللبن ما وجد من سترة هناك على راس الجدار يشهد
الحال بتجددها بزيادتها عما ذكره الاقدمون من الذرع لكن
في كلام ابن النجار ما يقتضي انه لم يقع دخوله الى الحجرة الشريفه
من سنة اربع وخمسين وخمسمايه الى زمنه وكانت وفاته
سنة ثمان واربعين وخمسمايه سمعوا صوت هدة في الحجرة
وكان الامير قاسم بن مهنى الحسيني فاخبر فقال ينبغي
ان ينزل شخص ليبصر ففكروا فيمن يصلح فلم يجدوا الا شيخ
شيوخ الصوفيه بالموصل عمر النشاي كان مجاورا بالمدينه
فذكر ان به فتقا يحوجه الى التردد للغايط فالزموه فاستمهل
ليروض نفسه ثم انزلوه في الحبال من الخوخه الاتي ذكرها
بالسقف الى الحظير الذي بناه عمر ودخل منه الى الحجرة ومعه
شمعة يستضي بها فراى شيا من طين السقف قد وقع على
القبور فازاله وكنس التراب بلحيته وقيل انه كان مليح
الشيبه هذا ما سمعته من افواه جماعة والله اعلم بحقيقه
الحال في ذلك ثم قال ابن النجار وفي شهر ربيع الاخر من
سنة اربع وخمسين وخمسمايه في ايام قاسم ايضا وجدوا من
الحجرة رايحه منكره فامرهم الامير قاسم بالنزول فنزل بنان الاسود

الخصي

مطلب وصول رايحة كريهة في صحن الحجرة والسقوط فيه بسبب النهر الملتهب

الخصي احد خدام الحجرة مع الصفي الموصلي متولى عمارة المسجد
ونزل معهما هارون الشاذبلي الصوفي فوجدوا هرا هبط
في الحايز بين الحجرة والمسجد اي بين الجدارين ومات وجيف
فاخرجوه وذلك يوم السبت الحادي عشر من ربيع الاخر
من ذلك التاريخ الى يومنا هذا لم ينزل احد الى هناك انتهى
والظاهر ان قضية ابن عاث متحدة مع ما ذكره ابن النجار ولم
يقع تحريرها لعدم تدوينها ثم ظفرت في كلام بعض حفاظ عصرنا
فسح الله في اجله ان مما وقع عند راس المايه الرابعه في سنة سبع
واربعمايه اتفق تشعيب الركن اليماني من الكعبة وسقوط جدار
قبر النبي صلى الله عليه وسلم وسقوط القبة الكبيرة على صخرة بيت
المقدس فعد ذلك من اغرب الاتفاق واعجبه انتهى فيستفاد
منه ذكرها ابن عاث وابن النجار وقد ذكر ابن النجار تصوير
الحجرة الشريفه وتبعه عليه ابن عساكر والزين المراغي وهو
مخالف للتصوير الذي نقله ابن شبه عن ابي غسان والتصوير
الذي نقله طاهر بن يحيى عن ابيه ولما شهدنا من تصوير
الحجرة الشريفه وقد اوضحنا ذلك في الاصل ولا شك ان البنا
الذي في جوف الحايز الظاهر مربع وقد صوره ابن النجار
واتباعه بصورة البنا الظاهر مخمسا فهو خطا وقد
ذرعنا الحجرة الشريفة من داخلها بجريدة طويله فكان ذرع
مقدمها الذي يلي القبله بين المشرق والمغرب عشرة اذرع
وثلثي ذراع وذرع موخرها مما يلي الشام احد عشر ذراعا
وربع وسدس وذرع عرضها من القبلة الى الشام في
كل من جانبيها الغربي والشرقي سبعة اذرع بتقديم السين
ونصف وثمن وهو قريب من الذرع الذي ذكره ابن شبه
ويحيى في تصويرهما وعرض منقبة الجدار الداخل من

تشعيب الركن اليماني

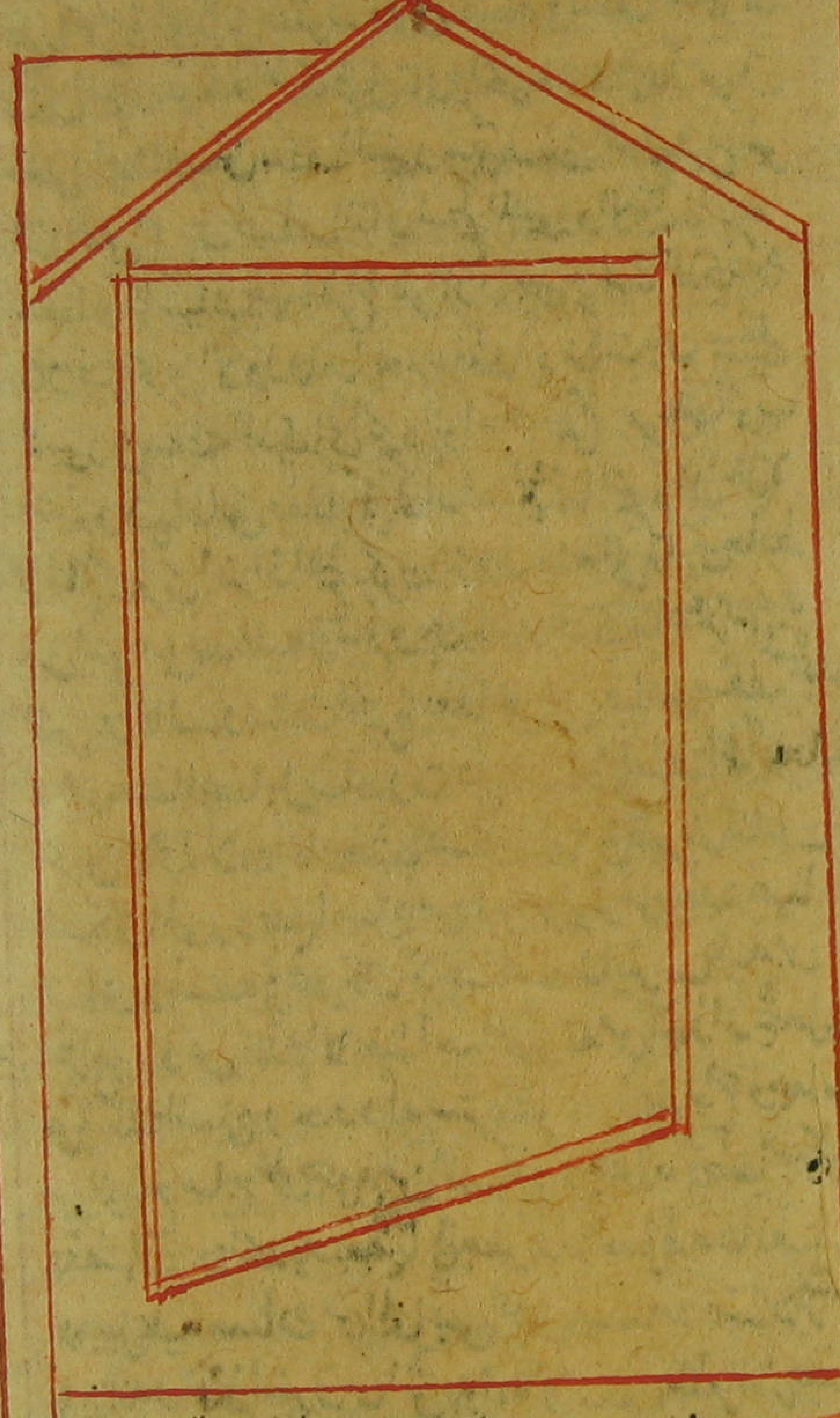
الجوانب كلها ذراع ونصف وقيراطان الا الشرقي
المجدد فانه ذراع وربع وثمن فقط وعرض سقفه
الجدار الظاهر ذراع وربع وثمن وارتفاعه في السما
من ارض المتحجل حوله ثلاثة عشر ذراعا وثلث ذراع
يزيد في بعض الجهات يسيرا وهو مبني بالحجر الغشيم
ورؤيته من داخله شاهدته بان زيد في اعلاه
نحو نصف ذراع بالاجر لما زيد في الجدار الداخل ستره
في السقف الاتي ذكره ليساويه ولذا قال ابو غسان
ان ارتفاعه ثلاثة عشر ذراعا عن سدس فوافق
ذلك ذرعنا المتقدم واما ما ذكره ابن النجار ومن تبعه في
ذرعه من انه ثلاثة وعشرون ذراعا فقد ادخلوا في ذلك الشباك
المتصل من راس هذا الجدار الى سقف المسجد فان عمر بن عبد العزيز
لم يبلغ بحايزه سقف المسجد وقد ذكر ابن النجار ان الجمال الاصفهاني
عمل الحجرة اي لحايزها شباكا من الصندل والابنوس وادار
حولها مما يلي السقف انتهى فهو الشباك المذكور ولعل الاصفهاني
اول من احدث ولا ذكر له في كلام المتقدمين ولا ذكر وقد
ذكرنا في الاصل ذرع كل صفحة من صفحات هذا الحايز المخمس
وارتفاع الجدار الداخل في السما من خارجه بين الجدارين
خمسة عشر ذراعا ومع ذلك فنظهر مساواته للحايز الخارج
وشبيه علو ارض المسجد الحايز على الارض الداخلة بين الحايزين
بادرج من ذراع ونصف والرحبة التي شبيه المثلث بين
الجدارين خلف الجدار الشامي وجدت مجدوله بالحجارة
وطولها من القبلة الى الشام بثمانية اذرع والارض من
داخل الحجرة منخفضة ايضا عما بين الحايزين بذراع وربع

طوله

عرضها

وهذه

وهذه الصورة التي وجدنا الحجرة الشريفة عليها



وسياتي في الرابع عشر ما احدث متولي العمارة الشمس
ابن الزمن من التغيير في ذلك وتصوير ما استقر عليه الامر
وذكر ابن النجار ان على الحجرة اي سقفها ثوبا مشمعا مثل الخيمة

وفوق سقف المسجد وفيه اي فيما تحت المشمع المذكور خوخه
عليها ممرق اي طابق مقفول وفوق الخوخة في سقف السطح اي
سقف المسجد خوخة اخرى فوق تلك الخوخه وعليها ممرق
مقفول ايضا وبين سقف المسجد وبين سقف السطح فراغ نحو
الذراعين اي بين السقف الثاني لسطح المسجد والاول فانه
سقفان كما سياتي بينهما فراغ نحو الذراعين وهذا الذي ذكره
كان قبل الحريق الاول واما بعده فقد ادركت بين سقفي
المسجد في سقفه الذي يلي الحجرة الواحا مسمرة سمر عليها ثوب
مشمع وفيها طابق مقفل في محاذات وسط بنا الحجرة الداخلة
كما قال المطري انه اذا فتح يكون النزول منه الى ما بين حايط
بيت النبي صلى الله عليه وسلم وبين الحايز الذي بناه عمر بن عبد
العزيز قال وسقف الحجرة بعد الحريق انما هو سقف المسجد
وهو خطا ايضا بل شاهدت عليها سقفا متقنا عمل بعد
الحريق الاول لان اثار خشب السقف المحترق ظهرت لنا تحت
السقف المجدد عليها ستره من لبن ولم نر من جدد هذا
السقف وصنعه في محل تلك الاخشاب لما يترتب عليه من
اخراج روس تلك الاخشاب المحترقه من الجدار فجعله
فوق تلك السترة وجدد له سترة نحو نصف ذراع وجعله
من الواح ساج على جزم من الساج وجعله قطعا مكابه
بقضبان من الحديد بعضها في بعض ولم يجعل فيه طابقا
وجعل عليه ستارة من المجابس اليمني مبطنه وقال ابن رشد
في بيانه ولقد اخبرني من اثق به انه لا سقف للقبر الشريف
اليوم تحت سقف المسجد انتهى ووفاة ابن رشد سنة
عشرين وخمسمائه فهو قبل الحريق الاول بمده مديده
فهو مخالف لقضية كلام المورخين ولما سياتي عن مالك

رحمه الله في الكسوة ولا شك في كونه كان مسقوفا قبل الحريق
كما سبق وقد وجدنا بقية ميزابه في العمارة اوركناها
من عرعر ولا شك ايضا في كونه كان مسقوفا قبل الحريق لما سبق
وقد وجدنا بقية ميزابه في العمارة التي ادركناها في الصدر
الاول ولذا روى البخاري في صحيحه عن ابي الجوزاء قال قحط
اهل المدينه قحطا شديدا فشكوا الى عايشة رضي الله عنها فقالت
فانظروا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوة الى السما
حتى لا يكون بينه وبين السما سقف ففعلوا فمطروا حتى نبت العشب
وسمنت الابل حتى تفتقت من الشحم فسمي عام الفتق قال الزين
المراغي وفتح الكوة عند الجدب سنة اهل المدينة حتى الان
يفتحون كوة اسفل قبة الحجرة اي القبة الزرقا المحترقة في زماننا
يفتحونها من جهة القبلة وان كان السقف حايلا بين القبر
الشريف وبين السما **قلت** سنتهم اليوم فتح الباب المواجه
للوجه الشريف من المقصورة المحيطة بالحجرة الشريفه والاجتماع
هناك ثم ان الشجاعي شاهين الجمالي لما بنى اعالي القبه
الخضرا الاتي ذكرها في الفصل بعده اتخذ في ذلك كوة عليها
شباك حديد ثم فتح كوة في محاذاتها بالقبة السفلى المتخذه
بدل سقف الحجرة الاتي ذكرها في الثاني عشر وجعل على هذه
الكوة شباكا ايضا وجعل على هذا الشباك بابا يفتح عند
الاستسقا للجدب **واما صفة القبور الشريفه**
بالحجرة المنيفه فقد اختلف فيها على نحو سبع كيفيات
ذكرناها في الاصل بادلتها والذي عليه الاكثر ان قبر النبي صلى الله
عليه وسلم امامها الى القبلة مقدما اي لجدار القبلة كما سياتي
وقبر ابي بكر رضي الله عنه حذا منكبي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقبر عمر حذا منكبي ابي بكر رضي الله عنه **وهذه**

التي

تبعا للحجرة عند الجدب
سنة اهل المدينه

في

بدل سقف الحجرة الاتي
ذكرها في الثاني عشر وجعل
على هذه صح

صفته ونقل المراغي ان رزينا

النبي صلى الله عليه وسلم

ابي بكر رضي الله عنه

عمر رضي الله عنه

نحى جزما بهذه الصفه وفي

كلام رزين ورواها عن عبد الله بن محمد بن عقيل في خبره المتقدم في انهدام حايط الحجره واما يحيي فقال في كتابه حدثنا هرون بن موسى قال سمعت ابي يذكر عن نافع بن ابي نعيم وغيره من المشايخ ممن له سن وفقه وذكر ما تقدم وفي النسخة التي رواها ابنه طاهر عنه تصوير القبور الشريفه كذلك وقال انما صفة القبور الشريفه فيما وصف بعض اهل العلم الحديث عن عروه عن عايشه ثم ذكر صفة اخرى رواه ابن زباله عن القاسم بن محمد ذكرناها في الاصل وارجح ما روى عن القاسم بن محمد ما رواه ابو داود والحاكم وصحح اسناده عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق قال دخلت على عايشه رضي الله عنها فقلت لها يا امه اكشفي لي عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت عن ثلاثة قبور لا مشرفه ولا لاطيه مبطوحه ببطحا العرصة الحمرا زاد الحاكم فرايت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدما وابي بكر راسه بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم وعمر رضي الله عنه راسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عساكر وهذه صفته

النبي صلى الله عليه وسلم

عمر رضي الله عنه

ابي بكر رضي الله عنه

وليحيى عن اسمعيل بن ابي اويس عن ابيه واسمعيل صدوق اخطا في احاديث من قبل حفظه وابوه صدوق يهم وبقيه رجاله ثقات عن عمره عن عايشه رضي الله عنها

وصفت لنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر ابي بكر وقبر عمر رضي الله عنهما وهذه القبور في سهوة بيت عايشه رضي الله عنها راس النبي صلى الله عليه وسلم مما يلي الغرب وقبر ابي بكر رضي الله عنه راسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر خلف النبي صلى الله عليه وسلم وبقي موضع قبر وهذه صفة قبورهم على ما وصف ابن ابي اويس عن يحيى بن سعيد وعبد الله بن ابي بكر عن عمره عن عايشة رضي الله عنها قال ابن عساكر بعد رواية ذلك من طريق ابن زباله وهذه صفته

النبي صلى الله عليه وسلم

ابو بكر رضي الله عنه

عمر رضي الله عنه

قلت ويردها ما ثبت في الصحيح من ان الذي بدت قدمه عند هدم الجدار انما هو عمر لان الجدار هو الشرقي ولو صحت هذه الروايه لكان البادي قدم ابو بكر واشبه الروايات الاولى والثانيه صححها الحاكم كما سبق فهاتان الروايتان ارجح ما ورد في ذلك وبقية الروايات تركناها لضعفها وقد اشتملت رواية ابي داود والحاكم على ان القبور الشريفه لم تكن مسنمه ولابن زبالة عن عايشة رضي الله عنها ربع قبر النبي صلى الله عليه وسلم وجعله راسه مما يلي الغرب واما ما في الصحيح عن سفيان التمار انه راى قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسنما زاد ابو نعيم في المستخرج وقبر ابو بكر وعمر كذلك فلا يعارض ما سبق لان سفيان ولد في زمان معاويه رضي الله عنه فلم ير القبر في اول الامر فيحتمل كما قال البيهقي ان القبر تسنم لما سقط

عنه الجدار ولذا روى يحيى عن عبد الله بن الحسين قال رايت
قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسنما زمن الوليد بن هاشم ويدل
لما سبق من بنا موضع عرض قبر عايشه رضي الله عنها على عبد الرحمن
بن عوف حين نزل به الموت ان يدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم
وصاحبيه كما رواه بن شبه وكذا ما روى من اذنها للحسن
رضي الله عنها ومنع بني امية له وكذا قولها لابن الزبير كما في الصحيح
لا تدفني معهم وادفني مع صواحبي بالبقيع زاد الاسماعيلي
وكان فيما بينها موضع قبر ولا ينافيه ارسال عمر يستاذنها ان
يدفن مع صاحبيه وقولها كما في الصحيح كنت اريده لنفسي
فلاوثرنه اليوم على نفسي لاحتمال ان الذي اثرت به هو ما
يقرب من قبريهما فلا ينفي وجود مكان اخر ولذا جاء في رواية
ان موضع القبر الباقي في السهوة الشرقية قال سعيد بن المسيب
فيه يدفن عيسى بن مريم والسهوة كالصفه وقيل شبه المخدع
والخزانه وللترمذي من طريق ابي داود عن عثمان بن الضحاك
عن محمد بن يوسف عن عبد الله بن سلام عن ابيه عن جده مكتوب قال
في التورية صفة محمد وعيسى بن مريم يدفن معه فقال ابو داود
وقد بقي في البيت موضع قبر قال الترمذي حديث غريب وفي بعض
النسخ حسن غريب وهكذا قال عثمان بن الضحاك ابن عثمان
انتهى ولفظ الطبراني في رواية يدفن عيسى بن مريم عليه السلام
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله عنهما
فيكون قبرا رابعا وفيه عن عثمان بن الضحاك وثقه ابن حبان
وضعفه ابو داود وقد اخرجه ابو ذر الهروي في كتاب السند
له من طريقه ثم اخرجه عقبه من طريق حماد عن ايوب
قال قيل لعمر بن عبد العزيز لو اتيت المدينة واقمت بها
فان مت واحمت بها دفنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

قيل ح

وابي بكر وعمر فقال والله لان يعذبني الله عز وجل بكل
عذاب الا النار احب الي من ان يعلم اني ارى نفسي لذلك اهلا
وليحيى وبن النجار عن كعب الاحبار قال ما من فجر يطلع
الا نزل سبعون الفا من الملايكة حتى يحفوا بالقبر
يضربون باجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم
حتى اذا امسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى
اذا انشقت الارض خرج في سبعين الفا من الملايكة صلى الله
عليه وسلم في صحيح الدارمي نحوه وبوب عليه باب ما
اكرم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم بعد موته ورواه
البيهقي في شعبه **الفصل الحادي عشر فيما
جعل علامه لتمييز جهة الراس والوجه
الشريفين** ومقام جبريل عليه السلام من الحجرة الشريفه
وتازيرها بالرخام وكسوتها وتحليتها ومعاليقها والمقصورة
التي اديرت عليها والقبة المحاذية لها على سطح المسجد
الشريف واما علامة جهة الراس الشريف فصندوق مصفح
بالفضة باصل الاسطوانة اللاصقه لحاير القبر الشريف
عند نهاية الصفحة الغربية منه مما يلي القبلة في صفة
اسطوان السرير واسطوان التوبه والله اعلم ابتدا حدوثه
واقدم من ذكره بن جبير في رحلته وكانت قبل الحريق الاول
عام ثمانين وخمسماية وقال انه قبالة راس النبي صلى الله
عليه وسلم قلت وفيه تجوز فقد ظهر لنا انه في محاذات
الجدار الداخل القبلي واللحد الشريف الى الجدار المذكور
كما سياتي والاصل في ذلك ما روى جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين عن ابيه عن جده انه جا يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
فوقف عند الاسطوانه التي تلي الروضة اي وهي المتقدمه

مطلب علامة الوجه الشريف

ثم يقول ها هنا راس رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد منه ما
قدمناه وكان فوق هذا الصندوق قايم من خشب محيط بما
ظهر من الاسطوانة الى راس اعلا رخام الحجرة مخرم مصفح بصفايح
الفضة المموهة فلما احترق مع الصندوق في الحريق الثاني
اعيد الصندوق وجعل موضع القايم رخام كتب فيه البسملة
والصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك
قلت علامة الوجه الشريف مسمار فضة بينه وبين ابتداء
الصفحة الغربية نحو خمسة اذرع والمذكور في كلام الاقدمين
التعليم بجعل القنديل على الراس قال ابن ابي مليكة اذا جعلت
على راسك والمرمرة المدخول له في جدار القبر قباله وجهك
استقبلت وجه النبي صلى الله عليه وسلم قال المطري هذا كان
قبل احتراق المسجد فانه لم يكن يقابل الوجه الشريف غير قنديل
واحد ولما جدد جعل هناك عدة قناديل وانما العلامة
اليوم مسمار فضة في رخامة حمرا انتهى وهو يوهم حدوث
التعليم بذلك بعد الحريق وليس كذلك فقد ذكر التعليم
به ابن النجار فقال عقب نقل كلام بن مليكة وهناك
اليوم علامة واضحة وهي مسمار فضة في حايط الحجرة
اذا قابله الانسان كان القنديل على راسه فيقابل وجه النبي
صلى الله عليه وسلم وقال ابن الجوزي في مثير العزم الساكن
وثم ما هو اوضح علما من القنديل وهو مسمار صغير في حايط الحجرة
اذا حاذاه القايم كان القنديل فوق راسه وكذا قال ابن جبير
في رحلته وكل هولاء كانوا قبل الحريق واقتضى كلام الغزالي
ان الواقف تحت القنديل يكون بينه وبين السارية التي
عند راس القبر عند زاوية الغربية وهي اسطوان الصندوق
نحو اربعة اذرع فهو قريب مما سبق في محل المسمار

المذكور

المذكور وقال الاقشهري انه سقط سنة عشرين وسبع
مائة ولم يرد الى موضعه الا في شهر رجب عام اربع وعشرين
وسبعمائة **قلت** وقد اخرج في زماننا ترخيم الحجرة
الاول واعيد الى محله مع مسمار فضة في اول الصفحة القبلية
ومسمارين اخرين في طرف الصفحة الغربية احدثهم متولي
العمارة ابتداء منه ثم ازال الحريق الحادث في زماننا
ذلك كله ثم اعيد المسمار المذكور فقط الى محله في الترخيم
المتجدد بعد حريق زماننا وفي كلام يحيى ما يوهم ان محل
الوجه الشريف بقرب الاسطوانة المتوسطة جدار الحاير
وبينها وبين المسمار المذكور نحو ثلاثة اذرع ومشاهدة
الحجرة من داخلها قاضية برد ذلك وتشبيك باب المقصورة
القبلي الذي احدثه متولي العمارة ضيق قد يمنع من مشاهدة
المسمار الا بتامل يشغل القلب فانه في مقابلة الفرجة الثانية
منه مما يلي المشرق فمن حاذاها كان محاذيا للمسمار المذكور ان
وهو مموه بالذهب ثم المقر الشجاعي شاهين الجمالي ابدل الباب
المذكور بشباك نحاس فاتضح به شهود المسمار المذكور
لمن اراد **واما مقام جبريل عليه السلام** فعند
مربعة القبر كما سبق فيها وكان هناك مسمار فضة في منحرف
المربعة الى الزاوية الشمالية من حاير الحجرة علامة عليه ذكره
المراغي وكانه سقط ولم يعد وقد ذكر ابن جبير في رحلته
هذا المحل من الحجرة قال وعليه ستر مسبل يقال انه مهبط
جبريل عليه السلام انتهى وقد ترجم ابن شبة لمقام جبريل
ثم ذكر ما سياتي عنه في باب جبريل وسقط من النسخة
التي وقعت لنا بقية الكلام فيه وسنذكر من كلام ابن زبالة
هناك ما يحتمل ان يريد به هذا المحل **واما ناذر الحجرة**

الشريفه بالرخام فلم يذكره ابن زبالة لكن ذكر يحيى ما حاصله
ان حجرا كان لاصقا بجدار القبر قريبا من المربعة كان النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي اليه اذا دخل الى فاطمه او فاطمه رضي الله
عنها وقال علي بن موسى الرضي ان فاطمة ولدت الحسن والحسين
على ذلك الحجر قال يحيى ولم ارايت الحسن بن عبد الله اذا اشتكى شيا
من جسده كشف الحصى عنه فيمسح به ذلك الموضع ولم يزل
ذلك الحجر نراه حتى عمر الصانع المسجد ففقدناه عندما ازر
القبر بالرخام قال راوي كتاب يحيى الصانع هذا هو اسحاق
بن سلمة كان المتوكل وجهه على عمارة المدينة ومكة
قلت خلافة المتوكل سنة اثنين وثلاثين ومائتين
وتوفي سنة سبع واربعين فتأزير الحجرة انما كان في زمنه
والظاهر انه فرش ايضا الرخام الذي حول الحجرة بالارض لما ذكر
من كشف الحصا عن الحجر المذكور للتبرك به قال ابن النجار
ثم في خلافة المقتفي سنة ثمان واربعين وخمسمائه
جدده جمال الدين الاصفهاني وزير بني زنكي وجعل الرخام
حولها قامه وبسطه قلت ولم يذكر احد من المورخين
من جدده بعد ذلك والظاهر انه جدد بعد الحريق الاول
وقد جدد في زماننا في دولة الاشرف قايتباي مرتين الاولى
سنة احدى وثمانين وثمانمايه قبل حريق زماننا والثانية
بعده سنة تسع وثمانين وثمانمائه وكلما يوجد اليوم من
الرخام بالحجرة وغيرها قد جدد في العمارة الثانية ولم
يكن بعد الحريق الاول بجدار المسجد القبلي رخام سوى
بالمحراب العثماني ويسير من جنبيه وفي دولة الظاهر
جقمق جعل فيه وزرة كاملة بين المنارتين الشرقية والغربية
وتأخروا في العمارة الثانية ترخيم المنارة الشرقية وشباكها

بعدها

مطلب تأزير الحجرة الشريفة بالرخام

مطلب تأزير الحجرة وفرشها بالرخام

مطلب ترخيم صدر القبلة ... والمنبر

بعدها في الشرقية وترخيم باب السلام وعمل المنبر ودكة
المؤذنين من الرخام والدعائم المحدثة حول الحجرة الشريفه
واما كسوة الحجرة الشريفه فلم يتعرض لها ابن زبالة
ولا يحيى مع ذكر ابن زبالة لكسوة المنبر وجعل الستر على
ابواب المسجد وقال ابن النجار بعد ذكر ترخيم الحجرة وادارة
الاصفهاني للشباك المتقدم على حايزها وتختيمه بالصندل
والابنوس ولم تزل الحجرة على ذلك حتى عمل لها الحسين
بن ابي الهيجا صهر الصالح وزير الملوك المصريين ستارة من
الديبقي الابيض وعليها الطرز والجامات المرقومه وخيطها
وادار عليها زنارا من الحرير الاحمر مكتوب عليه
سورة يس واراد تعليقها على الحجرة فمنعه قاسم بن مهنى امير
وقال حتى يستاذن المستضي بامر الله فبعث الى العراق
يستاذن فجاء الاذن فعلقها عوامين ثم جات من
الخليفة من الابريسم البنفسجي عليها الطراز والجامات المرقومه
وعلى طرازها اسم المستضي بامر الله فشيلت تلك ونفذت
الى مشهد علي بالكوفه وعلقت هذه عوضها فلما ولي الناصر لدين الله نفذ
ستارة اخرى من الابريسم الاسود فعلقت فوق تلك فلما حجت الجهة
ام الخليفة عادت الى العراق عملت ستارة كالتي قبلها ونفذتها
فعلقت على هذه فعرين منا على الحجرة ثلاث ستاير انتهى فظاهره
ان ابن ابي الهيجا اول من كسى الحجرة لكن قال رزين في ضمن خبر
عن محمد بن اسمعيل ما لفظه فلما كانت ولاية هارون وقدمت
معه الخيزران امرت بتخليق مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتخليق القبر وكسته الزنانير وشبابيك الحرير انتهى
وفي العتبية قيل لمالك قلت انه ينبغي ان ينظر في قبر
النبي صلى الله عليه وسلم كيف يكون سقفه فقيل يجعل عليه

مطلب كسوة الحجرة

ستارة

فائدة

خيش فقال وما يعجبني الخيش وانه ينبغي ان ينظر فيه انتهى
وفي عشر الستين وسبع مائه اشترى السلطان الصالح اسمعيل
بن الناصر محمد قرية من بيت مال المسلمين بمصر ووقفها على
كسوة الكعبة المشرفه في كل سنة وعلى كسوة الحجرة والمنبر في كل
خمس مرة ذكره التقي الفاسي والزين المراغي الا انه قال في
كسوة الحجرة كل ست سنين مرة تعمل من الديباج الاسود
مرقوما بالحرير الابيض ولها طراز منسوج بالفضة المذهبة
داير عليها الا كسوة المنبر فانها بتقصيص ابيض انتهى
والعادة قسم الكسوة العتيقه عند ورود الجديده والحكم فيه
كسوة الكعبة وقد قال العلائي انه لا تردد في جواز قسمتها
لان الوقف عليها كان بعد استقرار العادة بذلك والعلم
بها **واما تخليق الحجرة الشريفه** وكذا المسجد قال ابن
زباله قدمت الخيزران سنة سبعين ومائه فامرت بمسجد
النبي صلى الله عليه وسلم يخلق وولي ذلك من تخليقه مونسه جاريتها
فقام اليها ابراهيم بن الفضل مولى هشام بن اسمعيل فقال
هل لكم ان تسبقوا من بعدكم وان تفعلوا ما لم يفعل من كان قبلكم
قالت مونسه وما ذلك قال تخلقون القبر كله ففعلوا وانما
كان يخلق منه ثلثاه او اقل واشار عليهم فزادوا في خلوق
اسطوان التوبه والاسطوانة التي هي علم عند مصلى النبي
صلى الله عليه وسلم فخلقوهما حتى يلغوا بهما اسفلهما وزادوا
في الخلوق في اعلاها انتهى وقد ترك امر الخلوق في زماننا **واما
معاليق الحجرة الشريفه** التي تعلق حولها من قناديل الذهب
والفضه ونحوهما فلم اقف على ابتدا حدوثها الا ان ابن النجار
قال في سقف المسجد الذي بين القبلة والحجرة على راس الزوار
اذا وقفوا اي وهو من داخل المقصورة اليوم معلق نيف واربعون

قنديلا

منبر

حكم

والعادة قسم الكسوة العتيقة عند ورود الجديدة

مطلب معاليق الحجرة الشريفة

قنديلا كبارا وصغارا من الفضة المنقوشه والسادجه وفيها
اثنان بلور وواحد ذهب وقمر من فضه مغموس في الذهب
وهذه تنفذ من البلدان من الملوك وارباب الحشمه
انتهى وعمل من ذكر مستمر بذلك واذا كثرت رفعت بعضها
ووضع بعضها بالقبه التي وسط المسجد فاجتمع شي كثير منه فاتفق
في سنة احدى عشر وثمان مائة ان فوض الناصر فرج لحسن
بن عجلان الحسني سلطنة الحجاز كله والنظر في امرة المدينة
وكان اميرها جماز بن هبة الجمازي فاقتضى راي حسن تولية
ثابت بن نعير المنصوري فبرزت له المراسيم بذلك
ولم يصل بخبر الا بعد وفاة ثابت فاظهر جماز العصيان
وجمع المفسدين واباح نهب بعض بيوت ثم كسر باب
القبه واخذ جميع ما فيها واحضر السلم لانزال قناديل الحجرة
وكسوتها فاصرفه الله عن ذلك ثم ارتحل على جمال السواني
وزنة ما اخذ من قناديل الفضه سبعة وعشرين قنطارا
وحوشخانات مختومه يقال انها ذهب وصندوقين ذهبا
ويقال انه دفن غالب ذلك ثم قتل سنة اثنى عشر وثمانمائه
فلم يعلم مكان ذلك ثم تجدد بالحاصل المذكور اشيا
فاخذ منها الامير بن هيازع بن هبة الجمازي سنة اربع وعشرين
وثمانمايه جانبا من ذلك زاعما انه على سبيل القرض فامتحن
بعض قضاة المدينه بسببه ثم حمل عزيز للقاهرة محتفظا
به ومات بها مسجونا ثم لم تزل هذه القناديل في زيادة
حتى عدي بن برغوث بن تميم بن جريس الحسيني وديس
بن سعد الحسيني المطفيلي على طايفة من المعلق منها حول
الحجرة الشريفه في الحجة سنة ستين وثمانمايه صارا يدخلان
من دار الشباك التي موضعها اليوم سبيل المدرسة الاشرفيه

مطلب تفويض سلطنة الحجاز لحسن بن عجلان

المدينه

مطلب نهب القناديل التي بالحجرة الشريفة

عزيز

سرقة قناديل الحجرة المطهرة

بباب الرحمة وكانت خاليه فبنسا ورال جدار المسجد ثم بذخلان من
بين سقفي المسجد الى هناك واخذ شيا كثيرا ولم يطلع على ذلك الا بعد
مده ثم امسكا وقتلا بعد استرجاع طايفة من ذلك ثم
بلغنا ان متولي العماره الشمس ابن الزمن حسن للسلطان الاشرف
حمل ما اجتمع ذلك بالقبه الى مصر وصرفه في مصالح المسجد فحمل (من)
جانب منه قبل الحريق الثاني وفي سنة احدى وتسعمايه دخل
الامير حسن بن زبيري الى المسجد ضحوة النهار وقفل ابواب
المسجد وطلع الفواسه الى المواذن يمنعون الناس من الابواب
وكسر قفل قبة الزيت التي وسط المسجد واخذ القناديل الفضه
والذهب التي فيها وخرج من المدينه وقد الف السبكي تاليفا
سماه تنزل السكينه على قناديل المدينه ذهب فيه الى جوازها
وصحة وقفها وعدم جواز شي منها لعمارة المسجد وقد لخصناه
في الاصل مع مباحث حسنه فراجعه ومن احسن مارايت من
معاليق الحجره قنديل الماس فولاد كبير احسن التكوير مخرما مكفتا
بذهب يضي اذا اسرج فيه وعليه مكتوب ان الناصر محمد
بن قلاوون علقه بيده هناك وكان بالقبه فعلقه الشجاعي
شاهين الجمالي قبالة المصلى النبوي **واما المقصورة**
التي ادبرت على الحجره الشريفه وبيت فاطمه رضي الله عنها
بين الاساطين فقد احدثها السلطان الظاهر ركن الدين
بيبرس وذلك انه لما حج سنة سبع وستين وستمايه اراد
جعلها من دارابزين خشب فقاس ما حول الحجرة الشريفه بيده
وقدره بحبال وحملها معه وعمل الدارابزين وارسله سنة
ثمان وستين وادارة عليها وعمل له ثلاثة ابواب قبليا وشرقيا
وغربيا ونصبه بين الاساطين التي تلي الحجرة الشريفه الا من
ناحية الشام فانه زاد فيه الى متهجد النبي صلى الله عليه وسلم

مطلب صرف قناديل الحجرة الشريفه

صرفه

مطلب المقصورة التي حدثت حول الحجرة الشريفه سنة ٦٦٨

وكان ارتفاعه نحو القامه فزاد عليه العادل زين الدين
كتبغا سنة اربع وتسعين وستمايه شيا كادريا عليه
ورفعه حتى وصله سقف المسجد ثم زيد لهذه المقصوره
دبار رابع بطرف صحن المسجد عند زيادة الرواقين بموخر (شامي)
السقف القبلي سنة تسع وعشرين وسبعمايه في دولة
الناصر ثم احدث امام هذا الباب من جهة الصحن سقف
لطيف نحو ستة اذرع يحيط به رفرف وبسط بارضه
الرخام سنة ثلاث وخمسين وثمانمايه في دولة الظاهر
جقمق ثم احترق ذلك كله في الحريق الثاني عام ست
وثمانين وثمانمايه فجعلوا بدل الناحية القبليه منها شبابيك
نحاس وعلى اعلاها شبكة من شريط النحاس كالزرد بين اخشاب
متصله بالعقود المحدثه هناك محيطه بالحجرة الشريفه وعلى
كل شباك شبكه من الشريط ايضا لمنع الحمام وجعلوا البقيها
من جهة الشام وما اتصل بها من المشرق والمغرب مشبكا
من الحديد المشاجر وباعلاه شريط النحاس ايضا وجعلوا
ابوابها من الحديد المشاجر ايضا الا القبلي فمن ساج مشبك
ثم ابدل بشباك نحاس كما سبق واحدثوا مشبكا من الحديد
المشاجر ايضا لم يكن قبل ذلك متوسطا بين مشبك الحجرة
الشامي وما يقابله فاصلا بين الرحبة التي خلف مثلث الحجرة
الشريفه وبينها وبها بعض المثلث المذكور وبه بابان احدهما
عن يمين المثلث والاخر عن يساره فصار ما خلف الحجره
من بيت فاطمه رضي الله عنه مقصورة مستقبله يدخل منه
الى مقصورة الحجرة فالظاهر ان هذا الموضع من بيت فاطمه رضي الله
عنها كان به مقصوره قبل الحريق الاول لان ابن النجار
قال كما سبق في بيت فاطمه رضي الله عنها ان حوله

مطلب الحجرة الشامي ... سنة ٧٢٩

مطلب السقف الذي احدث ... سنة ٨٥٣

مطلب الحريق الثاني سنة ٨٨٦

اليوم مقصورة وفيه محراب وهو خلف حجرة النبي صلى الله عليه
وسلم انتهى فهذا مستند الظاهر ركن الدين فيما احدثه
وان كان وسع الدايرة قال المطري وظن اهلها الملك الظاهر
ان ما فعله تعظيما للحجرة الشريفة فحجر من الروضة مما يلي بيت
النبي صلى الله عليه وسلم ومنع الصلاة فيها مع ما ثبت من
فضلها فلو عكس ما حجره وجعله خلف النبي صلى الله عليه
وسلم من الناحية الشرقية والصق الدرابزين بالحجرة مما يلي
الروضة لكان اخف ولم يبلغني ان احدا من اهل العلم
والصلاح ممن حضر ولا ممن رآه بعد تحجيره انكر ذلك
او تفطن له او القى له بالا وهذا من اهم ما ينظر فيه قال الزين
المراغي عقبه ان للظاهر سلفا في ذلك وهو ما حجره عمر بن
عبد العزيز على الحجرة من جهة الروضة لكنه قليل انتهى **قلت**
هو غلط لما قدمناه في حدود المسجد وغيره من ان عمر ترك من
الحجرة طايفة زادها في المسجد من تلك الجهة وسلم ما ذكره
فذاك لمصلحة حفظ القبر ولئلا يخالف بناه بنا الكعبة
ولئلا يتأتى استقباله وهذه المقصورة بضد ذلك
وقال البدر بن فرحون ان سيدي الشيخ العارف بالله
الشيخ علي الواسطي بعث الى الملك الناصر يقول له انا
اضمن لك على الله ثلاث حوايج ان قضيت لي حاجة واحدة
وهي ازالة هذه المقصورة فبلغه ذلك فتوقف ولم يفعل
قال البدر وليته فعل لانها حجرت كثيرا من الروضة وطايفة
من المسجد انتهى وقال المجد اللغوي عقبه ان ذلك مرجه غير
ان الابواب مفتوح دايما لمن قصد الدخول بصلاة او زيارة
وانما التعطيل من كسل المصلين **قلت** وما ذكره صحيح بالنسبة
الى زمنه فان الباب المذكور كان مفتوحا في ايام الموسم كما ذكره

العز بن

العز بن جماعة في منسكه نحوا ولا غلقه في تلك الايام فقط لان المحل
يصير مأوى النسا باولادهن الصغار وربما قذروا هنالك
قال وقد كلمت الناصري في ذلك فسكت ولم يجبني بشي انتهى
وقد حدث بعد غلق الابواب كلها في الموسم وغيره ولا
يمكن من الدخول للزيارة الا من له وجاهة او يتوقع منه دنيا
فيدخل ليلا فتحقق التعطيل وازيد منه وحرم الناس التبرك
بما سبق مما في جوف هذه المقصورة وكان ذلك في دولة الاشرف
برسباي بسعي نجم الدين بن حجي في ذلك لما ولي ديوان
الانشا وانكر عليه الولي ابو زرعة العراقي وكان شيخنا
شيخ الاسلام فقيه العصر الشرف المناوي يقول تلك
البقعة من المسجد بلا شك فان كان وجود القذر بها مقتضيا
لصونها بالغلق والتعطيل فليغلق المسجد باجمعه واختصاص
ما يقرب من المحل الشريف بمزيد التعظيم يكفي فيه الجدران
هنالك **قلت** وقد نشا عن تابيد هذه المقصورة
اشتباهها بالحجرة الشريفة ويظن من لا علم له بالتاريخ
انها بيت المسجد ثم الطامة الكبرى وهو ما ابتناه
متولي العمارة بارضها من الدعايم العظيمة للقبة الاتي
ذكرها بعد تصريحي بان ذلك غير جايز فزعموا انهم
يجعلونها على رووس السواري كالاولى على غير انتقاص
للارض ثم لم يفوا بذلك لما جبل عليه متولي العمارة سامحه الله
واما قبة الحجرة الشريفة المحاديه لها على سطح
المسجد تمييزا لها فلم يكن قبل حريق المسجد الاول ولا بعده
الى دولة المنصور قلاوون الصالحي بل كان قد يما حول
ما يوازي الحجرة في سطح المسجد حضير من آجر مقدار نصف
قامة تمييزا لها عن بقية سطح المسجد حتى كانت سنة ثمان

مشبك ٣ عم
مطلب المقصورة في الروضة والقبلة في الحجرة الشريفة يتبع

قضاء حج

احدى

مطلب الحجرة الشريفة [illegible] سنة ٦٧٨

وسبعين وستمايه فعمل هناك قبة مربعة من اسفلها مثمنه
من اعلاها باخشاب اقيمت على روس السواري المحيطة
بالحجرة الشريفه في صف اسطوان الصندوق وسمر عليها الواح
من خشب ومن فوقها الواح الرصاص وفي سفلها طاقه
يبصر الناظر منها سقف المسجد الاسفل الذي كان به الطابق
وعليه المشمع وكان حول هذه القبه بالسطح الاعلى الواح
رصاص مفروشه فيما قرب منها ويحيط به وبالقبة
درابزين من الخشب جعل مكان حضير الاجر وتحته ايضا
بين السقفين شباك خشب تحكيه وكان المتولي لعملها
المتولي الكمال احمد بن البرهان الربعي ناظر قوص ذكره في المطالع
السعيد قال وقصد خيرا وتحصيل ثواب وقال بعضهم
اسا الادب بعلو العالين النجارين ودق الحطب قال وفي
تلك السنة حصل بينه وبين بعض الولاه كلام فوصل مرسوم
بضرب الكمال فضرب فكان من يقول انه اسا الادب
ان هذا مجازاة له وصادر الامير علم الدين الشجاعي
وضرب داره واخذ رخامها وخزاينها ويقال انهم
بالمدرسة المنصوريه انتهى وجددت القبة المذكوره
ايام الناصر حسن بن محمد ابن قلاون فاختلفت الالواح
الرصاص عن وضعها فخشي امر الامطار فجددت ايضا
واحكمت ايام الاشرف شعبان بن حسين بن محمد سنة
خمس وستين وسبع مايه واصلح فيها متولي العمارة شيا
في عمارته الاتيه في الفصل بعده ثم احترقت في حريق المسجد
الثاني فاقتضى راي العمار سنة سبع وثمانين وثمانمايه
اتخاذها منها هدم في العلو وان يكون من اجر وان يوسس
لها دعايم عظاما بارض المسجد وعقود احولها فاتخذ هذه

متولي

الدعايم

الدعايم التي في موازاة الاساطين التي اليها المقصوره الشاميه
وابدل بعض الاساطين بدعايم واضاف الى بعضها اسطوانة
اخرى وقرن بينهما وجعل فيما بين جدار المسجد الشرقي وبين الدعايم
المحدثه هناك ضيق فهدم الجدار الشرقي هناك الى باب
جبريل وخرج بالجدار في البلاط ناحية موضع الجنازة نحو ذراع
ونصف واحدث دعامتين عن يمين مثلث الحجره ويساره الاولى
منهما في المحل الذي سبق في الرابع ان الناس يحترمونه ويقال
ان قبر فاطمة الزهرا به فبدا لحد القبر وبعض عظامه اخبرني
بذلك جمع شاهدوه ثم لما تمت هذه القبة سقفت اعاليها
فرمت فلم ينفع الترميم فيها لخسة مونها ففوض الاشرف
قايتباي اعز الله انصاره واعلى في ملوك العدل مناره للشجاعي
شاهين الجمالي النظر في ذلك وفي المناره الرييسيه السابق
ذكرها في الثامن وولاه شيخ الخدام وناظر الحرم فاقتضى الراي
بعد مراجعة اهل الخبره هدم المناره كلها وهدم اعالي هذه
القبه واختصار يسير منها فاتخذ اخشابا في طاقاتها واتخذ
سقفا هناك لمنع ما يسقط عند الهدم بالحجرة الشريفه ثم
هدم اعاليها واعاد بناه مع الاحكام بحيث اتخذ في بناها
الجبس الابيض حمله معه من مصر فجات متقنه واتخذ اسابل
شرقي المسجد لصعود العمال في عمارتها وعمارة تلك المناره
ولم ينتهك حرمة المسجد بمرورهم ولا يعمل شي من الصنايع
كنحت الاحجار ونجر الاخشاب بحيث ما راهل المسجد في دعة
وسكون وكان العماره ليست به وكان فيه من غيره كالسوق
ذلك فضل الله يوتيه من يشا وكان ذلك في عام اثنين
وتسعين وثمانمايه **الفصل الثاني عشر** في
العمارة المتجدده بالحجرة الشريفه وابدال سقفها بقبة لطيفه

تحت سقف المسجد ومشاهدة وضعها وتصوير ما استقر
عليه امرها لما انهى لسلطاننا في زماننا الاشرف قايتباي
احتياج المسجد النبوي الى العمارة وفوض للشمس بن الزمن
النظر في ذلك عام احد وثمانين وثمان مايه قبل الحريق
الثاني اقتضى رايه تجديد رخام الحجرة الشريفه وقد ذكرناه
فيما سبق فاصلح اسطوان الصندوق بعد نزع ست خرزات اصلح
منه كانت منشقه وابدلها ست خرزات نقصوها من
اسطوان لمسجد قبا ثم لما قلعوا رخام الصفحة الاخذ الأخرى
من زاوية حايز عمر بن عبد العزيز الشماليه الى الصفحة الشرقيه
مع ما يليها من صفحة المشرق وكان هنالك انشقاق قديم
كان يظهر في الحايز المذكور عند رفع الكسوه وقد سد
الاقدمون خلله بالاجر وافرغوا فيه الجص وبيضوه بالقصه
ثم انشق البياض من راس الوزره الرخام الى راس الجدار
فقشروا عنه البياض واخرجوا ما في خلله من الجص والاجر
فظهر من خلله بنا الحجرة المربع جوف الحايز المذكور من
عند ملتقى حايطه الشامي مع الشرقي وظهر فيه شق ايضا
عند ملتقى الجدارين المذكورين تدخل اليد فيه قديم ايضا
سده الاقدمون ثم اتسع فعقد متولي العمارة مجلسا بجوف
المقصوره عند الجدار المذكور في ثالث عشر شعبان ونصب
اساقيل هنالك واستحضرني فحضرت بعد الاستخاره فوجدت
الامر قد اتفق عليه وتحرر ان سبب انشقاق الجدار
الظاهر انشقاق الجدار الداخل وميله نحوه وادعام الاقدمين الظاهر
الداخل باخشاب بين الداخل والخارج عند راسهما من
المشرق فمال الجدار كذلك فترجح عندي راي ابن عباس
في الكعبه حيث اشار بترميمها كما رايت انما يطلب هنا من

الادب

الادب اوجب فحاولت الدعام البنا المذكور وقلت انه
لا يفعل هنا الا ما دعت الضروره اليه في الحال فلم اوافق
عليه وقال الزكوي قاضي الشافعيه سامحه الله متولي
العماره سرح العمال من الغد للهدم ثم بلغني انهم القوا
في ذهن متولي العماره انه حريص على تفويته كون المنقبه
في هذه العماره تكون له فشرعوا في صبيحة رابع
عشر شعبان في هدم الموضع السابق من الحايز الظاهر
فهدموا من ملتقى الصفحتين الشرقيه والشماليه التي
يليها خمسة اذرع على نحو اربعة اذرع من الارض
الى اعلا الحايز فظهر هدم الحريق الكاين بين الجدارين
وظهر فيه اطراف اخشاب كثيره سلمت من الحريق
ثم نصف ذلك وكان امرا مهولا نحو القامه لم تمكن
ازالته الا بالعتل والمساحي فبلغوا في تنظيفه للارض
الاصليه ولها حصبا حمرا ثم ظهر انها مبنية بحجارة
مجدوله بها والبيت الداخل مربع باحجار سود على ما سبق
في وضعه ولا باب فيه وخلف جدار الشامي اسطوان في
صف مربعة القبر بعضها داخل فيه ثم عزم متولي العماره
على هدم هذا الجدار الشامي من البنا الداخل فهدا برفع سقف
الحجره ثم افاض في عقد قبه بدل سقف الحجره على جدرانها
الحجره وفيه الاتساع فيما ينبغي الاقتصار فيه على قدر الضروره
فاجمع امره على عمل القبه فهدم الجدار الشامي والشرقي الى
الارض وكذا نحو اربعة اذرع من القبلي مما يلي المشرق
وكذا من الغربي مما يلي الشام وهدموا من علو ما بقي
منهما نحو خمسة اذرع ووجدوا في الغربي وما يليه من
القبلي والشامي دون الشرقي وما يليه منهما بعد هدم

فلم هدت ذلك اعلى
بانه تجري الى هدم
غالب جدار الحجره
صح

السترة على سقف الحجرة المجدد بعد الحريق وستر السقف المحترق
بين نصوص الاحجار واعلاها مع راس الجدار المذكور لبنا
غير مشوي طول اللبنة منه ارجح من ذراع وعرضه نصف
ذراع وسمكه ربع ذراع وطول بعضه وعرضه وسمكه
واحد وهو نصف ذراع والظاهر انه لما بنيت الحجرة بالاحجار بنيت
المنقوشة لقصدا لاحكام ارادوا ان لا يخلوا بناهم
من بركة اللبن الذي كان في بناها الاول فوضعوه بين
الاحجار المبنيه بالقصه ولم يجعل الخلل الا في الناحية الخالية
منه وهي الشرقية وما يليها منه القبلي والشامي وشاهد
الحال في هذه الناحيه يقتضي تجددها على ما قدمناه في العاشر
ولما بلغوا بهدم الجدار الشامي نحو الارض شرعوا في تنظيف
الردم الساتر للقبور الشريفه فمكثوا فيه يوما كاملا مع كثرتهم
حتى ملاوا الحجرة فيما بلغني وتجنبت حضور ذلك خوفا من الوقوع
في سو الادب ووضعوا هذا الردم بزاوية المسقف الغربي
مما يلي طرف المسقف الشامي المسمى بالدكاك وبني عليه متولي
العمارة دكة بارزه هنالك وفي صبيحة اليوم الثاني بعث
الي متولي العمارة لانشرف بمشاهدة وضع الحجرة الشريفه
فحثني داعي الشوق الى الاجابه وبلغ الوجد مني مبلغا اتم
نصابه ولله در القايل

ولو قيل للمجنون ارض اصابها ؛ غبار ثرى ليلى لجد واسرعا

فتوجهت مستحضرا اعظيم ما توجهت اليه وموقع المثول بيت
اوسع الخلق كرما وعفوا وذلك هو المعول عليه ولله در القايل

عصيت فقالوا كيف تلقى محمدا ؛ ووجهي باثواب المعاصي مبرقع
عسى الله من اجل الحبيب وقربه ؛ يداركني بالعفو فالعفو اوسع

وسالت الله ان يمنحني الادب في ذلك المحل العظيم ويلهمني

تلقي
حسن
مباركة

ما يستحقه من الاجلال والتعظيم وان يرزقني منه القبول
والرضى والتجاوز عما سلف ومضى فاستاذنت ودخلت
من موخر الحجرة ولم اتجاوز فشممت رايحة عطرة ما شممت
مثلها قط فلما قضيت من السلام والتوسل والتشفع
الوطر منعت عيني من تلك من الساحة بالنظر لا تتحف بوصفها
بها المشتاقين وانشر من طيب اخبارها في المحبين
فاذا هي ارض مستويه ولا اثر للقبور الشريفه وبوسطها
موضع فيه ارتفاع يسير توهموا انه القبر الشريف النبوي
فاخذوا من ترابه للتبرك فيما زعموا لجهلهم باخبار الحجرة
الشريفه وقد قال الشافعي رادا على من قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم ادخل قبره معترضا هذا من فحش
الكلام في الاخبار لان قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان قريبا من الجدار وكان اللحد تحت الجدار اي جدار
القبله فكيف توضع الجنازه على عرض القبر حتى سل معترما
انتهى وفي تحفة بن عساكر عن جابر رضي الله عنه رش
قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي رش الما على قبره
بلال بن رباح بقربه بدا من قبل راسه حتى انتهى الى رجليه
ثم ضرحه بالما الى الجدار لم يقدر على ان يدور من الجدار
لانهم جعلوا بين قبره وبين حايط القبله نحوا من سوط وفي
طبقات بن سعد عن محمد بن عبد الرحمن عن ابيه قال سقط
حايط قبر النبي صلى الله عليه وسلم في زمن عمر بن عبد العزيز
وهو يومئذ على المدينه في ولاية الوليد فكنت اول من فنظر اليه
نهض الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ليس بينه
وبين حايط عايشه الا نحو من شبر فعرفت انهم لم يدخلوه
من قبل القبله وفي خبر عبد الله بن عقيل في قصة سقوط

النبي مح

الجدار عند ابن زباله ويحكى ان عمر بن عبد العزيز قال لـ
لمزاحم لما دخل كيف ترى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
قال متطاطيا قال فكيف ترى قبر الرجلين قال
مرتفعين قال اشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قدمنا ما شهدنا من وصف الحجره وذرعها في
العاشر والتفاوت بين داخل ارض الحجره وملحوظ
الحايز الظاهر من ارض المسجد نحو ثلاثة اذرع واثار
الردم الذي اخرج في الجدرات نحو ثلاثة اذرع
في بعض المواضع وفي بعضها نحو ذراعين ثم شرعوا
في اعادة بنا الحجره في سابع عشري شعبان فاقتضى
رايهم ادخال الاسطوان اللاصق بجدار الحجره الشامي
من خلفه في عرض ذلك الجدار فزادوا في عرضه من
الرحبة التي هناك وجعلوه متفاوت العرض فاسسوا
عرض ما يلي المشرق منه الى نهاية محاذات الاسطوانة
التي ادخلوها نحو ثلاثة اذرع وما يلي المغرب منه دون
ذلك بنحو نصف ذراع فصارت الجهة الاولى بارزة على
الثانية في الرحبة التي هناك كما سياتي تصويره وعقدوا
قبوا على نحو ثلث الحجره الذي يلي المشرق والارجل الشريفه
ليناتي لهم تربيع محل القبه المتخذه على بقية الحجره من المغرب
لان الحجره مستطيله بين المشرق والمغرب كما يعلم مما
سبق في ذرعها فادخلوا ما كان بين الجدار الداخل
والخارج من المشرق في عرض حايط القبر المذكور الى نهاية
ارتفاعه وكذا فعلوا فيما كان بين الجدار القبلي الداخل
والخارج سدوه ايضا حتى لم يبق حول البنا الداخل فضا
الا من جهة الشام وصار على القبو المذكور اعني سطحه

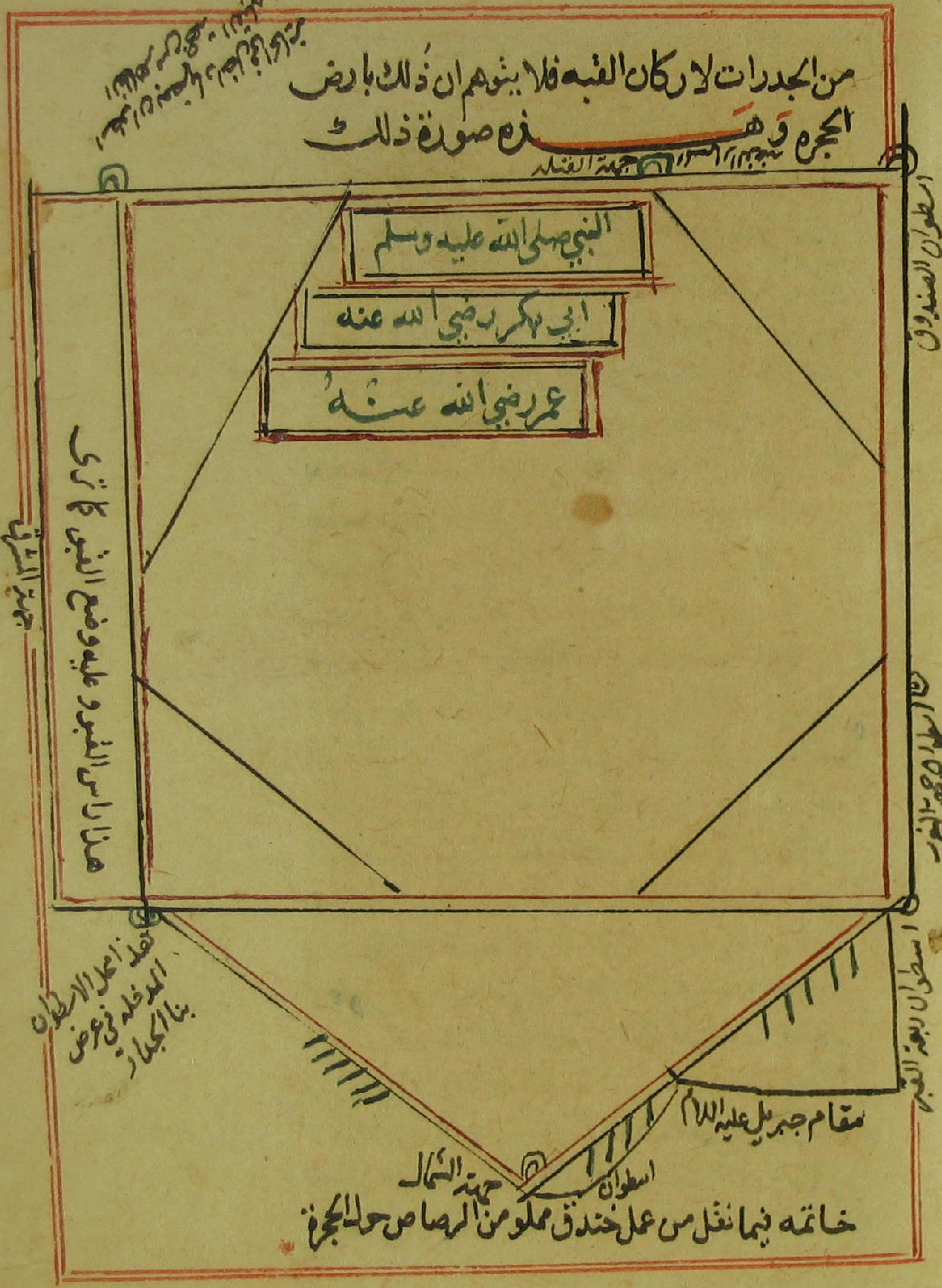
وما اتصل

وما اتصل به مما كان بين الجدارين في المشرق فضا ايضا
بين القبو وبين الجدار الظاهر في المشرق والجدار الظاهر
في القبله واتخذوا له سترة من الشام وعقدوا القبه
على الروس الشريفه باحجار منحوته من الاسود وكملت
من الحجر الابيض وارتفاع القبه من ارض الحجره الى محل
هلال القبه ثمانية عشر ذراعا وربع ذراع ومن ارض
الحجره الى راس القبو الذي بني عليه حاجز القبه
الشرقي نحو اثني عشر ذراعا وجعلوا على راس القبه
الشامي بنا يسيرا مما بقي من اللبن الذي تقدم وجوده
فيما هدم من الحجره وكان كثيرا فاخذ اكثره وذكر لي متولي
العماره انه جعل الميزاب الذي وجد بالحجره من عرعر
وقد احترق بعضه في جوف هذا البنا وتركوا في وسط
هذا الجدار خوخه فلما لم يبق الا هي ادخلوا منها شيا
كثيرا من حصبا عرصة العقيق التي يفرش بها المسجد
بعد ان غسلوها لتوضع على محل القبر الشريف وكنت
قد ذكرت لهم ان القبر الشريف يلي الجدار القبلي كما
سبق وانه يستنبط مما سبق في كون المسمار من
الجدار الظاهر في محاذات الوجه الشريف ان ابتدا
القبر الشريف من المغرب على نحو ذراعين من الجدار الغربي
الداخل الا اذا اسقطنا عرض الجدارين الغربيين اعني
الداخل منهما والخارج وهو نحو ثلاثة اذرع كان الباقي مما
بين المسمار وبين الصفحة الغربيه نحو الذراعين فاستحسنوا
ذلك تولى الدخول ووضع الحصبا على القبور الشريفه ابن
اخي متولي العماره وصهره زوج اخته فوضع الحصبا على المحل
المذكور واخذوا بالصفة المشهوره في كيفية القبور الشريفه

نحو ع

من كون راس ابي بكر خلف منكب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وراس عمر خلف منكب ابي بكر رضي الله عنه
فوضعوا الحصبا لها كذلك وكان صهري متولي التمام حنفيا
فجعلها مسنمه واكثر وابي ذلك المحل من البخور بالعود
والعنبر وغيرهما من انواع الروائح وعرف المحل الشريف
على ذلك كله راجح فائح ولله در القائل شعر
بطيب رسول الله طاب نسيمها ۰ فما المسك ما الكافور ما المندل
والقى جماعة من الناس اوراقا كتبوا فيها التشفع بالحبيب الشفيع
صلى الله عليه وسلم وما ارب سالوها ثم سدوا الخوخة المذكوره
ونصبوا اعلى القبه هلالا من نحاس اصفر يقرب من سقف
المسجد فان القبة المذكوره تحته ثم سدوا ما هدموه من الجدار
الظاهر وانا حاضر وحضرت في بعض بنا الحجره متبركا بالعمل
فيه ولم احضر غير ذلك طلبا للسلامة وانشدت في ذلك
المحل الشريف قصيدتي التي تطفلت بها على واسع كرم الجناب
الرفيع الحبيب الشفيع الحال بهذا الحما المنيع التي اولها
قف بالديار لحي في ذرا الحرم ۰ وحي هذا الحمى من ذي اضم
وكان ختم هذا البنا في يوم الخميس سابع شوال عام احد
وثمانين وثمانمايه واصرف في ذلك وفي غيره من عمارة
المسجد وترخيم الحجرة الشريفه واعادة منارة مسجد قبا
بعد سقوطها وبعض سقفه واحكام مصرف مياه الامطار
التي كانت تجتمع حول المسجد وتسييرها الى سرب وسيع عين
الازرق مالا جزيلا وقد صورنا ما استقر عليه الامر في
هيئة الحجره المنيفه والقبور الشريفه بها وجعلنا صورة
الحائز الظاهر بالاحمر والبنا الداخل بالاسود وجعلنا
خطا لراس القبور وخطوطا لما جعل عليه ولما يحاذيه

من الجدرات لاركان القبه فلا يتوهم ان ذلك بارض
الحجره وهذه صورة ذلك



خاتمه فيما نقل من عمل خندق مملو من الرصاص حول الحجره

الشريفه وما ناسب سببه قال الجمال الاسنوي في رسالة له في منع الولاة من استعمال النصارى ان الملك العادل نور الدين الشهيد راى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه في ليلة ثلاث مرات وهو يشير الى رجلين اشقرين ويقول انجدني انقذني من هذين فارسل الى وزيره وتجهزا في بقية ليلتهما على رواحل خفيفه في عشرين نفرا وصحب مالا كثيرا وقدم المدينة في ستة عشر يوما فزار ثم امر باحضار اهل المدينه بعد كتابتهم وصار يتصدق عليهم ويتامل تلك الصفه الى ان انقضت الناس فقال هل بقي احد فقالوا لم يبق سوى رجلين صالحين عفيفين مغربيين يكثران الصدقه فطلبهما فراهما الرجلين الذين اشار اليهما النبي صلى الله عليه وسلم فسال عن منزلهما فاخبر انهما في رباط بقرب الحجرة فامسكهما ومضى الى منزلهما فلم ير غير ختمتين وكتبا في الرقائق ومالا كثيرا واثنى عليهما اهل المدينه بخير كثير فرفع السلطان حصيرا في البيت فراى سردابا محفورا ينتهي الى صوب الحجرة فارتاعت الناس لذلك وقال لهما السلطان اصدقاني وضربهما ضربا شديدا فاعترفا انهما نصرانيان بعثهما النصارى في زي حجاج المغاربه وامالوهما باموال عظيمه ليتحيلا في الوصول الى الجناب الشريف ونقله وما يترتب عليه فنزلا باقرب رباط وصارا يحفران ليلا ولكل منهما محفظة جلد والذي يجتمع من التراب يخرجانه في محفظتيهما الى البقيع بعلة الزيارة فلما قربا من الحجرة ارعدت السما وابرقت وحصل رجيف عظيم فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة فلما ظهر حالهما بكى السلطان بكا شديدا وامر بضرب رقابهما فقتلا

تحت الشبا

تحت الشباك الذي يلي الحجرة الشريفه ثم امر باحضار رصاص عظيم وحفر خندقا عظيما الى الما حول الحجرة الشريفة كلها واذيب ذلك الرصاص وملي به الخندق فصار حول الحجرة سورا رصاصا الى الما انتهى واشار المطري لذلك مع مخالفة في بعضه ولم يذكر امر الرصاص فقال ووصل السلطان نور الدين محمد بن زنكي بن اقسنقر في سنة سبع وخمسين وخمسمايه الى المدينه بسبب رويا راها ذكرها بعض الناس وسمعتها من الفقيه علم الدين يعقوب بن ابو بكر المحترق ابوه ليلة حريق المسجد عمن حدثه من اكابر من ادركه ان السلطان المذكور راى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات في ليلة وهو يقول في كل مرة يا محمود انقذني من هذين الشخصين اشقرين تجاهه فاستحضر وزيره قبل الصبح فذكر ذلك له فقال هذا امر حدث بالمدينه النبويه ليس له غيرك فتجهز على عجل بمقدار الف راحله وما يتبعها حتى دخل المدينة على حين غفلة من اهلها ثم ذكر قصة الصدقه وانه لم يبق الا رجلين مجاورين من اهل الاندلس نازلين في الناحية التي قبلة حجرة النبي صلى الله عليه وسلم عند دار عمر المعروفه بدار العشرة فجد في طلبهما فلما راهما قال للوزير هما هذان فسالهما عن حالهما فقالا جينا للمجاورة فقال اصدقاني وعاقبهما فاقرا وانهما من النصارى وانهما وصلا لكي ينقلا من الحجرة الشريفه باتفاق من ملوكهم ووجدهما قد حفرا تحت الارض من تحت حايط المسجد القبلي وهما قاصدان لجهة الحجره ويجعلان التراب في بير عندهما في البيت فضرب اعناقهما عند الشباك الذي شرقي الحجره خارج المسجد ثم احرقا بالنار اخر النهار

وركب متوجها الى الشام انتهى ونقل ابن النجار في تاريخ بغداد
وقوع ما يقرب من ذلك وهو ان بعض الزنادقة اشار على
الحاكم العبيدي صاحب مصر بنقل النبي صلى الله عليه وسلم
وصاحبيه من المدينة الى مصر وقال متى تم لك ذلك شد
الناس رحالهم من اقطار الارض الى مصر وكان منقبة
لسكانها فاجتهد الحاكم مدة وبنى بمصر حايزا وبعث ابا
الفتوح الى نبش الموضع الشريف فلما وصل الى المدينة وجلس
بها حضر جماعة المدنيين وقد علموا ما جاء فيه وحضر
معهم قاري يعرف بالزلباني فقرا في المجلس وان
نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم الى قوله ان كنتم مومنين
فماج الناس وكادوا يقتلون ابا الفتوح ومن معه ولما
منعهم من التسرعة الى ذلك الا ان البلاد كانت لهم ولما
راى ابو الفتوح ذلك قال لهم الله احق ان تخشى والله لو كان
علي من الحاكم فوات الروح ما تعرضت للموضع وحصل له
من ضيق الصدر ما ازعجه كيف ينهض فما انصرف النهار
حتى ارسل الله ريحا كادت الارض تتزلزل من فوقها
حتى دحرجت الابل باقتابها والخيل بسروجها كما تدحرج الكرة
وهلك اكثرها وخلق من الناس فانشرح صدر ابي الفتوح
وذهب روعه من الحاكم لقيام عذره وفي الرياض النضرة
للمحب الطبري اخبرني هارون بن الشيخ عمر بن الزعب وهو
ثقة مشهور بالخير والصلاح عن ابيه وكان من الرجال
الكبار قال قال لي شمس الدين صواب الملطي شيخ خدام
النبي صلى الله عليه وسلم وكان رجلا صالحا كثير البر بالفقرا
اخبرك بعجيبة كان لي صاحب يجلس عند الامير ويأتيني
من خبره ما تمس حاجتي اليه فبينا انا ذات يوم اذ جاءني

فقال

فقال امر عظيم حدث اليوم جاء قوم من اهل حلب وبذلوا
للامير مالا كثيرا ليمكنهم من فتح الحجرة الشريفة واخراج
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فاجابهم لذلك فلم انشب
ان جاء رسول الامير يدعوني فاجبته فقال يا صواب
يدق عليك الليلة اقوام المسجد فافتح لهم ومكنهم مما ارادوا
ولا تعترض عليهم فقلت سمعا وطاعة ولم ازل خلف
الحجرة ابكي حتى صليت العشا وغلقت الابواب فلم انشب
ان دق الباب الذي حذا باب الامير اي وهو باب
السلام ففتحت الباب فدخل اربعون رجلا اعدهم
واحد بعد واحد ومعهم المساحي والمكاتل والشموع
والات الهدم والحفر قال وقصدوا الحجرة الشريفة
فوالله ما وصلوا المنبر حتى ابتلعتهم الارض جميعهم بجميع
ما كان معهم فاستبطا الامير خبرهم فدعاني وقال يا صواب
الم يانك القوم قلت بلى ولكن اتفق لهم كيت وكيت
قال انظر ما تقول قلت هو ذاك وقم فانظر هل ترى لهم
اثرا فقال هذا موضع هذا الحديث وان ظهر منك
كان يقطع راسك قال المطري فحكيتها لمن اثق بحديثه
فقال وانا كنت حاضرا في بعض الايام عند الشيخ ابي عبد الله
القرطبي بالمدينة والشيخ شمس الدين صواب يحكي له
هذه الحكاية سمعتها من فيه انتهى وقد ذكرها
مختصرا ابو عبد الله ابن ابي عبد الله ابن ابي محمد المرجاني محمد
في تاريخ المدينة وقال سمعتها من والدي يعني الامام
الجليل ابا عبد الله المرجاني قال سمعتها من والدي
ابا محمد المرجاني سمعتها من خادم الحجرة ثم انا من خادم سمعتها
الحجرة وذكر نحو ما تقدم الا انه قال فدخل خمسة عشر

مطلب جاء قوم من اهل حلب وبذلوا مالا كثيرا لاجل فتح الحجرة

او قال عشرون رجلا فما مشوا الا خطوه او خطوتين في ابتلعتهم
الارض

الفصل الثالث عشر في الحريق الاول

المستولي على ما سبق وعلى سقف المسجد وما اعيد من ذلك
ثم الحريق الثاني وما ترتب عليه احترق المسجد النبوي اول ليلة
الجمعه اول شهر رمضان سنة اربع وخمسين وستمايه اول الليل
لدخول ابي بكر بن اوحد الفراش الحاصل الذي في الزاويه الغربيه
الشماليه لاستخراج قناديل لمناير المسجد وترك الضو الذي
كان في يده على قفص من اقفاص القناديل فيه مشاق فاشتعلت
النار فيه واعجزه طفيها وعلقت ببسط وغيرها مما في الحاصل
وعلا النهاب حتى علقت بالسقف بسرعه اخذة قبله واعجلت
الناس عن اطفايها بعد ان نزل امير المدينه واجتمع معه
غالب اهلها فلم يقدروا على قطعها وما كان الا اقل من القليل
حتى استولى الحريق على جميع سقف المسجد وما احتوى عليه
من المنبر النبوي والخزاين والمقاصير والصناديق ولم يبق
خشبه واحده كامله وكذا الكتب والمصاحف وكسوة الحجرة
الشريفه قال القسطلاني وكان عليها حينيذ احد عشر
ستارة وازالت النار تلك الزخارف التي لا ترضي وشوهد
من هذه النار صفة القهر والعظمة الالهية مستوليه على
الشريف والمشروف وكان هذا الحريق عقب ظهور نار
الحجاز المنذر بها من ارض المدينه وحماية اهلها لما التجأوا
الى مسجدها كما سبق فطفيت عند وصولها لحرمها وربما
خطر ببال العوام ان حبسها عنهم ببركة الجوار موجب لحبسها
عنهم في الاخره مع اقتراف الاوزار فاقتضى الحال البيان بلسان
الحال الذي هو افصح من لسان المقال والنار مطهرة لادناس
الذنوب وقد كان الاستيلا على المسجد حينيذ للروافض والقاضي

والخطيب منهم واساوا الادب لما ذكرناه في الاصل عن رحلة
بن جبير ولذا وجد عقب الحريق على بعض جدران المسجد
لم يحترق حرم النبي لحادث ٭ يخشى عليه وما به من عار
لكنما ايدي الروافض لامست ٭ تلك الرسوم فطهرتها النار
ووجد ايضا ٭ قل للروافض بالمدينة ما بكم
لقيادكم للذم كل سفيه ٭ ما اصبح الحرم الشريف محرقا
الا لسبكم الصحابة بفيه ٭ ولم يسلم من الحريق سوى القبة
التي احدثها الناصر لدين الله لحفظ ذخاير الحرم قال المطري
مثل المصحف العثماني وعدة صناديق كبار متقدمة التاريخ
صنعت اي الصناديق بعد الثلاث مايه وهي باقيه
الى اليوم وذلك لكون القبة المذكوره بوسط صحن المسجد
وببركة المصحف الشريف العثماني وفي صحة نسبة
المصحف المذكور الى سيدنا عثمان رضي الله عنه وقد ذكرنا
في الاصل ما فيه وعمرة القبة المذكوره سنة ست وسبعين
وخمسمائة قال المورخون وبقيت سواري المسجد
قايمه كانها جذوع النخل اذا هبت الرياح تتمايل وذاب
الرصاص من بعض الاساطين فسقطت ووقع السقف الذي
كان على اعلا الحجرة على سقف بيت النبي صلى الله عليه وسلم
فوقعا جميعا في الحجرة الشريفه وعلى القبور المقدسه وفي
صبيحة الجمعه عزلوا موضعا للصلاة وكتبوا بذلك للخليفة
المستعصم بالله المنتصر بالله فوصلت الصناع مع ركب
العراق في الموسم وابتدا بالعمارة اول سنة خمس وخمسين
وستمائه وقصدوا ازالة ما وقع من السقوف على القبور
الشريفه فلم يجسروا على ذلك واتفق راي الامير منيف
ابن شيحه بن هاشم بن قاسم بن مهنى الحسيني مع راي اكابر

الحرم ان يطلع الامام المستعصم بذلك فيفعل ما يصل به امره
فارسلوا بذلك فلم يصل جوابه لاشتغاله واهل دولته
بانزعاج التتار لهم واستيلائهم على اعمال بغداد في تلك السنة
فتركوا الردم على حاله ولم ينزل احد هناك زاد المجد اللغوي
ولم يجسر احد على التعرض لهذه العظيمة التي دون مرامها تزل
الاقدام ولا يتاتى من كل احد تادى بدنيه للدخول فيه والاقدام
انتهى وكنت اتعجب من ذلك واري ان الادب والتعظيم
في المبادرة لازالة ذلك وظننته ينال من غير ارتكاب سوء
ادب ووضعت فيه تاليفا حتى اتفقت العمارة المتقدم
ذكرها فلما نقضوا الموضع المنشق من الحائز الظاهر ظهر ان
حصة ما بين الحائزين من الهدم نحو القامة فعلمت عذر
اهل ذلك الزمان ووجه توقفهم ولذا لم احضر ازالة
ما في جوف الحجرة الشريفة بعد الاستخارة وقد اقتضى كلام
المطري ومن تبعه انهم اعادوا سقف الحجرة على رؤس سواري
المسجد واعادوا الشباك على الحائز الظاهر الى ذلك السقف
فصار سقف المسجد سقف الحجرة وقد قدمنا في الفصل العاشر
رده لمشاهدتنا سقف الحجرة اسفل السقف المذكور على
جدارها الداخل وينصل ايضا بالخارج من المشرق والمغرب
وسقفوا في سنة خمس وخمسين المذكورة الحجرة الشريفة
وما حولها الى الحائط القبلي والى الحائط الشرقي الى باب جبريل
ومن المغرب الروضة جميعها الى المنبر ثم دخلت سنة ست
وخمسين وستماية فكان في الحرم منها وقعة بغداد واستيلا
التتار عليها مع ما اسلفناه في العاشر من الباب الاول فوصلت
الالات من صاحب مصر المنصور نور الدين علي بن المعز ايبك
الصالحي ووصل ايضا الات من صاحب اليمن المظفر شمس الدين

يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول فعملوا الى باب السلام
ثم عزل صاحب مصر في ذي القعدة سنة سبع وخمسين
وتولى مكانه مملوك ابيه المظفر سيف الدين قطز المعزي
واسمه الاول محمود بن ممدود وامه اخت السلطان جلال
الدين خوارزم شاه وابوه ابن عمه اسر عند غلبة التتار
فبيع بمصر ثم بدمشق ثم بمصر وتملك في ثامن عشر
القعدة من سنة سبع وفي شهر رمضان من سنة ثمان
اعز الله الاسلام على يده بوقعة عين جالوت ثم قتل
بعد الوقعة بشهر وهو داخل الى مصر وكان العمل في المسجد
تلك السنة من باب السلام الى باب الرحمه ومن باب
جبريل الى باب النسا وتولى مصر اخر تلك السنه
الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي البندقداري
فحصل منه اهتمام بامر المسجد فجهز الالات وثلاثة
وخمسين صانعا وما يمونهم وانفق عليهم قبل سفرهم
وارسل معهم الامير جمال الدين محسن الصالحي وغيره
ثم صار يمدهم بالالات والنفقات فعمل في ايامه
باقي سقف المسجد من باب الرحمه الى شمالي المسجد ثم
الى باب النسا وكمل سقف المسجد كما كان قبل الحريق سقفا
فوق سقف الا السقف الشمالي فانه جعل سقفا واحدا ولم
يزل المسجد على ذلك حتى جدد السقف الغربي والسقف
الشرقي الذين عن يمين صحن المسجد وشماله في اوايل دولة
الناصر محمد بن قلاوون الصالحي فجعلا سقفا واحدا
نسبة الشمالي وذلك في سنتي خمس وست وسبعمايه
ثم امر الناصر المذكور سنة تسع وعشرين وسبعمايه
بزيادة رواقين متصلين بموخر السقف القبلي فاتسع

مطلب حدوث الرواقين
بعض الروضة بامر الناصر
سنة ٧٢٩

سقفيه بهما وعم نفعهما اذ صار سبعة ادوقد وكان خمسه
كالشمالي كما صرح به ابن جبير والشمالي اليوم تبعه فزادوا
منه رواقا في صحن المسجد لما نقصوا منه الرواقين المذكورين
ثم حصل في هذين الرواقين خلل فجددهما الاشرف
برسباي سنة احد وثلاثين وثمانمايه على يد مقبل القديدي   بليه
من مال جوالي قبرص وكان سقفا واحدا نسبة الشمالي
والشرقي والغربي ايضا موازيا للسقف الاسفل من السقف
القبلي والاعلى مرتفع هنالك نحو القامه وكان يدخل لما
بين سقفيه من باب هنالك يلي سقف الرواقين المذكورين
وجدد الاشرف ايضا شيا من السقف الشامي مما يلي
المنارة السنجاريه ثم جدد الظاهر جقمق كثيرا
من سقف المسجد من الروضة وغيرها في سنة ثلاث   مقدم
وخمسين وثمانمايه وفيما قبلها على يد الامير بردبك
الناجي وغيره ثم جدد سلطان زماننا الاشرف
قايتباي جانبا من السقف الشرقي بعد هدم عقوده
التي تلي صحن المسجد وما يلي المنارة الشاميه الشرقيه
من سوره الى طرف ذلك السقف الشامي ثم اعيد
ذلك سنة تسع وسبعين وثمانمايه بعد نقوض
العمارة للشمس بن الزمن ثم في سنة احدى وثمانين
وهو متولي العمارة المذكوره فجدد كثيرا من السقف
الاعلى بمقدم المسجد من الروضة وما يليها وكان مولعا
بالتغيير والتبديل فاتخذ عقودا من الاجر على رؤوس
التراوزي التي عليها السقف الاسفل موضع العبادات
التي كان عليها السقف الاعلى وجدد ايضا سقف
الرواق الذي يلي الارجل الشريفه في المشرق وسقف

رواق باب جبريل والسقف الاسفل في موقف الزايرين
وشيا مما حول الحجرة الشريفه داخل المقصوره وشيا من
السقف الشامي وغيره مع عمارة الحجرة الشريفه المتقدم
ذكرها وابدال ما كان عليها من السقف بقبه لطيفه اسفل
سقف المسجد المحاذي للقبة الكبرى المعروفة بالزرقا مع
التغيير الاتي فيها **ثم احترق المسجد ثانيا في الثلث**
الاخير من ليلة الثالث عشر من شهر رمضان عام ست   عشرة
وثمانين وثمانمايه وقد قام رييس المؤذنين
شمس الدين بن الخطيب يهلل بالمنارة الشرقية اليمانيه
المعروفة بالرييسيه مع بقية المؤذنين وقد تراكم الغيم
وحصل رعد قاصف فسقطت صاعقة اصاب بعضها هلال
المنارة الرييسيه وسقط شرقي المسجد له لهب كالنار وانشق
راس المنارة وتوفي الرييس لحينه صعقا واصاب ما نزل
من الصاعقه سقف المسجد الاعلى عند المنارة المذكوره
فعلقت النار فيه وفي السقف الاسفل ففتحت ابواب المسجد
ونودي بان الحريق في المسجد فاجتمع امير المدينه
قسيطل بن زهير الجمازي واهل المدينة بالمسجد كلهم
وصعد اهل النجده بالمياه لطفي النار وقد التهبت النار
في الشمال والمغرب فعجزوا عن طفيها وكادت تدركهم
فهربوا وتركوا ما كان معهم من الحبال لاستقاء الماء الى شمالي
المسجد وسقط بعضهم فهلك ونجا بعضهم مع من حالت
النار بينه وبين الابواب الى صحن المسجد ومات في هذا
الحريق المذكور زياده على عشرة انفس وعظمت النار جدا
واستولت على ساير سقف المسجد وما فيه من خزاين الكتب
والربعات والمصاحف غير ما بادروا باخراجه وغير

القبه بالصحن وذلك كله في نحو عشر درج وصار المسجد
كبحر لجي من نار ترمي بشرر كالقصر وسقط شررها بيوت
الجيران فلا تؤذيها واخبرني امير المدينة الزيني قسيطل
ان شخصا من العرب الصادقين راى قبل ذلك بليلة ان السما
فيها جراد منتشر ثم عقبته نار عظيمه فاخذ النبي صلى الله
عليه وسلم النار وقال امسكها عن امتي واخبرني جماعة
انهم شاهدوا اشكال طيور بيض تحوم حول
النار كالذي يكفها عن بيوت الجيران مع هرب كثير منهم
لما راو تساقط الشرر وخرج بعضهم من باب المدينة
من عظم ما شاهدوه من الهول وظنوا انهم احيط بهم
ولم اشهد ذلك لاني سافرت الى مكة للاعتمار مستهل رمضان
المذكور وتركت كتبي بخلوة كنت اقيم بها بموخر المسجد
فاحترقت وقد عوضها الله عز وجل مع ما من به من
السلامة وبرد الرضا ثم لما اصبحوا ابدوا بطفي ما
سقط على القبة اللطيفه التي جعلت بدلا عن سقف الحجرة
الشريفه وكان الذي سقط عليها حريق القبة الزرقا
الظاهره بالسقف الاعلى ورصاصها وسقف المسجد الاسفل
الذي كان بين القبتين والشباك الذي على الحاجز المتقدم
ذكره ولم يصل الى جوف الحجرة الشريفه شي من هدم هذا الحريق
نحمد الله لسلامة القبة السفلى المذكوره وعدم تاثير النار
فيها مع ما سقط عليها مما هو كامثال الجبال مع ان بعضها
من الحجر الابيض الذي يسرع تاثيره بالنار وقد اثرت
هذه النار في احجار الاساطين وهي من الحجر الاسود
حتى تهشم بعضها وتفتت وعدة ما سقط منها مائة وبضع
وعشرون اسطوانا ومن الله ايضا بسلامة الاساطين

الملاصقة

الملاصقه للحجرة الشريفه واحترق المنبر وصندوق المصلى
الشريف وما يتعلق من الاخشاب والمقصورة التي كانت
حول الحجرة الشريفه وسقطت اكثر عقود المسجد التي تلي
صحنه وعلو المناره الرييسيه ثم كتبوا للسلطان زماننا
الاشرف قايتباي بذلك ونظفوا مقدم المسجد ونقلوا
هدمه الى موخره وعمل في ذلك امير البلد وقضاتها
وعامة اهلها حتى النساء والصبيان تقربا الى الله
عز وجل وفي ذلك كله عبرة تامه وموعظة عامه ابرزها
للانذار فخص بها حضرة النذير صلى الله عليه وسلم وقد
ثبت ان اعمال امته تعرض عليه فلما ساءت منا الاعمال
المعروضه ناسب ذلك الانذار باظهار النار المجازي
بها في موضع عرضها وانا في وجل مما يعقب ذلك حيث لم
يحصل الانعاظ والانزجار قال تعالى وما نرسل
بالايات الا تخويفا وقال تعالى ذلك يخوف الله به عباده
يا عباد فاتقون ومن العجب انه لم يتات ردم اخراج
هذا الحريق من موخر المسجد حتى حضر الحجاج من ساير
الافاق فشاهدوا هذه العبرة العظيمه وراوا ما اجتمع
من اثارها كالاكام والتلول الجسيمه ثم بالقعدة الحرام
قبل دخول الحجاج مكة من العام الثاني ارسل الله
سيلا عظيما بمكة ملا ما بين الجبلين وعلا جدار
ابواب المعلاه وارتفع في جوف الكعبه انيد من قامه
وهدم دورا كثيرا من الاموال والانفس ما لا يحصيه
الا الله تعالى ووجدوا تحت الردم بالمسجد الحرام فقط
عند تنظيفه نحو ثمانين نفسا وقيل مائه ولم اقف
في سيول الجاهلية والاسلام على مثله ولم يتات

عنوان مح

بمكة وذهب فيه

اخراج ذلك الردم بعد جمعه بالمسجد كالاكام حتى قدح
الحجاج وشاهدوا هذه الايه ايضا ولما وصل القاصد
الى مصر المحروسه واتصل علم حريق المسجد سلطانها الاشرف
عظم عليه ذلك وراى ان في تاهيل الله له لعمارة ذلك
لمزيد التشريف وكمال التعريف ف فاستقبل امر العمارة بهمة
تعلوا الهمم العليه ورسم بابطال عمايره المكيه وتوجه
شادها السيفي سنقر الجمالي صحبة الحاج الاول بزيادة
على مايه من ارباب الصنايع وكثير من الجمال والحمير والجمال
ومبلغ عشرين الف دينار وشرع السلطان في تجهيز
الالات والمون حتى كثرت في الطور والينبع والمدينة
الشريفه ثم جهز متولي العمارة السابقة الشمس ابن
الزمن اثنا ربيع الاول في ركب صحبة اكثر من مايتي رجل
ومايه حمار وازيد من ثلاث مايه صانع وصارت احمال
المون متواصله قبل ان تنقطع برا وبحرا وقطعوا من لخشب
الدوم والشجر من جهة المدينه شيا كثيرا واستقبلوا امر
العمارة بجد واجتهاد وهدموا المنارة الرئيسية الى اساسها
وهدموا من سور المدينه ولامن ركن المنارة التي بباب السلام
في الغرب الى اخر جدار القبله ثم ما يليه من المشرق الى باب
جبريل وخرجوا بالجدار هناك في المشرق كما سبق في
الحادي عشر واعادوا ذلك ووسعوا المحراب العثماني
وسقفوا مقدم المسجد سقفا واحدا بعد ان قصروا اساطينه
وجعلوا عليها عقودا من الاجر فوقها اخشاب السقف
وكانت الاساطين قبل واصله الى السقف كهيات اساطينه
اليوم في السقف الغربي والشرقي والشامي لان تلك العقود
التي سبق ان متولي العمارة جعلها بمقدم المسجد بين

السقفين

السقفين تساقطت عند الحريق على تلك الاساطين
فهشمتها وافسدت الكثير منها وجعلوا اعلى المحراب
العثماني قبه على عقود الاساطين بعد ان قرنوا الى كل
اسطوانه ثانيه وجمعوا في بعضها بين خمس اساطين
واتوا لها اسطوانا كان بين الاسطوان الذي اليه المصلى
النبوي وبين المحراب العثماني وجعلوا على ما يحاذي
الحجرة الشريفه وما حوله قبة عظيمه على دعايم بارتفاع
المسجد لا عن القبلة التي كانت بسطح المسجد كما سبق
اخر الحادي عشر وابدلوا الاساطين مما حول المقصورة
الحجرة بدعايم عظيمه ولم يبالوا بما حدث بسبب
ذلك من الضيق هناك وجعلوا السقف عقودا فيما
بين هذه القبه وبين جدار المسجد الشرقي وكذا ما اتصل
بها في الشام الى محاذاة المسجد الشريف وكذا ما بينها
وبين جدار القبله وجعلوا في هذه الناحيه قبة لطيفه
وحولها ثلاث اخر الطف منها ايضا تسمى بجايد
وجعلوا بين هذه العقود وبين المنارة الرئيسيه بادهنجا
للضوء والهوى وكان باب المنارة بالمغرب فنقلوه
الى الشام واحدثوا امامه اربع درج بارض المسجد
وافردوا محل الباب الاول خزانة للخطيب وكان جلوسه
الى ان يخرج للخطبه في الاعصار الخالية هناك مع
وجود باب المنارة فغدا اغا المقر الشجاعي شاهين
عند تجديد المنارة المذكورة بابها الى محله الاول وابطل
تلك الدرجة المحدثه جزاه الله تعالى خيرا واتخذوا
ايضا فتحتين امام باب السلام من داخله وبنوا الباب
المذكور بالرخام الابيض والاسود وزينوه كثيرا

بعض م

مطلب محل جلوس الخطيب يوم الجمعة الى ان يخرج للخطبة

مطلب خفض الروضة المشرفة

وكذا زينوا القباب المذكورة وخفضوا ارض مقدم المسجد
حتى ساوت ارض المصلى النبوي واتخذوا له محرابا في غاية
اتقانها في محل الصندوق الذي كان هناك قديما وزخرفوه
بالرخام الملون وكذا المحراب العثماني وزادوا في رخامه
من جنبتيه باعلا الوزرة على ما كان اولا واعادوا ترخيم
الحجرة وغيرها واتخذوا المقصورة على ما سبق في الحادي
في الحادي عشر واتخذوا المنبر ودكة المؤذنين من رخام
كما سبق وجعلوا فيما يلي باب الرحمة وباب النسا الى
مؤخر المسجد دكتين احداهما بالسقف الشرقي والاخرى
بالسقف الغربي وجعلوهما اخفض من الدكاك الشاميه
يسيرا ولا ذكر لهذه الدكاك الشاميه في كلام الاقدمين
والظاهر انها حدثت في عمارة الحريق الاول كما حدثت
هاتان في عمارة الثاني وكنت قد توجهت الى زيارة
والدي واهلي فرجعت عام تسع وثمانين وثمانمايه
فوجدتهم فرغوا من مقدم المسجد وجانبا من غيره ثم
هدموا من جدار المسجد من المغرب ما بين منارة باب
السلام الى باب الرحمه فاستبدل متولي العماره ما يحاذي
ذلك من الرباط المعروف بالحصن العتيق بباب السلام
وما في شاميه من المدرسة الجوباتيه والدار التي تعرف
بدار الشباك بباب الرحمه لاتخاذ مدرسة ورباط للسلطان
الاشرف اعز الله انصاره واعلى في سلوك العدل مناره
واتخذ في هذا الجانب فتحات كثيرة في ثلاث طبقات
عدتها ثلاثون فتحة الان الفتحات الثلاث التي بباب
السلام جعلوها في الحاصل الذي كان هناك وبه باب
خوخة الصديق وابوابها الثلاثه نافذة في المسجد

اخرج

بلى

وجعلوا

وجعلوا الفتحة الخامسة من باب السلام بابا ينفذ الى
المسجد يتوصل منه الى المدرسة المذكورة وجعلوا
على الفتحات التي على الطبقة الثانية العليا شبكة
من شريط النحاس لانها جعلت لمجرد الضوء وكان متولي
العماره قد اتخذ مثل ذلك بالجدار القبلي لعزمه على
جعل المدرسه هنالك ثم صرف العزمه الى هذه
الناحيه فسد تلك الفتحات الا ما يحاذي القبة
المتخذه للمحراب العثماني فجعل لها قمريات من الزجاج
وشبكات من شريط النحاس وكذا جعل مع الفتحة
احدثهما في الجدار الشرقي ايضا وشرع السلطان ايده الله
وسدده في تعويض ما فات من المصاحف والربعات
والكتب وبعث بطايفه من ذلك على يدي ولما قارب
المسجد التمام شرعوا في المدرسة والرباط المذكورين وجعلوا
بذلك منارة على باب الرحمه على وشرعوا ايضا في رباط بدل
رباط الحصن العتيق وحمام قبالته بناحية ميضاة باب
السلام وفي عمارة سبيل وطاحون وفرن ومطبخ للجشيشه
ووكاله ذات حواصل في الدور التي اشتروها قبل ذلك
من دور العباس وما يليها في القبله من اجل السماط الذي
اراد السلطان اجراه بالمدينة الشريفه وهو امر لم يسبق
اليه على هذا الوجه واتخذ لذلك اوقافا عظيمه متحصل
ريعها من الحب سبعة الاف اردب وخمسمائة اردب
ورسم بابطال مكوس المدينه وعوض اميرها الف اردب
تحمل له في كل سنة الى ينبع وكملت سقف المسجد
كلها اواخر شهر رمضان عام ثمان وثمانين وثمانمايه
وتمت عمارته عقب ذلك وفي عام تسع وثمانين بعث

مطلب عمل السبيل وفرن الدشيشة وابطال المكوس

السلطان جماعة من الدهانين لمحو ما بلغه من تساهل متولي العمارة في استعمال النيلة في بعض السقف وابداله باللازورد وجهز معهم اساقيل لذلك فنصبوها واصلحوها وتغير خاطره على متولي العمارة بسبب ذلك وغيره ثم جهز المقر الاشرف البهاي ابا البقا بن الجيعان اسبغ الله عليه النعمه وحفظه من النقمه وركب معه في ركب من جملته من خواصه فقدم سابع القعدة الحرام من العام المذكور ومعه كثيرة في العلوم جعلت وقفا بالمدرسة الاشرفيه والات السماط من القدور واحمال كثيرة من الدقيق والحب وبقايا الات العمارة صحبها من الينبع مما جهز في المراكب الشريفه فقرر من السماط لكل نفر من الشهر سبع ارادب مصري وذلك خمسة امداد بمد المدينه اليوم وسوى في ذلك بين الضعيف والكبير والحر والرقيق يعطى كل شخص على عدد عياله ماذكر وجعل للافاقيين لكل نفر رغيفين وما يكفيه من طعام الجشيشه واحسن النظر في امر العمايير وازاح ما كانوا يشتكون منه واخبرني بعض المباشرين لهذه العمارة قبل تمامها ان المصروف فيها حينئذ بثمن الالات والبهايم والبهايم تزيد على مائة وعشرين الف دينار ثم بعد تمامها بلغ السلطان ما سبق من امر القبة وميل المنارة الرييسيه فانتخب المقر الشجاعي شاهين الجمالي وفوض اليه مشيخة الخدام ونظر المسجد والسماط فقدم المدينه موسم عام احد وتسعين وثمان مائه واحسن النظر في ذلك كله ولما هدم المنارة ظهر ان الخلل كان لعدم المبالغة في حفر اساسها فحفره الى الما واتخذها احجارا سودا متقنه واحكم مع الحسن الفايق ومزيد الارتفاع كما سبق وهدم اعالي القبه واعاده

مطلب ذكر المصروف على تعمير المسجد بعد الحريق الثاني

كتب جر

على ما سبق

على ما سبق في الحادي عشر مع احكامه لتربيعه سقف مقدم المسجد والزيادة الاتيه في مقدم مشهد سيدنا حمزه وغير ذلك ثم في اوايل الثامن والعشرين من صفر سنة ثمان وتسعين وثمانمائه سقطت صاعقه ثانية على المنارة الرييسيه المتقدم ذكرها فاسقطت قبتها وجانبا كبيرا من دونها الاول الذي يقوم عليها الاول عليه المؤذن مع الخاذه من الاحجار المنحوته الضخمه وسقط جانبا من ذلك على ما يليه من سترة المسجد ونفذ بعضها من احد المجاريد الذي عن يمين موقف الزاير تجاه الوجه الشريف وشوهد ضوء نارها بذلك المحل المنيف مع الاحجار الساقطه وقد ذكرت طرفا من سر تكرر سقوطها بهذه المنارة في المجموع الحاوي لما وقع لنا من الفتاوي ثم اعاد المقر الشجاعي ما انثلم من المنارة والسترة في عامه بامر السلطان الاشرف جزاه الله تعالى خير الجزا وجعل ثوابه على ذلك من اوفر الجزا ومن تامل ما سبق من العمل عقب الحريق الاول احاط وطول مدته وكذلك علما بما اسلفناه عن سلطان زماننا الاشرف في عمارته حكم يقينا بعلو همته وفخار رتبته وقد ذكرنا ماله بالحجاز الشريف من الاثار الجميله وبعض مناقبه الجليله في الاصل فراجعه ومن اعظمها اجرا عين عرفه وعمل السماط المتقدم شكر الله صنيعه وحصنه ممن عداه بحصونه المنيعه الفصل الرابع عشر فيما احتوى عليه المسجد من الاروقه والاساطين والذرع والحواصل وتحصيبه ومصابيحه وتخليقه واجاره تقدم ان السقف القبلي كان خمسة اروقة بين المشرق والمغرب ثم استقر بعد زيادة الرواقين بمؤخره

التوسع

منقبة عظيمة

سبعة وان الشامي كان خمسة ايضا كما صرح به ابن جبير
فنقص منه رواق زيد في المسجد والسقف الشرقي ثلاثة
اروقة من القبلة الى الشام والسقف الغربي اربعة
اروقة كذلك وبه صرح بن عبد ربه ثم ابن جبير وكذا
هو اليوم وسبق في الثامن ما كان المسجد عليه من الزينة
بالرخام والفسيفساء والذهب وغيره وعدد اساطين
المسجد مايتان وستة وتسعون اسطوانا على ما ذكره
بن زبالة بما في جدار القبر وهو ستة وقد اختبرت ذلك
قبل التغيير المتقدم من متولي العمارة مع اسقاط ما زيد في
السقف القبلي وهو عشرون اسطوانا للرواقين وزيادة
ما نقص من الشامي وهو عشرة فلم يخالف ذلك سوى
في اسطوان واحد وسببه ان السقف الشرقي ثلاثة صفوف
كل صف من جدار القبلة الى جدار الشام ثمانية وعشرون
اسطوانا فكان ابن زبالة ومن تبعه عدوها كذلك
وقد انكشف لنا من شهود باطن الحجرة ان الصف الاوسط
سبعة وعشرون فقط لان كمال عدته يتوقف على وجود
اسطوان في ساحة الحجرة بين الاسطوان التي سبق دخولها
في جدار الحجرة الشامي وبين الاسطوان الظاهر بعضها
في الحاجز من جهة القبلة كما اوضحناه في الاصل وذكر ابن
زبالة كما سبق ان ذرع مقدم المسجد اليوم بين المشرق والمغرب
مائة وخمسة وستون ذراعا وعرضه من مؤخره بينهما
مائة وثلاثون ذراعا وطوله من اليمن الى الشام مايتان
واربعون ذراعا انتهى وحررت ذرعه فكان
ذرعه من مقدمه مائة ذراع وسبعة وستين ذراعا
وعرضه من مؤخره مائة وخمسة وثلاثين ذراعا

صحن

دكان

وكان طوله من القبلة الى الشام مايتي ذراع وثلاثة وخمسين
ذراعا فذكر ابن النجار في ذرعه نحوه وطول صحنه من القبلة
والشام مائة ذراع واثنان وخمسون ذراعا
وعرضه خمسة وتسعون ذراعا بتقديم التاء الفوقانية
على السين واذا اضيفت للطول ما تحرر انتقاصه منه
لرواق فهو نحو عشرة اذرع قريب مما ذكره ابن زبالة
في ذرعه والتفاوت لاختلاف الاذرعة ونحوه
وسبق في التاسع ذكر منار المسجد وذرعها فراجعه
وذكر ابن زبالة ويحيى ان بصحن المسجد اربعة وستين
بالوعة عليها ارحا ولها صمائم من حجارة يدخل الماء من
خللها ولا يظهر به اليوم غير بالوعة واحدة لها وهذان
عند الحجرين المتقدم ذكرهما في حدود المسجد لعلو الارض
الان عما كانت عليه قرب القامة كما سبقت الاشارة
اليه وذكر ابن زبالة تسعة عشر سقاية كانت بصحن
المسجد فرغ منه في صفر سنة تسعة وتسعين ومائة
قال ابن النجار عقبه ذكره واما الان فليس في المسجد سقاية
الا في وسطه قلت وقد ذكرها ابن فرحون وانها كانت
متقدمة على النخيل بصحن المسجد بناها بعض مشايخ
الحرم ونصب بها مواجير الماء ومصرفا مرخما ثم كثر
شرها وصار يدخلها من يتوضا وربما ازال فيها الاذى
من استغرب المدني فازيلت عن اجتماع من القاضي
شرف الدين الاميوطي والشيخ ظهير الدين وذكر
ابن النجار ايضا البركة ذات الدرج التي كانت بصحن المسجد
غربي النخيل ينبع الماء من فوارة في وسطها من العين عملها
بعض امراء الشام واسمه شامة وقال المطري انه كان

حرمة

يتوضا منها فحصل بذلك انتهاك المسجد فسدت لذلك انتهى
قال ابن النجار وعملت ام الخليفه الناصر لدين الله سقاية
كبيره اي للوضو فيها عدة من البيوت اي الاخليه وفتحت
لها بابا الى المسجد في الحايط الذي يلي الشام انتهى
وبالمسجد من الحواصل التي بصحنه وسبق ذكرها في الفصل
قبله وامام كل من المنارات الاربع خزانه يتوصل
منها الى المناره وبجانب باب الغربيه الشماليه خزانه
لطيفه ثم حاصلان كبيران وبجانب باب الشرقيه
الشماليه خزانتان وحاصل وبين باب جبريل وباب
النساء خزانه قال ابن جبير انها من اعواد وهي اليوم
من بنا والى جانبها صندوق يوضع به ما يستخرج من
القبه من زيت الوقود وفي غربي المسجد الحاصل الذي
كان بابه في محاذاة خوخة الصديق رضي الله عنه وكانت
شارعه في رحبة القضا وجعل فيه اليوم ثلاثة ابواب
شارعه في المسجد يلي باب السلام كما سبق ويضاف لاخراج
الناس من المسجد بعد العشا الاخره بغوانيس سنه رتبها
شيخ الخدام شبل الدوله كافور المظفري الحريري وكان
الطوف قبله بشعل من السعف يجرون بها في المسجد ثم
يلفونها وبصحن المسجد مشاعيل تشعل في ليالي الزيارات
المشهوره وما علمت اول من احدثها وبالمسجد سلاسل كثيره
للقناديل عملت بعد الحريق والمرتب للوقود منها يزيد وينقص
لما لا يخفى والنخيل التي بصحن المسجد ذكرها ابن جبير في
رحلته وغرس اكثرها في ايام شيخ الخدام عزيز الدوله
وكان ذلك لم ينكر عليه خوفا من لسانه واجلاله الثانيه
ولم يزل المسجد النبوي بامام واحد يصلي بالمقام النبوي

القبه

اربع حم

الخدام

الا في ايام الموسم فبالمحراب القبلي حتى سعى بعض الاتراك
في اتخاذ امام حنفي بعد الستين وثمان مايه في دولة
الاشرف اينال واما تحصيب المسجد ففي سنن ابي
داود عن ابي الوليد قال سالت ابن عمر عن الحصبا الذي
في المسجد فقال مطرنا ذات ليله فاصبحت الارض مبتله
فجعل الرجل ياتي في ثوبه فيبسطه تحته فلما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصلاة قال ما احسن هذا ولاصحاب
السنن عن ابي ذر مرفوعا اذا قام احدكم الى الصلاة فان
الرحمة تواجهه فلا يمسح الحصبا وليحيى عن عبد الرحمن
الازهري قال قال عمر بن الخطاب حين بنى مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ندري ما نفرش في مسجدنا فقيل
فقيل له افرش الخصف والحصر قال هذا الوادي المبارك
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العقيق
واد مبارك قال فحصبه عمر بن الخطاب ولابن زباله
عن ابن عمر قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم غير محصب
فقال ما لكم واد فقال عمر بلى قال فاحصبوه منه فقال
احصبوه من هذا الوادي المبارك يعني العقيق قال المطري
رمل المسجد اي الذي حصب به من واد العقيق من العرصة
التي تسيل من الجما الشماليه الى الوادي وليس بالوادي
رمل احمر غير ما سيل من الجما وهو رمل احمر يغربل ثم يحمل
يفرش في المسجد انتهى واما مصابيح المسجد فقيل اول
من علق المصابيح بالمسجد عمر بن الخطاب لما جمع الناس
في التراويح على امام واحد وروى القرطبي في تفسيره
عن ابي هند قال حمل تميم يعني الداري من الشام الى المدينه
قناديل وزيتا ومقطا فلما انتهى الى المدينه وافق ذلك

مطلب الحنفي والحصى اتخاذ المحراب الذي يصحن

الحصبا

سفيان بن عبد الله الثقفي على عمر بن الخطاب ومسجد

عبد الحميد بن

ليلة الجمعه فامر غلاما يقال له ابو البراد فقام فبسط المقط
وعلق القناديل وصب فيها الماء والزيت وجعل فيها الفتل
فلما غربت الشمس امر بالبراد فاسرجها وخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المسجد فاذا هو بها تزهر فقال من فعل
هذا فقالوا تميم الداري يا رسول الله فقال نورت
الاسلام الحديث واما تخليق المسجد فلابي داود
عن ابن عمر بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب
يوما اذ راى نخامه في قبلة المسجد فتغيظ على الناس
ثم حكها واحسبه قال فدعا بزعفران فلطخه به
وقال ان الله قبل وجه احدكم فلا يبزقن بين يديه
ولابن شبه بسند جيد عن ابي الوليد قال قلت لابن
عمر ما بدء هذا الزعفران يعني في المسجد فقال راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم نخامة في المسجد فقال ما اقبح هذا من
فعل هذا فجا صاحبها فحكها وطلاها بزعفران فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا احسن من ذاك ورواه يحيى الا انه
قال ما كان به وهذه الصفره في القبله فذكره وزاد
فسارع الناس اليه فكان هذا بدوه وسياتي في مسجد
بني حرام من الفصل الرابع في الباب الخامس انه اول
مسجد خلق وقول جابر فمن هنالك جعلتم الخلوق في مساجدكم
وان المطري وهم فجعله مسجد القبلتين وقول جابر فيما
روى ابن شبه كان اول من خلق المسجد ورزق المؤذنين
سيدنا عثمان رضي الله عنه محمول على انه رتب له ذلك
ونقل ابن زبالة عن ابن عجلان ان عمر بن عبد العزيز كتب
الى عامله على المدينه ان لا تخلق الا القبله وان يغسل الاساطين
قال فلم يكن الاساطين تخلق في سلطانه ثم ذكر قدوم

الخيزران

الخيزران سنة سبعين ومائة وامرها بتخليق مع ما قد
في تخليق القبر الشريف واما اجمار المسجد فليحيى
عن محمد بن اسماعيل عن ابيه انه قدم عمر ابن الخطاب بسفط
من عود فلم يسع الناس فقال عمر اجمروا به المسجد لينتفع
به المسلمون فثبتت سنة في الخلفا الى اليوم يوتى كل عام بسفط
من عود يجمر به المسجد ليلة الجمعه ويوم الجمعه عند
المنبر من خلفه اذا كان الامام يخطب وله عن عبد الله بن
محمد بن عمار عن جده قال اتى عمر بن الخطاب بمجمر من فضه
فيها تماثيل من الشام فدفعها الى سعد جد المؤذنين فقال
اجمر بها في الجمعه وفي شهر رمضان قال فكان سعد
يجمر بها في الجمعة وكانت توضع بين يدي عمر بن الخطاب
حتى قدم ابراهيم بن يحيى ومحمد بن العباس المدينة سنة
ستين ومايه فامر بها فغيرت وجعلت سادجا وهي
الى اليوم بيد مولى المؤذنين قال ابو غسان هم دفعوها
اليه انتهى ولابن زبالة عن نعيم المجمر عن ابيه ان عمر
قال له تحسن تطوف على الناس بالمجمر تجمرهم قال نعم
فكان عمر يجمرهم يوم الجمعه وفي مسند ابي يعلى عن ابن
عمر ان عمر كان يجمر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل جمعه ولابن ماجه عن واثلة بن الاسقع رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جنبوا مساجدكم
صبيانكم ومجانينكم وشراكم وبيعكم وخصوماتكم ورفع
اصواتكم واقامه حدودكم وسل سيوفكم واتخذوا على
ابوابها المطاهر وجمروها في الجمع ولابن عدي الحافظ
حديث علي بن ابي طالب قال صليت العصر مع عثمان
امير المومنين فراى خياطا في ناحية المسجد فامر باخراجه

فقيل له يا امير المومنين انه يكنس المسجد ويغلق الابواب
ويرش احيانا فقال عثمان اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول جنبوا مصانعكم مساجدكم **قلت**
ومن المنكرات تساهل بعض ولاة العمارة في استعمال النشارين
والنجارين والحجارين بالمسجد النبوي لعمل آلاته واكتساب
اوليك العمال بذلك مع ما يتولد عنه من القمامات والدق
العنيف مع امكان دكهم عمل ذلك خارجه ونقله اليه
مصنوعا وقد كانت عايشة رضي الله عنها تسمع الوتد
او المسمار يضرب في بعض الدور المطيفة بالمسجد فترسل
اليهم لا توذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عمل علي
مصراعي داره الا بالمناصع توقيا لذلك وفي خبر رواه
المقدسي في كتابه مثير الغرام عن كعب الاحبار ان
سليمان عليه السلام قال للعفريت الذي احضر لقطع
الرخام لعمارة بيت المقدس هل عندك حيلة اقطع
بها الصخر فاني اكره صوت الحديد في مسجدنا هذا والذي
امرنا الله به هو الوقار والسكينة الخ على ما اوردناه في
الاصل والله الموفق ولابن ابي شيبة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يتبع غبار المسجد بجريدة وللبلاذري
عن ابي سعيد مولى اسيد قال كان عمر بن الخطاب يعس
في المسجد بعد العشا فلا يرى احدا الا اخرجه الا رجلا قايما
يصلي فمر بنفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيهم ابي بن كعب فقال من هولا قال ابي نفر من اهلك
يا امير المومنين قال ما خلفكم بعد الصلاة قالوا جلسنا
نذكر الله فجلس معهم ثم قال لادناهم خذ في الدعا فدعا
فاستقراهم رجلا رجلا حتى انتهى الي فقال هات فحصرت

واخذني

كان لي

واخذني افكل الرعدة فقال قل ولو ان تقول اللهم اغفر لنا
اللهم ارحمنا ثم ارحمنا اخذ عمر في الدعا فما احد اكثر
دمعة ولا اشد بكا منه ثم قال تفرقوا الان

الفصل الخامس عشر في ابواب المسجد وخوخاته وما يميزها من الدور المحاذية لها وشرح حال الدور المحيطة به

الذي تلخص من كلام ابن زبالة ان
الذي استقر عليه المسجد في عدد الابواب بعد زيادة المهدي
عشرون بابا بخوخة ابي بكر رضي الله عنه لانها كما سياتي جعلت
شارعة في رحبة القضا وانه كان به اربعة ابواب اخرى ليست
عامة للناس كانت مما يلي القبلة **احدها** باب يدخل منه
الامام من ناحية دار مروان وهي دار الامارة الى المقصورة
وهذا قد سد قديما وكان في قبلة المسجد باب سوى خوخة
آل عمر الاتية لان ابن زبالة نقل ان مروان جعل الباب المذكور
في القبلة ثم خشي منعه فجعل الباب الثالث الي اللاصق
بباب السلام من خارجه موضع السقاية التي هناك **ثانيها**
باب عن يمين القبلة في المغرب داخل المقصورة يدعا باب
بيت زيت القناديل ذكر ان مروان عمله اي بناه ثم لما
زيد في المسجد نقل حتى سد محله بحايط منار باب السلام
الغربي كما سبق في التاسع **ثالثها** باب عند يسار القبلة
في محاذاة الباب قبله يدخل منه للمقصورة من موضع الجنايز
اي بحذا المنارة الشرقية هناك **رابعها** خوخة آل عمر ذات
السرب تحت المقصورة **قلت** ولم يزل على هذا السرب
باب في الرواق المتوسط بين الروضة والرواق القبلي يفتح
في زماننا في ايام الموسم لتحصيل شي شبيه بالمكس ياخذ
من كان بيده مفتاحه ممن يدخل لزيارة تلك الدور

خلاف ما اقتضاه كلام المطري من انه لم يكن في قبلة المسجد غير باب علي ... بالمسجد صح

التي اختلفوا بدور العشره وغير ذلك ويقع به من اختلاط النساء
بالرجال وغيره من المناكر ما لا يوصف فامر السلطان الاشرف
قايتباي جنبه الله الردى وانا له سبيل الخير والهدى بسده
وتعويض من كان بيده المفتاح عما كان يحصل له بسببه صره
في الذخيره فسد من خارج المسجد وردم من داخله حتى
ساوى ارض المسجد وذلك في سنة ثمان وثمانين وثمان مائة
وقد شرحنا ذلك في الاصل في فصل مستقبل وفصل ابن
زباله ابواب المسجد العشرين فقال ثمانية من ناحية المشرق
وثمانية من ناحية المغرب منها الخوخة التي يقال هي خوخة
الصديق ومما يلي الشام اربعة انتهى وقال ابن النجار واما
ابواب المسجد فكانت بعد زيادة المهدي وذكر تسعة عشر بابا
غير باب خوخة الصديق وذكرها سياتي في مواضعها
فقول المطري ومن تبعه لما بنى الوليد بن عبد الملك المسجد
ووسعه جعل له عشرين بابا وذكروا الابواب الاتيه
بعينها مع الخوخة المذكوره وهم كما اوضحناه في الاصل
ولنذكرها فنقول في بيان الابواب العشرين **الاول** وهو
مبتدأ المشرق مما يلي القبله عند موضع الجنايز باب علي
كما صرح به ابن النجار اخذا من كلام ابن زبالة ويحيى
كما اوضحناه في الاصل وجعل المطري ومن تبعه الذي بعده
اول هذه الجهه وان هذا ثانيا لقولهم انه سمي بذلك لكونه
في محاذات بيت علي وهو متاخر عن بيت النبي صلى الله عليه
وسلم ويحتمل ان بيت علي كان ينعطف في الحجرة الشريفه
فيحاذي هذا الباب وقد سد عند تجديد الجدار الشرقي
وجعل مكانه شباك يقف الانسان خارجه فيرى الحجرة النبويه
الثاني باب النبي صلى الله عليه وسلم سمي به لقربه من حجرته

170

لا لكونه دخل منه اولا وجوده في زمنه وقد سد ايضا
عند تجديد الحايط **الثالث** باب عثمان وهو الباب
الذي وضع قبالة الباب الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه
وسلم ولهذا اطلق عليه في رواية يحيى باب النبي صلى الله
عليه وسلم وسمي بما سبق لمقابلته دار عثمان بن عفان
وسياتي انها كانت من الطريق التي تسلك الى البقيع عن
يسار الخارج من هذا الباب الى الطريق التي في شامي
المدرسة الشهابيه وفي طبقات ابن سعد ان النبي صلى الله
عليه وسلم خطها لعثمان لما اقطع الدور ويقال
ان الخوخة التي في دار عثمان اليوم وجاه باب النبي صلى الله
عليه وسلم التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج منها
اذا دخل بيت عثمان انتهى والذي يقابل هذا الباب اليوم
من دار عثمان رباط الشاه الجواد جمال الدين محمد بن
ابي المنصور الاصفهاني وزير بن زنكي ووقفه على فقراء العجم
وجعل فيه تربة لها شباك لجهة الشباك المتقدم في الاول
ولما توفي في السجن وكان بينه وبين اسد الدين شيركوه
عم صلاح الدين بن ايوب عهد من مات قبل صاحبه حمله صاحبه
الحي الى المدينه دفع سعد الدين للشيخ ابي القاسم الصوفي
مالا صالحا لحمله الى الحرمين ومعه جماعة يقرؤن بين يدي
تابوته فلما كان بالحله اجتمع الناس للصلاة عليه
فاذا شاب قد ارتفع على موضع عال ونادى باعلا صوته
سرى نعشه فوق الرقاب وطالما ... سرى جوده فوق الركاب ونايله
يمر على الوادي فتثني رماله ... عليه وبالنادي فتثني ارامله
فلم ير باكيا اكثر من ذلك اليوم ثم وصلوا به الى مكه وطافوا به
حول الكعبه وصلوا عليه عندها ثم الى المدينة فصلوا

عليه ودفنوه بتربته سنة تسع وخمسين وخمسمايه وكان
له اثار جميله سيما بالحرمين الشريفين وعمل سور المدينه
الاتي ذكره وفي قبلة رباطه من دار عثمان ايضا تربة الملك
اسد الدين شيركوه حمل اليها من مصر هو واخوه نجم الدين
ابن ايوب والد صلاح الدين بعد موتهما سنة ست وسبعين
وخمسمايه وبقية دار عثمان في القبله بيت الى جنب هذه
التربه موقوف على الخدام ويعرف هذا الباب بباب
جبريل ايضا وكانه لما ورد انه جبريل عليه السلام
في غزوة بني قريظة اتى على فرس عليه اللامه حتى وقف
بباب المسجد عند موضع الجنايز وقال ابو غسان علامة
مقام جبريل عليه السلام الذي يعرف بها اليوم انك تخرج من
الباب الذي يقال باب ال عثمان فترى على يمينك اذا خرجت
من ذلك الباب على ثلاثة اذرع وشبر من الارض وهو
من الارض على نحو ذراع وشبر حجرا اكبر من الحجارة التي
بها جدار المسجد واشار ابن زبالة لنحو هذا ثم قال
ومقام جبريل يمناه داخل في المسجد **الرابع** باب ريطه
بفتح الرا ابنة ابي العباس السفاح كان يقابل دارها
وهي اليوم مدرسه للحنفيه بناها بازكوج احد امرا الشام
ونقل بها مشهدا نقل اليه من الشام ودار ابي بكر
الصديق التي مات بها في شرقيها كما سياتي ويعرف هذا الباب
بباب النسا وعمر بن الخطاب هو الذي احدثه سمي
بذلك لقول عمر لو تركنا هذا الباب للنسا فلم يدخل منه
بن عمر حتى مات رواه ابو داود وغيره مع رد رفع ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم **الخامس** كان يقابل دار اسما بنت
الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس وفي موضعها اليوم

رباط

رباط النسا وقد سد هذا الباب عند تجديد الحايط الشرقي
من المنارة الشرقية الشمالية اليه ايام الناصر لدين الله سنة
تسع وثمانين وخمسمايه **السادس** كان يقابل دار خالد
بن الوليد عنه وموضعها رباط للسبيل الذي للرجال ومعها
في شماليه دار عمرو بن العاص كما سياتي وقد انشا هذا
الرباط والذي قبله القاضي كمال الدين ابو الفضل محمد بن عبد الله
الشهرزوري **السابع** كان يقابل زقاق المناصع الذي
بين دار عمرو بن العاص وابيات الصوافي وهو اليوم ينفذ
الى دار الحسن بن علي العسكري المعروفه بحوش الحسن
وكان نافذا للمناصع خارج سور المدينه ومحل ابيات
الصوافي رباط الرجال الذي انشاه القاضي الفاضل
محيي الدين عبد الرحمن البيساني وما في شاميه من دار
الرسام **الثامن** كان يقابل ابيات الصوافي اي جانبها
الذي به اليوم دار الرسام الذي وقفها الشيخ صفي الدين
السلامي على اقاربه ثم على الفقرا وفي شاميها الباب الذي
يدخل منه الى رباط النخله وهما رباطي السلامي وهذا
الباب اخر ابواب جهة المشرق وعد المطري ومن تبعه
عن هذا الباب لكونه في مقابلة ابيات الصوافي وقال
في الباب قبله المقابل لزقاق ان زقاق المناصع من دار
عمرو بن العاص ودار موسى بن ابراهيم المخزومي ولم
ار لدار موسى هذه ذكرا فيما كان مطيفا بالمسجد من الدور
في هذه الجهة بل المذكور فيها ابيات الصوافي فهذه الدار
من جملتها **التاسع** كان دبر المسجد وهو اول ابواب جهة
الشام مما يلي المشرق يقابل دار حميد بن عبد الرحمن
بن عوف الذي كان عبد الرحمن ينزل بها ضيفان النبي صلى الله

مطلب زقاق المناصع المعروف اليوم بزقاق البدور

المخزومي

مطلب دار عبد الرحمن بن عوف تعرف اليوم بدار الضيافه

وهي اليوم مدرسة للحنفية بناها بازكوج احد امرا الشام

رضي الله عنه

ربعه

عليه وسلم وبقية دار بن مسعود في موضعها الدار المعروفه
بدار الضيف وما والاها باطها في المغرب العاشر كان يقابل اليوم
بقية دار حميد المذكوره وموضعها اليوم رباط الظاهريه والشرشوري
الحادي عشر كان يقابل ما يلي دار حميد من ابيات خالصه
مولاة امير المومنين وموضع ذلك المارستان الذى
انشاه ابو جعفر المنتصر بالله سنة سبع وعشرين وستمايه
الثاني عشر كان في مقابلة بقية ابيات خالصه في موضع البيت
الذي الى جانبه زقاق رباط الشيخ شمس الدين الششتري
وهذا اخر ابواب جهة الشام ولا اثر لشي منها اليوم وقد
ابتنى الناس في محلها الثالث عشر وهو اول ابواب المغرب
فيما يلي الشام كان يقابل دار منيره مولاة ام موسى وكانت
من دور عبد الرحمن بن عوف ثم صارت لعبد الله بن
جعفر بن ابي طالب ثم صارت لمنيره وفي موضعها اليوم الدار
التي انشاها السيد العلامه محي الدين الحنبلي قاضي الحرمين
وما في قبلتها الى زقاق القباشين ثم صارت الى دار قاضي
الحنابله كوقفها وهذا الباب مسدود كما يظهر من خارج
المسجد الرابع عشر كان يقابل دار منيره ايضا ويقابله منها
اليوم دار موقوفه بيد الخدام في قبلتها زقاق دار القياشين
وهذا الباب ايضا مسدود اليوم كما يظهر من خارج المسجد
الخامس عشر كان يقابل دار نصير صاحب المصلى وفي موضعها
الدار التي عن يمين الداخل من زقاق دور القياشين
وما في قبلتها من داري التي انشاتها وهو مسدود اليوم
بقية قطعة منه تظهر من خارج المسجد ودخل باقيه
عند تجديد الحايط من باب عاتكه اليه السادس عشر كان
يقابل دار جعفر بن خالد بن برمك التي دخل فيها فارع

مطلب دار خالصه زوجة
موضعه المارستان
ابو جعفر المنتصر سنة ٦٢٧

اليوم
مطلب
بيت السمهودي كان لمحي الدين
الحنبلي قاضي الحرمين

اطم حسان بن ثابت وموضعها اليوم المدرسة الكلبرجيه
انشا شهاب الدين احمد سلطان كلبرجه سنة ثمان وثلاثين
وثمانمايه وما في قبلتها وهذا الباب داخل في الحايط عند
تجديده واسقطه المطري وزاد بدله بابا بعد الذي يليه
وهو خطا السابع عشر باب عاتكه بنت عبد الله بن
يزيد بن معاويه سمي به لمقابلته لدارها التي صارت
ليحيى بن خالد ودخلت في دار ولده جعفر المتقدمه
وفي موضعها اليوم الكلبرجيه من جهة المدرسة التي
انشاها المقر الزيني ابو بكر بن مزهر ناظر ديوان الانشا
بمصر ورئيسها واتخذ الى جانب عقد هذا الباب ملاصق
جدار المسجد قبه لطيفه بسفلها فسقيه هياها لدفنه
بلغه الله مراده من خيري الدارين وذلك في سنة ثلاث
وتسعين وثمانمايه على يد صاحبنا العلامه الشيخ
نور الدين المحلي ادام النفع به ويعرف هذا الباب قديما
بباب السوق لان سوق المدينه في جهته وبباب الرحمه
كما ذكره يحيى في خبر اتخاذه صلى الله عليه وسلم الابواب الثلاثه
حيث قال وباب عاتكه الذي يدعى باب عاتكه ويقال
باب الرحمه انتهى وانما يعرف اليوم بذلك ولم ار من
نبه على سبب تسميته به غير ان في الصحيح عن انس ان رجلا
دخل المسجد يوم الجمعه من باب كان نحو دار القضا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قايم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم قايما ثم قال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت
السبل فادع الله يغيثنا الحديث وفيه ان سحابه طلعت
من ورا سلع مثل الترس فلما توسطت السما انتشرت ثم
امطرت وسياتي ان دار القضا كان فيما بين باب السلام

مطلب
اطم حسان بن ثابت
صار مدرسة الكلبرجيه
وهي اليوم محل الميضه

مطلب
دار عاتكه محله اليوم
الزاويه بباب الرحمه

ما فيه تامل

وباب الرحمه هذا ولم يكن في زمنه صلى الله عليه وسلم
باب في المغرب غير هذا وهو في سلع الذي طلعت سحابه
الرحمه من ورآئه ودخل طالبها منه فظهر لي انه سمي باب
الرحمه لذلك **الثامن عشر** باب زياد كان بين باب الرحمه
وخوخة ابي بكر الاتيه سمي بذلك لان زياد بن عبيد الله
الحارثي خال السفاح كان اذ كان واليا على المدينه لابي
العباس المنصور هدم دار القضا وجعلها رحبة للمسجد
واتخذ الباب المذكور فيها وكذا الخوخة ايضا هو الذي
شرعها فيها وكانت دار القضا لعمر بن الخطاب واوصى
ان تباع في دينه فبيعت من معاويه فسميت دار قضا
الدين وقيل كانت لعبد الرحمن بن عوف اعتزل فيها ليال
الشورى حتى قضي الامر وبويع عثمان وكانت ولاية
زيد على المدينه سنة ثمان وثلاثين ومايه ونقل
ابن زباله انه الذي جعل الستور على الابواب الاربعه
باب دار مروان اي المعروف بباب السلام والخوخه
الاتيه وباب زياد اي المذكور وباب السوق اي
المعروف بباب الرحمه انتهى ووهم من قال ان
دار القضا دار مروان نعم كان لمروان باب شارع
في ناحية رحبة القضا بجانب باب السلام فانه يوخذ
من كلامهم انها كانت ممتده من باب السلام الى باب
الرحمه ولما سد باب زياد وباب الخوخه اتخذ في محله
الحصن العتيق الذي كان ينزل له امير المدينه قبل بنائهم
لحصنهم اليوم ثم صار رباطا لغياث الدين سلطان
بنجاله سنة اربع عشره وثمانمائه وما في شاميه
من المدرسة الجوبانيه التي انشاها جوبان اتابك العسكر

مطلب دار القضا لعمر رضي الله عنه اوصى ببيعها في دينه ومحلها المدرسه

مطلب جعل الستور على الابواب ابن زباله ... سنة ١٩١

لعله اربع وتسعين وماية

مطلب دار الجوبانيه سنة ٧٣٤

المغليه

173

المغليه سنة اربع وعشرين وسبعمايه وجعل بهذه
الجهة تربة لم يمكن الدفن بها وكذا دار الشباك
التي بجانب باب الرحمه انشاها شيخ الخدام الحريري
ودخل كله بالمدرسه الاشرفيه بعد استبداله
التاسع عشر الخوخة المجعوله تجاه خوخة الصديق
شارعه في رحبة دار القضا وقد سدت من خارج
المسجد وصارت بابا حاصلا له وهو من رحبة
دار القضا وكان بابه مقنطرا وقد جعل مربعا
وهو الثالث من الابواب التي على يسار الداخل من
باب السلام **العشرون** باب مروان سمي به لملاصقته
داره الاتيه وفي موضعها اليوم الميضاه التي انشاها
المنصور قلاوون الصالحي عام ست وثلاثين وستمائه
وتعرف ايضا بباب السلام او باب الخشوع واراد
عمر بن عبد العزيز ان يجعل في الابواب حلقا اي سلاسل
ان يجعلها في الدروب لئلا يدخلها الدواب فعمل حلقه
باب مروان ثم بدا له فتركه والباقي اليوم من
ابواب المسجد كلها اربعه فقط باب السلام وباب الرحمه
في المغرب وباب جبريل وباب النسا في المشرق **واما**
شرح حال الدور المطيفه بالمسجد وبه يتضح ما اخذنا
فيما سبق فتلخص من كلامهم ان اولها من القبله مما
يلي المشرق **دار عبد الله بن عمر** ذات الخوخه المتقدم
وضعها وتعرف بآل بدار آل عمر وكانت مربدا لعطيه
حفصه ام المومنين لما احتيج لادخال حجرتها ويسمى
دار الدقيق وقيل كانت مربدا يتوضا فيه ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم فاستخلصت حفصه خوختها عنها

مطلب دار مروان موضعها اليوم ميضاة قلاوون انشاها سنة ٦٨٦

مطلب سلسلة باب السلام عملها عمر بن عبد العزيز لمنع الدواب

عبد الله موقفها وفي قول شاذان البيت الذي على يمينك اذا
دخلت دار عبد الله من الخوخة التي في المسجد فتلك خوخة
كانت في خوخة الطريق مبوبه وتلك الخوخة خوخة ابي بكر
التي بقيت لمو كان هذا بيته باعه من حفصة مع الدار التي
في قبلته وقد اوضحنا ذلك في الاصل والمعروف الذي على
يمين خوخة آل عمر بيت عايشه وذكر ابن شبه انها
اتخذت دارا غير حجرتها بين دار الدقيق وبين دار اسما بنت
ابي بكر ولعل الاشتباه نشا من هذا والذي اقتضاه كلا
بن شبه وابن زباله ان الدار المعروفه اليوم بعايشه وما
يليها في المغرب من جملة دار آل عمر الى دار مروان ما في قبلة
ذلك الى آخر دار بني صالح الكبرى كان دارا لحفصة ايضا
وكان باب هذه الدار كان شارعا في زقاق عاصم بن عمر
قبالة دير الاطم الذي يسمى فويرعا وسيأتي بيانه وزقاق
عاصم يمتد هنالك في القبله وينعطف المغرب ثم يلي
دار عبد الله في المغرب دار مروان بن الحكم كان
بعضها لنعيم النحام من بني عدي وبعضها من دار العباس
بن عبد المطلب التي ادخلت في المسجد وصارت دار
مروان في الصوافي ينزلها الولاه وفي موضعها اليوم
كما سبق الميضاه التي في قبلة المسجد عند باب السلام
وما في شرقيها الى دار آل عمر قالوا والى جانبها يعني في المغرب
دار يزيد بن عبد الملك وكان في موضعها دار لآل
ابي سفيان ابن حرب كانت اشرف دار بالمدينه
بنا واذهبه في السما وكانت دار يزيد متسعه
قيل له ليست بدار بل مدينه وفي موضعها اليوم
السبيل والوكاله وما اتصل بذلك في القبلة والمغرب

مطلب دار يزيد بن عبد الملك هي اليوم الوكاله والسبيل بباب السلام

من عمارة السلطان الاشرف ولم يذكروا شارعا بين
دار يزيد ودار مروان وهناك شارع فيه باب
الميضاه فلعله تجدد بعد ثم وجاه دار يزيد دار
اويس بن سعد بن ابي سرح بالبلاط اي الممتد في
المغرب لي من باب السلام كانت لمطيع بن الاسود
تناقل بها العباس الى الدار التي بالبلاط ايضا المشتهره
لمطيع فباع العباس هذه من ابي سرح وقيل اقطعها
النبي صلى الله عليه وسلم مطيعا وموضعها المدرسة
الباسطيه التي انشاها الزيني عبد الباسط سنة بضع واربعين
وثمان مائة وما يليها من المدرسة الاشرفيه ثم الى
جنب دار اويس في المغرب دار مطيع بن الاسود
العدوي وعندها اصحاب الفاكهه اي الذين يبيعونها
ويقال لها دار ابي مطيع ايضا وهي التي تقدم انها كانت
للعباس وقيل ان حكيم ابن حزام ابتاعها هي ودار التي
من وراها في الشام وشاركه بن مطيع ثم اخذ بن مطيع
هذه بكل الثمن وترك لحكيم التي من ورايها وكان يقال لدار
ابي مطيع العنقا قال الشاعر الى العنقا دار ابي مطيع
وموضعها اليوم الدار التي غربي الباسطيه تقابل وكالة
السلطان وفي غربيها سوق المدينه اليوم وكان قديما
يباع به الفاكهة كما سبق ومحل دار حكيم التي من ورايها
ما في شاميها من الدار التي عندها درج العين ووصف
بن سعد دار حكيم هذه بانها عند بلاط الفاكهة عند زقاق
الصواغين ثم في غربي المسجد دار ابن مكمل الشارعه
في رحبة القضا وهي مما ينشا منه خراب الى جنب المسجد
تجلس الى ركنها صاحب الشرط واليها اصحاب الفاكهه

مطلب دار اويس هي اليوم المحكمه بن سعد هي الباسطيه انشاها الزيني بضع ٨٤٠

وفي موضعها اليوم المدرسة الجوبانية وما والاها في
المغرب في مقابلها من شاميها دار النحام العدوي
الطريق بينهما قدر ستة اذرع كان بابها وجاه زاويه
رحبة القضا وشرقيها الدار المقابلة لباب الرحمة فموضعها
اليوم ما في غربي سبيل المدرسة المزهرية ثم الى جنب دار
النحام دار جعفر بن يحيى البرمكي التي دخل فيها بيت
عاتكة بنت يزيد واطم حسان بن ثابت المسمى فارع وفي
موضع هذه الدار اليوم المدرسة المزهرية وفي شاميها من
المدرسة الكلبرجية ثم الى دار جعفر دار نصير صاحب
المصلى وكانت لسكينة بنت الحسين ثم الى جنبها الطريق الى دور
طلحة بن عبيد الله ستة اذرع فموضع دار نصير اليوم دارك التي
في شامي الكلبرجية وقفها على قرابتي والدار التي في شاميها
الى الطريق التي يدخل منها لدور القياشين التي صارت للخوجا
قاوان وما يليها دور طلحة بن عبيد الله وفي غربي دور وهي
طلحة عند خوخة القواريري النافذ للبلاط داران اتخذهما
الزبير بن العوام وتصدق بهما على ابنه عروة وعمرو ثم الى
جنب الحاسم الطريق الى دور طلحة دار منبه مولاة ام موسى
كانت لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب ويستفاد مما سبق
في ابواب المسجد في المغرب انها كانت من الطريق المذكور
الى شامي الدار التي انشاها قاضي الحرمين السيد محي الدين
الحنبلي هناك ثم الى جنب دار منبه في الشام خوخة آل
عمر بن طلحة اي الزقاق الذي ينعطف على الغرب المتجدد
محرزنا القاضي الحنابله في شامي داره هناك في المغرب وفي
اقصاه دار تعرف ببني بل الكرام تنفذ الى دار القياشين
التي هي دور طلحة ثم الى جنب خوخة آل عمر حش طلحة

اي م

بن ابي طلحة الانصاري خراب هو في غربي ال بن برمك
ومحل ذلك ما يلي القرن المذكور منعطفا على المسجد
من جهة الشام ثم الى جنب حش طلحة الطريق خمس اذرع
وهي التي في شامي الميضاه المتصلة بالمسجد يتوصل منهما الى
رباط الشيخ شمس الدين التستري ثم الى جنب الطريق
ابيات خالصة مولاة امير المومنين وموضعها الان
اليوم دار احد كتبة الموذنين وما في شرقيها من مارستان
المنتصر بالله ثم الى جنب ابيات خالصة دار ابي المغيث بن المغيره
بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف وتعرف بدار حميد
اتخذها عبد الرحمن بن عوف بحش طلحة وجاهه صلى الله
عليه وسلم اقطع عبد الرحمن الحش في موخر المسجد نخل
صغار لا يسقى وكان عبد الرحمن ينزل ضيفان النبي
صلى الله عليه وسلم بهذه الدار وبنى النبي صلى الله عليه
وسلم فيها بيده فيما زعم الاعرج وفي محلها اليوم رباط
الظاهرية وما والاه من الدار المعروفة اليوم بدار
المضيف ولعل ذلك سبب تسميتها بذلك ثم الى
جنب دار ابي المغيث بقية دار عبد الله بن مسعود
التي كانت تدعى دار القرى دخل بعضها في زيادة الوليد
وبعضها في زيادة المهدي والذي يظهر ان بقية دار ابن
مسعود الدار الملاصقة اليوم للمنارة الشرقية الشامية
دارحج وظاهر كلامهم انها في جانب المضيف الشرقي وهو بعيد
ثم من المشرق دار موسى بن ابراهيم المخزومي
والذي يلي دار المضيف اليوم في المشرق دار لبعض رؤساء
الموذنين والميضاه المعطلة وبينها وبين دار المضيف
زقاق يعرف بخرق الجمل يتوصل منه الى سور المدينة

ولعله المعروف بزقاق جمل ودار انس بن مالك يبني حربله
شامي سور المدينه ثم الى جنب دار موسى ابيات قطم
صواني ومحلها اليوم رباط القاضي الفاضل ودار الرسام
وقف السلامي الصابر بينا للشمس بن جلال الخجندي وهي
زقاق المناصع الذي يتوصل منه اليوم لحوش الحسن
ثم دار عمرو بن العاص السهمي تصدق بها ومحلها
اليوم مما يلي زقاق المناصع من موخر رباط السبيل
الذي للرجال ثم الى جنب دار عمرو دار خالد بن
الوليد انقرض اولاده فكانت بيد اولاد اخته عبد الله
بن الوليد وهي التي شكا للنبي صلى الله عليه وسلم ضيقها
فقال اتسع في السما ان يرفع البنا في السما ومحلها اليوم
مقدم رباط السبيل المذكور ثم الى جنبها دار اسما
بنت الحسين العباسيه كانت من دار جبله بن
عمر الساعدي ومحلها اليوم رباط السبيل الذي للنسا
بلصق الذي قبله ثم الى جنبها دار ربطه بنت ابي
العباس وكانت من دار جبله ودار ابي بكر الصديق
رضي الله عنه اي انه ادخل من شرقيها ما يليها من دار
ابي الصديق لان دار ابي بكر كان كما قال ابن شبه
كانت في زقاق البقيع قبالة دار عثمان الصغرى التي
بنحو زقاق البقيع ودار عثمان الصغرى هي رباط المغاربه
وكانت متصله بداره الكبرى من خلفها ومنها تسور
قتلته ثم يلي دار ربطه الطريق بينها وبين دار
عثمان العظمى خمس اذرع وهي زقاق البقيع ثم دار عثمان
العظمى التي هي عند موضع الجنايز وعندها المقاعد
وسبق بيانها في محلها في الثالث من ابواب المسجد ثم بعد

بنحوه خ

دار عثمان في القبله الطريق خمس اذرع او نحوها يفصل بين
دار عثمان وبين المدرسة الشهابيه ثم منزل ابي ايوب
الانصاري الذي نزل له رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي موضعه اليوم المدرسة
الشهابيه الموقوفه على المذاهب الاربعه من المظفر شهاب الدين
اخي نور الدين الشهيد ثم الى منزله ابي ايوب دار جعفر
الصادق بن محمد الباقر ابن علي بن زين
العابدين بن الحسين رضي الله عنهم التي يسقى فيها الما الذي تصدق
به جعفر وفيها محراب قبلته واثر محاريب وكانت لحارثه
بن النعمان وقد ملكها الشجاعي شاهين الجمالي وبنا بها
دار وجدد مسجدها وقبالتها في المغرب دار حسن بن
زيد بن حسن بن علي بن ابي طالب دخل فيها الاطم
الذي يدعى بعذبيع وفي موضعها اليوم دار الاشراف
المنايفه ذات الساباط المتصل بالمدرسة الشهابيه
وما في غربيها الى دار بني صالح ثم قد صار ذلك مع دار
جعفر الصادق الماضيه لسلطان الحرمين السيد محمد
بن بركات ايده الله تعالى وسدده والطريق خمس اذرع
بين دار حسن المذكور وبين دار فرج الخصي مولى امير المومنين
التي هي قطعة الجنايز وموضعها اليوم رباط مراغه فالطريق
المذكور هو المقابل لباب المدرسة السلطانيه الشهابيه
ممتدا في القبله الى بيت بني صالح الذي تقدم انه شارع
في زقاق عاصم ثم الى جنب دار فرج دار عامر بن عبد الله
بن الزبير بن العوام وفي موضعها اليوم الدار التي في غربي رباط
مراغه وكذا الدار التي عن يسار خوخة ال عمران لم يكن
من دار ال عمر والظاهر انها منها ثم نرجع الى دار عبد الله

مطلب المدرسة الشهابيه

غازي ح

غنيم ح

مطلب دار حسن بن زيد

منين

بن عمر من حيث ابتدات وكانت دار عمر حمزة حول المسجد
دبر زقاق عاصم بن عامر ولم يُبيّنوا محلها **الفصل**
السادس عشر في البلاط المجعول حول المسجد
وما اطاف به من الدور غير ما سبق وسوق
المدينة وسورها بوب البخاري لمن عقل بعيره
بالبلاط او باب المسجد وورد حديث جابر دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسجد فدخلت اليه وعقلت الجمل
في ناحية البلاط وفي حديث اليهوديين فرجما عند
البلاط وفي رواية قريبا من موضع الجنائز ولاحمد
والحاكم عند باب المسجد وفي حديث اخر ان عثمان
اتي بماء فتوضا بالبلاط وكله مقتض لتقدم البلاط
على خلافة معاويه ومقتضى نقل ابن شبه وابن
زبالة ان معاوية امر مروان باتخاذه في ولايته
فبلط ما حول المسجد والسوق انتهى التصريح ان
معاوية بلط ناحية موضع الجنائز شرقي المسجد وهو
المراد من حديث رجم اليهوديين بل صرحوا بان حد
البلاط الشرقي الى دار المغيرة بن شعبه التي في طريق
البقيع وحده اليماني الى زاوية عثمان بن عفان الشارعة على
موضع الجنائز وحده الشامي وجه حش طلحه خلف
المسجد وحد البلاط الغربي ما بين المسجد الى خاتم
الزوراء عند دار العباس بالسوق وهناك مشهد
مالك بن سنان والى حد دار ابراهيم بن هشام
الشارعه على المصلى وللبلاط اسراب ثلاثة تصب
فيها مياه المطر فواحد بالمصلى عند دار ابراهيم بن
هشام واخر على باب الزوراء عند دار العباس بالسوق

مطلب البلاط المجعول حول المسجد

من المسجد

دار

177

ثم تخرج تلك المياه الى ربيع في الجبانه عند الحطابين
الى شامي سوق المدينه واخر عند دار انس بن مالك في بني
حديله عند دار بيت الحارث انتهى ما صرحوا به فما في الاحاديث
السابقه من خطاب السامع بما يفهمه من تعريف المحل
ويتلخص ان البلاط كان حول المسجد فيمتد في مقابلة باب
الرحمه الى الصوغ وسوق العطارين ويستمر حتى يجاوز
بيوت امراء المدينه اليوم فيصل الى مشهد مالك بن سنان
ويمتد ايضا في مقابلة باب السلام وينعطف حتى
يصل ببلاط باب الرحمه ويمتد في مقابلة باب السلام
ايضا في الاستقامه حتى يصل باب المدينه المعروف
بباب سويقه ثم يصل الى المصلى عند دار ابن هشام
وقد علا الكبس على كثير ولم يبق ظاهرا منه الا ما حول
المسجد النبوي وبعض ما في جهة بيوت الاشراف ولاة
المدينه ولقد شدت الاسراب المتقدمه وظفر متولي
العمارة بالشرقي منها لجهة زقاق المناصع وتتبعه حتى
وصل حوش الحسن فوجد الناس قد ابتنوا في طريقه وظهر
بذلك ان تخرج خلف السور قرب البير التي سنذكرها
في بير انس فصرف متولي العماره بلاليع البلاط الى سرب
وسخ العين لانه اقرب ماخذا من تتبع ما ذكر والبلاط
الاخر من باب السلام للمصلى هو البلاط الاعظم
وما كان عن يمين المار فيه قاصد المسجد فهو ميمنته
وما كان عن يسار فميسرته واول الدور في ميسرته
عند المصلى دار ابراهيم بن هشام وفي ميمنته
في قبلتها جانحا الى المغرب دار سعد بن ابي وقاص
الطريق بينهما وبينها في الميمنة ايضا دار سعد

مطلب ملخص حد البلاط

من البلاط

مطلب زقاق المناصع

التي كانت لابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فناقله سعد الى داره بالنقال وفي الميسرة في مقابلة
هذه دار سعد ايضا الطريق بينهما عشرة اذرع وود
سعد صدقة ثم يلي دار سعد التي كانت لابي رافع في
الميمنه دار آل خراش من بني عامر بن لوي وتعرف
بدار نوفل بن مساحق العامري وفيه برها من القبله
كتاب عروه رجل من اليمن كان يعلم وفي كتاب عروه
مسجد بني زريق ثم يلي دار الخراش في الميمنه
دار الربيع التي يقال لها دار حفصه قبل وكانت
هذه الدار قطيعة من النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان
بن ابي العاص مع دار آل خراش التي الى جنبها كذكر
بن شبه دورا ثلاثة في قبلة دار الربيع التي هي دار
حفصه كل منها في قبلة الاخرى وثالثهن في القبله
هي دار عمار بن ياسر وشرقي دار عمار دار عبد الرحمن
بن الحارث وفي عزي الدور المصطفه في القبله
كتاب عروه ومسجد بني زريق وفي شرقيها زقاق
عبد الرحمن بن الحارث والغرض من هذا معرفة جهة
مسجد بني زريق والزقاق المذكور ثم يلي دار الربيع
في الميمنة دار ابي هريرة رضي الله عنه ثم يليها
في الميمنة زقاق عبد الرحمن بن الحارث وسيأتي
لهذا الزقاق ذكر في رجوعه صلى الله عليه وسلم من
صلاة العيد وكذا دار ابي هريرة رضي الله عنه والذي
ظهر لي بعد التامل ان هذا الزقاق اول زقاق يلقاك
اذا دخلت من باب المدينه تريد المسجد النبوي او على
يمينك اذا اقبلت على باب المدينه فان مسجد بني زريق

في قبلة

في قبلة يمينك حينئذ او قبلة الحوش الذي على يمين الداخل
من باب المدينه وفي الميسرة شامي دار الخراش ودار
الربيع دار نافع بن عتبة بن ابي وقاص التي ابتاعها
الربيع وتعرف بالربيع ايضا في الميسرة دار حويطب ثم
بن عبد العزى منها البيت الشارع على خاتمة البلاط
بين الزقاق الذي الى دار امنه بنت سعد وبين دار
الربيع اي التي قبل هذه وبجنبها دار عامر بن ابي وقاص
التي في زقاق حلوه بين دار حويطب وبين خط الزقاق
الذي فيه دار امنه وخاتمة البلاط هو الشارع الممتد
على يسار الداخل من باب المدينه الى مشهد مالك
بن سنان زقاق حلوه وسياتي ذكره في الاثار وهو المعروف
اليوم بزقاق الطوال هنالك ثم يلي زقاق عبد الرحمن
بن الحارث في الميمنه دار عبد الله بن عوف ثم يليها
في الميمنه زقاق ابي امية ابن المغيرة ثم يلي الزقاق في
الميمنه دار خالد بن سعد ويقال لها دار بن عتبه
ثم يلي دار خالد دار ابي الجهم ثم دار نوفل ودار
ابي الجهم هي المرادة بقول مالك بن ابي عامر كما في الموطا
كنا نسمع قراة عمر بن الخطاب ونحن عند دار ابي الجهم
بالبلاط ويقول موسى بن عقبه ان رجال بني قريظه
قتلوا عند دار ابي جهم التي بالبلاط ولم يكن يومئذ بلاط
فزعموا ان دماهم بلغت احجار الزيت التي كانت بالسوق
اي عند دار العباس بن عبد المطلب التي اقطعها به
عمر بن الخطاب عند خاتمة البلاط ومشهد مالك
بن سنان وهو مخالف لما سبق في قصتهم من ان النبي
صلى الله عليه وسلم خندق لهم خنادق بسوق المدينه

زقاق الطوال

بن عدي ح

وضرب اعناقهم بها **واما السوق** فروى ابن شبه
عن عطا بن يسار قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يجعل للمدينة سوقا اتى سوق بني قينقاع
ثم جا سوق المدينه فضربه برجله وقال هذا سوقكم
فلا يضيق ولا يوخذن فيه خراج ولابن زباله عن سهل
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بني ساعده فقال اني
جيتكم في حاجة تعطوني مكان مقابركم فاجعلها سوقا
وكانت مقابرهم ما حاذت دار ابن ابي ذيب اي شرقي
السوق عند انتهايه من جهة الشام الى دار زيد بن ثابت اي
في شرقيه ايضا قرب انتهايه مما يلي القبله فاعطوه اياها
فجعله سوقا ونقل ابن زباله ان عرض سوق المدينه ما
بين المصلى القبله الى جدار سعد بن عباده وهي جرار
كان يسقى الناس فيها الما بعد موت امه اي ان الجرار كانت
في حده من جهة الشام قرب ثنية الوداع كما يوخذ مما ذكروه
في الدار التي بناها ابراهيم بن هشام في ولايته لهشام
بن عبد الملك واخذ بها سوق المدينه كله وسد بها
وجوه الدور الشوارع في السوق وبنى ذلك كله حوانيت
وعلالي يكرى وجعل فيه الاسواق كلها لقولهم انه جعل
لهذه الدار بابا شاميا مقابل الثنيه خلف بيرا وبير دار
عمر ابن عبد العزيز التي بالثنيه وبابا عظيما عند التمارين
يقابل المصلى وكان جدارها الشرقي عند خاتمة البلاط
الذي عند دار العباس بالزوراء قرب مالك بن سنان
وسد به وجه دار العباس المذكوره وما يليها من الدور
في الشام والقبله وجعل في هذه الدار لبني ساعده طريقا
مبوبه وكذا لبني ضمره وكذا لبني الديل وطريق بني الديل

في المشرق قرب ثنية الوداع وجعل الاخر في المغرب من
التمارين في شامي المصلى وسد وجه الزوراء حتى ورد
بها خيام بني غفار وجعل لمخرج بني سلمه من زقاق بني
حسن بابا مبوبا عظيما وجعل ~~لمخرج بني سلمه~~ لسكة اسلم
بابا مبوبا ومساكنهم بموضع حصن امير المدينة اليوم
وما حوله في المغرب فلم يزل على ذلك حيوة هشام بن
عبد الملك حتى توفي فقدم بوفاته بن مكدم الثقفي
فلما اشرف على ثنية الوداع صاح مات الاحول واستخلف
الوليد بن يزيد فوثب الناس على هذه فهدموها وعلى
عين السوق فسدوها وكان احدثها في سكك المدينه ودخلت
في بعض منازلهم فقال ابو معروف
ما كان في هدم دار السوق اذ هدمت سوق المدينة من ظلم
قام الرجال عليها يضربون معا ضربا يفرق بين السور والنجف
في ابيات ذكرناها في الاصل وما يلي المصلى من المشرق
والمغرب من المدينه المصلى يسمى بالزوراء لارتفاعه
قال بعضهم فيما نقل ابن شبه ادركت سوقا بالزوراء
يقال له سوق الحرض كان الناس ينزلون اليه بدرج
ويسمى سوق بقيع الخيل لما سبق في الرابع من الباب
الاول عن عايشة رضي الله عنها وبقيع المصلى ولذا
روى احمد والطبراني عن ابي بردة بن دينار قال
انقطعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع المصلى
فادخل يده في طعام ثم اخرجها فاذا هو مغشوش او مختلف
فقال ليس منا من غشنا وللطبراني عن ابي موسى
انقطعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق البقيع
فادخل يده في غرارة فاخرج طعاما الحديث فاطلق عليه

اسم البقيع غير مضاف وكذا في حديث ابن عمر اني ابيع الابل
بالبقيع بالدنانير وحمله على بقيع الغرقد وهم وقد ذكر
بن شبة اسواق المدينة في الجاهلية والاسلام ولم يذكر
انه كان ببقيع الغرقد لا قبل الدفن به ولا بعده واما
سور المدينة فلم يكن لها في الزمن القديم سور مطلب سور المدينة
ومن تامل ما ذكرناه في الاصل من منازل القبايل من
المهاجرين مع منازل قبايل الانصار علم عظيم سعتها
واتصال قراها بعضها ببعض ولذا لم تغنم الجمعة
في قراها مع كثرتهم بها واستيطانهم وسياتي انه قبا
كانت مدينة عظيمه متصلة بالمدينة النبويه قلت واول
من بنى للمدينة الشريفه سورا بعد خراب اطرافها
عضد الدوله ابن بويه بعد الستين وثلاثمايه في
خلافة الطايع لله بن المطيع لله ثم تهدم على طول
الزمان وتخرب لخراب المدينه ولم يبق الا اثاره ورسمه
قال المجد اللغوي وقد رايت اثاره قبلي جبل سلع
وظاهر ما رايت من اثاره انه كان متصلا بشعب
وادي بطحان من الغرب ولكن نقل الاقشهري عن
صاحب سور الاكاليم ان المدينة الشريفه عليها
سور وان مصلى العيد من غربي المدينه داخل الباب
انتهى فمنازل جهينة او غالبها كانت من داخله كما
سياتي في مسجدهم خلاف كما قاله المطري من ان
ناحيتهم غربي حصن صاحب المدينه والسور القديم
بينها وبين جبل سلع قال فعندها اثر باب للمدينة
يعرف بدرب جهينه وما سبق عن المجد نقله المطري
عن ابن خلكان قلت وهو مخالف لما في الروض

المعطار في اخبار الاقطار من اسحق بن محمد الجعدي بنى سور
المدينه المعروف عليها اليوم في نهنه سنة ثلاث ومايتين
وفيها اربعة ابواب باب في المشرق وباب في المغرب يخرج
منه الى العقيق والى قبا وداخل هذا الباب في حوزة
السور المصلى الذي كان صلى الله عليه وسلم يصلي به العيد يخرج منه الى بقيع الغرقد و
وباب ما بين الشمال الى الغرب وباب اخر يخرج منه الى قبور
الشهدا بابه احد انتهى ولعل المنسوب لابن بويه انما هو
تجديده او سور غيره ففي الروض المعطار ايضا بعد ما
سبق ان المدينه في مستو من الارض كان عليها سور
قديم وهي الان عليها سور حصين منيع من التراب
اي اللبن بناه قسيم الدوله المغربي ونقل اليها جملة من
الناس ورتب البر اليها انتهى وقال المطري عقب
قوله ولم يبق الا اثاره حتى جددها جمال الدين محمد
بن ابي المنصور يعني الجواد الاصفهاني سورا محكما
حول المسجد الشريف على راس الاربعين وخمسمايه
من الهجره ثم كثر الناس من خارج السور ووصل
السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي في سنة
سبع وخمسين وخمسمايه الى المدينه الشريفه بسبب
رويا راها ثم ذكر ما قدمناه عنه في خاتمة الثاني
عشر ثم قال انه لما ركب متوجها الى الشام صاح
به من كان نازلا خارج السور واستغاثوا وطلبوا ان
يبنى عليهم سورا يحفظ ابناهم وماشيتهم فامر ببنا
هذا السور الموجود اليوم في سنة ثمان وخمسين
وكتب اسمه على باب البقيع فهو باق الى تاريخ هذا
الكتاب قلت وكذا الى تاريخ كتابنا هذا وصورته

في الحديد المصفح به الباب هذا ما امر بعمله العبد الفقير
الى الله تعالى محمود بن زنكي بن اقسنقر غفر الله له سنه ثمان
وخمسين وخمسمايه وهذا لا تصريح فيه بعمله للسور وقال
البدر بن فرحون ان نور الدين الشهيد كمل سور المدينه وهو
وهو سورها الموجود اليوم قال واما السور الذي داخل المدينه
فانما احدثه جمال الدين بن ابي منصور وكان وزيرا للوالد
الملك العادل يعني زنكي ثم استوزره بعد زنكي غازي بن
زنكي يعني اخا العادل انتهى وقد علمت ان المدة متقاربه
في عمل السورين وفي كتاب شهاب الدين بن ابي شامه
قال ابن الاثير رايت بالمدينه انسانا يصلي الجمعه فلما فرغ
ترحم على جمال الدين يعني الجواد فسالناه فقال يجب على
كل مسلم بالمدينه ان يدعو له لاننا كنا في ضر وضيق مع العرب
لا يتركون لاحد ما يواريه فبنى علينا سورا احتمينا به ممن
يريدنا بسوء فكيف لا ندعو له وكان الخطيب في المدينة
يقول في خطبته اللهم صن حريم من صان حرم نبيك
بالسور محمد بن علي بن ابي المنصور فلو لم يكن له الا هذه المكرمه
لكفاه فخرا فكيف وقد اصابت صدقته تخوم الارض
واما عنايته باهل الحرمين خصوصا اهل المدينه فكانت
عظيمه وقد ذكرنا في الاصل هنا نبذة من ذلك مع عدد ابواب
سور المدينة اليوم وذرع ما بين كل باب منها وبين المسجد
النبوي ولم تزل الملوك يهتمون بعمارة سور المدينه
وذكر المراغي انه جدد في سنة خمس وخمسين وسبعمايه
ايام الصالح صالح ولد الناصر بن قلاوون وجدد اشيا
منه سلطان زماننا الاشرف قايتباي وذكر البدر بن
فرحون ان الامير سعد بن ثابت بن جماز ابتدى في سنة

احدى وخمسين وسبعمايه في عمل الخندق الذي حول
السور المذكور ومات ولم يكمله فاكمله الامير فضل
بن قاسم بن جماز في ولايته بعده الباب الخامس
في مصلى الاعياد بها ومساجدها النبويه ومقابرها
وفضل احد والشهدا به وفيه ستة فصول الاول
في مصلى العيد قال الواقدي اول عيد صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمصلى سنة ثنتين من مقدمه
المدينه وحملت له العنزه وهو يومئذ يصلي اليها في الفضا
وكان العنزه للزبير ابن العوام اعطاه اياها النجاشي فوهبها
للنبي صلى الله عليه وسلم وكان يخرج بها بين يديه يوم العيد
وهي اليوم بالمدينه عند المؤذنين يعني يخرجون بها
بين يدي الايمه في زمانه ولابن شبة وابن زباله
عن ابي هريره قال اول فطر واضحى صلى فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم للناس بالمدينة بفنا دار حكيم
بن العدا عند اصحاب المحامل اي الذي يصنعونها ويبيعونها
وفي روايه للثاني صلى في ذلك المسجد وهو خلف المجزره
الذي بفنا دار العدا بن خالد قلت وهي دار ابنه
حكيم بن العدا بن بكر بن هوازن ومنزلهم مع مزينه
غربي المصلى فلعله المسجد الكبير المعروف بمسجد
علي رضي الله عنه شامي المصلى مما يلي المغرب متصل
بشامي الحديقه المعروفه بالعريضي لان سوق المدينه
كان هناك ولعل نسبته الى علي رضي الله عنه لكونه
صلى به العيد الذي صلاه للناس وعثمان محصور كما
رواه بن شبه وبعد ان يتكرر على الصلاة بموضع لم
يصل فيه النبي صلى الله عليه وسلم وكان هذا المسجد قد دثر

حتى صار بعض الحاج يدفن به الموتى ايام نزولهم هنالك
فجدد بناه امير المدينه زين الدين ضغيم المنصوري
في ولايته سنة احدى وثمانين وثمانمايه ولابن زباله
عن ابراهيم بن اميه عن شيخ من اهل السن والثقه
قال اول عيد صلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في
حارة الدوس عند بيت ابن ابي الجنوب ثم الثاني بفناء
دار حكيم عند دار جعفر داخلا في البيت الذي بفنايه
المسجد ثم الثالث عند دار عبدالله بن ذرة المزني داخلا
بين الدارين دار معاويه ودار كثير بن الصلت ثم الرابع
عند احجار كانت عند الحناطين بالمصلى ثم صلى حيث
يصلي الناس اليوم **قلت** دار ابن ابي الجنوب كانت غربي
وادي بطحان فالمصلى الاول في هذه الروايه هنالك
واما الثاني فقد سبق الكلام فيه واما الثالث فهو بمعنى
قول ابن شهاب كما لابن شبة انه صلى الله عليه وسلم صلى
في موضع الذرة وهم حي من مزينه ومنزل مزينه غربي
المصلى الى عدوة بطحان الشرقيه الى قبلة المصلى ودار
كثير بن الصلت قبلة مصلى العيد كما لابن سعد يعني
الذي استقر عليه الامر وهو المسجد الاتي ذكره ودار
معاويه كانت في مقابلة دار كثير اما غربيها او من شرقيها
والاول اقرب لما سياتي في مروره صلى الله عليه وسلم
الى قبا انه كان يمر على المصلى ثم يسلك في موضع الزقاق
بين الدارين المذكورتين واما الرابع وما بعده فالظاهر
انها مواضع بقرب مصلى الناس اليوم سيما الرابع ولعله
المسجد الذي شماله مسجد المصلى اليوم جانحا الى المغرب
توسط الحديقه المعروفه بالعريضي المتصله بقبة

داخلا في منزل محمد بن عبدالله بن كثير بن الصلت ثم صلى ح

المصلى

من ح

عين الازرق ويعرف اليوم بمسجد ابي بكر رضي الله عنه ولعله
صلى فيه في خلافته واهل الحديقة اليوم يمتهنونه موضعه
بحبس الدواب به وهو من المنكرات التي يجب ازالتها
وقد انهيت ذلك للناظر عليها شيخ الحرم كما في الاصل
وقوله ثم صلى حيث يصلي الناس اليوم اي بالمسجد
المعروف اليوم بمسجد المصلى فهو بمعنى ما رواه ابن
شبه عن ابن باكيه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
العيد عند دار الشفا ثم صلى في حارة الدوس ثم صلى
في المصلى فثبت يصلي فيه حتى توفاه الله تعالى ونقل
ابن شبة عن شيخه ابي غسان صاحب مالك ان ذرع
ما بين مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي عند
دار مروان اي باب السلام وبين المسجد الذي يصلى
فيه العيد بالمصلى الف ذراع انتهى وقد اختبرته
الى مسجد المصلى اليوم فكان كذلك وهو المراد بقوله
في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى في يوم عيد
الى العلم الذي عند دار كثير بن الصلت الحديث فالعلم
كان قبل اتخاذ المحل مسجدا يعرف به المحل ودار كثير
كانت قبلة للوليد ثم اشتهرت بكثير وهو تابعي
فوقع التعريف بذلك ليقرب الى ذهن المخاطب فهمه
لقول ابن شبه اتخذ الوليد بن عقبه بن ابي معيط الدار
التي صلى اليها النبي صلى الله عليه وسلم العيد وهو يصلى
اليها اليوم لال كثير بن الصلت الكندي فخلف عثمان
الوليد في الشراب فخلف لا يساكنه الا وبينهما بطن
واد فعارض كثير بن الصلت بداره هذه الى دار كثير
بشفير وادي بطحان من العدوة الغربيه واما حديث

المذكور ح

الصحيحين وغيرهما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
اضحى الى البقيع فصلى الحديث فالمراد بقيع المصلى وبقيع السوق
لما سبق في الفصل قبله لا بقيع الغرقد كما سبق لبعض
الاوهام حيث حمل الرجم بالمصلى على بقيع الغرقد وقد
اشتهر بقيع المصلى في الاشعار قال ابن قطيفه
الا ليت هل تغير بعدنا بقيع المصلى ام كعهدي القرائن شعري
قال المطري ولا يعرف في المساجد التي ذكر يعني ابن زباله
لصلاة العيد غير المسجد الذي يصلى فيه اليوم ومسجد
شماليه وسط الحديقه المعروفه بالعريضي يعرف بمسجد
ابي بكر ومسجد كبير شمالي الحديقه متصل بها يسمى
مسجد علي انتهى ملخصا وعلى باب المسجد يصلى فيه اليوم الذي ح
حجر يتضمن ان شيخ الحرم النبوي عز الدين امر بتجديده
بعد خرابه وذهابه وذلك في ايام السلطان الناصر
حسن بن محمد بن قلاوون وانمحت بقية الكتابه
وابتدا سلطنة حسن هذا سنة ثمان واربعين
وسبعمايه وقد اوضحنا في الاصل ما يتعلق به في زماننا بسار
من البدعه في خروج الامام منه الى الدرج التي على
الخارج من بابه وقيامه عليها في الخطبه ولبس امامه
الاس يصلي خارج المسجد ومن بالمسجد خلف ظهره
لمخالفته للسنه ولما ثبت من قيامه صلى الله عليه وسلم
في مصلاه مستقبل الناس والناس جلوس على صفوفهم
كما في الاصل مع بيان انه صلى الله عليه وسلم كان يقوم اوضحناه
به على غير منبر بعد ان يصلي العيد وان كثير بن الصلت
بنى لمروان منبرا فارتقاه قبل الصلاة فقال له ابو سعيد
غيرتم والله وقول مروان ان الناس كانوا لا يجلسون

لنا بعد الصلاة فجعلناها قبل الصلاة كما في الصحيح قال
بعضهم وانما كان الناس لا يجلسون له بعد الصلاة لسبه
مدح ح من لا يستحق السب والاقراط في بعض الناس ولابن
شبه فيما جاء في المصلى عن انس بن مالك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج الى المصلى يستسقي فبدا بالخطبه
ثم صلى وقال وهذا مجمعنا ومستمطرنا ومدعانا لعيدنا
ولفطرنا واضحانا فلا يبنى فيه لبنه على لبنه ولا خيمه وعن
جناح النجار قال خرجت مع عايشه بنت سعد بن ابي
وقاص الى مكه فقالت لي اين منزلك فقلت لها بالبلاط
فقالت لي تمسك به فاني سمعت ابي يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين مسجدي هذا المسجد
ومصلاي روضة من رياض الجنه وعن ابي هريره
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
قدم من سفر مر بالمصلى استقبل القبله ووقف يدعوا
واما طريقته صلى الله عليه وسلم الى المصلى ففي
الصحيح انه اذا كان يوم العيد خالف الطريق وفي
الام للشافعي عن المطلب بن حنطب ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يغدو يوم العيد الى المصلى من الطريق
الاعظم اي وهو طريق للناس اليوم كما قاله المطري
في البلاط الاعظم قال فاذا رجع رجع من الطريق
الاخرى على دار عمار بن ياسر ورواه ابن زباله عن محمد بن
عمار ودار عمار بن ياسر عند زقاق عبد الرحمن بن
الحارث الذي يسلك الى البلاط الاعظم فتشرع فيه
عند دار ابي هريرة الشارعة في البلاط الاعظم كما
سبق في الفصل قبله ولذا روى ابن شبه عن ابي هريره

انه قال ركن باب داري هذا احب الي من زنتها ذهبا
سلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم على داري
الى العيد فجعلها يسارا فمر على عضادة داري مرتين
في غداة واحدة اي لمروره على تلك العضادة في الذهاب
ثم في العود من زقاق عبد الرحمن بن الحارث
فيكون على يساره في الذهاب والاياب ولذا روى بن
شبه ايضا عن يحيى بن عبد الرحمن عن ابيه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي العيد ماشيا
على باب سعد بن ابي وقاص اي بالبلاط الاعظم
ويرجع على ابي هريرة اي بان يأخذ في قبلة المصلى على بني
زريق حتى يصل دار عمار بن ياسر التي سبق انها في قبلة
الدور التي في ميمنة البلاط الاعظم ثم يأتي دار ابي
هريرة من الزقاق الذي سبق بيانه ولذا روى بن
زباله عن عائشة ان صلى الله عليه وسلم كان يذبح اضحيته بيده اذا انصرف من المصلى على ناحية الطريق التي كان
ينصرف منها وتلك الطريق والمكان الذي كان يذبح
فيه مقابل الغرب مما يلي طريق بني زريق اي التي في قبلة
المصلى من المشرق والمغرب ولذا قال الواقدي عن عايشه
وغيرها كان يذبح عند طرف الزقاق عند دار معاويه
اي التي سبق انها تحاذي دار كثير في قبلة المصلى فمن اراد
الرجوع من هذه الطريق فلينصرف من قبلة المصلى
طالبا جهة القبلة ثم يتياسر في المشرق طريق الرجوع
من المصلى الى قرب سور المدينة ثم يأتي باب المدينة
من جهة القبلة لان زقاق عبد الرحمن بن الحارث
من داخل السور اليوم ولا يمكن السلوك فيه وهذا

النبي

كله

كله معترض لان المخالفة بين الطريقين لم تكن في كلها
كما يعلم مما سبق في البلاط ومقتضى يكون العود اطول
من الذهاب وقد روى الشافعي ايضا طريقا ثانيا
العود فيها ابعد من الذهاب بكثير عن معاذ بن عبد الرحمن التيمي عن ابيه عن جده انه راى النبي
صلى الله عليه وسلم رجع من المصلى يوم عيد
فسلك على التمارين من اسفل السوق حتى اذا
كان عند مسجد الاعرج الذي هو عند موضع البركه
التي بالسوق قام فاستقبل فج اسلم فدعا ثم انصرف
قال الشافعي عقبه واحب ان يصنع الامام مثل هذا
وان يقف في موضع فيدعو الله تعالى مستقبل
القبله انتهى ولذا روى يحيى عن محمد بن طلحه
قال رايت عثمان بن عبد الرحمن ومحمد بن
المنكدر ينصرفان من العيد فيقومان عند البركه
التي باسفل السوق قال فسألت عثمان بن
عبد الرحمن عن ذلك فقال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقف عند ذلك المكان اذا انصرف من
العيد ولابن زباله نحوه وزاد وجماعة كانوا يقومون
بفناء السوق مستقبلين قلت وبركة السوق
هي المنهل الذي عند مشهد النفس الزكيه قرب
ثنية الوداع وفي قبلة المشهد مسجد لعله مسجد
الاعرج وفج اسلم موضع منازلهم نحو حصن امير
المدينه وثنيه عثعث الى بين الحصن وجبل
سلع وما هنالك من غربي السوق ومستقبل
ذلك عند المنهل المذكور يكون مستقبلا القبلة

بركة

ويقرب هذا المنهل بمنزلة الحاج الشامي مسجدا انشاه
كما قاضي في زماننا قاضي الحرمين السيد العلامه محي
الدين الحنبلي **الفصل الثاني في مسجد قبا وخبر**
مسجد الضرار في الصحيح عن عروة في قدومه صلى الله
عليه وسلم قال فلبث في بني عمرو بن عوف بضع عشرة
ليله واسس المسجد الذي اسس اسس على التقوى
يعني بنيه عمرو بن عوف كما في رواية عبد الرزاق عنه
ولابن عايذ عن ابن عساكر مكث في بني عمرو بن عوف
ثلاث ليال واتخذ مكانه مسجدا فكان يصلي ثم بناه
بنو عمرو بن عوف فهو الذي اسس على التقوى ولابن ابي
زباله وغيره ان موضعه مربد وهو الموضع الذي يجفف
فيه التمر كان لكلثوم بن الهدم اخذه منه رسول الله صلى
عليه وسلم فاسسه وبناه مسجدا وللطبراني في الكبير
وفيه ضعيف عن جابر بن سمرة قال لما سال اهل قبا
النبي صلى الله عليه وسلم ان يبني لهم مسجدا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيركب الناقة فقال ابو بكر فركبها فحركها
فلم تنبعث فرجع فقام عمر فركبها فلم تنبعث فرجع فقعد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ليقم
بعضكم فيركب الناقة فقام علي رضي الله عنه فلما
وضع رجله في غرز الركاب وثبت فقال رسول الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارخ زمامها وابنوا
على مدارها فانها مامورة وعنه ايضا لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة قال لاصحابه انطلقوا
بنا الى اهل قبا نسلم عليهم فاتاهم فسلم عليهم فرحبوا
به ثم قال يا اهل قبا ايتوني باحجار من هذه الحرة

مطلب مسجد قباء

الذي

رضي الله عنه

فجمعت

فجمعت عنده احجار كثيرة ومعه عنزة له فخط قبلتهم
بها فاخذ حجرا فوضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال يا ابا بكر خذ حجرا فضعه الى حجري ثم قال
يا عمر خذ حجرا فضعه الى جنب حجر ابي بكر ثم قال
يا عثمان خذ حجرا فضعه الى جنب حجر عمر ثم التفت
الى الناس فقال وضع كل رجل حجره حيث احب على
ذلك الخط وللطبراني ايضا ورجاله ثقات عن
الشموس بنت النعمان قالت نظرت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين قدم ونزل واسس هذا
المسجد مسجد قبا فرايته ياخذ الحجر او الصخر حتى يهصره
الحجر انظر الى بياض التراب على بطنه وسرته
فياتي الرجل من اصحابه فيقول بابي وامي يا رسول الله
اكفيك فيقول لا خذ مثله حتى اسسه ويقول ان
جبريل عليه السلام هو يؤم الكعبة قالت فكان
يقال انه اقوم قبلة مسجد قلت لعل هذا في بنائه غير
الاول بعد تحويل القبلة فقد روى ابن شبة ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما ورد قبا صلى بهم في مسجد
قبا الى بيت المقدس ثم روي انه صلى الله عليه
وسلم بنى مسجد قبا وقدم القبلة الى موضعها اليوم
وقال جبريل يؤم بي البيت وان ابن رواحة كان
يقول وهم يبنون في مسجد قبا افلح من يعالج المساجد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المساجدا فقال
عبد الله ويقرا القران قايما وقاعدا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقاعدا وقد اختلف في المراد
بقوله لمسجد اسس على التقوى من اول يوم فالجمهور

بضع

مطلب مسجد اسس على التقوى

فالجمهور ان المراد مسجد قباء

وعند ابي داود باسناد صحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال نزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا
في اهل قبا كانوا يستنجون بالما فنزلت فيهم هذه الايه
وهذا هو ظاهر الايه كما سبق في الثالث من الباب
الثاني مع الاحاديث الداله على ان المراد مسجد المدينه والجمع
بان كل منهما اسس على التقوى مع تاسيسه يوم بيان السر
في تخصيصه صلى الله عليه وسلم لمسجد المدينة بالذكر لما
تسابق سئل عن ذلك على ان يحيى روى بسند لا باس به
عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المسجد
الذي اسس على التقوى من اول يوم هو مسجد قبا قال الله
جل ثناؤه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب
المطهرين ولاحمد عن ابي هريرة قال انطلقت الى المسجد
التقوى انا وعبد الله بن عمرو وسمرة بن جندب فاتينا النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا لنا انطلق نحو مسجد التقوى فانطلقنا نحوه
فاستقبلنا يداه على كاهلي ابي بكر وعمر الحديث وفي الصحيحين
عن ابن عمر رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم يزور
قبا او ياتي قبا راكبا وماشيا زاد في رواية لهما ايضا فيصلي
فيه ركعتين وللبخاري والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان ياتي مسجد قبا كل سبت راكبا وماشيا وكان عبد الله
يفعله ولابن حبان في صحيحه كل يوم سبت فيرد به على من
قال السبت الاسبوع ولابي شيبه عن شريك بن عبد الله
بن ابي نمر مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياتي قبا
يوم الاثنين وعن محمد بن المنكدر مرسلا ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان ياتي قبا صبيحة سبع عشر من رمضان ورواه
يحيى عن ابن المنكدر عن جابر متصلا وفي كتاب رزين

مطلب زيارة قبا في يوم السبت

عن ابن

عن ابن المنكدر عن جابر متصلا وفي كتاب رزين عن
ابن المنكدر ادركت الناس ياتون مسجد قبا صبيحة عشرة
من رمضان وليحيى عن ابن المنكدر نحوه وعن ابي غزيه
قال كان عمر بن الخطاب ياتي مسجد قبا يوم الاثنين
ويوم الخميس فجا يوما من تلك الايام فلم يجد فيه احد
من اهله فقال والذي نفسي بيده لقد رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابا بكر في اصحابه ينقل حجارته على
بطونها يؤسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وجبريل
يؤم به البيت ويحلف عمر بالله لو كان مسجدنا هذا بطرف
على من اطراف لضربنا اليه اكباد الابل ثم قال اكسروا
لي سعفه واحسوا العواهن اي ما يلي القلب من السعف
فقطعوا السعفه فاتي بها فاخذوا ذمة اي سيرا فربطها
فنسيه قالوا نحن نكفيك يا امير المومنين قال لا تكفونيه
ولابن زباله عن زيد بن اسلم قال الحمد لله الذي قرب منا
مسجد قبا ولو كان بافق من الافاق اضربنا اليه اكباد
الابل ولابن شيبه بسند صحيح من طريق عايشة بنت
سعد بن ابي وقاص قالت سمعت ابي لان اصلي في مسجد
قبا ركعتين احب الي من ان اتي بيت المقدس مرتين
لو يعلمون ما في قبا لضربوا اليه اكباد الابل ورواه
الحاكم عن عامر بن سعد وعايشه بنت سعد سمعنا اباهما
رضي الله عنه يقول لان اصلي في مسجد قبا احب الي
في مسجد بيت المقدس قال الحاكم اسناده صحيح
على شرطهما وللترمذي عن اسيد بن ظهير الانصاري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة في مسجد قبا كعمرة
قال الترمذي وفي الباب عن سهل بن حنيف وحديث

سبع عشر

يوم قبا

قالت لعله

من ان اصلي صح

اسيد حديث حسن غريب ولا نعرف لاسيد شيا يصح غير
هذا الحديث ولابن حبان في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما
وقد قيل له اين نوقريا اباعبد الرحمن قال اهل هذا المسجد
في بني عمرو بن عوف فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من صلى فيه كان كعدل عمرة ولابن ماجة وابن شبه
بسند جيد عن سهل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من تطهر في بيته ثم اتى مسجد قبا فصلى فيه
صلاة كان كاجر عمرة رواه احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد
ورواه ابن شبه ايضا من طريق موسى بن عبيدة وهو
ضعيف بلفظ توضا فاحسن وضوءه ثم جاء مسجد قبا
فركع فيه اربع ركعات كان له عدل عمرة ومن طريق
يوسف بن طهمان وهو ضعيف بلفظ مامن مومن
يخرج على طهر الى مسجد قبا لا يريد غيره حتى يصلي
فيه الا كان بمنزلة عمرة ولابن شبة ايضا عن سعيد بن
الرقيش الاسدى قال جانا انس بن مالك الى مسجد قبا
فصلى ركعتين الى بعض هذه السواري ثم سلم وجلس وجلسنا
حوله فقال سبحان الله ما اعظم هذا المسجد لو كان على
مسيرة شهر كان اهلا ان يوتى من خرج من بيته يريد معتمدا
اليه ليصلي فيه اربع ركعات اثابه الله باجر عمرة قال ابن
شبه قال ابو غسان ومما يقوى هذه الاخبار ويدل
على تظاهرها في العامه والخاصه قول عبد الرحمن بن الحكم
فان اهلك فقد اقررت عينا الا من المعتمرات الى قبا
واما مصلاه صلى الله عليه وسلم من هذا المسجد فلابن
زبالة عن ابن ابي ليلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى
في مسجد قبا الى الاسطوانه الثالثه في الرحبه اذا دخلت

من الباب الذي بفنا دار سعد بن خيثمة اي المسدود اليوم
ومحله بين في الحايط الغربي من خارجه كان شارعا
في الرواق الذي يلي رحبة المسجد والثالثة في الرحبه
هي التي عندها اليوم محراب مبني بحرفها الشرقي وهذا
هو المصلى قبل تحويل القبله لقول ابي غسان اخبرني من
اثق به من الانصار من اهل قبا ان موضع قبلة مسجد قبا
قبل مسجد صرف القبله ان القايم كان يقوم في القبلة الشاميه
فيكون موضع الاسطوان الثانية الشارعة في رحبة
مسجدها التي في صف الاسطوان المخلقة المقدمه
اي التي سبا في ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى حرفها
يعني بعد التحويل لانه قال عقبه واخبرني ايضا ان
مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد قبا الذي صلى
بعد صرف القبله كان الى حرف الاسطوان المخلق كثيرا منها
للقدمة اي في صف الاساطين التي تلي محراب القبله
الى حرفها الشرقي قال وهي دون محراب مسجد قبا عن يمين
المصلى فيه **قلت** وهي الثالثة من القبلة من اسطوان
الرحبه المتقدمه ايضا والمصلى الى حرفها الشرقي يكون
محاذيا محراب المسجد وتوصف اسطوان الرحبه بالمخلقه
ايضا فالذي روى الواقدي عن سعيد بن عبد الرحمن بن
رقيش قال كان المسجد في موضع الاسطوان المخلقه
الخارجه في رحبة المسجد ثم روى رقيش قال قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قبا وقدم القبله
الى موضعها اليوم قال ابو رقيش فحدثني نافع ان ابن
عمر كان بعد اذا جا مسجد قبا صلى الى الاسطوان المخلقه
يقصد بذلك مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الاول

وقوله المخلقة التي في الرحبة بدليل ما بعده وما قبله وقوله
وقدم القبلة الى موضعها اليوم ظاهر في ان المصلى بعد التحويل
عند جدار القبلة خلاف ما سبق عن ابي غسان فينبغي
الجمع بين ذلك واما الدكة المربعة يسيرا الى التي
بالزقاق الذي تلي الرحبة محرابها حجر كتب فيه لمسجد
أسس على التقوى الاية فان ذلك مقام النبي صلى الله
عليه وسلم فقد ذكرها ابن جبير في رحلته لكنه قال
انها في رحبة المسجد مما يلي القبلة ووصف رحبة المسجد
واروقته واساطينه بما هو عليه اليوم فعلمنا بذلك ان
هذه الدكة وذلك الحجر انما كان بالمحراب الذي عند الاسطوان
الثالثة في الرحبة وكانه تهدم بعد ابن جبير فاعيد في
غير محله فلا يعول عليه فقد صرح ابن جبير بان ذلك
بالرحبة وانه اول موضع صلى فيه صلى الله عليه وسلم
فينبغي اعادته الى محله ويقرب الثالثة في الرحبة محاريب
ما علمت اصلها واما الحضيرة التي بصحن المسجد فقال
ابن جبير انها مبرك ناقة النبي صلى الله عليه وسلم فلم اقف على
اصل في كلام من قبله لكنه اليوم مشهور بين الناس قال
ابو غسان طول مسجد قبا وعرضه سوا وهو ست وستون
ذراعا قال وطول رحبته التي جوفه يعني صحنه خمسون
ذراعا وعرضها ست وعشرون ذراعا وذكر ابن النجار
نحوه فقال طوله ثمان وستون ذراعا بشف وعرضه
كذلك قلت وقد اختبرته فكان كذلك يزيد يسيرا
جدا لاختلاف الاذرعة او رخاوة الحبل الذي قيس
به وكذا الرحبة ايضا لم يقع فيها تغيير وقد ذكرنا
في الاصل ما ذكره ابن جبير وغيره من عدد اروقته

واساطينه

واساطينه وغير ذلك وروى ابن شبة عن ابي سلمة
بن عبد الرحمن ما بين الصومعة اي المنارة الى القبلة زيادة
زادها عثمان بن عفان قلت وفيه رد لقول المطري
ومن تبعه انه لم يزل على ما بناه النبي صلى الله عليه وسلم
حتى زاد فيه الوليد وذكر ابن النجار ان عمر بن عبد العزيز
وسعه ونقشه بالفسيفسا وعمل له منارة وسقفه
بالساج وجعله اروقة وفي وسطه رحبة فتهدم على
طول الزمان حتى جدد عمارته جمال الدين الاصفهاني
وزير بني زنكي الملوك بالموصل اي سنة خمس
وخمسين وخمسمائة كما قال المطري وفي الحجر الذي بالمحراب
المتقدم ذكره جدد بعد ذلك سنة احدى وسبعين
وستمائة وجدد فيه الناصر قلاون شيا سنة ثلاث
وثلاثين وسبعمائة وجدد غالب سقفه الاشرف
برسباي سنة اربعين وثمانمائة على يد شيخ الخدام
قاسم المحلي وسقطت منارته سنة سبع وسبعين
وثمانمائة فجددت احدى وثمانين وثمانمائة مع العمارة
السابقة بالمسجد النبوي على يد الشمس ابن الزمن بعد
هدم المنارة للاساس مع ما يليها من سور المسجد
الى اخر بابه الذي يليها في المغرب واعاده مع سد
الطيقان التي كانت مفتوحة مما يلي السقف نسبة
طيقانه الباقية وجدد بعض سقفه وابتنى البركة
والسبيل المقابلين له بحديقة العيني واما طريقه
صلى الله عليه وسلم اليه فعن اسحق بن ابي بكر بن اسحق
ان مبدى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مركبه
الى قبا ان يمر على المصلى ثم يسلك في موضع الزقاق

ثم بين دار كثير بن الصلت ودار معاوية بالمصلى اي
يمر من بين الدارين بجهة قبلة المصلى الى ناحية بطحان
قال ثم يرجع راجعا على طريق دار صفوان بن سلمة
التي عند سقيفة محرق ثم يمر على مسجد بني زريق
من كتاب عروة حتى يخرج الى البلاط اي من ناحية زقاق
عبد الرحمن بن الحارث السابق في رجوعه صلى الله عليه
وسلم من المصلى وذلك في قبلة سور المدينة اليوم
مما يلي باب درب سويقة كما ان الذهاب من جهة الدرب
المذكور وفي الصحيح كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذهب
الى قبا يدخل على ام حرام وكانت تحت عبادة بن الصامت
فاقتضى انه كان يمر بدار بني سالم غربي مسجد الجمعة لان
دار عبادة بها **ومما** يتبرك به بقبا دار سعد بن خيثمة
في قبلة مسجد قبا وفي قبلة ركن المسجد موضع يسمونه مسجد
علي لعله مسجد دار سعد بن خيثمة ولابن شبه ان النبي
صلى الله عليه وسلم اضطجع في البيت الذي في دار سعد
بن خيثمة بقبا ولابن زبالة يزعمون ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما قدم قبا ثم اهله واهل ابي بكر وبير
اريس ستا في محلها **واما** مسجد الضرار فللبيهقي
عن ابن عباس في قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا
اناس من الانصار ابنوا مسجدا فقال لهم ابو عامر ابنوا
مسجدكم فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم فاتي بجند
فاخرج محمدا واصحابه فلما فرغوا من مسجدهم اتوا النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا انا فرغنا من بناء مسجدنا
فنحب ان تصلي فيه فانزل الله تعالى لا تقم فيه ابدا
الى قوله فانهار به في نار جهنم يعني قواعده والله لا يهدي

القوم

مطلب المسجد الغربي مسجد علي رضي الله عنه سنة

موضعا من المهراس الذي فوح ان وفي قبلة المسجد ايضا دار كلثوم ابن الهدم الذي نزل عليه صلى الله عليه وسلم صح

مطلب مسجد الضرار الذي قال فيه فانهار به في نار جهنم

القوم الظالمين ولابن شبه عن عروة وكان موضع مسجد
قبا لامراة يقال لها لية كانت تربط حمارها فيه
فابتنى سعد بن خيثمة مسجدا فقال اهل مسجد الضرار
نحن نصلي في مربط حمار لية لا لعمر الله لكنا نبتني
مسجدا فنصلي فيه حتى يجي ابو عامر فيؤمنا فيه وكان
ابو عامر فر من الله ورسوله فلحق بمكة ثم بالشام
فتنصر فمات بها فانزل الله والذين اتخذوا مسجدا
ضرارا الايات ولابن اسحاق عن الزهري وغيره
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قفل من غزوة تبوك
ونزل بذي اوان بلد بينه وبين المدينة ساعة
من نهار نزل عليه القران في شان مسجد الضرار
فدعا مالك بن الدخشم ومعن بن عدي او اخاه
عاصم بن عدي فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم
اهله فاهدماه وحرقاه فانطلقا مسرعين ففعلا
وحرقاه بنار في سعف وللبغوي فانطلقوا اي
المامورين بهدمه واحراقه حتى اتوا سالم بن عوف
رهط مالك بن الدخشم فاخذ سعفا فاشعل فيه نارا
ثم خرجوا يشتدون حتى اتوا المسجد وفيه اهله
فحرقوه وهدموه وتفرق عنه اهله وامر النبي صلى الله
عليه وسلم ان يتخذ ذلك كناسة يلقى فيها الجيف
والنتن والقمامة وقال ابن عطية فالظاهر من قوله
فانهار به في نار جهنم ومما صح في خبرهم وهدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجدهم انه خرج مخرج
المثل اي حالهم كمن ينهار بنيانه في نار جهنم وقيل
بل ذلك حقيقة وان ذلك المسجد بعينه انهار بهم في

بن ع

نار جهنم قاله قتاده وابن جريج وعن جابر بن عبد الله وغيره انه
راى الدخان يخرج منه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ويقال
انهم لم يصلوا فيه اكثر من ثلاثة ايام فانهار في الرابع قال ابن عطيه
وهذا كله باسناد لين والاول اصح واسند الطبري عن خلف
بن ياسين انه قال رايت مسجد المنافقين ورايت فيه مكانا
يخرج منه الدخان زمن ابي جعفر المنصور قال المطري ولا
اثر لمسجد الضرار ولا يعرف له مكان فيما حول مسجد قبا
ولا غيره اي خلاف قول ابن النجار انه قريب من مسجد قبا
كبير حيطانه عاليه ويوخذ منه الحجاره وكان بناؤه مليحا
انتهى قال المطري وهو وهم لا اصل له **قلت** وما سبق
من امره صلى الله عليه وسلم بهدمه وتحريقه وغير ذلك
مما سبق ظاهر في رده وان قال المجد ان غير ابن النجار
سبقه لذلك فهذا البشاري يقول ومنها مسجد الضرار
يتطوع بهدمه وتبعه ياقوت في معجمه وابن جبير في رحلته
ولفظ ابن جبير وهذا المسجد مما يتقرب الى الله بهدمه وهدمه
وكان مكانه بقبا انتهى **الفصل الثالث** في بقية المساجد
المعلومة العين في زماننا **مسجد الجمعه** سبق في الرابع
من الثالث ان النبي صلى الله عليه وسلم في خروجه من قبا
ادركته الجمعة في بني سالم فصلى في بطن الوادي وادي ذي صلب
ولابن اسحاق فادركته الجمعه في بني سالم بن عوف فصلاها
في بطن الوادي وادي كانوا فكانت اول جمعة صلاها بالمدينه
وسياتي ان سيل ذي صلب وسيل رانونا يصلان الى موضع
هذا المسجد ولابن زباله فمر على بني سالم فصلى بهم الجمعه
في القبيب ببني سالم وهو المسجد الذي في بطن الوادي وفي رواية
له فهو المسجد الذي بناه عبد الصمد ولابن شبة عن كعب بن عجرة

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع في اول جمعة
حين قدم المدينه في مسجد بني سالم في مسجد عاتكه وفي
رواية له الذي يقال له مسجد عاتكه قال المطري في
شمالي هذا المسجد اطم خراب يقال له المزدلف اطم
عتبان بن مالك والمسجد في بطن الوادي صغير جدا مبني
بحجارة قدر نصف القامه وهو الذي كان يحول السيل
بينه وبين عتبان بن مالك اذا سال لان بني سالم بن
عوف كان غربي هذا الوادي على طرف الحرة واثارهم باقية
هنالك فسال عتبان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يصلي في بيته في مكان يتخذه مسجدا ففعل صلى الله عليه وسلم
قلت الذي يظهر ان عتبان انما اراد مسجد بني سالم الاكبر
الذي يمنا نهم غربي الوادي كما سياتي اذ هو محل امامته
بهم وكذا قال كما في الصحيح فاذا كانت الامطار سال الوادي
الذي بيني وبينهم لم استطع ان اتي مسجدهم فاصلي بهم
وقد تهدم بناء هذا المسجد الذي ذكره المطري فرده
بعض الاعاجم على هيئته مقدمه رواق مسقف
فيه عقدان بينهما اسطوان وخلفه رحبه وطوله من
القبله الى جدار الشامي عشرون ذراعا وعرضه بين
المشرق والمغرب مما يلي محرابه ستة عشر ذراعا وجدد
سقفه الخواجا شهاب الدين قاوان **مسجد الفضيخ**
صغير شرقي مسجد قبا على شفير الوادي على نشز من الارض
مرضوم بحجارة سود وهو مربع ذرعه بين المشرق والمغرب
احد عشر ذراعا ومن القبلة الى الشام نحوها وروى ابن
شبه عن جابر بن عبد الله قال حاصر النبي صلى الله عليه وسلم
بني النضير فضرب قبته قريبا من مسجد الفضيخ وكان يصلي

في موضع مسجد الفضيخ ست ليال فلما حرمت الخمر خرج الخبر الى
ابي ايوب ونفر من الانصار وهم يشربون فيه فضيخا فحلوا وكا السقا
فهراقوه فيه فبذلك سمي مسجد الفضيخ وكان ذلك قبل اتخاذه
مسجدا او قبل العلم بنجاسة الخمر ولاحمد وابي يعلا
واللفظ له عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بجر
فضيخ بيس وهو في مسجد الفضيخ فشربه وبذلك سمي
مسجد الفضيخ **قلت** ولم ار ماخذ القول المطري
انه يعرف اليوم بمسجد الشمس قال المجد ولعله لكونه
على مكان عال اول ما تطلع الشمس عليه ولا تظن انه
المكان الذي اعيدت الشمس فيه بعد الغروب لعلي لما كانت
راس النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوحى اليه في حجر علي فغربت
الشمس ولم يكن علي صلى العصر فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد
عليه الشمس الحديث لان ذلك بالصهبا من خيبر وقد
اخرج هذا الحديث ابن منده وابن شاهين عن اسما بنت
عميس وابن مردويه عن ابي هريرة واسنادهما حسن
وممن صححه الطحاوي قال الحافظ بن حجر اخطا ابن الجوزي
بايراده في الموضوعات **مسجد بني قريضه** قرب حرتهم
الشرقيه على باب حديقة تعرف بحاجزه قال المطري وقف
للفقرا وعند خراب ابيات شمالي الحديقه من دور بني
قريظه واطم الزبير بن باطا القرظي دخل في هذا المسجد
كما قال ابن زباله ولابن شبه من طريق محمد بن عقبه بن
مالك عن علي بن رافع واشياخ قومه ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى في بيت امراة من الخضر فادخل ذلك البيت
في مسجد بني قريضه فذلك المكان الذي صلى فيه النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم ثم في بني قريضه عند موضع المناره
التي هدمت وبين ابن زباله ان الذي ادخل ذلك
البيت الوليد بن عبد الملك حين بنى المسجد وفي الصحيح
نزل اهل قريضه على حكم سعد بن معاذ فارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى سعد فاتاه على حمار فلما دنى قريبا
من المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار قوموا
الى سيدكم او خيركم ثم قال هولاء نزلوا على حكمك
الحديث وليس المراد مسجد المدينه لانه صلى الله عليه
وسلم لم يكن به بل مسجده ببني قريضه كما اشار اليه
الحافظ بن حجر فقال فاخطا من زعم المسجد غلط من
الراوي لظنه ارادة مسجد المدينه فصوب رواية ابي داود
فلما دنى من النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن النجار
وهذا المسجد اليوم باق كبير وفيه ستة عشر اسطوانه
سقط بعضها وهو بلا سقف حيطانه مهدومه وكان
مبنيا على شكل مسجد قبا قال المطري وكان فيه مناره
في مثل موضع منارة قبا واثرها اليوم باق في زاويته المقدمه
الشماليه قال وقد تهدم واخذت احجاره جميعها
وبقي اثره الى العشر الاول بعد السبعمايه فبنى عليه حضيرا
مقدار نصف قامه **قلت** وقد جدد حضيره الشجاعي شاهين
الجمالي عام ثلاث وتسعين وثمانمايه وجعل موضع المناره
دكه وذرعه نحو ما قال المطري من القبلة الى الشام
اربع واربعون ذراعا وربع ومن المشرق الى المغرب نحوها **مسجد
مشربة ام ابراهيم** روى ابن شبه وغيره عن يحيى بن محمد
بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مشربة ام ابراهيم
وهي من صدقاته صلى الله عليه وسلم الاتيه قال ابن شهاب

سعدهم

وثمانمايه

بعد ذكرها في الصدقات وانها من اموال مخيريق واما مشربة ام
ابراهيم فاذا خلفت بيت مدارس اليهود فجئت مال ابي عبيدة
بن عبيد الله بن زمعه فمشربة ام ابراهيم الى جنبه وانما
سميت مشربة ام ابراهيم لان ام ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم
ولدته فيها وتعلقت حين ضربها المخاض بخشبة من خشب
تلك المشربه فتلك الخشبة اليوم معروفه انتهى وكان النبي
صلى الله عليه وسلم اسكن ماريه هناك والمشربه لغة الغرفه
فكان ذلك المكان سمي باسمها ولذا قال الزبير بن بكار ان
مارية ولدت ابراهيم عليه السلام بالعالية بالمال الذى
يقال له اليوم مشربة ام ابراهيم بالقف قال المجد والمشربه
مسجد اي متخذ بالمحل المذكور شمالي مسجد بني قريضه قريب
من الحرة الشرقيه في موضع يعرف بالدشت بين نخيل تعرف
بالاشراف القواسم من بني قاسم بن ادريس بن جعفر اخي الحسن
العسكري وذكر المطري نحوه واظن تلك النخيل هي صدقته
صلى الله عليه وسلم بالمشربه وذرع هذا المسجد من القبلة
الى الشام احد عشر ذراعا ومن المشرق الى المغرب نحو اربعة
عشر ذراعا يتصل به في المشرق سقيفة لطيفه وهو كما قال
المجد عرصه صغيره على رويبيه محوط عليه برضم لطيف
من الحجارة السود مسجد بني ظفر من الاوس شرقي البقيع
بطرف الحرة الغربيه ويعرف اليوم بمسجد البغله روى ابن شبه
عن الحارث بن سعيد بن عبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد بني ظفر ورواه ابن زبالة وعن يحيى عن جعفر
بن محمود بن محمد الظفري عن جده ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جلس على الحجر الذي في مسجد بني ظفر واعلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جلس عليه فرده قال فقل امراة تجلس

عليه

عليه الا حملت قال يحيى عقبه وادركت الناس بالمدينة
يذهبون بنساءهم حتى ربما ذهب بهن بالليل فيجلس على
الحجر **قلت** واصله ماروى الطبراني برجال ثقات عن محمد
بن فضاله الظفري وكان ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد بني ظفر
فجلس على الصخرة التي في مسجد بني ظفر اليوم ومعه عبد الله بن مسعود
ومعاذ بن جبل واناس من اصحابه وامر النبي صلى الله عليه
وسلم قاريا فقرا حتى اتى على هذه الايه فكيف اذا جينا
من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فبكى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اضطرب لحياه فقال
اي رب شهيد على من انا بين ظهرانيه فكيف بمن لم ار
قلت وليس بهذا المسجد اليوم حجر يجلس عليه الا ما في
كنف بابه عن يسار داخله قال المطري وعند هذا المسجد
اثار في الحرة من جهة القبله ويقال انها اثار بغلة النبي
صلى الله عليه وسلم وفي غربيه اي اثر غربي اثر الحافر على
حجر كانه اثر مرفق يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتكى
عليه ووضع مرفقه الشريف عليه وعلى حجر اخر اثر اصابع
والناس يتبركون بها ووصف ابن النجار هذا المسجد
في زمنه وقال انه يعرف بمسجد البغله وانه خراب
وفيه اسطوان واحد وحوله نشر من الحجارة فيها اثر
يقولون انه اثر حافر بغلة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى
وفيه حجر رخام فيه خلد الله ملك الامام ابي جعفر
المنصور المستنصر بالله عمر سنة ثلاثين وستمائه
وذرعته وكان مربعا طوله من القبلة الى الشام
احد وعشرون ذراعا ومن المشرق للمغرب مثل ذلك

اليوم صح

مسجد الاجابه

مسجد الاجابه لبني معاويه بن مالك بن عوف من
الاوس كما سبق في الثاني من الباب الثالث اخذا من صريح
كلامهم صريح كلام بن زباله وبينا وهم المطري في جعله لبني
مالك بن النجار من الخزرج وما ناقض به ذلك عند ذكر
مسجد بني حديله الاتي في الفصل بعده فاجتنبه وفي صحيح مسلم
من حديث عامر بن سعد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقبل ذات يوم من العاليه حتى اذا مر بمسجد بني معاويه
دخل فركع ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم
انصرف الينا فقال سالت ربي في ثلاث فاعطاني ثنتين
ومنعني واحده سالته لا يهلك امتي بالسنه فاعطانيها
وسالته ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها وسالته
ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها ولابن شبة بسند جيد
وهو في الموطا عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك قال
قال جانا عبد الله بن عمر في بني معاويه وهي قريه من قرى
الانصار فقال تدرون اين رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مسجدكم هذا فقلت نعم واشرت له الى ناحية منه قال
تدرون ما الثلاث التي دعا بهن قلت نعم قال فاخبرني
قلت دعا ان لا يظهر عليهم عدو من غيرهم وان لا يهلكهم
بالسنين فاعطيهما ودعا بان لا يجعل باسهم بينهم فمنعها
قال صدقت فلن يزال الهرج الى يوم القيمه وعن سعد بن
ابي وقاص انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر بمسجد
بني معاوية فركع فيه ركعتين ثم قام فناجى ربه — مدخل
ثم انصرف قال ابو غسان قال محمد بن طلحة بلغني
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني معاويه على يمين
المحراب نحو من ذراعين **قلت** فليتحرر ذلك مع الدعا

فليحاقد

قال ابن النجار وفي هذا المسجد اسطوانات قايمه ومحراب
مليح وباقيه خراب **قلت** قد رمم بعده وهو شمالي البقيع
على يسار السالك الى العريض وسط تلول هي اثار قرية
بني معاويه وذرعه من المشرق للمغرب نحو خمس
وعشرون ذراعا ومن القبلة الى الشام نحو العشرين

مسجد الفتح والمساجد التي في قبلته

مسجد الفتح والمساجد التي في قبلته وتعرف
اليوم كلها بمساجد الفتح والاول المرتفع على قطعة من جبل
سلع في المغرب يصعد اليه بدرجتين شماليه وشرقيه
هو المراد بمسجد الفتح عند الاطلاق ويقال له ايضا
مسجد الاحزاب والمسجد الاعلى وفي مسند احمد برجال
ثقات عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعا في مسجد الفتح ثلاثا يوم الاثنين ويوم الثلاثا ويوم الاربعا
فاستجيب له يوم الاربعا بين الصلاتين فعرف البشر في
وجهه قال جابر فلم ينزل امر مهم غليظ الا توجهت تلك
الساعه فادعو فيها فاعرف الاجابه وفي رواية له ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتاه فوضع رداه وقام ورفع يديه مدا
يدعو عليهم ولم يصل ثم جا ودعا عليهم وصلى ولابن
شبة عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قعد على موضع
مسجد الفتح وحمد الله ودعا عليه وعرض اصحابه وهو
عليه وعن سعيد مولى المهري قال اقبل النبي صلى الله عليه
وسلم من الجرف فادركته العصر فصلاها في المسجد الاعلى
ورواه ابن زباله وغيره بلفظ مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمسجد الفتح الذي على الجبل وقد حضرت العصر فرقى فصلى فيه صلاة
العصر ولابن زبالة عن بن المطلب مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعا في مسجد الفتح يوم الاحزاب حتى ذهب الظهر وذهب العصر
وذهب المغرب ولم يصل منهن شيا ثم صلاهن جميعا بعد المغرب

وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم دخل
مسجد الفتح فخطى خطوة ثم الخطوة الثانية ثم قام ورفع
يديه الى الله تعالى حتى روى بياض ابطيه فدعا حتى سقط
رداؤه عن ظهره فلم يرفعه حتى دعا كثيرا ثم انصرف
وعن جابر قال صلى الله عليه وسلم من ورا مسجد الفتح
نحو المغرب ولابن شبه عنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم
على الجبل الذي عليه مسجد الفتح من ناحية المغرب وصلى من
وراء المسجد اي في الرحبة قال ابو غسان وسمعت غير
واحد ممن يوثق به يذكر ان الموضع الذي دعا عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الجبل هو اليوم الى الاسطوان الوسطى
الشارعة في رحبة المسجد ورواه يحيى عن هرون بن بكير
عن ابيه عن جده قال يحيى قد دخلت مع الحسين ابن عبد الله مسجد الفتح
فلما بلغ الاسطوان الوسطى من المسجد قال هذا
موضع مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دعا فيه
على الاحزاب وكان يصلي فيه اذا جاء مسجد الفتح قلت
ومحل ذلك اليوم ما يقابل محراب المسجد من الرحبة بتوسطه
فانه كان على ثلاث اساطين بين المشرق والمغرب فسقفه
رواق واحد كما هو اليوم لكن غيرت اساطينه ويتلخص
مما ذكرناه في الاصل مما يطلب من الدعا لا اله الا الله العظيم
الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب
السموات ورب العرش العظيم الكريم اللهم لك الحمد هديتني
من الضلاله فلا مكرم لمن اهنت ولا مهين لمن اكرمت
ولا معز لمن اذللت ولا مذل لمن اعززت ولا ناصر لمن
خذلت ولا خاذل لمن نصرت ولا معطي لما منعت ولا
مانع لما اعطيت ولا رازق لمن حرمت ولا حارم لمن
رزقت ولا رافع لمن خفضت ولا خافض لمن رفعت

والخارق

خرقت

ولا خارق لمن سترت ولا ساتر لمن خرقت ولا مقرب لما
باعدت ولا مبعد لما قربت اللهم انت عضدي ونصيري
بك اجول وبك اصول وبك اقاتل اللهم يا صريخ المستصرخين
ويا غياث المستغيثين ويا مفرج كرب المكروبين
ويا مجيب دعوة المضطرين صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
واكشف عني كربي وغمي وحزني وهمي كما كشفت عن
حبيبك ورسولك صلى الله عليه وسلم كربه وحزنه وغمه
وهمه في هذا المقام وانا استشفع اليك به صلى الله عليه
وسلم في ذلك فقد ترى حالي وتعلم عجزي وضعفي يا حنان
يا منان يا ذا الجود والاحسان اسألك من خير ما سألك
منه عبدك وحبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
ويدعو بما احب وينبغي ان يضم لذلك ما دعى به
الشافعي عند دخوله على الرشيد في محنته فقد روى
ابو نعيم من طريق الشافعي ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعا به يوم الاحزاب وهو دعا عظيم وان كان رفعه
غير صحيح كما قال البيهقي وقد ذكرناه في الاصل وتسمية
هذا المسجد بمسجد الفتح لان الاجابة وقعت به وجا
حذيفة بخبر رجوع الاحزاب ليلا فاصبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمون قد فتح الله عز وجل لهم ونصرهم
واقر اعينهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال لهم
ابشروا بفتح الله ونصره كما في مغازي بن عقبه وقول
ابن جبير سورة الفتح انزلت به لا اصل له ولابن شبه
عن اسيد بن ابي اسيد عن اشياخهم ان النبي صلى الله عليه
وسلم دعا على الجبل الذي عليه مسجد الفتح وصلى
في المسجد الصغير الذي باصل الجبل على الطريق حين تصعد

والمكروبين

الجبل ولابن زبالة عن معاذ بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلى في مسجد الفتح الذي على الجبل وفي المساجد التي حوله
وهذا ظاهر في انها ثلاثة غيره اذ هي اقل الجمع وبه صرح
بن النجار حيث ذكر المسجد الاعلى فانه يصعد اليه بدرج ثم
قال وعن يمينه في الوادي نخل كثير ويعرف ذلك الموضع بالسبيع
ومساجد حوله وهي ثلاثة قبلة الاول منها خراب وقد
هدم واخذت حجارته والاخران معموران بالحجارة والجص
وهما في الوادي عند النخل انتهى وقال المطري انهما في
قبلة مسجد الفتح تحته يعرف الاول والثاني منهما مما يلي
المسجد الاعلى مسجد سلمان الفارسي الثاني الذي يلي
القبلة يعني قبلة مسجد سلمان يعرف مسجد امير المومنين
علي بن ابي طالب والثالث الذي ذكر بن النجار لم يبق له اثر
قلت في قبلة الثاني المعروف بامير المومنين جانحا للمشرق على
طرف جبل سلع اثر عمارة بها رضم حجارة رايت الناس يتبركون
بالصلاة فيها وفي طرفها مما يلي المشرق طله من ذلك الاساطين
مثبته بالارض فظهر لي انه المشار اليه بقول ابن النجار قبلة
الاول منها خراب وقد هدم لانه اول المساجد من جهة
اول المساجد من جهة القبلة وليس ثم ما يشتبه به من العمارة
والناس اليوم يقولون انه مسجد ابي بكر ولعل هذه النسبة
هي السبب في خرابه لما يعلم من حال من جدد هذه المساجد
مع اني لم اقف على اصل في هذه النسبة ولا في نسبة المسجدين
المتقدمين في كلام المطري وكان المسجد الاعلى قد تهدم
فجدده الامير سيف الدين الحسين بن ابي الهيجا احد وزراء
العبيديين ملوك مصر في سنة خمس وسبعين
وخمسمائه فتهدم الثاني منهما المنسوب لامير المومنين

195

فجعله فجدده امير المدينة زين الدين ضغيم بن خشرم المنصوري
سنة ست وسبعين وثمانمائه وكان سقفه عقدا وبه
مسس عليه اسم ابي الهيجا كالمسجدين الاخيرين فجعل سقفه
خشبا على اسطوان واحد وجدد بعض الفقراء بناء المسجد
الثالث المنسوب لابي بكر الصديق رضي الله عنه عام
اثنين وتسعمايه وذرع المسجد الاعلى من القبلة الى الشام
نحو عشرين ذراعا ومن المشرق الى المغرب مما يلي القبلة سبعة
عشر ذراعا وذرع الاسفل المنسوب لسلمان من القبلة
اربعة عشر ذراعا ومن المشرق الى المغرب مما يلي القبلة سبعة
عشر ذراعا وذرع الثالث المنسوب لعلي بن ابي طالب
من القبلة الى الشام ثلاثة عشر ذراعا ومن المشرق الى
المغرب مما يلي القبله ستة عشر ذراعا وينبغي التبرك بكهف
سلع وهو كهف بني حرام فقد جاء ان النبي صلى الله عليه
وسلم جلس به وكان يبيت به ليالي الخندق وانه التي عند
الكهف كما سياتي في الثاني من الباب السادس والظاهر
انه المراد بما في الاوسط والصغير للطبراني من ان معاذ بن جبل
خرج يطلب النبي صلى الله عليه وسلم فدل عليه في جبل ثواب
فبصر به في الكهف الذي تخذ الناس اليه طريقا الى مسجد الفتح
فاذا هو ساجد قال فهبطت عليه من راس الجبل وهو
ساجد فلم يرفع حتى اساءت به الظن فظننته قبضت
روحه فقال جاني جبريل بهذا الموضع فقال ان الله
تعالى يقرئك السلام ويقول ما تحب اصنع بامتك قلت
الله اعلم فذهب ثم جاء الي فقال انه يقول لا اسوءك
في امتك فسجدت فافضل ما تقرب به العبد الى الله عز وجل
السجود وجبل ثواب لم اقف له على ذكر لكن وصفه الكهف

مما ذكرنا في ارادة الكهف المذكور بسلع على يمين المتوجه من المدينة
الى مساجد الفتح من الطريق القبلية بقرب شعب بني حرام
في مقابلة الحديقة المعروفة بالنقيبية التي تكون عن يسار
فان عن يمينه هناك مجرى سايلة يسيل من سلع الى بطحان
فاذا دخلها وصعد يسيرا في المشرق كان الكهف عن يمينه
وعنده نقر في مجرى السايلة واعلى منه في المشرق كهف اخر
لكنه صغير جدا فالاول هو المراد واذا توجه من
هذه السايلة طالبا مساجد الفتح كان شعب بني حرام
على يمينه وهو شعب متسع به اثار مساكنهم واثر
مسجدهم الكبير الذي زاد عمر بن عبد العزيز في بنائه
بين بها ويؤخذ مما ذكرناه في الاصل اختلاف في صلاته
صلى الله عليه وسلم به بنا على ما روي من ان تحولهم
الى هذا الشعب كان في زمنه صلى الله عليه وسلم باذنه
وروي انه انما كان في زمن عمر رضي الله عنه واما
مسجدهم الصغير فسياتي في الفصل بعده وقد جدد
بنا حضير على مسجدهم الكبير ثم شاهدت كهفا اخر
في شاميه جانحا الى المشرق اخر شعب بني حرام وهو
اقرب الى كونه المراد مما سبق غير ان النقر الموجود عند
الاول لم يتضح ارادته **مسجد القبلتين** قال رزين
وتبعه من بعده وهو مسجد بني حرام بالقاع زاد المطري
انه الذي راى النبي صلى الله عليه وسلم النخامة في قبلته
وذكر قصة الخلوق وكله وهم كما اوضحناه في الاصل
بل هذا المسجد لبني سواد من بني سلمة وليسوا بني حرام اهل
المسجد الذي بالقاع وبه قصة الخلوق كما سبق في الاول لما ان دل
وكذا روى بن شبة عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم

صلى

196

صلى في مسجد الخربة وفي مسجد القبلتين وفي مسجد بني حرام
الذي بالقاع ورواه بن زبالة عن جابر الا انه ما ذكر
مسجد الخربة وسياتي مسجد بني حرام في الفصل بعده وقد
سبق في الثاني من الرابع ان الارجح ان تحويل القبلة
كان بمسجد القبلتين والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي به
وليحيى عن محمد بن الاخفش قال زار رسول الله
صلى الله عليه وسلم ام بشر يعني بن البرا من بني سلمة
في بني سلمة فصنعت له طعاما قال فحانت صلاة
الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه
في مسجد القبلتين الظهر فلما ان صلى ركعتين امر ان
يوجه الى الكعبة فاستدار رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الكعبة واستقبل الميزاب فهي القبلة التي قال الله
تعالى فلنولينك قبلة ترضاها فسمي ذلك المسجد
مسجد القبلتين ولابن زبالة عن محمد بن جابر قال
صرفت القبلة ونفر من بني سلمة يصلون الظهر
في المسجد الذي يقال له مسجد القبلتين فاتاهم ات فاخبرهم
وقد صلوا ركعتين فاستداروا حتى جعلوا وجوههم
الى الكعبة فبذلك سمي مسجد القبلتين قال المجد فعلى
هذا كان مسجد قبا اولى بهذه التسمية لما ثبت في
الصحيحين من وقوع ذلك به وكان هذا المسجد قد
تشعث فاصلحه وجدد سقفه الشجاعي شاهين
الجمالي سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة **مسجد
السقيا** الاتي ذكره في الاثار شامي البير المذكور قريبا
منها جانحا الى المغرب يسيرا في طريق المار الى المدرج
ذكره ابو عبد الله الاسدي من المتقدمين في المساجد

البئر التي تزار بالمدينة ولابن زبالة عن عمر بن عبد الله الديناري
ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض جيش بدر بالسقيا وصلى
في مسجدها ودعا هنالك لاهل المدينه ان يبارك لهم في
صاعهم ومدهم وان ياتيهم من ههنا وههنا قال واسم
البير السقيا واسم ارضها الفلجان وسبق في الرابع من
الاولى احاديث من رواية احمد والترمذي وغيرهما في الصلاة
والدعا بهذا المحل فراجعها وترجم ابن شبه لمساجده
صلى الله عليه وسلم والمواضع التي صلى بها وروى في ذلك
حديث ابي هريرة عرض النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين
بالسقيا التي بالحرة متوجها الى بدر وصلى بها ولم يذكر
المطري ومن تبعه هذا المسجد بل تردد المطري في
محل السقيا كما سياتي مع ترجيحه لانها التي في المحل
المذكور فتطلبت المسجد به فرايت رضما على رو بيته هنالك
لم فارسلت له بعض العمال ليحفر عن اساسه فظهر تربيعه
وبقية محرابه ومن جدراته ازيد من نصف ذراع وعرصته
في دوره مبيضة بالقصة فبني على اساسه الاول وهو مربع مساحته
نحو ثمانية اذرع في مثلها **مسجد ذباب** ويعرف اليوم
بمسجد الرايه ولم يخف امره على المطري قال انه لم يرد فيه
نقل يعتمد عليه وقال انه على ثنية الوداع عن يسار
الداخل الى المدينه من طريق الشام انتهى واطلق على محله
ثنية الوداع لقربه منها وهو مبني بالحجارة المطابقه
على صفة المساجد العمريه بجبل يسمى بذباب وتهدم
بعضه فجدده الامير جانبك النيروزي سنة خمس
وست واربعين وثمانمائة قال الاسدي في الاماكن
الذي تزار بالمدينه مسجد الفتح على الجبل ومسجد

197

ذباب على الجبل ولابن زبالة وابن شبه عن عبد الرحمن
الاعرج ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ذباب والثاني
عن ربيح بن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري قال ضرب
النبي صلى الله عليه وسلم قبته على ذباب وعن الحارث
بن عبد الرحمن بعثت عايشة رضي الله عنها الى مروان
بن الحكم حين قتل ذباب وصلبه على ذباب تعني مصلى
صلى الله عليه وسلم واتخذته مصليا قال ابو غسان
واخبرني بعض مشايخنا ان السلاطين يصلبون على ذباب
فقال هشام بن عروة لزياد بن عبد الله الحارثي عجبا تصلبون
على مضرب قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكف عن ذلك
زياد وكفت الولاة بعده عنه وكان ذباب مضرب قبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~فكف من ذلك زياد وكفت الولاة~~
~~بعده عنه وكان ضربها~~ في ايام الخندق كما سياتي فيه خلاف
قول المطري انه ضربها في موضع مسجد الفتح فظنه ان الخندق
لم يكن الا في جهة مسجد الفتح وسياتي رده في الاكتفا في
غزوة تبوك فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضرب عسكره على ثنية الوداع وضرب عبد الله بن ابي
معه على حدة عسكره اسفل منه نحو ذباب اي الجبل المذكور
وقال البكري ذباب جبل بجبانة المدينه **قلت** والجبانه
شامي سوق المدينه كما سياتي فيها وقال الواقدي في
كتاب الحرة وصف اصطفافهم على الخندق وكان يزيد بن
هارون في موضع ذباب يحمل راية الموالي وصفهم كراديس
بعضها خلف بعض الى راس الثنية يعني ثنية الوداع
فلعل السبب في اشتهار هذا المسجد بمسجد الراية ما ذكر
وقد رايت لذباب ذكرا في اماكن كثيره كلها متفقه على صفته

كانوا

حاصله زباب رجل
من اهل اليمن قتل غلاما
لمروان قاله ابو غسان

اشتهارها

مسجد بجبل احد
بانه الجبل المذكور بحيث لا تردد عندي فيه
لاصق به على يمينك وانت ذاهب في الشعب للمهراس وهو صغير
منهدم قال الزين المراغي ويقال انه يسمى مسجد الفسح
قلت والناس اليوم يسمونه بذلك ويقولون نزل فيه قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس الاية
قال المطري يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه
الظهر والعصر يوم احد بعد انقضاء القتال انتهى وسياتي
في السادس انكار ابن النجار لورود نقل في الصلاة به ولابن فيه
شبة بسند صحيح جيد عن رافع بن خديج ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في المسجد الصغير الذي اخذ في شعب
الخزاز عن يمينك لازق بالجبل مسجد ركن جبل
عينين الشرقي على قطعة من الجبل وهذا الجبل في قبلة مشهد
سيدنا حمزة رضي الله عنه وكان عليه الرماة يوم احد وقد
تهدم غالب هذا المسجد قال المطري يقال انه الموضع الذي
طعن فيه حمزة رضي الله عنه وذكر المجدي نحوه بزيادة
اشياء مما يقوله الناس ولم يقفا على ما رواه ابن شبة فيه عن
جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم احد
على عينين الطرب الذي باحد عند القنطرة وكانه يعني
بالقنطرة قنطرة العين التي كانت قديما هناك واشار اليها
المطري بقوله عقب ذكر هذا المسجد وقد تجددت هناك
عين ما جددها الامير بدر الدين ودي بن جماز الله
مفيضها بالقرب من هذا المسجد انتهى والعين داثرة اليوم
ولعل القنطرة المذكورة هي المرادة بما سبق في غزوة احد
من صلاته صلى الله عليه وسلم باصحابه الصبح بموضع القنطرة
وعليهم السلاح ولعل موضعها موضع المسجد الاتي لما سياتي فيه

مسجد الوادي

مسجد الوادي على شفير شامي جبل عينين قريب من
المسجد قبله كان مبنيا بالحجارة المنقوشة المطابقة على هيئة
البنا العمري قال المطري يقال انه مصرع حمزة رضي الله
عنه وانه بطعنته من الموضع الاول الى هذا فصرع وقد مشا
نقل ابن شبة ان حمزة رضي الله عنه لما قتل اقام في
موضعه تحت جبل الرماة ثم امر به النبي صلى الله عليه وسلم
فحمل عن بطن الوادي وقد تلخص لنا مما ذكرنا في الاصل
ان ابن ابي الهيجا كان قد جدد هذا المسجد وان المسن
المثبت اليوم على قبر حمزة انما هو مسن هذا المسجد
وعليه مكتوب بعد البسملة قوله تعالى انما يعمر مساجد الله
الاية هذا مصرع حمزة بن عبد المطلب ومصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمره حسين بن ابي الهيجا سنة ثمانين
وخمسمائة وتسميته بالمصلى اما لكونه موضع مصلى الصبح
على ما سبق في الذي قبله ويدل لذلك تسمية الاسدي
له مسجد العسكر واما لما ورد من صلاته صلى الله عليه
وسلم على حمزة رضي الله عنه وانما اثبت المسن المذكور بقبر
حمزة لنقله لما انهدم الى المشهد فظن بعد زوال ملبن الخشب
الذي ذكر ابن النجار انه كان على القبر ان هذا مسنه فاثبت به
فلهذا فعله الشجاعي شاهين شيخ الحرم ورده الى
المسجد المذكور ثم اعاده بعض الجهلة الى القبر مسجد
طرف التافلة وهو الطريق اليمنى الشرقية الى مشهد
حمزة قرب النخيل المعروفة بالبحيرتين بقبع الاسواف وهو صغير
طوله ثمانية اذرع قال المطري يقال انه مسجد ابي ذر الغفاري
رضي الله عنه ولم يرد فيه نقل يعتمد عليه قلت في شعب
الايمان للبيهقي عن عبد الرحمن بن عوف انه كان برحبة

وعن

المسجد فراى النبي صلى الله عليه وسلم خارجا من الباب الذي
يلي المقبرة فخرج على اثره فدخل حايطا من الاسواق فتوضا
ثم صلى ركعتين فسجد سجدة اطال فيها وان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان جبريل عليه السلام اتى من صلى على
صلى الله عليه ومن سلم علي سلم الله عليه ورواه ابن زبالة
وغيره وفي بعض طرقه ذكر السجود فقط وقال فسجدت
لله شكرا **قلت** والاسواف قريبة من محل هذا المسجد فلعله
محل السجود المذكور على ان احمد اخرج هذا الحديث بلفظ
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوجه نحو صدقته
فدخل فاستقبل القبلة فخر ساجدا مع ان في جهة هذا
المسجد موضعا يعرف قديما وحديثا بالصدقة والله اعلم
مسجد البفيع على يمين الخارج من درب البقيع
غربي مسجد عقيل وامهات المؤمنين رضوان الله عليهم
وبه اليوم اسطوان قايمة وبلغني انه كان به عقدان
سقطا وبقاياه شاهدت بانه كان مبنيا بناء متقنا
بالحجارة المنقوشة على هيئة البنا العمري وقد ذكره
البرهان بن فرحون في منسكه لانه عقب ذكره المسجد
السابق وانه لم يرد فيه شي يعتمد قال وكذلك المسجد
الذي في اول البقيع على يمين الخارج من درب الجمعة انتهى
وقد ذكر المرجاني ان بالبقيع مسجدا وقال من عند نفسه
انه موضع مصلى النبي صلى الله عليه وسلم العيد بالبقيع والظاهر
انه يعني هذا المسجد وقد سبق في بيان المصلى هو مسجد
ابي بن كعب ويقال له مسجد بني حديلة لما قدمناه في
منازلهم بل في كلام ابن شبه ما يقتضي مجاورة البقيع
لمنازلهم واتصالهم وهو مقتضى ما سبق من ان مشعطا

الطهم

الطهم غربي مسجد هم مسجد ابي وفي موضعه بيت ابي نبيه
فقد تلخص من كلام ابن زبالة في قبور امهات المومنين
وفاطمة الزهرا رضوان عليهن ان في اول البقيع مما يلي
هذه الجهة زقاقا له يعرف بزقاق نبيه وخوخة تعرف
بخوخة ال نبيه كما سياتي وهذا جدده المقر الشجاعي
في زماننا عام اثنين وتسعماية على هيئته الموجودة
اليوم ولما حفروا عن اساسه اخرجوا منه شيا كثيرا من
الحجارة الموجوده المنحوته التي بقيت من بنايه الاول فاعاد
في حايطه الشامي الذي فيه بابه وقد ذكر المطري
مسجد ابي فيما علمت جهته ولم تعلم عينه قال ومنازلهم
عند بير حا شامي سور المدينه وقد سبق في مسجد القبلتين
صلاته صلى الله عليه وسلم بهذا المسجد ولابن شبه
عن يحيى بن النضر الانصاري ان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يصل في مسجد مما حوته المدينه الا مسجد
ابي بن كعب ثم ذكر مساجد ستاتي وعن يحيى بن
سعيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يختلف الى
مسجد ابي فيصلي فيه غير مرة ولا مرتين وقال لولا ان
يميل الناس اليه لاكثرت الصلاة فيه ولابن زبالة
عن يوسف الاعرج وربيعه بن عثمان ان النبي صلى الله
عليه صلى في مسجد بني حديله وهو مسجد ابي بن كعب
الفصل الرابع فيما علمت جهته ولم تعلم عينه
من مساجدها **مسجد بني حديله** على ما سبق عن
المطري اخر الفصل قبله مع ما فيه **مسجد بني حرام** من
بني سلمة تقدم في مسجد القبلتين وهم من جعله
اياه وان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في كل منها ولابن

ستر ني

وها

وسلم صلى

زبالة عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في
مسجد بني حرام الذي بالقاع وانه راى في قبلته نخامه وكان
لا يفارقه عرجون ابن طاب فحضر به فحكه ثم دعا
بخلوق فجعله على راس العرجون وجعله على موضع النخامه
فكان اول مسجد خلق ومنازل بني حرام بالقاع في غربي مسجد
الفتح ووادي بطحان عند جبل بني عبيد والعين التي اجراها معاوية
رضي الله عنه **مسجد الخربه** لبني عبيد من بني سلمة ومنازلهم
عند الجبل الذي يقال جبل بني عبيد غربي بني حرام وقد سبق
في مسجد القبلتين صلاته صلى الله عليه وسلم بهذا المسجد
ولابن زبالة عن يحيى بن عبد الله بن ابي قتادة عن مشيخته
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي السلالة قدام
البراء بن معرور في المسجد الذي يقال له مسجد الخربه دبر
القراضه وصلى فيه مرارا والقراضه ستاتي في الابار انها
نخل جابر الذي به قصة قضاء الدين بطريق رومة **مسجد**
جهينه وبلي لابن شبة عن معاذ بن عبد الله بن ابي
مريم الجهني وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد
جهينه وهو من المساجد التي ذكر يحيى بن النضر ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى فيها في حوز المدينة ولابن زبالة عن رافع
بن مكيث الجهني ان ابا مريم الجهني قال للنبي صلى الله عليه وسلم
لو خططت لقومي مسجدا فجا النبي صلى الله عليه وسلم مسجد
جهينه وفيه خيام بلي فاخذ ضلعا او محجنا فخط لهم
فالمنزل لبلي والخطة لجهينه وعن عروة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خط المسجد الذي لجهينه ومن هاجر لها من بلي
ولم يصل فيه ومنازل جهينه وبلي غربي سوق المدينه
مما يلي حصن امير المدينه وفي قبلته ثنيه عثعث الذي بينه

الانصاري

وبين سلع

وبين سلع وتمتد في المغرب الى بني حرام من بني سلمة فمنازلهم
من داخل السور القديم وخارجه خلاف ما اقتضاه كلام
المطري **مسجد بيوت المطرفي** بمنازل بني غفار لابن زبالة
عن انس بن عياض عن غير واحد من اهل العلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي عند بيوت المطرفي
عند خيام بني غفار فانها منازل آل دهر كلثوم بن الحصين
الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق
في سوق المدينه في دار السوق الغربي بعد ذكر التمارين قوله
حتى ورد بها خيام بني غفار ويتلخص من ذلك ومما ذكر في
منازلهم ان ذلك مما يلي طرف منزل جهينه الذي يلي ثنية عثعث
من القبلة غربي السوق **مسجد بني زريق** من الخزرج
لابن شبة عن معاذ بن رفاعه الزرقي ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل في مسجد بني زريق وتوضا فيه وعجب من قبلته
ولم يصل فيه وكان اول مسجد قرئ فيه القران
ولابن زبالة نحوه الا انه قال وعجب من اعتدال قبلته وان
رافع بن مالك الزرقي لما لقي رسول الله صلى الله عليه
وسلم في العقبه اعطاه ما نزل عليه من القران بمكة فلما قدم
جمع قومه فقراه عليهم في موضعه وهو يومئذ كوم وقد
سبق في اخر فصول الباب قبله ما حاصله انه كان في قبلة
الدور التي عن يمين الداخل من باب المدينه يلي المصلى
اما من داخل السور قرب الباب المذكور او من خارجه
عن يمين المقبل على الباب ~~المذكور او من خارجه~~ وفي الحديث
السابق من ثنية الوداع الى مسجد بني زريق قال
عياض وبينهما ميل او نحوه والمحل الذي ذكرناه في قبلة
ثنية الوداع على نحو الميل وبجوار بطحان مسجدان احفظهما

بلغ
ابي
جدارو
الذي

الشمس السلاوي بعد الخمسين وثمانمائة فلا بئر هم [في الحاشية: او بهما]
من منازل بني زريق ان احدهما **مسجد بني ساعدة**
الذي في جوف المدينه وسقيفتهم لابن شبة عن العباس
بن سهل ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني ساعدة
في جوف المدينه وعن عبد المهيمن عن عباس عن ابيه عن جده
ان النبي صلى الله عليه جلس في السقيفة التي في بني ساعدة
وسقاه سهل بن سعد في قدح ولابن زباله عن سهل بن
سعد قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفتنا
الذي عند المسجد ثم استسقاني فخضت اي مخضت له وطبه
فشرب ثم قال زدني فخضت له اخرى فشرب ثم قال كانت
الاولى اطيب من الاخرة فقلت هما يا رسول الله من شيء
واحد والجلوس في هذه السقيفة مذكور في الصحيح في
حديث الجونية لما رجع صلى الله عليه وسلم من عندها قال
فاقبل حتى جلس في سقيفة بني ساعدة هو واصحابه ثم
قال اسقنا يا سهل الحديث وبهذه السقيفة كانت بيعة
ابي بكر لما اجتمع بها الانصار عند سعد وهو مريض وهو دال
على قربها من منزل سعد وكذا طلب السقي من ابنه وقد تلخص
ان احد منازل بني ساعدة شرقي سوق المدينه وان السوق
كانت مقابرهم وان جوار سعد التي كان يسقي فيها الماحدة
من جهة الشام وبها منزل رهطه وانه كان في دار
السوق من المشرق لبني ساعدة مبوبه فهذا المسجد كان
في هذه الناحية والسقيفة كانت قرب شامي سوق المدينه
وغلط زريق فقال انهما بقبا **مسجد بني ساعدة**
الخارج من بيوت المدينة لابن شبه عن سعد بن اسحاق
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني ساعدة الخارج

طبق م

من بيوت

من بيوت المدينة اي بمنزلهم الاخر شامي جدار سعد قريب
ذباب **مسجد بني خدارة** اخوة بني جدرة من الخزرج
لابن شبة عن شيخ من الانصار ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد بني خدارة وحلق راسه فيه وعن هشام
بن عروة الصلاة فقط وعن عمرو بن شرحبيل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وضع يده على الحجر الذي في اجم سعد بن
عباده عند جرار سعد وصلى في مسجد بني خدارة وتقدم ان منازل
بني خدارة بجهة جرار سعد فهذا المسجد كان بجهة سقيفة
بني ساعدة المتقدمة شامي سوق المدينه **مسجد راتج**
لابن شبه عن خالد بن رباح ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد راتج وسياتي في الابار ان جاسم بير ابي الهيثم
بن التيهان وراتج اطم سميت به الناحية كما قال ابن
زبالة وذلك شرقي ذباب جانحا الى الشام **مسجد بني
عبد الاشهل** من الاوس ويقال انه مسجد واقم
لابي داود والنسائي عن كعب بن عجرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم اتى مسجد بني عبد الاشهل فصلى فيه المغرب
فلما قضوا صلاتهم راهم يسبحون بعدها فقال هذه
صلاة البيوت ولاحمد وابن شبة وابن ماجه من طريق
نحوه وليحيى في خبر عن محمد بن عمر قال قالوا وربما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الظهر الى مسجد
بني عبد الاشهل فيصلي العصر والمغرب فيه ولم تكن دار
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر لها غشيانا من
دار بني عبد الاشهل قبل وفاة سعد بن معاذ وبعد وفاته
قال المطري ودارهم قبلي دار بني ظفر مع طرف الحرة
الشرقيه المعروفة بحرة واقم والصواب انها في شامي

[في الحاشية: ولابن زبالة عن رجل من بني خطمة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد راتج وشرب من جاسوم وهي بير هناك صح]

بني ظفر بالحرة المذكوره بين بني ظفر وبني حارثه بجهة القر
وهي ضيعة سعد بن معاذ كما سياتي **مسجد القرصه**
لرزين عن يحيى بن ابي قتادة عن مشيخة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان ياتي دور الانصار فيصلي في مساجدهم
فصلى في مسجد القرصه والقرصه لسعد بن معاذ قال
المراغي لعلها القرصة المعروفة اليوم بطرف الحرة الشرقيه
من جهة الشمال لقربها من بني الاشهل رهط سعد غير
ان المسجد لا يعرف اليوم **قلت** رايت بها على رابيه
قرب البيرا اثر مسجد والله اعلم **مسجد بني حارثه**
من الاوس لابن شبة عن الحارث بن سعد عن عبيد
الحارثي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني حارثه
ولابن زباله مثله وذا د وقضى فيه في شان عبد الرحمن
بن سهل اي المقتول بخيبر وسبق ان بني حارثة تحولوا
قبل الاسلام من دار بني عبد الاشهل الى دارهم بسند
الحرة التي بها الشيخان خلاف قول المطري بيثرب
مسجد الشيخين ويقال مسجد البدايع لابن شبه
عن المطلب بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في المسجد الذي عند الشيخين وبات فيه وصلى
فيه الصبح يوم احد ثم غدا منه الى احد وعن ابن عباس
بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي
عند البدايع عند الشيخين وبات فيه حتى اصبح والشيخان
اطمان وليحيى نحوه وزاد انه على يمينك اذا اردت
قناه صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم العصر والعشاء
والصبح ثم غدا الى احد وفي روايه لو عدا من ثم يوم احد
الى احد قال المطري الشيخان موضع بين المدينه

وجبل احد على الطريق الشرقيه من الحرة الى جبل احد
انتهى وسنزيده بيانا في محله **مسجد بني دينار** بن
النجار من الخزرج لابن شبه عن عبد الله بن عقبه
بن عبد الملك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يصلي
في مسجد بني دينار عند الغسالين ولابن زباله عن ايوب
بن صالح الديناري ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه تزوج
امراة منهم فاشتكى وكان صلى الله عليه وسلم يعوده فكلموه
ان يصلي لهم في مكان يصلون فيه فصلى في المسجد الذي ببني
دينار عند الغسالين ومنزلهم كما قال ابن زباله بدارهم التي
خلف بطحان اي في شقه الغربي مما يلي الحرة كما قاله المطري
وسياتي ان نقب بني دينار طريق المدرج بالحرة الغربيه
وبه السقيا كما قاله الواقدي وسمى الاسدي مسجدهم مسجد
الغسالين لما سبق وفي غربي بطحان موضع يعرف بالمغسله
قال المجد كان يغسل فيه وهو اليوم حديقه من اقرب الحدائق
الى المدينه انتهى ورايت بها حجرا عليه كتابة كوفيه ما لفظه
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده اثار يظهر
انها اثار المسجد وقد بنى صاحب المغسله هناك مسجدا
وجعل الحجر فيه **مسجد بني عدي بن النجار** **ومسجد دار
النابغه** في بني عدي ايضا لابن شبه عن يحيى بن النضر
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد دار النابغه
ومسجد بني عدي ولابن زباله عن هشام بن عروة نحو الاول وفي روايه واغتسل في مسجد بني عدي
ولابن زباله عن هشام بن عروة نحو الاول ودار النابغه
هي التي روى ابن شبة ان قبر عبد الله والد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بها والظاهر ان دار بني عدي
شامي المسجد بجوار بني حديله لان النضر والد انس

وجبل احد

من بني عدي وسياتي في الابار ان بير داره هناك خلافًا لقول المطري ان منازلهم غربي المسجد النبوي **مسجد بني مازن** ابن النجار لابن زبالة عن يعقوب بن محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم خط مسجد بني مازن ولم يصل فيه وفي رواية وضع بني مازن بيده وصلى في بيت ام بردة **قلت** هي مرضعة ابنه صلى الله عليه وسلم وتوفي عندها وحضر صلى الله عليه وسلم وفاته ببيتها ومنازلهم فيما يلي منازل بني زريق من المشرق للقبلة وقال المطري بالناحية المعروفة بابي مازن قبلي البصه **مسجد بني عمرو** بن مبذول بن مالك بن النجار لابن زبالة وابن شبه عن هشام بن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني عمرو بن مبذول ومنازلهم عند بقيع الزبير الاتي **مسجد بقيع الزبير** لابن زبالة عن عطا بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى في بقيع الزبير ثمان ركعات فقال له اصحابه ان هذه الصلاة ما كنت تصليها قال انها صلاة رغب ورهب فلا تدعوها وبقيع الزبير بجوار دور بني غنم شرقي بني زريق بجانب البقال وأظن الرحبة التي تحاذي الخوخة بطريق بقيع الغرقد منه وفيها اليوم مسجد قديم البنا **مسجد صدقة الزبير** ببني محمم لابن زبالة وابن شبة واللفظ له عن هشام بن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في صدقة الزبير في بني محمم ولفظ الاول في المسجد الذي وضعه الزبير في بني محمم **قلت** وذلك بالجزع المعروف بالزبيريات غربي مشربة ام ابراهيم وقبلتها قرب خنافة والاعواف وهما من اموال بني محمم من الصدقات النبويه وكذا قال

الرحبة التي تحاذي الخوخة وطريق بقيع الغرقد منه ومنها اليوم مسجد قديم البنا

قال الشافعي وصدقة النبي صلى الله عليه وسلم قايمة عندنا وصدقة الزبير قريب منها وقال ابو غسان ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير ماله الذي يقال له بنو محمم من اموال بني النضير فابتاع اليه الزبير اشيا من اموال بني محمم فتصدق بها على ولده **مسجد بني خدره** من الخزرج لابن زبالة عن هشام بن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني خدره وعن يعقوب بن محمد بن صعصعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بعض منازل بني خدره فهو المسجد الصغير الذي في بني خدره مقابل بيت الحيه اي المذكوره قصتها في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري في الفتى الحديث العهد بعرس المستاذن في الخندق في الرجوع لاهله ووجده حية عظيمه منطوية على الفراش كما في الاصل وقيل انه صلى الله عليه وسلم لم يصل في مسجد بني خدره والاطم الذي يقال له الاجرد ويقال البير البصه لجد ابي سعيد الخدري بمنازلهم قال المطري وبعضه باق الى اليوم اي وهو الذي ابتنى عليه ابن صالح المنزل الذي عند البير الصغرى الذي اتخذها الدرجة لاونيه **مسجد بني الحارث بن الخزرج ومسجد السنح** لابن شبه وابن زبالة عن هشام بن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيهما ومنازل بني الحارث شرقي بطحان وتربة صعيب وتعرف اليوم بالحارثه باسقاط بني وبقربها السنح على ميل من المسجد النبوي وهي منازل بني جشم وبني بني الحارث وبه منزل الصديق بزوجته بنت خارجه **مسجد بني الحبلى** رهط ابن ابي بن سلول من الخزرج ولابن زبالة وابن شبة عن هشام بن عروة ان النبي صلى الله

عليه وسلم صلى في مسجدهم قال المطري دارهم بين قبا
وبين بني الحارث التي شرقي بطحان وسبق ما فيه من المنار دار
مسجد بني بياضه من الخزرج روى ابن شبة
وابن زباله عن سعد بن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجدهم وللشاني عن ربيعه بن عثمان ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى في الحرة في الوحابة قال ابن زباله
هي مزرعة شامي اطم بني بياضة المسمى بعقرب ودار بني
بياضه شامي دار بني سالم الى بطحان قبلي بني مازن في
الحرة وبعضها في السبخة ولابي زبالة عن سعد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعت هذه الليلة رحمة
فيما بين بني سالم وبني بياضه فقالت بنو سالم وبنو
بياضه انتقل اليها قال لا ولكن اقبروا فيها رواه الطبرا
عن سعد بن خيثمه بنحوه وزاد فقبروا فيها موتاهم كما سبق
مسجد بني خطمه من الاوس **ومسجد العجوز**
لابن شبة عن هشام بن عروة وعبد الله بن الحارث ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني خطمه وعن سلمة
ابن عبيد الله الخطمي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد
العجوز في بني خطمة عند القبر اي قبر البراء بن معرور شهد
العقبه وتوفي قبل الهجرة ولابن زبالة نحو ذلك وسياتي في
الابار انه صلى الله عليه وسلم توضا من ذرع بير بني خطمه التي
بفنا مسجدهم وصلى في مسجدهم واثار قريتهم موجوده في
قرب الماجشونيه وتنانير النوره التي هناك كما اوضحناه في
الاصل خلاف قول المطري انهم شرقي مسجد الشمس بالعوالي
مسجد بني اميه ابن زيد بن الاوس لابن شبه عن عمر
بن قتاده ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجدهم في بني

اميه

امية من الانصار وكان في موضع الكبا بين الحربتين
اللتين عند مال نهيك وعن محمد بن عبد الرحمن بن وايل
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في تلك الخربة وكان قريبا
من مصلاه اجم فانهدم فسقط على المكان الذي صلى فيه فتركه
وطرح عليه التراب حتى صار كبا ومنزلهم قرب النواعم والعهن
من اموالهم ويمر سيل مذينب بين بيوتهم ثم يسقي الاموال
فيكون بالحرة الشرقيه قرب العهن خلاف قول المطري انهم شرقي
دار بني الحارث وفيهم كان عمر نازلا بامراته الانصاريه
حين كان يتناوب النزول الى المدينة مع جاره الانصاري
مسجد بني وايل من الاوس لابن شبة عن سلمة بن
عبد الله الخطمي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني وايل
بين العمودين المتقدمين خلف الامام بخمس اذرع او نحوها
وضربنا ثم وتدا وروى ابن زبالة ايضا صلاته صلى الله
عليه وسلم به والظاهر ان منازلهم بقبا وقال المطري الظاهر
انها شرقي مسجد الشمس **مسجد بني واقف** رهط
هلال بن اميه الواقفي من الاوس لابن زبالة عن الحارث
بن الفضل ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني واقف
قال المطري ومنازلهم ولا يعرف مكان دارهم اليوم الا
انها بالعوالي **قلت** سبق انها عند مسجد الفضيخ من جهة
القبله **مسجد بني انيف** تصغير انف حي من بلي حلفا
الاوس لابن زبالة عن عاصم بن سويد عن ابيه سمعت
مشيخة بني انيف يقولون صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما كان يعود طلحة بن الزبير قريبا من اطمهم قال سويد
فادركتهم يرشون ذلك المكان ويتعاهدونه ثم بنوه
بعد فهو مسجد بني انيف بقبا ودارهم عند المال المعروف

اليوم بالقايم بجهة مسجد قبا في الغرب وعند بير عذق
مسجد دار سعد بن خيثمه بقبا نقل المطري عن
ابن زباله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي في دار
سعد بن خيثمه بقبا وجلس فيه ثم ذكر المطري اشيا فيها مناقشه
بيناها في الاصل وتقدم في مسجد قبا قبلته مسجد
النوبه بالعصبه منازل بني جحجبا من بني عمرو بن عوف
من الاوس لابن زباله عن افلح بن سعيد وغيره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد النوبه بالعصبه ببير هجيم
والهجيم اطم سبق في منازلهم انه عند هذا المسجد
والبير مضافه اليه قال المطري وليست معروفه اليوم
والعصبه غربي مسجد قبا فيها من لم يدع وابار كثيره وما علمت
لما سمي بمسجد النوبه ولم ار من تعرض له مسجد النور
لابن زباله عن فضاله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى في موضع مسجد النور قال المطري ولا يعلم مكانه
قلت وكذا سبب تسميته بذلك وعد الاسدي مسجد
النور فيما يزار بناحية قبا ثم ذكر مسجد النور فيما يزار
بناحية المدينه مسجد عتبان بن مالك بدار بني سالم
من الخزرج لابن زباله ويحيى عن ابراهيم بن عبد الله بن
سعد ابن عتبان بن مالك قال يا رسول الله ان السيل
يحول بين الصلاة في مسجد قومي قال فصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيته فهو المسجد الذي باصل المزد لعله
زاد يحيى اطم مالك بن العجلان اي الذي في شامي مسجد
الجمعه عند عدوة الوادي الشرقيه وسبق في مسجد الجمعه
ان الظاهر ان مسجد قومه مسجدهم الاكبر الذي بمنازلهم
بعدوة الوادي الغربيه ولابن شبه عن سعد بن اسحاق

ان النبي

وتقدم ان دار سعد هذا على مسجد قبا في

بني ورم

ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في مسجد بني الاكبر
وعن عتبان ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في بيته
سبحة الضحى فقاموا وراه فصلوا مسجد ميثب
صدقة النبي صلى الله عليه وسلم لابن زباله وابن شبة عن
محمد بن عقبة بن ابي مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد صدقته ميثب وسيأتي ان ميثب مجاور
لبرقه وغيرها من الصدقات مسجد المنارتين
لابن زباله عن حرام بن سعد بن محيصه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي باصل المنارتين
في طريق العقيق الكبير وعن عبد الله بن البولا ان اربعة
رهط من المهاجرين الاولين كلهم يخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج الى الجبل الاحمر الذي بين
المنارتين فاذا ابتناه مبتنه الحديث وعن ابراهيم
بن محمد عن ابيه ان اسم الجبل الانعم وهو الجبل الذي
بنى عليه المزني وجابر بن علي الربيعي قلت هو على
يمين الاتي من العقيق اذا اصاب اعلى الزقيقين من
المدرج وقد صعدته فرايت اثر البنا المذكور به واظن
المنارتين هما البنايين عن يمين تلك الطريق ويسارها
مسجد فيفا الخبار قال ابن اسحاق في غزوة
العشيرة سلك صلى الله عليه وسلم على نقب بني دينار ثم على
فيفا الخبار فنزل تحت شجرة ببطحا ابن ازهر يقال لها
ذات الساق فصلى عندها فثم مسجده وصنع له طعام
عندها فوضع اثافي البرمه معلوم هناك معلوم هناك
فاستقي له من ماء يقال له المشترب اي الذي بين
جبال في شامي ذات الجيش قال المطري فيفا الخبار غربي

سالم

الرقيقين

الحماوات وهي يعني الحماوات الاجبل الذي في غربي العقيق
انتهى وسيأتي ان فيفا الخبار من حمى ام خالد وقال ابن عقبه
فيفا الخبار من وراء الحمى **مسجد بين الحجابة وبين شداد**
بطريق العقيق الذي يلي النقيع لابن زبالة عن عمر بن القاسم
وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد
بين الحجابة وبين بير شداد في تلعة هنالك وكان عبد الله
بن سعد بن ثابت قد اقتطع قريبا منه وبناه والحجابة
كان بها دار قصور ومسجد وهي بين الخليقة وثنية
الشريد وذكرنا في الاصل هنا تتمة في دور بالمدينة صلى فيها
النبي صلى الله عليه وسلم او جلس فراجع ذلك **الفصل**
الخامس في فضل مقابرها وتعيين من دفن بالبقيع من
الصحابة واهل البيت والمشاهد المعروفة بها في صحيح مسلم
عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلما كان ليلتي منه يخرج من اخر الليل الى البقيع
فيقول السلام عليكم دار قوم مومنين واتاكم ما توعدون
غدا موجلون وانا ان شا الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل
بقيع الغرقد وفي رواية له عنه بعد ذكر خروجه صلى الله
عليه وسلم لما كانت ليلتها قالت ثم انطلقت على اثره
حتى جا البقيع فاقام فاطال القيام ثم رفع يديه ثم
ثلاث مرات الحديث وفيه فقال فان جبريل عليه السلام
اتاني فناداني فاخفاه منك فاخفيته منك فقال ان ربك
يامرك ان تاتي اهل البقيع فتستغفر لهم قلت فكيف اقول لهم
يا رسول الله قال قولي السلام عليكم اهل الديار من المومنين
والمسلمين يرحم الله المستقدمين والمستاخرين وفي رواية
للموطا قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس ثيابه

ثم خرج فامرت جاريتي بريرة تتبعه فتبعته حتى جا
البقيع فوقف في ادناه ما شا الله ان يقف ثم انصرف
فسبقته فاخبرتني فلم اذكر شيا حتى اصبح ثم ذكرت له
فقال اني بعثت الى اهل البقيع لاصلي عليهم وفي رواية
لابن شبة انه قال في دعائه اللهم لا تحرمنا اجرهم
ولا تفتنا بعدهم وفي رواية للبيهقي ان ذلك كان في
ليلة النصف من شعبان وللترمذي عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر بقبور اهل المدينة فاقبل عليهم بوجهه
فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم
لنا سلف ونحن بالاثر ولابن شبة عن ابي مويهبة مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اهبني رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جوف الليل فقال اني امرت ان استغفر لاهل البقيع
فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف بين اظهرهم قال
السلام عليكم يا اهل المقابر ليهن لكم ما اصبحتم فيه مما اصبح
الناس فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اخرها اولها
الاخرة شر من الاولى ثم استغفر لهم طويلا ولابن زبالة
عن خالد بن عوسجة قال كنت ادعو ليلة الى زاوية دار
عقيل بن ابي طالب التي تلي باب الدار فمر بي جعفر بن محمد
يريد العريض معه اهله فقال لي اعن اثر وقفت هاهنا
قلت لا قال هذا موقف نبي الله صلى الله عليه وسلم بالليل
اذا جا يستغفر لاهل البقيع وسياتي ان من دار عقيل
المشهد المعروف به قال المراغي فينبغي الدعا فيه فقد
اخبرني غير واحد ان الدعا هنالك مستجاب **قلت**
الاماكن التي دعا بها صلى الله عليه وسلم كلها اماكن
اجابة ولذا يستحب الدعا فيها ولابن شبة وابن زبالة عن

ابن كعب القرظي مرفوعا من دفن في مقبرتنا هذه شفعنا
له او شهدنا له وقد سبق في الحث على الموت بها ذكر الشهادة
او الشفاعة لمن مات بها مع اشياء داخله في فضل البقيع
فراجعه وللطبراني في الكبير وابن شبة من طريق نافع
مولى جهينة عن ام قيس بنت محصن وهي اخت عكاشة
انها خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى البقيع فقال
يحشر من هذه المقبرة سبعون الفا يدخلون الجنة بغير
حساب كان وجوههم القمر ليلة البدر فقام رجل
فقال يا رسول الله وانا فقال وانت فقام اخر فقال
يا رسول الله وانا قال قد سبقك بها عكاشة قال قلت
لها كالو لا يقل للاخر فقالت اراه كان منافقا ولابن شبة
عن ابن المنكدر رفعه مرسلا يحشر من البقيع سبعون الفا
على صورة القمر ليلة البدر كانوا لا يكتوون ولا يتطيرون
وعلى ربهم يتوكلون قال وكان ابي يخبرنا ان مصعب
ابن الزبير دخل المدينة من طريق البقيع ومعه ابن راس
الجالوت فسمعه مصعب وهو خلفه حين راى المقبرة
يقول هي هي فدعاه مصعب فقال ماذا تقول فقال
نجد في التورية بين حرتين محفوفة بالنخل اسمها كفته
يبعث الله منها سبعين الفا على صورة القمر ولابن زبالة
عن المقبري قدم ابن الزبير ومعه بن راس الجالوت
فدخل المدينة من نحو البقيع فلما مر بالمقبرة قال ابن
راس الجالوت انها هي قال مصعب ما هي قال انا نجد في
كتاب الله صفة مقبرة في شرقيها نخل وغربيها بيوت يبعث
منها سبعون الفا كلهم على صورة القمر ليلة البدر فطفت
مقابر الارض فلم ار تلك الصفة حتى رايت هذه المقبرة

هذه المقبرة

وعن عبد

الحميد

وعن عبد الحميد عن جعفر عن ابيه قال قيل بن راس الجالوت
فلما اشرف على البقيع قال هذه التي نجدها في كتاب الله كفتة
لا اطاها قال فانصرف عنها اجلالا لها وعن كعب الاحبار
قال نجدها في التورية كفتة محفوفة بالنخيل وموكل بها الملائكة
كلما امتلات اخذوا باطرافها فكفوها في الجنة وللواقدي
عن عثمان بن صفوان قال لما حج مصعب ومعه ابن راس
الجالوت فانتهى الى حرة بني عبد الاشهل وقف ثم قال بهذه
الحرة مقبرة فقالوا نعم فقال هل من وراء المقبرة حرة اخرى
سوى هذه الحرة قالوا نعم قال انا نجد في كتاب الله انها تسمى كفتة
قال الواقدي يعني تسرع البلا وكفيته يبعث الله منها يوم
القيمة سبعين الفا كلهم وجوههم على صورة القمر ليلة
البدر لا يشترقون ولا يسرقون ولا يتداوون وعلى ربهم
يتوكلون وعن المطلب بن حنطب مرفوعا يحشر من مقبرة
المدينة يعني البقيع سبعون الفا لا حساب عليهم تضي
وجوههم غدا ان اليمن وجاما يقتضي مثله في مقبرة
بني سلمة التي بمنزل بني حرام منهم فلابن شبة عن ابي
سعيد المقبري ان كعب الاحبار قال نجد مكتوبا في
الكتاب ان مقبرة بغربي المدينة على حافة سيل يحشر
منها سبعون الفا ليس عليهم حساب وقال ابو سعيد
المقبري لابنه سعيد ان انا هلكت فادفني في مقبرة
بني سلمة التي سمعت من كعب وعن ابي هريرة رضي الله
عنه مرفوعا مقبرة بغربي المدينة يعترضها السيل
يسارا يبعث منها كذا كذا لا حساب عليهم قال عبد
العزيز بن مبشر لا احفظ العدد وعن عقبة بن عبد
الرحمن عن جابر بن ابي عتيق وغيرهما من مشيخة بني

البدر ليلة اربعة عشر من الشهر
ولابن زبالة عن جابر مرفوعا يبعث
الله من هذه المقبرة واسمها
كفتة مائة الف كلهم على
صورة القمر صح

حرام مرفوعا مقبرة بين سيلين غربية يضي نورها يوم القيمة ما
بين السماء الى الارض ولابن زبالة عن سهل عن ابيه عن جده
قال دفن من قتلى احد في مقبرة بني سلمة وعن يحيى
بن عبد الله بن ابي قتادة قال اصيب ابو عمرو بن سكن يوم
احد فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقل فكان
اول من نقل دفن في مقبرة بني حرام وسبق في مسجد بني
بياضة فضل المقبرة التي بينها وبين بني سالم واما من
دفن بالبقيع فاكثر الصحابة ممن توفي في حيوة النبي صلى الله
عليه وسلم وبعده به وفي مدارك عياض انه مات
بالمدينة من الصحابة نحو عشرة الاف انتهى وكذا سادة
اهل البيت والتابعين غير ان غالبهم لا يعرف عين قبره السلف
ولا جهته لاجتناب البنا والكتابة على القبور على مع طول
الزمان فمن المعروف عينا وجهة ابراهيم بن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعثمان بن مظعون لابن زبالة عن
قدامة بن موسى اول من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالبقيع عثمان بن مظعون فلما مات ابنه ابراهيم قالوا
يا رسول الله اين نحفر له قال عند فرطنا عثمان بن مظعون
ولابن شبة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن لما توفي ابراهيم عن ابيه
بن رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يدفن عند عثمان
بن مظعون فرغب الناس في البقيع وقطعوا الشجر واختار
كل قبيلة ناحية فمن هنالك [illegible] كل قبيلة بيان عرفت
مقابرها وعن قدامة بن موسى كان البقيع غرقدا
فلما هلك عثمان بن مظعون دفن بالبقيع وقطع الغرقد
عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للموضع الذي
دفن فيه عثمان هذه الروحا وذلك كلما حاذت الطريق

من دار محمد بن زيد اي الذي كانت شرقي مسجد سيدنا
ابراهيم الى زاوية دار عقيل اليمانية اي ومنها المشهد
المعروف به اليوم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
هذه الروحا للناحية الاخرى فذلك كلما حاذت
الطريق من دار محمد بن زيد الى اقصى البقيع يومئذ
وعن محمد بن عبد الله بن سعيد بن جبير قال دفن
ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزوراء
موضع الساقية التي على يسار من سلك البقيع
مصعدا الى جنب دار محمد بن زيد بن علي فيستفاد
منه تسمية ذلك الموضع بالزوراء وبالروحا ولابن
زبالة عن سعيد بن محمد انه راى قبر ابراهيم عند الزوراء
قال عبد العزيز بن محمد وهي الدار التي صارت لمحمد
بن زيد بن علي وعن جعفر بن محمد ان قبر ابراهيم دار عقيل
وجاه دار سعيد بن عثمان التي يقال لها الزوراء بالبقيع
فهدمت مرتفعا عن الطريق وعن قدامة قال دفن
ابراهيم الى جنب عثمان بن مظعون قبره حذا زاوية ابن
ابي طالب من ناحية دار محمد بن زيد ولابن شبة
عن محمد بن قدامة عن ابيه عن جده قال لما دفن النبي
صلى الله عليه وسلم عثمان بن مظعون امر بحجر فوضع
عند راسه قال قدامة فلما صفق البقيع وجدنا
ذلك الحجر فعرفنا انه قبر عثمان بن مظعون ثم نقل
ابن شبة ما يقتضي ان ذلك الحجر فضل حجارة لحده
لما لحد له رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمله رسول الله من ع
صلى الله عليه وسلم فوضعه وان مروان لما ولي المدينة
مر عليه فامر به فرمي وقيل جعله على قبر عثمان بن عفان

رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
حديث الطبراني برجال ثقات وفي بعضهم خلاف عن ابن
عباس لما ماتت رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحقي بسلفنا عثمان بن مضعون ورواه بن شبه
وزاد ان فاطمة رضي الله عنها بكت على شفير القبر فجعل
النبي صلى الله عليه وسلم يمسح الدموع عن عينيها بطرف ثوبه
ثم اشار بن شبة الى رواية ما يخالفه من انه صلى الله
عليه وسلم خلف عثمان واسامة بن زيد على رقية وهي
وجعه ايام بدر وان زيد بن حارثه جا بشيرا بوقعة
بدر وعثمان قايم على قبر رقيه يدفنها والثابت في الصحيح
انه صلى الله عليه وسلم حضر دفن ام كلثوم زوجة عثمان
فلعل ما تقدم فيها او في اختها زينب والظاهر انهن جميعا
عند عثمان بن مضعون لقوله صلى الله عليه وسلم لما
وضع الحجر عند راس عثمان بن مضعون اتعلم به قبر اخي
وادفن اليه من مات من اهلي رواه بن ماجة والحاكم
فاطمه بنت اسد ام علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
لابن زبالة عن محمد بن عمر بن علي ابن ابي طالب قال دفن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمه بنت اسد بن هاشم بالروحا
مقابل حمام ابي قطيفه قال وثم قبر ابراهيم بن النبي صلى الله
عليه وسلم وقبر عثمان بن مضعون وسياتي ما نقله بن
شبة في قبر العباس من انه عند قبر فاطمة بنت اسد
بن هشام في اول مقابر بني هاشم الذي في دار عقيل
ويؤيد ما نقله الشيخ بن حبان في كتاب السنه الكبير
له من انه لما اتي بالحسن ليصلي عليه قال الحسين لسعيد
بن العاص امير المدينة تقدم فلولا انها سنه ما قدمتك

فصلى

فصلى عليه سعيد بن العاص ودفن بالبقيع عند جدته
فاطمة بنت اسد بن هاشم انتهى وكله صريح في مخالفة
ما عليه الناس اليوم في المشهد المنسوب اليها واول
من ذكرها به ابن النجار ولم اقف له على مستند
غير قوله انها دفنت مقابل حمام ابي قطيفه وقد
اقتصر عليه ابن النجار ثم قال واليوم يقابلها
نخل يعرف بالحمام انتهى وهذا النخل هو الذي قرب
من مشهد سيدنا ابراهيم في شاميه وهو بعيد جدا
من المشهد المعروف بفاطمه وان كان في غربيه مع ان
بقية الرواية ترد ارادة ذلك وكان ابن النجار لم يقف
عليها ويبعد كل البعد ان يدفنها صلى الله عليه وسلم في
فم زقاق اقصى البقيع بل ليس هو منها لما سياتي من
ان محل عثمان رضي الله عنه لم يكن منه ويترك ما قارب
عثمان بن مضعون مع قوله وادفن اليه من مات من
اهلي ونقل بن شبه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينزل
في قبر احد الا خمسة قبور قبر خديجة بمكه واربعة
بالمدينة قبر ابن لخديجة كان في حجر النبي صلى الله
عليه وسلم وتربيته وهو على قارعة الطريق بين زقاق
عبد الدار وبين البقيع الذي يدافن فيه بنو هاشم
وقبر عبد الله المزني الذي يقال له ذو البجادين وقبر
ام رومان ام عايشه بنت ابي بكر الصديق رضي الله
عنهما وقبر فاطمه بنت اسد ام علي ثم روى عن
محمد بن علي ابن ابي طالب انها لما توفيت خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامر بقبرها فحفر في موضع المسجد
الذي يقال له اليوم قبر فاطمه ثم لحدها لحدا فلما فرغ

نزله فاضطجع في اللحد وقرا فيه القران ثم نزع قميصه فامر
ان تكفن فيه ثم صلى عليها عند قبرها فكبر تسعا وقال انه
ما اعفي احد من ضغطة القبر الا فاطمه بنت اسد قيل يا رسول
ولا القاسم قال ولا ابراهيم وكان ابراهيم اصغرهما وفي
الكبير والاوسط للطبراني برجال الصحيح الا روح بن صلاح
وقد وثقه بن حبان والحاكم وفيه ضعف عن انس قال لما
ماتت فاطمه بنت اسد دخل عليها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجلس عند راسها وقال رحمك الله يا امي بعد
امي وذكر ثناءه عليها وتكفينها ببرده وامر بحفر قبرها
قال فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده واخرج ترابه بيده فلما فرغ دخل رسول الله عليه وسلم
فاضطجع فيه ثم قال الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت
اغفر لامي فاطمة بنت اسد ووسع عليها مدخلها بحق نبيك
والانبياء الذين من قبلي فانك ارحم الراحمين ولابن شبة
عن جابر في هذا حديث طويل ذكرناه في الاصل وكذا اما
لابن عبد المهيمن بن عباس عبد الرحمن بن عوف لابن
زبالة عن حميد بن عبد الرحمن قال ارسلت عايشة الى
عبد الرحمن بن عوف حين نزل به الموت ان هلم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم والى اخويك فقال ما كنت مضيقا
عليك بيتك اني عاهدت بن مضعون ايّنا مات دفن الى
جنب صاحبه قالت فمر وابه علي فمروا به عليها فصلت
عليه ولابن حفص لابن عثمان بن عبد الرحمن نحوه وعن عبد
الواحد بن محمد ان عبد الرحمن بن عوف اوصى ان هلك بالمدينه
ان يدفن الى عثمان بن مضعون فلما هلك حفر له عند زاوية
دار عقيل الشرقية فدفن هنالك سعد بن ابي وقاص

كنت

لابن شبة عن ابن رهقان قال دعاني سعد بن ابي وقاص
فخرجت معه الى البقيع وخرج باوتاد حتى اذا جاء من موضع
زاوية دار عقيل الشرقية الشامية امرني فحفرت حتى اذا
بلغت باطن الارض ضرب فيها الاوتاد ثم قال ان هلكت
فاعلمهم على هذا الموضع يدفنوني به فلما هلك قلت
ذلك لولده فخرجنا معهم حتى دللتهم على ذلك الموضع فوجدوا
الاوتاد فحفروا له هنالك ودفنوه عبد الله بن مسعود
لابن سعد في طبقاته عن ابي عبيدة بن عبد الله ان ابن مسعود
قال ادفنوني عند قبر عثمان بن مضعون وعن عبيد الله
بن عبد الله بن عتبه قال مات ابن مسعود بالمدينه
ودفن بالبقيع سنة اثنين وثلاثين خنيس بن حذافة
السهمي زوج حفصة بنت عمر قبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اصحاب الهجرة قال ابن عبد البر نالته جراحة يوم احد
فمات بسببها بالمدينه قال ابو عبد الله محمد بن يوسف
الزرندي في سيرته وذلك في الثالثة من الهجرة ودفن
عند عثمان بن مضعون وكان عثمان توفي قبله في شعبان
من السنة المذكوره وقيل في الثالثه قلت يشكل عليه
انه صلى الله عليه وسلم تزوج بحفصة في شعبان من
الثالثه وقيل من الثانية فلعل خنيسا كان قد طلقها وقال
ابن سيد الناس المعروف انه مات على راس خمسة وعشرين
شهرا بعد رجوعه من بدر اسعد بن زرارة احد بني
غنم بن مالك بن النجار شهد العقبتين وتوفي في الاولى
قال ابو غسان اخبرني بعض اصحابنا قال لم نزل نسمع
ان قبر عثمان بن مضعون واسعد بن زرارة بالروحا من
البقيع والروحا المقبرة التي بوسط البقيع يحيط بها طرق مطروقه

وسط البقيع **قلت** فينبغي السلام على هولا كلهم عند زيارة مشهد
سيدنا ابراهيم قدمنا ذكرهم معه **فاطمة بنت رسول الله** ولدا
صلى الله عليه وسلم على القول انها بالبقيع وهو الارجح
لابن شبه عن محمد بن علي بن عمر انه كان يقول ان قبرها
زاوية دار عقيل اليمانية الشارع في البقيع و...
بن حويطب والفضل بن ابي رافع ان قبرها وجاه زقاق
بينه وانه زاويته دار عقيل اقرب وعن عمر بن علي بن
حسين بن علي ان قبرها حذو الزقاق الذي زاوية دار عقيل يلي
قال ابو غسان بن معاوية بن ابي مزرد انه ذرع من حيث
اشار له عمر بن علي فوجد خمس عشرة ذراعا الى القناة اي
التي في دار عقيل وقيل بينها ثلاث وعشرون ذراعا
وعن عمر بن عبد الله مولى رافع ان قبرها حذو زاوية دار
عقيل مما يلي دار نبيه وبين دار عبد الله بن ابي رافع ان
قبرها مخرج الزقاق الذي بين دار عقيل ودار ابي نبيه ثم
نقل ابن شبه ان عبد العزيز بن عمران روى عن جعفر بن
محمد عن ابيه قال دفن علي فاطمة ليلا في منزلها الذي
دخل في المسجد فقبرها عند باب المسجد المواجه دار اسما
بنت حسن بن عبد الله الذي في شامي باب النسا في المشرق
قال ابن شبه واظن هذا غلطا لان الاسنا في غيره
ثم روى بسند جيد عن فايد مولى عبادل وهو
صدوق ان عبد الله بن علي اخبره عمن مضى من اهله
ان الحسن بن علي قال ادفنوني في المقبرة الى جنب امي
فدفن في المقبرة الى جنب فاطمة مواجه الخوخة التي في
دار نبيه بن وهب طريق الناس بين قبرها وبين خوخة
نبيه اظن الطريق سبعة اذرع فلما كان زمن حسن

بن زيد

بن زيد وهو امير على المدينة استعدا بنو محمد بن عمر بن
علي بن ابي طالب على العقيل في فناتهم التي في دورهم الخارجة
في المقبرة فقالوا ان قبر فاطمة رضي الله عنها عند هذه القناة
فاختصموا الى حسن فدعا بي بن حسن فاخبرته عن عبيد الله
بن ابي رافع ومن بقي من اهلي وعن حسن بن علي في قوله ادفنوني
الى جنب امي فقال حسن بن علي ما تقول واقر قناة العقيل
ثم ذكر ابن شبه ان ابا غسان حدثه عن عبد الله بن ابراهيم
بن عبيد الله بن جعفر ابن محمد كان يقول قبر فاطمة في بيتها الذي
ادخل في المسجد وانه وجد عن ابي غسان فيه ان عبد العزيز بن
بن عمران كان يقول دفنت في بيتها وصنع بها ما صنع برسول الله
صلى الله عليه وسلم انها دفنت في موضع فراشها ويحتج بانها
دفنت ليلا ولم يعلم بها كثير من الناس ثم اشار ابن شبة الى
رده بما حدثه ابو عاصم النبيل قال حدثنا كهمس بن حسن قال
حدثني يزيد قال كمدت فاطمة رضي الله عنها بعد وفاة ابيها
سبعين بين يوم وليلة فقالت اني لاستحيي من جلالة جسمي
اذا اخرجت على الرجال غدا وكانوا يحملون الرجال كما يحملون
النسا فقالت اسما بنت عميس او ام سلمه اني رايت شيا يصنع بالحبشة
فصنعت النعش فاتخذ ذلك سنة اي ولو دفنت ببيتها
كذلك لم يحتج اليه ويتلخص ان الراجح دفنها اقرب قبر الحسن
وهو مقتضى صنيع ابن زبالة ايضا وذكر المسعودي ان هناك
رخامة عليها مكتوب هذا قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم سيدة نساء العالمين وقبر الحسن بن علي بن الحسين
بن علي وقبر محمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام ذكره في
سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة بل في كلام سبط ما يقتضي
نقل ذلك عن الواقدي وهو مدني توفي بالمدينة سنة ثلاث ومائتين

نعود الكلي ان الكتابه قديمه وقال المحب الطبري في ذخاير العقبى
في فضايل ذوي القربى اخبرني اخ في الله ان الشيخ ابو العباس
المرسي كان اذا زار البقيع وقف امام قبلة قبة العباس وسلم
على فاطمة ويذكر انه كشف له عن قبرها هناك انتهى وقيل
دفنت ببيتها وقيل بموخره شامي باب النسا كما سبق عن عبد
العزيز وهو بعيد جدًا وقيل بمقدمه مكان المحراب الخشب
خلف الحجرة داخل مقصورتها قال ابن جماعه وهو اظهر
الاقوال وظاهر صنيع يحيى اعتماده حيث قال حدثنا اسحاق
بن موسى قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثني ابي موسى عن
ابيه عن جده ان عليا دفن فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بيتها في المسجد عند زور قبر النبي صلى الله عليه وسلم
اي الموضع المزور شبه المثلث وقد قدمناه في الحادي عشر
من الباب الرابع ان متولي العمارة اتخذ دعامة للقبلة عن
يمين المثلث المذكور امام المحراب المذكور فبدا لحد قبر وبعض
عظامه فحصل للناس امر عظيم بسببه وحكى ابن قولين اخرين
احدهما انه الصندوق الذي امام المصلى الامام بالروضة الشريفة
قال وهو بعيد جدا **قلت** لم اقف له على اصل ولعلما
على قايله بالمحراب الذي بينها لان امامه صندوقا
وقال ايضا على انه سبق ان متولي العمارة لما اتخذ في موضع
الصندوق امام المصلى النبوي دعامه لمحرابه ظهر قبر بدا
لحده وبعض عظامه وقد حرف الاقدمون اساس الاسطوانة
التي هناك عنه ثانيها انه بالمسجد المنسوب اليها بالبقيع اي البنا
المربع في جهة قبلة قبة العباس المشرق وهو المعني بقول
الغزالي ويصلي في مسجد فاطمه قال ابن جبير وهو المعروف اليوم
ببيت الحزن يقال ان فاطمة اقامت به ايام حزنها على ابيها

والقول بدفنها به من فروع الدفن بالبقيع وهو بعيد من الروايات
الوارده فيه **الحسن بن علي رضي الله عنهما** لابن شبه عن
قايد مولى عباد ان عبيد الله بن علي اخبره عمن مضى من اهل
بيته ان حسن بن علي اصابه بطن فلما عرف من نفسه الموت
ارسل الى عايشه ان تاذن له ان يدفن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت نعم ما كان بقي الا موضع قبر واحد فلما
سمعت بنو اميه استلاموا هم وبنو هاشم للقتال فقالت
بنو اميه لا يدفن فيه ابدا فبلغ حسن بن علي فارسل الى
اهله اما اذا كان هذا فلا حاجة لي به ادفنوني في المقبرة
الى جنب امي فاطمه فدفن في المقبرة الى جنبها وعن نوفل بن الفرات
نحوه وذكر ابن النجار ان مع الحسن في قبره ابن اخيه زين
العابدين ومحمد الباقر بن زين العابدين وجعفر الصادق بن محمد
الباقر ويشهد له ما سبق عن المسعودي للزبير بن بكار
عن ابي روق قال حمل الحسن بن علي بن ابي طالب فدفنه بالبقيع
وذكر ابن سعد ان يزيد بن معاويه بعث براس الحسين رضي الله
عنه الى عمرو بن العاص عامله على المدينه فكفنه ودفنه بالبقيع
عند قبر امه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
باس بالسلام على هولاء كلهم هناك **العباس بن عبد المطلب**
قال ابو غسان قال عبد العزيز انه دفن عند قبر فاطمة بنت
اسد بن هاشم في اول مقابر بني هاشم التي في دار عقيل فيقال ان
ذلك المسجد بني قبالة قبره قال وقد سمعت من يقول دفن
في موضع من البقيع متوسطا **صفية بنت عبد المطلب** قال
عبد العزيز دفنت صفية احد الزقاق الذي يخرج الى
البقيع عند باب دار المغيرة بن شعبه التي اقطعه عثمان
لازقا بجدار الدار فبلغني ان الزبير بن العوام اختار المغيرة

وهو يبني داره فقال يا مغيره ارفع مطمرك عن قبر امي اي فادخل المغيره
جداره فالجدار اليوم منحرف فيما بين ذلك الموضع وبين باب الدار
انتهى والمعروف اليوم بذلك هو المشهد الاتي خارج باب البقيع
ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قال عبد العزيز
بلغني ان عقيل بن ابي طالب راى ابي سفيان بن الحارث يجول
بين المقابر فقال يا ابن عم مالي اراك هنا قال اطلب موضع قبر
فادخله داره وامر بقبر فحفر في قاعتها فقعد عليه ابو سفيان
ساعة ثم انصرف فلم يلبث الا يومين حتى توفي فدفن فيه
وقال ابن قدامة انه حفر قبره بنفسه قبل موته بثلاثة ايام
قبل
ودفن في دار عقيل بعد مقدمه من الحج سنة عشرين
انتهى والظاهر انه بالمشهد المنسوب اليوم لعقيل اذ هو من
بالمسجد
دار عقيل ولم يذكر ابن شبه دفن عقيل بها بل ذكر ما سبق
عن عبد العزيز بل المنقول ان عقيلا توفي بالشام واول
من ذكر ان ذلك مشهد عقيل ابن النجار ومعه قال في القبر
ابن اخيه عبد الله بن جعفر الطيار بن ابي طالب الجواد المشهور
وقد ذكر ابو اليقظان انه اجود العرب وانه توفي بالمدينة
وقال غيره دفن بالابواء سنة تسعين **ازواج رسول الله**
صلى الله عليه وسلم ما عدا خديجه فبمكة وميمونه فبسرف
في الصحيح ان عائشة رضي الله عنها وصت عبد الله بن الزبير
لا تدفني معهم تعني النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه وادفني
مع صواحبي بالبقيع ولابن زبالة عن محمد بن عبد الله بن علي
قال قبور ازواج النبي صلى الله عليه من خوخة نبيه الى
الزقاق الذي يخرج الى البقال مستطيره ولابن شبه
عن زيد بن ثابت قال اخبرني جدي قال لما حفر عقيل
ابن ابي طالب في داره بيرا وقع على حجر منقوش مكتوب فيه

قبرام

قبر ام حبيبه بنت صخر بن حرب اي ام المومنين فدفن عقيل
القبر وبني عليه بيتا قال ابن الشايب فدخلت ذلك البيت فرايت
فيه ذلك القبر **قلت** فهو الاصل في زيارتهن بالمشهد المعروف
بهن في قبلة مشهد عقيل ولابن شبة عن محمد بن يحيى سمعت
من يذكر ان قبر ام سلمه بالبقيع حيث دفن محمد بن زيد بن
علي قريبا من قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه كان حفر فوجد على ثماني اذرع حجرا مكسورا في بعضه مكتوبا
ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فبذلك عرف انه
قبرها وعن فايد مولى عبادل قال لي منقذ الحفار في المقبرة
قبران مطبقان بالحجارة قبر حسن بن علي وقبر عايشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم فنحن لا نحركها **عثمان بن عفان**
امير المومنين رضي الله عنه نقل ابن شبه انهما ارادوا
دفنه مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد استوهب من
عايشة رضي الله عنها موضع قبر فوهبت له فابوا يعني
المصريين وقالوا والله لا نصلي عليه وان الزهري قال
جاءت ام حبيبه فوقفت على باب المسجد فقالت لتدخلن
بيني وبين دفن هذا الرجل او لاكشفن ستر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخلوها فجا جبير بن مطعم وحكيم
بن حزام وعبد الله بن الزبير في اخرين فحملوه فانتهوا به الى
البقيع فمنعهم من دفنه بن نجوم ويقال بن نجره الساعدي
فانطلق به الى حش كوكب وهو بستان فصلى عليه
جبير وفي رواية حكيم بن حزام وادخل بنو اميه حش
كوكب في البقيع وهو في اصل الحايط الذي يقال له خضرا
ابان وهو ابان بن عثمان وفي طبقات بن سعد عن
مالك بن عامر قال كان الناس يتوقون ان يدفنوا

ابي

موئام في حش كوكب فكان عثمان يقول يوشك ان يهلك رجل صالح
فيدفن هنالك فيأتسي به الناس بعه فكان عثمان اول من دفن
به سعد بن معاذ الاشهلي رضي الله عنه لابن شبة انه اصيب
في الخندق فدعا فحبس الله عنه الدم حتى حكم في بني قريظة ثم انفجر
كلمه فمات في منزله في بني عبد الاشهل فصلى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدفنه في طرف الزقاق الذي يلزق قرار المقداد
بن الاسود الذي يقال لها دار ابن افلح في اقصى البقيع عليها جنبذة
انتهى وهو صادق على المشهد المنسوب اليوم لفاطمة بنت
اسد فلعله قبره لما قدمناه في قبرها ابو سعيد الخدري لابن
شبة عن ابي سعيد قال لي ابي يا بني اني قد كبرت وذهب
اصحابي وحان مني فخذ بيدي فاخذت بيده حتى جاء الى
البقيع فجئت اقصى البقيع مكانا لا يدفن فيه فقال يا بني اذا
هلكت فاحفر لي هاهنا واسلك بي زقاق فمضه واما
المشاهد المعروفه اليوم بالمدينة فمشهد العباس بن عبد
المطلب والحسن بن علي ومن معهم عليهم قبة شامخة قال
ابن النجار هي كبيرة عالية قديمة البناء عليها بابان قلت
وهو بعيد قول المطري بناها الناصر احمد بن المستضيء
لانه توفي سنة اثنين وتسعين وستمايه فقد عاصر ابن
النجار وكل من القبر مرتفع مغشا بالساج وصفائح الصفر
والاسم بعمل ذلك على قبر العباس المسترشد بالله سنة تسع
عشرة وخمسمائه والظاهر ان القبة مقدمة على ذلك وفي
غربيها بنى فيه بن ابي الهيجا وزير العبيديين وبنا اخر فيه
بن ابي النصر وفي شرقيها حضيرتان في احداهما الامير جوبان
صاحب الجوبانيه وفي الاخرى بعض من نقل من الاعيان
ومشهد امهات المؤمنين في قبلة المشهد المنسوب

لعقيل قال ابن النجار وهو اربعة قبور ظاهرة ولا نعلم تحقيق
من فيها منهن قلت وباطن هذا المشهد اليوم كله رحب
ليس فيها علامة قبر وكان حضيرا مبنيا بالحجارة فابتنى
عليه قبة الامير برد بك المعمار سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة
ثم تشعثت فاصلحها الشجاعي شاهين الجمالي سنة
خمس وتسعين وثمانمايه ومشهد عقيل بن ابي طالب
على ما ذكر ابن النجار واتباعه وقد قدمنا ما فيه في قبر ابي
سفيان بن الحارث وانه من دار عقيل وتقدم استجابة
الدعا عندنا وبئر المدار المذكوره ومشهد قرب مشهد
عقيل وامهات المؤمنين وكان عليه قبة فتهدمت
قال ابن جبير وتبعه المجد فيه ثلاثة من اولاد النبي صلى الله
عليه وسلم ولم اقف على اصل لما ذكر ومشهد سيدنا
ابراهيم بن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وقبره
على نعت قبر الحسن والعباس ملصق لجدار المشهد
القبلي وقول المجد ان محله هو المعروف ببيت الحزن مردود
وشاني قبر ابراهيم بهذا المشهد قبر ان الظاهر ان بناهما
حادث اذ لم يذكره ابن النجار واتباعه ومشهد
صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم على يسارك اذا خرجت من باب البقيع
وهو بنا من حجارة ارادوا عقد قبة عليه فلم يتفق
قاله المطري ومشهد امير المؤمنين عثمان
بن عفان رضي الله عنه وعليه قبة عالية ابتناها
اسامة بن سنان احد امراء صلاح الدين بن ايوب
سنة احدى وستمايه قاله المطري ويشكل عليه عدم
ذكر ابن النجار لها مع ادراكه لذلك ونقل ابو شامة

ان البانى لها عز الدين بن سلمه و بمشهد قبر سيدنا عثمان قبر
متولي عمارة القبه وفي غربي المشهد بناء مربع وحضير ثان
حدث ذلك كله في زماننا ومشهد فاطمه بنت اسد
ام امير المومنين علي ابن ابي طالب باقصى البقيع على ما
ذكره بن النجار وسبق ما فيه والظاهر انه مشهد سعد
بن معاذ لما سبق ومشهد الامام ابي عبد الله مالك
بن انس الاصبحي اذا خرجت من باب البقيع كان موجها
لك عليه قبة صغيره والى جنبه في المشرق والشام قبة
لطيفه لم يتعرض لها المطري لمن بعده ويقال ان بها نافعا
مولى بن عمر واقتضى كلام بن جبير ان بين مشهد مالك
وبين مشهد سيدنا ابراهيم تربة بها ولد لعمر بن الخطاب
يعرف بابي شحمه جلده ابوه الحد فمرض ومات وهو
منطبق على هذه القبه ومشهد اسمعيل بن جعفر الصادق
كبير يقابل مشهد العباس في المغرب وهو ركن السور
هناك وبنا قبل السور فصار بابه من داخل المدينه
بناه حسين بن ابي الهيجا وزير العبيديين سنة ست
واربعين وخمسمائة وعلى عتبة الباب الداخل الى المشهد بين
الاوسط والاخير حجر منقوش فيه وقف الحديقه التي
في غربي المشهد عليه ابن ابي الهيجا وان المسجد الذي
بطرف الحديقه بجانب المشهد لزين العابدين وان عرصه
المشهد داره وان البير التي بين الباب الاول والمشهد بيره
وانه يتداوى بها وقد ذكر ابن شبه في هذا المحل دارا
المولد زين العابدين بن علي بن حسين فلعلها دار ابيه
ونسبها ابن شبه لاشتهاره به وبقي بالمدينة ثلاثة
مشاهد ليست بالبقيع مشهد مالك بن سنان والد

ابي سعيد الخدري غربي المدينة بلصق السور لما سيأتي
في الفصل بعده من دفنه هنالك وعليه قديمة البنا بها
محراب ومحله من سور المدينه القديم ومشهد
النفس الزكيه محمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي
بن ابي طالب المقتول ايام ابي جعفر المنصور ومشهده
بنا في جوف مسجد كبير شرقي سلع قصدوا بناء قبة عليه
فلم يتفق وفي قبلة المسجد منهل من عين الازرق
هذا هو المستفيض بين اهل المدينه وذكره المطري
واتباعه وذكر سبط بن الجوزي ان كثيرا من الناس
كان قد بايعه فخرج على المنصور بعد حبسه لابيه
واقاربه فجهز اليه المنصور عمه عيسى بن موسى في اربعة
الاف وذكر قتله عند احجار الزيت اي عند مشهد
مالك بن سنان وان جثته دفن بالبقيع وكان معه
ذو الفقار سيف علي ثم انتقل الى الرشيد قيل وسبب
محمد هذا ضرب عيسى بن موسى مالك بن انس
ومشهد سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاتي ذكره مع شهداء احد وعليه
قبة عاليه متقنه وبابه كله مصفح بالحديد بنته
ام الخليفه الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن
المستضي كما قاله بن النجار وذلك سنة تسعين
وخمسمائه بتقديم التاء على السين قال وجعلت على
القبر ملبن ساج اي كهيئة قبر سيدنا ابراهيم فانه
عبر عنه فيه بمثله وكذا الحسين والعباس وقبر حمزة
ابو هم بجصص لا بخشب عليه وقد اثبت به مسن
مسجد المصرح الذي بناه بن ابي الهيجا كما قدمناه فيه

مطلب مشهد سيدنا اسمعيل بناه حسين بن ابي الهيجا سنة ٥٤٦

مطلب مشهد سيد الشهداء عمرته ام الخليفه الناصر سنة ٥٩٠

قبة م

النفس الزكيه

ابي

نزعه الشجاعي شاهين الجمالي ورده لمحله ثم اعاده بعض الجهال
وسياتي انه كان على قبر حمزه وقد بنا مسجد ذكر عبد العزيز
بن عمران وهو في المايه الثانيه فكان امر الخليفه
وسعته وصلته على هذه الهيئة وقد زاد فيه سلطان زماننا
الاشرف قايتباي من جهة المغرب زياده ادخل بها البير
التي كانت خارجة في غربيه واتخذ هنالك اخليه لمن يريد
الطهارة واوصلها بالسطح لعم نفعه واحتفر بيرا خارجه
بير تنقى بها الماره واتخذ بها درجا وذلك سنة ثلاث وتسعين
وثمانمايه على يد الشجاعي شاهين الجمالي شيخ الخدام بالحرم الشريف
وساده عمايره والقبر الذي بالمشهد عند رجلي سيدنا
حمزه فقبر سنقر التركي متولي العماره المشهد والقبر الذي
بصحن المسجد قبر بعض امرا المدينه من الاشراف فلا يظن
انهما من قبور الشهدا وينبغي ان يسلم بالمشهد على عبد الله
بن جحش ومصعب بن عمير لما ياتي الفصل

السادس في فضل احد والشهدا في الصحيحين وغيرهما عن

انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لاحد لما بدا له هذا جبل
يحبنا ونحبه وفي روايه للبخاري ان ذلك كان عند القدوم
من خيبر وفي اخرى في رجوعه من الحج وفي روايه له
عن ابي حميد الساعدي قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غزوة تبوك فلما اشرفنا على المدينه قال
هذه طابه وهذا احد جبل يحبنا ونحبه ولابن شبه
عنه اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزله
حتى اذا كنا بغرابات نظر الى احد فكبر ثم قال جبل
يحبنا ونحبه جبل سابر ليس من جبال ارضنا وله باسنا
جيد عن ابي ظلابه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جا

مطلب الآثار النبوي على البير انشاه قايتباي

من سفر

216

من سفره بدا له احد قال هذا جبل يحبنا ونحبه وعن
ابي هريره رضي الله عنه قال لما قدمنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم من غزوة خيبر بدا لنا احد فقال هذا جبل
يحبنا ونحبه ولاحمد عن عيسى بن جبر مرفوعا جبل احد
يحبنا ونحبه من جبال الجنه وللطبراني في الكبير والاوسط
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاحد هذا
جبل يحبنا ونحبه على باب من ابواب الجنه وهذا عير
جبل يبغضنا ونبغضه على باب من ابواب النار وفي الاوسط
وفيه كثير بن زيد تكلم فيه ووثقه احمد وغيره من حديث
انس بن مالك مرفوعا احد جبل يحبنا ونحبه فاذا
جيتموه فكلوا من شجره ولو من عضاهه ولابن شبه
عنه مرفوعا احد على باب من ابواب الجنه فاذا مررتم
به الحديث وعن زينب بنت نبيط وكانت تحت انس
بن مالك انها كانت ترسل ولايدها فتقول اذهبوا
الى احد فاتوني من نباته فان لم تجدن الا عضاها
فاتيني به فان انس بن مالك قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول هذا جبل يحبنا ونحبه قالت زينب
نباته ولو من عضاهه قال قليلا قليلا فمضغه وعن
داود بن الحصين مرفوعا احد على ركن من اركان الجنه
وعير على ركن من اركان النار ولابي يعلى والطبراني
في الكبير عن سهل بن سعد مرفوعا احد ركن من اركان
الجنه وفي الكبير ايضا عن عمرو بن عوف مرفوعا اربعة
اجبال من الجنه واربعة انهار من انهار الجنه واربعة ملاحم
من ملاحم الجنه قيل فما الاجبال قال احد يحبنا ونحبه
جبل من جبال الجنه وورقان جبل من جبال الجنه والطور

ابي و

فكلوا من نبا

وكانت تعطينا منه

من اجبال و

جبل من جبال الجنة ولبنان جبل من جبال الجنة الحديث
ولابن شبه عن انس بن مالك مرفوعا لما تجلى الله عز وجل
للجبل طارت لعظمته ست جبال فوقعت ثلاثة بالمدينة
وثلاثة بمكة ووقع بالمدينة احد وورقان ورضوى
ووقع بمكة حرا وثبير وثور وسمي احد لتوحده وانقطاعه
عن جبال اخرى هناك او لما وقع من اهله من نصر التوحيد
ولا اسم احسن من اسم مشتق من الاحدية بخلاف عير
الذي هو اسم الحمار المذموم والحب في احد من الجانبين
على الحقيقة كما صححه النووي وغيره ولذا كان من جبال
الجنة اذ المرء مع من احب ولا مانع من وضع الحب فيه
كما وقع التسبيح من الجبال وقد خاطبه صلى الله عليه وسلم
مخاطبة من يعقل فقال لما اضطرب اسكن احد ولا
ينكر وصف الجمادات بحب الانبيا كما حنت الاسطوانه
لمفارقته صلى الله عليه وسلم حتى سمع القوم حنينها
وسبق في الاول من الباب الثالث ما جا في دفن هارون
عليه السلام باحد وهناك شعب يعرف بشعب هارون
يزعمون انه باعلاه وهو بعيد جدا وباعلا الجبل ما ان
بعض الفقرا فيها وقال ابن النجار في جبل احد غار يذكرون
ان النبي صلى الله عليه وسلم اختفى فيه ومسجد يذكرون
انه صلى فيه وموضع في الجبل منقور في صخرة منه على قدر راس
الانسان يذكرون ان النبي صلى الله عليه وسلم قعد وبعني
على الصخرة التي تحته وادخل راسه هناك كل هذا لم يرد
به نقل فلا يعتمد عليه قلت واما المسجد اللاصق به
فقد ثبت النقل كما سبق في المساجد ولم يقف عليه ابن النجار
واتباعه واما الغار فلابن شبة عن عبد المطلب بن عبد الله

مطلب الغار والراس الذي باحد ليس له اصل واما المسجد اللاصق به فقد ثبت النقل به

ان

ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل الغار باحد ولاحمد عن ابن
عباس وجال المسلمون نحو الجبل ولم يبلغوا حيث يقول الناس
الغار انما كان تحت المهراس ثم ذكر اقبال النبي صلى الله عليه وسلم اليهم
وظاهره ان الغار الموضع المعروف اليوم بعد المهراس وقال المطري
اما الغار ففي شمالي المسجد والموضع المنقور والصخرة التي تحته بقرب
المسجد وقال ابن هشام بلغني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يبلغ الدرجة المبنية في الشعب اي فلبست الصخرة التي
نهض صلى الله عليه وسلم ليعلوها وجلس له طلحة بن عبيد الله
هنالك لايراده عقب خبرها وليحيى والثعلبي المفسر حديث
لما انكشف الناس يوم احد وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
على مصعب بن عمير ~~وقف رسول الله صلى الله~~ فقال من
المومنين رجال الى قوله وما بدلوا تبديلا اللهم ان عبدك
ونبيك يشهدان هولا شهدا فاتوهم وسلموا عليهم فلم
يسلم عليهم احد ما قامت السموات والارض الا ردوا عليه
ولابي داود والحاكم في صحيحه حديث لما اصيب اخوانكم
باحد جعل الله ارواحهم في جوف طير خضر ترد انهار
الجنة تاكل من ثمارها الحديث وفي اخره فانزل الله عز وجل
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الايه
وفي صحيح البخاري حديث صلى النبي صلى الله عليه وسلم
على قتلا احد بعد ثمان سنين كالمودع للاحيا والاموات
ولابي داود وابن شبه حديث خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يريد قبور الشهدا حتى اذا اشرفنا على حرة
واقم فلما تدلينا منها فاذا قبور بمحنية فقلنا يا رسول الله
اقبور اخواننا هذه قبور اصحابنا فلما جينا قبور الشهدا
قال هذه اخواننا وللنسايي عن عباد بن ابي صالح ان

حوله

قبوره

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي قبور الشهدا باحد على
راس كل حول فيقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا وجه الشعب قال
سلام عليكم بما صبرتم فنعم اجر العاملين وعن ابي جعفر ان فاطمه
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تزور قبور حمزه رضى الله
عنه ترممه وتصلحه وقد تعلمته بحجر وللحاكم عن علي ان فاطمة
كانت تزور قبر عمها حمزه كل جمعه فتصلي وتبكي عنده وليحيى
انها كانت تختلف بين اليومين والثلاثه الى قبور الشهداء
باحد فتصلي هنالك وتدعوا وتبكي حتى ماتت وللبيهقي
في الدلايل من طريق العطاف بن خالد عن عبد الاعلى بن عبد الله
بن ابي فروه عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم زار قبور الشهدا
باحد فقال اللهم ان عبدك ونبيك يشهد ان هولا شهدا وانهم
من زارهم او سلم عليهم الى يوم القيمة ردوا عليه قال العطاف
وحدثتني خالتي انها زارت الشهدا فسلمت عليهم فسمعت رد
السلام فقال والله انا نعرفكم كما يعرف بعضنا بعضا قالت
فاقشعررت وقال الواقدي كانت فاطمة الخزاعية تقول
لقد رايتني وغابت الشمس بقبور الشهدا ومعي اخت لي
فقلت لها تعالي نسلم على قبر حمزه فقلت السلام عليك يا عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنا كلاما رد علينا وعليكم
السلام ورحمة الله وبركاته وما قربنا احد من الناس ثم روى
البيهقي عن هاشم بن محمد العمري من ولد عمر بن على قال اخذني
ابى بالمدينة الى زيارة قبور الشهدا في يوم جمعه بين الفجر
والشمس فلما انتهى المقابر رفع صوته وقال سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار فاجيب وعليك السلام يا ابا عبد الله
فالتفت الي ابي فقال انت المجيب فقلت لا فجعلني عن يمينه

ثم اعاد

ثم اعاد السلام فجعل كلما يسلم يرد عليه ثلاث مرات فخر
ساجدا شكرا لله تعالى والمشهور ان الذي اكرموا بالشهادة
يومئذ سبعون رجلا حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن
جحش وهو ابن اخت حمزه ومصعب بن عمير نقل ابن شبه
عن الاعرج ان حمزة لما قتل اقام في موضعه تحت الجبل الصغير
الاحمر الذي ببطن الوادي وهو جبل الرماه ثم امر به النبي
صلى الله عليه وسلم فحمل عن بطن الوادي الى الربوة التي هو بها
اليوم وكفنه في برده وكفن مصعب بن عمير في اخرى ودفنهما
في قبر واحد قال عبد العزيز وسمعت من يذكر ان عبد الله
بن جحش قتل معهما ودفن معهما في قبر واحد قال عبد العزيز
وسمعت من يذكر ان عبد الله بن جحش قتل معهما ودفن معهما
في قبر واحد والغالب عندنا ان مصعب بن عمير وعبد الله
قبر بن جحش دفنا تحت المسجد الذي بني على حمزه وانه ليس مع
حمزه احد في القبر قلت فيسلم على الثلاثة بمشهد حمزه
رضي الله عنه سهل بن قيس من بني سلمه قال ابن غسان
الله دبر قبر حمزه شاميا بينه وبين الجبل عمرو بن الجموح وعبد الله
بن عمرو بن حرام في الموطا انهما كانا في قبر واحد مما يلي السيل
فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما فوجدا لم يتغيرا كان ماتا
بالامس وكان احدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن
وهو كذلك فاميطت يده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت كما
كانت وكان يوم احد ويوم حفر عنهما ستة واربعون سنه
انتهى وللواقدي انتهى وللواقدي نحوه وان عبد الله اصابه
جرح فيده على جرحه فاميطت فانبعث الدم فردت الى مكانها
فسكن الدم وفي الصحيح عن جابر انه دفن مع عبد الله ابيه
اخرى في قبره قال فلم تطلب نفسي ان اتركه مع فاستخرجته
احد

بعدست اشهر فاذا هو كيوم وضعته هنية عند اذنه فهذا غير
القصة السابقة ولعل تلك هي التي في زمان معاوية لما رواه
احمد برجال الصحيح خلا نبيح العنزي وهو ثقة في حديث لجابر
قال فيه فبينا انا في النظارين اذ جاءت عمتي بابي وخالي
عادلتهما على ناضح لتدفنهما في مقابرنا اذ لحق رجل ينادي
ان النبي صلى الله عليه وسلم امركم ان ترجعوا بالقتلى فيدفنوا
في مصارعها حيث قتلوا فرجعنا هما فدفناهما حيث قتلا
فبينا انا في خلافة معاوية بن ابي سفيان اذ جاءني رجل فقال
يا جابر لقد اثار اباك عمال معاوية اي حين اجرى العين فخرج
طايفة منه فاتيته فوجدته على النحو الذي دفنته لم يتغير الا
ما لم يدع القتل او القتيل فواريته قال الواقدي مع عمرو بن
الجموح في القبر خارجة بن زيد وسعد بن الربيع والنعمان
بن مالك وعبد الله بن الجسحاس قال ابو غسان وقبورهم
مما يلي المغرب من قبر حمزة نحو نحو خمسماية ذراع **قلت**
قد تأملته فوجدت ذلك بالربوع التي غربي السيل الذي هناك
ومجرى العين هناك بقربهم من القبلة وقد روي ان مولى عمرو
بن الجموح وهو ابو ايمن دفن معهم ايضا وكذا خلاد بن عمرو بن
الجموح فيسلم على هولاء الثمانية هناك واما بقية الشهداء
فلا نعرف قبورهم والذي يظهر انها بقرب الموضع المذكور
وقرب قبر حمزة رضي الله عنه بالربوع المذكورة من شاميها
وقد اتخذ المقر الشجاعي اعلاه على المذكورة القبلي منها
عند القبور التي وضعها ابو غسان والشامي منها عند بقيتهم
وقد سردنا اسماهم في الاصل قال ابو غسان فاما القبور
الذي في الحظار بالحجارة بين قبر حمزة وبين الجبل فانه
بلغنا انها قبور اعراب الجهو ازمن خالد اذ كان على المدينة

بالربوع

اي في خلافة هشام بن عبد الملك فماتوا هنالك فدفنهم
سواك كانوا يسالون عند قبور الشهدا قال وقال الواقدي
نعم ماتوا زمن الرماده وهو عام جدب كان في زمن عمر
بن الخطاب واما من ذكر انه دفن بغير احد من الشهدا
به فلابن شبه عن ابي سعيد الخدري قال امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم من نقل من شهدا احد الى المدينه
ان يدفنوا حيث ادركوا فادرك مالك بن سنان عند
اصحاب العبا الذي يبيعون العبا فدفن ثم قال
ابن ابي فديك فقبره في المسجد الذي عند اصحاب العبا
في طريق الخناطين ولابن زبالة له نحوه فوافق بالسوق فدفن
عند مسجد اصحاب العبا وهنالك كانت احجار الزيت وقد
قدمنا ذكر مشهده في الفصل قبله وسبق فيها ايضا دفن
قتلى من قتلى احد بمقبرة بني سلمة ونقل بن سلمه والمجذر بن
زياد دفنا بقبا وان رافع بن مالك الزرقي في بني زريق
بدار نوفل بن مساحق التي في كتاب عروة والله اعلم

الباب السادس في آبارها المباركات والعين والغراس والصدقات التي هي للنبي صلى الله عليه وسلم منسوبات وفيه فصلان **الاول**

في الابار المباركات على ترتيب الحروف **بير اريس** كجليس
نسبة الى رجل من يهود اسمه اريس وهو الفلاح بلغة اهل
الشام في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري انه توضا في بيته
ثم خرج فقال لالزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولاكونن معه يومي هذا فجا الى المسجد فسال عن النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا خرج وجه هاهنا قال فخرجت على اثره اسال
عنه حتى دخل بير اريس قال فجلست عند الباب وبابها من جريد

في طريق الخناطين

حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضا
فقمت اليه فاذا هو قد جلس على بير أريس وتوسط
قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البير قال فسلمت
عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لاكونن
من بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجا ابو بكر
الصديق رضي الله عنه فدفع الباب فقلت من هذا فقال
ابو بكر فقلت على رسلك قال ثم ذهبت فقلت يا رسول الله
هذا ابو بكر يستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة
قال فاقبلت حتى قلت لابي بكر رضي الله عنه ادخل
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة قال
فدخل ابو بكر فجلس على يمين رسول الله صلى الله عليه
وسلم في القف ودلى رجليه في البير كما صنع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست
وقد تركت اخي يتوضا ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان
خيرا يات به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال
عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جيت الى النبي صلى الله
عليه وسلم فسلمت عليه وقلت هذا عمر يستاذن فقال ائذن
له وبشره بالجنة قال فجيت عمر فقلت ادخل ويبشرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قال فدخل فجلس مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه
في البير ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يعني
اخاه ياتي به فجا انسان فحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان
بن عفان فقلت على رسلك قال وجيت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه قال
فدخل فوجد القف قد ملي فجلس وجاههم من الشق الاخر

قال شريك قال سعيد بن المسيب فاولتها قبورهم وفي صحيح
البخاري عن انس قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه
وسلم في يده وفي يد ابي بكر بعده وفي يد ابي بكر قال فلما
كان عثمان جلس على بير اريس فاخرج الخاتم فجعل
يعبث به فسقط قال فاختلفنا ثلاثة ايام مع عثمان
فنزح البير فلم نجده وفي صحيح مسلم عن ابن عمر انه سقط
من معيقيب ولابن زبالة عنه سقط من عثمان او من معيقيب
على الشك وللنسائي وابن شبه عنه ان الكتب لما كثرت
على عثمان دفعه الى رجل من الانصار فكان يختم به
فخرج الى قليب لعثمان فوقع فيه فالتمس فلم يوجد ومعيقيب
دوسي حكى لكن قد توصف المهاجري بذلك بالمعنى الاعم
وكان سقوطه بعد ست سنين خلافته فكان مبتدا
الفتنه ولابن زبالة عن ابن كعب القرظي قال سقط
يعني الخاتم من عثمان في بير الخريف التي في بير اريس
فعلق عليها اثنى عشر ناضحا فلم يقدر عليه حتى الساعة
ولهذا نقل ابن شبه عن ابي غسان ما ملخصه سقوط الخاتم
ببير اريس وانه قال وسمعت من يقول انما سقط في بير
في صدقته يقال له بير خريف يعني من ابار المال المسمى بير
اريس وهو صدقته لقوله ابتاع عثمان بير اريس وفيها
ماله يقال له الدومه وسهمه الذي اعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اموال بني النظير وفيها كيدمه مال
كان لعبد الرحمن بن عوف وان اريس الذي نسب المال
من يهود بني نجم كان له ذلك المال وفيه بير غاضر فجمعها
عثمان في حطار واحد وهي سبعة اموال فتصدق بها
وكان لصدقته ذكر في حجر منقوش على باب بير اريس

فطرحه بعض ولاه المدينه في بير من الابار انتهى وهذا
على ما صرح به ابن النجار فالعز الى وتبعهما من بعدهما من ان
بير اريس هي المقابله لمسجد قبا في غربيه لان الدومة معروفه
بالعاليه وكيد مه تعرف اليوم بحيا دم قرب المشربه وتلك
جهة اموال بني النظير ويزيد الاشكال قوه قوله ابن زباله
واما الدلال والصافيه فيشربان من سرح عثمان
بن عفان الذي يسق من مهزور في امواله ياتي على ادبير
واسفل منه حتى ينبطن الصورين فصرفه اي عثمان
مخافة على المسجد في بير اريس في عقد اريم في الحارث بن
الخزرج ثم صرفه الى بطحان انتهى ومهزور لا يصل الى
قبا بوجه وفي تخريج احاديث الاحيا للعراقي انه لم يقف
على اصل الحديث نقله صلى الله عليه وسلم في بير اريس الذي
ذكره الغزالي قلت ومن الغريب قول العز بن جماعه
في منسكه قد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم تفل فيها قال ابن
النجار عقب ذلك ذرعها وطول قفها الذي جلس عليه النبي صلى الله
عليه وسلم وصاحباه ثلاثة اذرع بشف كفا وهي تحت اطم
عال خراب من جهة القبله بني في اعلاه مسكن قلت ولما
بني متولي العمارة السبيل والبركه المقابلين لمسجد قبا ادفع
قف البير المذكور نحو ثلاثة اذرع ولهذه البير درجه تجددت
سنة اربع عشر وسبعمايه على ما بسطناه في الاصل
احد الصدقات النبويه لابن شبه عن محمد بن عبد الله
بن عمرو بن عثمان توضا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على شفة بير الاعواف صدقته وسال الما فيها ونبتت
نابته على اثر وضويه ولم تزل فيها حتى الساعه ولابن شبه
عن عثمان بن كعب قال طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وليس لهذه الدرجة الآن وجود

سارق

سارقا فهرب منه فنكبه الحجر الذي وضع بين الاعواف وبين
الشطيبه مال ابن عقبه فوقع السارق فاخذه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر ومسه
ودعا له فهو الحجر الذي فيما بين الاعواف والشطيبه يطلع
طرفه يمسه الناس الاعواف اليوم جزع كبير قبلة
المربوع وشاميه خنافه فيه ابار متعدده والشطيبه
غير معروفه ولعلها الموضع المعروف بالعسى شرقي ما يلي
خنافه من الاعواف لقوله مال ابن عقبه ويستانس له لكون
الاعواف كانت لخنافه اليهودي بالضم وتخفيف
النون كهنا وقيل بالفتح والتشديد كحنا وقيل كحنا لكن
بالموحده بدل النون وقيل غير ذلك لابن زباله عن عبد الحميد
بن جعفر قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبته حين حاصر بني قريظه على بير انا وصلى في المسجد
الذي هنالك وشرب من البير وربط دابته بالسدره
التي في ارض مريم ابنة عثمان قلت وهي غير معروفه والناحية
مسجد بني قريظه ابن مالك بن النظير
لابن زباله عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استسقى
فنزع له دلو من بير دار انس فسكب على اللبن فاتى به
فشرب واعرابي عن يمينه الحديث وهو في الصحيح بنحوه
ولابي نعيم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بزق في
بير داره فلم يكن بالمدينه بير اعذب منها قال وكانوا
اذا حضروا استعذب لهم منها وكانت تسمى في الجاهليه
البرود وسياتي في بير السقيا نسبة هذه البير الى مالك
والد انس ولابن شبه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
شرب من بيره التي في داره وبين ابن شبه ان دار انس ....

حد لله ويتلخص من كلامه ما ترجح انها البير المعروفة اليوم
بالرباطيه وقف رباط البمنه شامي الحديقة المعروفه
بالروميه بقرب دار نخل وماوها عذب قال المراغي ان
ان الفقرا يتبركون بها لابن زبالة عن عبد الرحمن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بير اهاب بالحرة وهي
يومئذ لسعيد بن عثمان فوجد ابنه عباده بن سعد مربطا
بين القرنين بنفسه فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يلبث سعد ان جا فقال لابنه هل جاك احد فقال نعم
ووصف له صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذاك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحقه وحله فخرج عباده
حتى لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح رسول الله صلى الله
عليه وسلم على راس عباده وبارك فيه فكان فمات وهو ابن
ثمانين سنة وما شاب قال وبصق رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بيرها وقال سعد بن عثمان لولده لو اعلم انكم لا
تبيعونها لقبرت فيها فاشترى نصفها اسمعيل بن الوليد بن هشام
بن اسمعيل وابتنى عليها قصره الذي بالحرة مقابل حوض بن هشام
وابتاع نصفها الاخر قصر اسمعيل بن ايوب بن سلمه وسنذكره في
التاسع من الاول قوله في حديث احمد حتى اتى بير الاهاب فقال
يوشك ان ياتي البنيان هذا المكان وهي بالحرة الغربية كما
يوخذ من كلام بن زباله غير انها لا تعرف اليوم بهذا الاسم
ويتلخص مما ذكرناه في الاصل انها المعروفة اليوم بزمزم وعندها
بطرف جدار الحديقة القبلي الذي بجانبها اثار بنا قديم كان
مبنيا عليها الظاهر انه قصر اسماعيل بن الوليد وقد قال
المطري لم تزل اهل المدينة قديما وحديثا يتبركون بها
وينقل الى الافاق من مائها كما ينقل من زمزم ويسمونها ايضا

محمد بن

خرج

يتبركون بها

زمزم

زمزم لبركتها **قلت** ويتعجب منه كيف يقول ان الظاهر
انها بير فاطمة بنت الحسين التي احتفرتها
لما اخرجت من بيت جدتها فاطمة الكبرى فبنوا
ابن هشام لانه لقي في موضع حفيرته بالحور
جبلا وكانه لم يتحرر للمطري ان بير اهاب
في هذه الجهة **بير البصه** بضم الموحدة
وتخفيف الصاد المهملة كما هو الدائر على
السنة اهل البلد وقال المجد انه بالتشديد
كانه من بص الما بصا اذا رشح قال وانه
روي بالتخفيف فمن وبص وبصه كوعد يعد
وعدا وعدة اذا بلغ اوبين وبص لي يمن المال
اي اعطاني لابن عدي عن ابي سعيد
الخدري قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ياتي الشهدا وابناهم ويتعاهد
عيالاتهم قال فجا يوما ابا سعيد الخدري
فقال هل عندكم من سدر اغسل به راسي
فان اليوم الجمعة قال نعم قال فاخرج له سدرا
وخرج معه الى البصه فغسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم راسه وصب غسالة
راسه ومراقة شعره في البصه
قال بن النجار هي قريبة من البقيع على طريق
قبا بين نخل وقد هدمها السيل وهذا
منه جزم بانها الكبرى التي في قبلة الحديقة
وقد عمرت بعده وهنا بير اصغر منها قال
المطري والناس يختلفون فيهما ايهما بير

ذلك

ها

يبص

وفيها ماء اخضر وعرضها سبعة
اذرع صح

البصه والصغري عرضها سنة اذرع النبي
اطم مالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري
ونقل المطري عمن ادرك بن جبح انها القبليه
قلت لعله ناسي عن تقليد بن النجار والا
فقد قال بن زباله في الاطم المذكور انه الذي
يقال لبيره البصه والكبري لا تنسب للاطم
لبعدها منه وقد ابتني الزكوي بن صالح علي محل
الاطم منزلا واتخذ للبير الصغري درجه وللحديقه
المذكوره وقفها شيخ الخدام عزيز الدوله
ريحان البدري الشهابي علي الصادر والوارد
من الفقرا قال المطري بير بضاعه بضم الموحده
علي المشهور وحكي كسرها وبفتح الضاد المعجمه
واهملها بعضهم وبالعين المهمله تورها غربي
بيرحا الي جهة الشمال لابي داود واحمد
وصححه الترمذي وحسنه وغيرهم عن ابي
سعيد الخدري سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم وهو يقال له انه يستقي لك من
بير بضاعه وهي بير يلقي فيها لحوم الكلاب
والمحايض وعذر الناس فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم الما طهور لا ينجسه
شي وزاد الدارقطني من بير بضاعه بير بني
ساعده وبن ماجه الا ما غلب علي ريحه وطعمه
ولونه وللنسايي عن ابي سعيد قال مررت
بالنبي صلي الله عليه وسلم وهو يتوضا من بير
بضاعه فقلت اتتوضا منها وهي تطرح فيها ما

بكره

223

بكره من النتن فقال الما لا ينجسه شي ولابن
شبه عن سهل بن سعد ان النبي صلي الله
عليه وسلم بصق في بضاعه وانه سقاه
منها وللطبراني برجال ثقات عنه سقيت
النبي صلي الله عليه وسلم بيدي من بير بضاعه
وله ايضا عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم
توضا علي بير بضاعه ولابن زباله عن ابي اسيد
ان النبي صلي الله عليه وسلم دعا لبير بضاعه
وفي الكبير للطبراني عن مالك بن حمزه بن
ابي اسيد الساعدي عن ابيه عن جده ابي اسيد
وله بير بضاعه قد بصق فيها النبي يتبشر بها ويتيمن
بها قال فلما قطع ابو اسيد تمر حايطه جعله في
غرفه فكانت الغول تخالفه فتسرق تمره فشكي
ذلك للنبي صلي الله عليه وسلم فقال تلك الغول
فاستمع عليها فاذا سمعت اقتحامها فقل بسم
الله اجيبي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقالت الغول يا ابا اسيد اعفني ان تكلفني ان
اذهب الي رسول الله صلي الله عليه وسلم واعطيك
موثقا من الله ان لا اخالفك الي بيتك وادلك
علي ايه تقراها علي بيتك فلا تخالف الي اهلك
وتقراها علي انا فلا يكشف فاعطته الموثق الذي
رضي منها فقالت الايه اية الكرسي فاتي النبي
صلي الله عليه وسلم فقص عليه القصه حيث دلته
فقال النبي صلي الله عليه وسلم صدقت وهي
كذوب قال الهيثمي رجاله ثقات كلهم وفي بعضهم

بيده

النبي صلى الله عليه وسلم

ضعف وقال المجد في الخبر ان النبي صلى الله
عليه وسلم اتى بير بضاعة فتوضا من الدلو وردها
الى البير وبصق فيها وقال اذا مرض المريض في ايامه
يقول اغسلوني من ما بضاعة فيغتسل فكانما انشط
من عقال وقالت اسما بنت ابي بكر رضي الله
عنهما كنا نغسل المرضى من بير بضاعة ثلثة ايام
فيعافون انتهى وفي سنن ابي داود سمعت قتيبة
ابن سعيد يقول سالت قيم بير بضاعة عن عمقها
فقالت اكثر ما يكون فيها الما قال الى العانة قلت
فاذا نقص قال دون العورة قال ابو داود وقدرت
بير بضاعة بردائي فاذا عرضها ستة اذرع وسالت
الذي فتح باب البستان هل غير بناوها عما كانت
عليه فقال لا ورايت فيها ما متغير اللون وهي كما
قال المطري في جانب حديقة عند طرف الحديقة
الشامي والحديقة في قبلة البير ويستقى منها
لحديقة اخرى شمالي البير وهي بينهما وماؤها
عذب طيب وقد شراها مع الحديقتين وجعلهما
واحدة واتخذ بهما مسجدا فيه بركة عند البير
ترفع فيها يسيرا السجاعي شاهين الجمالي شيخ
الخدام وعمرها وبني بها منزلا وبركة الى جانبه
موضع الاطم الذي في شاميها واحتفر بيرا
صغيرة هناك فلا تشتبه ببيرها الاصلية
ولو ترك بير بستان ولذا قال بن سلمة فيرسل
الى بضاعة نخل بالمدينة فقوله يلقى فيها الجيض
اي يلقى في البستان فيجرها المطر ونحوه للبير

الاسماعيلي

كما قال اسمعيل وادعى الطحاوي انها كانت
سيحا ورواه عن الواقدي ان المياه كانت
تسيح فيها مما ذكر بير جاسوم ويقال جاسم
بالجيم ويقال سبق في مسجد الفتح شرب صلى
الله عليه وسلم منها ولابن شبه ولابن زبالة
عن خالد بن رباح ان النبي صلى الله عليه وسلم
شرب من جاسوم بير ابي الهيثم بن التيهان
وعن زيد بن سعد قال جا النبي صلى الله عليه
وسلم ومعه ابو بكر رضي الله عنه الى الهيثم
وصلى في حايطه وللواقدي عن عبد الحميد بن نصر
الاسلمي قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم
ولزمت بابه فكنت آتيه بالما من بير جاسوم
وهي بير ابي الهيثم بن التيهان وكان ماؤها
طيبا وذكر قصة يوخذ منها ان ابا الهيثم هو
الرجل الذي دخل النبي صلى الله عليه وسلم
ومعه صاحب له فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان كان عندك ما بات هذه الليلة في
شنة والا كرعنا كما في الصحيح وهذه البير لا
تعرف اليوم وجهتها في جهة مسجد الفتح بير
جمل بلفظ الجمل من الابل واسامة بن زيد
قالا ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بير جمل وذهبنا معه ودخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودخل معه بلال فقلنا
له لا نتوضا حتى نسال بلالا كيف توضا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسالناه فقال توضا

ولعل مراد الواقدي

ان التيهان في جاسوم
فشرب من جاسوم وهي
بير ابي الهيثم مع

عليه

لابن زبالة عن عبد الله
ابن رواحة

رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح على الخفين
والحمار وفي الصحيح اقبل النبي صلى الله عليه وسلم
من نحو بير جمل فلقيه رجل فسلم عليه وللدارقطني
اقبل من الغايط فلقيه رجل عند بير جمل وفي
رواية ذهب نحو بير جمل ليقضي حاجته فلقيه
رجل وهو مقبل فسلم عليه الحديث وقال
المجد في رواية النسائي اقبل من نحو بير جمل
وهو من العقيق وهي بير معروفة بناحية الجرف
باخر العقيق وعليه مال من اموال اهل المدينة
سميت بجمل مات فيها او برجل اسمه جمل حفرها
انتهى وتبع في ذلك ياقوت والمعروف بغضا الحاجة
ناحية بير ابي ايوب شامي البقيع وسبق في
الثالث من الباب الثالث في نزول الناقة بين
اظهر بني النجار ثم نهضت حتى انتهت زقاق الحلبيين
ببير جمل وسبق في الدور المطيفة بالمسجد
ما يقتضي انه المعروف اليوم عند سوح المسجد
من المشرق بحذو الجمل يصل الى سور المدينة
فالاصوب انها بتلك الناحية ولذا قال في
رواية ان الرجل تواري في السكة وكان المطري
لم يقف على ما سبق عن ابن زبالة فيها فلذا قال
ما حكيناه في الاصل بيرحا بفتح الموحدة وكسرها
وبفتح الرا وضمها وبالمد فيهما وبفتحهما والقصر
فعلى من البراح وهي الارض المنكشفة وقال
البكري حا على وزن حرف الهجا بالمدينة
مستقبلة المسجد اليها ينسب بيرحا فالاسم

نهضت

مركب

مركب فتعرب بالواو بحسب العامل واكثرهم
اعراب الراو وقال هي مفتوحة على كل حال
واختلف في حا هل هو رجل او امراة او
مكان اضيف اليه البير وفي الصحيح عن انس
كان ابو طلحة اكثر انصاري بالمدينة مالا من
نخل وكان احب امواله اليه بيرحا وكانت مستقبلة
المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخلها ويشرب من ما فيها طيب الحديث وفي
رواية له وكانت حديقة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدخلها ويستظل فيها
ويشرب من مايها وفي هذه الرواية فتصدق
بها اي بهذا المال ابو طلحة على ذوي قربى
رحمه قال وكان منهم ابي وحسان فباع
حسان حصته منهم معاوية فقيل له تبيع
صدقة ابي طلحة فقال لا ابيع صاعا من تمر
بصاع من دراهم قال وكانت تلك الحديقة في
موضع قصر بني جديلة الذي بناه معاوية
ولابن عبد البر وكانت دار ابي جعفر اي المنصور
والدار التي تليها الى قصر بني جديلة حايطا لابي
طلحة يقال لها بيرحا وقال ابن شبة ان معاوية
ابن ابي سفيان بنى قصر بني جديلة ليكون حصنا
وفي وسطه بيرحا وله بابان باب شارع على
خط بني جديلة وباب في الزاوية الشرقية
اليمانية عند دار محمد بن طلحة التيمي قال ابن
النجار وبيرحا اليوم في وسط حديقة صغيرة

جدا قريبة من سور المدينة وماؤها عذب
قال المطري هي شمالي الطعون بينهما الطريق تعرف
الان بالنويرية اشترتها بعض نساء النويريين
اي خطبا مكة اليوم ووقفتها على الفقراء والمساكين
قال المجد وفي وسطها مسجد صغير امام البير
الى القبلة قلت والظاهر ان بعضها اليوم
داخل في السور وحسن طلحة المتقدم بقي
شامي المسجد من المغرب منسوب الى صاحبها
بير حلوه بالحا المهملة لابن زبالة عن عيسى
ابن عبد الله بن محمد عن ابيه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم جرورا فبعث الى بعض
نسايه بالكتف فتكلمت في ذلك بكلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انتن اهون
على الله من ذلك ومحرمن وكان يقيل تحت
اراكه على حلوه بير كانت هناك في الزقاق
الذي فيه دار امينة بنت سعد وبه سمي
الزقاق حلوه وبحيث في مشربه له فلما مضت
تسع وعشرون ليلة دخل على عايشة فقالت
انك اليت شهرا فقال ان الشهر يكون تسع
وعشرين وهذه البير لا تعرف اليوم وسبق بيان
جهتها في ميسرة البلاط بير ذرع بالذال المعجمة
لابن زبالة حدثت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بني خطمه فصلى في بيت العجوز ثم في
مسجدهم ثم مضى الى بيرهم ذرع فجلس في قفها
فتوضا وبصق فيها ولابن شبه عن الحارث بن

زقاق

وكثير من الناس يزعم انها البير التي في رباط العجم المعروف برباط الحضارم في زقاق الطوال لا اعلم معتمدا غير الحجة حيث كان في ميسرة البلاط ... كتبه الفقير السعد

الفضل

الفضل ان النبي صلى الله عليه وسلم توضا
بير من ذرع بني خطمه التي بفنا مسجدهم وعن
رجل من الانصار ان النبي صلى الله عليه وسلم
بصق فيها وهي غير معروفة وجهتها يقدمت
في مسجد بني خطمه بير رومه بالضمة البسوقة
وقيل معه الراء مهموزة ساكنة لابن زبالة حدث
نعم القليب قليب المزني فاشتراها عثمان فتصدق
بها وحدث نعم الحفيرة حفيرة المزني يعني رومة
فلما سمع ذلك عثمان ابتاع نصفها بمائة بكرة
وتصدق بها فجعل الناس يستقون منها فلما
راى صاحبها ان قد امتنع منه ما كان يصيب
عليها باع من عثمن النصف بشي يسير فتصدق
بها كلها ولابن شبه عن الزهري ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من يشتري رومه فيغفر
له الجنة فاشتراها عثمن من ماله فتصدق
بها وعن عبد الله بن حبيب السلمي قال عثمن
انشدكم الله اتعلمون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من اشترى بير رومه
فله مثلها في الجنة وقال الناس لا يشربون
منها الا بثمن فاشتريتها بمالي فجعلتها للفقير
والغني وابن السبيل فقال الناس نعم
وللنسائي والترمذي وحسنه عثمن قال
انشدكم بالله والاسلام هل تعلمون ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة
وليس بها ما يستعذب غير بير رومه فقال

من يشتري بير رومة يجعل دلوه مع دلاء المسلمين
الحديث وفي الصحيح ان عثمن حوصر اشرف عليهم
وقال انشدكم بالله ولا انشد الا اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلمون ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بير
رومة فله الجنة فحفرتها الحديث وفيه صدقوا
بما قال والمعروف ان عثمن شراها وكذا قيل
ان ذكر الحفر وهم من بعض الرواة فقد يجاب بانه
رغب في شراها فاشتراها ثم احتاجت الى الحفر
فرغب فيه فحفرها وللبغوي في الصحابة عن
بشير الاسلمي لما قدم المهاجرون المدينة
استنكروا الما وكانت لرجل من بني غفار عين
يقال لها رومة وكان يبيع منها القربة بمد
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بعنيها بعين
في الجنة فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس لي ولعيالي غيرها فبلغ عثمن فاشتراها
بخمسة وثلثين الف درهم الحديث وتسميتها
فيه عينا غريب جدا ولعله لاشتمال البير على
ما ينبع فيها فقابله لها العين في الجنة وجا
تسميته صاحبها برومة الغفاري لا ينافيه
لكونها حفيره المزني ولابن عبد البر انها كانت
ليهودي يبيع ماوها من المسلمين فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ورومه فيجعلها للمسلمين
يضرب بدلوه في دلائهم وله بها مشرب في الجنة
فاتى عثمن اليهودي فساومه بها فابى ان يبيعها

كلها فاشترا عثمن نصفها باثني عشر الف درهم
فجعله للمسلمين فقال له عثمن ان شيت جعلت
لنفسي قرنين وان شيت فلي يوم ولك
يوم فقال بل لك ولي يوم فكان اذا كان يوم
عثمن استقى المسلمون ما يكفيهم يومين فلما
راي ذلك اليهودي قال افسدت علي ركيتي
فاشترا النصف الاخر فاشتراه بثمانية
الاف درهم **قلت** وهي بير جاهلية لما نقله
ابن زبالة عن غير واحد في الاستقا البيع
منها لما نزل بقناة وهي باسفل العقيق قرب
مجمع الاسيال وكانت قد خربت ونقضت
حجارها كما اشار اليه المطري وابن النجار فا
فاحياها وجددها قاضي مكة الشهاب احمد
ابن محمد بن المحب الطبري في حدود الخمسين
وسبعماية ومن الغريب قول عياض لرومة
بيران مشهوران بالمدينة **بير السقيا** بضم
السين المهملة وسكون القاف وسبق ذكرها
وبيانها ومسجد السقيا ولابن شبه عن
جابر بن عبد الله قال لي اي يا بني انا اعترضنا
اهلنا بالسقيا حين قاتلنا اليهود بحسيكه
وظفر بهم ثم عرضنا النبي صلى الله عليه
وسلم متوجها الى بدر فان سهمت ورجعت
ابتغينها وان قتلت فلا تنفذنك قال فخرجت
ابتاعها فوجدتها لذكوان بن عبد قيس وقد
سعد بن ابي وقاص قد ابتاعها وسبق اليها

وكان اسم الارض الفلجان واسم البير السقيا
وعن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يستقى له الما العذب من بير السقيا وفي رواية
من بيوت السقيا ورواه ابو داود بهذا اللفظ
وسنده جيد وصححه الحاكم وللواقدي من حديث
سلمى امراة ابي رافع قالت كان ابو ايوب حين
نزل عنده النبي صلى الله عليه وسلم يستعذب
له الما من بير مالك بن النضر والد انس ثم
كان انس وهند وحارثة ابنا اسما يحملون
الما الى بيوت نسايه من بيوت السقيا وكان
رباح الاسود عنده يستقى له من بير غرس
مرة ومن بيوت السقيا مرة وبيوت السقيا هي
التي ذكر المطري انها في اخر منزل النقا على
يسار السالك الى بير المحرم قال وهي ملحجة منقورة
في الجبل وقد تعطلت وخربت وعلى جانبها
الشمالي اي من المغرب بنا مستطيل مجصص
قلت كانه كان حوضا وبركة لورود الحاج
ايام نزولهم هناك وقد جددها بعض فقرا
العجم سنة ثمان وسبعين وثمانمائة فصارت
تعرف ببير الاعجام وتردد المطري في ان هذه
السقيا لقربها من الطريق ام الكبرى المعروفة
بزمزم لتواتر التبرك بها ثم قال اي الظاهر ان
السقيا هذه قلت وقد انجلى الحال بظهور
مسجدها كما سبق وقال ابو داود عقب ذكره
حديث استعذاب الما من بيوت السقيا قال

على

قتيبة

قتيبة السقيا عين بينها وبين المدينة يومان
قلت والعين المذكورة معروفة بطريق مكة القديمة
وهي من عمل الفرع على ما قال المجد الا انها ليست
المراد هنا وكانه لم يطلع على ان بالمدينة سقيا
ايضا وقد اغتر به المجد فقال وقول ابي بكر
ابن موسى السقيا بير بالمدينة منها كان يستقى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم محمول على
هذا اي ما ذكره قتيبة لان الفرع من عمل
المدينة وقد ذكرنا بقية كلامه في الاصل
واوضحنا رده وكانه لم يقف على كلام ابن شبه
وغيره من المتقدمين فيها ومن العجيب قوله ان
هذه البير التي ذكرها المطري لم يكن عندها بيوت
في وقت ولم ينقل ذلك اذ من تامل ما قرب منها
علم انه كان هناك قرى متصلة وليست سوى
ابنية من مسجدها الذي اهمله كغيره ومن الله
بمعرفته هناك بير العقبه بعين مهملة ثم قاف
قال المجد قال رزين في الابار التي دلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر ارجلهم
فيها والمعروف ان القصة في بير اريس انتهى والذي
رايته في كتاب رزين بير مالقطه وبير اريس الذي
سقط فيها الخاتم وبير القف الذي ادلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر ارجلهم
فيها انتهى ولاحمد والطبراني من وجوه عن عبد
الله بن عمرو بن العاص قصة نحو قصة بير اريس
كان هو البواب فيها وقال نحش من خشالك

المدينة ونقل بعض اسانيدها رجاله رجال
الصحيح وسياتي في الاسواق قصة مثلها فاقتضى
بعد ذلك **بير ابي عنبه** بلفظ واحد العنبة قال
ابن سعد في غزوة بدر وضرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم عسكره على بير ابي عنبه وهي على
ميل من المدينة فعرض اصحابه ورد من استصغر
انتهى ولذا قال المطري عقب ما سبق في السقيا
ونقل الحافظ عبد الغني انه عبر من جيشه على
بير ابي عنبة بالحرة فوق هذه اي السقيا الى
المغرب **قلت** لعل العرض الاول عند المرور
بالسقيا ثم اعيد بعد نزوله بهذه لرد من استصغر
ولعل هذه هي المعروفة اليوم ببير ودي وهي اعذب في
بير هناك وكذا قال عمر لما اختصم ابنه عاصم مع
جدته الى ابي بكر ابني واستقى لي من بير ابي عنبة
بير العهن بالكسر ثم السكون وهي لغة الصوف
الملون قال المطري انه راى بخط ابن عساكر
على اخبار المدينة لابن النجار ان السابعة يعني
التي ترك ذكرها ابن النجار من الابار واسمها بير
العهن بالعالية من بير عثر عليها اليوم عندها سدرة به
ولها اسم اخر مشهورة قال الطبري عقبه وبير
العهن هذه معروفة بالعوالي مليحة جدا منقورة
في الجبل وعندها سدرة قال الزين المراغي
والسدرة مقطوعة اليوم انتهى والذي ظهر
لي بعد التامل ان العهن هي بير الشيرة الاتية
ولعله الاسم الاخر الذي اشار اليه ابن عساكر
لا منها

لا منها البني امية من الانصار والعهن عند منازلهم
بير غرس بالضم ثم السكون كما في خط المراغي
ويقال الاغرس وقال المجد بير غرس بالفتح
ثم السكون والغرس الفسيل او الشيء الذي
يغرس مصدر غرس الشجر وضبطه بعضهم
بالتحريك مثال شجر قال وسمعت كثيرا من اهل
المدينة يضمون العين والصواب الذي لا
محيد عنه ما قدمته اي من الفتح وهو بير
بقبا شرقي مسجدها على نصف ميل الى جهة
الشمال وتعرف مكانها اليوم وما حولها بالغرس
قال وحولها مقابر بني حنظلة **قلت** اظنه تصحيف
خطه وتقدم في بير السقيا ان رباحا كان
يستقي للنبي صلى الله عليه وسلم من بير غرس
مرة ومن السقيا مرة ولابن حبان في الثقات بيوت
عن انس انه قال ايتوني بما من بير غرس فاني
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب
منها ويتوضا ولابن ماجة بسند جيد عن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا انا مت فاغسلوني بسبع قرب من بير غرس بيري
وكانت بقبا وكان يشرب منها ويحكى ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا علي اذا انا مت
فاغسلوني من بيري بير غرس بسبع قرب لم
تحلل اوكيتهن وله عن محمد الباقر انه صلى الله
عليه وسلم غسل من بير يقال لها بير الغرس
لسعيد بن خيثمة وكان يشرب منها ولابن

شبه عن سعيد بن قيس ان النبي صلى الله
عليه وسلم توضا من بير غرس واهراق بقيته
وضوية فيها ولابن زبالة عنه جانا انس
ابن مالك يعنا فقال ابن بير كوهذه يعني بير
غرس قد دللناه عليها قال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم يدلو من مايها فتوضا منه ثم سكبه
فيها فما نزفت بعد وعن ابرهيم بن اسمعيل بن
مجمع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني رايت الليلة اني اصبحت على بير من الجنة
فاصبح على بير غرس فتوضا منها وبزق فيها
واهدي له عسل فصبه فيها قال المطري وكانت
هذه البير قد خربت بعد السبعمائة وكانت
كبيرة الماء وعرضها عشرة اذرع وطولها يزيد
على ذلك وماوها يعلو على الحجرة وهو طيب
عذب **قلت** وقد خربت بعد فاشتراها
وما حولها الخواجا حسين بن شهاب لحمد الفقا
القاوان وحوط عليها حديقة وعمرها وجعل
لها درجا ينزل اليها منها من داخل الحديقة وخارجها
وانشا بجانبها مسجد عام اثنين وثمانين وثمانمائة
بير القراصه بالقاف ثم الرا كما في بعض النسخ
وفي بعضها بالعين بدل القاف وضاد معجمة
واظنه الصواب لكن في حرف القاف من الروض
المعطار القراصة بكسر اوله وبالصاد المهملة
بالمدينة بها كان حايط جابر بن عبد الله وذكر
قصة غرض ولده اصلها وثمرها على غرمايه

جاها وانها التي على حمام نشحر فيها النبي صلى الله عليه وسلم

ولابن

ولابن زبالة عن جابر بن عبد الله قال لما استشهد ابي
عرضت على غرمايه القراصة اصلها وثمرها بما عليه
من الدين فابوا ان يقبلوا واقبض الحديث وفيه
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر
من اصحابه فبصق في بيرها ودعا الله ان يودي
عن عبد الله وفيه انه اوفى الغرما حقوقهم
وفضل مثل ما كانوا يجدون كل سنة وهي غير
معروفة الا انها غربي مسجد الفتح في جهة
مسجد الخربة لما سبق فيه واصل هذا الحديث
في الصحيح وفي بعض طرقه وكانت لجابر
الارض التي بطريق رومه وفي رواية لاحمد
فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في
حايطي ابي الربيع فتوضا منه ثم قام الى المسجد
فصلى ركعتين ثم دنوت به الى خيمة لي فبسطت
له بجادا من شعر الحديث **بير القريصة**
لم ار في ضبطها واصلها تصغير القرصة المتقدم
في مسجد القرصه لابن زبالة عن سعد
ابن حرام والحارث بن عبيد قالا توضا
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بير في القريصة
بني حارثة وشرب وبصق فيها فاسقط فيها
خاتمه فنزع وفي شرقي المدينة قرب القرصة
بير تعرف بالقريصه فان صح الضبط المتقدم
كانت هي هذه **بير اليسيره** من اليسر ضد
العسر لابن زبالة عن سعد بن عمرو قال
جا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني امية بن

سمعت من بعض اهل المدينة المنورة انها الحديقة المعروفة بالجزيرة وهي حديقة معروفة بالبقيع في طرف الحرة الغربية والله اعلم بحقيقة الحال
كتبه العبد اسعد الحسيني عفي عنه

زيد فوقف على بير لهم فقال لي ما اسمها فقالوا
عسيره قال لا ولكن اسمها اليسيره قال وبصق
فيها وبرك فيها ولابن شبه عن حارث الانصاري
نحوه وزاد وتوضا وروي بن سعد في طبقاته
عن عمر بن ابي سلمه ان النبي صلى الله عليه وسلم
سماها اليسيره وان اباه ابا سلمه غسل بعد
موته بين قرنيها وسبق في العهن ان الظاهر
انها هذه فتكون عدد الابار الماثوره سبعة
بيرا نحصرها في بير مردود لكن الذي اشتهرت
معرفته من ذلك سبع ولذا قال في الاحياء وهي
سبعة ابار قال الحافظ العراقي في تخريج احاديثها
وهي بير اريس وبير حا وبير رومه وبير غرس
وبير بضاعه وبير البصه وبير السقيا او بير العهن
او بير جمل فجعل السبعة مترددة بين الابار
الثلثة لم يذكر شيا من فضايل هذه الابار
الا العهن لان الوارد فيها انما هو باسمها الاخر
والمشهور اليوم عند اهل المدينة ان السابعة
هي العهن ولذا قال بن اليمن محمد بن المراغي
فيما اسس فيه عند احوه شيخنا العلامة
ابو الفرج اذا رمت ابار النبي بطيبة وبضاعة
فعدتها سبع مقالا بلا وهن اريس وغرس رومة
كذا بصة قل بير حاء مع العهن ثمه في العين
المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم والعين
الموجودة اليوم لابن شبه عن عبد الملك بن
جابر بن عتيك ان النبي صلى الله عليه وسلم

مطلب عدة الابار الماثوره

توضا

توضا من العيينة التي عند كهف بني حرام قال
وسمعت بعض مشايخنا يقول قد دخل النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك الكهف ولابن زبالة
عن جابر قالوا كانوا ايام الخندق يخرجون
برسول الله صلى الله عليه وسلم ويجاوزون
الذباب فيدخلونه كهف بني حرام فيبيت فيه
حتى اذا اصبح هبط قال ونقر رسول الله
صلى الله عليه وسلم العيينة التي عند الكهف
فلم تزل تجري حتى اليوم قال بن النجار عقبه
وهذه العين في ظاهر المدينة وعليها بناء وهي
تقابل المصلي وقال المطري عقبه اما الكهف
فمعروف في غربي جبل سلع على يمين السالك
الى مساجد الفتح من الطريق القبلية وعلى
يسار المتوجه الى المدينة مستقبل القبلة
تقابله حديقة نخل تعرف بالعيينة اي المعروفة
اليوم بالنقيبية ببطحان قال وفي الوادي
عين تاتي من عوالي المدينة بسقي ما حول المساجد
من المزارع وتعرف بعين الخيف خيف شامي
وتعرف تلك الناحية بالسيح قلت وسياتي
عن ابن النجار في الخندق ان هذه العين تاتي
من قبا وهي منقطعة اليوم وشرع في اجرائها
متولي العمارة الشمس بن الزمن حتى وصل
الموضع الذي يقال ان اصلها غربي قبا ولم
تجر قال المطري واما العين التي ذكر بن النجار
انها مقابلة للمصلي فهي عين الازرق

وهو مروان بن الحكم اجراها بامر معاوية رضي
الله عنه وهو واليه علي المدينة واصلها
من قبا معروف من بير كبيرة غربي مسجد قبا في
حديقة نخل اي المعروفة بالجعفرية وتجري
الي المصلي وعليها في المصلي قبة كبيرة مقسومة
نصفين تخرج منها في وجهين مدرجين قبلي
وشمالي وتخرج العين من القبة من جهة المشرق
ثم تاخذ الي جهة الشمال قال واما عين النبي
صلى الله عليه وسلم الذي ذكر ابن النجار
فليس تعرف اليوم وان كانت كما قال عند
الكهف المذكورة فقد دثرت وعفي اثرها
قلت مراد ابن النجار ان اصلها عند الكهف
وانما تجري الي الموضع الذي عليه البنا في
مقابلة المصلي وقد وافق ابن النجار علي ذلك
ابن جبير ووصف المنهل الموجود بالمصلي
بنحو ما سبق قال المجد وسببه اشتباه
عين الازرق بعين النبي صلى الله عليه
وسلم كانت تجري هناك ايضا قبل انقطاعها
قال المطري وقد اخذ الحسين بن ابي الهيجا
في حدود الستين وخمسمائة منها شعبة
من عند مخرجها من القبة فساقها الي باب
المدينة باب المصلي ثم اوصلها الي الرحبة
التي عند المسجد النبوي من جهة باب
السلام اي التي بها السوق اليوم المقابل
للمدرسة الزمنية وبنا لها هناك منهلا

السوق
... الى الرحبة
في حدود ٥٦٠ ... النبي صلى الله
عليه وسلم

المدرسة الزمنية

بدرجة من تحت الدور يستقي منه اهل المدينة وجعل لها
مصرفا من تحت الارض مسبوتا من وسط المدينة
علي الموضع المعروف بالبلاط اي السوق اي
سوق العطارين اليوم وما والاه من منازل
امرا المدينة ثم يخرج الي ظاهر المدينة من جهة
الشمال سد في حصن امير المدينة قال وقد كان
جعل منها شعب صغيرة تدخل الي صحن
المسجد وجعل لها منهلا يدرج عليه تخرج
الما اليه من فواره قلت سبق في الرابع
عشر من الرابع ان الذي فعل ذلك شاهد
من امرا الشام مع ما ذكره المطري من سده
ثم ذكر المطري مسير العين من القبة التي
بالمصلي الي الشمال حتى تصل الي سور المدينة
قال فتدخل تحته الي منهل اخر له وجهين
مدرجين اي برحبة حصن امير المومنين
ثم تخرج الي خارج المدينة فتصل الي منهل
اخر له وجهين مدرجين عند قبر النفس
الزكية ثم تخرج من هناك وتجتمع هي وما
يتحصل من مصلها في قناة واحدة الي
البركة التي ينزلها الحجاج يعني الاتين من
الشام ويسمونها عيون حمزة لظنهم انه
تاتي من ناحيته وانما عين الشهدا التي
سبق اخر فصول الباب قبله ان معاوية
رضي الله عنه اجراها وتلك اليوم داثرة
واما هذه فتمر من شامي سلع ولها منهل

قريب المسجد الراية ثم تسير في المغرب فيمر من
غربي الجبلين اللذين في غربي مساجد الفتح
وهكذا حتى تصل الى مفيضها ويدخل بيد
امير المدينة العين التي كان مفيضها عند
المسجد المعروف بمصرع حمزة رضي الله عنه
وسبق ان الامير ودي كان قد جدد عيها
فاصلها من جهة العالية بين وول ابن
فرحون ان نور الدين الشهيد اجرى العين
التي تحت جبل احد قال واظنها عين الشهدا
فان العين التي اجراها معاوية مستنبطة
الوادي وقد دثرت ورسومها موجودة
الى اليوم انتهى والعامة تسمي العين الموجوده
اليوم بالعين الزرقا وصوابه عين الازرق
لان مروان الذي اجراها لمعاويه كان ازرق
العين فلقب بالازرق ومن الغرايب ما
ذكره الميورقي في فضل الطايف عن الفقيه
ابي محمد بن حمو البجاي عن شيخ الخدام بدر
الشهابي انه بلغه ان ميضاه وقعت في
عين الازرق بالطايف فخرجت بعين
الازرق بالمدينة ويذكر انه كان
بالمدينة الشريفة وما حولها عيون كثيره
وكان لمعاوية اهتمام بهذا الباب قال
الواقدي كان في التاسع من الاول وكان
بالمدينة على زمنه صوافي كثيرة وكان
يجد بالمدينة واعراضها مائة الف وسق

البدر

كان يجد بالمدينة واعراضها مائة الف وسق وخمسون الف وسق ومن الحنطة ثمانية الاف وسق

وخمسين

وخمسين الف وسق ويحصد مائة الف وسق
حنطة **الفصل الثاني في صدقاته صلى الله
عليه وسلم وما غرسه بيده الشريفة** قال
ابن شهاب كانت صدقات رسول الله صلى الله
عليه وسلم اموالا لمخيريق اليهودي **قلت** هو بالخا
المعجمة والقاف مصغرا قال عبد العزيز بن عمران
بلغني انه كان من بقايا بني قينقاع ونقل الذهبي
عن الواقدي انه كان حبرا عالما من بني النضير
امن بالنبي صلى الله عليه وسلم ولذا عده الذهبي
في الصحابة لكن رايت في اوقاف الخصاف قال
الواقدي مخيريق لم يسلم ولكنه قاتل وهو يهودي
فلما مات دفن في ناحية من مقبرة المسلمين ولم
يصلى عليه انتهى وقال ابن شهاب اوصى مخيريق
باموال للنبي صلى الله عليه وسلم وشهد احدا
فقتل به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مخيريق سابق يهود وسلمان سابق فارس وبلال
سابق الحبشة قال واسما اموال مخيريق التي
صارت للنبي صلى الله عليه وسلم الدلال وبرقة
والاعواف والميثب وحسنا ومشربة ام ابرهيم
فاما الصافية وبرقا والدلال والميثب فمجاورات
باعلا الصورين من خلف قصر مروان بن الحكم
ويسقيها مهزور واما مشربة ابرهيم وذكر ما
قدمناه عنه في مسجد المشربة ثم قال واما
حسنا فيسقيها مهزور وهي من ناحية القف
واما الاعواف فيسقيها ايضا مهزور وهي من

ى

والصافيه

اموال بني مخيريق انتهى وقال ابو غسان اختلف
في الصدقات فقال بعض الناس هي من اموال بني
قريضة والنضير وعن جعفر بن محمد عن ابيه
كانت الدلال لامراة من بني النضير وكان لها
سلمان الفارسي فكاتبته على ان يحييها لها
ثم هو حر فاعلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فخرج اليها فجلس على فقير ثم جعل يحمل الودي
فيضعه بيده فما عدت منها ودية ان طلعت
قال ثم افاها الله على رسوله صلى الله عليه
وسلم قال ثم ابو غسان والذي نظام عندنا
ان الصدقات المذكورة من اموال بني النضير
وسمعنا بعض اهل العلم يقول ان برقة والمثيب
للزبير بن باطا القرظي وبها الليان غرس
سلمان والاعواف كانت لحنافة اليهودي من
بني قريضة وقال الواقدي ان النبي صلى الله
عليه وسلم وقف الحوايط المتقدمة سنة
سبع من الهجرة ثم روي عن الزهري انها
من اموال بني النضير وعن عبد الله بن كعب
ابن مالك انها من اموال مخيريق اوصى بها وعن
عثمن بن وثاب ما هي الا من اموال بني النضير
لقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
احد ففرق اموال مخيريق انتهى **قلت** ويويد
ما في سنن ابي داود عن رجل من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر قصة بني النضير
الى ان قال فكانت نخل بني النضير لرسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم خاصة اعطاها الله اياه
فقال ما افا الله على رسوله منهم الاية قال
فاعطاها اكثرها للمهاجرين وبقي منها صدقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم التي في ايدي
بني فاطمة اي الحوايط السبعة كما سيأتي
ولابن زبالة عن محمد بن كعب انما كانت اموالا
لمخيريق قال اليهودي يوم احد الا تنصرون محمدا
والله انكم لتعلمون نصرته حق قالوا اليوم السبت
قال فلا سبت لكم واخذ سيفه ومضى مع
النبي صلى الله عليه وسلم فقاتل حتى اثبتته الجراح
فقال اموالي الى محمد يضعها حيث شاء فهي عامة
صدقاته وسماها كما سيأتي الا انه قال العواف
بدل الاعواف وعن ابي بكر بن ابي ليلى عن
مشيخة من الانصار قالوا كانت من بني النضير
حشاشين ومزارع وابار فرق سهما الامرا بعد
وعن عثمن بن كعب قال اختلف الناس فيها
قال بعضهم كانت من اموال قريضة والنضير
قال وليس فيها من اموال بني النضير شي انما صارت
اموالهم للمهاجرين بغلامهم روى ابن زبالة خبر
جعفر بن محمد عن ابيه في مكاتبة سلمن الا انه
جعل ذلك في الميثب بدل الدلال وان سلمان
كان لناس من بني النضير فتلخص ان غرسه
صلى الله عليه وسلم لسلمان هو الدلال
والمثيب او برقة والمثيب ولاحمد برجال الصحيح
الا ابن اسحق وقد صرح بالسماع عن سلمان

اموال

حديثه الطويل وفيه ثم قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم كاتب فكاتبت صاحبي على
ثلثمائة نخلة احييها له بالفقير واربعين
اوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاصحابه اعينوا اخاكم فاعانوني بالنخل حتى
اجتمع ثلاثمائة ودية فقال اذهب يا سلمان
ففقرها به قال فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم معي اليها فجعلنا نقرب اليه الودي ويضعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده حتى
فرغنا الحديث والفقير اسم حديقة بالعالية
قرب بني قريظة من صدقة علي بن ابي طالب
قال ابن شبة في كتاب صدقة علي والفقير
لي كما قد علمتم صدقة في سبيل الله انتهى
وخفي هذا على بعضهم فقال في حديث سلمان
قوله بالفقير الوجه انما هو التفقير انتهى والصواب
انه اسم موضع واهل المدينة اليوم ينطقون
به مفردا مصغرا لفقير ضد الغني ولابن
زبالة عن محمد بن كعب كانت بير حاصر
والبرزتان لكعب بن اسد القرظي فقبضها
النبي صلى الله عليه وسلم لاصنافه وكان
الفقير لعمر بن سعد وصار لعلي بن ابي
طالب وسمعت من يقول كانت بير حاصر
والبرزتان من طعمة ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم من اموال بني النضير انتهى والبرزتان
حديقتان متجاورتان بالعالية يقال

لاحدهما

واما الصدقات السبع
المتقدمة كالصافية
معروفة صح

لاحدهما البرزة والاخرى البرزة مصغرة وبير
حاصر غير معروفة اليوم سوى في المدينة بجزع زهرة
تصغير زهرة وبوه معروفة ايضا في قبلة
المدينة مما يلي المشرق ولنا حينها شهرة بها
والدلال جزع معروف ايضا قبلي الصافية
قرب المليكي وقف المدرسة الشهابية والمثبت
غير معروف اليوم ويوخذ مما سبق من كون
هذه الاربعة مجاورات قريبة من الثلاثة قبله
والاعواف جزع معروف بالعالية تقدم في بير
الاعواف مشربة ام ابراهيم معروفة بالعالية
تقدمت في المساجد وحسنا ضبطه المراغي
بخطه بضم الحا وسكون السين المهملتين ثم
نون مفتوحة قال رايته كذلك في ابن زبالة
ولا يعرف اليوم ولعله تصحيف من الحناه
بالنون بعد وهو معروف اليوم قلت وهو
بخطه بسين ثم نون في عدة مواضع من كتاب
ابن شبة وابن زبالة وغيرهما وقد سبق
انها بالقف تشرب بمهزور والحناة في اثنا
حسونية لا تشرب بمهزور وسيأتي في القف
ما يبين انه ليس في هذه الجهة والذي ظهر
لي ان حسنا هي الموضع المعروف اليوم
بالحسينيات قرب جزع الدلال اذ هو بجهة
القف ويشرب بمهزور وهذه السبعة
الصدقات النبوية وقول رزين ان الموضع
المعروف اليوم بالبويرة بقبا صدقة النبي

صلى الله عليه وسلم ولم تزل معروفة للمساكين
فتغلب عليها بعض الولاة وان بها حصن الضنين
وحصون قريضة وبهم كما اوضحناه في الاصل
ونشير اليه في ترجمة البويره وهذه الصدقات
مما طلبته فاطمة من ابي بكر مع سهمه صلى الله
عليه وسلم بخيبر وفدك كما في الصحيح انها
كانت تسال ابا بكر نصيبها مما ترك رسول
الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وفدك
وصدقته بالمدينة فابى ابو بكر عليها ذلك
وقال لست تاركا شيا كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعمل به الا عملت به فاني اخشى
ان تركت شيا من امره ان ازيغ ثم دفع عمر رضي
الله عنه صدقته بالمدينة الى علي وعباس
وامسك خيبر وفدك وقال هما صدقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكانتا لحقوقه التي
تعروه وفيه ان ابا بكر احتج عليها بقوله صلى
الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة
فغضبت وفي الصحيح ايضا ان علي والعباس
جا الى عمر يطلبان منه ما طلبت فاطمة من
ابي بكر مع اعترافهما بان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة
فالوجه انهما مع فاطمة فهموا من قوله ما تركنا
صدقة الوقف وراوا ان حق النظر على الوقف
يورث دون رقبته وراا ابو بكر ان الامر في ذلك
له ولذا لما اعطاها عمر عليا وعباسا اخذ

ان يعملا بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابو بكر بعده وكانت هذه الصدقة بيد
علي منعها العباس فغلبه عليها ثم كانت بيد
الحسن ثم بيد الحسين ثم بيد علي بن الحسين
والحسين بن الحسن ثم بيد زيد بن الحسن قال
معمر ثم كانت بيد عبد الله بن حسين حتى ولي
هولا يعني بني العباس فقبضوها وقال ابو
غسان صدقات النبي صلى الله عليه وسلم
اليوم بيد الخليفة تولى عليها من شا ويعزل عنها
وتقسم ثمرتها وغلتها في اهل الحاجة من اهل
المدينة على قدر ما يرى من هي في يده وقال
الشافعي فيما نقله البيهقي وصدقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قايمة عندنا وصدقة الزبير
قريب منها وصدقة عثمن قايمه وصدقة علي
وصدقة فاطمة وصدقة من لا احصي من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة واعراضها
قلت ثم تغيرت الامور بعد ذلك والله المستعان
وذكرنا في الاصل ما روي من ان فاطمة قالت في
فدك ان النبي صلى الله عليه وسلم نحلنيها وما
انفق فيها **الباب السابع فيما يعزى**
اليه صلى الله عليه وسلم من المساجد التي صلى
فيها في الاسفار والغزوات وفيه ثلثة فصول
الاول في مساجد الطريق التي كان يسلكها
صلى الله عليه وسلم الى مكة في الحج وغيره
وهي طرق الانبيا عليهم السلام تقارب طريق الناس

اليوم بعد الروحا ومسجد الغزالة فلا يعرفان
ولا بالصفرا وقد اوردناها على ترتيبهما من المدينة
الى مكة مسجد ذي **مسجد الشجرة** وهي شجرة
كان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل تحتها
بذي الحليفة كما في الصحيح وتعرف ايضا
بمسجد ذي الحليفة وهي ميقات المدينة في
صحيح مسلم عن ابن عمر بات رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذي الحليفة مبداه وصلى
في مسجدها وفي رواية له كان النبي صلى الله
عليه وسلم يركع بذي الحليفة ركعتين ثم اذا
استوت به الناقة قايمة عند مسجد ذي الحليفة
اهل بهولا الكلمات الحديث وليحيى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج
الى مكة صلى في مسجد الشجرة ولابن زبالة
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل
بذي الحليفة حتى يعتمر وفي حجة حين حج تحت شجرة
في موضع المسجد الذي بذي الحليفة وعن ابي
هريرة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مسجد الشجرة الى الاسطوان الوسطى استقبلها
وكانت موضع الشجرة التي كان النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي اليها وسياتي بيان ذي الحليفة
والمساجد في ترجمتها قال المطري وهذا المسجد
هو الكبير الذي هناك وكان فيه عمود في قبلته
ومنارة في ركنه الغربي الشمالي فتهدم على
طول الزمان **قلت** وليس هناك جدره ونبى

اليها

237

الدين الاسنادار بالمملكة المصرية فبنى عليه
الجدار الدابر عليه اليوم على اساسه القديم
عام احدى وستين وثمانماية وموضع المناره
في الركن الغربي باق على حاله وجدد ايضا
الدرجة للابار التي هناك والمسجد مربع
مساحته اثنان وخمسون ذراعا وفي قبلته
مسجد اصغر منه بناه عمري وقد تهدم قال
المطري ولا يبعد ان يكون النبي صلى الله عليه
وسلم صلى فيه ويوخذ مما سياتي عن الاسدي
انه المسجد الذي بعده **مسجد المعرس** قال ابو عبد الله
الاسدي بذي الحليفة مسجدان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم في الكبير الذي يحرم الناس
منه والاخر مسجد المعرس وهو دون مصعد البيدا
ناحية عن هذا المسجد **قلت** وليس هناك
غير المسجد المتقدم الذي في قبلة المسجد الكبير
بينهما رمية سهم تقريبا وهو ببطن الوادي جزايه
السبيل فهو المراد وفي صحيح البخاري في باب
المسجد الذي على طريق المدينة والمواضع التي
صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم عن نافع
ان عبد الله اخبره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر
وفي حجته حين حج تحت سمرة في موضع المسجد
الذي بذي الحليفة وكان اذا رجع من غزوه
كان في تلك الطريق او حج او عمرة هبط ببطن
الوادي اي وادي العقيق فاذا ظهر من واد

بطن

النبي على

اناخ بالبطحا شفير الوادي الشرقية فعرس بالبطحا
حتى يصبح ليس عند المسجد الذي بحجارة ولم
على الاكمة التي عليها المسجد كان ثم خليج يصلي
عبد الله عنده في بطنه كثب كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي فدحا فيه
السيل حتى دفن ذلك المكان كان عبد الله الذي
يصلي فيه وفي الجزء الصحيح عن بن عمر
ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرس
وانه كان اذا رجع صلى بذي الحليفة ببطن
الوادي وبات حتى يصبح وانه صلى الله عليه
وسلم راى وهو في معرسه بذي الحليفة ببطن
الوادي فقيل له انك ببطحا مباركة وقد اناخ بنا
سالم يتوخى المناخ الذي كان عبد الله ينيخ
يتحرى معرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو اسفل من المسجد الذي ببطن الوادي بينهم
وبين الطريق وسطا من ذلك مسجد شرف
الروحا قال بن النجار عقب ما تقدم من رواية
نافع وان عبد الله حدثه ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى حيث المسجد الصغير الذي
دون المسجد الذي دون شرف الروحا
وقد كان عبد الله يعلم المكان الذي فيه
صلى النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم
عن يمينك حتى تقوم في المسجد تصلي وذلك الذي بشرف الروحا
على حافة الطريق اليمنى وانت ذاهب الى مكة

بينه

238

بينه وبين المسجد الاكبر رمية حجر او نحو ذلك
قال الاسدي على ميلين من السيالة اي من
اولها مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقال له مسجد الشرف وبين السيالة والروحا
احد عشر ميلا وبلهنا وبين ملك سبعة اميال
وهي لولد الحسين بن علي وقومه من قريش وذكر
بها ابار قال وعلى ميل منها عين تعرف بسويقة
ناحية عن الطريق لولد عبد الله بن حسين
كبيرة الما عذبة قال المطري شرف الروحا اخر
السيالة وانت متوجه الى مكة واول السيالة
اذا قطعت فرش وكانت الصخيرات صخرات
الثمام على يمينك وهبطت من ملل ثم رجعت عن
يسارك واستقبلت القبلة فهذه السيالة
وكانت قد تجدد فيها بعد النبي صلى الله عليه
وسلم عيون وسكان وكان بها وال من جهة
وال المدينة ولاهلها اخبار واشعار وبها
اثار البنا واخرها الشرف المذكور والمسجد
عنده وعنده قبور قديمة كانت تدفن اهل
السيالة ثم تهبط في وادي الروحا مستقبلة
القبلة وتعرف اليوم بوادي بني سالم بطن من
حرب قلت والقبور التي عند المسجد تعرف
بقبور الشهدا ولعله لكونهم ممن قتل ظلما من
اهل البيت الذي كانوا بسويقة كما يوجد بما
سياتي في ترجمتها مسجد عرق الظبية قال
المطري عقب قوله ثم تهبط في وادي الروحا

مستقبل القبلة ما لفظه فيمشي وشرب
على يسارك تذور الطريق بكك الى المغرب
وانت مع اصل الجبل الذي على يمينك
فاول ما يلقاك مسجد على يمينك كان
فيه قبور كثيرة في قبلته فتهدم صلى فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرف
ذلك المكان بعرق الضبية وبنفي جبل
ورقان على يسارك انتهى وقال الاسدي
وعلى تسعة اميال من السيالة وانت
ذاهب الى الروحا مسجد للنبي صلى الله
عليه وسلم يقال له مسجد الضبية فيه
مشاورة النبي صلى الله عليه وسلم
لقتال اهل بدر موضعه دون الروحا بميلين
وفي حديث عايشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصبح
بعرق الضبية ولابن شبة نزل النبي
صلى الله عليه وسلم بعرق الضبية
وهو المسجد الذي دون الروحا فقال
اتدرون ما اسم هذا الجبل قالوا الله
ورسوله اعلم قال هذا جبل من جبال
الجنة اللهم بارك فيه وبارك لاهله
ثم قال هذا سجاسج الروحا وهذا واد من
اودية الجنة وقد صلى في هذا المسجد قبلي
سبعون نبيا ورواه الطبراني بسند
حسن بنحوه الا انه قال هذا الموضع

والترمذي

والترمذي بلفظ ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى في وادي الروحا وقال لقد صلى
في هذا المسجد سبعون نبيا **قلت**
واثار هذا المسجد اليوم موجودة هناك
مسجد الروحا ذكره الاسدي وقال
الواقدي في غزوة بدر ثم سار رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الروحا
ليلة الاربعا للنصف من رمضان مصلى على
بير الروحا وكان بالروحا ابار لم يبق اليوم
منها سوى واحد **مسجد المنصرف** ويعرف
اليوم بمسجد الغزالة اخر وادي الروحا مع
طرف الجبل على يسارك تنصرف منه في
الطريق وقال البخاري في روايته السابقة
وان ابن عمر كان يصلي الى العرق الذي عند
منصرف الروحا وذلك العرق انتهاء طرفه
على حافة الطريق دون المسجد الذي بينه
وبين المنصرف وانت ذاهب الى مكة وقد
ابتني ثم مسجد فلم يكن عبد الله يصلي في
ذلك المسجد كان يتركه عن يساره ووراه
يصلي امامه الى العرق نفسه **قلت** توهم
بعضهم ان المراد عرق الظبية وليس كذلك
لتقارب المحلين ولفظ ابن زبالة وبالمنصرف
عند العرق من الروحا وقال المطري ان عن
يمين الطريق اذا كنت هذا المسجد وانت
مستقبل البادية موضع كان ابن عمر ينزل

ويقول هذا منزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان عند شجرة كان ابن عمر اذا نزل
هذا المنزل وتوضا صب فضل وضوئه في
اصل الشجرة ويقول هكذا رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يفعل وورد انه كان
يدور بالشجرة ايضا ثم يصب الما في اصلها
اتباعا للسنة اذا كان الانسان عند مسجد
الغزالة هذا كانت طريق النبي صلى الله
عليه وسلم الى مكة على يسارك وهي الطريق
المعهودة قديما وليس بهذه الطريق اليوم
مسجد يعرف هذه الثلثه يعني سوى مسجد
ذي الحليفة **قلت** سببه هجران الحاج
لهذه الطريق وذكر بعض من سلكها مشاهد
كثيرة من المساجد بها **مسجد الرويثه**
قال البخاري عقب ما تقدم وان عبد الله
حدثه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان ينزل تحت سرحة ضخمة دون
الرويثة عن يمين الطريق ووجاه الطريق في
مكان بطح سهل حتى يفضي من اكمة
دوين بريد الرويثة بميلين وقد انكسر
اعلاها فانثنى في جوفها وهي قائمة على
ساق وفي ساقها كثب كثيرة ولابن زبالة
نحوه وفي رواية له صلى دون الرويثه
عند موضع السرحة وقال الاسدي في اول
الرويثه مسجد رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم وهي على ثلثة عشر ميلا من الروحا
وقال في موضع ستة عشر ميلا ووصفها
بانها من الابار والحياط قال ويقال للجبل
المشرف عليها المقابل لبيوتها الحمرا **مسجد**
ثنية اركوبه لابن زبالة ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في ثنية اركوبه وبنى بها
مسجدا وركوبه يمين ثنية الغاير التي هي عقبة
العرج وبعدها بثلثة اميال العرج **مسجد**
الاثايه بالمثلثة والمثناة تحت كالنواية على
الارجح لابن زبالة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى عند بير الاثابه ركعتين في
ارآر ملتحفا به وذكره الاسدي وقال انه
قبل العرج بميلين بعد اول عقبة العرج المسما
بالمدرج وهي منتهى الحجاز بميل قبل ان تنزل
الوادي وعنده بير تعرف بالاثابه مقتضى
هذا ان يكون حديث احمد في مروره صلى الله
عليه وسلم بالعرج فاذا هو بحمار عقير ثم
سار حتى اتى عقبة الاثابه في رجوعه صلى
الله عليه وسلم من مكة **مسجد العرج**
لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد العرج وقال فيه يعني من
القيلولة وجبل الجد الذي بعده وهو مردود
ولم يذكره الاسدي **مسجد بطرف تلعه**
من قرا العرج ووقع للمطري ومن تبعه بطريق
وهو تصحيف او في البخاري عقب ما تقدم

وان عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى في طرف تلعة من وراء العرج
وانت ذاهب الى هضبة عند ذلك المسجد
قبران او ثلاثة على القبور رضم في حجاره
عن يمين الطريق عند سلمات الطريق بين
اولئك السلمات كان عبد الله يروح من
العرج بعد ان تميل الشمس بالهاجرة فيصلي
الظهر في ذلك المسجد ولابن زبالة مثله
الا انه قال في طرف تلعة من وراء العرج
وانت ذاهب على راس خمسة اميال من
العرج الى مسجد الى هضبة وقال الاسدي
وعلى ثلاثة اميال من العرج قبل المشرق
مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يقال له مسجد المنبجس قبل الوادي والمنبجس
وادي العرج انتهى ولعله المسجد المذكور **مسجد**
لحي جمل قال الاسدي انه على ميل من الطلوب
وهي بئر غليظة الماء بعد العرج باحدى عشر
ميلا والسقيا بعد الطلوب لستة اميال
وقيل السقيا عند وادي القاحه ولابن
زبالة احتجم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمكان يدعى لحي جمل بعد اتى مكة وهو
محرم وفي رواية له بالقاحة ورايت لبعضهم
مسجد لحي جمل عقبة الجحفة وقال عياض على
سبعة اميال من السقيا ورواه بعضهم
لحي بالتثنية وفسره بانه ما **مسجد**

بين السقيا والابواء ويوافقه قول عياض لحي جمل صح

بالسقيا لابن زبالة احتجم ... ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى به بدعي لحيي جمل وقال الاسدي
وبالسقيا مسجد لرسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الجبل وعنده عين عذبة ثم وصف
المنزل وما به كما في الاصل **مسجد مدلجة**
تعهن ولابن زبالة ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى بمدلجة تعهن وبنى بها مسجدا ولم
يذكره الاسدي وتعهن بعد السقيا
بثلاثة اميال **مسجد الرماده** قال الاسدي
ودون الابواء بميلين مسجد للنبي صلى الله
عليه وسلم يقال له مسجد الرماده والابواء
بعد السقيا باحدى وعشرين ميلا **مسجد**
الابوا قال الاسدي وفي وسط الابواء مسجد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
بالابواء ابارا وبركا **مسجد يسمى بالبيضة** قال
الاسدي وعلى خمسة اميال ونحو من الابواء
مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يقال له البويضه **مسجد عقبة هرشا** باصل
العقبة والعقبة على ثمانية اميال من
الابواء وعلم منتصف الطريق ما بين مكة
والمدينة العقبة كما تقدم وان عبد الله حدثه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل
عند سرحات عن يسار الطريق في مسيل دون
هرشا ذلك المسيل لاصق بكراع هرشا بينه
وبين الطريق قريب من غلوة وكان عبد الله

دون

بميل قاله الاسدي وقال البخاري عقب صح

يصلي الي سرحة هي اقرب السرحات الي
الطريق وهي اطولهن **مسجد ان بالجحفة**
قال الاسدي وفي اول الجحفة مسجد لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يقال له عزور
وفي اخرها عند العلمين مسجد لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد الاخر
مسجد بعد الجحفة واظنه مسجد غدير خم
قال الاسدي وعلى ثلثة اميال من الجحفة
يسره عن الطريق حذا العين مسجد لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وبينهما الغيضة
وهي غدير خم وهي على اربعة اميال من
الجحفة انتهى وقال عياض غدير خم غدير
يصب فيه عين وبين الغدير والعين مسجد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهما
الغيضة وهي غدير خم وهي على اربعة اميال من الجحفة
انتهى وقال عياض غدير خم غدير تصب فيه عين الطهر به تحت
الشجرة واخذ بيد علي وقوله اللهم من
كنت مولاه فعلي مولاه الحديث **مسجد
قبل قديد** بثلثة اميال ذكره الاسدي
وذكر ان خيمتي ام معبد الخزاعية وموضع
شاة الطاغية في الجاهلية على نحو هذه
المسافة وعبرت على هذا المسجد في
مسيري لمكة قرب طرف قديد يمين الطريق
مرتفعا عنها **مسجد عند حرة عقبة خليص**
قال الاسدي عقبة خليص بينها وبين خليص

وبين الغدير والعين مسجد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولاحمد نزوله صلى الله
عليه وسلم بغدير خم
وصلاته صح

ثلثة

ثلثة اميال وهي عقبة تقطع حرة تعترض
الطريق وعند الحرة مسجد لرسول الله صلى الله
عليه وسلم **مسجد خليص** قال الاسدي
خليص عين بن بزيع عذبة ثجة الما عليها
نخل كثير وبركة ومسجد لرسول الله صلى
الله عليه وسلم **مسجد بطن مر الظهران**
قال الاسدي بين مكة وبطن مر سبعة عشر
ميلا وببطن مر مسجد لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وبركة للسبيل وربما ملئت من
عين يقال لها العقيق وقال البخاري عقب
ما تقدم وان عبد الله بن عمر حدثه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان ينزل في المسيل
الذي في ادنى مر الظهران قبل المدينة حين
يهبط من الصفرا وان ينزل في بطن ذلك المسيل
عن يسار الطريق وانت ذاهب الي مكة ليس
بين منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
الطريق الا رمية بحجر قال المطري ومر الظهران
هو بطن مر المعروف وليس المسجد بمعروف
اليوم قال المراغي ويقال انه المسجد المعروف
بمسجد الفتح اي الذي قرب الجموم من وادي
مر وهو عند السيل عن يسار الذاهب من
الجموم الي مكة **مسجد سرف** بفتح السين
المهملة وكسر الرا وبه قبر ميمونة بالموضع الذي
بنى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
مسجد بالتنعيم والتنعيم ورا قبر ميمونة

بثلثة اميال قال الاسدي وهو موضع الشجرة
وفيه مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيه ابار **ومسجد ذي طوى** قال البخاري
عقب ما تقدم وان عبد الله حدثه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي طوى
ويبيت حتى يصبح يصلى الصبح حين يقدم
مكة ومصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك على اكمة غليظة ليس في المسجد بني ثم
ولكن اسفل من ذلك على اكمة غليظة وان
عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم
استقبل فرضتي الجبل الذي بينه وبين الجبل
الطويل نحو الكعبة فجعل المسجد الذي بني ثم
يسار المسجد بطرف الاكمة ومصلى النبي صلى
الله عليه وسلم اسفل منه على الاكمة السودا
يدع من الاكمة عشرة اذرع او نحوها ثم يصلي
مستقبل الفرضتين من الجبل الذي بينك
وبين الكعبة قال المطري ووادي ذي طوى
هو المعروف بمكة بين الثنيتين اي المسمى من
اهل مكة بما بين الحجونين الفصل **الثاني** فيما كان
من ذلك **الى الطريق التي كان يسلكها الحاج في**
زماننا الى مكة وطريق المشيان وما **قرب منها**
لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم
نزل بالدبة دبة المستعجلة من المضيق
واستقى له من بئر الشبعة الصابة اسفل
من الدبة فهو لا يفارقها ما ابدا قال المطري

المسجد

المستعجلة المضيق الذي يصعد اليه الحاج اذا قطع
النازية وهو متوجه الى الصفرا يعني من فوق كان اعلى
خيف بني سالم وذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله
عليه وسلم نزل بشعب سير وهو الشعب الذي
بين المستعجلة والصفرا وقسم [illegible] بدر به غنايم
ولا يزال الما فيه غالبا انتهى ولفظ ابن اسحق
نزل على كثيب يقال له سير الى السرحة والدبة
بفتح الدال المهملة وتشديد الموحدة مجتمع
الرمل فالمراد منها واحد وشعب سير بين جبلين
على نحو نصف فرسخ من المستعجلة وعنده بركة
كانت لنزول الحاج به وتعرف تلك الجبال بجبال
المضيق ولابن زبالة صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمسجد بذات اجدال من مضيق
الصفرا **ومسجد** بالجيرتين من المضيق ومسجد
بذفران المدبر وصلى في ذفران المقبل الذي
يصب في الصفرا لخرت بير هناك يقال انها
في موضع جبهة النبي صلى الله عليه وسلم فلها
فضل في العذوبة على ما حولها **ومسجد** ذفران
واد معروف قبل الصفرا بيسير يصب سيله فيها
من المغرب ويسلك الحاج المصري في رجوعه الى
ينبع فياخذ ذات اليمين ويترك الصفرا يسارا
كما فعل صلى الله عليه وسلم في ذهابه في غزوة
بدر وبه مسجد يتبرك به على يسار السالك
الى ينبع واظنه مسجد ذفران المذكور ورايت
مسجدا اخر على رابية مرتفعا عن الطريق يسيرا

يتبرك الناس به قبل وصولك الي الصفرا وقبل
الوصول الي ما اقبل من ذفران علي الصفرا ولبس
قوبر مساكن واظنه احد المسجدين المذكورين
اولا ولابن زبالة ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم صلي في مسجد الصفرا **قلت** ذكر لي بعض
الناس ان بالصفرا مسجدا يتبرك به وقد مات
عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب بالصفرا
من جراحته ببدر ودفن بالصفرا ولذا قالت
هند بنت اثاثه في روايه   لقد ضمن الصفرا
مجدا وسوددا وحلما اصيلا وافر اللب والعقل
وقال المراغي ان قبره بذفران ولعل مراده ما
اقبل منه علي الصفرا لان النبي صلي الله عليه وسلم
لم يسلك ذفران في رجوعه من بدر ولابن عبد
البر ان قبره بالنازيتين ولم ار من ذكره في اسما
البقاع ولابن زبالة ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم صلي مطلعه من ثنيه مبرك في
مسجد هناك بينه وبين دعاق ستة اميال
او خمسة **قلت** ثنيه مبرك معروفة
تسلك الي ينبع في المغرب من جهة اسفل
خيف بني سالم ذات اليمين وطريق الصفرا
ذات اليسار ومن ذلك مسجد بدر كان
العريش الذي بني رسول الله صلي الله عليه
وسلم يوم بدر عنده وهو معروف عند النخل
والعين قريبة منه وبقربه في جهة القبلة
مسجد اخر يسميه اهل بدر مسجد النصر ولم

افف فيه علي شي ومسجد العشيره معروف
ببطن ينبع وهو مسجد القريه التي بنزلها الحاج
المصري ولابن زبالة ان النبي صلي الله
عليه وسلم صلي في مسجد بنبع بعين بولا
قلت وعنده عين جارية لكنها لا تعرف
بهذا الاسم ومن ذلك مساجد بالفرع بطرف الفا
وحها تقابل بهما من سلك طريقهما الي مكة لابن
زبالة ان النبي صلي الله عليه وسلم نزل
الاكمة من الفرع فقال في مسجدها الاعلي ونام
فيه ثم راح فصلي الظهر في مسجدها الاسفل
من الاكمة ثم استقبل الفرع فبرك فيهما وكان
عبد الله بن عمر ينزل المسجد الاعلي فيقيل
فيه فتاتيه بعض نسا اسلم بالفراش فيقول
لا حتي اضع جنبي حيث وضع رسول الله صلي
الله عليه وسلم جنبه وله ايضا ان النبي
صلي الله عليه وسلم نزل في موضع المسجد
بالبرود من مضيق الفرع وصلي فيه وذكر
الزبير بن بكار ذات حماط في الاودية التي
تصب في العقيق قبله من ما يلي المغرب قرب
النقيع وذكر ايضا فيها كهف اغشار وروي
ان النبي صلي الله عليه وسلم صلي في مسجد
بالطبقه مخرجه من ذات حماط وانه في غزوة
بير المصطلق نزل في كهف اغشار وصلي
فيه ولابن زبالة ان النبي صلي الله عليه
وسلم اشرف علي بقمل ضريب وسط النقيع وصلي

فيه مسجد هنالك قال المجري وهو على ضرب
ضغين يقال له دعل على غلوة من برام الفصل
الثالث في بقية المساجد المتعلقة بغزوات
صلى الله عليه وسلم وعمره مسجد بعصره على
مرحلة من المدينة تبطريق خيبر صلى فيه النبي
صلى الله عليه وسلم في خروجه لخيبر ومسجد
بالصهبا وبني على روحة من خيبر قال المطري
والمسجد بها معروف قلت وتقدم في مسجد ا
الفضيخ ان قصة رد الشمس كانت بها ومسجد
قرب خيبر قال الا فشهدي وبني له صلى الله
عليه وسلم مسجد حتى انتهى الى موضع تقرب
خيبر يقال له المنيو له عرس بها ساعة من الليل
فصلى فيها نافلته فعارت راحلته تجر زمامها
فادركت لترد فقال دعوها فانها مامورة فلما
انتهت الى موضع الصخرة بركت عندها فحول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة
وتحول الناس اليها وابتنى هناك مسجد فهو
مسجدهم اليوم انتهى ومسجد بين الشق والنطاة
بين خيبر الى عوسجة هنالك ذكره بن زبالة
ومسجد يشمران لابن زبالة ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى على راس جبل بخيبر يقال له
شمران ومساجد غزوة تبوك قال بن رشد
نحو ستة عشر اولها بتبوك واخرها بذي خشب
وسرد بن زبالة نحو ذلك وبن اسحق دونه
وتخالفنا في تعيينها وبعض مواضعها واجمع

فثم مسجد من ناحية
سهم بني النزار
ويعرف هذا الجبل
اليوم بشمران

من

من مجموع ما ذكره عشرون الاول بتبوك قال
المطري وهو مما بناه عمر بن عبد العزيز الثاني
بثنية مدران تلقا تبوك الثالث بذات الزراب
على مرحلتين من تبوك الرابع بالاخضر على اربع
مراحل من تبوك الخامس بذات الخطمي على
خمس مراحل من تبوك السادس ببا لا كما في محمد
ابن هشام ولابن زبالة ببقيع بولا على خمس
مراحل منها ايضا السابع بطرف البتراء من ذنب
كواكب الثامن بشق تارا من جوبره التاسع بذي
الخليفة قاله بن زبالة وغيره وليس هو الميقات
ولم يذكره اصحاب البلدان العاشر بذي الجيفة
بكسر الخا المعجمة وقيل بفتحها وقيل بجيم مكسورة
وقيل بحا مهملة مفتوحة ذكره بن هشام بدل
الذي قبله وعكس بن زبالة فجمع المحل بينهما
محل نظر الحادي عشر بالشنوشق قاله الحافظ
عبد الغني عن الحاكم الثاني عشر بصدر حوض
وقيل بذنبها الثالث عشر بالحجر وذكر بن زبالة
بدله العلا وكلاهما بوادي القرى الرابع عشر
بالصعيد صعيد قزح وهو اليوم مسجد وادي
القرى قاله عبد الغني الخامس عشر وادي
القرى السادس عشر بقرية بني عذره السابع
عشر بالرقعة على لفظ رقعة الثوب وقال
البكري اخشى ان يكون بالرقمة من شقة بني
عذره وقال بن زبالة بدله السقيا الثامن
عشر بذي المروة على ثمانية برد من المدينة

التاسع عشر بالفيفا فيفا الخلتين ومما
فيفا ان نخنهما صخرا علي يوم من المدينة العشر
بذي خشب على مرحلة من المدينة تحت الدومه
التي في حايط عبيد الله بن مروان ولابن زبالة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بنخل
تحت اثله موزعه لرجل من اشجع وسط نخل وصلي
تحتها ثم اصعد في بطن نخل حتى جاز الكديد بميل
فنزل تحت سرحة وصلي فموضع مسجده اليوم
معروف وصلي بالجبل من بلاد اشجع قلت
نخل بنجد والكديد يذكر به غير الذي بقرب
عسفان قال الاسدي بعد ذكر امران الكديد
واد والطريق تقطعه وفيه مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم والنخيل قريب منه قبير
عن نخل بالنخيل مصغرا كما هو معروف اليوم
ومسجد بالحديبية وهو واد قريب من بلدح ويقال
انه الموضع الذي فيه البير المعروفة ببير شميس
بطريق جده ومسجد دون ذات عرق بميلين
ونصف وهو ميقات الاحرام واول تهامة
قاله الاسدي ومسجد بالجعرانة وهو الاقصى
الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى فاما
الادنى الذي على الاكمة فبناه رجل من قريش
واتخذ ذلك الحايط عنده ومسجد بلية قال
المطري وهو معروف اليوم وسط وادي ليه
وعنده اثر في حجر يقال انه اثر خف ناقته صلى الله
عليه وسلم وبير وادي ليه ووادي الطايف نحو

ثمانية

ثمانية اميال ومسجد بالطايف صلى به رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين قبتين ضربهما
لامراتين كانتا معه من نسايه حين حاصر الطايف
وبني بذلك جامع كبير فيه منبر وفي ركنه
الايمن القبلي قبر عبد الله بن عباس ومسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في موخره بالضحى
بين قبتين صغيرتين يقال انهما موضع قبتي
زوجتيه عايشة وام سلمه وذكرنا في الاصل
ما قاله المطري وغيره في سجدات السدر التي
هناك تواجهه

الباب الثامن في اوديتها واحمايها ونقاعها واطامها وبعض اعمالها وجبالها وفيه اربعة فصول

الاول

في وادي العقيق وعرصته وحدوده وشي من
قصوره وبعض ما قيل في ذلك من الشعر وما
يتعلق به في الصحيح عن بن عمر قال قيل لي في ذلك
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بوادي العقيق اتاني الليله ات فقال لي صل
في هذا الوادي المبارك ولابن شبه عن بن
عمر مرفوعا العقيق واد مبارك قال ابو غسان
واخبرني غير واحد من ثقات اهل المدينة ان
عمر رضي الله عنه كان اذا انتهى اليه اي وادي
العقيق قد سال قال اذهبوا بنا الى هذا
الوادي المبارك والى الما الذي لو جاما جا
من حيث جا لتمسحنا به ولابن زبالة عن عامر
ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ركب الى العقيق ثم رجع فقال يا عايشة جينا
من هذا العقيق فما الين موطاه واعذب ماوه
قالت فقلت يرسول الله افلا ننتقل اليه قال وكيف
وقد ابتني الناس وعن خالد العدواني ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال في عرصة العقيق نعم
المنزل العرصه لولا كثره الهوام وللسيد ابي
العباس العراقي في ذيله عن انس قال خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي العقيق
فقال يا انس خذ هذه المطهرة املاها من هذا
الوادي فانه يحبنا ونحبه ولابن شبة عن سلمة
ابن الاكوع قال كنت اصيد الوحش واهدي لحومها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقدني فقال
يا سلمه اين كنت تصيد الوحش فقلت يرسول
الله تباعد الصيد فانا اصيد بصدور قناة نحو
ثيت فقال لو كنت تصيد بالعقيق لشيعتك اذا
خرجت وتلقيتك اذا جيت وللطبراني نحوه
والزبير بن بكار عن هشام بن عروة العقيق
ما بين قصر المراحل فهلم الى النقيع وما اسفل
من ذلك اي من قصر المراحل فمن زغابة وعن
المنذر بن عبد الله انه سمع من اهل العلم ان
العرصة اي عرصة العقيق ما بين محجة بيراء
وهي طريق الفقرة اليوم سالي الحماوات الى محجة
الشام وهي اول الجرف وان العقيق من محجه
بين فاذهب به واصعد الى النقيع وحدثني
اخرون ان اصل العرصة ابدا الى النقيع قال

انظر الى قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت
تصيد بالعقيق لشيعتك اذا
خرجت وتلقيتك اذا جيت

صعودا

الزبير

الزبير لم اسمع من اهل العلم ان العقيق الكبير
مما يلي الحره ما بين ارض عروه بن الزبير الى
قصر المراجل ومما يلي الجماوات ما بين قصور
عبد العزيز بن عبد الله العثماني اي التي بسفح
جما تضارع الى قصر المراجل ثم اذهب بالعقيق
صعدا الى منتهى النقيع ويقولون لما اسفل من
المراجل منتهى العرصة العقيق الصغير فاعلا
اودية العقيق النقيع وفي شعر الخنساء اطلاقه
عليه ونقل الهجري ان النقيع يبتدي من برام
الى حصير فهو اخر النقيع واول العقيق مما يلي
النقيع حصير الى اخر منتهاه من العقيق الصغير
ثم يصب في غابة وهي مجتمع السيول باعلى
اضم فقول المطري ان من بين الحرم الى غربي بير
رومة المسمى بالعقيق بحسب ما اشتهر في
زمانه فقط لانه المجاور للمدينة وهو المنقسم
الى اصغر واكبر ولذا قال عياض النقيع صدر
العقيق وهما عقيقان ادناهما عقيق المدينة
وهو اصغر واكبر فالاصغر فيه بير رومه والاكبر
فيه بير عروه والعقيق الاخر على مقربة منه
وهو من بلاد مزينة انتهى وسمي عقيقا لان
سيله عق في الحره اي شق وقطع ومر تبع
بالعرصه وكانت تسمى بالسبيل فقال هذه
عرصة الارض فسميت بالعرصة ومر بالعقيق
فقال عقيق الارض تسمى به وقيل سمي بذلك
لحمرة موضعه وللزبير بن بكار ان النبي صلى الله

منتهى اودية العقيق النقيع
ايضا
وحصير

وهو بلاد مزينه

عليه وسلم اقطع بلال بن الحارث المزني العقيق
ولم يعمل فيه شيا وان عمر قال له ان قويت على ما
اعطاك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتمله
فاعتملك جمولك فان لم تعتمله قطعته بين الناس
ولا تحجره عليهم وفي رواية انظروا ما اطقت ان تقوى
عليه فامسكه واردده الينا ما بقي نقطعه فابى
بلال فترك عمر بيد بلال بعضه وقطع ما بقي
للناس ولما دنا عمر من موضع قصر عروة وقف
في موضع بير عروة بن الزبير التي عليها سقايته
وهو يقطع للناس فقال اين المستقطعون فنعم
موضع الحفيرة فاستقطعه ذلك خوات بن
جبير الانصاري فاقطعه ما بين حرة الوبرة الى
صغيرة المغيرة بن الاخنس وكان يقال لذلك
خيف حرة الوبرة فاشترى موضع قصره واتخذه عروة
بعد وحما منضارح تواجه بير عروة بن الزبير
ويتسيل عليها وعلى قصر بن عمرو بن عثمن الطا: عامر
في قبل الجما المذكورة ويظهرا بها البير المطموسه
اليوم على يمينك وانت متوجه الى ذي الحليفة
اذا جاوزت الحصن المعروف بابي هاشم بنحو اليوم
ثلاث ميل وقريب من الجما المذكورة وبير ابي
شهيرة فيها اجياد واشعار قال الزبير بن الى مكة
بكار رايت الحاج من المدينة وغيرها ممن يمر
بالعقيق يتحفقون من الما حتى يردوا ويتزودون
بير عروة واذا قدم من اتيها بما يهدون به على
اهلهم يشربونه في منازلهم عند مقدمهم قال

ورايت

ورايت ابي يامر به فيصلى ثم يجعل في القوارير
ويهديه الى امير المومنين هرون بالرقة قال
جابر الزمعي فيها يعرضها الا اتى من الناس لا يمله
فيجعلها زادا لدحين يذهب وقال السري
ابن عبد الرحمن الانصاري كفنوني ان مت في
درع ازرق واستقي الي من بير عروة ماء
سخنته بالشتا وبرد في الصيف سراج في الليلة
الظلما واسفل من هذي البير بير ابي هاشم هو
المغيره بن ابي العاصي ويظهرها ان قصره المعروف
اليوم بحصن ابي هشم وكان يعرف بقصر بلث
الزابري ولعبد الله بن عمرو بن عثمن الناحية
الاخري المراحل المنيف والاثار والمزارع التي
هناك وقصر ابنه عبد العزيز بن عمر يلي الجما
يقابل ارض عروة وابتنى عنبسه بن سعيد
ابن العاص قصره بالعرصة الصغير واعانه
هشام بن عبد الملك على بنايه بعشر بن الف
دينار وبعث اليه باربعين بختيا ينضح عليها في
مزارعه واظنها المعروفة اليوم بالعنابس وكان
جعفر بن سليمان في ولايته على المدينة نزل قصر
عنبسه وابتنى اليه ارضا اسكنها خشمه ثم
تجوز منه الى العرصة عرصة الما وابتنى بقبل
الجما العاير في حصن الجبل وسكنها حتى عزل
فخرج منها وكذا يقول بن المولى اوحشت الجماء من
جعفر وطال ماكانت به تعمر كم صايح يدعو
وذي كربة يا جعفر الخيرات يا جعفر وقال

بلغ

١٠٥

شاعر اني مررت على العقيق واهله
يشكون من محل الربيع نزولا ما ضركم ان كان جعفر
جاركم ان لا يكون عقيقكم ممطور وكان بنو ا
امية يمنعون البنا في العرصة هنا بها ولا يقطع
سلطان المدينة فيها قطعة الا باذن الخليفه
وابتنى مروان بن الحكم بعرصة البقل قصرا واحتفر
وضرب بها عينا وازدرع وابتنى سعيد بن العاص
ابن العاص بن امية احد مشاهير الاجواد قصره
بسرة العرصة واحتفر بها وغرس النخل والبساتين
وكان نخلها ابكر نخل بالمدينة ولا يطيب جادها
وعند نخله كان قصره وهو الذي وبه يقول
بن قطيفة القصر والنخل والجماء بينهما اشهى
الى النفس من ابواب وكانت تسمى عرصة
الما وسماها بعضهم العرصة الصغرى لان
العقيق الكبير يحفها من احد جانبيها ويحفها
عرصة البقل من الجانب الاخر وتختلط عرصة
البقل بالجرف فتتسع فهي العرصة الكبرى وهي التي تلي
رومه وفي عرصة الما يقول ذوب الاسلمي
قد اقر الله عيني بغزال بابن عوف
طاف من وادي دجيل بغنى طلق اليدين
بين اعلا عرصة الما الى قصر بنين فقضاني
في مناجي كل حق عود ودين وفي العرصتين
يقول الوليد بن يزيد لو انس بالعرصتين
مجلسنا بالسفح بين العقيق والسند وقال
ابرهيم بن موسى الزبيري ليت شعري هل

العقيق

العقيق فسلع فقصور الجماء فالعرصتان فالي
مسجد الرسول فما جاز المصلى فجانبا بطحان
فبنوا ماذن على العهد ام ليس كعهدي في
سالف الازمان وانشد عبد السلام بن يونس
وهو في غاية العذوبة على ساكني بطن العقيق
سلام وان اسهروني بالفراق وناموا
حرام على النوم وهو محلل وحللتم التعذيب
وهو حرام اذا بنتم عن حاجري وحجرتم
على السمع ان يدنوا اليه كلام فلا ميلت ريح الصبا
فرع بانه ولا سجعت فوق الغصون حمام
ولا ضحكت فيه الرعود ولا بكى على جانبيه
بالعقيق غمام فما لي وما للربع قد بان اهله
وقد قوضت من ساكنيه خيام ايا ليت شعري
هل الى الرمل عودة وهل لي بذاك البانتين
لمام وهل نملة من بني عروة عذبة اداوي
بها قلبا براه اوام الا يا حمامات الاراك
اليكم فمالي في تغريدكن مرام فوجدي وشوقي
مسعد ومؤانس ونوحي ودمعي مطرب ومدام
وقال اعرابي ايا سرحتي وادي العقيق
سقيتما حيا غطفه الانفاس طيب الوارد
فرد يتمايح الثري وتعلقت عروقكما تحت الندى
في ثرى جعد ولا يهتن ظلا كما ان تباعدت
من الارض يرجو ظلا لكما بعدي وحماوات
العقيق ثلث الاولى حماة ابرع المصائل طريقه
ما لم يستبطن العقيق فاذا استبطنه كانت

حماوات العقيق ثلاثة الاولى جانقطاع

الثانية جما ام خالد

عن يمينه وتسيل علي بير عروه وعلي قصر
عاصم العثماني وبمومنزل طاهر بن يحيى الحسيني
وولده ويحتها المكيمن مكيمن الجما متصل بها يمين
الذاهب لمكة ولا تسيل حديث لا تسيل بضارع
الا في عام ربيع الثانية جما ام خالد في مهب الشمال
من الاولي بيسيل علي قصر محمد بن عيسي الجعفري
وفي اصلها بيوت الاشعث وقصر يزيد النوفلي
وقيقا الخبار وبينهما وبين جما العاقر طريق من
ناحية بير رومه وفيفا الخبار من جما ام خالد
ونقل وجود قبر ادمي علي هذه الجما مكتوب فيه
انا اسود ابن سواده رسول عيسى بن مريم الي
اهل هذه القرية وفي رواية الي قرى عرينة
وفي اخرى ان القبر اربعون ذراعا في اربعين
وانه اوصي بدفنه هناك وفي اخرى رسول
سليمن بن داود الي اهل يثرب الثالثة جما
العاقر بالرا وقيل باللام والبها قصر جعفر بن
سليمن بالعرصة وخلفها المشاش وهو وادي
يصب في العرصة وكان لسعيد بن زيد بارض
الشجرة موضع توفي فيه وخاصمته اروى بنت
اوس فيه فقال اللهم ان كانت ظلمتني فاعم
بصرها واجعل قبرها في بيرها فاستجيب له ودفن
ابو هريرة بالشجرة قبل ان تكون هذه دعا به
مروان وقد استعمله معاوية علي المدينة
فاقطع ابا هريرة ارضه وصفها له ولم تزل
العقيق خلا حتي عملت العيون وكانت بئنه

مطلب وجود قبر اسود بن سواده رسول عيسى بن مريم

الثالثة جا العاقر

الشريد لرجل من بني سليم يعيد اهل المدينة
فقيل للاشريد وكانت اعنابا ونخلا لم يرا مثلها
فقدم معاوية يطلبها منه فابي نوا انه وجد عماله
في الشمس فقال ما لكم قالوا نستنجح البنا فركب
الي معاوية فباعه اياها ومزارعها كن ارض المحبين
الي ارض السود بن ابرهيم وبها منازل وابار
كثيرة نحوها شرقيا عن الوادي وغربيا جبل يقال
له العرا ويفضي السيل منها الي الشجرة التي
بها المحرم والمعرس ثم يلي ذلك مزارع ابي هريرة
ثم تتابع الفضود يمنه ويسرة ولابن زبالة
ما يقتضي ان الجمعة كانت تقام بالشجرة ونقل
ابن النجار عن اهل السير ان النبي صلي الله
عليه وسلم ولي العقيق لهيضم المزني وان
ولاة المدينة لم يزالوا يولون عليه حتي كان
داود بن عيسى فتركه سنة ثمان وتسعين
ومائة **قلت** هذا انما ذكروه في حمي النقيع
لكانه جري علي راي من جعله من العقيق ولم
يبق من عمارات العقيق الا بعض الابار وبقايا
الاباد والنفوس ترتاح برويتها وتنتعش
الارواح باستنشاق نسيمها وقال ابو عبيدة
ان العقيق ينعق من قبل الطايف ثم يمر
بالمدينة ثم يلقي بي اضم البحر وقال ابن عروة اعلا
اودية العقيق النقيع وصدور العقيق ما
دفع في النقيع من قدس وما اقبل من الحرم يقال
له بطاوح فينصب ذلك في النقيع علي اربعة
برد من المدينة في يمانيها ثم يصب في غدير يلبن

مطلب العقيق ينعق من قبل الطايف

ويدفع فيه وادي النباع ويصب فيه تلعها
فيلتقيان جميعا باسفل موضع يقال له ثقح ثم يذهب
السيل شرقا فيصب على رواوتين لعرصتيها
يسارا ويدفع عليه وادي يقال له هلوان ثم
يستجمعن فيلتقيان من وادي باسفل الخليفة
خليفة عبد الله بن احمد بن جحش ثم يصب على
الايمة وعلي الجمام ثم يفضي الى حمراء الاسد فيستبطن
واديها ويدفع عليه الجومان شرقا وغربا حتى ينتهي
الى ثنية السدر ثم يفضي الى الوادي فياخذ في
ذي الخليفة حتى يصب بين ارض ابي هريرة
رضي الله عنه وبين ارض عامر بن عدي ثم يستبطن
الوادي حتى يفضي الى ارض عروة بن الزبير
وبيته ثم يستبطن بطن الوادي فياخذ منه
شطيب الى خليج عثمن بن عفان الذي حفر الى
اسفل العرصة ثم يفترش سيل العقيق اذا خرج
من قراقر عبد الله بن عنبسه بن سعيد بفناء الضحاك
وبيره ثم يستجمع حتى يصب في بئر عابد ومن
عنده براجم وتختلف خليج الزبير ومرج وعلى
الطفتين وغير ذلك من الغدران والاودية
التي ذكرناها في الاصل مرتبة وستقف على
اشفا من ذلك في الفصل الرابع الفصل الثاني
في بقية اودية المدينة وهي وادي بطحان لابن
شبه والبزار عن عايشة مرفوعا ان بطحان
على ترعة من ترع الجنة قال ابن شبه واما
سيل بطحان وهو الوادي المتوسط بيوت
المدينة فانه ياخذ من ذي الجدر والجدر قاده

يفترش

المشهور عند اهل المدينة بسيل
ابي جيدة المار من تحت
القنطرة التي عند باب
المرحوم السلطان مراد

في

251

في الحرة العليا حرة معصم ويفترشها في الحره
حتى يصب على جفاف ومرتبه حتى يفضي الى فضا
بني حنظله والاعرس ثم يسيل حتى يرد الحبس
ثم يستبطن وادي بطحان حتى يصب في رعابه
ولابن زبالة انه ياتي من الجلابين حدى صعب
على سبعة اميال من المدينة او نحو ذلك اي
ثم يصل الى وادي جفاف شرقي مسجد قبا
ولذا جعل المطري الترجمة لجفاف واول بطحان
قرب الماجشونية واخره في غربي مساجد
الفتح ويشاركه دانونا في المجرى من قبل المصلى
لانهما تصب فيه ووادي دانونا ويقال رانونا
قال ابن شبه ياتي ثم سيلها من معمه في جبل في
يماني عير ومن جوش شرقي الحره ثم يصب على قربين
صرنجد اي المعروف بقربين القرظة ثم على سد
عبد الله بن عمرو بن عثمن اي المعروف بسد
عنتر ثم يتصرف في الصفاصف فيصب بالعقبة
ثم يستبطنها حتى تعترض فيها يمينا ثم يدخل
عونسا اي المعروفة لحوسا ثم بطن ذي خضب
ثم يجتمع ما جا من الحرة وما جا من ذي خضب
ثم يفترق بذي صلب ثم يستبطن السرارة
اي التي تلي بياضه حتى يمر على قمر البركه اي
بني بياضه ثم يفترق فرقتين فتمر فرقة على
بير جشم اي بني بياضه يصب في سكة الخليج
حتى تفرغ في وادي بطحان وتصب الاخرى في
وادي بطحان انتهى ولابن زبالة ان رانونا

يأتي من بين سد عبد الله العثماني وبين الحرة ويلتقي
مع اذاخر عند الجبل الذي يقال له مقمن او مكمن
وذو صلب يأتي من السد وقريش من جوف
الحرة اي بادني بيوت بياضه وفي رواية له ان
صدر سيل ذي صلب ومن دانونا من التخبيب ثم
يسكب وصلب ودانونا في سد عبد الله العثماني
ثم في شاحطة واموال العصبة ثم في عوسا ثم في
بطحان ثم يلتقي هو وبطحان عند دار السوا ثم ه
وهي دار بير زر ثم انتهى ووادي قناه ثم له تبع
فلما شخص منه قال هذه قناة الارض فسمي به
ويسمي بالشظا ايضا وفي القاموس انه عند المدينة
يسمي قناة ومن اعلامنا عند سد قاد الحرة يسمي
بالشطا ه وقال بن شبه وادي قناة يأتي من وج
اي وج الطايف وقال المدايني قناه واد يأتي من
الطايف ويصب في الارحضيه وقرقره الكدر ثم
يأتي بير معونة ثم يمر على طرف القدوم في اصل
قبور الشهدا باحد ثم ينتهي الي مجمع السيول بزغابه
وقال بن زبالة سيل قناة اذا استجمع يأتي
من الطايف وهو احد فحول اودية العرب فيأتي
من المشرق حتى يصل الي السد الذي احدثته نار
الحرة وانقطع هذا الوادي بسببه ثم انخرق سنة
تسعين وستماية فجرى الوادي سنة ملا ما بين
الجبلين وسنة اخرى دون ذلك ثم انخرق بعد
السبع مايه فجرى سنة او ازيد ثم انخرق سنة
اربع وثلثين وسبعماية بعد توالي الامطار

وصدر دانونا

بيان العصبه

فحفروا

فحفروا واديا اخر غير مجراه الذي على مشهد
سيدنا حمزة قبليه وقبلي جبل عينين ويبقي
المشهد وجبل عينين في وسط السيل نحو
اربعة اشهر لا يقدر احد على الوصول اليهما
الا بمشقة وكان اهل المدينة يقفون على التل
الذي خارج باب البقيع فيشاهدونه ولو
زاد مقدار نصف ذراع في الارتفاع وصل المدينة
ثم استقر في الواديين القبلي والشمالي قريبا
من سنة وكشف عن عين قديمة قبلي الوادي
جددها الامير ودي ثم دثرت ووادي مذينب
ويقال مذينيب وهو شعبة من سيل بطحان لانه
يفرغ فيه بعد ان يأتي الي الروضة روضة بني
امية ثم يتشعب نحوا من خمسة عشر جزءا في
اموال بني امية ثم يخرج من اموالهم حتى يدخل
في بطحان وصدر مذينيب وبطحان من الحاشتين
حلاتي صعب ومصبهما في زغابه نقله بن
زبالة وسماني في مهزور عن بن شبة ما
يقتضي انه مذينب من اصل مهزور وانه
يجتمع معه بقصا بني حطمة ووجهه ان اصل
الجميع حرة واحدة ومذينيب يشق في زماننا من
الحرة الشرقية قبلي بني قريظة فيمر بقربه قديمه
شرقي العهن والنواعم ثم يتشعب في الاموال
ثم يخرج من الموضع المعروف ببقيع المنسوب للذي
ومن الناصرية فيصب في الوادي الذي يأتي
من جفاف شرقي مسجد الفضيخ ثم يأتي القضا

مطلب وادي مذينيب
مصب ...

الذي خلف الماجشونية فيلقاه هناك شعبة
ابن مهزور وينصبان جميعاً هناك اليوم في بطحان
ولذا قال المطري من شي جفاف ينبغي موجهاف
الذي هو اصل بطحان فوق مسجد الشمس ثم
يصبان في بطحان ويلتقيان مع رانونا ببطحان
فوق مسجد الشمس ثم يصبان فمران بالمدينة غربي
المصلي انتهى **وادي مهزور** صدره حرة شوران
على ما قال بن زبالة ويصب في اموال بني قريظة
ثم يأتي المدينة وكان غربي مسجد الرسول صلى
الله عليه وسلم وقيل الذي كان يمر فيه مهجب
وقال بن شبه ان سيل مهزور يأخذ من الحرة
الشرقية ومن هكسر وحره اجيعه حتى يأتي اعلاه
حده بني قريضة ثم يسلك منه شعيب فيأخذ
على بني امية بن زيد بين البيوت في واد يقال له
مذينب ثم يلتقي هو وسيل بني قريضة بفضا
بني خطمه ثم يجتمع الوادان جميعا مهزور ومذينب
فيفترقان في الاموال ويدخلان صدقات رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلها الا مشربة ام
ابرهيم ثم يفضي الى المصورين قصر مروان بن
الحكم ثم يأخذ بطن الوادي على قصر بني يوسف
ثم يأخذ في البقيع حتى يخرج على بني حديلة والمسجد
اي النبوي بطن مهزور واحرة كبرا اي الحمرا
ثم يمضي فيصب في وادي قناة انتهى والشعبة
التي تلقا مذينب من مهزور انما ذهب اليوم معه
في بطحان والذي يسقي الصدقات شعبة اخرى

تمر

تمر بالصافية وما يليهما من الصدقات ثم بالموضع
المعروف بالقضوود ثم تماحدال البقيع فاتخذلها
الاميني مرجان شيخ الخدام طريقاً ملجيد الصدقات
حتى تصب في بطحان ايضا لئلا تفسد النخيل
التي حول البقيع ولم يتعرض بن شبه للشعبة
التي تشق من مهزور في الحرة الشرقية الى العريض
وهي معظم مهزور بسبب السد المبني هناك
فيصب في قناة وقد قال بن شبه ان مهزورا
سال في ولاية عثمان سيله عظيما خيف على
المدينة منه الغرق فعمل عثمان الردم الذي
عند بير مدري ليرد بدا السيل عن المسجد
النبوي بالمدينة وتقدم في بير ادس عند
ابن زبالة ما يقتضي ان عثمن صرفه حتى نصب
في بطحان سال مهزور في خلافة المنصور سنة
بضع وخمسين ومائة حتى ملا الصدقات النبوية
وصار الما في برقة الى انصاف النخل فخيف على
المسجد فخرج الناس اليه فدلوا على مصرفه
فحفروا في برقة فابدوا عن حجاره مطويته ففتحوه
فانصرف الما فيها وغاض الى بطحان ودلهم على ذلك
عجوز مسنة من اهل العالية قال بن شبة وبن
زبالة وزادا ان في تلك الليلة هدمت من بيوت
بطحان وبني جشم اي جشم بن الحارث بالسنح
قرب بطحان لصرف الما الى جهتهم والخصام مع
الزبير في شراج الحره التي يسقون بها كان في
مهزور كما اوضحناه في الاصل وقال الزبير

تعطيل
اسحا د الطريق لسيل
مهزور الى بطحان

ابن بكار ثم يلتقي سيل العقيق وداثون
واد ذاخر ووادي صلب وذي ريش وبطحان ومجب
ومهزور وقناة بن عابد وسيول العوالي هذه
يلتقي بعضها بعضا قبل ان يلتقي العقيق
اي لما فصلناه فيما سبق ثم يجمع فتلتقي العقيق
بن عابد عند ارض سعد بن ابي وقاص وذكر
اهل وادي اضم سمي به لانضمام السيول
واجتماعها به كما اشار اليه بن شبه ويسمي
اليوم بالضيقة قال الزبير ثم تمضي هذه
السيول فتنحدر على عين ابي زياد والصورين
في ادنى الغابة ثم يلقاها وادي نعمان اسفل
عين ابي زياد ثم تنحدر ثم تلقاه وادي ملل بذي
خشب وظلم والجثجاثة ويلقاها من الغرب بواطن
والجار ومن الشرق ذو اوان ثم الاثمة ثم
يلقاها وادي برمه من الشام ووادي ترعة
من القبلة ثم تلتقي من وادي العقيق من القبلة
ثم تلقاه وادي حجر ووادي الجزل الذي به
السقيا والرحبة في نخيل ذي المروة ثم عمودان
في اسفل المروة ثم تلقاه وادي يقال له سفين
حين يفضي الى البحر جبل يقال له اراك ثم
ثم يندفع في البحر من ثلثه يقال له اليعبوب
والنسحه وخنيث انتهى وذكرنا في الاصل
باقي كلام المطري من المخالفة لما ذكرنا ه
فرع ان مصبه في البحر من ناحية اكرى في طريق
مصر الفصل الثالث في الاحما ومن حماها

وبر

وشرح حال حمى النبي صلى الله عليه وسلم
بالنقيع الحما بالقصر وقد يمد موضع من الموات
يمنع من التعرض له ليتوفر فيه الكلا فيرعاه
مواش مخصوصة وقد اشتهر بذلك مواضع من
جهات المدينة منها حمى النقيع بنون مفتوحة
وقاف مكسورة وعين مهملة واصله كل موضع
يستنقع فيه الماء وبه سمي هذا الوادي قال
ابن شبه وهو قاع كثير الكلا وهو من المدينة
على اربعة برد في يمينها انتهى وقيل على
عشرين ميلا من المدينة ولعل مراد قايله طرفه
الاقصى من المدينة وقد تقدم انه صدر وادي
العقيق وان العقيق يبتدي من حضر فيكون
ابتدا النقيع اليه ونقل المجد انه اول الاحما
وافضلها واشهرها وان طوله بريد وعرضه
ميل في بعض ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم
لما حماه لخيل المسلمين امر رجلا صيتا فاوفى
على عسيب وصاح ما على صوته فكان مدا
صوته بريدا وهو واد خصب رطيب ينبت احرار
البقل والطرايف ويستاجر اي يستاصل
اصله ويغلظ نبته حتى يعود كالاجمة يغيب
فيه الراكب اذا احيا ونبته العضاه والغرقد
والسدر والسيال شرقا والصخرة غربا مع
اعلام مشهودة في المذهب والوايد وصاف
والشعراء ويبطن النقيع غدير تضيق واعلاه
براحم ثم البن وبعضهم يقول يلبن وهو اعلاها

واذكرتهما انتهى ولابي داود والزبير بن بكار بسند
حسن عن الصعب بن جثامة ان النبي صلى الله
عليه وسلم حما النقيع وقال لا الاحما الله زاد
الزبير ولرسوله ولاحمد عن بن عمر ان النبي صلى
الله عليه وسلم حما النقيع للخيل فقلت له اخيله
قال لا لخيل المسلمين ولابن شبة ان النبي صلى
الله عليه وسلم حمى قاع النقيع لخيل المسلمين
وفي رواية له حما النقيع للخيل وحما الربذة
للصدقة وللزبير بن بكار عن غير واحد من
الثقات عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى على
مقمل وحماه وما حوله من قاع النقيع لخيول
المسلمين وزادت بنو امية بعد والامرا اضعاف
باحما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنقيع
وعن هيصم المزني ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اشرف على مقمل ضرب وسط النقيع فصلى
عليه فمسجده هنالك وقال لهيصم اني مستعملك
على هذا الوادي فما جا من هاهنا وها هنا
يشير الى مطلع الشمس ومغربها قال فاستعفه
فقال اني رجل ليس معي الا بنات وليس معي احدا
يعاونني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل سيرزقك ولدا ويجعل لك
وليا قال فعمل عليه وكان بعد ذلك ولد فلم
تزل الولاه يولون عليه واليا منذ عهد النبي
صلى الله عليه وسلم يستعمله والي المدينة حتى
كان داود بن عيسى في ذكر سنة ثمان وتسعين

ومائة

ومائة لان الناس جلوا عنه للخوف فلو يبق
احد الا يستعمله عليه انتهى وحما ابو بكر بعد
النبي صلى الله عليه وسلم ثم عمر بعده غير النقيع
كما سياتي لكثرة خيل المسلمين وابلهم ففي الموطا
عن يحيى بن سعيد ان عمر كان يحمل في العام الواحد
على اربعين الف بعير يحمل الرجل الى الشام
على بعير ويحمل الرجلين الى العراق على بعير
ونقل عن مالك ان الخيل التي امر بها عمر رضي الله
عنه ليحمل عليها في الجهاد من لا مركوب له عدتها
اربعون الفا ومنها حمى الربذة قرية بنجد من
عمل المدينة على نحو اربعة ايام منها نزل ابو
ذر الغفاري وتوفي بها قال الاصمعي انها من
الشرق الذي هو كبد نجد وانها الحمى الايمن
وقال الهوازني انها خربت سنة تسع عشرة
وثلثمائة لاتصال الحروب بين اهلها واهل
ضرية فاستنجد اهل ضرية بالقرامطة فارتحل
اهل الربذة عنها وتقدم ان النبي صلى الله عليه
وسلم حماها لابل الصدقة وقيل حماها ابو بكر
وقيل عمر وهو الاشهر ولابن ابي شيبة باسناد
صحيح عن بن عمر ان عمر رضي الله عنه حمى الربذة
لنعم الصدقة سمعت الجمع بان النبي صلى الله عليه
وسلم حمى منها شيئا ثم زيد بعده في حماها لكن نقل
الهجري ان عمر رضي الله عنه اول من حمى الحمى بالربذة
وان سعة حماه بريد في بريد وان سره حما
الربذة كانت للخيره ثم زاد الولاة بعد في

الحما واخر من احما ابو بكر الزبيري لنعمه وكان
يرعي فيه اهل المدينة وكان جعفر بن سليمن
في عمله الاخير على المدينه احماه لظهره بعدما
انبعث الاحما في ولاية المهدي ثم لم يحمه احد
بعد بكار الزبيري انتهي ومنها الشرف حماه
عمر رضي الله عنه وليس هو شرف الروحا
بل موضع بكبد نجد وقيل واد عظيم تكتنفه
جبال حمى ضرية والظاهر انه مراد من عاير بينهما
وقال الاصمعي الشرف كبد نجد وكانت منازل
بني حجر كل المرار الكندي وفيها اليوم حمى ضرية
وفي الشرف الربذة وهي الحمى الايمن والشريف
الى جنبه يفصل بينهما التسرير فما كان مشرقا
فهو الشريف وما كان مغربا فهو الشرف وقال
ايضا الحمى يعني بنجد حميان حما ضرية وحما
الربذه وزاد عليه صاحب المعجم حما فيد وغيره
فيحتمل ان المراد بقولهم حماء الشرف والربذة
وحمى ضرية والربذة ولذا لم يفرد الهجري الشرف
بالذكر ونقل انه كان يقال لعامل ضرية عامل
الشرف وعن الاصمعي كان يقال من تصيف
الشرف فتربع الحزن وشتى الصمال وفي
نسخة الرمال فقد اصاب المرعى انتهى
ومنها حمى ضرية بالضاد المعجمة وكسر الرا
وتشديد المثناة التحتية قرية على نحو سبعة
مراحل من المدينة بطريق حاج البصرة الى
مكة سميت باسم بير هذية هناك يقال لها

ضرية

ضرية قال ابن الكلبي سميت بضرية بنت نزار ام
حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وهو
اشهر الاحما واليه ها ذكروا وكان حما كليب بن
وايل فيما يزعم اهل البادية ومعروف قبر كليب
ابن وايل بها عندهم ونقل الهجري ان اول من
احمى بضرية عمر بن الخطاب احمى ستة اميال
من كل ناحية وضرية وسط الحمى كثرت النعم زمن
عثمن حتى طاف عند الحمى وبلغ اربعين الف بعير
فامر عثمن ان يزاد ما يسع ابل الصدقة وظهر
ان الغزاة فزاد زيادة لم يحدوها الا ان
عثمن اشتري ماء من مياه بني ضبيبه وكان
ادني مياه غني الى ضرية يقال البكراة عند
هضبات يقال لها البكرات على نحو عشرة
اميال من ضرية ويذكر انها دخلت في حمى عثمن
ثم لم يزل الولاة تزيد فيه واتخذوه ماكلة
ومن اشدهم فيه ايسا شرطا ومعنا ابرهيم
ابن هشام المخزومي زاد فيه وضيق على اهله
واتخذ فيه كل لون من الالوان الابل الف
بعير ولم تزل حواط الحما يقاتلون عليه اشد
القتال ويكون فيه الدما وكانت ضرية من مياه
الضباب في الجاهلية لذي الجوشن الضبابي
والد شمر قاتل الحسين بن علي رضي الله عنهما
وكانت مسلمة الضباب يرون ان ذا الجوشن
قال في الجاهلية شعر دعوت الله اذ شمت
عيالي ليجعل لي لدا وسط طاما فاعطاني

ضرية خير بئر مجة الماء والجب الغواما ووسط جبل
علي سنة اميال من ضرية يطاه الحاج المصعد حشوص
وبناحيته اليسرى دارة في اعلاها الماء الذي
يقال له فتيخ وهي بين وسط وعشعش ويقال
لها ايضا دارة عشعش وعشعش جبل احمر
مجتمع في السماء كهيئة رجل جالس واما عين ضرية
وسيحها فيقال انه كان لعثمن بن عنبسة بن ابي
سفين احتفرها وغرس نخلها وضفر بها ضفيرة
ما الصخر ليحبس الماء وهو سد يعترض الوادي
يقطع ماءه ليكون اغزر للعين فلما قام
بنو العباس كان ذلك فيما قد صفا ففي اخر
ولاة بني العباس وكان تحته امراة من بني جعفر
ابن كلاب المخزومي دفد عليه خالها معروف فسأله
ان يقطعه عين ضرية فاقطعه وكان بدويا
ذا نعم فلما طاب نخلها نزلها باهله وكانت تجد
ترد عليه فصار يطعم الضيفان الرطب ويحلب
لهم من ابله فاتانا ضيفان نجد ما ولي الرطب
فارسل فلم يؤت الا بقليل وقال له الرسول ذهب
للرطب فقال لسولي اعند علي ضيفاني من نخلكم
واتاه بتمر بشيء من فنائها فقال قبح الله ما جئت
به احذر ان يراه عيالي وكره النخل فاشتراه
منه عبد الله الهاشمي عامل اليمامه بالفي دينار
فاحدث بسوق ضرية حوانيت جعلها سماطين
داخلين في سماطي ضرية الاولين فربما جمعت
غلة الحوانيت والنخل والزرع ثمانية الف درهم

في

في السنة وقد اكثر الشعراء وغيرهم من ذكر هذه
الحمى واعلامه واخباره وقد ذكرنا نبذة من ذلك
في الاصل ومنها **حمى فيد** بالفاء ثم مثناة تحتية
ساكنة منزل بنجد في طريق الحاج العراقي وبه
سوق وبركة ونخيل وعيون قيل سمي بفيد بن
حازم لانه اول من سكنه وعين النخل التي
يقال لها النمرية احتفرها عثمن بن عفن رضي
الله عنه والاخرى التي في وسط الحصن والسوق
تعرف بالخارة احتفرها المنصور والثالثة على
الطريق خارج المنزل حفرها المهدي قاله الاسدي
وذكر ابن جبير ما يقتضي انه على نحو تسع مراحل
بالمدينة وقال الهجري انه لم يجد احدا عنده
علم على اول من احماه ولا من لم كانت منتقد اول
ما احمى الا انه كان مدة بني اسد وطيء وذكر لما
نفيت من اهله ان اول من حفر به حفرا في الاسلام
ابن الديلم من لا عزاره في ولاية بني مروان فاحدث
في العين التي هي اليوم قائمة واساحها وغرس عليها
وكانت في يده حتى قام بنو العباس فقبضوها
قلت وكانه لم يقف على ما سبق عن الاسدي
الا من عين النخل لعثمن ولعله اول من حماه

الفصل الرابع في بقاعها واطامها وبعض اعمالها واعراضها وجبالها

وضبط الاسماء المتعلقة بذلك
وبغيره مما تحسن الحاجة اليه على ترتيب حروف
الهجا **حرف** [illegible] جبل المزينة فوق قدس
مما يلي الفرع يجري من جوانبه عيون عليها الفرع

كثير

قرى

والفغوه

وام العيال صدقة فاطمة الزهرا والمصيق والمخضة
والمويره والحفره والفغوه وواديهما يصب في الابواء
ام بودان ويسمي الوادي اارة حتل وبه قرية يقال
لها ودعان وخلص اارة وادفيه قرى فالمدعا
اباار بالضم وابير مصغرة من اودية الاجرد يصب
في ينبع ابرق حزب بجماضيه بن معدن فصد كثير
النبل ابرق الدااثا بالحما ايضا والداث وادعظيم
هناك ابرق العزاف بعين مهملة ثم زاي مشددة
اخره فا بين المدينه والزبده على عشر بن ميلا بين
الزبده به ابار قديمة غليظة قال خريم بن
فاتك في سبب اسلامه اجي الليل بابرق العزاف
فناديت اعوذ بعز بن هذا الوادي من سفهايه
واذا بهاتف يهتف الي عز يا فتي بالله ذي الجلال
واقرا ايات من الانفال ووحد الله ولا تبالي فقلت
يا ايها الهاتف ما تقول ارشد عندك ام تظليل
فقال هذا رسول الله ذو الخيرات يدعو الى الخيرات
والنجات في اخر ذكره ابن اسحق مع محبته للنبي
صلي الله عليه وسلم واسلامه وفي الامثال اجرب
في قولهم افقر من ابرق العزاف هو رملة لبني سعد
يسرة عن طريق الكوفة قريبة من زرود يزعمون
ان فيها الجن التي والابارق كثيرة وهي لغة
الموضع المرتفع ذو الحجارة والرمل والطين
الابلق الفرد حصن تيما كان ينزله السموال
والعرب تضرب به المثل في الحصانة وزعموا
انه من بنا سليمن عليه السلام وضربوا المثل

شعر

رنى

في الوفا بالسموال لقصة اتفقت له في ذلك
تمدنا الحصن ابلى لجبلي جبال لبني سليم بين
السوارقية والرحضيه على نحو ربعة ايام
من المدينة الابو الحلري ممدود سبق في مسجد
الابوا وهي قرية قال كثير سميت به لانهم تبوؤا
منزلا وقيل لان السيول تتبوؤها وقيل هو اسم
جبل هناك يمين اارة سمي به لوباه على
القلب والاصح ان قبرام رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالابوا انه هناك وهي رابعه
من المدينة الاثمه اثمة عبد الله بن الزبير
بساط واسع يدفع على حصن الاثاثه بسبق
في مسجدها وحكي فيه تثلبت الهمزة وفيه حديث
به بحركة واحدة الاثب للشجر المعروف
غدير بالعقيق وهناك مال لعبد الله وبحل
ليحيى الزبير بن الاثيفيه بالضم ثم الفتح ثم
سكون المثناة تحت وكسر الفا ثم مثناة تحت مخففه
ويقال ذو ثيفيه من اودية العقيق الاثيل
تصغير الاثل بين بدر والصفرا وهو على ميلين
من بدر به عين لال جعفر بن ابي طالب كان
صلى الله عليه وسلم به العصر مرجعه من بدر فمر
به ميكائيل عليه السلام بعدما صلى ركعة وعلي
جناحه النقع فتبسم وقال اني كنت في طلب
القوم فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم له وقتل عنده
النظر بن الحرث والاثيل موضع احرمي ذلك
الصقع اكثره لبني ضمره ذات اجدال موضع

مطلب الاجرد اطم بالبصه

لمصنق الصفرا الاجرد اطم بني خدره بالبصه
وبجبل لجهينة شامي بواط وجبل اخر او موضع
قبل مدلجة اليمن اجشن بالجيم محركا وشين
معجمة مشددة اطم بني انيف بقبا اجوبني ساعدة
بضم اوله وثانيه اطم كان لهم قرب ذباب
اجار الزيت كانت عند مشهد مالك بن سنان
يضع عليها الزياتون رواياهم تعلى الكبس عليها
ولابي داود والترمذي وغيرهما عن مولي ابي
اللحم انه راي النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي
عند اجار الزيت قريبا من الزورا فانما بدعوا
الحديث واقتضى كلام كعب الاحبار انه ايضا
موضع من الحرة بمنازل بني عبد الاشهل بها كانت
وقعت الحرة اجار المرا بقبا وفي حديث تلقي
جبريل باحجار المرا وفي النهاية قال مجاهد هي
قبا احد بضمتين تقدم في فضله الاجيا جمع
جي ما اسفل ثنية المراه برابغ حيث سرية
عبيدة بن الحارث احرم كاحمد جبل بين ملل والروحا
يعرف اليوم بحرب قال بن هرمة باحرم المغنى
من سويقه الاخضر بالفتح وضاد معجمة منزل
نبوي قرب تبوك اذاخر جمع اذخر تقدم في
الاودية واذاخر ثنية قرب مكه اربن بالضم
ثم الفتح وكسر الموحدة ثم نون جبل على قفا
مبرك يتحدر على مضيق الصفرا ارثد بالمثلثه
والدال المهملة كاحمد وادى الابوا الارحضية
بحاء مهملة وضاد معجمة ومثناه تحتية مشددة

اجاب جمع جلب بلد في جنب السوارقية

مطلب احجار الزيت عند مسجد سيدنا مالك بن سنان قرب الزورا

او

وبقا

ذو قال الرحضية بناحية ايلي اسقف جبل
بطرفه وادي الاسواف بالفتح ثم السكون
اخره فا وبفا ل الاساويف شامي البقيع على
طريق المتوجه الي احد قال بن عبد البر به
صدقة زيد بن ثابت وفي طبقات بن
سعد قال ابو الزناد كنا نتحدث ان الاساويف
مما قطعه عمر لزيد بن ثابت قلت وبعضه
اليوم بيد الطايفه المعروفه بالزبود من العرب
يتوارثونه وفي الاوسط للطبراني خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرا لسعد بن
الربيع الانصاري ومنزله بالاسواف فبسطت
امراته لرسول الله صلى الله عليه وسلم
تحت صور من نخل فجلس عليه الحديث وفيه
قصة في البشارة بالجنة ورواه الواقدي
مطولا الا انه ذكر ان مجي النبي صلى الله عليه
وسلم لامراته بعد مقتله باحد وان زيد بن
ثابت تزوج ابنة سعد بن الربيع وفي الاوسط ايضا
ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس على بير
بالاسواف وادلى رجله فيها وذكر مجي ابو بكر
ثم عمر ثم عثمن الحديث ببير اريس وان بلالا
المامور بالاذان لكل منهم وان يبشره بالجنة
الاشعر قال المجد وجدت صفته الاجرد في
جهينة فنقلته للحديث الذي جا فيهما مرفوعا
في الامان من الفتن ثم قال الاشعر جبل من ثنية
اليماني وادي الروحا ومن عقبة الشامي بواطان

وصفته

ولابن شبة عن ابي هريرة خير الجبال احد
والاشعر وورقان **الاسقف** آطم بواجد مسجد
الخربة **اضاة بني غفار** بالضاد المعجمة والقصر
كحصاة مستنقع الماء قال في المشارق هو موضع
بالمدينة وفيه حديث ان جبريل لقي النبي صلى الله
عليه وسلم عند اضاة بني غفار **قلت** منازل
بني غفار غربي سوق المدينة كما سبق في المدينة
في المساجد وبالسائلة من جبل جهينة الى بطحان
اضاخ كغراب آخره معجمة ويقال وضاخ سوق
على ليلة من عرنجا **اضافر** جمع ضفيرة وهي الحقف
من الرمل اسم ثنايا سلكها النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ارتحاله من ذفران يريد بدرا وذو
الاضافر هضبات على ميلين من هرشي ويقال
لها الاضافر ايضا **اضم** كعنب تقدم آخر
الفصل الثاني انه الوادي المعروف اليوم
بالضيقة وان اعلاه يجتمع الاسيال وكان
به اموال رغاب على عيون والجبل الذي
بالوادي يسمى باضم وروى البيهقي ان مصاب عن
النبي صلى الله عليه وسلم لم كانه اشد اهل زمانه
كانت بوادي اضم وبطن اضم كما في طبقات ابن
سعد ما بين ذي خشب وذي المروة على ثلثة
برد من المدينة **الاطوال** اطم بمنازل بني
عبيد عند مسجد الخربة من القبلة **اعشار**
جمع عشر من اودية العقيق واليه يضاف كهف
اعشار **اعظم** بضم الظاء جمع عظم جبل كبير

شمالي

شمالي ذات الجيش قاله المجد وفي خط المراغي
بفتح الهمزة والظاء معا ويقال فيه عظم بفتحتين
وهو المعروف اليوم **وفيه** يقول عامر الزبيري
قل للذي رام هذا الحي من اسد رمت الشوامخ
من عير او من عظم وعن محمد بن فليح عن اشياخ
قالوا ما برقت السماء قط على عظم الا استهلت
وكانوا يقولون ان على ظهره قبر نبي او رجل
صالح **اعماد** اربعة آطام بين المراد والد ونخل جل
بني عبيد بعضها لبني عبيد وبعضها لبني حرام
الاعواف ويقال العواف احد الصدقات
المتقدمة **الاعوص** كالاحمر بمهملتين وصاد مهملة
شرقي المدينة بين بئر السائب وبئر المطلب
الافراق بالفاء آخره قاف كالاسواق كانه جمع
فرق وعن بعضهم كسر الهمزة موضع من حوائط
المدينة **الاب** كغراب من اودية الاشعر يلتقي
مع مضيق الصفراء اسفل من عرق العلاة **البين**
بالفتح والسكون ثم موحدة مفتوحة على الا
صح كما سيأتي في بلبين **الهمان** كهمدان موضع
لبني قريظة **ام العيال** عين عليها قرية وسبق
في اداه انها صدقة فاطمة قاله عرام وقال
ابن حزم هي لولد طلحة بن عبيد الله انفق عليها
ثمانين الف دينار وغلة ثمرها خاصة اربعة
آلاف دينار تستقي ازيد من عشرين الف
نخلة **امج** بفتحتين وجيم واد باخذ هو وغران
من حرة بني سليم يفرغان في البحر يطأ المار لمكة

مطلب
اعماد اطام بين المراد والد
ونخل حلة لبني الذين غربي
مسجد الفتح

الاول بعد خليص بميلين فلما الثاني وهو وادي
الازرق بعد امج بميل ذو امر بفتحتين بطريق
فيد على ثلثة مراحل من المدينة بقرية النخيل
وقيل نخل وقال ابن حزم اقطع النبي صلى الله
عليه وسلم عوسجة الجهني ذا امر واعترض
بعض ولد ابن الزبير بامر من بطن اضم في بعض
الفتن امره بالكسر كامعة وقد تفتح الهمزة
موضع قرب جبل السنا ربه ابار سمي باسم
الصعيب من ولد الضأن الانعم بضم العين
مسبق في مسجد المنارتين بطريق العقيق
انه الجبل الذي على يمين الاتي من الزقيقين
وهو الذي بني عليه المزني وجابر الوفي وفيه
يقول الشاعر لمن الديار غشيتها بالانعم
فالانعم بفتح العين جبل ببطن عاقل قرب
حمى ضرية وعناه جرير بقوله حيي الديار بعاقل
فالانعم فاجبت ما وقع للمجد هنا كن اهاب
ككتاب وقد تبدل الهمزة يا وفي مسلم يبلغ
المساكن اهاب او يهاب بكسر اليا والمصنف
بير اهاب المتقدمة في الابار باحرة المزنية
ذو اوان بلفظ الاوان الحين قال ابن اسحق
لما اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك نزل
بذي اوان بلد بينه وبين المدينة ساعة
من نهار اتاه خبر مسجد الضرار الاوسط
بسين وطا مهملتين بدار سعد بن عبادة وفي
رواية بدار الحارث ولعل المراد من كان بدار

مطلب الانعم جبل على يمين الزقيقين

سعد

سعد منهم عند جار سعد حرف البا بير ابي
بالفتح وسكون الوا كسلمي على ثلثة اميال من
المدينة عندها غزوة ذات الرقاع بير اليه
بلفظ الية الشاة في حرة بني عوال على ميلين
من المدينة بير جشم بضم الجيم وفتح الشين المعجمة
ثعلبة بن الخزرج جد مالك بن غضب ومنهم
بني بياضة غربي دار نونا وقول ياقوت بير جشم
بالجرف ان صح فهي غير المذكورة في سهل
دار نونا بير خارجه بالخا المعجمة وكسر الرا وفتح
الجيم اسم رجل اضيفت البير اليه وهي بالمدينة
غير معروفة اليوم بير حريف تقدمت في
بير اريس بير الحفي تاتي في الحا المعجمة بير الدريك
بتصغيره درك ويقال الدريق بالقاف لها
ذكر في منازل بني خطمة وقال قيس بن الخطيم
شعر بير دريك فاستعدوا لمثلها واصغوا
لها اذانكم وتاملوا بير ذروان بفتح الذال
المعجمة كمروان عند البخاري ولمسلم بير ذروان
واسقط الاصيلي الرا وغلط وكان الاصل
ذي اروان فسهلت الهمزة لكثرة الاستعمال
فصار ذروان وروي بير اروان باسقاط ذي وهي
بير بني زريق وضع لبيد بن الاعصم وكان
منافقا حليفا في بني زريق سحره للنبي صلى
الله عليه وسلم عن راعوفتها وكانت ماوها
كنقاعة الحنا ونخلها كانه رووس الشياطين
وامر بها النبي صلى الله عليه وسلم فدفنت

بني

مطلب بير ذروان

بعد اخراج السحر منها لكنه لو يخرجه للناس
بير وثاب بكسر الرا ثم همزة والف اخره ومن
حده بير بالمدينة لها شاهد في محيص بير ودكانت
علي عشرة اميال من المدينة بطريق العراق
بير زمزم مواخي معجنين تقدمت في اهاب
بير السايب بالطريق الجندي علي يومين من المدينة
ويوم من الشقرة والجبل المشرق عليها يقال
شباع بالشين كذا ب يذكر ان ابرهيم الخليل
نزل في اعلاه بير عايشة رجل من بني وافق
عليها اطم لذنجمة قبلة مسجد الفضيخ بير
عذق بالفتح وسكون الذال المعجمة بلفظ
العذق للنخلة معروفة بقبا لمنازل بني انيف
بير عروة تقدمت مع قصره في فضل العقيق
بير ذات العلم بفتحتين تجاه الروحا يقال
ان علي بن ابي طالب قاتل الجن بها وهو مشا به
بعد الروشا بير غاضر تقدمت في ضد قد
عثمن بير اريس بير فاطمه بنت الحسين رضي
الله عنهما احتفرتها بالحرة الغربية عند انتقالها
من بيت جدتها فاطمة الكبرى لادخاله في
المسجد قرب بنا ابرهيم بن هشام فصلت
في موضع بيرها ركعتين ثم دعت الله واخذت
المسحاة فاحتفرت بيدها وامرت العمال
فعملوا فما لقيت حصاه حتى اماتت فلما بني
ابرهيم بن هشام هناك واراد نقل السوق
صنع في حفرته بالحوض مثل ذلك فلقي جبلا

لها

مطلب
بير ذات العلم تواترات
شنيدنا عثمان علي قاتل
الجن بها

فاشترى دار فاطمة هذه من ابنها عبد الله بن
حسن ابن حسين ورجح المطري ان هذه البير
هي المعروفة اليوم بزمزم وسبق رده في بير
انها والظاهر انها بقربها بير نجار بتشديد
الجيم في ثاني الشطبية بير مدري بكسر الميم
وسكون الدال بلفظ المدر الذي يحك به
من الابار النفيسة عمل عثمن عندها لرد
لرد بر سيل مهزور عند المسجد بير موق
محركا وقد تسكن الرا اخره قاف بحايط لبني
ظفر ويعرف اليوم بالمرقية بير مطلب منسوب
الي المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي
علي سنه اميال من المدينة بالطريق النجدي
بير معونه بفتح الميم وضم العين ثم واو ونون
نون مفتوحة ثم ها وقد تتصحف ببير معونه
التي بين عسفان ومكة بلفظ معونة الحليفة
وليست بها فهذه بين جبال يقال لها ابلي
لبني سليم قرب حرتهم ومعونة اسم الوادي
التي البير به معروفة اليوم هناك وقال
الزهري بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم
قبل ارض من بني سليم وهو بير معونة بجرف
ابلي وهو مخالف لها في المشارق من ان بير
معونه بين عسفان ومكة وهو مقتضى قول
الواقدي ان قصة الرجيع كانت عند بير
معونه لان قصة الرجيع هناك لكن غاير
ابن اسحاق بينهما في الموضع بير الملك بكسر

اللام وهو بتبع اليماني حفرها بمنزله بقبا لا
فاستوباها فاستسقى له من بير ودي في
صدقات علي بير في صدقات لمكث بعتبا
بير الهجيم مصغرا وهو اطم بالعصبه بالا

مطلب بير الهجيم اطم بالعصبه

بفتحات ثلث تقدم في مسجد تبوك البتر ا
تقدم فيهما ايضا والظاهر انه غير البتر التي
انتهى صلى الله عليه وسلم اليها موريا في غزاة
بني لحيان ثم اخذت ذات اليسار فخرج على
معين ثم صخرات الثمام بجران بفتح البا والجيم
وتضغر مياه سيما بحبل شوران نجران بالضم وقيل
بالفتح وسكون الحا المهملة ثم را معدن فوق
الفروع به غزاة وسرية بحر اطم بقبا بدا بالفتح
مخففا موضع قرب وادي القرى البذايع تقدم
في مسجد الشيخين بدر بالفتح ثم السكون
بير احتفرها رجل من غفار اسمه بدر بالموضع
الذي كانت به وقعة بدر وقيل هو بدر بن
قريش بن يخلد بن النضر الذي سميت قريش
قريشا وقيل هو من بني ضمرة سكن الموضع
فغلب اسمه عليه وبدر الموعد وبدر القتال
وبدر الاولى وبدر الثانية وبدر الثالثة كله
موضع واحدا سيستشهد لوقعتها التي اعز الله
بها الاسلام ثلث عشرة حجة غير عبيدة بن الحارث
تاخرت وفاته حتى وصل الصفرا فدفن فيها قال
المرجاني وضربت طبلخانة النصر ببدر فهي
تضرب الي يوم القيمة براق خبت بكسر اوله

وفتح

وفتح الخا المعجمة وسكون الموحدة ثم مثناه فوق
صفرا بمر بها المصعد من بدر الى مكة برام بفتح
اوله وقد يكسر جبل كانه فسطاط من اعلام
النقيع في المغرب ويقابله عسيب في المشرق
برقه بالضم وروي بالفتح ثم السكون تقدمت
في الصدقات وبرقة العيرات بفتح العين
المهملة والمثناه التحتية بحمى ضرية والبستان
حسنة متسعة على اقل من نصف ميل منها
وهي التي في شعر امرئ القيس برك بالكسر واد
لحدا سوا حظ بناحية السوارقية ويقال
الثنية مبرك برك كما سياتي البركة بالكسر
مفيض عين الازرق برمه بالكسر قرب بلاكث
بين خيبر ووادي القرى به عيون ونخل ويقال
له ذو البيضة البرود بالفتح وضم الرا
موضع بين طرف ملل وطرف الاشعر وموضع
اخر بطرف حرة النار البزوا بالزاي كالحلوا
بلدة بيضاء تقعة من الساحل بين الجار وو
دان وغيقة بني اشد بلاد الله حرا سكانه
بنو ضمرة من كنانة رهط عزة صاحبة كثير
قال كثير يهجوهم لا باس بالبزوا الجرداء ارضا
لو انها تطهر من اثارهم فتطيب البضيع بالضم
وفتح الضاد المعجمة مصغرا ضرب عن يسار
الجار اسفل من عين الغفار بين قال يافوت
ويظهر انه الاتي في النون البطحا يدفع فيها
اطراف عظم التسامي وما دبر من الصلصلين

ويدفع هي من بئر الجبلين في العقيق بطحان بالضم ثم السكون وهل نفتح اوله وكسر ثانيه وحكي فتح الاول وسكون الثاني تقدم في اودية قال شاعرهم سقيا لسلع ولساحته والعيش في اكناف بطحان امسيت من شوقي الى اهلها ادمع احزانا باحزان **بطن نخل** جمع نخلة على نحو يومين من المدينة بينهما وبين الطرق بطريق بسه اكثر من ثلثما بدرنهر كلهما طيبة وبها تلتقي طريق الربذة **بعاث** اوله بالحركات الثلاث وقال عياض بالضم لا غير وبالعين المهملة واخره مثلثه وعن الخليل اعجام العين قال ابو حميد السكري هو تصحيف وفي المطالع والمشارق باهمال العين على المشهور وقيده الاصيلي بالوجهين وعند القابسي بالمعجمة ويقال ان ابا عبيدة ذكره بها ايضا وهو موضع عند اعلى قوري ويقال حصن او مزرعة ببني قريظة على ميلين من المدينه ولعلي قوري هو المعروف اليوم بقوران اسفل الدلال لما ذكرناه في الاصل وقال محمد بن مسلمه انه سلك بعد قتل بن الاشرف على بني قريظة ثم على بعاث حتى شتد في حرة العريض وبدر قور عياض على ليلتين من المدينة **بقيع** بالضم وامال الجيني اطم بقبا **بغيبغة** تصغير البغيغ للبئر القريبة الرشا ويقال البغيبغات

دي

وهي عيون عملها علي بن ابي طالب رضي الله عنه بتتبع اول ما صارت اليه وتصدق بها وبلغ جدادها في زمنه الف وسق منها خيف الا راك وخيف ليالي ثمرو وخيف وجنيف نشطاش واعطاها حسن بن علي عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ياكل ثمرها ويستعين بها على دينه على ان لا يزوج ابنته من يزيد بن معوية وباع عبد الله تلك العيون من معاوية فلما ملك بنو هاشم كلم فيها عبد الله بن حسن بن حسن ابا العباس وهو خليفة فردها في صدقة علي ثم قبضها ابو جعفر في خلافته فحين استخلف المهدي اخبره الحسين بن زيد خبرها فردها مع صدقات علي وقيل لم تزل بيد بني عبد الله ابن جعفر حتى استخلف المامون فاثنى عنها وعوضهم عنها وردها في وقف علي **البقال** بالفتح والتشد القاف موضع بدور بعضها مجاور لبقيع الزبير وبعضها ببقيع الغرقد **بقعا** كصفو المجدب من الارض ويقال له بقعا ذي القصة موضع على اربعة وعشرين ميلا من المدينة خرج اليه ابو بكر ليجهز المسلمين لقتال اهل الردة **بقع** بالضم بئر قيل هي السقيا التي بنقب بني دينار **بقيع بطحان** بالفتح مضاف الى وادي بطحان المتقدم **بقيع الخبجبه** بفتح الخا المعجمه ثم موحدة وفتح الجيم ثم موحدة وهاشجر ينبت

بمعنى

يهذا الموضع وقال السهيلي انه بجيمين وبين الايتين بخا ئين معجمتين وتقدم بيانه في اول الباب الرابع **بقيع الخيل** ماجاوز المصلى من سوق المدينة ويقال له بقيع المصلى ايضا **قال** ابو قطيفة شعر الا ليت شعري هل تغير بعدنا بقيع المصلى ام كعهد القرابني ويروي جنوب المصلى **بقيع الزبير** اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم له فاتخذ في بعضه دورا وهو نجار بنو غنم وفي شرقيه البغال واظن الرحبة التي يجاره الخوام بطريق بقيع للغرقد منه **بقيع الغرقد** بالغين المعجمة كبار العوسج كان نابتا به واتخذ مقبرة وقال عمرو بن النعمان البياضي يرثي قومه وينسب لرجل من خثعم شعر خلت الديار فسدت غير مسود ومن الغناء تفردي بالسودد اين الذين عهدتهم في غبطة بين العقيق الى بقيع الغرقد **البكرات** جمع ضريبة **البلاط** تقدم مستوفي **بلاكث** بالفتح وكسر الكاف ثم مثلثة بجانب برمة ببطن اضم **بلحان** بالفتح ثم السكون اضم بالمال الذي يقال له الشجرة ويعرف اليوم بالشجيرة مصغرا **البليد** بسكون اللام **البليد** تصغير ما قبله معروفان باسفل نخلي من اودية الاشعر قرب الموضع المعروف بالفقره وقد يقال في الثاني البليد قال ياقوت وهو لال علي **بوطان** بضم اوله وحكي فتحه وطاء مهملة جبلان شاميان الاشعر مفترقا الرابتين غودي وجلسي

واصلهما

واصلهما الى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة العشيرة والجلسي عنهما بلد مجلسين لناس من جهينة نقله الهجري وبوادي بواط غزوة **البورة** بير بني الحارث بن الخزرج كذا في نسخة من ابن شبه ولعله تصحيف البويرة لما سياتي **البويرة** تصغير البير التي يستقى منها وفي الصحيح حرق نخل النضير وهي البويرة وليست هي الموضع المعروف بهذا الاسم في قبلة مسجد قبا من جهة المغرب كما اوضحناه في الاصل بل تمنا زلهم ومنها ناحية الغرس وقد قال ابن زبالة في حديث تورث صعيب المعروف اليوم عند زكي الحديقة الماجشونية ما لفظه وصعيب عند النخلة المرخية على الطريق في بنا قوقيا من البويرة انتهى وقال الحافظ ابن حجر انه يقال لها البويلة باللام بدل الرا ولابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى الزبير بن العوام وابا سلمة البويلة من ارض بني النضير **قلت** والبويلة اطم لبني النضير بمنازلهم **البيدا** الشرف الذي قدام ذي الحليفة فوق علمي المخرج ذي الحليفة اذا صعدت من الوادي ولابن شبه عن ابن عمر اذا خسف بالجيش بالبيدا فهو علامة خروج المهدي **بيسان** بالفتح وسكون المثناة تحت ثم سين مهملة والف ونون ما مليح بين خيبر والمدينة نزل به صلى الله عليه وسلم في غزوة ذي قرد فسماه نعمان ووصفه بالطيب

بالمد سبق

فغيروا الاسم وغيروا الماء فاشتراه طلحة وتصدق
به خوف النار ثانيا بالرا في مساجد تبوك
فراجعه تبوك كصبور موضع بين وادي
القرى والشام على اثنتي عشر مرحلة من المدينة
بها عين ونخل وحايط ينسب للنبي صلى الله
عليه وسلم وكان امرهم اذا نزل بها ان لا
يمس احد من ماء عينها فسبق رجلان وهي
تبض بشيء من ماء فجعلا يدخلان فيها سهمين
ليكثر ماؤها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما زلتما تبوكانها اي تحركانها بما ادخلاه
فسميت بذلك تبوك وركز صلى الله عليه
وسلم عنزته فيها عنزة فيها ثلث ركزات فجاشت
ثلثة اعين ولمسلم انه صلى الله عليه وسلم
غسل وجهه ويديه بشيء من مائها ثم اعاده
فيها ولابن اسحق فانخرق من الماء ما له حس
كحس الصواعق ثم قال صلى الله عليه وسلم
يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما
هاهنا قد ملئ جنانا وسيأتي في سوخ عن المجد
انها احد عمل المدينة وانها بوادي تبوك على
ثلثة عشر مرحلة من المدينة فقوله ان تبوك
ليس من شرط الكتاب لبعدها عن المدينة
مردود ثوبان بالضم ثم السكون واد بين
ذات الجيش وملل ترعة واد يلقى اضم من
القبلة وفي صدقات علي وادي ترعة بناحيه
فدك بين لابتي حرة الشقرة واد بين ضلع

حمى ضرية وبلفظ اسم الذي يجلس عليه حطا
تضارع بفتح اوله وضم الرا ولا نظير له وقد
تكسر الراء ويفتح اوله وضم الرا تقدم في حماة
العقيق تعار بالكسر واهمال العين جبل في قبلة
ابلى تعهن بكسر اوله وثالثه وتفتحان وحكي
ضم اوله وفتح ثانيه وكسر ثالثه وللاسماعيلي
دعهن بالدال المهملة بدل التاء ويقال تعاهن
بالضم وكسر الهاء عين ماء حرمة بطريق بعد السقيا
بثلثة اميال لجهة مكة وقول المجد هي بين
القاحة والسقيا مردود اذ القاحة قبل السقيا
بميل يكون قوله في حديث قتادة تركته بتعهن
وهو قايل السقيا بعد ان صاد ابو قتادة الحمار
بالقاحة قبل احرامه وهم ذاهبون لحجة الوداع
شاهد له ان كان من القول اي اقصد السقيا
والقيلولة والضمير في وهو للنبي صلى الله عليه
وسلم وكون الترتيب كما قدمناه قاض بان الضمير
للغفاري اي والغفاري قايل اقصد السقيا
ويدل عليه رواية الاسماعيلي وهو قايم بالسقيا
فيكون من كلام ابي قتادة وقد روي وهو قابل
بالباء الموحدة والضمير لتعهن كما قاله الحافظ بن
حجر ويصح عوده للغفاري ايضا تمني بفتحتين
وتشديد النون المكسورة ارض يطاها المنحدر
من ثنية هرشا يريد المدينة وبها جبال تسمى
البيض تناضب بالضم وكسر الضاد المعجمة
شعبة من الدوداء تدفع في العقيق واما

الثاضب بالفتح وضم الضاد وكسرها ثم اضاه
بني غفار التي فوق سرف قرب مكة ثنيد بالفتح
وسكون المثناه تحت ثم دالين مهملتين تقدم
في اسما المدينة وهو اسم لموضع اخر من اودية
الاجرد جبل جهينة به عيون مفارقها تندفع
في اسنان الجبال فاذا اسهل بوا اسيما لا يجب
لان صاحبها وكان من جهينة قال هي من جبل
ود بهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسمه
ثند ونقله الهجري تليس بلفظ نحل المعزا
اطم لبني غنان من بني ساعدة ثيب بفتحتين عبر
به عن ثبيب جبل شرقي المدينة ثيما بالفتح
والمد بلد من توابع المدينة على ثماني مراحل
منها حرف الثا الناجر بالجيم المشددة
ماشيج بجريض وبحواض نا جد اجري ثاقل
الاصغر ثافل الاكبر جبلان بعلنو عيقة
بمنة حين القشيري ونسار المصعد لمكة بينهما ثنية
ثبار ككتاب اخره را موضع على ستة اميال
من خيبر به قتل عبد الله بن انيس اسير بن
رزام اليهودي واراد صلى الله عليه وسلم ان يبني
بصفية فابت عليه حتى وجد في نفسه حتى بلغ
الصهبا مال الى دومة هناك فطاوعته فقال
لها ما حملك على ما صنعت حين اردت النزول
بثبار فقالت يا رسول الله خفت عليك اليهود
فلما بعدت منهم امنت فزادها خيرا عند ذلك وعلم
ان صدقته ثرا بالكسر والقصر موضع بين

الرويثة والصفرا اسفل وادي الحي الثريا بلفظ
اسم النجم من مياه الضباب تحمي ضرية وماوه
لمحارب في جبل شعبي ثعال كغراب شعبة
بين الروحا والرويثة بالضم لبنت المعروف
ويقال الثمامة يضاف اليه صخيرات الثمام ورواه
المغاربة بالمثناه بدل المثلثة وهو الموضع المعروف
اليوم بالصخيرات ثمغ بالفتح والعين المعجمة مال
في شامي المدينة قرب كومة الى الحمرا اصابه عمر
ابن الخطاب من يهود بني حارثة وتصدق به كما
يوخذ من كلام بن شبة وغيره وعن بن عمر انه
اول ما تصدق به في الاسلام وهو غير صدقة
عمر بخيبر تسقط يقال لها ثمغ الحديث فان صح فكل
منهما يسمى بذلك ثنية البول بالموحدة بين ذي
خشب والمدينة ثنية الحوض للطبراني عن سلمة
قال اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من العقيق حتى اذا كنا على الثنية التي يقال لها
ثنية الحوض التي بالعقيق او ما بينه الحديث
والظاهر انها اسفل المدبج وان الحوض حوض مروان
لذكره هناك ثنية الشريد تقدمت في العقيق
ثنية العاير بمثناه تحتية قبل الرا ويقال
بالعين المعجمة عن يمين ركوبة سلكها النبي صلى
الله عليه وسلم في سفره الهجرة ثنية عثعث
تنسب الى الجبل الذي يقال له سليع مصغرا
وعليه اليوم حصن امير المدينة والثنية
بينه وبين سلع ثنية مدران بكسر الميم في

كما في كتاب بن شبة تبعا للدارقطني ان عمر اصاب ارضا بخيبر صح

مساجد تبوك **ثنية المرة** بالكسر وتشديد الرا
قريب ما يدعي الاحيا من رابغ مذكورة في سيرة
عبيد بن الحرث وقال ياقوت انما بتخفيف الرا
وثنية المرا بضم الميم او كسرها وحكى فتحها
مهبط الحديبية كما قال بن اسحق لا كما قال عياض
اراها بجهة احد **ثنية الوداع** بفتح الواو معروفة
شامي المدينة خلف سوقها القديم بين مسجد
الراية الذي على ذباب ومشهد النفس الزكية
قرب سلع وقد اوضحناه في الاصل ان ظاهر
الحديث وكلام المورخين على انها بجهة الشام مع
ملتبسا الوهم في جعلها في مكة كما سياتي عن
عياض وسميت بذلك لتوديع النسا اللاتي اجتمعوا
بهن هنا عند رجوعهم من خيبر وفي رواية عند
خروجهم الى تبوك وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضرب عسكره حينئذ عليها وفي
رواية انه ما كان احد يدخل المدينة الا منها
فان لم يعشر بها مات قبل ان يخرج لوباها
كما زعمت اليهود فاذا وقف عليها قيل قد ودع
فسميت ثنية الوداع فيكون اسما جاهليا لها
وهو الاشهر وقال عياض هي موضع بالمدينة
على طريق مكة سمي به لان الخارج منها يودعه
مشيعه وقيل بل لوداع النبي صلى الله عليه وسلم
بعض المسلمين المقيمين بالمدينة في بعض خرجاته
وقيل ودع فيها بعض سراياه وقيل الوداع
واد بمكة والاول اصح انتهى ملخصا **توز** بلفظ

نخل

نخل البقر تقدم **ثليب** تقدم فيه ايضا **حرف الجيم**
الجار قرية على البحر بساحل المدينة وكانت
فرضة السفن الواردة من مصر والحبشة بينها
وبين المدينة يوم وليلة **جاعس** بكسر العين
ثم سين مهملتين اطم لبني حرام غربي مساجد
الفتح **جبار** كقطام بالموحدة اخره را موضع
بجهة الخباب من ارض غطفان **الجبانة** كجبانة
اصله المقبرة وهو موضع شامي المدينة عند
ذباب **جبل بني عبيد** تقدم قبلهم غربي مسجد
الفتح **الجبوب** بالفتح وموحدتين بينهما واو
الارض الغليظة وهو جبوب المصلى على ما
روي في شعر ابي قطيفة **الجثجاثة** تقدم في
المساجد واليه يفضي سيل العقيق بعد حمرا الاسد
جحاف بالفتح وتشديد الحا المهملة مال
بعوالي المدينة بجانب سميحه **الجحفة** بالضم
وسكون الحا المهملة احد المواقيت قرية كبيرة
على خمس مراحل ونحو ثلثي مرحلة من المدينة
الجداجد بجيمين ودالين مهملتين جمع جدجد
وهو الارض المستوية ذكر في سفر الهجرة بين
ذي كشد والاجرد **جد الاثافي** بالضم والتشديد
البير القديمة والاثافي جمع اثفية وهي الحجارة
التي توضع عليها القدر وهو من اودية العقيق
وكذا اجد الموالي وذو اثيفيه **ذو الجدر** بسكون
الدال لغة في الجدار مسرح على ستة اميال
من المدينة بناحية قباء سبق عن ابن شبة ان

اثفيه

يسيل بطحان ياخذ من ذي الجدر قال والجدر
قرارة في الحرة ثمانية من حليات الحرة العليا حرة
معصم وموجيل **جذمان** كعثمان والذال معجمة
موضع للاوس بها اطم قطع تبع نخله لما غزاهم
وبالقرب من منازلهم نحو مسجد الاجابة جزع يعرف
الان بجرمان لكنه بالراء بدل الذال وبفتح الجيم
فلعله تصحيف **الجواذح** بالفتح والدال مهملة
احرة حائطان سور بين سويقة ومفعى **الجرف**
بضمتين كما قال الحازمي وابو عبيد البكري وعياض
وقال المجد بالضم ثم السكون ما بين محجة الشام
الي القصا اصحاب القصة على ثلثة اميال
من المدينة بجهة الشام وبه تختلط العرصة التي
بها بير رومة سمي بذلك لان تبعا مر به فقال
هذا جرف الارض وبعث زيدا ينظر الى مزارع
المدينة اما قناة فحب ولا تبن واما الحرار
فلا حب ولا تبن واما الجرف فالحب والتبن وفي
حديث انس في خبر الدجال فياتي سبخة الجرف
فيضرب رواقه الحديث وبالجرف مات المقداد
ابن الاسود وحمل على اعناق الرجال حتى دفن
بالبقيع وصلى عليه عثمن رضي الله عنهما **جش**
هشام بالفتح وتشديد الشين سقاية لهشام
ابن اسمعيل بالعقيق **الجزل** بالفتح لغة وسكون الزاي
الحطب اليابس واد يلقى اضم بذي اضم
بذوي المروة ويضاف اليه سقيا الجزل **جفاف**
بالكسر وفاءين بينهما الف معروف بالعالية به

حدائق

حدائق حسنة **الجفر** ما بلغ اربعة اشهر من اولاد
الشاء والبير اذا لم تطوى او طوي بعضها وبه
سميت عين بناحية ضرية وما بقرب قرش ملل
الجلس بالفتح ارض نجد والجلس من القبيلة
ما ارتفع والغور ما انهبط **الجماوات** جمع جما
بالفتح وتشديد الميم والمد ومن قلت تقدمت
في فصل العقيق **جمدان** بالضم ثم السكون واهمال
الدال جبل عند وادي الازرق وكان صلى
الله عليه وسلم تذكر موسى نبيه تلبية موسى عليه
السلام لما مر بوادي الازرق قال كاني انظر
الي موسى هابطا من الثنية له جؤار الحديث
الجموم بالفتح ما بين قبا النخيل جهة كثيب ودان
على جهة طريق البصرة وقال ابن سعد بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى
بني سليم فسار حتى ورد ناحية بطن نخل عن
يسارها **الجمة** بالفتح وتشديد الميم عين بخيبر
سماها النبي صلى الله عليه وسلم قسمة الملايكة
يذهب ثلثا ماءها في فلج اي نهر صغير والثلث
الاخر في فلج بطح فيها ثلث عشرا سنة فقد هبث فيها
ثلثان في الفلج الذي له الثلثان وواحد في الاخرى
ولا يقدر احد ان ياخذ من احد الفلجين اكثر
مما يخصه من الثلث او الثلثين قال البكري
وغيره **الجناب** بالكسر ارض عذرة وبلي
بعراض خيبر بينها وبين فيد **جنفا** بالتحريك
والمد والقصر وقد يضم اوله في الحالين ما

عنده فقال هذا احد ان سبق الفردوس ... عليه وسلم

الجموم

له

قريضه

ماس عباه بني قريضه بين جنيبر وفيد وكذا قال لهم
صلى الله عليه وسلم في قصة فتح خيبر موعدكم
جنفا فضلع الجنفا موضع بين الربذة وضريه من
ديار محارب على حاوه اليمامه الى المدينة **الجُنينة**
تصغير جنة للبستان عقدة بين ظلم وملحتين
وموضع بين وادى القرى وتبوك وروضة
الجنينة بين ضريه وحزن بنى يربوع **الجوا**
بالكسر والمد بالحاضرية **الجرانية** بالفتح
وتشديد الرا وكسر النون ويا مشددة وحكي
تخفيفها موضع شامي المدينة بينها وبين احد
بطرف الحرة الشرقية واخطاس قال بجمة الفرع
الجبار كلثاب من ارض خيبر **ذات الجيش** بالفتح
وسكون المثناة تحت ويقال اولات الجيش نقعد
في حدود الحرم وهي على ستة اميال من ذي
الحليفة وقيل عشره وقيل ميلان وهي احد
المنازل النبوية الى بدر **ذو الجيفة** بالكسر
نقدم في مساجد تبوك **الجي** بالكسر وتشديد
اليا بين العرج والرويثة كان به منازل
وبيران عذبتان الما يسقح الجبل الذي سال
باهله وهم نيام فغرقهم بهي ودفان **حرف**
الحاجاج لموضع عن ابي النفا مسهي حرة الوبرة
من وادي العقيق وهو المذكور في الاشعار
لا الذي من منازل الحاج بالبيدا وحاجر
البثنا معروف بطريق مكة **حاطب** بكسر الطا
طريق بين المدينة وخيبر **حبره** بالكسر اطم

بالمدينة

بالمدينة قاله الصغاني ولبني قنفاع مال له
جره عند الجيشانيين **جبس** بالضم ثم السكون
وسين مهملة سبق في العاشر من الباب الاول
والسد الذي احدثته نار الحره يسمى اليوم
بالحبس عند جبلهم بمنازلهم **الحجاز** بالكسر مكة
والمدينة واليمامة ومخاليفها قاله الشافعي
قال الاصمعي الحجاز ما احتزمت به الحرار حرة
شوران وحرة ليلى وحرة واقم وحرة النار
وعامة منازل بني سليم الى المدينة سمي حجاز
الحجازه بالجبال او لاحتجازه الجبال بالحرار وقيل
لانه حجز بين تهامه ونجد وسيأتي في السراة
بالسين المهملة ان ما الحاز الى شرقيه فهو الحجاز
ونص الشافعي ايضا على ان المدينة ومكة
يمانيتان وروي في الام انه صلى الله عليه وسلم
وقف ثنية تبوك فقال ما ها هنا شام واشار
الى جهة الشام وما ها هنا يمن واشار الى جهة
المدينة فعلم منه ان الحجاز من اليمن خلاف
قول النووي المدينة ليست شامية ولا
يمانية بل حجازية انتهى وقال بعضهم نصفها
حجازي ونصفها تهامي وقيل نجدية **حجر**
بالكسر وسكون الجيم قرية حذا الارحضية وبها
ابار وعيون لبني سليم وتعرف اليوم بالحجرية
وحذاها جبل يقال له قنة الحجر وقال ياقوت
يروى فيها الفتح ايضا وانها من ديار سليم
قرب تلهي وذي رولان انتهى وليست بالفرع

ونص الشافعي ان المدينة ومكة يمانيتان

يمن

المعروفة اليوم بحجر بالفتح قرب الفرع حرة ليلى
لجهينة والدال مهملة يضاف اليها منازل بني
جديلة حراض بالضم آخره ضاد معجمة من اودية
الاشعر شامي حوره حريا كان اسم ما بين مسجد
القبلتين الى المزار فسماه صلى الله عليه وسلم
صلحه قاله المجد هاهنا وخالفه في قاموسه
كما سياتي في الحا المعجمة حرض بضمتين وضاد
معجمة وقد يفتح ثانيه واد عند احد ويقال
له ذو حرض لكثرة الحرض وهو الاشنان به
وبدا وقع ابو جبيلة بيهود دحرة اسبجع في
حرة النار حرة بني بياضة غربي المدينة وبالحرة
الغربية كان رجم ماعز كما ستوضحه رواية
ابن سعد حرة حقل بوادي اره حرة الحوض
بين المدينة والعقيق وهو حوض زياد بن
ابيه حرة راجل في بلاد بني عنيس حرة الوجه
بدياربني القين بين المدينة والشام وفي صدقة
علي بهدف الحرة من ناحية شعب زيد او وادي عجب
الاحمر وبها ايضا لنا واد يقال له البيت حيا
ولي باعلاها مال لنا القصيبة بناحية فدك
وفي القاموس حره رجلا كسكرى ثم حرة
حشنة يترجل فيها او كثرة الحجارة حرة
رماح بضم الرا واخرها مهملة بالدهنا حرة
زهرة بضم الزا من حرة واقم حرة بني سليم
بخيف قاع حمى النقيع شرقيا حرة شوران صدر
مهرود يأتي في السين المهملة حرة عباد دون

271

المدينة حرة بني عصية بضم العين وفتح الصاد
المعجمة غربي وادي بطحان حرة قبا قبلي المدينة
حرة ليلى لبني مرة من غطفان بين المدينة
ووادي القرى يطاها الحاج الشامي فيها
نخل وعيون حرة معصم هي الحرة العليا التي
بها ذو الجدر منها ياخذ سيل بطحان حرة
ميطان وهو جبل شرقي في بني قريضة حرة
النار بلفظ النار المحرقة قرب حرة ليلا
بناحية خيبر وقيل بين وادي القرى وتيما
واقتفى كلام الاصمعي انها حرة فدك وهي
التي سالت منها النار التي اطفاها خالد بن
سنان عن قومه وفي رواية انها خرجت من
جبل في حرة اشجع وفي رواية فرايتها تضيى
الابل على ضوئها دها ضلعا الربذة وبين ذلك
ثلث ليال وفي رواية كانت الابل تعشى
بضوئها مسيرة احدى عشر ليلة وفي الخبر
ان عمر قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال بن
من قال بن شهاب قال ممن انت قال من الحرقة
قال ابن مسكنك قال حرة النار قال بايها
قال بذات اللظى فقال عمر ادرك الحي فقد
احترقوا قيل انه رجع فوجد النار قد احاطت
بهم حرة واقم شرقي المدينة سميت باطم
بني عبد الاشهل المسمى بواقم وله يقول
شاعرهم نحن بنينا واقمنا بالحرة ولاذب
الطين كوبالاصرة وقيل سميت برجل من العماليق

تول بها وتسمي ايضا حرة بني قريضة اسكنا هم
با علاها وحرة زهوه لمجاورتها لها وبها كانت
بفتلة الحرة ولابن زبالة ان المسما مظرت على
عهد عمر فقال لاصحابه هل لكم في هذا الما الحديث
العهد بالعرش لنتبرك به ونشرب فلوجا من
بحتر راكب لتمسحنا به فاتوحرة واقم وشراؤها
تطرد فشربوا وتوضؤ فقال كعب اما والله لتسلن
هذه الشراج بالدما كما تسيل بهذا الما فقال
عمر ايها الان دعنا من احاديثك فدنا منه ابن
الزبير فقال يا ابا اسحق ومتى ذاك فقال
اياك ان تكون على رجلك او يدك حرة الوبرة
محركة وجوز بعضهم سكون الموحدة من حرة
المدينة مما يلي العقيق على ثلثة اميال من المدينة
وهي المذكورة في حديث اهبان وفي حديث
عايشة في صحيح مسلم وغيره واليها ينسب حنيف
حرة الوبرة الذي به قصر عروة ومزارعه
من العقيق حزه بالفتح وسكون الزاي من
اودية الاشعر بفوح في الغفارة سكانه بنوا
عبد الله بن الحصين الاسلميون وبه المليحة
وباسفلها العين التي تدعي تسويقة حزة بني
غوال بقرب الطرق احد مياه بترالبه حزن
بالفتح ضد السهل اسم طريق بين المدينة
وخيبر امتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سلوكه وسلك مرحبا حزن بني يربوع
من اكرم مراتع العرب قالوا من تربع الحزن وشتا

الضمان وتقيظ الشرف فقد اخصب الحسنا
قيل انه بديار بني اسد والمشهور انه في
طريق مونه وهو المذكور في شعر ابن رواحة
يخاطب ناقته وهو متوجه الى مونه من ارض
الشام اذا اقربتني وحملت رحلي مسيرة
اربع بعد الحسنا فشانك فانعمي وخلاك ذم
ولا ارجع الى اهلي ورائي حسنا بالفتح ثم
السكون وقال الدلوني منقوصا جبل قرب ينبع
وصحرا بين العذيبة والجار واحد الصدقات
النبوية الا ان المراغي ضبطها بالضم حسيكة
تصغير حسكه لواحد حسك السعدان
موضع بطريق ذباب من المدينة كان به ناس
من يهود وقال عبد العزيز بن عمران حسيكة
ناحية ارض ابن ماقية الى قصر ابن ابي عمرو والوا
الى قصر ابن اسما عميل الى اذ ابي الجرف كله
الحشا بلفظ الحشا الذي ينضو اليه الضلوع
موضع عن يمين الطريق من شهد احد والحشا
بصيغة الجمع ايضا بمنازل قينقاع حش طلحة
ابن ابي طلحة الانصاري مجاور للمسجد من ناحية
وما يلي المشرق منه كان لعبد الرحمن بن عوف
حصن خل بفتح الخا المعجمة وهو قصر خل الاتي
حضره بالكسر وسكون الضاد المعجمة وفتح
الواو موضع على ثلثة مراحل من المدينة كان
اسمه عفر فسماه النبي صلى الله عليه وسلم
حضره وشكا قومه من اهلها الى عمر وباء ضمم

انتقال بنه القوانين القلتية ... النبي صلى الله عليه وسلم

فقال ان تركتموها فقالوا معاشنا ومعاش ابلنا
ووطننا فقال الحارث بل كله هو ما عندك في
هذا البلاد الوبا يد ذات الاوغال والبعوض
وهي عش الوبا ولكن ليخرج اهلها الى ما يقاربها
من الارض العذبة الى مربع النجم وليأكلوا
الكراث والسمن وليبأكو والسمن المعزي فليشربوه
وليمسكوا الطيب ولا يمشوا حفاه ولا يناموا
بالنهار فامرهم عمر به حضير كامير قاح فيه
ابار ومزارع اليد يسمى النقيع ويبتدى العقيق
حفيا بالفتح ثم السكون ثم مثناه تحتيه والف
ممدوده وقد تقصر ويقال فيه حفيا بتقديم
اليا على الفا منه اجريت الخيل المضمره الى
ثنية الوداع قال سفين وذلك خمسة اميال
او ستة وقال بن عقبة ستة او سبعة والحفيا
بادنا الغابة ولذا جا في حديث السباق من
الغابة الى موضع كذا حفر. كامير فعيل من
الحفر ما عليه نخل بالمدينة لبني سعد وموضع
اخر بين مكة والمدينة وحفر موضع اخر بالجنبه
وقال ياقوت الحفر بالفتح ثم السكون من مياه
نملا يبرطن بهذور ووادي حفر موضع اخر ايضا
والمعروف بالحفر اليوم منزل الاشراف من
ال ذيان والحفير مصغرا بين ذي الحليفة وملل
وهو المسمى في حدود الحرم بالحفيره حقل بالفتح
وسكون القاف يضاف اليه اله حقل ووجه
حقل وحره حقل الحلا بالكسر والمد ويفتح

منزل

ن

اسود كثير القفار يحمي ... الاشجار ... اعظم منه ... كان به معدن

واحدها حلاه جبال كبار وشواهق قرب ميطان
لا ينبت شيا يقطع منها الا رحا حلايا ضعب
ياتي منها سيل بطحان وكلاهما من الحلا السابقة
حليت بالكسر كسكيت جبل بنجد بقالبه البخادي
خرج منه ما لم يسمع بمثله حتى رخص الذهب
لما اكتبر فقل نيله لغلبة الما عليه الحليف
مصغر الحلف منزل بنجد ينزله مصدق بني كلاب
اذا خرج من المدينة الحليفة لجهينه تصغير
الحلفة بفتحتان واحد الحلفا وهو النبات
المعروف وهو ذو الحليفة ميقات المدينة وهو
من وادي العقيق كما سبق ولذا جا في رواية
يهل اهل المدينة من العقيق والعقيق من
بلاد مزينه وسبق اقطاعه صلى الله عليه
وسلم لبلال بن الحارث وتسميه ما ذي الحليفه
لغير مزينة وهم وهي على نحو ستة اميال من
المدينة كما يوخذ من نص الشافعي وبن اسحق
وغيرهما وصححه النووي وقال الاسدي خمسة
اميال ونصف مكتوب الذي وراها قريب
من العالمين ستة اميال من البريد قال
وعلى مدخل ذي الحليفة علمان وعلى مخرجها
علمان وقال الرافعي كابن الصلاح انها على
ميل من المدينة وكانهما اعتبرا المسافة الى
قصور العقيق انها عمارات ملحقة بالمدينة
وضرب الاسنوي انها على ثلثة اميال وقال
ابن حزم اربعة وقد اختبر منها فكان من عتبة

على الميل

باب المسجد النبوي المعروفة بباب السلام
الى عتبة مسجد الشجرة بذي الحليفة تسعة
عشر الف ذراع وسبعة مائة ذراع واثنان
وثلثون ذراعا ونصف ذراع وذلك خمسة
اميال وثلثا ميل ينقص مائة ذراع قال العز
ابن جماعة وبذي الحليفة البير التي تسميها العوام
بير علي يعني بن ابي طالب لظنهم انه قاتل الجن بها
وهو كذب ونسبتها اليه غير معروفة انتهى وذو
الحليفة ايضا موضع بين جادة وذات عرق
ومنه حديث كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
بذي الحليفة من تهامة وذو الحليفة ايضا بين
المدينة وتبوك **الحمانان** موضع قرب البديعة
يضاف اليه خزم الحمانين **الحمام** بالضم والتخفيف
يضاف اليه عمس الحمام بين الفرش وملل **ذات
الحماط** تقدم في المساجد **الحماضة** بالضم والتشديد
الميم حايط بني بياضة **حمت** ثم بالفتح ثم
السكون اسم الجبل ورقان وبين القدسين
عقبة يقال لها حمت **حمرا الاسد** بالمد والاضافة
للاسد وهو الليث موضع على ثمانية اميال من
المدينة كان به قصور لغير واحد من قريش
ثوى من العقيق بساط ثم حكة وفي شقها
الايسر مسجد وفي شقها الايمن شرقيا خاج
والحمرا ايضا موضع به نخل قبيل الصفرا
واظن بن هرمه صغره حيث قال كان لم يجاوزنا
باكناف مغشر واخرم خيف الحميرا ذي النخل

الحمي تقدم مبسوطا **الحنان** بالفتح والتخفيف
لغة الوجه اسم كثيب كبير من الرمل كالجبل
يمين السالك من ذفران الى بدر وقيل انه
بالتشديد **حنذ** بالفتح او اعجام الذال
متحركا قرية لاحيحة بن الجلاح قال احيحة
بابري تاجره العسيل فابري من حنذ
وسول اذظن اهل نجد بالنخول **حورثان**
اليمانية والشامية وتعرفان اليوم بحورة
وجويرة من اودية الاشعر بجهة المفرحي
وباليمانية وهي حورة واد يقال له ذو الهدة
لان شداد بن اميه الذهلي قدم على
النبي صلى الله عليه وسلم بعسل شاره
منه فقال له من ابن شربته فقال من واد
يقال له ذو الصلالة فقال لا بل من ذو
الهدى قال المجري وسياتي اصل لذلك
في خضرة **حوضا** تقدم في مساجد تبوك
حوض مروان بالعقيق **حوض بن هشام**
بالمعرة الغربية **حيفا** لغة في الحيقا كما سبق
حرف الخا خاخ بخائين ويقال روضة خاخ
بلد في شق حمرا الاسد الايمن شرقيا به منازل
لمحمد بن جعفر وعلي بن موسى الرضى وغيرهما خاخ
وقال الواقدي روضة على بريد من المدينة
وبها كانت الظعينة التي معها كتاب حاطب
ولقي بها من الخليفة فالحا المعجمة جاء في رواية
ابن اسحق فادركوها بالخليفة من ابي احمد

وقد اكثر الشعرا من ذكر خاخ خاض واد بخيبر
فيه الاموال القصوى الوجيد وسلالم والكتيبة
والوطيح خبا بالفتح وسكون الموحدة بعدها
همزة وقيل بالطو واد ينحدر من الكانب ثم
ياخذ ظهر حره كشيب ثم يصير الى قاع اسفل
من قبا الخبار كسحاب تقدم في مسجد فيفا
الخبار يقال فيف الخبار والخبار ما لان من
الارض واسترخى وجره الجرذان وفي
المثل من تجنب الخبار امن العثار خبان
كغبان جبل بين معدن الفقرة وفدك خبر
العذق بكسر العين المهملة وفتح الذال المعجمة
ثم قاف قاع بناحية الصمان كثير السدر والما
خبرا صايف بين مكة والمدينة الخرار بالفتح
ثم التشديد غدير شامي جحفة والخرار في سفر
الهجرة قرب الجحفة وسرية سعد بن ابي وقاص
للخرار من ارض الحجاز خربا كحبلى منزل لبني
سلمه فيما بين مسجد القبلتين الى المذاد غير
النبي صلى الله عليه وسلم وسماها صالحة
تفاولا بالحرب قاله في القاموس ولعله الصواب
خلاف ما سبق في الحا المهملة الخرجا ثانيه
الاخرم للمشقوق الشفه عين بوادي الصفرا
خرنق كامير واد عند الجار يتصل بينبع خرنم
كزبرج ثنية بين بدر والمدينة سلكها النبي
صلى الله عليه وسلم بمنصرفه من بدر خشب
بضمتين اخره موحدة ويقال ذو خشب واد

على ليلة من المدينة تقدم في مساجد تبوك
وكان به قصر لمروان ومنازل لغير واحد
قال شاعر ابت عيني بذي خشب مناما
وابكتها المنازل والخيام الخشبية واد قرب
ينبع يصب في البحر خشين تصغير خشن
غزا زيد بن حارثة جذام من ارض خشين
وفي المثل خشينا من اخشن وهما جبلان
احدهما اصغر من الاخر الخصي فعيل من خصاه
نزع خصيته اطم شرقي مسجد قبا على قوبير
الخصي لبني السلم واطم لبني حارثة حضرة
بفتح اوله وكسر ثانيه من قرى الاده وارض
لمحارب بنجد بها سرية ابي قتادة ولابي داود
غير النبي صلى الله عليه وسلم ارضا تسمى عفرة
سماها خضرة وشعب الضلالة سماه شعب
الهدي وبني الزنية سماه بني الرشدة ذات
الخطمي في مساجد تبوك خفينن بفتحتين ثم
مثناة تحتية ساكنة ونونين الاولى مفتوحة
واد وقرية بين المدينه وينبع وقيل شعبتان
تدفع واحدة في ينبع والاخرى في الخشن ضد خفية
ضد جلية من اودية العقيق الخلايق جمع
خليقة الاتيه وهي خليقة عبد الله بن ابي
احمد بن جحش بها مزارع وقصور ونخيل لغير
واحد من ال الزبير وال ابي احمد يمر بها سيل
العقيق قاله الهجري وقال المطري ان سيل
النقيع يصل الى بير العليا المعروفة بالخليقة

اي بدر المشان وسياتي في سابرانه احد اخلايق
الاحمر بين ذات الحلايق اباد فهذه البير احدها
خلص بالفتح وسكون اللام وصاد مهملة تقدم
في آرام وعن حكيم بن حزام رايت يوم بدر وقد
وقع بوادي خلص بجاد من السما قد سد الافق
فاذا الوادي نملا فوقع في نفسي انه شي من
يسيل
السما ايد به محمد صلى الله عليه وسلم فما كانت الا
الهزيمة وهي الملايكة **خل** موضع بين مكة والمدينة
قرب مزج وخل المضاف اليه قصر خل باتي ابن
الطريق التي عند القصر في الحرة **خليقة** بالقاف
كسفينة بين المفرحة في الخلايق وقال المجد
هو منزل على اثني عشر ميلا من المدينة **خم** بالضم
اسم رجل صباغ اضيف اليه الغدير الذي
بقرب الجحفة او اسم واد هناك وقال النووي
اسم غيضة على ثلثة اميال من الجحفة عندها
غدير مشهور يضاف اليها قال الحافظ المنذري
لا يولد بهذه الغيضة احد فيعيش الى ان يحتلم
الا ان يرحل عنها لشدة ما بها من الوبا والحمى
بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم في نقل حمى المدينة
اليها وقال عرام دون الجحفة على ميل من غدير
خم من نحو مطلع الشمس لا يفارقه ما من ماء
المطر نصب واد به في البحر **الخندق** فاك
المطر واشاعه حفره النبي صلى الله عليه وسلم
طولا من اعلاه وادي بطحان غربي الوادي مع
الحرة الى غربي مصلى العيد ثم الى مسجد الفتح

الى

الى الجبلين الصغيرين اللذين في غربي الوادي
وجعل المسلمون ظهورهم الى جبل سلع وضرب
النبي صلى الله عليه وسلم قبته على القرن في
موضع مسجد الفتح والخندق بينهم وبين المشركين
وفرغ من حفره بعد ستة ايام وعمل فيه جميع
المسلمون وهم يومئذ ثلثة الاف انتهى وما خلاه
قول ابن النجار والخندق باق فيه قناة تاتي
من عين بقبا الى النخل والذي بالسيح حوالي
مسجد الفتح وفي الخندق نخل ايضا وقد انطم
اكثره وتهدمت حيطانه **قلت** وهذا ناحيته
للبيهقي
من الخندق كله اذ يتخلص مما رواه الطبراني وا
بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم خط
الخندق من احمر الشيخين طرف بني حارثة حلف
بني عبد الاشهل اي من طرف الحرة الشرقية حتى
بلغ المذاد طرف منازل بني سلمة مما يلي مساجد
الفتح وجبل بني عبيد وهناك الحرة الغربية
ثم قطع اربعين ذراعا لكل عشرة واحتج المهاجرون
والانصار في سلمان الفارسي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت
وكان المهاجرون من ناحية راتج الى ذباب وكانت
الانصار يحفرون من ذباب الى جبل بني عبيد
لمنازل بني سلمه وخندق بنو دينار من عند
جربا منزله الى موضع دار ابن ابي الجنوب اي
التي في غربي بطحان كما سبق في مساجد المصلى
وخندقت بنو عبد الاشهل مما يلي راتج وهو

في سفح ذباب الى خلف بني عبد الاشهل وهو
طرف بني حارثة قال ابن سعد وفرغوا من حفره
في ستة ايام انتهى فالحاصل ان الخندق كان
شامي المدينة من طرف الحرة الشرقية الى طرف
الحرة الغربية وهو المشار اليه بقول ابن اسحق
ان الفارسي هو الذي اشار بحفر الخندق وكان سلمان
احد جانبي المدينة عورة وسائر جوانبها مشككه
بالبنيان والنخيل لا يتمكن العدو منها انتهى
وما ذكره المطري في مضرب القبة مردود بل الوارد
انما كانت مضروبة على ذباب وفي رواية للبيهقي
تسميته ذو باب فانه روي عن عبد الله ابن
عمرو بن عوف انه صلى الله عليه وسلم قطع عشرة
عشرة اربعين ذراعا واستعاروا من بني قريظة
مثل المعاول والفوس وغير ذلك وعمل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة ترغيبا
للمسلمين ثم ذكر ما سبق من الاحتجاج في سلمان
ثم قال كنت انا وسلمان والنعمن بن مقرن في
ستة من الانصار في اربعين ذراعا نحفر حتى
اذا كنا تحت ذوباب فاخرج من بطن الخندق صخرة
مروة كسرت حديدنا وشقت علينا فقلنا يا سلمان ن
ارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره
خبر هذه الصخرة فاما ان نعدل عنها فان المعدل
قريب واما ان يامرنا فيها بامره فانا لا نحب ان
نجاوز خطه فرقى سلمان الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو ضارب عليه قبة تركية فقال

له ذلك فهبط مع سلمان الخندق فاخذ المعول
فضربها الحديث وذكر الواقدي قصة لعمرو في
حجر صادفه عند جبل بني عبيد نحوه وفراغ
الخندق في ستة ايام هو المعروف كما سبق
ابن سعد قال ابن سيد الناس وغيره
يقول بضع عشرة ليلة وقيل اربعا وعشرين
انتهى قال واقام المشركون شهرا محاصرون
وفي الروضة للنووي خمسة عشر يوما ولابن
عقبة قريبا من عشرين ليلة ووهم من نقل
عن هؤلاء هذه المدة في عمل الخندق خيبر ذكر
صاحب المسالك والممالك في توابع المدينة
ومخاليفها خيبر اسم ولاية مشتملة على حصون
ومزارع ونخل كثير على ثلثة ايام من المدينة
على يسار خارج الشام والخيبر بلسان
اليهود الحصن ولذا سميت خيابر ايضا وقيل
سميت باول من نزلها وهو خيبر اخو يثرب
ابنا قانية بن مهليل بن ارم بن عبيل وعبيل
اخو عاد وعد الزبيدي وزرود والشقرة
منازل النبي صلى الله عليه وسلم خيبر قريبا
من شهر وافتتحها حصنا حصنا واراد تخلية
اهلها فقالوا دعنا نعمل فيها فان لنا بذلك
علما فاقرهم وعاملهم على الشطر من الثمر والحب
وقال نقركم على ذلك ما شئنا او ما شاء الله
فكانوا بها حتى اجلاهم عمر واول حد خيبر
الدور وهو واد وتفل بن شبه ما يقتضي

فتح صلحا وبعضها عنوة وبه يجمع بين الروايات
المختلفة في ذلك وهو المروي عن ابن شهاب قال
والكتيبة اكثرها عنوة وفيها صلح وعن مالك
ان الكتيبة اربعون الف عذق ولابن زبالة
حديث ميلان في ميل من خيبر مقدس وحديث
خيبر مقدسة والسوارقية موتفكة وحديث
نعم القرية في سباق المسيح خيبر اي زمن الدجال
وتوصف خيبر بكثرة التمر قال حسان
فانا ومن يهدي القصائد نحونا كمستبضع تمرا
الى ارض خيبرا وبكره الحمى قدمها اعرابي بعياله
فقال قلت لحمى خيبر استعدي هاك عيالي
فاجهدي وجدي وباكري بصالب ووردي
اعانك الله على ذي الجندي حمو وماث وبقي
عياله ويروي ان نارا ظهرت في سنة تسع
عشر في الارض فاتى عمر رضي الله عنه الناس
بالصدقة فخمدت خيط بلفظ واحد الخيوط
اطم لبني سواد على شرق الحرة [illegible] في مسجد
القبلتين الخيل بلفظ الخيل التي تركب ايضا
الد بقيع الخيل المتقدم في سوق المدينة عند
دار زيد بن ثابت والخيل ايضا جبل بين مخيب وضلار
له ذكر في المغازي وروضة الخيل بارض نجد
حرف الدال دار الرقيق بالدال سبق ذكرها في
زيادة المهدي وسبا في خيبر في ضرار بالضاد
المهملة ذكرها ايضا دار القضا تقدمت فيما في
ابواب المسجد دار نخلة مضافة الى واحدة

النخل

النخل لكونها مجاورة لسوق المدينة قرب الزوراء
الدبة بفتح اوله وتشديد ثانيه كدبة الدهن
وقد تخفف موضع بمضيق الصفراء يقال له دبة
المستعجلة وموضع بين اضافر وبدر وفي
القاموس الدبة بالضم موضع قرب بدر در
بفتحتين ويقال دربك مصغرا موضع كانت
فيه وقعة بين الاوس والخزرج في الجاهلية
دعان بالفتح بين المدينة وينبع قال معاوية
فيه وامادعان فيها في عن نفسه الدهنا
بفتح اوله وسكون ثانيه ونون والف ممدوده
وتقصر موضع قرب ينبع وسبعة اجبال
بالحا المهملة من الرمل بديار تميم بين كل جبلين
شقيقة من اكثر بلاد الله كلا مع قلة مياه اذا
اخصبت وسعة العرب كلهم وساكنها لا يعرف
الحمى لطيب تربتها وهوائها وواديها يصب
في شنخ نو في الرومة الدودا بالمد موضع قرب
ودان دوران في بيراريس دومة الجندل
بضم اوله وفتحه وانكره ابن دريد ويروي دوماء
الجندل عدها ابن الفقيه من اعمال المدينة
سميت به دوم ويقال دوما بن اسمعيل عليه
السلام وقال ابو عبيدة دومة الجندل حصن
وقرى بين الشام والمدينة قرب جبل طي قال
ودومة من القريات من وادي القرى وذكر ان
عليها حصنا حصينا يقال له مارد وهو حصن
اكيدر والملك وجد اليه النبي صلى الله عليه وسلم

دوران واد عند طرف
قديد مما يلي الجحفة الدومة
بالفتح تقدمت

خالد بن الوليد من تبوك وقال له ستلقاه يصيد
الوحش الحديث وقال ابن سعد دومة الجندل
طرف من الشام بينها وبين دمشق خمس ليال وبينها
وبين المدينة خمس عشرة او ست عشرة ليلة غزاها
النبي صلى الله عليه وسلم ونزل بساحة اهلها فلم
يلق احدا فاقام بها اياما وبث السرايا وقال
ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم رجع قبل
ان يصلها وزعم بعضهم ان تحكيم الحكمين المسلمين
كان بدومة الجندل وفي كتاب الجوابح عن
ابي ليلى حديث في ذلك **الدويخل** بالضم مصغرا
جبل بني عبيد وهو احد الجبلين اللذين من بني
مساجد الفتح **حرف الذال** **ذات اجدال**
بالجيم بمضيق الصفرا **ذات القطب** من اودية العقيق
ذات النصب بضم النون والصاد المهملة وبا موحدة
موضع بمعدن القبلية اقطعه مالك وبين ذات
النصب والمدينة اربعة ابرد **فلت** وهي بالقبلية
وبه يتضح ما سياتي في القبلية من انها بناحية
فرع المستور لانها على نحو هذه المسافة **ذوياب**
كغراب وكتاب لغتان الجبل الذي عليه مسجد
الراية وسبق في الخندق تسميته ذوياب **ذرع**
اسم بئر بني حطمة **ذرواة** بمنازل بني زريق قبلي
الدور التي في جهة قبلة المسجد يضاف اليه بئر
ذروان المتقدمة **ذوان** بالفتح ثم الكسر ثم واو
اخره نون واد تقدم في مساجد طريق مكة اليوم
دوحه بالحا المهملة قال البيهقي في الدلايل عن

مطلب
الدويخل احد جبلين عند
مسجد الفتح

ابن اسحق فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني الى تبوك ضرب عسكره على ثنية الوداع
ومعه زيادة على ثلثين الفا من الناس وضرب
عبد الله بن ابي على ذي حده اسفل منه نحو
ذباب **حرف الرا** **رابع** مهموز البا يقال شي رابع
اي حسن كانه يروع بحسنه نقله المجد عن ياقوت
والذي في المشترك لياقوت بيا بعد الالف غير
مهموزة وهو بالعقيق يقول بعضهم في قصر عنبسة
ابن عمرو بن عثمن وهو الى الحما مما يلي طريق البطحا
يا قصر عنبسة الذي بالرايع لازلت ثم هل منجبا
المقابع ومر هشام بن عبد الملك وهو يريد
المدينة بجر هشام بن اسمعيل بالرايع فقيل
له هذه جر جدك هشام فامر بما يقيمها من بيت
المال وهي جرار اربع كانت توضع هناك **رابغ**
بموحدة بعد الالف ثم غين معجمة واد من الجحفة وغدير
بطرف اسقف قال مايقارقه ماذا قال ماوه
احلتني وهو اسفل غدير العقيق الاغدير السايلة
واسمها القلد ثم رابوع واظنه اليوم المعروف بالحسا
راتج بالمثناة الفوقية بعد الالف ثم جيم اطم
سميت به الناحية كما قاله ابن زبالة وغيره وهو
في شرقي ذباب جانحا الى الشام وبه منازل خلفا
عبد الاشهل وبني اخيهم دعوا ولذا خندقت
بنوا عبد الاشهل منه الى طرف حرتهم كما سبق في
الخندق وقال المطري الجبل الذي الى جنب
جبل بني عبيد يقال له راتج فان صح فليس هو

المراد مما سبق **راذان** قال ياقوت من نواحي المدينة
لها ذكر في حديث ابن مسعود واي حديث لما تحدثوا
الصنيعة قال عبد الله براذان اربعا وبالمدينة بالمدينة
اي لا سيما ان اتخذعوها براذان وبالمدينة خصهما
لكثرة الوعيد فيهما وراذان ايضا قريتان من سواد
العراق **رامه** منزل بطريق الحاج العراقي على
مرحلة من امره وسماه ابو عبيدة رامتان وقال
هما وبينان مثل ثدي المراة وفي الروض المعطار
رامة موضع بالعقيق وقيل في طريق البصرة الى
مكة **رانونا** بنونين ممدود كعاشورا ويقال رانون
سبق في الاودية **رابغ الاعمى** من اودية العقيق
رابغ الغراب من اودية ايضا **رباب** كسحاب
جبل بطريق فيد للمدينة **الربا** بالضم ثم الفتح مخففا
جمع ربوة بين الابوا والسقيا بطريق مكة **الربذة**
بالتحريك واعجام الذال تقدمت في الفصل الثالث
الربيع بلفظ ربيع الازمنة موضع بنواحي المدينة
به يوم من ايام الاوس والخزرج **الرجام** ككتاب
جبل مستطيل على نحو ثلاثة عشر ميلا من ضرية
على طريق ضاح وفي عزبية ما يسمى باسم **الرجلاء**
تقدم في حرة الرجلا **الرجيع** كامير واد قرب
خيبر عسكر به النبي صلى الله عليه وسلم ليحول
بين غطفان وبين اهل خيبر ان يمدوهم وكان
يراوح لقتال خيبر منه والرجيع ايضا بين مكة
والطائف به سرية عاصم حمي الدبر **الرحابه**
كثمامة موضع بني بياضة **الرحبه** كرقبة ببلاد

عذرة

عذرة قرب وادي القرى وسقيا الجزل وقال
ياقوت انها بالضم ثم السكون **الرحضية** بالكسر
كالوجيه والضاد معجمة في الارحضية المتقدمة
رحقان بالضم ثم السكون ثم قاف اخره نون
واد يمنى المتوجه من الثانية للمستعجلة يصب
في خيف بني سالم **رخيم** بالضم تصغير رخم جبل
معروف قرب رابغ **رخيمة** تصغير رخامة بين
المدينة والجحفة **الردهة** من اودية العقيق **الرس**
بالفتح وتشديد السين من اودية القبلية
قاله الزمخشري وقال ابن دريد الرس والرسيس
واديان او موضعان بنجد والرس الذي في
التنزيل واد قبل وادي اذربيجان فيه رمان
لم ير مثله وزبيبة تجفف في التنانير اذ لا شمس
عندهم لكثرة الضباب وكان عليه الف مدينة
فدعا عليهم نبيهم اذ كذبوه فحول الله جبلين عظيمين
من الطائف فارسلهما عليهم **رشاد** من اودية الاجرد
وكان اسمه غوى وعليه بنو عيان من جهينة فسماه
النبي صلى الله عليه وسلم رشادا وقال لهم بنو
رشدان **ذات الرضم** محركة وتسكن موضع على
ستة اميال من وادي القرى **الرضمة** محركة
وتسكن ويقال الرضمتان قرب صفر **رضوى**
بالفتح كسكرى جبل على يوم من ينبع واربعة
ايام من المدينة منه تقطع احجار المسان وسبق
في فضل احد ان رضوى مما وقع بالمدينة من الجبل
الذي تجلى الله له لكون ينبع من اراضي المدينة

مطلب قيل ان سيدنا محمد بن الحنفية مقيم حي بجبل رضوى يرزق

وفي حديث رضوي رضي الله عنه وفي رواية من
جبال الجنة وفي اخرى انه من الجبال التي بني منها
البيت ويزعم الكيسانية ان محمد ابن الحنفية مقيم
به حي يرزق **الدعل** بالكسر وسكون العين المهملة
اطم بمنازل بني عبد الاشهل **ذات الرقاع** بالكسر
جمع رقعة بير جاهلية قرب نخل وعبر عنه
الواقدي بالنخيل مصغرا وقال انها بين السعد
والشقرة انتهى وهي بارض بها بقع بيض وحمر
وسود وقيل جبل فيه سواد وبياض وحمرة وقيل
شجرة هناك تسمى بذلك وقيل سميت الغزوة
بذلك لانهم رقعوا راياتهم اول صلاة الخوف بها فهما
موقع توقيع الصلاة فيها اولان جبلهم كان بها
سواد وبياض اقوال وقال ابو موسى الاشعري
سميت بذلك لما لفوا في ارجلهم من الخرق لما في
صحيح مسلم **الرقمتان** تثنية الرقمة العزيزة لونها
احمر الى الصفرة وتلك الحرة سوداء فيذلك سميا
وقد يقال فيهما الرقمة بالافراد والرقمة ايضا
قرب وادي القرى وبنجد وقرب البصرة والرقمة
ايضا بارض بني اسد رقم محركة وقد تسكن موضع
شرقي المدينة به ارسل الله الصاعقة على زيد بن صيفي
منصرفه من المدينة وفدهم يقبل النبي صلى الله عليه وسلم
واليه ينسب السهام الرقمان وقال نصر الرقم جبال
بدار غطفان وما عندها **الرقيه** تصغير رقبة وقيل
كسفينة جبل مطل على خيبر **الركابيه** منسوبة الى الركاب
وهي الابل موضع على عشرة اميال من المدينة **ركوبة** كحلوبة

بالبا

بالبا الموحدة بينه ساقية قبل العرج بمثلثة اميال وهي
بينه العابر يعقبه العرج المسمى بالمدارج بها ذكر
في سفر الهجرة ومن الغريب قول الحافظ بن حجر في الكلام
على ماء الحجاز ركوبة ثنية صعبة المرتقى في طريق المدينة
الى الشام مر بها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك ذكره البكري انتهى فان صح فهي اخرى **الرمة**
بالضم وبكسر وتخفف وبثقل قاع عظيم بنجد بين
اسفلها واعلاها سبع ليال من حرة فدك الى
العصم وبطن الرمة ببلاد غطفان في طريق فيد
للمدينة **رواوه** بالضم كزرارة ويقال رواويان
موضع بعد غدير يصب منه سيل العقيق **الروحا**
بالفتح ثم السكون ثم حاء مهملة اكثر ما قيل في المسافة
بينها وبين المدينة اثنان واربعون ميلا وفي صحيح
مسلم ست وثلثون ميلا قال الاسدي وعلى
مدخل الروحا علمان وعلى مخرجها علمان فيجعل اقل
المسافة على اول واديها واكثرها على اخره وما
عداه على ما بينهما ونزل بها تبع مرجعه من قتال اهل
المدينة واراح بها فسماها الروحا وقال كثير
سميت به لانفتاحها وروحها ويقال بقعه روحا
طيبه ذات راحة وسبق في مسجد شرف الروحا ان
من الشرف يهبط في واديها وفي مسجد عرق الظبية ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا الحاج الروحا
وهذا واد من اودية الجنة وقال ابن اسحق في المسير
الى بدر ونزل بسجسج وهي بير الروحا وقال الاسدي
وبالروحا ابار لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقصران

وابار كثيرة النبي والروحاء ايضا للمقبرة التي بها مسجد
سيدنا ابرهيم من بقيع الغرقد روضة الاجادل بالجيم
بنواحي ودان روضة الاجداد قرية ببلاد غطفان من
واد الفضيية قبلي خيبر ومنه في عصر قال الهيثم بن
عدي خرج عروة الصعاليك واصحابه الي خيبر يمتيروا
اي يمتاروا كالحمير يرون انه يعرف الوبا وامتنع عروة ان
يعشر واشد وقالوا اجث واعلق لا يضر خيبر وذلك
من دين اليهود ولوع لعمري لئن عشرت من خشية الردى
نهاق الحمير انني لجذوع فلا والتي تلك النفوس ولا
انث علي روضة الاجداد وهي حميم فدخلوا خيبر ثم
رجعوا فلما بلغوا روضة ماتوا الا عروة روضة الجام
بفتح الالف وسكون اللام وجيم والف وميم ويقال
الجام بعد همزة الالف من دون فيد وادي العقيق التي
في الحرة قال كثير في روضة الجام بهيج البكا وروضات
سوطا عهدهن قديم روضة الحرج بضم الحا وسكون
الرا ثم جيم ويقال الحرجين شي من نواحي المدينة
روضة الخزرج بلفظ القبيلة من الانصار بنواحي المدينة
قال حفص الاموي فالمح بطرفك هل ترى اظعانهم
بالباد فدام بروض الخزرج روضة الخماط نضاف لذات
الخماط من اودية العقيق روضة الصها بضم الصاد
المهملة جمع صهوة وربما قالوا الصها جبال شامي المدينة
علي ثلثة اميال عندها هذه الروضة روضة عرينة
لجهينة وادي بناحية الرحضية كان حمي الجيجل في الجاهلية
والاسلام باسفلها قلت روضة العقيق عقيق المدينة
وقد جمع الشد الزبير خرج بنا بالنيس قبل الشروق فلمسها

الاجداد

علي

علي رياض العقيق روضة الفلاح تاتي في الفلجة
روضة مرج بالتحريك والخا معجمة بالمدينة ذو رولان
واد قرب الرحضة لبني سليم بن قليبي الرويثة بالضم وفتح
الواو وسكون المثناة تحت وفتح المثلثة اخره ها منهل
بطريق مكة علي نحو سبعين ميلا من المدينة رهاط كغراب
والطا مهملة موضع بارض ينبع اتخذت به هذيل سواعا
وقال عرام فيما يطيف بجبل شمنصير قرية يقال
لها رهاط بقرب مكة علي طريق المدينة ويقربها الحديبية
وهي مواضع بني سعد الذين نشا فيهم النبي صلي الله عليه
وسلم وقال صاحب المسالك والممالك من توابع المدينة
ونحا لينها ساية ورهاط وعران وسياتي عن المجد
اعران يقال لها رهاط الريان ضد العطشان اطم
لبني حارثة واخر لبني دينار وما يحمي ضربه في اصل جبل
احمر طويل وواد هناك وجبل ببلاد بني عامر وموضع
بر مقصود بمعدن بني سليم زبدان لسلمان اطولبني
واقف من الاوس في قبلة مسجد الفضيخ ريم بالكسر
ثم السكون مهموز وغير مهموز واد لمزينة يصب فيه
ورقان ثم يصب في العقيق وفي طبقات ابن سعد
كان عبد الله بن بحينة ينزل بطن ريم علي ثلثين
ميلا من المدينة وفي الموطا ان ابن عمر ركب الي ريم فقصر
قال مالك وذلك نحو اربعة برد اي يحسب طرفه
الاقصي ذو ريش بلفظ ريش الطاير تقدم في الاودية
حرف الزاي زبالة اول يثرب مما يلي شامي المدينة
عند كومة اي الحمرا الزج بضم وتشديد الجيم قال المجد
وقال من سيد الناس بالخا المعجمة موضع بناحية

ضرية وما اقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم العد
اء بن خالد بن ربيعه بن عامر **الزراب** ككتاب ويقال ذات
الزراب في مساجد تبوك **زرود** بالفتح ثم الضم اخره
دال مهملة موضع قرب ابرق وذكره الاسدي في منازل
طريق الحاج العراقي قرب الثعلبية بطريق فيد وان الطريق
يقطع رملا هناك ولما وجه عمر رضي الله عنه سعد بن ابي وقاص
لحراب العراق خرج فنزل فيد فاقام به شهرا ثم كتب اليه
عمر ان ارتفع الى زرود فاتاها فاقام بها **زغابة** كسحابة
والعين معجمة وضبطها ابو عبيد البكري بالضم مجمع السيول
باخر العقيق غربي مشهد سيدنا حمزة وهو على طم ووهم
من قال انه لا يعرف وانما المعروف الغابة **زم** بئر
سبقت في الاباب بدلكم البرك بما بها ونقله للافاق
زور بالفتح اخره را جبل او واد قرب السوارقية **الزو**
را بالفتح ثم السكون سبق في البلاط وسوق المدينة
وهو موضع من سوق المدينة عند مشهد سيدنا مالك
ابن سنان وكان هناك دار لعثمن تسمي الزورا ايضا جعل
الندا الذي احدثه يوم الجمعة عليها وقول ابن حبيب ان
ذلك بالزورا وهو موضع السوق لترتفع الناس منه
وهو في ناحية البقيع يريد به بقيع الخيل من سوق المدينة
لا بقيع الغرقد وان كان الموضع الذي دفن به ابرهيم
عليه السلام عنده يسمي الزورا ايضا ويسمي بذلك ايضا
قاله لا حمد بن الجلاح **زهرة** بالضم ثم السكون بين
الحرة الشرقية والسافلة مما يلي القف كانت من اعظم
طرف قري المدينة بها ثلثماية صائغ وهي مما تلي العالية
قرب الصافية والغرلا لا السافلة ولذا يقال الحجبج

الصافية

الصافية جرح زهيرة مصغر زهرة المذكورة **الزبن**
بلفظ ضد السمين مزرعة بالجرف اقطعها النبي صلى الله
عليه وسلم رواه ابن زبالة **حرف السين** **سابر**
كصابر ويقال السابرة من نواحي المدينة قال عفا
شعر من اهله فنقيب فنسح اللوي من سابر فجريب
السافلة تقابل العالية والمدينة منقسمة اليهما
وادي العالية الشرقي على ميل من المسجد فما نزل عنه
فهو السافلة ولا يخفى السافلة لما في شامي المدينة اليوم
لما سبق في زهرة ولان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل
ابن رواحة بشيرا لاهل العالية بنصرة بدر وزيد
ابن حارثة لاهل السافلة قال اسامة بن زيد
فجيت زيد بن حارثة وهو واقف بالمصلي قد غشيه
الناس فابان بشر السافلة للمصلي دليل على ما
ذكر **الساهية** من اودية العقيق **سايه** كغاية واد
عظيم جبله شمنصير به اكثر من سبعين عينا به نخل
وموز ورمان وعنب وهو وادي ايج ويطلع على
ساية من جبل الفراح دون عسفان قال المجد
ولم يزل والهيا من قبل صاحب المدينة الا في زماننا
الستار بالكسر ومثناة فوقية ثم الف ورا جبل بحمي
ضرية وجبل اخر في العالية به دار سليم واجبل
سود على ثلث من ينبع **سجاسج** اسم وادي الروحا
و سجسج الهوا الذي لا حر فيه ولا برد قاله ابن سيده
السد بالضم سد عبد الله بن عمرو بن عثمن الذي
ما في منه رانوتا بقرب عين وقال غرام هو ما سما
حيل شوران مطل عليه ام صلي الله عليه وسلم

بسده ومن السد قناه الي قباه انتهي وكانه يريد السد
المتقدم لا فتضا ما قاله في سنورا فرانه عين والسد ماسما
في حرم بني عوال وما في شعب عمل لد معا وبئر سد استيها
بالبركة على عشر ين ميلا من المدينة بعينها وبين الرحضية
وفي رواية البخاري حتى بلغنا سد الروحا حلت يعني
صفية صوابه ما في رواية احمد له حتى بلغنا سد
الصهبي قال عياض هو بالضم والفتح جبلها والسد
الروم ايضا وقيل بالضم خلقه وبالفتح فعل الانسان
وقال الكسائي هما واحد ويوخذ من كلامهم ان
الحبس بالاعلا فنا يسمى بالسد ايضا السراة بالفتح
وتخفيف الرا من اعظم الجبال وهو الحد بين تهامه
ونجد وذلك انه اقبل من قصر اليمن حتى بلغ اطراف
الشام فسمته العرب حجازا لانه حجز بين الغور وهو
هابط وبين نجد وهو ظاهر وما انحاز الى شرقيه فهو
الحجاز ذو السرح بالفتح ثم السكون ثم حا مهملة واد
قرب ملل السر بالكسر ضد الجهر موضع بنجد لبني اسد
وموضع ببلاد تيم والسريا بالضم موضع بديار من تبنه
السرارة بالفتح وتشديد الرا الاولى بمنازل بني
بياضة غير الحديقة المعروفة اليوم بالسرارة عند
قبا سرغ بالفتح واعجام الغين قرية بوادي تبوك
على ثلث عشرة مرحلة من المدينة وبها اخر عملها قاله المجد
وقال الاسدي انها اول بلاد الحجاز وبعدها تجمة
المدينة بتبوك بينهما مرحلة السويرة كزبرة واد
قرب الجار قال كثير وسيرا لنصع ذات الشمال
والسيرا ايضا الوادي الادنى بخيبر وبه السوق والنطاة

السعد

284

السعد بالفتح وسكون العين ثم دال مهملة جبل قرب
ذات الرقاع على ثلثين ميلا من الكديد عنده منازل
وسوق بطريق فيد سفا بالفا كقفا من نواحي المدينة
سفان مثنية الذي قبله وادي بين اضم عند البحر سفوان
نفحات واد من ناحية بدر لد غزوة بدر الاولى في طلب
كرز الفهري سقاية سلمان بن عبد الملك بالحرة على
محجة الشام يعسكر بها الحاج من المدينة الى الشام
السقيا بالضم ثم السكون سقيا سعد بالحرة الغربية
سبقت في الابار وقرية جامعة من عمل الفرع بطريق
مكة القديمة سميت بذلك لانهم سقوا بها ماء عذبا
كما قاله كثير وبها عين وابار وقيل عطش تبع اذ نزلها
فامطر فسماها السقيا وقال قتيبة بن عين بينها
وبين المدينة يومان والمعروف ما قاله الاسدي وغيره
انها على نحو اربع مراحل من المدينة والسقيا ايضا
بوادي الجزل قرب وادي القرى على نحو سبع مراحل
من المدينة سقيفة بني ساعدة تقدمت في مسجدهم
والسقيفة كل بنا مسقف به صفة او شبه صفة
مما يكون بارزا اسكاب كعظلم جبل من جبال القبلية
سلاح كعظام موضع اسفل خيبر به لقي سعد الانصاري
جمع غطفان في سريته الى يمن قاله المجد وضبطه بن
سيد الناس بكسر اوله وسلاح ماء لبني كلاب
ما شرب منه احد الا سلح سلاسل بلفظ جمع والسلسلة
ما بارض جذام خلف وادي القرى على عشرة ايام
من المدينة وقال بن اسحق ماء السلسل وبه سميت ذات
السلاسل السلالم بالضم حصون خيبر فتحا ذو السلالم

وادي بين الفرع والمدينة سلع بالفتح ثم السكون اخره عين
مهملة جبل معروف به كهف بني حرام المتقدم ذكره في مساجد
الفتح وفي الصحيح بالجبل الذي بالسوق وهو سلع لانه
اسفل السوق يجاوره ذو سلو بالتحريك من بطن مدحجة
تهمن له ذكر في سفر الهجرة وذو سلو العظيم في اودية
العقيق شاهدة في لاى كاملي سليع تصغير سلع هو الجبل
الذي عليه حصن المدينة الذي ابتناه جار من تشحه
قبل السبعين وسبعمائة في مقابلة سلع وكان عليه
بيوت اسلم بن افصى السليل كامير عرصة العقيق
السليلة موضع من الربذة السلم مصغر سلو وداره
السلم من اودية العقيق سمران جبل بخيبر صلى النبي
صلى الله عليه وسلم على راسه رواه ابن زبالة قال والعامة
تسميه سمران وضبط بعضهم بالسين المهملة ذو سمرة
من اودية العقيق سميحة مصغر سمحة بالحا المهملة بير
قديمة غزيرة الما معروفة بالمدينة سناه هضب
قرب الربذة السنح بالضم ثم السكون وقيل بضمتين
اطم بحتم وزيد بن الحرث على ميل من المسجد النبوي
وهو ادنى العالية سميت به الناحية وبه منزل ابي بكر
بزوجته الانصارية ووهم من جعله عن بعض مساجد
الفتح لان ذلك بالمثناة التحتية وكسر السين سن
بالكسر جبل حذا سوران وميطان سواج بالضم اخره
جيم من جبال ضرية ماوية الجن يقال له سواج بطخفة
سوارق واد قرب السوارقية يستعذبون منه الما
السوارقية بفتح اوله وضمه وبعد الراقاف وباالنسبة
ونفاه السورقية مصغرة قرية عبا كبيق ذات منبر

ونخل

ع

ونخل وفواكه ولكل بني سليم فيها شي سوق بني قينقا
بقا فيق بيتما مثناه تحتية ثم نون اخره عين مهملة
كان عند جسر بطحان في الجاهلية تقوم في السنة
مرارا وينفا حرقا الناس به ويتناشدون الاشعار به
كان اجتماع بني ثابت فيما بعد بني ذبيان السويدا
تصغير سود موضع بعد ذي حشب على ليلتين من المدينة
سويد اطم اسويني بياضته شامي الجا صية سويقة
تصغير ساق هضبة حمرا على نحو ثلثين ميلا من ضرية
وعين عذبة كثيرة الما باسفل حفرة على ميل من
السيالة ناحية من طريق المتوجه لمكة لال علي وكان
محمد بن صالح الحسيني خرج على المتوكل فانفذ اليه
جيشا ضخما فظفروا به وبجماعة من اهله فقتلوا بعضهم
واخربوا سويقة وعقروا بها نخلا كثيرا وما افلحت سويقة
بعد وجو سويقة لال علي يضاف اليها قال المجد
وكانت سويقة من صدقات علي وسويقة ايضا بين
ينبع والمدينة يعرف اليوم بالسويقة منازل بني
ابرهيم اخي النفس الزكية السي بالكسر على خمس اميال
من المدينة ناحية ذكية من ورا المعدن لهاسربة
سجاع من وهب نحم من هوزان السيالة كسحابة في
شرف الروحا مسجد والشرف اخرها وهي على ثلثين
ميلا من المدينة تمر بها تبع ولها واد بسيل فسماها
السيالة السيح بالكسر وسكون المثناة تحت مرصد
بساسيح اسم لما حول مساجد الفتح في المغرب ووضع
المراعي في جعله محل اطم جشم وزيد ابني الحارث مع
ضبطه بما ذكرناه سيح بفتح اوله والمثناة التحتية

مطلب السويقة منازل بني ابرهيم اخي النفس الزكية

كجبل وقيل بالموحدة المشددة المكسورة وقيل بشين
معجمة مفتوحة ومثناة تحتية مكسورة لشيب بين الاثاية
والصفرا كانت به تسمى غنا بويد رواطنه بشعب سيد
المعروف اليوم بمركات الخيف عند بوكة قديمة بعد
المستعجلة بنحو نصف فرسخ حرف الشين شابة بموحدة
خفيفة جبل بين الربذة والسليلة الشبا كالعصا واد
بالاثيل به عين تسمى خيف الشبا شباع ككتاب سبق
في بير السايب انه الجبل المشرف عليها الشباك كالجبال
جمع شبكة موضع ببلاد بين المدينة وابين العراق
موضع آخر قرب سفوان الشبعان بلفظ الجيعان من
اطام المدينة كان بتبع الشبكة مفرد الشباك حال
باطو بعد ذي خشب السجرة بلفظ واحدة الشجر بصاب
اليهما مسجد ذي الحليفة والشجرة ايضا مال فيه اطم
لبني قريظة شدخ بسكون الدال المهملة وخا معجمة
واد به الموضع المسمى بنخل الشراة جبل مرتفع في السما
دون عسفان عن يساره عقبة الى ناحية الحجاز
تسمى الخريطة الشربة بثلاث فتحات وموحدة مشددة
ونخل ارض معشبة لا شجر بها اشتهر به موضع بين السامدة
والربذة وقيل بين نخل ومعدن بني سليم وقيل اذا جاوزت
النقرة وماوان تريد مكة وقعت في الشربة اسد
بلاد نجد قرى اي ردا شرج بالفتح ثم السكون آخره
جيم موضع بظاهر المدينة يعرف شرج العجوز لذكر
في مقتل كعب بن الاشرف وما بنجد وواد لفزارة به
بدر الشرعبي بالفتح ثم السكون وفتح العين المهملة وكسر الموحدة
آخره يا النسبة اطم دون ذباب الشرف محرك

مشدده

الموضع

286

الموضع العالي وبه شرف الروحا وشرف السيالة
لكونه يليهما والشرف ايضا كبد نجد شريق تصغير
شرق وروي بالفا موضع بوادي العقيق الشطان
بالضم وسكون الطا المهملة من اودية المدينة
شطان مال في بني قريظة الشطون بير ناحية
شعير الشطيبه قال ابن عتبه بجنب الاعواف
ولعلها المال المعروف هناك بالمعنى خطب قريظة
امراة من الحارثة بن الخزرج فقالت الرماد على بير
مذري اوهامات اوذي وشبيع اول الشطيبة فقال
او بير جار وهي في بير اريس فقال تكلفني مخارق
بير مذري وهامات واعذق ذي شبيع لحارث
شطيبه من سوادي النجار من عذق الى جبع
الشظاة كالقصاة وادي قناة او ما يلي السد
قال عباس بن مرداس وانك عمري هل اريك
ظعاينا سلكن على ركن الشظاة قبايلا مشعب
بالضم واد يصب في الصفرا وهو محال والشعب وبا لكسر
واحد الشعاب منه شعب احد انتهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليه يوم احد وخرج على حي
بلاد رقبه من المهراس وشعب العجوز بظاهر المدينة
قتل عنده كعب بن الاشرف وروي بدله شرج العجوز
المساس خلف حمى العاقل من العقيق وشعب سلوكة
هو المعروف بشعب على كما سيأتي في شوكة الشعبي
بالضم ثم الفتح وموحدة مفتوحة مقصور جبل
وقيل جبال منيعة يحمي ضربه قال جرير يهجو العباس
ابن زيد الكندي اعند جبل في شعبى عويبا الوما

لا ابا لك واعز ابا قال السري في يقول انت من اهل
شعبي ولست بكندي انت دعي فيهم حلت بك انك
في شعبتي شعبة بالضم ثم سكون العين اخره مثلثة
جمع اشعب موضع بين السوارقية ومعدن بني سليم شعب
بلفظ شعب لرأس جبل مشرف معدن الماوان بناحيه
الوضح اكثر الشعراء من ذكره شعبا بالفتح وسكون العين
المعجمة وفتح الموحدة كسكري قرية بين المدينة وايلة وكذا
بدا قرية اخرى بينهما نحو مرحلة ويلي شعبا السقيا الى
بطريق الشام وهذه السقيا يجتمع من اراد المدينة من
مصر على غيقة طريق الساحل ومن اراد هامن الشام قاله
الاسدي قال كثير وانت الذي حببت شعبي الى بدا
الي واوطاني بلاد سواهما حللت بهذا حلة ثم حلة
بهذا فطاب الواديان كلاهما شفر كرفر جمع شفير الوادي
جبل بارض حما ام خالد يهبط الى بطن العقيق كان
يرعى به السرح يوم اغار عليه بن جابر الفهري فطلبه
النبي صلى الله عليه وسلم حتى ورد بدرا شق بالقاف
كز قرما با لوبة عند سناة وجبل مشرف على معدن
الماوان الشقرا جبل بضب غوري النقيع الشقرة بالضم
ثم السكون موضع بين جبال حمر بطريق فيد على ثمانية
عشر ميلا من النخيل وعلى يومين من المدينة انتهى اليه
بعض المنهزمين يوم احد كما رواه البيهقي ومنه قطع الاحجار
لعمارة المسجد في زماننا الشق بالفتح وقيل بالكسر
من حصون خيبر وموضع به حصون من حصونها منها
البراز كان اصله اشد ربا للمسلمين عند حصاره مع
حصبه النبي صلى الله عليه وسلم بكف من حصا فرجف بهم

قرب بليل وذي داوي
الخلائق شعيبة عبد الله
وشعبة عاصم بابي ...
عاصم ووادي شعبة
من اودية الاشعث
بالضم ثم السكون صح

شف

وساخ

وساخ رواه الواقدي سلول بلامين كصبور موضع
بنواحي المدينة الشما بالتشديد والمد وعند المجد
الشما بمثناة تحتية هضبة بحمى ضرية من هضب الاشق
بناحية عفجا حمرا وفيها سواد الشماخ بالفتح والتشد
واعجام الخا اطم في قبلة بيوت بني سالم شمنصير
بفتحتين ثم نون ساكنة وصاد مهملة مكسورة ثم مثناة
تحتية ثم را جبل بساية شناصير من نواحي المدينة
سنوكة بالفتح ثم السكون وفتح الكاف جبل بعد شرف
الروحا يقابل الشعب المعروف اليوم بشعب علي
وهو شعب شوكة على فرسخ من شرف الروحا الشنيف
كالزبير اطم لبني ضبيعة بقبا قرب احجار المرا سواخط
بالضم وبعد الالف حا مهملة مكسورة وطا مهملة جبل
قرب السوارقية ويوم السواخط من ايام العرب
سوران كسلمان جبل حدا مبطان يضاف اليه حرة
سوران صدر مهزور ولعله المعروف اليوم بسوطان
والزبير عن محمد بن عبد الرحمن قال راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابلا في السوق فاعجبه سمنها فقال
اين كانت ترعى هذه قالوا بحرة سوران فقال بارك الله
في سوران شوط بالفتح ثم السكون وطا مهملة
موضع وراء باب بالجبانة قرب منزل بني ساعدة الاقصى
وفي شامية كومة ابي الحمرا شوطا كسكرى بحروف
الذي قبله من دوافع وادي العقيق بحرة بني سليم
شيخان بلفظ تثنية شيخ اطمان بجهة الوالج سميا
بشيخ وشيخة كانا هناك على طريق الشرقية الى
حد مع الحرة بفضائهما مسجد لرسول الله صلى الله

ثم الضم

عليه وسلم صلى به في مسيره لاحد وعسكر هناك تلك
الليلة **حرف الصاد صاخه** كرامه الارض التي
لا تنبت اصلا وهو اسم هضبات خمس قرب العقيق
وكذا قال الوليد بن عتبة ولولا علي كان جل مقالهم
كضرطة عير بالصحاصح من اطم **صادي** بكسر الواو بعد
اليا جبل في قبلة المدينه **الصخرة** بالضم واسكان
الحا المهملة جوبة تنجاب في الحرة وهي اسم ارض تحت
النقيع من غربيه **صخر** بلفظ صخر الدار جبل فوق الهو
السوارقية فيه ما عذب يزرع عليه **صخرات الثمام**
بالخا المعجمة في اليا المثلثة **صدار** كغراب ويعرف
بالصدارة بوادي الروحا **ضرار** ككتاب اطم كان
بالجوانية شامي المدينة بالحرة الشرقية به سمية
تلك الناحية ضرارا ولذا قال البخاري في غزوة البقرة
بضرار عند قدوم المدينة ضرار موضع ناحية المدينة
وقال بن سعد في غزوة قرقرة الكدر اقتسموا غنائمهم
في ضرار على ثلثة اميال من المدينة وقال ضرار
قرب المدينة محتفر جاهلي له ذكر كثير على سمت العراق
انتهى ويشهد له ما في صحيح الدارمي عن قرظة بن كعب
ان عمر شيعهم فما سار من الانصار بعثهم الى الكوفة حتى اتى
ضرار قال وضرار ماء في المدينة انتهى قال طريق
زيد بن اسلم خرج مع عمر بن الخطاب حتى اذا كنا بحرة
واقم اذا ابنار تورث بضرار فسرنا حتى اتيناها فقال
عمر السلام عليكم يا اهل الضوء وكره ان يقول يا اهل
النار ادن منكم فقيل له ادن بخير او دع فاذا هم
ركب قد اضر بهم الليل والبرد والجوع واذا امراة وصبيان

فكم

فنكص على عقبيه وادبر يهرول حتى اتى دار الدقيق
واستخرج دقيقا له وحمل فيه ليلة من شحم ثم حمله
حتى اتاهم به فقال ذرني وانا احرك به فتخذ لكم
حريرة وضرار ايضا جبل من جبال القبلة **صعيب**
تصغير صعب وقيل صعين بالنون تقدم في الاستشفا
بتراب المدينة **الصفية** بالفتح ثم السكون ابارعية
يزرع تملك سليم قرب ابلى **الصفاح** بالكسر وحا مهملة
موضع الروحا **صفاصف** موضع بين سد عبد الله
العثماني وبين العصبة **الصفرا** تانيث الاصفر واد
كثير النخل والعيون وسبق في المساجد وسلكه النبي
صلى الله عليه وسلم مرجعه من بدر الكبير وقال المجد
سلكه غير مرة **صفر** بلفظ الشهر الذي يلي المحرم جبل
احمر مقوس مطل مقابل عبود الطريق بينهما وبه بناكات
للحسن بن زيد **صفنه** بالفتح كجفنه بالنون وفي
القاموس انه يحرك منزل بني عطية بن حية مسجد قبا
صفينه كسفينه موضع بني سالم وقبا قاله نصر وفي
القاموس صفينه كجهينة بلد بالعالية في ديار بني
سليم **ذو صلب** بالضم في الاودية **صلحه** بالضم ثم
السكون اسم دار بني سلمه سماها به النبي صلى الله عليه
وسلم كما سبق في الحا المهملة وسبق في المعجمة صالحة
وفي خط الزين المراغي طلحة بالطا المهملة **صلصل**
كخلخل جبل معروف في اثنا البدا ثم في عظم الى
القبلة على سبعة اميال من المدينة ويقال فيه
الصلصلان بالتثنية وللعرباني ان قصة نزول
التيمم كانت بالصلصل قال البكري هو عند

مطلب السد الذي باعلى العصبة

ذي الحليفة اي بقربها صلاصل ارض بحرة بطحان
الصمد بالفتح ثم السكون واهمال الدال ما قرب
المدينة له يوم مشهور وموضع بقبا جمعه كعب بن
مالك حيث قال الا ابلغ قريشا ان سلعا وما
بين العريض الى الصماد الصمغة بالغين المعجمة مزرعة
بقناة سرحت قريش الظهر والكراع بها يوم نزولهم
بعينين الصمان بالفتح وتشديد الميم جبل احمر بجوار
الدهنا التي سبق انها سبعة اجبل من الرمل ولذا
قيل الصمان قرب رمل عالج صوار بالضم وواو
والف وراء موضع بالمدينة قال الشاعر فحضض
فواقم فصوار فالى ما يلي حجاج غراب صورا
كحمرى واد بجهة النقيع من صدور اضم بن الزبير
يعرف اليوم بصويرة بزيادة ها الصوران مثنى صور
بالفتح ثم السكون للنخل المجتمع الصغار موضع في اقصى
بقيع الغرقد مما يلي طريق بني قريظة مر به النبي صلى الله
عليه وسلم متوجها الى بني قريظة وقال مالك مثله عن
نافع بالبقيع بالصورين لكن سبق في حدود من الاد
ما يقتضي انه فوق البقيع قرب الموضع المعروف اليوم
بالقصور والصوران ايضا في ادنى الغابة ذو صوير
كزبير من اودية العقيق قرب صورى الصهبا بلفظ اسم
الخمر من ادنى خيبر الصهوة من اودية العقيق قال
ابن شبة بينه وبين حوره على ليلة من المدينة تصدق
ابن عباس بما له به وتلك الصدقة بيد الخليفة يوكل بها
الصياحي ازبعة اطم كانت بقبا يتعاطى اهلها الذين
ينهم من قربها الصفة اطم بقبا حرف الضاد ضاحك

اسم

اسم فاعل من ضحك جبل بفرش الملل بينه وبين
ضويحك واد يقال له بين ضارج كصاحب اخره جيم
موضع قرب العذيب لما ذكر في شعر امرئ القيس وغيره
وقيل موضع باليمن ضاس كناس اخره سين مهملة واد
بين المدينة وينبع قال كثير وحتى اجازت بطن ضاس
ودونها رعان فهضبا ذي النخيل فينبع ضاف واد
غربي النقيع تحفه الجبال منها قدس في غربيه واضم
مستقبله مهبطه ثنية بنقيع من ائمة بن الزبير ضفا
من عمل المدينة النبوية من تجاه السقيا هامون وفيه
ابار عذبة وشجر المقل فيه كثير وبينه وبين مدين
جبال شامخة ذكره في الروض المعطار ضبع بسكون
البا الموحدة وضمها من اودية العقيق ضبوعة بالفتح
كحلوبة منزل عند يليل بين مثلوب وبين الخلائق
ضجنان بالفتح وسكون الجيم ونونين بينهما الف قرب
مكة على بريد من قديد ضحيان بالفتح وسكون الحا
المهملة ومثناة تحتية اطم بالعصبة لاحيحة بن
الجلاح وله يقول اني بنيت والضحيان
والمستظل قبله بازمان ضرعا قرب جبل شمنصير
ضرية كغنية سبق في الاحما ضري كسمي بين من
حقوا بحضونه صع ذرع اطم عند بني حطمة المسمى
بذرع ضعن بالكسر وسكون المهملة ثم نون ما
لفزارة بين خيبر وفدك به النخل المعروفة اليوم بجاه
وكرانيف الضفق بفتح اوله وكسر ثانيه بعده را مهملة
قال في الروض المعطار هو موضع قرب المدينة
النبوية به بئر ابي عتبة بن عبد الله بن ربيعة بن

الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى وهو احد
الاجداد المطهرة قالوا ركب ابرهيم بن هشام الى المدينة
الى موضع له عملك فلما اراد الانصراف قال اجعلوا
طريقكم على ابي عينة فنحاوه على ان ينخله فيجو عليه
ويجب بره واستراد فقال ابرهيم ان كان شي عاجل والا
فاني لست اقيم وما عسى ان يكون عندي عاجل يكفيك
ويكفي من معك ولكني اذبح لهم قال ابرهيم الا الانصراف
فقال انا على العاجل فجاءه سعين كوشا فيها البوس
مع كثير من بوايق الطعام واستانف الذبح لهم فتعجب
ابن هشام وقال تراه ذبح في ليلة من مدد هذه البوس
انمى وقد عليه وانما موصف اسم الشهر الذي يلي المحرم
بلفظ وقد قدمناه في موضعه صفيره بالفتح وكسر
الفا المناة المستطيلة في الارض وما يعقد بعضه
على بعض ليحبس السيل ونحوه علاصفا بر ضلع بني
الشيصبان بطن من الجن كفار وضلع بني مالك بطن
من الجن مسلمين والضلعان جبلان بحمى ضرية بينهما
وادي السرير مسيرة يوم ووقع القتال بين هذين
البطنين وفي ذلك خبر غريب في الاصل الاول
وضلع بني مالك نخل به الناس ويرعون ويصيدون
بخلاف ضلع بني الشيصبان ضويحك سبق في ضاحك
الصفد قرب ذات حماط حرف الطا طاسا بالسين
المعجمة من اودية الاشعر لعوذية يصب على وادي
الصفرا طحفة بالكسر وسكون الحا المعجمة جبل احمر طويل
حذاه منهل واباره ذكر في حمى ضرية الطرف بفتح الطا
والرا ما دون النخيل قاله الواقدي وهو بطرف العراق

على

على خمسة وعشرين ميلا او ازيد من المدينة وعلى
عشرين ميلا من بطن نخل به ابار وبركة قاله الاسدي
ذو الطفيتين بالضم وسكون الفا من غدران العقيق
في رضراضة غليظة من اعذب ما شرب ويقال له
اليوم ابو الفقا طفيل جبيل صغير متوسط الجحفة
البزوا وليس بطفيل الذي في شعر بلال طويلع تصغير
طالع عند العامة انه موضع بالمدينة وانما هو بنجد حرف
الظا الظاهرة ناحية النقا من الحرة الغربية ظبية بلفظ
واحدة من الظبا موضع بديار جهينة اعطاه النبي صلى
الله عليه وسلم عوسجة الجهني من ذي المروة الى الظبية
الى الجعلان الى جبل القبلية وظبية ايضا بين ينبع
وغيقة ساحل البحر وما بنجد ظبية بالضم ثم السكون
علم مرتجل مضاف اليه عرق الظبية المتقدم في مساجد
طريق مكة والظبية شجرة تشبه القتادة ظلم كلكتف
من اودية الاشعر من القبلية وجبل اسود لعمرو بن
كلاب يكتنف الطريق الظهار ككتاب حصن بخيبر
حرف العين عابد بكسر الموحدة ودال مهملة وعبو
بالفتح وتشديد الموحدة وعبيد بالضم مصغرا ثلثة
اجبل عبود وهو الاكبر وسطها يفرق ملك بني مدلج
مرتين وبين ملك مما يلي السيالة على برحلة من المدينة
عارمة كفاطمة ردهه بين هضبات يدعين عوارم
وسط حمى ضرية عاص وعويص واديان عظيمان بين
مكة والمدينة عاصم كصاحب اطم لبني عبد الاشهل
كان على القفارة في ادني بيوت بني النجار واطم
آخر بقبا فيه البير التي يقال لها قباوذو عاصم من

اودية العقيق لمعقد عاصم بن عدي بن العجلان خلف
الاوس مع مزينة لما نزلوا البقيع بر عاقل بكسر القاف
جبل بناوح منيحا يحمى ضرية العالية تانيث العالي بلاد
واسعة هي اعلا الحجاز بلدا واشرفها موضعا وعالية المدينة
وعواليها ما كان في جهة قبلتها من قبا وغيرها على ميل
فاكثر لما قالوه في الفسيح من انه بالعوالي على ميل من المسجد
النبوي وهو ادناها واقصاها عمارة ثلثة اميال واربعة
واقصاها مطلقا ثمانية اميال او ستة فينزل على هذا
اختلاف الروايات عائد بكسر النون ودال مهملة
يضاف اليه وادي العائد قبل السقيا من عمل الفرع
بميل ويقال له واد العائدة ويروى بالمثناة تحت بدل
النون وذال معجمة عاير بمثناة تحت يضاف اليه ثنية
العاير يمين ركوبة ويقال بالغين المعجمة عبابيد موضع
قرب بعمق ويروى عباييد بثلاث ياءات موحدات
قبل الاخيرة مثنات تحتية ويروى العبابيه بمثلثة
ثم تحت والف ونون عباثن جمع عبيثران للنبات المعروف
وادي الاشعر ذو نخل وبوادي العبلاء بالفتح ثم السكون
ممدود من اعمال المدينة يقال له عبلاء الهوودة تذنب
يضبغ بر عبود كتنفود تقدم في عايد العثر بالكسر
وسكون المثناة فوق ثم راء جبل في قبلة المدينة يقال
له المستندر الاقصا عثاعث جبال صغار سود
بحمى ضرية تشرف على ممدود عثعث كزنبور الجبل الذي
يقال له سليع العجانان ثنية عجة بجانب البطحا من العقيق
عدنة بالنون محركا هضبة بغرب ملل وموضع من الشربة
عدنية مصغر عدنة اطم بالعصبة بين الصفا صعف

مطلب حدود العالية

والوادي

291

والوادي عذق بالفتح ثم السكون اطم لبني امية بن
زيد وبير عذق تقدمت عذيبة تصغير عذبة ماء بين
الينبع والجار ويقال فيها العذيب بغيرها عراقيب قرية
ضخمة ومعدن بحمى ضرية عري كغني اسم وادي نعمى كما
سياتي في النون العرج بالفتح ثم السكون قرية
جامعة على نحو ثلث من المدينة بطريق مكة واي بها
تبع دواب تعرج فسماها العرج وقيل لانه يعرج
بها عن الطريق وقيل ان جبلها يتصل بلبنان بالشام
ثم بالكلام بانطاكية ثم بالخزر وفيه الباب ثم الديلمان
وطوله خمسمائة فرسخ وفيه اثنان وسبعون بستانا
العرصة بالفتح ثم السكون واهمال الصاد كل جوبة
متسعة لا بنا فيها وعرصة العقيق تقدمت فيه
العرض بالكسر اسم للجرف وحصبه المطري بما في قبلة
الجرف مما حول مسجد الفتح من المزارع واعراض
المدينة بطون سوادها حيث الزرع اوقراها التي
في اوديتها وعراض خيبر ياتي في وادي الروم عرفات
بلفظ عرفات مكة تل مرتفع قبلي مسجد قبا كان يقف به
النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فتزوى له عرفات كذا في
ابن جبير عرفجا احد مياه الاشيق عرفة كغرفة نجد وفيه
غير الاولى عرفة حمى ضرية وعرفة منضج وعرفة الاجبال
اجبال صبح عرف الطسه تقدم في الطا المهملة
عريان بلفظ ضد المكتسي اطم كان لال النضير ورهط
انس بن مالك في صقع القبلة عريض تصغير عرض
وادي في الحرة الشرقية قرب قناة عريفطان تصغير
عرفطان واد في ايلى عرينة لجهينة قرى للمدينة بطريق

مطلب عرفات

السام وقال الزهري قال عمر ما افا الله على رسوله
قرى عرينه فدك وكذا وكذا العزاف بالفتح وتشديد
الزاي اخره فا رمل لبني اسد سعد قرب زرود او ما
لبني اسد يضاف اليه ابرق العزاف كما يسمع به عزيف الجن
اي صوتهما وقيل جبل بالدهنا عزورا بوابن معجمتين
الاولى مضمومة موضع بين مكة والمدينة عسعس كزفزف
جبل تحمى ضرية ينسب له دارة عسعس عسفان بالضم
ثم السكون وبالفا قرية جامعة بين مكة والمدينة على
نحو يومين من مكة بها اباد وبرك وعين تعرف بالعولا
عسيب جبل يقابل برام في شرقي النقيع من اعلاه
عسيمة بالفتح كذيبة موضع دنا خيبر معادن القبلية
ويروى بالعين والشين المعجمتين العش بالضم الغراب
وغيره وذو العش من اودية العقيق العشيرة تصغير
عشرة من العدد وذو العشيرة من اودية العقيق وموضع
سبق في حدود الحرم وموضع بالصمان ينسب الى عشرة
فيه ثابتة وحصن صغير بين ينبع وذو المروة لهم فضل
وتقدم في المساجد ذو العشيرة بينبع ولابن اسحق ذات
العشيرة من بطن ينبع وفي البخاري العشيرة او العسيرة
بالشك في اعجام الشين واهمالها ولابي داود بالمعجمة من
غير شك وللاصيلي العسيرة او العشيرة بفتح العين
وكسر الشين المهملة في الثاني وللقابسي في الاول
العشير بحذفها او العسير كما للاصيلي وقيل ذات العشيرة
والعشيرا العصبة بسكون الصاد المهملة وضم اوله
وقيل بفتحه وقيل بفتحات ثلث ويروى المعصب كمحمد
منزل بني جحجبا غربي مسجد قبا و في البخاري انه موضع

بقبا

بقبا عصر بالكسر ثم السكون او بفتحتين جبل سلك عليه
النبي صلى الله عليه وسلم ذهابا لخيبر ومن الغريب قول
ابن الاثير مع ذكره ذلك انه بين المدينة ووادي الفرع
عظم بفتحتين تقدم في اعلم وذو وعظم بضمتين من
اعراض خيبر عقرب بلفظ عقرب الحشرات اطم شامي
الوحابة يبني بياضة العقيان بالكسر ثم قاف ثم مثناة
تحت اطم بني بياضة مما يلي الشيخة عقيربا مصغر عقربا
مال شامي بني حارثة العلا بالفتح والمد بمعنى الرفعة
اطم او موضع بالمدينة والعلا بالضم والقصر بناحية
وادي القرى في مساجد تبوك العمق بالفتح ثم السكون
ثم قاف واد يصب في الفرع ويسمى عميقين ومنزل الحاج
بين السليلة ومعدن بني سليم وفي القاموس ان
هذا كصرد او هو بضمتين او بضمتين خطا العميس
بالفتح ثم الكسر وسكون المثناة التحتية وسين مهملة
وقيل بالعين المعجمة واد بين الرزش وملل ولابن اسحق
في المسير لبدر ثم على ملل ثم على عميس الحمام من بين
عناب بالضم وفتح النون اخره موحدة اسم الطريق
بين المدينة وعمد وقيل جبل وقال الاسدي انه
بين السقيا وبين ذي المروة بطريق الشام العنابس
مزارع في جهة قبلة مسجد القبلتين العنابة بزيادة
ها على عناب السابق والمحدثون يشددون النون
قارة سودا اسفل من الرويثة وماوه في ديار بني
كلاب او ما لعني قرب ضرية العواق هضبات بالقرب
عوال بالضم والتخفيف يضاف اليه حزن بن عوال
احد الاجبل الثلثة التي يكشف الطريق فيه بيراليه العو

ح

سكرمو ويكان قرب تيماء يمحجر
وبه حقا العافا القاف نحجابح
العافا

تقدمت في العالية عوسا تقدمت في وادي وانونا
بتصغير العاقل تعب بجوره عير بالفتح وسكون المثناة
تحت اخره را جبل حمار الوحش سبق في حدود الحرم ومما
جيلان قال الزبير وفي عيرين يقول الاحوص
اقوت روارة من اسما فالحل فالنقف فالسفح من عيرين
فالسند وما روي من ان عيرا على موعد من نوح الشادروا
العيص بالكسر ثم السكون واهمال الصاد واد من
ناحية ذي المروة على ليلة منه وعلى اربع من المدينة
عينان تثنية العين كما في النهاية والمشارق والقاموس
قال وكسر اوله ليس بثبت ويقال عينين كما سبق في
جبل على قريش قناة قبلي مشهد حمزة رضي كان عليه
الرماة يوم احد وفي ركنه الشرقي مسجد نبوي
وكانت قنطرة العين التي هناك عنده ولعل عين الشهدا
كانت بقربه تسمى عينان عين ابرهيم بن هشام بعرنش
ملل عين ابي زياد في وادي الغابة عين نيزر بفتح النون
وسكون المثناة تحت وفتح الزاي ثم راء ابن النجاشي هاجر
اليه المسلمون شراه علي بن ابي طالب واعتقه او رغب
في الاسلام فجا صغيرا للنبي صلى الله عليه وسلم فكان مع
فاطمة وولدها وكان يقوم لعلي على هذه العين وهي
من صدقة علي بينبع وكذا عين البحير وعين بولا التي
يقال ان عليا عمل فيها بيده وفيها المسجد النبوي مسجد
ذي العشيرة وعمل علي ايضا بينبع البغيبغا كما سبق وكلها
صدقة منه عين الازرق تقدمت في تتمة الابار عين
تحنس بضم المثناة فوق وفتح الحا المهملة وكسر النون
المشددة وسين مهملة استنبطها مولاه الحسين بن علي

بالمدينة

بالمدينة وباعها علي بن الحسين الف دينار فقضى بها
دين الحسين عين الحديد بالضم عيون الحسين بن زيد
ابن علي بن الحسين ثلثة احدها بالمضيق والثانية بذي
المروة والثالثة بالسقيا وذكرنا في الاصل خبرا غريبا
في تحصيله لذلك وقد نشا فقيرا في حجر جعفر الصادق
عين الخيف تسمى ما حول مساجد الفتح وتعرف اليوم
بشجيشب عين الشهدا وكانت تعرف بالكظامة باحد
وتعرف بعين مجرى عين من العالية سبق ان الامير ودي
كان قد جددها عين الغوار بالغين المعجمة بالضم عين
فاطمة حيث كان يطبخ اللبن للمسجد النبوي وبالحرة الغربية
قرب بطحان اذا م كانت مطابخ قديمة عندها بير هياه
قصب العين عين القشيري بطريق مكة بين السقيا والابوا
عليها نخل كثير لعبد الله بن الحسن العلوي عين مروان بالضم
وكذا اليسرى عين النبي صلى الله عليه وسلم تقدمت في تتمة
الابار عينين تثنية عين تقدم في عينان لكن بعضهم ينطق
على هذه الصيغة في جميع احواله اذ قال الازهري مثنيا
عينين جبل باحد قال المجد وكذا في المشارق فاقتضى انه
بفتح العين والنون الاولى وضبطه المطري بفتح العين
وكسر النون الاولى فليس هو تثنية عين حرف الغين
الغابة بالموحدة بكر وذكر في حديث السابق وغيره
واد لم يزل معروفا في اسفل سافلة المدينة من جهة
الشام ووهم من قال اعوال المدينة كيف ولم يعهد
مياه اودية تجتمع بعد مجتمع الاسيال كما سبق عن الزبير
ابن بكار آخر الفصل الثاني وقال الهجري ثم يفضي
يعني السيول الى سافلة المدينة وهي الصورين بالغا

انتهى وكان بها املاك لاهل المدينة استولى عليها الخراب
وبيعت في تركة الزبير بالف الف وستمائة الف وقد سبق
في الجفيا وهي من اودية الغابة انها على خمسة اميال
أو ستة من المدينة عند سفين و عن محمد بن الضحاك
ان العباس رض كان يقف على سلع فينادي غلمانه
وهم بالغابة فيسمعهم وذلك من اخر الليل
وبينهما مسافة ثمانية اميال وهو محمول على اقصا
الغابة لا ادناها وكذا ما قاله بعضهم من انها
على بريد ذات الغار بير عذبة كثيرة الما على
ثلاث فراسخ من السوارقية والغار باحد فوق
المهراس وغار ايضا من الصدارة لحو شرف السيالة
الغبيب بالضم تصغير غب موضع مسجد الجمعة
غدير الاشطاط على ثلثة اميال من عسفان مما
يلي مكة غدير خم في الحا المعجمة غراب بلفظ
الطاير المعروف جبل شامي المدينة بينها وبين
محيص ويقال غراب الصابلة وغرابات بصيغة
الجمع وتعرف اليوم بها مصغرا ورواية الغراب
من اودية العقيق وهو المذكور في شعر معن
ابن اوس وغراب ايضا غدير في طريق الرحضية
على يوم من المدينة غران بالضم والتخفيف
وادي الازرق سبق في امج قال المجد ويقال
له رهاط والغرا بالفتح ممدود بالعقيق له
ذكر في شعر ابن وجره غرة بالضم والتشديد
بلفظ غرة الفرس لبياض بجبهته اطم كان بموضع
منارة مسجد قبا غزة بالفتح وتشديد الزاي

منزل

منزل بني حطمة عند مسجد بهم يشبهونها بغزة
الشام لكثرة اهلها غزال بلفظ واحد الظبا
واد لخزاعة من ناحية شمنصير غشية بالفتح
وكسر المعجمة وتشديد المثناة تحت موضع بناحية
معدن القبلية وروي بمهملتين ذو الغض
بلفظ غض الشي من اودية العقيق غضون
كجعفر والضاد معجمة موضع بين مكة والمدينة
بديار خزاعة ذو الغضوين محرك بلفظ تثنية
الغضا في سفر الهجرة ثم ينتظر بهما الدليل مرج
من ذي الغضوين ويقال العضوين بالمهملتين
غمرة بالفتح ثم السكون ما يغمر الشي وبغمه
وسماه ابن سعد غمر مرزوق بقربها ما لبني
اسد بطريق نجد وسياتي في وادي الدوم
الغموض بالضم وضاد معجمة حصن لبني الحقيق
بخيبر وقيل هو الغموص بالقاف والصاد المهملة
الغميم بالفتح موضع بين رابغ والجحفة اقطعه
النبي صلى الله عليه وسلم اوفى بن موالة ايضا ف
الكراع سمي برجل اسمه الغميم قاله المجد وقال
ابن شهاب الغميم بين عسفان وضجنان وقال
عياض هو واد بعد عسفان بثمانية اميال
والكراع جبل اسود بطرف الحرة ممتد الى الوادي
الغور بالفتح ثم السكون موضع بديار بني سليم
وما يسال من ارض القبلية الى ينبع وما انحدر
مغربا عن تهامة وبين ذات عرق الى النخل غول
كجول جبل غربي خليت به نخل ليس بالقليل

غفيه بالفتح ثم السكون ثم فاف وها موضع
بساحل البحر قرب الجار فوق العذيبة يصب
فيها وادي ينبع وعيقة ايضا بظهر حرة النار
لبني ثعلبة بن سعد اوسره وادلهم حرف
الفا فارع برا وعين مهملتين كصاحب اطم وخل
في دار جعفر البرمكي المواجه لباب الرحمة وجا
حلوا من النبي صلى الله عليه وسلم في ظله وذكر
حماد ره في جعفر حيث قال ابو ماض البروق
اللوامع ونحن نساوي بين سلع وفارع ايضا
قرية باعلا ساية بها نخل وعيون فاصحه بكسر
الضاد المعجمة وفتح الجيم مال بالعالية ناحية
جفاف كان به اطم لبني النضير عامه وفاضحه ايضا
وادي شعبتي الى ضرية فاضح بكسر الضاد ثم حا
مهملة جبل قرب دير ووادي في السريف فج الروحا
بالفتح ثم جيم بعد السيالة فحلان تثنية فحل
وفي القاموس فحلان بالكسر موضع في احد
الفحلتان قنتيان مرتفعتان على يوم من المدينة
بينها وبين ذي المروة عند صخرة يقال لها فيفا
الفحلتين المعطار وقال وحصنها يقال له الشمر
وخ بقرب خيبر اشهى وقال عياض يومين وقيل
ثلاثة والذي قاله بن سعد في سرية علي الى بني
سعد بن بكر بفدك انها على ست ليال من المدينة
واظنه الصواب وكان اهلها يهودا فلما فتحت
خيبر طلبوا الامان على ان يتركوا البلد للنبي صلى
الله عليه وسلم فكانت له خاصة فيل وسميت

في مساجد تبوك فدك
بالفتح ودال مهملة
ثم كان قال المجد انها
على يومين من المدينة
ثم هي على
يومين من المدينة ولذا هو في الروض
هكذا اصلحتها مع
البركات محيح
ثم جهن اول ثم
١٠٩٦ كتبه اسعد
عفي عنه
صح

بعدك

295

بفدك بن حام لانه اول من نزلها الفرا بالرا ممدود
كالغراب وجا في الشعر مقصورا جبل بالعقيق
غربي عير الوارد بينهما ثنية الشريد وفي القاموس
ذو الفرا موضع عند العقيق فرش ملل والفرش
مصغره معروفان قرب ملل يفصل بينهما
بطن واد يقال له منغر كان بهما منازل وعمائر
وكان كثير بن العباس ينزل الفرش على اثنين
وعشرين ميلا من المدينة الفرع نقل المجد
عن السهيلي انه بضمتين ورا وعين مهملتين
واقتصر عليه في المشارق وقال في التنبيهات
كذا قيده الناس وكذا رويناه وحكي عبد الحق
عن الاحول اسكان الرا ولم يذكره غيره ورجح
المجد اسكانها مع ان ابن سيد الناس قال
ان نجران من ناحية الفرع ثم قال والفرع
بفتح الفا والرا قيده السهيلي انتهى والفرع
التي بفتحتين من اودية الاشعر قرب سويقة
بينها وبين منعر على نحو مرحلة من المدينة وهو
فرع المسور وقرب كسكث ابن ابرهيم الزهري
واما الذي بضمتين او ضمة وسكون فعمل واسع
عن يسار السقيا به مساجد نبوية وقرى سبقت
في ارة وهو على اربع مراحل من المدينة قال
السهيلي ويقال انه اول قرية مارت اسماعيل
وامه اليمن بمكة فريقان بلفظ جمع مصغر فرق
عقد من اودية العقيق يدفعن في هلوان الفضا
بفتح الفا والضاد المعجمة ممدودا وقال

الصعاني مقصورا فضا بني خطمه يفضي البير سيل
بطحان ويلتقي بسيل مهزور ومذينيب قرب
الماجشونية **الفغوة** بسكون الغين قرية بلحق
جبل الارة **الفقارة** تقدمت في حزرة واظنها
الموضع المعروف اليوم بالفقره **الفقير** ضد
الغني موضعان بالمدينة يقال لهما الفقيران عن
جعفر الصادق اقطع النبي صلى الله عليه وسلم
عليا اربع ارضين الفقيرين وبير قيس والشجرة
وقيل هو اسم بير بعينها قاله المجد وسبق في الصدقات
النبوية ان الفقير حديقة بالعالية قرب بني
قريظة وينطق به اهل المدينة اليوم بالضم مصغرا
وان في كتاب صدقة علي والفقيرين كما قد علمتم
صدقة كذا هو بالافراد وفي موضع آخر من ابن
شبه ان فيها الفقير بالعالية ذكر مثنى **الفلجان**
بالضم ثم السكون ثم جيم ونون اخوه سقيا سعد
بالحرة الغربية **فلجة** بالفتح ثم السكون وجيم مفتوحة
ويقال فيها الفلاج كلتاهما في شعر ابي وجرة من
اودية العقيق واما الفلاج التي ذكر عرام انها
باعلى وادي ذي دوران فمياه من مجتمع السوارقية
جامعة للناس ايام الربيع وهي مساكن يجتمع
فيها المطر منها غدير يقال له المحتبي وليس هو
بمحتبيات فليح لان تلك بالعقيق **فليح** كزبير تصغير
فلج بالكسر والفتح من العيون التي يجتمع فيها.
فيوض اودية المدينة قال هلال بن سعد المازني
اقول وقد جاوزت نعمى ونا فتى نحن الى جني فليح

مع الفجر وظاهره انها باطم **فويرع** بالضم اطم
لبني غنم من بني النجار **فيفا الخبار** بالخا المعجمة **فيفا**
في الفحلتين **حرف القاف القايم** كصايم مال
لبني انيف في قبلة قبا من المغرب **القاحة** بفتح الحا
المهملة ثم ها وروايته بالفا تصحيف واد على
ثلث مراحل من المدينة كما في البخاري وهو قبل
السقيا لجهة المدينة بنحو ميل ويقال لدوا د
العبابيد وفي نافلة الاصغر ما في داره في جوف
يقال له القاحة قاله المجد عن عرام وظاهره
انه بلفظ القاحه والذي في نسختين من كتاب
عرام يقال له القاجه بالقاف والجيم **القار** من
قرى المدينة وذو قار واد **القاع** موضع مسجد
بني حرام غربي مساجد الفتح والقاع ايضا بطريق
مكة وقاع النقيع بديار سليم **قبا** بالضم والقصر
وقد يمد وقال النووي انه المشهور الفصيح
مع سد كبره الصرف قريه بعوالي المدينة وقال
ابن جبير مدينة كبيرة كانت متصلة بالمدينة
المقدسة والطريق اليها من حدايق النخل والعصب
منها ويبرغرس كما يقتضيه الاحاديث ولعلهما
الحدان من المغرب والمشرق وعمارتها عنده في جهة
قبلة مسجدها ولو اقف على ما حد بحدها
الشامي سوى ما سياتي في المسافة بينهما وبين
المدينة وهي في الاصل اسم بير باطم يقال له
عاصم في دار توبة سميت القرية بها كما رايته
في كتاب ابن زبالة وجرى عليه عياض والمجد

وفي خط المراغي انما سميت قبا ببير كانت بها يسمى
قبا فقطير وامنها فسموها قبا كما نقله ابن زبالة
انتهى ونقل الاقشهري عن ابن زبالة نحوه وان
البير في دار توبة الان قبا في خط المراغي بالمثناة
الفوقية وفي خط الاقشهري بالبا الموحدة ولم
ار ذلك في كتاب ابن زباله وهي منازل بني عمرو بن
عوف قال الباجي على ميلين من المدينة ونقله
النووي عن العلما وفي مشارق عياض على ثلثة
اميال وهي معنى قول الحافظ ابن حجر على فرسخ من
المسجد النبوي وصححه المطري مع نسبته لعياض
الاول **قلت** اختبرت ذلك فكان من عتبة باب
المسجد النبوي المعروف بباب جبريل الى عتبة
باب مسجد قبا على الطريق الشرقية سبعة الاف
ذراع بتقديم السين ومايتي ذراع يزيد يسيرا
وذلك ميلان وخمسا سبع ميل على ما سبق
في حدود الحرم من الارجح في الميل وقبا ايضا
قرية كبيرة لها ابار ومزارع ونخيل ناحية افاعية
ومران بطريق ضرية بجهة الموضع المعروف بكشب
قباب كغراب من اطام المدينة وقيل قبابة
كصبابة بفتحتين كعربية وفي القاموس انها
بالكسر والتحريك ايضا تصاف معادن القبلية
من نواحي الفرع قال المجد كعياض ولكن محشي
القبلية سواه فيما بين المدينة وينبع ما سال
منها الى ينبع سمي بالغور وما سال منها الى
المدينة سمي بالقبلية وحدها ما بين الجب من

جبال

جبال عرك من جهينة وما بين مشرق السيالة
ارض يطاها الحاج وفيها جبل واودية انتهى
وما يذكر بالقبلية من الاماكن المعروفة اليوم
انما هو بهذه الجهة وبها فرع المسور بفتحتين كما
سبق لا الفرع الذي هو عمل واسع فليست
القبلية منه بل الاول هو المراد لان الزبير بن
بكار نقل عن محمد بن المسور بن ابرهيم انه كان
بفرع المسور وان قراسا المزني راى جبلا فيه
عروق مروة فقال ان هذا المعدن وذكر قول
المزني ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطعهم ذلك
وان محمدا رجع الى ابرهيم فذكره له فقال صدق
ان نكن معدنا فهو لهم قطع لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم معادن القبلية غوريها وجلسيها
يشير لحديث اقطع بلال بن الحارث المزني معادن
القبلية غوريها وجلسيها الحديث والجلس ارض
نجد وكلما ارتفع من الارض والغور ما انهبط اي
اقطعه ما ارتفع وما انخفض من تلك الارض
قدس بالضم وسكون الدال المهملة قال الهجري
جبال قدس غربي ضاف من النقيع جبال متصلة
عظيمة كثيرة الخير وبها فواكه وقراع فيها بستان
ومنازل كثيرة من مزينة وقال الاسدي الجبل
الاسود المشرف على عين القشيري يقال له قدس
اوله في العرج واخره وراء العيص وقال
عرام ورقان ينقاد للجج بين العرج والرويثة
ويفلق بينه وبين قدس الا بيض ثنية بل عقبة

يقال لها ركوبة وقدس هذا ينقادا الى المنعشا بين
العرج والسقيا ثم يقطع بينه وبين قدس الاسود
عقبه يقال لها حمت والقدسان لمزينه القدوم
كصبور جبل قال المداينى قباه واد يمر على طرف
القدوم فى اصل قبور الشهدا باحد وقدوم ايضا
ثنيه بالسراة وموضع من نعمان واسم مختن ابرهيم
الخليل عليه السلام وقال عياض طرف القدوم
فى حديث الضبيعة لم يختلف فى فتح قافه وقالوه
بتخفيف الدال وتشديدها قال بن وضاح هو
جبل بالمدينة واما الذي فى حديث ابى هريرة
قدوم ضان مفتوحا مخففا فثنيه من جبل ببلاد
دوس قديد كزبير قرية جامعة بطريق مكة
كثيرة المياه يضاف اليها طرف قديد القدمه
لجهينة جبل بالمدينة القراصه بكسر اوله وفتح
الصاد المهملة كما فى الروض المعطار سبقت فى بير
القراصة وبها كان حايط جابر بن عبد الله المعروف
اصله وثمره على غرمايه كما سبق قراقر بالفتح
وقافين موضع من اعراض المدينة لال حسين
ابن على القرابين دون عبد الرحمن بن عوف
الثلث التى دخلت فى المسجد وقيل ثلث جنا بدله
قران بالضم وتشديد الرا واد الى جنب ايلى
فدح بالضم ثم السكون سوق وادي القرى يضاف
اليه صعيد فدح قاله المجد ومقتضاه كونه بالدال
وهو فى خط المراغى فى مساجد تبوك بفتح الزاي
وقال عبد الله بن رواحة جلبنا الخيل من اجام

فدح

مطلب القدوم جبل واصل قبور الشهدا

فدح لتعز من الحشيش لها العكوم قرب بفتحتين
وذر وقرد ما انتهى اليه المسلمون فى غزوة الغابة
قال بن الاثير هو بين المدينة وخيبر على يومين
من المدينة وقال عياض على نحو يوم قرده
كسجده ويقال بالفا ما من مياه نجد به سرية
زيد بن حارثة القرصة محركة والضاد مهملة
ضيعة لسعد بن معاذ كما فى مساجد المدينة
قرقرة الكدر تاتى فى الكاف والقرقرة ايضا
بخيبر وفى مغازي بن عقبة فى قتل بن رزام
اليهودي فلما بلغوا قرقرة بيار على ستة اميال
من خيبر وذكر قتله قسيان كعثمن بمثناة تحتيه
بعد السين وقسيان مصغره من اودية العقيق
قصر اسمعيل بن الوليد على بير اهاب سبق فيها
قصر ابرهيم بن هشام دون بنى امية بن زيد ولعله
بالناعمة التى له قصر بنى جديله بضم الحا المهملة
تقدم فى بيرحا قصر خل بالخا المعجمة ويقال له حصن
خل بظاهر الحرة غربى بطحان على طريق رومة عمله
معاوية على يد النعمن بن بشير سمي بذلك لانه على
الطريق وكل طريق فى حره او رمل يقال له خل
قاله بن شبه وكان قصر خل فى بعض السنين سجنا
قصر بن عوال كذا فى نسخة بن زبالة وفى كتاب
ياقوت بن عوان بجهة مقبرة بنى عبد الاشهل بطريق
احد كان بنو الجذما فى شقه اليمانى قصور العقيق
تقدمت فى فضله قصر بن ماه اسفل من بين هجيم
قصر مروان بن الحكم قرب الصورين والصدقات

مطلب قصر خل

النبوية وفي تلك الجهة اليوم مواضع تعرف بالقصور
قصر نفيس بفتح النون وكسر الفاء لحرة واقم على
ميلين من المدينة قصر بني يوسف موالي عثمان اسفل
من قصر مروان مما يلي البقال والبقيع ذو القصة
بالفتح وتشديد الصاد المهملة موضع على بريد من
المدينة تلقاء نجد قاله المجد وقال الاسدي انه على
خمسة اميال من المدينة وقال نصر اربعة وعشرين
ميلا وقال ابن سعد سرية محمد بن مسلمة الى بني ثعلبة
وبني عوال وهم بذي القصة وبينها وبين المدينة
اربعة وعشرون ميلا طريق الربذة القصيبة بالضم
وفتح المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح الموحدة
واد بين المدينة وخيبر وسياتي في واد الدوم ذو
القطب بالضم وسكون الطاء المهملة من اودية
العقيق القف بالضم وتشديد الفاء اصله ما ارتفع
من الارض وغلظ وكان فيه اشراف على ما حوله
واحجار كالابل البروك وقد يكون فيه رياض وقيعان
وهو علم لواد بالمدينة سبق له في ذكر زهرة وبه
حسنا احد الصدقات النبوية والظاهر انها
الحسنيات وكذا انه مشربة ام ابرهيم كما سبق فيهما
ولابي داود ان نفرا من اليهود دعوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى القف فاتاهم في بيت المدراس وسبق
انه عند المشربة وفي الموطا ان رجلا من الانصار
كان يصلي في حايط له بالقف واد من اودية المدينة
وفيه انه جعله صدقة وان عثمان باعه بخمسين
الفا فسمي الخمسين وتعرف الحسينيات مال يعرف

مطلب الحسينيات

بالثمن

بالثمين بمعنى كثير قلعه هو الفلادة بلفظ قلادة
العنق من جبال القبلية قلهيا بفتحتين وكسر الهاء
وباء المشددة حفيرة قرب المدينة لسعد بن
ابي وقاص اعتزل بها بعد قتل عثمان وامر ان لا
يحدث بشيء من اخبار الناس حتى يصطلحوا وفي
ابنية سيبويه قلهيا وفسره بالحفيرة المذكورة
قال كثير ولكن سقى صوب الربيع اذا اتى الى
قلهيا الدار والمخيما قلهي بفتحات كجمزى وحكي
سكون لامه قرية بوادي ذي رولان لبني سليم
وانشد لزهير الى قلها تكون الدار منا الى اكناف
دومة فالحجون القموص كصبور بالصاد المهملة
جبل عليه حصن لبني الحقيق بخيبر وقيل الحصن
بالغين والضاد المعجمتين حاصره النبي صلى الله
عليه وسلم قريبا من عشرين ليلة ثم اعطا الراية
عليا فقتل مرحبا وفتحه قناة احد الاودية قنبع
بالضم يحمى ضربة الفراقل بقافين اطم بطرف
منازل بني سالم مما يلي العصبة القنوبع بالفتح
والموحدة من اودية العقيق قوران واد يصب
في الحرة ببطنه الملح من قرى السوارقية قوري
كسكري سبق في بعاث حرف الكاف
كاظمة بكسر الظاء المعجمة قال ابن مرزوق رايت
ولا انحقق محله انه موضع بقرب المدينة وللاصمعي
انه بطريق البصرة [illegible] على ثلث من البصرة به
ماء ملح قاله ياقوت قال وكاظمة ايضا موضع
ذكره ابو زياد كبا بالفتح والتشديد مقصورا

كحيى موضع ببطحان ضرب مروان عنق النغاشي
المخنث به كنانه بالضم ثم مثناة فوق والف ونون
مفتوحة وهاعين بين الصفرا والاثيل كتيبة
بلفظ كتيبة الجيش وقال ابو عبيدة بالمثلثة
حصن بخيبر كان خمس الله ورسوله وذي القربى
واليتامى والمساكين وقال الواقدي بعد فتح
الشق والنطاه تحول النبي صلى الله عليه وسلم الى
الكتيبة الوطيح وسلالم حصن بن ابي الحقيق فتحصنوا
اشد التحصن وجاهم قد الشق والنطاة فتحصنوا
معهم في القموص وهو في الكتيبة وكان حصنا منيعا
في الوطيح والسلالم كدر بالضم جمع اكدر يضاف
اليه قرقرة الكدر ناحية معدن بني سليم قرب
الرحضية وراسد معاوية وقال في حرم بني
عوال مياه انر منها بير الكدد وذلك بجهة الطرف
الكديد بالفتح ودالين مهملتين مثناه تحت ساكنة
واد قرب النخيل بقطعه الطريق من قبلي المدينة
ومن قال قرب نخل فقد عبر به عن النخيل والكديد
ايضا عين بعد خليص بثمانية اميال يمنة الطريق
كراع الغميم في الغين المعجمة الكر بالضم جزيرة
على البحر الملح على سته اميال من الجحفة كشب
بالضم ككتث جبل اسود يعرف به ناحيته كفته
بالفتح ثم السكون اخره ها مقبرة البقيع لانها
تسرع البلى قاله الواقدي وقال المجد لانها
تكفت الموتى اي تحفظهم وتحرزهم الكلاب
بالضم مخففا اخره موحده ماء بناحية حرضية

بينهما

كلب

مطلب
اسم بير كز زوان

كلب اطم من اطام المدينة وراس الكلب جبل
كلية تصغير كلية قرية عند بير مالحة على اثني
عشر ميلا من الجحفة كملى كسكرى اسم بير ذروان
كنس حصين بالفتح وسكون النون واهمال السين
وحصين تصغير حصن اطم كان عند المهراس
بقبا كواكب بضم الكاف الاولى وقد تفتح وكسر
الثانية جبل وقيل جبال بين المدينة وتبوك
كومة ابي الحمرا الرايض كومة تراب كانها اطام
قرب ثمغ شامي المدينة ولعلها المعروفة اليوم
بكومة المدر كوير كزبير جبل بضرية الكويرة
كالذي قبله بن باده ها من جبال القبلية
كيدمه بالفتح وسكون المثناة تحت وفتح الدال
المهملة وميم ثم ها سهم عبد الرحمن بن عوف
من بني النضير سبقت في بير ارس باعها
عبد الرحمن من عثمن باربعين الف دينار
فقسمها بين بني زهرة وفقرا المسلمين وازوا
النبي صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني حرف
اللام لاي كلغا من نواحي المدينة قال
ابن هرمة حي الديار بمنشد فالمنتضا
فالهضب هضب رواونين الى لاي اللابتان
تثنية لابة وهي الحرة وهما حرتا المدينة
لابي كالتي من اودية العقيق لحيا جمل بالفتح
وبكسر ثنية لحي وهما العظمان اللذان فيهما
الاسنان السفلى وجميل بالجيم للبعير
ويروى لحي جمل بالافراد في مساجد طريق

ج

م السكوف

مكة وجبل بطريق فيد لظى بالفتح والقصر
من اسما النار وذات لظى منزل بجهينة بجهة
خيبر ويقال ذات اللظى اللعبا بالموحدة
ممدودا موضع كثير الحجارة او ما سما نجد من بني
عوال جبل لغطفان واللعبا ايضا ارض غليظة
باعلى الحمى لابي بكر بن كلاب لعلع بعينين
مهملتين جبل قرب المدينة وما بالبادية لعث
بالفتح وقيل الكسر وقيل بالتحريك ثنية بطريق
مكة وقيل واد بجنب مكرشا لقف بالكسر وسكون
القاف ثم فا ابار عذبة باعلى غواران واد
بناحية السوارقية وفي القف ولفت وقع الخلاف
في حديث الهجرة ويرجح الاول ان ناحية السوارقية
ليست في سفر الهجرة اللوي بالكسر والقصر
اطم بني بياضة وادي بني سليم وموضع على اربعين بمنازل
ميلا من ضرية حرف الميم المائية مال لبني
اينف بقبا ثنية وبين الفارع اطمان لهم الماجشونية
نسبة الى الماجشون مال بوادي بطحان عنده
تربة صعيب المثيب مهموز كمنبر وثا مثلثة مطلب تربة صعيب
واقتضى كلام ياقوت انه كمنبر من غير همز ليحيى
ميثم بميم بدل الموحدة وفي بعض نسخ ابن زبالة
بوا بدلها احد الصدقات النبوية المتقدمة
مبرك كمقعد مكان مبرك راحلة النبي صلى الله
عليه وسلم ببني غنم وهو معروف بدار ابي ايوب
ومبرك ايضا نقب يخرج من ينبع الى المدينة
عرضه نحو اربعة اميال او خمسة ينسب اليه

ثنية

ثنية مبرك ويقال برك وقول كثير ترامى بنا
من مبرك كتين المناقل قال ابن السكيت
اراد مبركا ومناخا فثنى وهما نقبان يخرج
احدهما على ينبع بين مضيق يليل وفيه
طريق المدينة ومناخ على قفا الاشعر مبضع
بالضاد المعجمة بين الحي والرويثة مثغره
بمثلثة وعين مهملة كمقعد ويروى بالغين
المعجمة من اودية القبلية بين الناجية
وجوده يدفع فيما بين الفرش والفرش
مثقب بالكسر وعن الاصمعي الفتح ثم
السكون وفتح القاف ثم موحدة اسم
للطريق بين المدينة ومكة ولطريق مكة
الكوفة المجدل بالفتح ثم السكون وفتح
القاف ثم موحدة اسم للطريق بين المدينة
الدال المهملة اطم بمزرعة يقال سقاية
سليمن بن عبد الملك ومنزل لهذيل مجر
بالفتح ثم السكون وفتح الدال المهملة ثم را
غدير بين هضبات ببطن قوران حول الملحا
المحضة بالحا المهملة من المحض الخالص قرية
تلحف جبل اره محيص بالفتح ثم الكسر والصاد
المهملة كمكيك موضع بالمدينة قال الشاعر
فمحيض فواقم فصوار فالى ما يلي حجاج غراب
المخاضة بالخا المعجمة بقاع في جوف اليمانية
مخايل بالضم وكسر المثناة تحت اخره لام
ثلاث عقد من اودية العقيق العليا تصب

في افلس والثلثان علي حضبين المحنى غدير
بالفلاح من ذي رولان ومحتبيات فليح من
غدا لعقيقا محري بالضم ثم الفتح وكسر
الرا المشددة اسم فاعل من احوه الة اسم
لاحد حبلي الصفرا والاسم الاخر مسلح ولان
الكثره رسول الله صلى الله عليه وسلم المرور
بينهما في ذهابه لعذرا الكبري واخذ ذات اليمين
في ذفران محيض بلفظ محيض اللبن جبل
سلك عليه النبي صلى الله عليه وسلم ثم على
غراب سبق في حدود الحرم المدارج عقبة العرج
قبله ثلاثة اميال وطرف تهامة من جهة
الحجاز مدارج العرج مدج بالضم وتشديد
الجيم المكسورة واد بطريق مكة مدران ويقال
مودان يضاف اليه ثنية مدران في مساجد
تبوك المدرج بفتح الرا المشددة الثنية التي
تنحدر على العقيق وقال المجد انه ثنية الوداع
بنا علي انها من جهة مكة مدعا بالكسر ثم السكون
وعين مهملة مقصود واد يصب في ذي غشث
بديار جعفر بن كلاب بناحية ضرية مدين
علي بحر القلزم محاذي تبوك بها البير التي استقى
منها موسى لسايمة شعيب عدها بن سهل الاحول
من اعراض المدينة المذاد بالفتح ثم ذال معجمة
اخره مهملة من ذاده اذا طرده اطم لبني حرام
غربي مساجد الفتح به سميت الناحية المذاهب
موضع بنواحي المدينة مذينب تصغير مذنب

مطلب مذاد اطم غربي مساجد الفتح

في

في الاودية المرايد جمع مربد موضع بعقيق
المدينة المراخ بالضم اخره خا معجمة من اودية
العقيق ويقال له مراخ الصخرة المراض كسحاب
بناحية الطريق على ست وثلاثين ميلا من
المدينة مران بالفتح وقد تضم وتشديد الرا
اخره نون قرية عنا كبيرة بالجهة المعروفة
اليوم بكشب لا كما قيل انه على ثمانية عشر
ميلا من المدينة المراوح بالفتح جمع مروح
اطم بقبا مربد النعم بكسر الميم ثم السكون
ثم موحدة كانت النعم تحبس فيه زمن عمر بن
الخطاب وتيمم به ابن عمر عنده كما في البخاري وتوجه
عليه التيمم في الحضر لانه اقبل من الجرف حتى
اذا عنده تيمم فصلى العصر ثم دخل المدينة
والشمس حية مرتفعة رواه الشافعي وهو
علي ميل وقيل ميلين من المدينة وقال الواقدي
في الاصطفاف على الخندق زمن الحرة وكان
يزيد بن هرمز في موضع ذباب الي مربد النعم مربع
كمنبر اطم في بني حارثة مرتج بالفتح ثم السكون
وكسر المثناة فوق اخره جيم واد قرب المدينة
لحسن بن علي وقيل قرب ودان مرج بجيم
مفتوحة ثم حا مهملة موضع بطريق مكة ذكر
في سفر الهجرة مرحب بالحا المهملة كمقعد طريق
اختار النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلكه
لخيبر بعد ان ذكر له طرق غيره فامتنع من
سلوكها ذو المرخ بالخا المعجمة وسكون الرا

موضع قرب ينبع بساحل البحر **ذو مرخ** بفتحتين
وقد تسكن الرا واد بين فدك والوابشية
قال ياقوت وموضع من العقيق غناه ابو
وجزة بقوله واخذت الحوف الاجراع من مرخ
ذو المروة بلفظ اخت الصفا في مساجد تبوك
على ثمانية برد من المدينة عدها المجد كما قوت
من وادي القرى زاد الاول وقيل بين ذي خشب
ووادي القرى **قلت** وهو المعروف لكن ذلك
يسمى بوادي القرى ايضا وهو غير وادي القرى
المعروف فلا خلاف في المعني ونزل النبي
صلى الله عليه وسلم بذي المروة وصلى بها الفجر
ثم اتى المروة فاسند اليها ظهره ملصقا الحديث
رواه ابن زبالة **مزج** بالخا المعجمة مصغرا اطم
لبني قينقاع عند منقطع جسر بطحان يمين قاصد
المدينة **مريخ** بالخا المعجمة تصغير مريخ للسهم
المعروف قرب اسو قرب ينبع بين مري ودعان
مريسيع بالضم ثم الفتح وسكون المثناة تحت
وسين مهملة مكسورة ثم مثناة تحت وعين مهملة
في اشهر الروايات ما بناحية قديد الى الساحل
قاله ابن اسحق وللطبراني ماء لخزاعة على يوم
من الفرع **مزاحم** بالضم وكسر الحا المهملة اطم
بين ظهراني بيوت بني الحبلي وسوق كانت تقوم
بزقاق ابن حبين في الجاهلية واول الاسلام
مزج بالضم ثم السكون ثم جيم من عدد العقيق
يفضي السيل من حضير اليه **المزدلفة** بالضم
ثم السكون وفتح الدال المهملة وكسر اللام ثم فا
اطم مالك بن العجلان عند مسجد الجمعة **المستظل**
اسم فاعل من استظل بالظل اطم عند بير غرس
كان لاحيحة بن الجلاح ثم لبني عبد المنذر **المستعجلة**
المضيق الذي يصعد اليه من قطع النازية بريد
الخيف **المستند** جبل صغير شرقي مشهد النفس
الزكية بمنزلة الحاج الشامي وكانت منازل بني
الديل عنده والمستند الاقصى سبق في العين
المسير بالضم ثم الفتح وسكون المثناة تحت اطم
بني عبد الاشهل **المسكبة** بالفتح من السكب
وهو الصب موضع شرقي مسجد قبا اطم يقال له
واقم **المسلح** بالفتح ثم السكون ثم لام مفتوحة
وحا مهملة من اعمال المدينة **مسلح** بالضم ثم السكون
وكسر اللام سبق في مجرى **المشاش** واد يصب في عرصة
العقيق **مشعط** كموفق اطم بني جذيلة كان غربي
مسجد ابي وفي موضعه بيت ابي نبيه **مشعل** كمنبر
موضع بين مكة والمدينة **المشقق** واد بين المدينة
وتبوك بينهما وبين واد الناقة به ما يخرج من
وشل وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده تحت
الوشل فصب في يده ثم نضحه به ومسحه بيده
ودعا ما شا الله فانخرق من الما كما يقول من سمعه
ان له حسا كحس الصواعق فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم او من بقي منكم
ليسمعن بهذا الوادي وهو اخصب ما بين يديه
وما خلفه **المشلل** ثنية تشرف على قديد كان

مطلب مريخ اطم بجنب بطحان

مطلب المزدلفة اطم عند ...

مطلب المستند جبل ... في مشهد ...

بها مناة الطاغية المشرب تصغير مشرب في
حدود الحرم مصر بفتحتين وتشديد الواو آد
على حمى ضرية مصلوق ماء لبني عمرو ابن كلاب
يصدقهم المصدق عليها بعد مدها المصنوق بالفتح
وكسر الضاد المعجمة ومثناه تحت وقاف قرية تعد
في اداره مطلوب بئر بعيد القعر قرب المدينة
شاميها وما كان تختصم فاتخذ عليه عبد الملك
ضيعة من احسن ضياع بني امية مظعن بالضم
وسكون الظا المعجمة وكسر العين واد بين السقيا
والابوا معجب وفي بعض النسخ معجف بالفا
بدل الموحدة سبق في الاودية ومعجف بالفا
حايط لعبد الله بن رواحة تصدق به معدن
الاحسن ويقال الحسن موضع من اعمال
المدينة وقيل من قرى اليمامه معدن بني سليم
بضم السين ويقال معدن فران به قرية بطريق
نجد على ثمانية برد من المدينة معدن الماوان
ياتي في مغيث معدن النقرة على يومين من
يقين نخل المعرس بالضم ثم الفتح وتشديد الرا
المفتوحة في مسجد المعرس معرض اطم بني قريظه
الذي كانوا يلجئون اليه اذا فزعوا كان فيما بين
الدوحة التي في بقيع بني قريظة الى النخل التي
تخرج منها السيل واطم اخر لبني ساعدة المعرقة
بالضم ثم السكون ثم الكسر وقاف طريق تاخذ
على ساحل البحر سلكتها عير قريش في وقعة
بدر المعصب تجد سبق في العصبة المغسل

بالغين

304

بالغين المعجمة وكسر السين المهملة كمنزل جنائز
بطرف المدينة يغسل فيها وهي اليوم حديقة
من اقرب الحدايق الكبار الى المدينة كذا قال
المجد وهي غربي بطحان الا انها معروفة بفتح السين
كمرحلة سبقت في مسجد بني دينار مغيث
اسم فاعل من اغاثه واد معدن النقيره
والربذه يعرف بمغيث ماوان قاله المجد وسماه
الاسدي مغيثة الماوان قال وعلى ميل ونصف
منها معدن الماوان مغوثه بضم الغين
المعجمة وفتح الثا المثلثة موضع قرب المدينة
المقاعد جمع مقعد قال ابن حبيب عن
مالك هي دكاكين عند دار عثمن اي التي
عند باب جبريل شرقي المسجد ولذا قال
الباجي وغيره المقاعد عند باب المسجد
وفي الصحيح عن حمرة ان بيت عثمن بطهور
وهو جالس على المقاعد فتوضا واحسن
الوضو ثم قال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم توضا وهو في هذا المجلس الحديث
ولابي داود لما مات ابرهيم بن النبي صلى الله
عليه وسلم صلى عليه في المقاعد المقشعر
اسم فاعل من اقشعر بره من جبال القبلية
مقمل بفتح القاف والميم المشددة في مسجد
مقمل المكرعة بالفتح موضع بقبا قرب بني
عذق المكسر اسم مفعول من كسر تكسيرا
ود والمكسر من اودية العقيق مكمن تصغير

بين

مطلب المقاعد عند باب جبريل

مطلب مكرعة موضع بقبا

مكمن ويقال مكيمن الجما تقدم في جما تضارع
في الفصل الاول ورده الى مكمورة سعيد بن
عبد الرحمن فقال عفا مكمن الجما من ام عامر
فسلع عفا منها فحرة واقم ملتذ بالضم ثم
السكون وفتح المثناة فوق وذال معجمة
مشددة موضع بعقيق المدينة يضاف اليه
روضة ملتذ. الملحا بالحا المهملة ممدودا
من اودية العقيق الملحة اطم لبني قريظة
دبر مال بن ابي جدير وفي اسفل بني قريظة
مزرعة جنب ركبة وضربا يقال لها ملحة
بكسر الميم وبها اطم لعله هو ملحتان تثنية
ملحة للقطعة من الملح من اودية القبلية
الاشعر مما يلي ظلم من شقة الشامي وبها
ملحة الوحش وملحة الجريص ملل بلامين
محركا واد معروف بطريق مكة على احد
وعشرين ميلا من المدينة وقيل ثمانية
عشر وقيل لليلتين وصلى عمر الجمعة بالمدينة
والعصر بملل قال مالك وذلك للتهجير
وسرعة السير ويضاف اليه الفريش
والفريش وجمعه كثير في قوله اذا حل بالهضبات
من املال نزل به تبع وقد اعيا ومل فسماه
بذلك وقال كثير لان ساكنه مل المقام
به وقيل لان الماشي من المدينة لا يبلغه
الا بعد ملل وفي النوادر لابن جني ان رجلا
نزل بملل فقال قبح الله الذي يقول على ملل

انظر الى هذه الحكاية اللطيفة وجواب هذه البنية الظريفة

يالهف

يالهف قلبي على ملل اي شي كان يشوق
من هذه وانما هي حرة سودا فقالت له صبية
تلقط النوى كان والله له بها شجن ليس
لك المناصع مبتوز النسا في المدينة ليلا
قبل اتخاذ الكنف وهو ناحية بير ابي ايوب
واظنها المعروفة اليوم ببير ايوب شرقي
سوق المدينة شامي بقيع الغرقد المناقب
جبل قرب المدينة فيه ثنايا طرق قال المجد
واستشهد بابيات فيها ذكره وذكر العقيق
والذي اقتضاه كلام الاصمعي انه بقرب
ذات عرق فليس المراد عقيق المدينة كما
اوضحناه في الاصل المنبجس بالضم ثم السكون
ثم موحدة ثم جيم مكسورة ثم سين مهملة وادي
العرج منتخر بالضم ثم السكون ثم مثناة
فوق وخا معجمة مكسورة موضع بقرب ملل
بجنب مثعر المنحنى بالضم ثم السكون وفتح
الحا والنون له ذكر في الغزل باماكن المدينة
وهو عند اهلها اليوم بقرب المصلى في القبلة
شرقي بطحان ولذا قال الشمس الذهبي
تولى شباب كان لم يكن واقبل شيب علينا
تولى ومن عاين المنحنى والنقا فما بعد هذين
الا المصلى منشد بالضم ثم السكون وكسر
الشين المعجمة ثم دال مهملة جبل في السفوح
الاسى من حمى الاسد ولعله المعروف اليوم
هناك بجماعلة ومنشد ايضا بين رضوى

مطلب المناصع ناحية بير ابي ايوب

مطلب المنحنى في قبلة المصلى شرقي بطحان

ولعله المعروف اليوم بجماعلة

والساحل وبلد لتميم **منعج** بالفتح ثم السكون
وكسر العين المهملة وقد تفتح وقيل منجح بتقدم
الجيم واد بين اضاخ وامرة بناحية ضرية **المنقى**
اسم مفعول من نقاه موضع معروف دون
الاعوص شرقي المدينة انتهى اليه بعض المنهزمين
يوم احد لانه بينها وبين احد كما قال المجد
ونظنه ان الا تمر امر انما وقع للمدينة **منكثه**
من نكث ينكث اذا انتقض من اودية القبلية يسيل
من الاجرد وجبل جهينة في الجلس **منور** كمقعد
اخره را جبل او موضع بظهر حرة بني سليم فيه
اثر عن ابي هريرة ذكرناه في الاصل ومنورا ايضا
اطم لبني النضير **منع** فعيل من المنع اطم لبني
سواد ثمما في مسجد القبلتين على ظهر الحرة
منيف اسم فاعل من اناف اطم لبني دينار بن
النجار عند مسجدهم **مهايع** قرية كبيرة قرب
سايه والهما كان من قبل امير المدينة **المهراس**
بالكسر ثم السكون اخره سين مهملة ما بأقصى
شعب احد يجتمع من المطر في نقر هناك وجا
علي يوم احد بما منه في درقته فوجد له النبي
صلى الله عليه وسلم ريحا فعافه شربه وغسل
منه الدم وصب على راسه ولاحمد وجا المسلمون
حوله نحو الخيل ولو يبلغوا حيث يقول الناس
الغار انما كان تحت المهراس ثم ذكروا اقبال النبي
صلى الله عليه وسلم اليهم ولابن عقبة ان
الناس اصعدوا في الشعب وثبت الله نبيه

مطلب للمهراس ما باقصى شعب احد

ومنو

وهو يدعوهم في اخراهم الى قريب من المهراس
في الشعب **مهزور** بضم الزاي واخره زا موضع
سوق المدينة كما في الفايق **مهزور** بالفتح ثم
السكون اخره را في اودية المدينة **مهزول**
اخره لام واد في اقبال العشر يحمي ضرية **مهيعه**
كمرحلة بالمثناة تحت ويقال مهيعة كمعيشة اسم
للجحفة **الموجا** بالفتح والجيم اطم لبني وايل بن زيد
ذو الميث بالكسر ثم السكون ثم مثلثة من اودية
العقيق **ميطان** بالفتح وفي النهاية بالكسر ثم
السكون وطا مهملة والف ونون جبل حذا
شوران شرقي بني قريظة له ذكر في شعر هو
في مسلم وهو اسلم ومزينة **الميفعه** بالكسر ثم
السكون وفا وعين مهملة موضع وراء بطن
نخل الى النقرة قليلا على ثمانية برد من المدينة
حرف النون نابع كصاحب من نبع الما
ظهر موضع قرب المدينة **ناجيه** بالجيم والمثناة
التحتية موضع او ما بيلاد بني اسد اسفل من
الحبس وقال المجد انه على طريق البصرة من
المدينة **الناذبه** بالزاي وتخفيف المثناة تحت
موضع واسع عضاه بين مسجد المنصف
باخر الروحا وبين المستعجلة والناذية ايضا
عين كانت بارض واسعة بجهة ايلي والصفيه
عن بني جفاق من بني سليم والانصار تضاربوا
فيها فسدوها بعد حروب وقتل فيها ناس كثير
واذا جاوزت هذه العين وردت المدينة ثم

مطلب مهزور موضع سوق المدينة مهزور واد بالمدينة

مطلب مهيعة اسم الجحفة

تنتهي الي السوارقية قاله عزا مرو وتوهم المجد تبعا
لعياض ان هذه العين كانت بالموضع المعروف
بالنازية بين الروحا والمستعجلة وبنى على مصنبق
الصفرا وهو وهم **النازيين** موضع به قبر ابي معاوية
عبيدة بن الحارث كما سبق في مسجد الصفرا **الناصفة**
من اودية العقيق وقال الزمخشري من اودية
القبلية **ناعم** كصاحب من حصون خيبر قتل عنده
محمود بن سلمة يوم خيبر القوا عليه رحا **الناعمة**
حديقة بالعوالي والي حسنها النو نعمة مصغرة
ويعرف الموضع بالنواعم **النباع** بالكسر وعين
مهملة اودية بالعقيق **نبيع** كزبير موضع قرب
المدينة **النجير** بالضم وفتح الجيم احره را ماخذا
صفينة **نخال** بالضم واد يصب في الصفرا **نخل** بلفظ
اسم جنس النخلة موضع بنجد علي يومين من
المدينة بواد يقال له شدخ قال بن اسحاق وغيره
نزله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع
وقال الواقدي ذات الرقاع قريبة من النخل
بين السعد والشقرة وبيرارما **نخلي** كجمزا ونسكي
من اودية الاشعر الغورية تصب في ينبع باسفل
عيون الحسن بن علي بن حسن **نخيل** تصغير نخل
عين علي خمسة اميال من المدينة علي ما قال
المجد ومنزل في طريق فيد به مياه قرب الكديد
وبه عيون كانت لحسين بن علي المقتول بفخ علي ستة
وستين ميلا من المدينة قال الاسدي وبه
مسجد نبوي والوادي الذي بر الطريق ذو مرواد

انا

مطلب النا عمة حديقة في العوالي

انا منله عمج ما سبق عن بن زبالة اخر مساجد
تبوك علمت ان المعبر عنه بالنخيل هنا هو نخل
وسبق عن الواقدي وبن اسحق ما يقتضيه وكذا
ما سبق في بيرارما فلا خلاف في المعنى والنخل
اليوم معروف قرب الكديد فوق الشقرة بخلاف
نخل نفوغا بن الاسدي بين بطن نخل وبين النخل
النسار ككتاب جبل بحمى ضرية وقد تمما نسرات
تجمعا وقال ابو عبيدة النسار اجبل متجاوره
نسي بلفظ الطاير المعروف موضع بعقيق
المدينة من بلاد مزينة **نسع** بالكسر ثم السكون
وعين مهملة صدر وادي العقيق وهو الحمى
النبوي **النصع** بالكسر واهمال الصاد والعين
جبال سود بين الصفرا وينبع والنصيع مصغر
جبل قرب العذيبه **نضاد** كقطام نضاد معجمة
ودال مهملة جبل يعني بحمى ضرية قال سراقة
السلمي وقد انحار حلت الي عنا في فضاد
نخيرمحله ونجيرجا الي **نضاه** كقباه حصن من
حصون خيبر وقيل كل ارض خيبر واقتضى كلام
الواقدي انه اسم ناحية منها **نعمان** بالضم وعين
مهملة واد بجانب احد يصب هو وبقي في النحابر
وعن بن اسحق ان عيينة بن بن حصن في غطفان
نزلوا الي جانب احد بباب نعمان وفي تهذيب
بن هشام عند نزولهم بنقمى **نعيم** كزبير موضع
قرب المدينة وجمعه بعضهم فسماه النعايم
النقاع بالفتح وتشديد القا اطم بنا زل بني

مطلب نعمان واد بجانب احد

مطلب النقا ما بين بطحان والسقيا

خطه على بير عمارة ذو نغر بالتحريك وقد
تسكن الغا موضع خلف الربذة على ثلثة اميال
من السليلة النقاب بلفظ نقاب المراة من
اعمال المدينة يتشعب منه طريقين الى وادي
القرى ووادي المياه النقا بالفتح والتخفيف
مقصور ما بين وادي بطحان والمسنوله التي بها
السقيا المعروفة ببير الاعجام والوادي يفصل
بينه وبين المصلى ولذا قال بعضهم موريا
عن الشيب ومصلى الجنائز بلغت نقا المشيب
وجزت عنه وما بعد النقا الا المصلى نقب بني
دينار بن النجار ويقال نقب المدينة وهو
طريق العقيق بالحرة الغربية وبير السقيا كما
قال الواقدي وفي المسير لبدر سلك طريق
مكة على نقب المدينة ثم على العقيق وفي غزوة
قريش سلك على نقب بني دينار ثم على فيفا الخبار
النقعا كحمرا بالعين المهملة موضع به ما خلف
حمى النقيع من اوديته في ديار مزينة له ذكر في
غزوة بني المصطلق نقمى كحمرا وتسكن قال المجد
اسم وادي ودنب نقمى بجانب احد ويروى نعم
وللزبير بن بكار كان اسمه عزى فجرح رجلان
يوما دان لقومهما فرجعا ولم يجدا ففيل نقمى
فاسمي بذلك نقمى انتهى وظاهره انه بكسر القاف
ايضا النقيع بالفتح ثم الكسر وسكون المثناة تحت
وعين مهملة في الفصل الثالث تقدم ذكره بقيع
الخضمات بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين والخضمة

البار

308

النبات الناعم الاخضر والارض الناعمه النبات
قال المجد بقيع الخضمات النا فيه خطا صراح
موضع قرب المدينة من اودية الحجاز حماه عمر
لخيل المسلمين وقال البكري انه بهزم النبيت
جبل على بريد من المدينة قلت الصواب انه بهزم
النبت من حرة بني بياضه وهي الحرة الغربية
التي بها قرية بني بياضه قبلى بني سلمه ولذا قال
النووي انه قرية بقرب المدينة على ميل من منازل
بني سلمه قاله الامام احمد كما نقله الشيخ ابو حامد
انمى نمره كعطوة موضع بقديد من نوابع المدينه
ومخاليفها نملى كحمرا وقلهي عن الجرمي انه ماء
قرب المدينه ويقال نملى كحمرا وعن العامري نملي
جبال حواليها جبال متصلة فيها سواد ليست
بطوال ولا هلها ما نواد يقال له ممنول وممزول
بناحية ضرية نهبان بالفتح ثم السكون نهب
الاسفل ونهب الاعلى جبلان يقابلان القدسين
يمين المصعد الطريق بينهما وبين القدسين
وورقان وفي نهب الاعلى ما في دوارم الارض
ويبر عليها مباطح وتقول نخلات ويقال لهاذ وحما
النواحان اطمان لبني انيف بقبا النواعم سبقت
في الناعمة نوبة بالضم ثم السكون وبا موحدة
موضع على ثلثة اميال من المدينة له ذكر في المغا ذي
وهضبة حمرا بارض ابي بكر بن كلاب نيار
بالكسر اخره را تضاف اليه اطم بنار لمنازل بني
حارثه النيره بالكسر جبال في حمى ضرية او جبل

باعلي نجد نيق العقاب بالكسر وضم العين موضع
قرب الجحفة حرف الها هجر بفتح الها والجيم
المذكور في حديث القلتين قرية قرب المدينة جلبت
منها تلك القلال اولا وليست هجر البحرين قاله
النووي وعن الازهري انها هجر البحرين الهجيم
بالضم وفتح الجيم اطم بالعصبة الهدية بفتحتين
وكسر الموحدة وتشديد المثناة تحت ثم ها ابار
ثلاثة على ثلاثة اميال من السوارقية الهذن بضمتين
واهمال الدال ما ورا وادي القرى هرب من
اودية الاجرد التي تصب في الغور هرشى كسكرى
والشين معجمة هضبة ململمة بارض مستوية به
اسفلها ودان على ميلين مما يلي مغيب الشمس
ويتصل بها عن يمينها بينها وبين البحر جنب ويليس
الهما ثنية هرشى ويقال عقبة ودونها بميل علم
منتصف طريق مكة ولها طريقان وكل من سلك
واحدا منهما افضى به الى موضع واحد ولذا قيل
خذا انف هرشا او قفاها فانما كلا جانبي هرشا
لهن طريق هلوان من اودية العقيق هكر
بالفتح ثم السكون ثم را موضع معروف بها على
اربعين ميلا من المدينة هكران محرك جبل
حذا قبا التي بناحية كشب همج محرك ماعون
عليه نخل بناحية وادي القرى هيفا بالمثناة تحت
وفا موضع على ميل من بير المطلب وسبعة
اميال من المدينة حرف الواو وايل كصاحب
للمطر الشديد الوابل وهو موضع في اعالي

سقط
وابل موضع في اعالي
المدينة الشريفة

المدينة

المدينة الوائد ويروى الوتد بغير الف قرن
منتصف شارع على اعلى بقيع الحمى مدفع
شجوى وادي معرفة غير مضاف علم للوادي
الذي بفرح الروحا وتقدم في مسجد المعرس
قول ابن عمر هبط بطن وادي فاذا ظهر من بطن
ن وادي مع بيانه وحديث ان هذا واد برسيطا
في القفول من خيبر او من الحديبية او على ليلة
ونوم من تبوك بروايات وادي ابي كبير فوق
المحرم والمعرس صدره الحفيرة وادي الحليس بالضم
وفتح الحا المهملة ثم مثناة تحت ثم لام ومثناتين
كذلك ثم نون تقدم في نار الحجاز وادي الازرق
بعدامج بميل وادي بطحان وغيره مما يلي المدينة
من الاودية في الفصل الثاني وادي جرل بالجيم
والرا الوادي الذي به الوجبة وسقيا الجزل
قرب وادي القرى يلتقي اضم في نخل ذي المروة
وادي جبل في كلام بعضهم ما يقتضي انه اسم
بصدر العقيق وادي الدوم معترض شمالي
خيبر الى قبليها وله من الشمال عمره ومن القبلة
الكفصه تفصل بين خيبر والعواص وادي السمك
بفتح السين المهملة ثم السكون بناحية الصفرا
وادي القرى واد كثير القرى او مدينة قديمة
بين الشام والمدينة النبوية والاعراب في
عدها من اعمال المدينة لما اوضحناه في الاصل
ولابن سعد ان اسامة بن زيد لما رجع من
غزوة الروم اغذ السير فورد وادي القرى

في سبع ليال ثم قصد بعد في السير فسار الى
المدينة سنا وللبيهقي عن ابي هريرة خرج النبي
صلى الله عليه وسلم من خيبر الى الوادي القرى
فيها يهود وناس من العرب فافتتحها ونزل
الارض والنخل بايدي يهود فلما بلغ اهل تيما
ووادي القرى لانهما داخلتان في ارض الشام
ويرى ان ما دون وادي القرى الى المدينة حجاز
وقال احمد بن جابر قيل ان عمر اجلى يهود وادي
القرى وقيل لم يجلهم وسبق في ذي المروة
ان بعضهم عده من وادي القرى المذكور **واردات**
هضبات صغار بحمى ضرية **واسط** اطم لبني جذارة
واطم لبني خزيمة رهط سعد بن عبادة واطم لبني
مازن وموضع بين بدر وينبع وجبل تنقطع
سيول العقيق عنده ثم تفضي للجمانه **واقم**
كصاحب اطم بني عبد الاشهل واطمان بقبا
الواج كان به الشيخان اطمان تقدم وطرفه
الذي يلي قناة اطم يقال له الازرق ويجمع
الصدقة التي في شامي المدينة بهذه الناحية
نخل تعرف بالواج **الوبرة** بسكون الموحدة
قرية على عين من جبل اره ووهم المجد تبعا
لياقوت في قوله انها المذكورة في حديث اهبان
وكان يسكن بين من بلاد اسلم لان يين كما سياتي
على بريد من المدينة والصواب ان الوبرة بالفتح
ثم الكسر واهمال العين اخره نون وتبدل الباء
الموحدة لاما قرية على اكناف اره **الوحيده**

وعلة اهل المدينة اليوم وهو غير وادي القرى صح

مونث الوحيد للمنفرد موضع بين المدينة ومكة
ودان بالفتح ودال مهملة مشددة اخره نون
قرية على مرحلة من الجحفة بينها وبين الابواء ستة
اميال او ثمانية اكثر نصيب من ذكرها في شعره
وسبقت في هرشا **ودعان** بالفتح ثم السكون
وعين مهملة اخره نون موضع بينبع **هضب ابودد**
جبل بحمى ضرية **ورقان** بالفتح ثم الكسر وقد يسكن
وبالقاف جبل عظيم على يسار المصعد من المدينة
وينقاد من سياله الى الحي بين العرج والرويثة ويليه
القدسان ويسقط عن يمين سياله ثم الروحا
ثم الرويثة ثم الحي وفي ورقان انواع الشجر المثمر
وغير المثمر وبه اوشال وعيون سكانه بنو اوس
من مزينة قوم صدق اهل عمود وسبق في فضل
احد ان ورقان من جبال الجنة مع غيره مما جاء في
فضله **الوسبا** بالفتح وسكون السين المهملة
ثم باء موحدة وبالمد ماء لبني سليم بلحف ابلى **وسط**
جبل بحمى ضرية ينسب اليه دارة وسط **وسوس**
من السواس من اودية القبلية تصب من الاجرد
على الحاضرة والثليا وهما فرعان بهما نخل لجهينة
وعمرهم والحاضرة عين في صدر الحاد **الوشيجة**
بالفتح وكسر الشين المعجمة ثم مثناة تحت وجيم
وهاء من اودية العقيق **ذو وشيع** بالفتح ثم
الكسر اخره عين مهملة من اموال المدينة **الوطيح**
بالفتح وكسر الطاء المهملة ومثناة تحت وحاء
مهملة من اعظم حصون خيبر سمي برجل من ثمود

وفي كتاب ابي عبيدة الوطيحة بزيادة ها وطيف الحمار بالظاء المعجمة والمثناة تحت والفا مسند الذراع والساق من الحمار ونحوه وهو من العقيق ما بين سقاية سليمن بن عبد الملك الى زغابة وغيرة بالفتح وكسر العين المهملة وسكون المثناة تحت وفتح الرا ثم ها في حدود الحرم حرف اليا يثيب بالفتح ثم كسر مثناة فوق ثم مثناة تحت ثم موحدة لم ذكره في حدود الحرم كذا قال المجد وفي حدود الحرم ما يخالفه يثرب تقدم في الاسما يدا تقدم في سقيا د ويدوم من اودية العقيق يديع بالفتح وكسر الدال المهملة ومثناة تحت ثم عين مهملة ناحية بين فدك وخيبر بها مياه وعيون لفزارة وغيرهم يراجم غدير ببطن قاع النقيع في صدر الجبل تضيف روى الزبير وضوء صلى الله عليه وسلم منه وقوله انكم بعقدة مباركة يرعة محركة والعين مهملة يلي بادوارده بين ثم ابد والحاضه يلبن ويقال اللبن بالفتح ثم السكون ثم موحدة مفتوحة ثم نون غدير بنقيع الحمى من صدر الجبل العسوه بين بني امية في الابار تقدمت يليل بيا بين مفتوحتين ثم تعد يجتمع بينهما لام واخره لام واد بناحية ينبع والصفرا يصب في البحر وبدر من نحو من حرف رمل يسمى النجبل ويتلوها الجار وفي غزوة بدر نزلت قريش بالعدوة القصوى العقنقل ويليل بين بدر خلف وبين العقنقل ويليل ايضا عند

الصبوعه

الصبوعة ينبع بالفتح ثم السكون وضم الموحدة واهمال العين مضارع نبع الما ظهر من نواحي المدينة على اربعة ايام سميت به لكثرة ينابيعها عدتها مائة وسبعون عينا ولما نظر علي رضي الله عنه لحبائها قال لقد وضعت على نفسي من الما عظم واقطع النبي صلى الله عليه وسلم عليا بذي العشيرة من ينبع ثم اقطعه عمر قطيعة ثم اشترى علي قطيعة اخرى وكان اول شي عمل فيها البغيفة وكانت اموالها عيونا تصدق بها يهيق بيا بين موضع قرب المدينة قال المجد لم ار من يعترض له وفي الحديث يوشك ان تبلغ بنيانهم يهيقا ينني بيائين مفتوحة ثم ساكنة ثم نون ولبي في كلامهم ما فاوه وعينه يا غيره وضبطه الصغاني بفتح البائين واد به عين من اعراض المدينة على بريد منها بين ضاحك وضويحك جبلان اسفل الفريش وسيلهما يصب في خوزبيق ولذا قال الزمخشري بني عين بواد يقال له حورمان لبني زيد الموسوي من بني الحسن واثار العين والقرية اليوم هناك وكانت بلد فاكهة المدينة كما قال الهجري وبني مناد اسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اهبان كما اوضحناه في الاصل وقال ابن هرمة ادار سليمى بين بين فمغرك ابيني فما استخبرت الا لتخبري ومحجة بين طريق درب الفقرة التي في شاني الجماوات لانه بين على يمين طريق مكة ونسوق

في عابدان عبود اجبل بين مدفع مرتين وبين
ملل قال البحري ومرتين طرق اي نسلك
هناك الى بين والله تعالى اعلم بالصواب
واليه المرجع والماب والحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
الى يوم الدين

وكان الفراغ من نسخه يوم الجمعة نهار عشرين في شهر ربيع
الثاني في عام عشرة والف غفر الله لكاتبه وقاريه
ولمولفه ولمالكه ولجميع المسلمين والمسلمات والمومنين
والمومنات الاحيا منهم والاموات انه قريب مجيب
الدعوات وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه
وسلم

